

المليحة رفع همل
غفر الله له ولوالديه

تأليف
الشيخ محمد علي طه الدرة

فتح الكبير المغان
لغرائب

المعلقا بعشر لظواك

القسم الأول

معلقة أخرى للفاتح
معلقة أخرى للفاتح
معلقة أخرى للفاتح
معلقة أخرى للفاتح



المليحة رفع همل
غفر الله له ولوالديه

المجلة رقم ١٠٠

غفر الله له ولوالديه

2009-07-24

فتح الكبير المنعّال

إعتراب

المجلد الثاني عشر لطلوّال

القسم الأول

مُعلّقة حمّو بن كلثوم النخعي
مُعلّقة الحارث بن حنّلة البكري
مُعلّقة أرمي القيس
مُعلّقة طرفة بن العبد

تأليف

الشيخ محمد عليّ طه الدرة



المجلة رقم ١٠٠

غفر الله له ولوالديه

www.alukah.net

حقوق الطبع محفوظة للناشر
الطبعة الثانية
جدة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م



الناشر

مكتبة السوادى للتوزيع

ص.ب - ٤٨٩٨ جدة ٢١٤١٢ - ت: ٦٨٨٤٣١٢

فاكس ٦٨٧٨٦٦٤

فَتْحُ الْكَبِيرِ الْمُنْعَالِ

إِبْرَاهِيمَ

لَمْ يَخْلُقْنَا إِلَّا بِعَشْرِ طَوَائِلِ

الْقِسْمِ الْأَوَّلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة ، وأتم التسليم على من أرسله الله رحمةً للناس أجمعين ، محمد الصادق الوعد الأمين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وأصحابه الغر الميامين ، وعلى التابعين ، وتابع التابعين ، ومن نهج نهجهم ، وسلك طريقهم إلى يوم الدين .

وبعد فإن المعلقات العشر ، وبالأحرى السبع المتفق عليها غنية عن التعريف بها ، والإشادة بذكرها ، فإن الناس لا يزالون يتداولونها في الجاهلية والإسلام ، وقد أخذ الناس منذ العصور الوسطى ، بحفظها وتداولها على الألسن ثم بشرحها ، وإعراب بعض الكلمات منها ، ولما كانت أبياتها لم تعرب بشكل مفصل ومرتب ، رغم انتشارها انتشاراً واسعاً ، وكانت الحاجة ماسة إلى ذلك ، كيف لا ؟ والفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه - قد قال على المنبر : أيها الناس عليكم بديوانكم لا تضلوا ، قالوا : وما ديواننا ؟ قال : شعر الجاهلية فإن فيه تفسير كتابكم ، ومعاني كلامكم ، قمت بجمع شروحها ومعاني أبياتها ، ثم بإعرابها إعراباً واضحاً ومفصلاً ، بعد أن استخرت الله تعالى كعادتني في جميع أموري ، وسميت ما صنعت (فتح الكبير المتعال ، إعراب المعلقات العشر الطوال) مستمداً من الله المعونة والتأييد ، والمزيد من التوفيق .

وقد جريت في عملي هذا على نسق ما أنتجت من مؤلفات ، كانت قرة عين لكل من قرأها واقتناها ، وقد انتهيت من تبييضها يوم الخميس الواقع في - ٢٣ - جمادى الأولى عام ١٣٩٤ هجرية الموافق - ١٣ - حزيران ١٩٧٤ ميلادية .

وبما أنني لا أملك مالاً يكفي لطبعها ونشرها أخذت ألتمس ذلك من الناشرين ، ومن المكتبات الشهيرة ، فكل يعتذر عن ذلك رغم الإلحاح الشديد من الناس بطبعها ونشرها لأنني أعلنت عن كتابتها وتأليفها على صفحات كتبي التي صدرت فيما مضى ، ثم أرسلت المخطوط بكامله الى وزارة الثقافة والإرشاد في دمشق والتمست منها طبعه ونشره فاعتذرت الوزارة عن ذلك بأنه ليس من مهمتها ولا من مخصصاتها

وختاماً ، فإنني ألتمس كعادتي فيما أنتجت ممن عثر على هفوة في هذا الكتاب أن ينهني ويرشدني إليها في المستقبل ، فنكون قد أدينا الأمانة العلمية التي كُلفنا بها ، مع العلم أنني أتقبل بصدر رحب ، ونفس كلها رضا وشكر كل إشارة الى خطأ تأتيني من أي فرد ، من أية ملة ، من أية نحلة ، من أي صقع عملاً بقول سيدنا الأعظم محمد ﷺ (خُذِ الْحِكْمَةَ ، وَلَا يَضُرُّكَ مِنْ أَيِّ وِعَاءٍ خَرَجَتْ ، الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ يَلْتَقِطُهَا حَيْثُ وَجَدَهَا) .

ومن أراد غير ذلك فحسبي الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به كل من قرأه من الناس أجمعين فإنه خير مسئول وهو على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

الفقير إلى عفوه تعالى
محمد علي طه الدرة



فهرست أبيات معلقة امرىء القيس

- ١ - قَفَا نَبِّكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ
- ٢ - فَتَوَضَّحَ، فَأَلْمِقِرَاةٍ لَمْ يَغْفُ رَسْمُهَا
- ٣ - رُخَاءً تَسُحُّ الرِّيحُ فِي جَنَابَاتِهَا
- ٤ - تَرَى بَعَرَ الْأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا
- ٥ - كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا
- ٦ - وَقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيئَهُمْ
- ٧ - فَدَعَّ عَنْكَ شَيْئاً، قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ
- ٨ - وَقَفْتُ بِهَا حَتَّى إِذَا مَا تَرَدَّدْتُ
- ٩ - وَإِنْ شِفَائِي غَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ
- ١٠ - كَذَابُكَ مِنْ أُمِّ الْخَوِيرِثِ قَبْلَهَا
- ١١ - إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا
- ١٢ - فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً
- ١٣ - أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ
- ١٤ - وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيئِي
- ١٥ - وَيَا عَجَباً مِنْ حَلَّهَا بَعْدَ رَحْلِهَا
- ١٦ - فَظَلَّ الْعَذَارَى يَزْتَمِينَ بِلُحْمِهَا
- ١٧ - تُدَارُ عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ صَحَافُنَا
- ١٨ - وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِذْرَ خِذْرَ غُنَيْرَةٍ
- ١٩ - تَقُولُ، وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعاً
- ٢٠ - فَقُلْتُ لَهَا: سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ
- ٢١ - دَعِيَ الْبُكَرُ، لَا تَرْثِي لَهُ مِنْ رَدَافِنَا
- ٢٢ - بِثَغْرِ كِمَلٍ الْأَقْحَوَانِ مُنَوَّرٍ
- ٢٣ - فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ
- ٢٤ - إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفْتُ لَهُ
- بِسْفَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ
- لَمَّا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ
- كَسَاهَا الصَّبَا سَحْقَ الْمَلَأِ الْمُدِيلِ
- وَقِيَعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبٌّ فَلُفْلٍ
- لَدَى سَمُرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفٌ حَنْظَلٍ
- يَقُولُونَ : لَا تَهْلِكِ أَسَى وَتَجْمَلِ
- وَلَكِنْ عَلَى مَا غَالَكِ الْيَوْمَ أَقْبَلِ
- عَمَائَتُهُ مَخْزُونٍ بِشَوْقٍ مُوَكَّلِ
- فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ ؟
- وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَاسَلِ
- نَسِيمِ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرْنُفَلِ
- عَلَى النُّخْرِ حَتَّى بَلَ دُمُعِي مِخْمَلِي
- وَلَا سَيْمًا يَوْمَ بَدَاةِ جُلْجُلِ
- فَيَا عَجَباً مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمَّلِ
- وَيَا عَجَباً لِلْجَازِرِ الْمُتَبَدَّلِ
- وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُفْتَلِ
- وَيُؤْتِي إِلَيْنَا بِالْغَبِيطِ الْمُثْمَلِ
- فَقَالَتْ: لَكَ الْوِيَلَاتُ، إِنَّكَ مُرْجَلِي
- عَقَرْتُ بَعِيرِي، يَا أَمْرَأَ الْقَيْسِ، فَأَنْزِلِ
- وَلَا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَّاكِ الْمُعَلَّلِ
- وَهَاتِي أَدِيقَيْنَا جَنَادَةَ الْقَرْنُفَلِ
- نَقَى الثَّنَائِيَا أَشْنَبٍ غَيْرِ أَنْعَلِ
- فَالْهَيْئَتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحُولِ
- بِشِقِّ، وَتَخْتِي شِقُّهَا لَمْ يُحَوَّلِ

- ٢٥ - وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَثِيبِ تَعَذَّرْتُ
٢٦ - أَفَاطِمُ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ
٢٧ - وَإِنْ كُنْتُ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ
٢٨ - اغْرِكْ مِنِّي أَنْ حَبَبِكَ قَاتَلَنِي
٢٩ - وَأَنْتَ قَسَمْتَ الْفُؤَادَ، فَنُصْفُهُ
٣٠ - وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبَنِي
٣١ - وَبَنِيضَةٍ خَذِرٍ لَا يَزَامُ خِبَاؤُهَا
٣٢ - تَجَاوَزْتُ أَحْزَاسًا إِلَيْهَا، وَمَعْشَرًا
٣٣ - إِذَا مَا الثَّرِيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضْتُ
٣٤ - فَجِئْتُ، وَقَدْ نَصْتُ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا
٣٥ - فَقَالَتْ: يَمِينُ اللَّهِ، مَا لَكَ حِيلَةٌ
٣٦ - خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا
٣٧ - فَلَمَّا اجْزَنَا سَاحَةَ الْحَيِّ، وَأَنْتَحَى
٣٨ - هَصَرْتُ بِفَوْدِي رَاسَهَا، فَتَمَايَلَتْ
٣٩ - إِذَا التَّفَتُّتُ نَحْوِي تَضَوُّعَ رِيحِهَا
٤٠ - إِذَا قُلْتُ: هَاتِي نَوْلِينِي تَمَايَلَتْ
٤١ - مُهْفَهَفَةٌ بَيَضَاءٍ غَيْرُ مُفَاضَةٍ
٤٢ - كَبُكْرِ الْمَمَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ
٤٣ - نَصْدُ، وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ، وَتَنْتَقِي
٤٤ - وَجِيدٍ كَجِيدِ الرَّيْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ
٤٥ - وَفَرْعٍ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاجِمٍ
٤٦ - غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزَرَاتٌ إِلَى الْعَلَا
٤٧ - وَكَشَّحَ لَطِيفَ كَالْجَدِيلِ مُحْصَرٍ
٤٨ - وَيُضْحِي فَتَيْتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا
- عَلَيَّ، وَأَلَتْ خَلْفَةً لَمْ تَحُلَلِ
وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَرْمَعْتَ صَرْمِي فَأَجْمَلِي
فُسْلِي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَسْئَلِ
وَأَنْتَ مَهْمَا تَامُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلُ ؟
قَتِيلٌ، وَنِصْفُ بِالْحَدِيدِ مُكَبَّلِ
بِسَهْمَيْكَ فِي أَغْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلِ
تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ
عَلَيَّ حِرَاصًا لَوْ يُسْرُونَ مَقْتَلِي
تَعَرَّضُ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفْصَلِ
لَدَى السُّتْرِ إِلَّا لِبَسَةِ الْمُتَفَضَّلِ
وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي
عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَلِ
بِنَا بَطْنٌ خَبِتَ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَلِ
عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رِيًّا الْمُخْلَخَلِ
نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيًّا الْقَرْنَفَلِ
عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رِيًّا الْمُخْلَخَلِ
تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ
غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ مُحَلَّلِ
بِنَاطِرَةٍ مِنْ وَخْشٍ وَجَرَةٍ مُطْفَلِ
إِذَا هِيَ نَصْتُهُ، وَلَا بِمُعْطَلِ
أَثِيثٌ كَقِنَوِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَثِّكَلِ
تَضِلُّ الْعِقَاصُ فِي مُنْتَى وَمُرْسَلِ
وَسَاقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقْيِ الْمَذَلِّ
نُؤُومُ الضُّحَى، لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضَّلِ

- ٤٩ - وَتَغْطُو بِرُخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ
٥٠ - تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهُا
٥١ - إِلَى مِثْلِهَا يَزْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً
٥٢ - تَسَلَّتْ عَمَائَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصَّبَا
٥٣ - أَلَا رَبَّ خَصَمٍ فِيكَ أَلَوَى رَدْدَتُهُ
٥٤ - وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ
٥٥ - فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ
٥٦ - أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ، أَلَا أَنْجَلِي
٥٧ - فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ، كَأَنَّ نُجُومَهُ
٥٨ - كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِقَتْ فِي مَصَامِهَا
٥٩ - وَقَرَبَةِ أَقْوَامٍ جَعَلَتْ عَصَامَهَا
٦٠ - وَوَادٍ كَجَوْفِ الْغَيْرِ قَفَرٍ قَطَعْتُهُ
٦١ - فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى: إِنْ شَانِنَا
٦٢ - كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ
٦٣ - وَقَدْ اغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا
٦٤ - مَكْرٌ، مِفْرٌ، مُقْبَلٌ، مُدْبِرٌ، مَعَا
٦٥ - كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالٍ مَتْنِهِ
٦٦ - عَلَى الذَّبَلِ جَيَّاشٌ كَأَنَّ اهْتِرَامَهُ
٦٧ - مَسَحَ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَتَى
٦٨ - يُزِلُّ الْغَلَامَ الْخِفَ عَنْ صَهْوَاتِهِ
٦٩ - دَرِيرٌ كَحَذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرُهُ
٧٠ - لَهُ أَنْطَلَا ظَنِّي، وَسَاقَا نَعَامِهِ
- أَسَارِيعُ ظَنِّي أَوْ مَسَاوِيكَ إِسْجَلِ
مَنَارَةٌ مُمَسَّى زَاهِبٍ مُتَبَلِّلِ
إِذَا مَا اسْبَكَرَتْ بَيْنَ دُرْعٍ وَمَجُولِ
وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاكَ بِمُنْسَلِ
نَصِيحٍ عَلَى تَغْذَالِهِ غَيْرُ مُؤْتَلِي
عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي
وَأَزْدَفَ أَعْجَازًا، وَنَاءً بِكُلِّكَلِ
بِصُبحٍ، وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْتَلِ
بِكُلِّ مُغَارٍ الْفَتْلُ شُدَّتْ بِنْدَبُلِ
بِأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ
عَلَى كَاهِلٍ مِنِّي ذُلُولٍ مُرَحَّلِ
بِهِ الذُّنْبُ يَغْوِي كَالْخَلِيعِ الْمُعِيلِ
قَلِيلُ الْغِنَى، إِنْ كُنْتُ لَمَّا تَمُولِ
وَمَنْ يَحْتَرِثُ حَزَنِي وَحَزَنَكَ يُهْزَلِ
بِمَنْجَرٍ، قَيْدِ الْأَوَابِدِ، هَيْكَلِ
كَجُلُومٍ صَخْرَ حَطَّةِ السَّيْلِ مِنْ غَلِ
كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمَتَنَزَّلِ
إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيهُ غَلِي مُرَجَلِ
أَثَرُنُ الْغُبَارِ بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِ
وَيَلْوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثْقَلِ
تَتَابُعُ كَفِيهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ
وَارْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَنْفُلِ

- ٧١- ضَلِيعٌ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ
٧٢- كَأَنَّ عَلَى الْمُتَنَبِّينِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى
٧٣- كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَابِيَّاتِ يَنْخَرِهِ
٧٤- فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ، كَأَنَّ نِعَاجَهُ
٧٥- فَأَذْبَرْنَ كَالْجَزْعِ الْمُفْصَلِ بَيْنَهُ
٧٦- فَأَلْحَقْنَا بِالْهَابِيَّاتِ، وَدُونَهُ
٧٧- فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ ثَوْرٍ وَنَعَجَةٍ
٧٨- فَظَلَّ طَهَاهُ اللَّحْمُ مِنْ بَيْنِ مُنْضَجٍ
٧٩- وَرُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ
٨٠- فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ
٨١- أَصَاحَ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِيضُهُ
٨٢- يُضِيءُ سَنَاهُ، أَوْ مَصَابِيحُ زَاهِبٍ
٨٣- قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنِ ضَارِحٍ
٨٤- عَلَا قَطْنَا بِالشَّيْمِ أَيْمُنُ صَوْبِهِ
٨٥- فَأَضْحَى يَسُحُ الْمَاءَ حَوْلَ كَتِيفَةٍ
٨٦- وَمَرَّ عَلَى الْقَنَانِ مِنْ نَفْيَانِهِ
٨٧- وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جَذْعَ نَخْلَةٍ
٨٨- كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبَلِّهِ
٨٩- كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجَنِّمِ غُدْوَةٌ
٩٠- وَالْقَى بِصَخْرَاءِ الْغَبِيطِ بَعَاغَهُ
٩١- كَأَنَّ مَكَاجِي الْجَوَاءِ غُدِيَّةُ
٩٢- كَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرَقَى عَشِيَّةُ
- بِضَافٍ فَوَيْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْرَلٍ
مَذَاكَ عَرُوسٍ، أَوْ صَلَايَةَ حَنْظَلٍ
عُصَاوَةُ حِنَاءٍ بِشَيْبٍ مُرْجَلٍ
عَذَارَى دَوَارٍ فِي مُلَاءٍ مُذِيلٍ
بِحَبِيدٍ مُعَمٍّ فِي الْعَشِيرَةِ مُحُولٍ
جَوَاجِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزِيلِ
بِرَاكًا، وَلَمْ يُنْضَخْ بِمَاءٍ، فَيُغْسَلِ
صَفِيفٍ شِبْوَاءٍ، أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ
مَتَى مَا تَرَقَّى الْغَيْثُ فِيهِ تَسْهَلِ
وَبَاتَ بَعَيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلِ
كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلٍ ؟
أَمَالَ السُّلَيْطَ بِالذُّبَالِ الْمُفْتَلِ
وَبَيْنَ الْعَذِيبِ بُغْدَمًا مُتَأَمِّلِي
وَأَيْسَرُهُ عَلَى السَّتَارِ، فَيَذْبُلِ
يَكْبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوَّحَ الْكَنْهَلِ
فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُضْمَ مِنْ كُلِّ مَنَزَلِ
وَلَا أَجْمَأَ إِلَّا مَشِيدًا بِجَنْدَلِ
كَبِيرٍ أَنْاسٍ فِي بَجَابِ مُرْمَلِ
مِنْ السَّيْلِ وَالْأَغْنَاءِ فَلَكَّةُ مِغْرَلِ
تُرْوَلُ الْيَمَانِي، ذِي الْعِيَابِ الْمُحْمَلِ
صُبْحُنْ سُلَافًا مِنْ رَجِيقِ مُفْلَلِ
بِأَرْجَائِهِ الْقُصُوى أَنَابِيشُ عُصَلِ

بسم الله الرحمن الرحيم

معلقة امرئ القيس

نسبه :

هو امرؤ القيس بن حُجر بن الحارث الملك ، بن عمرو المقصور - الذي اقتصر على ملك أبيه - بن حجر بن آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن مرتع ، وقال قوم : ابن معاوية بن ثور بن مرتع ، وإنما سمي مرتعاً لأنه كان من أتاه من قومه رتعه ، أي جعل له مرتعاً لماشيته ، وهو عمرو بن معاوية بن ثور ، وهو كندة بن عفير ، وإنما سمي كندة لأنه كفر أباه نعمته ، ابن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ ، بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح النبي عليه الصلاة والسلام ، والله أعلم بصلة ذلك .

هذا وكندة التي ينسب إليها امرؤ القيس قبيلة يمنية ، ويُكنى امرؤ القيس أبا وهب ، وأبا زيد ، وأبا الحارث ، وكان يقال له : الملك الضليل ، كما قيل له : ذو القروح لقوله :

وَبُدِّلْتُ قَرَحاً دَامِياً بَعْدَ صَحَّةٍ لَعَلَّ مَنَايَانَا تَحُولُنْ أَبْؤَسَا
ولم يعقب ولداً ذكراً ، بل أنثاً ، وقيل : اسمه حندج ، ولقبه امرؤ القيس .

هذا وقد اختلف في آكل المرار ، هل هو الحارث جده الأول ابن عمرو بن حजर بن عمرو بن معاوية ، أو هو حजर جده الثاني ، أي جد جده ، الأكثر على أنه الأول ، وإنما سمي بآكل المرار لأن عمرو بن الهبولة الغساني أغار عليهم ، وكان الحارث غائباً فغنم وسبي ، وكان فيمن سبي أم أناس بنت عوف ، بن محلم الشيباني امرأة الحارث ، فقالت لعمرو بن الهبولة في مسيره : لكأني برجل أدلم أسود ، كأن مشافره مشافر بعير آكل المرار قد أخذ برقبتك ، تعني الحارث ، فسمي آكل المرار ، ثم تبعه الحارث في بكر بن وائل ، فلحقه وقتله ، واستنقذ امرأته ، وما كان أصاب ، وقيل : إنما سمي آكل المرار ، لأنه كان إذا غضب غضبة لأمر بلغه جعل يأكل المرار ، وهو لا يعلم بمرارته ، ولا يحس بها لشدة غضبه ، والمرار نبت شديد المرارة تأكله الإبل ، وإذا أكلته تقلصت مشافرها ، هذا وإن أم امرئ القيس من بني تغلب ، أخت كليب ومهلل ابني ربيعة .

طبقة الشعراء :

يعد امرؤ القيس في طليعة شعراء الجاهلية ، ورأس الطبقة الأولى ، ولا أدل على ذلك من قول النبي ﷺ فيه (ذاك رجلٌ مذكورٌ في الدنيا ، شريف فيها ، منسيٌّ في الآخرة ، حاملٌ فيها ، يجيء يوم القيامة ومعه لواء الشعراء إلى النار ، وروي يتدهدى بهم في النار ، وروي أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم رفيعٌ في الدنيا ، حاملٌ في الآخرة ، شريفٌ في الدنيا ، وضعٌ في الآخرة ، هو قائد الشعراء إلى النار) .

حال امرئ القيس في ريعان شبابه :

ولما نشأ امرؤ القيس طرده أبوه ، واختلف في سبب ذلك ، فقيل : إنه لما ترعرع علق النساء ، وأكثر الذكر لهن ، والميل لهن ، فكره ذلك منه وطرده ، وقيل : إن سبب طرده أبيه له أنه كان يتعشق امرأته ، وهذا غير معروف

من أخلاق العرب ، وغاية ما في ذلك أن الأب إذا مات استولى على امرأته أكبر أولاده من غيرها ، فإن شاء تزوجها من غير صداق ، اكتفاءً بصداق أبيه ، وإن شاء زوّجها من غيره ، وأخذ صداقها ، وإن شاء منعها من الزواج حتى تفدي نفسها بمال ، وقد حرم الله تبارك وتعالى ذلك ، فقال جل ذكره : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا ، وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِيَنْتَهُبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُنَّ ﴾ وقال جل شأنه : ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ، إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً ، وَمَقْتًا ، وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ .

مقتل حُجْر والد امرئ القيس :

وكان من حديثه أن الحارث الملك جده ، كان قد فرق ولده في قبائل العرب ، وملكهم عليهم ، فجعل حجراً وهو أبو امرئ القيس على بني أسد وغطفان ، وجعل شرحبيل على بني بكر بن وائل ، وهو قاتل الكلاب الأول ، وعلى بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم أيضاً ، وعلى بني أسيد بن عمرو بن تميم ، وعلى طوائف من بني عمرو بن تميم ، وجعل معديكرب ، وهو غلفاء - وإنما سمي غلفاء لأنه كان يغلف رأسه - على بني تغلب ، والنمر بن قاسط ، وسعد بن زيد مناة ، وطوائف من بني دارم بن حنظلة والصنائع ، وجعل عبد الله على عبد القيس ، وسلمة على قيس ، فلما هلك الحارث أو قتل ، وقد اختلف في ذلك ، تفرق أمر ولده وتشتت ، واختلفت كلمتهم ، ووثب بنو أسد على حجر والد امرئ القيس فقتلوه .

خبر امرئ القيس بعد مقتل أبيه :

قيل : إن حجراً والد امرئ القيس لما قتله بنو أسد في قصة طويلة ، وكان قد طعنه غلباء بن الحارث أحد بني كاهل ، ولم يجهز عليه ، أوصى ودفع وصيته إلى رجل ، وقال له : انطلق إلى ابني نافع ، وكان أكبر ولده ،

فإن بكى وجزع ، فاله عنه ، واستقرهم واحداً واحداً حتى تأتي امرأ القيس ،
وكان أصغرهم فأيهم لم يجزع ، فادفع إليه سلاحه وخيلي وقُدوري
ووصيتي ، وكان قد بين في وصيته من قتله ، وكيف كان خبره ، فانطلق الرجل
بوصيته إلى نافع ابنه ، فأخذ التراب ، فوضعه على رأسه ، ثم استقرأهم
واحداً واحداً ، فكلهم فعل ذلك حتى أتى امرأ القيس ، فوجده مع نديم له
يشرب الخمر ، ويلاعبه بالنرد ، فقال له : قتل حُجر ، فلم يلتفت إلى قوله ،
وأمسك نديمه ، فقال له امرؤ القيس : اضرب ، فضرب حتى إذا فرغ ،
قال : ما كنت لأفسد عليك دستك ، ثم سأل الرسول عن أمر أبيه فأخبره ،
فقال : الخمر والنساء عليّ حرام حتى أقتل من بني أسد مائة ، وأجز نواصي
مائة ، ويروى أنه قال : ضيعني صغيراً ، وحملني ثاره كبيراً ، لاصحو اليوم ،
ولا سكر غداً ، اليوم خمرٌ وغداً أمرٌ ، فذهبت كلمته هذه مثلاً ، أي يشغلنا
اليوم خمر ، وغداً يشغلنا أمر ، يعني أمر الحرب ، ثم شرب سبعة أيام ، ثم
قال :

أَتَانِي، وَأَصْحَابِي عَلَى رَأْسِ صَيْلَعٍ حَدِيثُ أَطَارِ النُّومِ عَنِي وَأَنْعَمًا
وَقُلْتُ لِعَجَلِيْ بَعِيدٍ مَّأْبَهُ تَبَيَّنَ، وَبَيَّنَ لِي الْحَدِيثَ الْمُجْمَعِمًا
فَقَالَ: أَبَيْتَ اللَّعْنَ عَمْرُو وَكَاهِلُ أَبَا حَوَاجِمِي حُجْرٌ، فَأَصْبَحَ مُسْلِمًا

وأراد بقوله العجلي رجلاً من بني عجل ، يقال له عامر الأعور ، فهو
الذي نقل له الخبر ، وله في ذلك أشعار كثيرة منها :

وَاللَّهُ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بَاطِلًا حَتَّى أُبَيِّرَ مَالِكًا وَكَاهِلًا
الْقَاتِلِينَ الْمَلِكَ الْحُلَاحِلَا خَيْرَ مَعَدٍّ حَسْبًا وَنَائِلًا

خبره مع بني أسد :

ثم أخذ امرؤ القيس يستعد لقتال بني أسد ، فبلغهم ذلك ، فأوفدوا إليه رجالاً من ساداتهم ، فأكرم منزلهم ، واحتجب عنهم ثلاثة أيام ، ثم خرج عليهم في قباء وخُفٍّ وعِمامةٍ سوداء إشعاراً بأنه طالب بثأر أبيه ، فلما لقيهم بدَّروه بالثناء عليه ، وعلى أبيه ، وقالوا له : إن الواجب عليك أن ترضى منا بأحد خلال نسميها لك : إما أن تختار من بني أسد أشرفها بيتاً ، وأعلاها في بناء المكرمات صوتاً ، فَقَدْنا إليك من اخترته بِنَسْعِهِ فتذبحه ، وإما أن ترضى منا بفداء بالغٍ ما بلغ فأديناه إليك من نَعَمِنَا ، فترد القضب ، أي السيوف الى أجفانها ، وإما أن توادعنا حتى تضع الحوامل ، وتتأهب للحرب ، فبكى امرؤ القيس ساعة ، ثم رفع رأسه ، وقال : لقد علمت العرب أن لا كفاء لحجر ، وأني لن أعتاض به جملاً ولا ناقةً ، فأكتسب بذلك مسبة ، وكانت العرب تَتَذَمُّ من ذلك ، قال شاعرهم يخاطب امرأته :

أَكَلْتُ دَمًا ، إِنَّ لَمْ أُرْعِكَ بَضْرَةً بَعِيدَةً مَهْوَى الْقُرْطِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ
ثم قال لهم : وأما النظرة فقد أوجبتها الأجنة في بطون أمهاتها ، وستعرفون طلائع كندة بعد ذلك ، ثم ارتحل حتى نزل بكرة وتغلب ، وعليهم أخواه شرحبيل ومعديكرب ، فاستنصرهما على بني أسد فنصرهما وأوقع فيهم مقتلة عظيمة حتى كثرت القتلى والجرحى ، وحجز الليل بينهم فهرب بنو أسد ، فلما أسفر الصبح أراد أن يتبعهم ، فامتنعت بكر وتغلب ، وقالوا : قد أصبت ثأرك ، فقال : والله ما فعلت ، ولا أصبت من بني كاهل أحداً ، فلما امتنعوا من المسير معه استنصر مرثد الخير ، وهو من أقيال حمير ، فأمدّه بخمسمائة رجل من حمير ، ومات مرثد قبل رحيل امرئ القيس ، فأنفذ له ذلك قرمل الذي جلس في مكان مرثد ، واستأجر كثيراً من صعاليك العرب ، فسار إلى بني أسد ، ومرفي طريقه على ذي الخلصة ، وهو صنم كانت العرب تعظمه ، فاستقسم عنده بقداحه ، وهي ثلاثة : الأمر

والناهي والمتربص ، فأجالها فخرج الناهي ثلاث مرات ، وكلما أجالها يخرج الناهي ، فجمعها وكسرها وضرب بها وجه الصنم ، وقال : لو كان المقتول أباك ما عقتني ، ثم خرج فظفر ببني أسد أيضاً .

مطاردة المنذر له وخبر موته :

وعند التحقيق تجد أن الذي طارده إنما هو عمرو بن المنذر لا المنذر نفسه . ثم إن المنذر بن ماء السماء حارب امرأ القيس ، وألب عليه العرب ، وأمدّه كسرى أنوشروان بجيش من الأساورة ، فسرّحهم في طلبه ، فانفضت جموعه عنه ، ونجا مع عصابة من بني آكل المرار حتى نزل بالحارث بن شهاب من بني يربوع بن حنظلة ، ومعه أدرعه الخمس ، وهي الفضفاضة والضيافة والمحصنة والخريق وأم الذبول ، وكانت هذه الأدرع يتوارثها بنو آكل المرار ملكاً عن ملك ، فلما بلغ المنذر أن امرأ القيس استقر عند الحارث المذكور بعث إليه يتهدده ، إن لم يسلم إليه بني آكل المرار ، فسلمهم إليه ، ونجا امرؤ القيس بما قدر على أخذه معه من المال والسلاح والأدرع المذكورة ، فلبجأ إلى السموءل بن عاديا الغساني ، ثم اليهودي مذهباً ، وكان معه فزاري يدعى الربيع ، فقال له : امدح السموءل فإن الشعر يعجبه ، فنزل به ، وأنشده مديحه فيه ، فأكرم مثواه ، وترك عنده ابنته هنداً ، وكتب له كتاباً إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ، وأمره أن يوصله إلى قيصر ، ففعل ، ولما وصل إلى قيصر قبله وأكرمه ، وأمدّه بجيش كثيف ، وفيهم جماعة من أبناء الملوك ، وكان رجل من بني أسد ، يقال له : الطماح واجداً على امرئ القيس لأنه قتل أخاه فيمن قتل ، فاندسّ إلى قيصر ، وقال له : إن امرأ القيس عاهر ، وإنه لما انصرف عنك ذكر أن ابنتك عشقته ، وأنه كان يواصلها ، وهو قاتل في ذلك شعراً ، يشهرها به في العرب ويفضحها ، فبعث إليه حينئذٍ بحلة منسوجة بالذهب ، وأودعها سماً قاتلاً ، وكتب إليه : إني أرسلت إليك حُلتي التي كنت ألبسها تكرامة لك ، فإذا وصلت إليك فالبسها باليمن والبركة ، واكتب إليّ

بخبرك من منزل إلى منزل ، فلما وصلت إليه لبسها ، واشتد سروره بها ، فأسرع فيه السم ، وسقط جلده ، فلذلك سمي (ذا القروح) وعلم أن الطَّمَاح هو سبب ذلك ، فقال سينيته التي منها :

لَقَدْ طَمَحَ الطَّمَاحُ مِنْ بَعْدِ أَرْضِهِ لِيُلْبِسَنِي مِنْ دَائِهِ مَا تَلَبَّسَا
ومنها قوله :

وَبَدَّلْتُ قَرْحاً دَائِماً بَعْدَ صَحَّةٍ لَعَلَّ مَنَائِنَا تَحُولَنَّ أَبُوسَا
فلما وصل إلى بلدة من بلاد الروم يقال لها أنقرة ، واحتضر بها ، قال : رَبِّ طَعْنَةٍ مُثَعَّنَجَةٍ ، وَخُطْبَةٍ مُسَحْنَفَةٍ تَبْقَى غِداً بَأَنْقَرَةٍ ، ويروى في هذه الكلمات غير ذلك ، وقال ابن الكلبي ، هذا آخر شيء تكلم به ، ثم مات .

قيل : رأى قبر امرأة ماتت هناك ، وهي غريبة ، فدفنت في سفح جبل يقال له : عسيب ، فسأل عنها ، فأخبر بقصتها فقال :

أَجَارَتْنَا إِنَّ الْمُزَارَ قَرِيبُ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ
أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ
ثم مات ، ودفن إلى جنب المرأة ، فقبره هناك ، كذا قال أبو الفرج الأصبهاني ، وهو غلط محض ، لأن عسيباً جبل بعالية نجد ، وأنقرة في بلاد الروم ، ولا يدل ضربه المثل بإقامة عسيب على أنه دفن به ، أه من الديوان بحروفه .

شيء من سيرته :

روي أن امرأ القيس آلى ألا يتزوج امرأة حتى يسألها عن ثمانية وأربعة واثنتين ، فجعل يخطب النساء ، فإذا سألهن عن هذا قلن : أربعة عشر ، فبينا هو يسير في جوف الليل إذ هو برجل يحمل ابنة له صغيرة كأنها البدر في ليلة تمامه ،

فأعجبته ، فقال لها : يا جارية ما ثمانية وأربعة واثنان ؟ فقالت : أما ثمانية فأطباء الكلبة ، وأما أربعة فأخلاف الناقة ، وأما اثنان فتديا المرأة ؟ فخطبها إلى أبيها فزوجه إياها ، وشرطت عليه أن تسأله ليلة بنائه بها عن ثلاث خصال ، فجعل لها ذلك على أن يسوق لها من المهر مائة من الإبل ، وعشرة أعبد ، وعشر وصائف ، وثلاثة أفراس ، ففعل ذلك ، ثم إنه بعث عبداً له إلى المرأة ، وأهدى إليها نَحْياً من سمن ونَحْياً من عسل ، وحلة من عَصْب (ضرب من البرود) فنزل العبد ببعض المياه ، فنشر الحلة ولبسها فتعلقت بشعره فانشقت ، وفتح النَّحْيَيْنِ فأطعم أهل الماء منهما ، فنقصا ، ثم قدم على حي المرأة وهم غياب ، فسألها عن أبيها وأمها وأخيها ، ودفع إليها هديتها

فقالت له : أعلم مولاك أن أبي ذهب يقرب بعيداً ويبعد قريباً ، وإن أُمِّي ذهبت تشق النفس نفسين ، وأن أخي يراعي الشمس ، وأن سماءكم انشقت ، وأن وعائكما نَضَبَا ، فقدم الغلام على مولاها ، فأخبره فقال : أما قولها : إن أبي ذهب يقرب بعيداً ، ويبعد قريباً ، فإن أباهما ذهب يحالف قوماً على قومه ، وأما قولها : ذهبت أُمِّي تشق النفس نفسين ، فإن أمها ذهبت تقبل امرأة نفساء ، وأما قولها : إن أخي يراعي الشمس ، فإن أخاها في سرح له ، وفهم الأخرين ، فسأل العبد فاعترف بما كان منه .

وكان امرؤ القيس مفركاً لا تحبه النساء ، ولا تكاد امرأة تصبر معه ، فتزوج امرأة من طيء تسمى أم جندب ، فابتنى بها ، فأبغضته من ليلتها ، وكرهت مكانها معه ، فجعلت تقول : يا خير الفتیان أصبحت ، فيرفع رأسه ، فينظر فإذا الليل كما هو ، فتقول : أَصْبَحَ لَيْلٌ ، فلما أصبح قال لها : قد علمت ما صنعت الليلة ، وقد علمت أن ما صنعت من كراهية مكاني في نفسك ، فما الذي كرهت مني ؟ فقالت : ما كرهتك ، فلم يزل بها حتى قالت : كرهتك لأنك ثَقِيلُ الصدر خفيف العجز ، بطيء الإفاقة سريع الإراقة ، وذهب قولها (أَصْبَحَ لَيْلٌ) مثلاً يضرب في

الليلة الشديدة التي يطول فيها الشر ، وروي أنه لما جاور في طيء نزل به علقمة بن عبدة التميمي ، فتذاكر الشعر ، فقال كل واحد منهما لصاحبه : أنا أشعر منك ، فقال له علقمة : قل شعراً تمدح فيه فرسك والصيد ، وأقول مثله ، وهذه الحكم بيني وبينك ، فقال امرؤ القيس قصيدته التي مطلعها :

خَلِيلِي مَرًّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ لَتُقْضَى لُبَّانَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذَّبِ
حتى مر بقوله :

فَلِلسَّاقِ أَلْهُوبٌ ، وَلِلْسَّوِطِ دَرَّةٌ وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقَعُ أَهْوَجَ مِنْعَبٍ
وأنشد علقمة :

ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ وَلَمْ يَكْ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ
حتى انتهى إلى قوله :

فَأَذْرَكُهُنَّ ثَانِيًا مِنْ عَنَانِهِ يَمُرُّ كَغَيْثٍ رَائِحٍ مُتَحَلِّبٍ
فقالت له : علقمة أشعر منك ، فقال : وكيف؟ قالت : لأنك زجرت فرسك ، وحركته بساقك ، وضربته بسوطك ، وإنه أدرك الصيد ثانياً من عنان فرسه ، فغضب امرؤ القيس ، وقال : ليس كما قلت ، ولكنك هويته ، فطلقها ، فتزوجها علقمة ، وبهذا لقب علقمة الفحل ، اهـ من الديوان بحروفه .

تنبيه : بحر معلقة امرئ القيس هو البحر الطويل .

تنبيه : معنى المعلقة : كان العرب في الجاهلية يقول الواحد منهم الشعر في أقصى الأرض ، فلا يؤبه له ، ولا يشده أحد حتى يأتي مكة المكرمة في موسم الحج ، فيعرضه على أندية قريش ، فإن استحسَنوه روي ، وافتخر به قائله وعلق على ركن من أركان الكعبة حتى يراه الناس ، وإن لم يستحسنوه

طرح ولم يعبا به ، وأول من علق شعره في الكعبة امرؤ القيس ، وبعده علق الشعراء ، وعدد من علق شعره سبعة ، ثانيهم طرفة بن العبد ، ثالثهم زهير بن أبي سلمى ، رابعهم لبيد بن ربيعة ، خامسهم عمرو بن كلثوم ، سادسهم الحارث بن حلزة ، سابعهم عنترة بن شداد .

وروي أن أبا عبيدة قال : أصحاب السبع التي تسمى السمط ، امرؤ القيس ، وزهير ، والنابعة ، والأعشى ، ولبيد ، وعمرو ، وطرفة ، قال : وقال المفضل : من زعم أن في السبع التي تسمى السمط لأحد غير هؤلاء فقد أبطل ، فأسقط من أصحاب المعلقات عنترة والحارث بن حلزة ، وأثبتنا الأعشى والنابعة ، وكانت المعلقات تسمى المذهبات ، وذلك أنها اختيرت من سائر الشعر ، فكتبت في القباطي بماء الذهب ، وعلقت على الكعبة ، فلذلك يقال : مذهبة فلان ، إذا كان أجود شعره ، وذكر ذلك غير واحد من العلماء ، وقيل : بل كان الملك إذا استجيدت قصيدة يقول : علقوا لنا هذه لتكون في خزانته ، ولم يكن للعرب ملوك سوى المناذرة الذين كانوا يملكون الحيرة في جنوب العراق تحت سيطرة الفرس ، والغساسنة الذين كانوا يملكون حوران في جنوب الشام تحت سيطرة الروم ، والمناذرة أشهر وأقوى من الغساسنة .

تنبيه : لم يذكر أحد معلقة عبيد بن الأبرص في المعلقات مع اختلاف العلماء كما رأيت في عدها وذكر أصحابها ، وقد جمع التبريزي المعلقات التسع ، وأضاف إليهن معلقة عبيد بن الأبرص ، فصارت عشراً ، وعندما تطلع على معلقة عبيد بن الأبرص ، وترى ما فيها من اختلال الوزن في كثير من أبياتها ، وعدم الرونق والجمال في إنشادها توافق معي أنها لا تستحق أن تسمى معلقة من المعلقات بالمعنى الصحيح ، تأمل وتدبر والله أعلى وأعلم ، وأجل وأكرم .

١ - قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسْفَطِ اللّٰوِي بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

المفردات : قفا : أمر من الوقوف خاطب به اثنين كانا يسيران معه ، أو خاطب به واحداً ، فنزله منزلة اثنين على عادة العرب أن تكون الرفقة ثلاثة فما فوق ، قال الله تبارك وتعالى مخاطباً مالكا خازن النار : ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ فثنى ، وإنما يخاطب واحداً ، وقال سويد بن كراع العكلي : فَإِنْ تَزُجْرَانِي ، يَا ابْنَ عَفَّانَ أَنْزِجِرْ وَإِنْ تَدْعَانِي أَحْمِ عِرْضاً مُّمْنَعاً وما أكثر الشواهد على ذلك ، فيكون كلامه قد جرى على ما قد ألف من خطابه لصاحبيه ألا ترى أن الشعراء كثيراً ما يقولون : يا صاحبي - يا خليلي ، أو خاطب به واحداً ، وهذه الألف ليست ضميراً ، وإنما هي منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة ، إجراءً للوصل مجرى الوقف ، وأكثر ما يكون هذا في الوقف ، قال الأعشى :

وَصَلَّ عَلَى جِبِينِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّخَى وَلَا تَحْمَدِ الْمُثْرِينَ ، وَاللَّهُ فَاحْمَدًا

أراد فاحمدنً ، ويقال : إنما ثنى لأنه أراد : قف قف بتكرير الأمر ، ثم جمعهما في لفظة واحدة ، كما قال أبو عثمان المازني في قوله تعالى : ﴿ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾ المراد منه : أرجعني أرجعني أرجعني ، جعلت الواو علماً مشعراً بأن المعنى تكرير للفظ مراراً . وقفا فعل أمر ، ماضيه وقف ، ومضارعه يقف ، وأصل الأمر فيه اوقف ، فحذفت الواو من مضارعه وأمره ، وتلتها الألف في الأمر ، وهذا الحذف قياسي في كل فعل مثال واوي مكسور عين المضارع ، مثل يعد ويزن وعدَّ وزنٌ ، فتحذف الواو في المضارع لوقوعها بين عدوتيهما ، وهما الياء والكسرة ، وحذفت من الأمر مع الألف للتخفيف . نبك : فعل مضارع من البكاء بالمد والقصر ، قال الخليل : من قصر البكا ذهب به إلى معنى الحزن ، ومن مده ذهب به إلى معنى رفع الصوت ، هذا قوله وإن شئت قلت : البكا بالقصر إسالة الدمع من غير رفع صوت ، وبالمد إسالة

الدمع معه ، قال كعب بن مالك الأنصاري - رضي الله عنه - :

بَكَتْ عَيْنِي ، وَحَقَّ لَهَا بُكَاهَا وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ ، وَلَا الْعَوِيلُ

ذكرى : مصدر بمعنى التذكر ، حبيب : هو اسم مفعول بمعنى محبوب ، يستوي فيه المذكر والمؤنث . سقط : بثلاث السين منقطع الرمل حيث يستدق طرفه ، والسقط أيضاً ما يتطاير من النار ، والسقط أيضاً المولود لغير تمام مدة الحمل . اللوى : المكان الذي يكون رمله مستدقاً ، وقيل : هو رمل يتلوى وينحني . الدخول وحومل : الأول بفتح الدال على زنة فعول ، والثاني بزنة فَوَعْل : موضعان شرقي اليمامة ، قال صاحب الدرر اللوامع : والصحيح أن التي يعني امرؤ القيس مواضع ما بين إمرة وأسود العين ، وكان الأصمعي يرويه (بين الدخول وحومل) أي بالواو ، ويقول : لا يقال : المال بين زيد فعمرو ، وإنما يقال : بين زيد وعمرو ، وأجيب بأن التقدير : بين مواضع الدخول فمواضع حومل ، وإن أردت الزيادة فانظر الشاهد ٢٩٣ من كتابنا فتح القريب المجيب ، ففيه الكلام كافٍ شافٍ .

المعنى يقول : يا صاحبي قفا وأعيناني على البكاء عند تذكري حبيباً فارقت ، ومنزلاً خرجت منه ، وذلك الحبيب ، وذلك المنزل يقعان بين هذين الموضعين اللذين هما الدخول وحومل .

الإعراب : قفا : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بألف الاثنين ، والألف ضمير متصل في محل رفع فاعل ، أو هو فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً ، إجراءً للوصل مجرى الوقف ، ويكون الفاعل ضميراً مستتراً فيه وجوباً تقديره أنت . نبك : فعل مضارع مجزوم بجواب الأمر ، وعند الجمهور مجزوم بشرط محذوف ، التقدير : قفا ، إن تقفا نبك ، والمشهور الأول ، وهو أقل تكلفاً ، وعلامة

جزمه حذف حرف العلة من آخره ، وهو الياء ، والكسرة قبلها دليل عليها ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن ، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب ، سواء اعتبرت الجازم الأمر ، أم الشرط المحذوف المقدر ، من : حرف جر . ذكرى : اسم مجرور بمن ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل نبك ، وذكرى مضاف وحبيب مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله محذوف ، إذ التقدير : من تذكرنا حبيباً . . . ألخ . الواو : حرف عطف ، منزل : معطوف على سابقه مجرور مثله ، وهو في التقدير منصوب . بسقط : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة منزل ، أو بالفعل قفا ، أو بالفعل نبك ، وسقط مضاف واللوى مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر . بين : ظرف مكان منصوب متعلق بما تعلق به قوله (بسقط) وهذا يعني إبدال الظرف من الجار والمجرور ، وإن علقته بمحذوف صفة سقط اللوى ، فالمعنى لا يأباه ، وبين مضاف والدخول مضاف إليه . فحومل : معطوف على الدخول بالفاء العاطفة ، وقد صرف لضرورة الشعر ، إذ حقه المنع للعلمية والعجمة .

٢ - فَتَوَضَّحَ، فَالْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ

المفردات : توضح والمقراة : موضعان قريبان من الدخول وحومل ، والمقراة في غير هذا الموضع الغدير الذي يجتمع فيه الماء ، من قولهم : قريت الماء في الحوض إذا جمعته . لم يعف : لم ينمح أثرها ولم يدرس ، بسبب الريحين فقط ، بل بتعاور الأمطار لها ومرور الأزمنة عليها . من قولك : عفا المنزل يعفو عفاءً ، إذا انمحت آثاره ، وذهبت معالمه ، ولا تنس أتيانه من العفو والصفح ، وهو كثير في القرآن الكريم كثرة لا تعد ولا تحصى ، كما يأتي عفا يعفو بمعنى الكثرة ، قال تعالى : ﴿ ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى

عَفَوْا ۞ أي حتى كثروا ونموا في أنفسهم وأموالهم ، من قولهم : عفا النبات وعفا الشحم والوبر إذا كثر كل منهن ، والعافي طالب المعروف والإحسان ، قال الأعشى :

تَطُوفُ الْعُفَاةُ بِأَبْوَابِهِ كَطُوفِ النَّصَارَى بِبَيْتِ الْوَثْنِ

فالعفاة جمع عاف ، وقال عروة بن الورد :

وَإِنِّي امْرُؤٌ عَافِي إِنَائِي شِرْكَةً وَأَنْتَ امْرُؤٌ عَافِي إِنَائِكَ وَاجِدُ

الرسم : هو ما لصق بالأرض من آثار الدار ، مثل البعر والرماد وغيرهما ، وجمعه أرسم ورسوم ، كما يقال : أبحر وبحور ، في جمع البحر ، وقال : رسمها ، ولم يقل رسومها اكتفاءً بالواحد عن الجميع كما قال الآخر :

بِهَا جِيفُ الْحَسْرَى ، فَأَمَّا عِظَامُهَا فَبَيْضٌ ، وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبٌ

والضمير المتصل برسمها ونسجتها يعود إلى الأمكنة المذكورة في هذا البيت وسابقه ، ونسج الريحين الدار اختلافاً عليهما ، فهذه تستر آثار الدار بالتراب ، والأخرى تزيله عنها ، فلا يذهب الأثر . جنوب : أراد ربح الجنوب . شمال : أراد ربح الشمال ، وفي الشمال لغات ، يقال : شَمَال وشَمَال وشَأمَل وشَمَل وشَمُول .

وأذكر أن الرياح الأصول أربع : إحداها الشمال ، وتأتي من ناحية الشام ، وهي شِمَال من استقبال مطلع الشمس ، وهو بمكة المكرمة ، وهذه الرياح حارة في الصيف ، باردة في الشتاء ، والثانية الجنوب مقابلتها ، وهي الرياح اليمانية ، والثالثة الصبا بفتح الصاد ، وتأتي من مطلع الشمس ، وتسمى القبول أيضاً ، والرابعة الدُّبُور ، وتأتي من جهة المغرب ، قال نبينا ﷺ : (نُصِرْتُ بِالصَّبَا ، وَأُهْلِكْتُ عَادُ الدُّبُورِ) .

وهذا كله بالنسبة لمكة المكرمة ، وما أتى منها من بين تلك الجهات ، يقال لها : النكباء ، ثم إن خرجت من بين الجنوب والشرق قيل لها : أَرْيَبُ بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الياء ، وإن خرجت من بين الشمال والغرب قيل لها : جَرْيَبًا بكسر الجيم وسكون الراء وكسر الباء ، وإن خرجت من بين الشمال والشرق ، قيل لها : صابية ، وإن خرجت من بين الجنوب والغرب ، قيل لها : هيف بفتح الهاء ، وسكون الياء ، وقد جمع النواحي الثمانية بقوله :

صَبَاً وَدَبُورٌ، وَالْجَنُوبُ وَشَمَالٌ بِشَرْقٍ وَغَرْبٍ وَالتَّيْمَنُ وَالضَّدَّ
وَمِنْ بَيْنِهَا النَّكْبَاءُ، أَرْيَبُ جَرْيَبًا وَصَابِيَّةٌ، وَالْهَيْفُ خَاتِمَةُ الْعَدَدِّ

والريح الهواء المسخر بين السماء والأرض ، وأصله الرُّوح ، قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ، والجمع أرواح ورياح ، وأصل رِيَّاح رِيَّاح فعل به كما فعل بأصل الريح ، والأكثر في الريح التأنيث ، وقد تذكر على معنى الهواء . ولا تنس أن الريح تأتي بمعنى الدولة والقوة ، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا ، وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ أي دولتكم وقوتكم ، شبهت في نفوذ أمرها وتمشيها بالريح وهبوبها ، يقال : هبت رياح بني فلان إذا دالت لهم الدولة ، ونفذ أمرهم .

المعنى يقول : لم تمنح آثار تلك الديار ، لأنها كلما غطتها رياح الجنوب بالتراب ، كشفتها رياح الشمال عنها ، أو بالعكس ، وهكذا دواليك ، وقد شبه فعل الريحين المتقابلتين بالنسج ، وقيل : بل معناه لم يقتصر سبب محوها على نسج الريحين ، بل كان له أسباب آخر منها هذا السبب ، وهو مر السنين وتساقط الأمطار وغيرها ، وقيل : بل معناه لم يعف رسم حياها من قلبي ، وإن تعاقبت عليها الريحان ، والمعنيان الأولان أظهر من الثالث ، أهـ زوزني .

الإعراب : فتوضح : معطوف على الدخول وحومل في البيت السابق
 بالفاء العاطفة مجرور مثلهما ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنه
 ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة ، وقيل للعلمية والتأنيث ، فالمقراة :
 معطوف على ما قبله بالفاء العاطفة مجرور أيضاً . لم : حرف نفي وقلب
 وجزم ، يعف : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من
 آخره ، وهو الواو ، والضممة قبلها دليل عليها . رسمها : فاعله ، وها : ضمير
 متصل في محل جر بالإضافة ، والجملة الفعلية (لم يعف رسمها) في محل
 نصب حال من المقراة والأسماء قبله ، لأنها أعلام على أمكنة معروفة ،
 والرباط الضمير فقط ، وجاز وقوع الحال من المضاف إليه لأن المضاف جزؤه
 (لما) اللام : حرف جر وتعليل . ما : اسم موصول مبني على السكون في
 محل جر باللام ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يعف) نسجتها : فعل
 ماض ، والتاء للتأنيث ، وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ،
 والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود إلى (ما) المفسرة بالمؤنث ، وهو
 ريح الجنوب والشمال ، وهو العائد ، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل
 لها من الإعراب . ويجوز أن تكون (من) زائدة في الإيجاب على قول أبي
 الحسن الأخفش ، وجنوب فاعل مجرور لفظاً مرفوعاً محلاً ، من جنوب : جار
 ومجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير المستتر في (نسج) ومن بيان
 وتفسير لما أبهم في ما ، وشمال : معطوف على سابقه بواو العطف ، هذا
 وجوز بعضهم أن تكون (ما) مصدرية تؤول مع الفعل نسج بمصدر ،
 التقدير : لنسجها الريح ، ثم أتى بمن مفسرة ، فقال : من جنوب وشمال ،
 ففي (نسجت) ذكر الريح ، لأنها لما ذكرت المواضع والرسم والنسج دلت
 على الريح ، فكنى عنها لدلالة المعنى ، قال تعالى : ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴾
 أراد إذا جلى الظلمة ، فكنى عن الظلمة ، ولم يتقدم لها ذكر لذلك المعنى ،
 وانظر الشاهد ١٩٠ و ١٩١ من كتابنا فتح رب البرية تجد ما يسرك ، هذا ولم

يجز أبو العباس أحمد بن يحيى أن تكون (ما) مصدرية ، قال : لأن الفعل يبقى بلا صاحب : كأنه لم يجز أن يكون في (نسجت) ضمير الريح ، ويجوز ذلك على اعتبار (من) زائدة ، واعتبار جنوب فاعلاً كما رأيت سابقاً .

٣ - رُخَاءٌ تَسُحُّ الرِّيحُ فِي جَنَبَاتِهَا كَسَاهَا الصَّبَا سَحْقَ الْمَلَأِ الْمُذِيلِ

هذا البيت لم يذكره أحد من شراح المعلقة ، ووجدته في الديوان بعد البيت السابق ، وذكره الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن الجمهرة .

المفردات : رخاء : لينة طيبة ، قال تعالى ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾ ، تسح : من سح الماء صبه ، وسح الماء بنفسه سال من فوق ، وكذا المطر والدمع ، وبابهما رد ، وأراد تجري الريح وتسير ، وانظر شرح الريح في البيت السابق ، جنباتها : جمع جنبه ، وهي الناحية ، وانظر (عرصاتها) في البيت التالي فهو مثله . الصبا : أراد ريح الصبا ، انظر البيت السابق . سحق : بفتح السين الثوب البالي ، وهو بضم السين البعد والطرء والهلاك ، الملاء المذيل : أراد الثوب الطويل الذيل .

المعنى يقول : إن الأمكنة المذكورة في البيتين السابقين تجري الرياح في جنباتها ونواحيها لينة طيبة هادئة ، حتى جعلتها مثل الثوب الطويل الذيل البالي ، وخص الصبا بالذكر لأنها أكثر هبواً من غيرها في تلك الأمكنة .

الإعراب : رخاء : حال من الريح ، تقدم على عامله وصاحبه . تسح : فعل مضارع . الريح : فاعله . في جنباتها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الفعلية (تسح الريح ... ألخ) في محل نصب حال ثانية من الأمكنة المذكورة في البيتين السابقين ، والرباط الضمير المجرور محلاً بالإضافة ، والاستئناف

ممكّن بالإعراض عن البيتين السابقين . كساها : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول . الصبا : فاعل كسا مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، ولم يؤنث الفعل كسا لأن المراد بالصبا الهواء كما رأيت في البيت السابق . سحق : مفعول به ثان للفعل كسا ، وهو مضاف والملاء مضاف إليه من إضافة الصفة للموصوف ، المذيل : صفة الملاء ، وجملة (كساها الصبا . . . الخ) يقال فيها : ما قيل بالجملة السابقة ، واعتبارها في محل نصب حال من الضمير المجرور محلاً بالاضافة جيد معنى .

٤ - تَرَى بَعَرَ الْأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا وَقِيَعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ قُلُقُلٍ

المفردات : ترى : تبصر ، الارم : جمع ريم وريمة ، ويروى الأرام على أنه جمع رئم ورئمة ، وكلاهما الظاء البيض الخالصة البياض ، ورواية الديوان (الصيران) على أنه جمع صوار ، وهو القطيع من بقر الوحش أو الظباء . العرصات : جمع عرصة بفتح العين وسكون الراء ، وهي ساحة الدار ، وكل بقعة واسعة ليس فيها بناء ، وسميت ساحة الدار عرصة لأن الصبيان يعرضون فيها ، أي يلعبون ويمرحون ، وقد فتحت الراء في الجمع على القاعدة في جمع الاسم الثلاثي الصحيح العين ساكنها المؤنث المختوم بالتاء ، مثل سَجْدَة وسَجَدَات ، وركعة وَرَكَعَات ، وتمرّة وَتَمَرَات ، وإن أردت الزيادة فانظر الشاهد ١١٥ و ١١٦ من كتابنا فتح رب البرية ، كما يجمع العرصة على عِراض ، مثل كلبة وكِلَاب . القيعان : جمع قاع ، وهو المستوي من الأرض الفلاة ، ويجمع القاع على أقواع وأقْوَع وقِيَعَة ، قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً ﴾ الفلقل : بفاءين معروف ، ويروى (حب قلقل) بفاين ، وهو شجر يشبه الرمان ،

يحمل حباً أسوداً أملس مستديراً في حجم الفلفل .

تنبيه : أما تَرَى فماضيه رَأَى ، والقياس تَرَأْيُ ، وقد تركت العرب الهمز في مضارعه ، لكثرتة في كلامهم ، وربما احتاجت إلى همزه ، فهمزته ، كما في قول سراقه بن مرداس البارقي :

أُرِي عَيْنِي مَا لَا تَرَأْيَاهُ كِلَانَا عَالِمٌ بِالتُّرَاهَاتِ

وربما جاء ماضيه بغير همز ، وبه قرأ نافع في قوله تعالى : ﴿ أَرَأَيْتُمْ ﴾ ، وَأَرَأَيْتَ ﴿ أَرَأَيْتُكُمْ ﴾ ، وَأَرَأَيْتَ بدون همز ، وقال الشاعر :

صَاحِ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعٍ رَدَّ فِي الضَّرْعِ مَا قَرَى فِي الْحِلَابِ

وإذا أمرت منه على الأصل قلت : ارْءَ ، وعلى الحذف رَهْ بهاء السكت ، وقل في إعلال تَرَى : أصله تَرَأْيُ قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وحذفت الهمزة بعد إلقاء حركتها على الراء للتخفيف .

المعنى يقول : إن هذه الديار كانت مأهولة بأهلها ، مأنوسة بهم ، غادرها أهلها ، وأقفرت أرضها من بعدهم ، فسكنت رملها وباحاتها الظباء ، وإنك لتبصر بعرها منتشراً في ساحتها كأنه حب الفلفل ، أو القلقل .

الإعراب : ترى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف المقصورة ، منع من ظهورها التعذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . بعَر : مفعول به ، وهو مضاف والآرام مضاف إليه . في عرصاتها : جار ومجرور متعلقان بالفعل ترى ، أو بمحذوف في محل نصب حال من بعَر الآرام ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . كأنه : حرف مشبه بالفعل ، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها . حب : خبرها وهو مضاف وفلفل مضاف إليه ، والجملة الاسمية (كأنه حب فلفل) في محل

نصب حال من بحر الآرام ، والرباط الضمير فقط ، والجملة الفعلية (ترى ... الخ) يقال فيها : ما قيل في الجملتين السابقتين في البيت السابق :

٥ - كَأَنِّي غَدَاةُ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا لَدَى سَمُرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلٍ

المفردات : غداة البين : صبيحة الفراق ، والغداة في الأصل الضحوة ، وهي مؤنثة ، ولم يسمع تذكيرها ، ولو حملها حامل على أول النهار كما هنا جاز له التذكير ، والجمع غدوات ، ويقابلها العشي ، قال تعالى ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ وأما الغدوة فهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس ، وقيل إلى الضحوة الكبرى ، وجمعها غدو ، ويقابلها الأصيل ، وجمعه آصال ، قال تعالى ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ ﴾ الخ ، كما يقابل الغدو بالعشي ، قال تعالى في حق فرعون وأشياعه ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ، وَنَوْمَ الْقِيَامَةِ أَذْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ . البين : الفراق ، وهو أيضاً الوصال ، فهو من الأضداد ، وبالوصال فسر الفراء البين في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴾ معناه وجعلنا تواصلهم في الدنيا مهلكاً لهم في الآخرة ، وقال الشاعر :

لَعَمْرُكَ لَوْلَا الْبَيْنُ لَا تَقْطَعُ الْهَوَى وَلَوْلَا الْهَوَى مَا حَنَّ لِلْبَيْنِ آلِفُ

وقد قرئ قوله تعالى ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ بالرفع على معنى تقطع وصلكم . اليوم : الوقت من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ، وهو اليوم الشرعي ، وأما في العرف فهو من طلوع الشمس إلى غروبها ، كما يطلق اليوم على الليل والنهار معاً ، وقد يراد به الوقت مطلقاً ، تقول : ذخرتك لهذا

اليوم ، أي لهذا الوقت ، والجمع أيام ، وأصله أَيَّوَام ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء ، وجمع الجمع أيَّايوم ، وأيام الله نعمه ونقمه ، وأيام العرب وقائعها وحروبها ، ويقال : فلان ابن الأيام ، أي العارف بأحوالها ، ويقال : أنا ابن اليوم ، أي أعتبر حالي فيما أنا فيه . تحملوا واحتملوا : بمعنى ارتحلوا .

لدى : بمعنى عند ، وعند أمكن من لدى من وجهين : أحدهما أن عند تكون ظرفاً للأعيان والمعاني ، تقول : هذا القول عندي صواب ، وعند فلان علم به ، ويمتنع ذلك في لدى ، ذكره ابن الشجري في أماليه ، ومبرمان في حواشيه ، والثاني أنك تقول : عندي مال ، وإن كان غائباً ، ولا تقول : لديّ مال إلا إذا كان حاضراً ، قاله جماعة ، ولدى معربة مثل عند . سمرات : جمع سمرة بضم الميم فيها ، وهي شجرة لها شوك تسمى أم غيلان .

الحي : محلة القوم ، وهو البطن من بطون العرب ، وهو المراد هنا ، وجمعه أحياء ، ومن الجدير بالذكر أن طبقات النسب عند العرب سبع ، وهي الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة والعشيرة ، فالشعب يجمع القبائل ، والقبيلة تجمع العمارات والبطون ، والبطن تجمع الأفخاذ ، والفخذ تجمع الفصائل ، والفصيلة تجمع العشائر ، وليس بعد العشيرة شيء يوصف عند العرب ، واستحدث اسم الأسرة والعائلة لما يشمل الزوج والزوجة ، وأولادهما الذين يعيشون في دار واحدة ، وأخيراً اسمع قول العلي القدير : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ، وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا ، وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ ناقف : اسم فاعل من نقف هامة الرجل ينقفها نقفاً إذا كسرهما ، والنقف الضرب . الحنظل : نبات مر كربه .

المعنى يقول : وقفت ساعة رحيلهم عند شجرات أم غيلان ، أبكي

كأني أنقف حنظلة بظفري لأستخرج منها حبها ، وإنما شبه نفسه بناقف الحنظل ، لأنه تدمع عيناه لحرارة الحنظل ومرارته ، فيجد أثر ذلك في حلقه وأنفه وعينه ، فيكون في أسوأ حال .

الإعراب : كأني : حرف مشبه بالفعل ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها . غداة : ظرف زمان متعلق بناقف الآتي ، وإن علقته بكأن لما فيها من معنى التشبيه ، فلست مفنداً ، وتعليق الظرف والجار والمجرور بالحرف جائز إذا تضمن معنى الفعل كما هو مذكور في محاله ، ومن لم يجز التعليق بالحرف يقدر فعلاً دل عليه الحرف ، والتقدير : أشبه نفسي ، والأول أقوى عندي ، انظر الشاهد ٨٠٩ من كتابنا فتح القريب المجيب تجد ما يسرك ويثلج صدرك . وغداة مضاف والبين مضاف إليه ، يوم : ظرف زمان بدل من غداة بدل كل من بعض . تحملوا : فعل وفاعل وألف الفارقة ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة يوم إليها . لدى : ظرف مكان متعلق بما تعلق به غداة منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، ولدى مضاف وسمرات مضاف إليه ، وسمرات مضاف والحي مضاف إليه . ناقف : خبر كأن ، وهو مضاف وحنظل مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة الاسمية (كأني ناقف حنظل) مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

٦ - وَقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ : لَا تَهْلِك أَسَى وَتَجَمَّلِ

المفردات : وقوفاً : جمع واقف ، مثل الشهود والركوع في جمع شاهد وراعى . الصحب : جمع صاحب ، ويجمع الصاحب أيضاً على الأصحاب والصحاب والصحابة والصحبة والصحبان ، ثم يجمع الأصحاب على الأصحاب أيضاً ، ثم يخفف ، فيقال : الأصحاب والصاحب الصديق ،

ويطلق على المخالط والمعاشر لك في هذه الدنيا ، هذا وصاحب النبي ﷺ من اجتمع به مؤمناً ولو مرة واحدة في حياته ، ويطلق الصاحب على مالك الشيء ، يقال : صاحب الدار وصاحب الجمل ونحو ذلك . المطي : جمع مطية ، وتجمع أيضاً على مطايا ومطيات ، والمطية الناقة أو البعير ، سميت مطية لأنها يركب مطاها ، أي ظهرها ، وقيل : سميت مطية لأنها يمشى بها في السير ، أي يمد بها ، ووزن مطية من الفعل فعيلة ، أصلها مَطِيوَةٌ ، فلما اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة ، والسابق ساكن ، قلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء ، هذا وقد يطلق اسم المطية على الحمار كما يقع للمذكر والمؤنث ، وأنشد في تصديق ذلك :

إِنَّ الْجِمَارَ مَعَ الْجِمَارِ مَطِيَّةٌ فَإِذَا حَكَّوَتْ بِهَا فَيَسَّ الصَّاحِبُ

يقولون : أصله يَقُولُونَ ، فيقال في إعلاله اجتمع معنا حرف صحيح ساكن وحرف علة متحرك ، والحرف الصحيح أولى بالحركة من حرف العلة ، فنقلت الضمة إلى القاف بعد سلب سكونها ، فصار يَقُولُونَ ، هذا والقول يطلق على خمسة معان : أحدها اللفظ الدال على معنى ، الثاني حديث النفس ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ الثالث الحركة والإمالة ، يقال : قالت النخلة ، أي مالت : الرابع ما يشهد به الحال كما في قوله تعالى : ﴿ قَالَتَا : أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ الخامس الاعتقاد ، كما تقول : هذا قول المعتزلة ، وهذه مقالة الأشاعرة : أي ما يعتقدونه ، وانظر شرح الكلام في البيت ٦٢ من معلقة زهير .

أسى : أسفاً وحزناً ، يقال : قد أسيت على الشيء أسى شديداً ، إذا حزنت عليه ، وأصله أسياً بفتح الهمزة والسين ، وتحريك الياء منونة ، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فاجتمع ساكنان : الألف والتنوين الذي يرسم ألفاً في حالة النصب بحسب الأصل ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ،

فصار أسىً ، وإنما أتوا بياء أخرى لتدل على الياء الأصلية المحذوفة ، بخلاف ما إذا لم يأتوا بها ، وقالوا : أسأ فلا يوجد ما يدل عليها . تجمل : أي أظهر الجمال ، وأراد لا تظهر الجزع ، ولكن نصبر ، وأظهر للناس خلاف ما في قلبك من الحزن ، لثلاث تشمت بك العواذل والعداء ، ولا يكتسب لك الأخلاء ، ويروى تحمل بالحاء المهملة ، ومعناه قريب من الأول ، والتجمل التكلف ، وكذلك كل مصدر يأتي على وزن تَفَعَّل ، يدل على أن الفاعل يتكلف الفعل ليصبح من عاداته وسجاياه مثل تسل وتكرم ، قال الشاعر :

تَكْرَمٌ لِيَتَعَتَادَ الْجَمِيلُ ، فَلَنْ تَرَى أَخَا كَرَمٍ إِلَّا بِأَنْ يَتَكْرَمَا
وتعز وتحلم كقول الأحنف بن قيس ، وقيل : هو لحاتم الطائي :

تَحَلَّمْ عَنِ الْأَذْنَيْنِ ، وَاسْتَبَقِ وُدَّهُمْ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْجِلْمَ حَتَّى تَحَلَّمَا
المعنى يقول : بعد أن بين في البيت السابق حاله لقد وقف علي أصحابي ، وأنا قاعد عند رواحلهم ، فائلين لي لا تهلك من فرط الحزن وشدة الجزع ، وتجمل بالصبر ، وأظهر للناس خلاف ما في قلبك من الحزن والجزع .

الإعراب : وقوفاً : حال عامله الفعل (قفا) في أول القصيدة ، أو الفعل (نبك) وقيل : هو مفعول مطلق عامله قفا ، وهذا الاختلاف يعود إلى الاختلاف في تفسيره ، فإن كان جمع واقف ، فهو حال ، وإن كان مصدرأ فهو مفعول مطلق . بها : جار ومجرور متعلقان بوقوفاً . صحبي : فاعل بوقوفاً مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . عليّ : جار ومجرور متعلقان بوقوفاً . مطيهم : مفعول به لوقوفاً ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والميم علامة جمع الذكور . يقولون : فعل

مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من صحتي ، والرباط واو الجماعة فقط . لا : ناهية جازمة . تهلك : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول . أسى : مفعول مطلق عند الكوفيين لأن معنى قوله (لا تهلك) بمعنى لا تأس ، فكأنه قال : لا تأس أسى ، وقال البصريون : حال من فاعل تهلك ، والتقدير عندهم : لا تهلك أسياً ، وقيل : هو مفعول لأجله ، وعلى كل فهو منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف المحذوفة لا لتقاء الساكنين ، والألف المقصورة المذكورة دليل عليها ، وليست عينها . الواو : حرف عطف . تحمل : فعل أمر مبني على السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (لا تهلك) فهي مثلها في محل نصب مقول القول .

٧ - قَدْغُ عَنكَ شَيْئاً ، قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ

وَلَكِنْ عَلَى مَا غَالَكَ الْيَوْمَ أَقْبَلَ

هذا البيت ولاحقه لم يذكرهما أحد من شراح المعلقة . وإنما ذكرهما الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي .

المفردات : دع : فعل أمر ، ومعناه أترك ، والمستعمل من هذه المادة المضارع والأمر فقط ، ومثله ذر ومضارعه يذر ، فكلا المادتين ناقص التصرف ، وهما بمعنى الترك ، وقد سمع سماعاً نادراً الماضي منهما ، فقالوا : وَدَعْ وَوَذَرْ بوزن وضع ، إلا أن ذلك شاذ في الاستعمال ، لأن العرب كلهم إلا قليلاً منهم أميت هذا الماضي من لغاتهم ، وليس المعنى أنهم لم

يتكلموا به البتة ، بل تكلموا به دهرأ طويلاً ، ثم أमतوه بإهمالهم استعماله ، فلما جمع العلماء ما وصل إليهم من لغات العرب وجدوه مماثلاً ، إلا ما سمع منه سماعاً نادراً ، فقد قرئ في قوله تعالى ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ بالتخفيف ، وأيضاً قول النبي ﷺ : (دَعُوا الْحَبْشَةَ ، وَمَا وَدَّعُوكُمْ) وسمع منه المصدر في قول النبي ﷺ : (لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجَمَاعَاتِ ، أَوْ لَأُخْرِقَنَّ عَلَيْهِمُ بُيُوتُهُمْ) أي عن تركهم إياها ، وقال الشاعر :

وَتُمَّ وَدَّعْنَا آلَ عَمْرٍو وَعَامِرٍ فَرَائِسَ أَطْرَاءِ الْمُتَّقَةِ السُّمْرِ

وسمع منه اسم الفاعل واسم المفعول في أبيات من الشعر ، قال خفاف بن ندبة :

إِذَا مَا اسْتَحَمْتُ أَرْضَهُ مِنْ سَمَائِهِ جَرَى ، وَهُوَ مَوْدُوعٌ ، وَوَعْدُ مَصْدَقٌ

هذا رأي أكثر النحاة ، وقال محب الدين الخطيب ، شارح شواهد الكشف : فقد رويت هذه الكلمة ، أي (ودع) عن أفصح العرب ، ونقلت عن طريق القراء ، فكيف تكون إماتة ؟ وقد جاء الماضي في بعض الأشعار ، وما هذه سبيله ، فيجوز القول بقلة الاستعمال ، ولا يجوز القول بالإماتة ، وأضيف أن كثيراً من النحاة يقولون في ماضي (عِمَّ وَيَعِمُّ) ما قيل في ماضي (دَعَّ وَدَّرَ) كما سأسير إلى ذلك في البيت ٦ من معلقة زهير إن شاء الله تعالى .

شيئاً : الشيء هو في اللغة عبارة عن كل شيء موجود ، إما حساً كالأجسام ، وإما حكماً كالأقوال ، نحو قلت شيئاً ، وجمع الشيء أشياء غير منصرف ، واختلف في علته اختلافاً كثيراً ، والأقرب ما حكى عن الخليل أن وزنه شيء وزان حمراء ، فاستثقل وجود همزتين في تقدير الاجتماع ، فنقلت

الأولى إلى أول الكلمة ، فبقيت وزان لَفْعَاء ، كما قلبوا أدوراً ، فقالوا : آدر وشبهه ، وجمع الأشياء أشايا .

السبيل : الطريق يذكر ويؤنث بلفظ واحد ، فمن التذكير قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ، وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ﴾ ومن التانيث قوله تعالى : ﴿ قُلْ : هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ﴾ والجمع على التانيث سُبُول ، وعلى التذكير سُبُل بضميتين ، وسُبل بسكون الباء . غالك : أصله أهلكك وأخذك من حيث لا تدري ، واغتاله قتله غيلة ، وأراد به هنا ما نالك وأصابك من خير أو شر . اليوم : انظر شرحه في البيت رقم - ٥ - .

المعنى يقول : إن أصحابه بعد أن نهوه في البيت السابق عن الحزن ، وأمروه بإظهار الصبر وعدم الجزع ، قالوا له : اترك الشيء الذي قد مضى وانقضى ، وأعرض عنه ، وأقبل على الذي ينوبك في يومك الحاضر من خير أو شر .

الإعراب : الفاء : حرف عطف . دع : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . عنك : جار ومجرور متعلقان بالفعل دع ، هذا وإن الأخفش يعتبر (عن) في مثل هذا البيت اسماً بمعنى جانب ، انظر الشاهد ٢٦٧ من كتابنا فتح القريب المجيب . شيئاً : مفعول به . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . مضى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى شيئاً . لسبيله : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (دع . . . ألخ) معطوفة على ما قبلها في البيت السابق ، فهي في محل نصب مقول القول أيضاً . الواو : حرف عطف . لكن : حرف استدراك مهمل لا عمل له . على : حرف جر . ما : اسم

موصول مبني على السكون في محل جر بعلى ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أقبل بعدهما . غالك : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ما ، وهو العائد ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . اليوم : ظرف زمان متعلق بالفعل قبله . أقبل : فعل أمر مبني على السكون ، وانظر تجميل في البيت السابق ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها على رأى ابن أبي الربيع ، ويرى غيره أن (لكن) حرف ابتداء ، والجملة الفعلية بعدها مستأنفة . تأمل وتدبر ، وربك أعلم ، وأجل وأكرم .

٨ - وَقَفْتُ بِهَا حَتَّى إِذَا مَا تَرَدَّدْتُ عَمَايَةَ مَحْزُونٍ بِشَوْقٍ مُوَكَّلٍ

المفردات : بها : الضمير يعود إلى الأمكنة المذكورة في البيت الأول والثاني ، ترددت : تكررت مرة بعد مرة . العماية : الغواية والجهالة . الشوق : هو الحب الشديد ، ويقال : هو نزاع النفس إلى الشيء .

المعنى يقول : وقفت بتلك الأمكنة متحيراً لا أدري ما أفعل حتى تكررت مرة ومرة جهالة وغواية عاشق شديد العشق والغرام ، شديد الحزن على فقد أحبابه صحوت من حيرتي ، ورجع إلي صوابي .

الإعراب : وقفت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب . بها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . حتى : حرف ابتداء ، ويقول الأخفش في مثل هذا البيت هي حرف جر جاراً إذا ، والأول قول الجمهور وهو المعتمد . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . ما : زائدة . ترددت : فعل ماض شرط إذا ، والتاء للتأنيث . عماية : فاعل ترددت ، والجملة الفعلية في محل جر

بإضافة إذا إليها ، وجواب إذا محذوف كما رأيت تقديره في المعنى ، وعماية مضاف ومحزون مضاف إليه وهو صفة لموصوف محذوف . بشوق : جار ومجرور متعلقان بموكل بعدهما . موكل : صفة ثانية للموصوف المحذوف .

٩ - وَإِنْ شِفَائِي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ؟

المفردات : شفائي : برئي مما أعانيه من تباريح الشوق . العبرة : الدمعة تسقط من العين عند البكاء . مهراقة : مصبوبة ، مثل مراقبة ، يقال : أرقى الماء ، وهرقته ، وأهرقته لغات ، والكل بمعنى صبيته ، والهمزة في أرقى مبدلة من الهاء في هرقى ، وانظر البيت ٢٦ من معلقة زهير ، وهذا الإبدال كثير مستعمل في لغة العرب ، مثل (آل) فإن أصله أهل ، وكما في هيهات ، فيقال : أيها ، وكما قيل : إن أصل إياك هياك ، وقد جيء به على الأصل في قول طفيل الغنوي ، وقيل : هو لمضر بن ربيعي :

فَهَيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَرَاخَبْتَ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ

ويروى صدر البيت (وإن شفائي عبرة إن سَفَحْتُهَا) ومعنى سفحتها صبيتها ، قال تعالى : ﴿ أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا ﴾ أي مصبوباً . رسم : انظر البيت رقم ٢ دارس : اسم فاعل من درس الرسم إذا عفا وانمحى . معول : يحتمل معنيين : الأول أن يكون موضع عويل ، أي بكاء ، كأنه قال : هل عند رسم دارس من مبكى ، والثاني أن يكون بمعنى الملجأ والمستغاث والمعتمد ، فإن قال قائل : كيف قال في البيت الثاني (لم يعف رسمها) ؟ فأخبر أن الرسم لم يدرس ، وقال في هذا البيت (فهل عند رسم دارس من معول) قيل له في هذا : غير قول . قال الأصمعي : معناه قد درس بعضه ، ولم يدرس كله كما تقول : درس كتابك ، أي ذهب بعضه وبقي بعضه . وقال أبو عبيدة : رجع فأكذب نفسه بقوله (فهل عند رسم دارس من معول ؟) كما قال زهير :

قَفَّ بِالْدِّيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقِدَمُ بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِّيمُ

وقال آخرون : ليس قوله في هذا البيت مناقضاً لقوله في البيت الثاني ،

لأن معناه : لم يدرس رسمها من قلبي ، وهو في نفسه دارس ، وقالوا : أراد

زهير في بيته : قف بالديار التي لم يعفها القدم من قلبي ، ثم رجع إلى معنى

الدروس ، فقال : (بلَى وغيرها الأرواح والديم) وقال آخرون معنى (فهل

عند رسم دارس) الاستقبال كأنه قال : فهل عند رسم سيدرس بمرور الدهر

عليه ، وهو الساعة باق ، كما تقول : زيد قائم غداً ، معناه زيدٌ يقوم غداً .

المعنى يقول : إن مخلصي مما بي ، وأقاسيه من الآلام دمة تراق

وتصب في ديار الأحبة ، ثم استدرك ، وقال : لا يوجد ملجأ ومعتمد ، أو لا

فائدة من البكاء في ديار الأحبة الذاهبة الآثار ، والمنمحية الرسوم ، ولا طائل

في البكاء في هذا الموضع ، لأنه لا يرد حبيباً ، ولا يشفي قلباً من وجده .

الإعراب : الواو : حرف استئناف . إن : حرف مشبه بالفعل .

شفائي : اسم إن منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم

منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل في محل

جر بالإضافة من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله محذوف ، ومتعلقه

محذوف ، تقديره ، مما بي . عبرة : خبر إن . مهراقة : صفة عبرة ، وجملة

(إن شفائي عبرة) جملة اسمية مستأنفة لا محل لها (فهل) الفاء ، ويروى

بالواو ، وكلاهما حرف عطف . هل : حرف استفهام بمعنى النفي هنا . عند :

ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، وعند مضاف ورسم

مضاف إليه . دارس : صفة رسم ، وفاعله ضمير مستتر فيه . من : حرف جر

زائد . معول : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع

من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، والجملة الاسمية

معطوفة على الجملة الاسمية السابقة لا محل لها مثلها .

١٠ - كَذَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الْحَوِيرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلٍ

المفردات : الدأب : العادة والحال والشأن ، قال تعالى : ﴿ كَذَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ وهو مصدر دأب في العمل إذا جد فيه واجتهد ، وروى أبو عبيدة (كدينك) وهو بمعنى الأول . الحويرث : تصغير الحارث ، وأم الحويرث هي أم الحارث بن حصن بن ضمضم الكلبي التي كان كثير الذكر لها في أشعاره . أم الرباب : امرأة من بني كلب أيضاً ، وقيل : هما امرأتان من قضاة . مأسل : موضع بنجد يقال له : مأسل الحمار ، وقيل : هو جبل بعينه ، وقيل : هو ماء بعينه .

المعنى يقول : لقيت من وقوفك في هذه الديار ، وتذكرك أهلها كما لقيت من أم الحويرث وجارتها أم الرباب ، وقيل بل المعنى : لقد أصابك من التعب والنصب من هذه المرأة كما أصابك من هاتين المرأتين .

هذا وإن في هذا البيت التفاتاً بالنسبة للأبيات السابقة ، فقد التفت من التكلم إلى الخطاب ، وفيه أيضاً تجريد ، والتجريد أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة ، فهنا قد جرد من نفسه شخصاً ، وخاطبه بذلك .

الإعراب : كذأبك : جار ومجرور ، قيل : متعلقان بقوله (قفا نبك) وقيل : الكاف اسم بمعنى مثل صفة لمفعول مطلق محذوف ، والتقدير : قفا نبك بكاء مثل عادتك ، وقيل : يجوز تعلقهما بشفائي ، وأرى أن الجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : حالك وشأنك فيما تقدم كحالك من أم الحويرث ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله . من أم : جار ومجرور متعلقان بالمصدر قبلهما ، وأم مضاف والحويرث مضاف إليه . قبلها : ظرف زمان متعلق بمحذوف في محل نصب حال من أم الحويرث ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . الواو : حرف عطف . جارتها : معطوف على أم

الحويرث ، وها : في محل جر بالإضافة ، أم : بدل من جارتها بدل كل من كل ، أو عطف بيان عليه ، وأم مضاف والرباب مضاف إليه . بمأسل : جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من أم الرباب ، وقيل : متعلقان بالمصدر داب ، والمعنى لا يؤيده .

١١ - إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيًّا الْقَرْنُفُلِ

المفردات : قامتا : نهضتا ، فالف التثنية تعود إلى أم الحويرث وأم الرباب المذكورتين في البيت السابق . تضوع : فاح وانتشر . المسك . يذكر ويؤنث ، وكذلك العنبر ، وقيل : من أنث ذهب به الى معنى الريح ، ويروى (تضوع) يريد تتضوع ، فحذف إحدى التاءين كما في قوله تعالى : ﴿ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴾ إذ كل مضارع مصدر بتاءين يجوز حذف إحداهما للتخفيف . نسيم الصبا : أراد تنسمها ، وهو هبوبها لينة هادئة ، وانظر أنواع الرياح في البيت رقم ٢ - . جاء : يستعمل لازماً ومتعدياً ، فإن كان بمعنى حضر فهو لازم ، قال تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ وإن كان بمعنى وصل فهو متعد ، قال تعالى ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ ﴾ ربا القرنفل : راثحتها ، والقرنفل ثمر شجرة كالياسمين ، وهو أفضل الأفاويه الحارة ، واحدته قرنفة وقرنفولة . المعنى يقول : إن أم الحويرث وأم الرباب إذا نهضتا من مكانهما ، فاحت ريح المسك منهما مثل ريح الصبا الهادئة اللينة حالة كونها حاملة رائحة القرنفل الطيبة .

الإعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . قامتا : فعل ماض ، شرط إذا ، والتاء للتأنيث ، وحركت بانفتح لالتقاء ساكنة مع ألف التثنية ، وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها . تضوع :

فعل ماض ، أو فعل مضارع مرفوع . المسك : فاعل ، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب . منهما : جار ومجرور متعلقان بالفعل توضع ، أو هما متعلقان بمحذوف حال من المسك ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والميم والألف حرفان دالان على التثنية . نسيم : مفعول مطلق ، وهو في الأصل مضاف إليه ، فحذف المضاف الواقع صفة لمفعول مطلق محذوف أيضاً ، وأصل الكلام : توضع المسك منهما توضعاً مثل نسيم الصبا ، فحذف المصدر ، ثم صفته ، وأقيم المضاف إليه مقامه ، فانتصب انتصابه ، ونسيم مضاف والصبا مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر . جاءت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الصبا ، والجملة الفعلية يجوز أن تكون في محل نصب حال من الصبا ، إن كانت أل للتعريف ، ويجوز أن تكون في محل جر صفة للصبا ، إن كانت (أل) للجنس ، وذلك على حد قوله تعالى ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ، ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً ﴾ فجملة (يَحْمِلُ أَسْفَاراً) صالحة للحالية والوصفية للحمار ، ولا بد من تقدير (قد) قبل الفعل (جاءت) برياً : جار ومجرور متعلقان بالفعل جاء ، وريا مضاف والقرنفل مضاف إليه .

١٢- فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مَحْمَلِي

المفردات : فاضت : سالت . الصبابة : رقة الشوق . النحر : موضع القلادة من الصدر ، والنحر في اللبة كالذبيح في الحلق . المحمل : السير الذي يحمل به السيف ، والجمع حمائل على غير قياس ، وليس للحمائل واحد من لفظها ، ولو كان لها واحد لكان حميلة ، ولكنه لم يسمع ، قال التبريزي : ومما يسأل عنه في هذا البيت أن يقال : كيف يبيل الدمع محمله ،

وإنما المحمل على عاتقه ؟ فيقال : قد يكون منه على صدره ، فإذا بكى وجرى عليه الدمع ابتل .

المعنى يقول : لقد سالت دموع عيني من فرط وجدي بالمرأتين المذكورتين في البيت السابق ، ومن شدة حنيني إليهما حتى بل دمعي حمالة سيفي .

الإعراب : الفاء : حرف عطف وسبب . فاضت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . دموع : فاعله ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق ، وهو جواب إذا لا محل لها أيضاً ، ودموع مضاف والعين مضاف إليه مني : جار ومجرور متعلقان بالفعل فاضت ، أو هما متعلقان بحذوف في محل نصب حال من دموع العين . صباة : مفعول لأجله ، وقيل : هو مفعول مطلق ، مثل أقبل عبد الله ركضاً ، وهذا يعني أنه مصدر مرادف ، وقيل : هو مصدر وضع موضع الحال ، مثل قولك : جاء زيد مشياً ، أي ماشياً ، قال تعالى ﴿ قُلْ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ؟ ﴾ أي غائراً . على النحر : جار ومجرور متعلقان بالفعل فاضت . حتى : حرف غاية وجر بعدها أن مضمرة ، وبعضهم يعتبرها حرف ابتداء . بل : فعل ماض . دمعي : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة . محملي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم . . . الخ ، وياء المتكلم مضاف إليه ، وأن المضمرة بعد حتى والفعل بل في تأويل مصدر في محل جر بحتى ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل فاضت ، وعلى اعتبار حتى حرف ابتداء ، فالجملة الفعلية بعدها مستأنفة لا محل لها ، والأول أقوى معنى وأتم سبكاً .

١٣- أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ وَلَا سِيِّمًا يَوْمَ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ

المفردات : رب : حرف جر ، معناه التقليل أحياناً ، والتكثير أحياناً أخرى ، وهو الأكثر ، وتختص رب بوجوب تصديرها ، ووجوب تنكير مجرورها ، ونعته إن كان ظاهراً ، وإفراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى إن كان ضميراً . يوم : انظر البيت رقم ٥ ولا سيما يوم . . . الخ ، معناه التعجب من فضل هذا اليوم ، أي هو يوم يفضل الأيام . دارة جلجل : هو اسم لغدير ماء معين يقع عند غمر ذي كندة ، وقال الأصمعي وأبو عبيدة : دارة جلجل في الحمى ، قال في القاموس المحيط : ودارات العرب تنيف على مائة وعشر لم تجتمع لغيري مع بحثهم وتنقيرهم عنها ، ولله الحمد ، انظر القاموس (الدار) ، ويقال : دار ودارة ، وغدير وغديرة ، ويوم دارة جلجل له قصة تتمثل بما يلي :

كان امرؤ القيس يعشق ابنة عمه عنيزة بنت شرحبيل ، وكان يحب لقاءها ، فلم يتمكن من ذلك ، فكان محتالاً لطلب الغرة من أهلها حتى كان يوم الغدير ، وهو يوم دارة جلجل ، وذلك أن الحي ارتحلوا ، فتقدم الرجال ، وخلفوا النساء والصبيان والثقل وراءهم ليسيروا على هيتهم ، فلما رأى ذلك تخلف بعد قومه غلوة ، وكمن في غيابة من الأرض حتى مر به النساء ، فإذا فتيات فيهن عنيزة ، فلما رأى الغدير قلن : لو نزلنا في هذا الغدير واغتسلنا ليذهب عنا بعض الكلال ، فقالت إحداهن : افعلن ، فعدلن إلى الغدير ، فنزلن ودخلن الغدير ، فأتاها امرؤ القيس مخاتلاً ، وهن غوافل ، فأخذ ثيابهن وهن في الغدير ، ثم جمعها وقعد عليها ، وقال : والله لا أعطي واحدة منكن ثوبها حتى تخرج متجردة فتأخذه ، فأبين ذلك عليه حتى ارتفع النهار ، فخشين أن يقصرن دون المنزل الذي يردنه ، فخرجت إحداهن ، فوضع لها ثوبها ناحية ، فمشت إليه فأخذه ولبسته ، ثم تابعن على ذلك حتى بفت عنيزة ، فناشدته الله تعالى أن يضع لها ثوبها ، فقال : والله لا تمسينه حتى تخرجي عريانة كما خرجن ، فخرجت ونظر إليها مقبلة ومدبرة فوضع لها

ثوبها ، فأخذته ولبسته ، فاجتمعن إليه ، وقلن له : غَدًا فقد حبستنا وجوعتنا ، فنحر لهن ناقتة ، وجمع الخدم حطباً كثيراً ، فأجج ناراً عظيمة ، فجعل يقطع لهن من كبدها وسنامها وأطايها ، فيرميه على الجمر ، وهن يأكلن منه ، ويشربن من فضلة كانت معه في زكرة له ، ويغنيهن حتى شبعن وطربن ، فلما ارتحلوا حملت كل واحدة شيئاً من متاعه ، وبقيت عنيزة لم يحملها شيئاً ، فقال لها : يا ابنة الكرام ليس لك بد من أن تحمليني معك ، فإنني لا أطيق المشي ، ولم أتعوده ، فحملته على بعيرها ، فكان يميل إليها ، ويدخل رأسه في خدرها ويقبلها ، فإذا مال الهودج ، قالت : يا امرأ القيس قد عقرت بعيري حتى إذا كان قريباً من الحي نزل ، فأقام حتى إذا أجنه الليل أتى أهله ، والأبيات الآتية تمثل لك هذا الفجور ، وهذا الفسوق .

المعنى يقول : إنه ظفر من النساء في أيام كثيرة بالعيش الناعم الرغد ، لكن يوم دارة جلجل كان أحسن تلك الأيام ، وفي البيت التفات وتجريد كما في البيت رقم - ١٠ - .

الإعراب : ألا : حرف تنبيه يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام . رب : حرف تكثير وجر شبهه بالزائد لا يتعلق بشيء . يوم : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد . لك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة يوم ، أو هما متعلقان بصالح الآتي . منهن : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من الضمير المستقر في الجار والمجرور (لك) صالح : صفة يوم مجرور تبعاً للفظ ، ويجوز رفعه تبعاً للمحل ، وخبر المبتدأ الذي هو مجرور لفظاً برب محذوف تقديره : موجود (ولا سيما) الواو : حرف اعتراض ، وقيل : هي واو الحال ، وقيل : واو الاستئناف ، وقيل : زائدة ، وهو ضعيف . لا : نافية للجنس تعمل عمل إن . سي : اسم لا مبني أو هو

منصوب على ما ستعرفه . ما : فيها أقوال : الأول الزيادة على جر يوم ونصبه ، والثاني اسم موصول ، أو نكرة موصوفة على رفعه . يوم : إن كان مجروراً فهو مجرور بإضافة سي إليه وما زائدة ، وفتحة سي فتحة إعراب ، وأجيز أن تكون بدلاً من (ما) على اعتبارها نكرة موصوفة مجرورة بإضافة سي إليها ، وإن كان منصوباً فهو تمييز ، وما كافة لسي ، وفتحتها فتحة بناء ، وأجيز في ما أن تكون نكرة غير موصوفة في محل جر بإضافة سي إليها ، ويوماً بالنصب مفعول به لفعل محذوف ، وإن كان يوم مرفوعاً ، فهو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو يوم ، وتكون (ما) اسماً موصولاً ، أو نكرة موصوفة ، وعلى الوجهين فهي في محل جر صفة ، وفتحة سي فتحة إعراب ، بدارة : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة يوم على جميع أوجه إعرابه ، ودارة مضاف وجلجل مضاف إليه ، وإن اعتبرت (دارة جلجل) مركباً تركيباً مزجياً فليست مفنداً ، وتكون (دارة) مبنية على الفتح ، وخبر لا النافية للجنس محذوف تقديره موجود ، والجملة الاسمية المؤلفة من لا واسمها وخبرها يكون محلها بحسب إعراب الواو الواقعة قبلها .

١٤- وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِئِيَّيَ فَيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمِّلِ

المفردات : يوم : انظر البيت رقم ٥ - عقرت : جرحت ، وأراد به ذبحت كما تبين لك في البيت السابق ، وأصل العقر أن يعمد أحدهم إلى قوائم الناقة ، فيضربها بسيفه حتى لا تقوى على مقاومة الذابح لها . العذارى : جمع عذراء ، ويراد بها الشابة الفتية البكر ، وتجمع العذراء أيضاً على عذاري ، كما تقول : صحارى وصحاري في صحراء ، وذفارى وذفاري في جمع الذفري ، ومدارى ومداري في جمع مذكرى ، وأصل الأول في الكل بكسر الراء ، فقلبت الكسرة فتحة ، ثم قلبت الياء ألفاً مقصورة لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وذلك للتخفيف ، ويمكن أن تقول : عذارٍ وصحارٍ وذفاري

ومدارٍ ، وهو أخف من سابقه ، فيكون قد دخله الإعلال المذكور في البيت رقم ٦٠ - الآتي . المطية : انظر شرحها في البيت رقم ٦ - العجب : هو انفعال نفساني يعتري الإنسان عند استعظامه ، أو استطرافه ، أو إنكاره ما يرد عليه ويشاهده . الكور : الرحل بأداته ، والجمع أكوار وكيران ، ويروى من رحلها . المتحمل : اسم مفعول بمعنى المحمول .

المعنى يقول : إن يوم دارة جلجل الذي فعل فيه ما فعل ، ويوم عقر فيه ناقته للأبكار الشابات أفضل الأيام الصالحة التي ظفر بها من حبايبه وخليلاته ، ثم هو يتعجب كل العجب من حملهن رحل ناقته وأداته بعد ذبحها ، واقتسامهن متاعه بعد ذلك .

الإعراب : الواو : حرف عطف . يوم : معطوف على يوم في البيت السابق على جميع أوجه إعرابه ، ولم يظهر الجر والرفع في المعطوف على جر يوم الأول ورفعه ، لأنه مبني على الفتح بسبب إضافته للفعل الماضي المبني بناء أصلياً كما هو معلوم . عقرت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة يوم إليها . للعداري : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . مطيتي مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، (فيا عجباً) الفاء : حرف استئناف ، يا : حرف نداء ينوب مناب أدعو . عجباً : منادى مضاف منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفاً ، وقد ظهرت هنا لمناسبة الألف ، وياء المتكلم المنقلبة ألفاً ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، إذ أصل الكلام : فيا عجبي ، إذ يجوز قلب ياء المتكلم ألفاً في النداء كما في قولك : يا غلاماً في يا غلامي ، فإن قيل : كيف ينادي العجب ، وهو مما لا يعقل ؟ أجيب بأن العرب إذا أرادت أن تعظم أمر الخبر جعلته نداء ، قال سيويه ، إذا قلت : يا عجباً ، فكأنك

قلت : تعال يا عجب ، فإن هذا إبانك ، فهذا أبلغ من قولك : تعجبت ، وهذا بالطبع على الاتساع ، قال تعالى حكاية عن قول المجرم : ﴿ يَا حَسْرَتًا عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ وقيل : بل المنادى محذوف ، والتقدير : يا هؤلاء ، أو يا قوم اشهدوا عجبني من كورها المتحمل ، وفحوى هذا أن عجباً مفعول به لفعل محذوف تقديره : اشهدوا ، وإن قلت تقديره اعجبوا عجباً ، فيكون مفعولاً مطلقاً عامله محذوف كما رأيت . من كورها : جار ومجرور متعلقان بعجباً ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . المتحمل : صفة كورها ، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى كورها ، وجملة (يا عجباً . . . إلخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

١٥- وَيَا عَجَبًا مِنْ حَلَّهَا بَعْدَ رَحْلِهَا وَيَا عَجَبًا لِلْجَازِرِ الْمُتَبَذَّلِ

هذا البيت لم يذكره أحد من شراح المعلقة ، وإنما ذكر في الديوان بعد البيت السابق ، ونقله الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي عن الجمهرة .

المفردات : ويا عجباً : انظر شرحه في البيت السابق . حلها : نزولها من حل في المكان نزل فيه . رحلها : رحيلها وسفرها . الجازر : الذابح . المتبذل : هو الذي يلبس ثياب البذلة ، وهي ثياب العمل ، أو هو الباذل الذي يجود ويعطي ، وأراد بالجازر المتبذل نفسه ، وبذله ناقته للعدارى .

المعنى يقول : وإني أعجب كل العجب من نزول العدارى بدارة جلجل بعد رحيلهن وسفرهن ، وأعجب كل العجب من الذابح ناقته ، والباذل لها ، وأراد بذلك نفسه كما رأيت .

الإعراب : ويا عجباً : انظر إعراب هذا التركيب في البيت السابق . من حلها :

جار ومجرور متعلقان بعجباً ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله . بعد : ظرف زمان متعلق بحلها ، وبعد مضاف ورحلها مضاف إليه ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله . ويا عجبا : إعرابه كإعراب سابقه . للجازر : جار ومجرور متعلقان بعجبا . المتبذل : صفة ثانية للموصوف المحذوف ، والصفة الأولى هي الجازر ، وفاعلها ضمير مستتر تقديره هو ، وجملة (يا عجبا) في الشطرين معطوفة على مثلها في البيت السابق لا محل لها مثلها أيضاً .

١٦ - فَظَلَّ الْعَذَارَى يَزْتَمِينْ بِلَحْمِهَا وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمْقَسِ الْمُفْتَلِ

المفردات : ظل : أصله ظلل ، فأسكنت اللام الأولى بعد إسقاط حركتها ، وأدغمت في الثانية ، وذلك كراهة أن يجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد في كلمة واحدة ، وهذا يطرد في كل مضعف ، فإذا اتصل بضمير رفع متحرك وجب الفك ، مثل قولك : ظللت وظللنا . . . الخ ، وتقول : ظللت أفعل ذلك ، وظلت أفعله ، وظلت أفعله إذا كنت تفعله نهائياً ، وقد قرىء قوله تعالى ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ بقراءات ثلاث : وقد يراد به عدم التوقيت في النهار ، ويستفاد منه الاستمرار كما في قوله تعالى : ﴿ فَيُظِلُّنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ﴾ . العذارى : انظر شرحه في البيت رقم - ١٤ - يرتمين : يناول بعضهن بعضاً . الهداب والهدب : اسمان لما استرسل من الشيء ، نحو ما يسترسل من الشعر ، ومن أطراف الثوب ، واحدته هدابة وهدبة ، ويجمع الهداب والهدب على أهداب . الدمقس ، والمدقس : الإبريسم ، وقيل : هو الأبيض منه خاصة ، المفتل : المبرم من طاقين أو أكثر .

المعنى يقول : ظل العذارى طوال نهارهن يتعاونن لحم الناقة المشوي ، ويلقيه بعضهن إلى بعض ، وشحمها أيضاً حالة كون لحمها مثل

الإبريسم الذي أجيد قتله وبولغ فيه ، وهن فرحات مسرورات بذلك .
 الإعراب : الفاء : حرف تفریع . ظل : فعل ماض ناقص . العذارى :
 اسمها مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر . يرتمين : فعل
 مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، والنون ضمير متصل في
 محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر ظل ، وجملة (ظل
 العذارى يرتمين) معطوفة على جملة (عقرت) في البيت
 رقم - ١٤ - فهي في محل جر مثلها . بلحمها : جار ومجرور متعلقان
 بالفعل يرتمين . وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . وشحم :
 معطوف على لحمها بالواو العاطفة ، كهذاب : جار ومجرور متعلقان
 بمحذوف حال من لحمها ، ولا يجوز تعليقهما بمحذوف صفة شحم ، لأن
 الشحم لا يكون مفتلاً ، وإنما التفتيل للحم ، وهذاب مضاف والدمقس
 مضاف إليه . المفتل : صفة الهذاب .

١٧- تَدَارُ عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ صَحَافُنَا وَيُؤْتِي إِلَيْنَا بِالْعَبِيطِ الْمُثْمَلِ

هذا البيت لم يذكره أحد من شراح المعلقة ، وإنما ذكر في الديوان بعد
 البيت السابق ، ونقله الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي
 عن الجمهرة .

المفردات : تدار : من دار الشيء إذا تحرك وعاد إلى حيث كان ، أو
 إلى ما كان عليه ، وأراد يطاف علينا ، وأصل تدار تُدَوِّرُ ، فيقال في إعلاله :
 اجتمع معنا حرف صحيح ساكن وحرف علة متحرك ، والحرف الصحيح أولى
 بالحركة من حرف العلة ، فنقلت حركة الواو إلى الدال بعد سلب سكونها ، ثم
 قلبت الواو ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن ، فصار تدار .
 السديف : شحم السنام . الصحف : جمع صحيفة ، وهي القصعة ، قال

الكسائي : أعظم القصاع الجفنة ، ثم القصعة تليها ، تشبع العشرة ، ثم الصحيفة تشبع الخمسة ، ثم المثكلة تشبع الرجلين والثلاثة ، ثم الصحيفة تشبع الرجل . أتى : يستعمل لازماً إن كان بمعنى حضر وأقبل ، ومتعدياً إن كان بمعنى وصل وبلغ ، فمن الأول قوله تعالى ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ ومن الثاني قوله تعالى ﴿ قُلْ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً ، أَوْ جَهْرَةً ، هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ ؟ ﴾ . العبيط : اللحم الطري . المثل : المصلح أو المشوي ، وقيل : هو المخلوط بالسويق .

المعنى يقول : يدور علينا الخدم بالصحاف ، وهي ملأى بشحم سنام الناقة التي نحررتها من أجل العذارى ، ويقدم إلينا لحمها الطري المشوي ، أو المخلوط بالسويق .

الإعراب : تدار : فعل مضارع مبني للمجهول . علينا : جار ومجرور متعلقان بالفعل تدار . بالسديف : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من صحافنا ، والتقدير : تدار علينا صحافنا ملأى بالسديف . صحافنا : نائب فاعل تدار ، والجملة الفعلية مستأنفة ، أو معترضة بين المتعاطفات لا محل لها من الإعراب . الواو : حرف عطف . يؤتى : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر . إلينا : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع نائب فاعل ، أو هما متعلقان بالفعل يؤتى . بالعبيط : جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل يؤتى ، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها . المثل : صفة العبيط ، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى العبيط .

١٨ - ويوم دخلتُ الخِدرَ خِدرٌ عُنَيْرَةٌ فقالتْ لكِ الويلاتُ، إنك مُرْجَلِي

المفردات : الخدر : الهودج ، وهو المحمل ، له قبة يصنع من أعواد ، كانت النساء تركب فيه على ظهور الإبل ، وأصل الخدر في اللغة البيت ، ويستعار لكل ما يستر من خيمة وغيرها ، ومنه قولهم : جارية مخدرة ، أي مقصورة في خدرها لا تبرز منه ، وذلك من أمارات الشرف والمروءة عندهم ، وأما في زماننا هذا فالخروج والبروز بالعري المفصوح هو التقديمية ، ولا حساب للمروءة ولا للنخوة والحمية . عنيزة : هي المرأة التي حملته في هودجها ، فكان يحاول منها ما يحاول ، فقيل : عنيزة لقب لفاطمة التي سيذكرها في البيت ٢٦ الآتي ، وقيل : عنيزة امرأة غير فاطمة ، ويروى البيت (ويوم دخلت الخدر يوم عنيزة) فعلى هذه الرواية ، فعنيزة اسم مكان ، قيل : هو هضبة سوداء بالشَّحْر ببطن فُلَج ، قال ابن حبيب : والدليل على أن عنيزة موضع قوله (أفاطم مهلاً) الويلات : جمع ويلة ، والويلة والويل شدة العذاب ، وقد اختلف في قولها . (لك الويلات) فقيل : هو دعاء منها عليه في الحقيقة ، إذ كانت نخاف أن يعقر بغيرها ، وقيل : هو دعاء منها له في معرض الدعاء عليه ، والعرب تفعل ذلك كثيراً ، ومنه قولهم : قاتله الله ما أفصحه ، وقاتله الله ما أرماه ، يقال ذلك للرجل إذا تكلم بكلام فصيح ، أو إذا رمى فأجاد ، كما يطلب منه لفت النظر إلى شيء هام إذا بدت من المخاطب غباوة ، وما قول الرسول ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه (ثَكَلْتُكَ أُمُّكَ) إلا من ذلك . مرجلي : جاعلي أمشي على رجلي ، ولا تنس أن الويلات جمع ويلة ، وهي الهلاك الشديد ، والعذاب الأليم ، والويل الذي يكثر في القرآن الكريم مثلها ، وانظر ما ذكرته في البيت رقم - ٢١ - من معلقة الأعشى تجد ما يسرك ويثلج صدرك .

المعنى يقول : إن يوم دارة جلجل الذي فعل فيه ما فعل ، واليوم الذي عقر فيه ناقته للعداري ، واليوم الذي دخل فيه خدر عنيزة ، فدعت عليه ، أو دعت له ، وقالت : إنك تصيرني راجلة لعقرك بعيري كان من أفضل الأيام

حيث نال بغيته ومطلبه فيه .

الإعراب : الراو : حرف عطف . يوم : معطوف على مثله في البيت رقم - ١٤ - ويقال فيه ما قيل في ذاك . دخلت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة يوم إليها . الخدر : بعض النحاة ينصب مثل هذا على الظرفية المكانية ، والمحققون ينصبونه على التوسع في الكلام بإسقاط الخافض لا على الظرفية ، فهو منتصب انتصاب المفعول به على السعة بإجراء الفعل اللازم مجرى المتعدي ، ومثل ذلك يقال في (دخلت المدينة ، ونزلت البلد ، وسكنت الشام) . خدر : بدل من سابقه بدل كل من كل على حد قوله تعالى ﴿ إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ وخدر مضاف وعنيزة مضاف إليه مجرور ، وصرف لضرورة الشعر ، إذ حقه أن يمنع من الصرف للعلمية والتأنيث ، فيجر بالفتحة نيابة عن الكسرة . الفاء : حرف عطف . قالت : فعل ماض . والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى عنيزة ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة دخلت ، فهي في محل جر بالإضافة مثلها . لك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . الولايات : مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول . إنك : حرف مشبه بالفعل ، والكاف ضمير متصل في محل نصب اسمها . مرجلي : خبر إن مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت ، والجملة الاسمية (إنك مرجلي) تعليل للدعاء عليه ، فهي في محل نصب مقول القول :

١٩ - تَقُولُ، وَقَدْ مَالَ الْغَبِيْطُ بِنَا مَعَاً عَقَرْتُ بَعِيْرِي، يَا امْرَأَ الْقَيْسِ، فَأَنْزِلْ

المفردات : تقول : انظر البيت رقم ٦ . مال : انحرف وهوى إلى

السقوط ، وهو أحد الأفعال التي يتغير معناها بتغير الجار الذي يتعلق بها ،
 تقول : ملت إليه ، وملت عنه ، وأيضاً عدل وانحرف وانصرف ، ومنها
 رغب ، تقول : رغب في الأمر ورغبته عنه ، ولذا كان قول القائل :
 وَيَرْغَبُ أَنْ يَبْنِيَ الْمَعَالِيَ خَالِدٌ وَيَرْغَبُ أَنْ يَرْضَى صَنِيعَ الْأَلَائِمِ
 محتملاً للمدح والذم ، كما يجوز تقدير (عن) أو (في) في قوله
 تعالى : ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُمْ ﴾ ومنها ادعى ، يقال : ادعى فلان في بني
 هاشم إذا انتسب إليهم ، وادعى عنهم إذا عدل بنسبه عنهم ، ومثل ذلك
 كثير ، وهذا مما يدل على اتساع اللغة العربية . الغبيط : الهودج بعينه ،
 وقيل : هو قتب الهودج ، وقيل : هو مركب من مراكب النساء غير الهودج .
 عقرت : جرحت ، واعتقر وانعقر ظهر الدابة من الرجل أو السرج دبر .
 بعيري : يقع البعير على الذكر والأنثى ، وإذا كان كذلك ، فلا فرق بين أن
 تقول : بعيري ، وأن تقول : ناقتي لأن البعير يقع عليهما ، خلافاً لأبي عبيدة
 القائل : وإنما قالت : عقرت بعيري ، ولم تقل : ناقتي لأنهم يحملون النساء
 على الذكور ، لأنها أقوى وأضبط وإنما يسمى بعيراً إذا بزل نابه ، أي ظهر ،
 ويجمع على أبعرة وبعران ، وجمع الجمع أباعر وأباكير . امرأ : هذه الكلمة
 أصلها المرء ، ولما كثر استعمالهم لها حتى أصبحت تستخدم للدلالة على
 الإنسان ، وعلى الحيوان مجازاً ، وكان الهمز في آخرها ثقيلًا بعد السكون ،
 خففوها كثيراً بحذف الهمزة ، وإلقاء حركتها على الراء ، فقالوا : المرء ،
 وبذلك أشبهت الراء منها النون من (ابن) في تلقي حركات الإعراب ،
 ولإعلاهم هذه الكلمة كثيراً بحذف الهمز شبهوها بما حذف آخره ، نحو
 (اسم ، ابن ، است) فجبروها بهمزة وصل في حالة التنكير ، ثم ردوا إليها
 الهمزة ، فقالوا : امرؤ ، وبذلك أصبحت تعرب من مكانين ، فتظهر حركات
 الإعراب فيها على الراء والهمزة ، فتقول : هذا امرؤ القيس ، ورأيت امرأ

القيس ، ومررت بامرئ القيس ، قال تعالى : ﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ ﴾ ﴿ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ ﴾ ﴿ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ .

المعنى يقول : إن عنيزة كانت تقول لي بعد دخولي الخدر معها ، وفي حالة إمالة الهودج ، لأنني أنثني عليها ، وأقبلها فنصير في شق واحد : قد أدبرت ظهر بعيري ، فانزل عنه ، ودعني وحدي .

الإعراب : تقول : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى عنيزة ، والجملة الفعلية معطوفة بواو محذوفة على جملة (قالت : لك الوليات) وهي على تأويل المضارع بالماضي ، وهو أقوى من الاستئناف والحال ، هذا ما ظهر لي ، والله الموفق . الواو : واو الحال . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . مال : فعل ماض . الغبيط : فاعله . بنا : جار ومجرور متعلقان بالفعل مال . معاً : حال من (نا) وهو بمعنى جميعاً ، فهي حال متداخلة ، فهو منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على مذهب سيويه والخليل والمقدرة على الألف على مذهب يونس والأخفش . وجملة (قد مال الغبيط ... الخ) في محل نصب حال من فاعل تقول ، والرباط الواو فقط على حد قوله تعالى : ﴿ قَالُوا : لَيْنَ أَكَلَهُ الذُّبُّ ، وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ عقرت : فعل وفاعل . بعيري : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ... الخ ، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، وجملة (عقرت بعيري) في محل نصب مقول القول . يا : حرف نداء ينوب مناب أدعو . امرأ : منادى منصوب ، وهو مضاف والقيس مضاف إليه (فانزل) الفاء : حرف عطف على قول من يجيز عطف الإنشاء على الخبر ، وابن هشام يعتبرها في مثل ذلك للسببية المحضة ، وأراها الفاء الفصيحة لأنها أفصح عن شرط مقدر ، تقديره : وإذا كان ذلك حاصلًا فانزل . انزل : فعل أمر مبني على السكون ، وحرك بالكسر لضرورة الشعر ،

وانظر البيت رقم ٦ والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول إجمالاً مع الجملة الندائية قبلها لأن ذلك كله من مقولها .

٢٠- فَقُلْتُ لَهَا: سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَّاكِ الْمُعَلَّلِ

المفردات : قلت : أصل الفعل قول ، فلما اتصل به ضمير متحرك صار قولت ، فقل في إعلاله : تحركت الواو وانفتح ما قبلها صار قَالَتْ : فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، فصار قُلْتُ ، ثم أبدلت الفتحة ضمة لتدل على الواو المحذوفة ، فصار قُلْتُ ، وهناك إعلال آخر ، وهو أن تقول : أصل الفعل قَوْل ، فلما اتصل بضمير رفع متحرك نقل إلى باب فَعْل ، فصار قَوْلْتُ ، ثم نقلت حركة العين إلى الفاء فصار قَوْلْتُ ، فالتقى ساكنان : العين المعتلة ولام الفعل ، فحذفت العين لالتقائهما ، فصار قُلْتُ ، وهكذا قل في إعلال كل فعل أجوف واوي مسند إلى ضمير متحرك ، مثل كان وقام ونحوهما . الزمام : الخيط الذي يشد في برة البعير ، ثم يشد في طرفه الْمُقْوَد ، وقد يسمى المقود زماما . الجنى : هو في الأصل اسم لما يجتنى من ثمر الشجر ، قال تعالى : ﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ فقد جعل محبوبته بمنزلة الشجرة التي يجتنى جناها ، وجعل ما نال من عناقها وتقبيلها وشمها بمنزلة الثمرة . المعلنل : المكرر ، من قولهم : عَلَّه يَعْلُهُ إذا كرر سقيه ، وعلله للتكثير والتكرير ، والمعلنل الملهي من قولك : عللت الصبي بشيء ، أي ألهيته به ، ويروى بكسر اللام وفتحها والمعنى واحد .

المعنى يقول : قلت للحبيبة بعد أن أمرتني بالنزول عن بعيرها : سيري وأرخي زمامه على غار به ، ولا تبالي أعقر أم سلم ؟ ولا تبعديني مما أنال من عناقك وشمك وتقبيلك الذي أكرره ، ولا أمل منه ، أو الذي يلهميني عما أنا باني من الهموم .

الإعراب : الفاء : حرف عطف . قلت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تقول) في البيت السابق . لها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . سيرى : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المؤنثة المخاطبة ، ويقال لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول . وأرخي : معطوف على سابقه بواو العطف ، وهو مثله ، إعراباً ومحلاً . زمامه : مفعول به ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، الواو : حرف عطف . لا : ناهية جازمة ، تبعديني : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به . من : حرف جر . جناك : اسم مجرور بمن ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . المعلن : صفة جناك ، وجملة (لا تبعديني . . . الخ) معطوفة على جملة (سيرى وأرخي) فهي في محل نصب مقول القول أيضاً .

٢١ - دَعِيَ الْبَكْرَ، لَا تَرْتِي لَهُ مِنْ رِدَافِنَا وَهَاتِي أَذِيقَيْنَا جَنَآةَ الْقَرْنَفَلِ

هذا البيت ولاحقه لم يذكرهما أحد من شراح المعلقة ، ووجدتهما في الديوان بعد البيت السابق ، وقد ذكرهما الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن الجمهرة .

المفردات : دعي : اتركي ، وانظر البيت رقم - ٧ - البكر : الفتى من الإبل وهو بفتح الباء ، والأنثى بكرة ، والجمع أبكر وبكران وبكار . ترثي : أراد ترقى وتشفقي . ردافنا : أصل الردف أن يركب شخص خلف آخر على دابة واحدة ، وأراد اجتماعنا على ظهر البعير . هاتي : أعطي .

قال ابن هشام في قطر الندى : وأما (هات) و (تعال) فعهما جماعة من النحويين في أسماء الأفعال والصواب أنهما فعلا أمر ، بدليل أنهما دالان على الطلب ، وتلقحهما ياء المخاطبة ، تقول : هاتي وتعالى : ثم قال : واعلم أن آخر (هاتِ) مكسور أبداً إلا إذا كان لجماعة المذكرين ، فإنه يضم ، فتقول : هات يا زيدُ ، وهاتي يا هِنْدُ ، وهاتِيا يا زيدانِ ، أو يا هِنْدانِ ، وهاتين يا هنداتُ كل ذلك بكسر التاء ، وتقول : هاتوا يا قوم بضمها ، قال تعالى : ﴿ قُلْ : هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ أقول : ومما ينبغي التنبه له أنهما لا ما ضي ولا مضارع لهما .

جناة القرنفل : رائحة القرنفل ، انظر الجنى في البيت السابق ، وانظر شرح القرنفل في البيت رقم - ١١ - .

المعنى يقول : اتركي الجمل الفتى يسير كيف شاء ؟ ولا تشفقي عليه من ركوبنا واجتماعنا على ظهره ، وهاتي نوليننا من رائحتك الطيبة التي تشبه رائحة القرنفل الطيبة .

الإعراب : دعي : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المؤنثة المخاطبة ، ويقال لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ، والياء ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية ابتدائية ، أو مستأنفة لا محل لها من الإعراب . البكر : مفعول به ، لا : ناهية جازمة . ترثي : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة فاعله ، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب ، وهي بمنزلة التوكيد للجملة السابقة ، أو البدل منها ، مثل قول الشاعر (أَقُولُ لَهُ : ارْحَلْ لَا تُقِيمَنَّ عِنْدَنَا) والحالية لا تجوز لأن الجملة إنشائية . له : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . من ردافنا : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما أيضاً : ونا : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . الواو : حرف عطف .

هاتي : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المؤنثة المخاطبة وياء المؤنثة ضمير متصل في محل رفع فاعل . وهو قول ابن هشام في الشذور ، خلافاً للزمخشري في زعمه أنه اسم فعل أمر ، وهو فعل جامد لم يأت منه ماض ولا مضارع ، مثل (هب وتعلم) لكنه يتصرف مع الضمائر ، تقول : هات يا رجل بكسر التاء ، وللاثنتين أو الاثنتين هاتيا بوزن آتيا ، وللجمع هاتوا ، وهاتين مثل آتين . أذيقينا : فعل أمر مبني على حذف النون مثل (دعي) وياء المخاطبة فاعله ، ونا : ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول . جناة : مفعول به ثان ، وهو مضاف والقرنفل مضاف إليه ، وجملة (أذيقينا . . . ألخ) بدل من جملة (هاتي) أو تؤكد لها لا محل لها مثلها ، لأن الأولى معطوفة على جملة (دعي) :

٢٢ - بِثَغْرِ كَمِثْلِ الْأَقْحَوَانِ مُنُورٍ نَقَى الثَّنَائِيَا أَشْنَبَ غَيْرِ أَثْعَلِ

المفردات : الثغر : هو مقدم الإنسان ، وقد يطلق على الفم جميعاً ، والثغر أيضاً موضع مخافة هجوم العدو ، وأما الثغرة فهي ثغرة النحر بين الترقوتين ، والجمع ثغر ، وعلى الأول ثغور . الأقحوان : نبات أوراق زهره مفلجة صغيرة يشبهون بها الأسنان ، واحده أقيحانة وقحانة ، والجمع أقاحي ، ويعرف بالبابونج طيب الريح والنكهة . منور : مشرق مضيء ، نقي : نظيف . الثنايا : هي أسنان مقدم الفم ، ثنتان من فوق ، وثنتان من أسفل ، ومفرد الثنايا ثنية ، والثنية أيضاً طريق في الجبل . أشنب : الشنب عبارة عن رقة الأسنان وعدوبتها ، وقيل : أشنب معناه صافي الريق . أثعل : متراكب الأسنان بعضها فوق بعض .

المعنى : يقول لعشيته : أذيقينا رائحتك الطيبة التي تشبه رائحة القرنفل المنعشة ، وهذه الرائحة موجودة بثغر مثل الأقحوان ، مشرق مضيء ، نظيف الثنايا ، رقيقها ، أسنانه غير متراكبة .

الإعراب : بثغر : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من جنة القرنفل في البيت السابق على اعتبار (أل) للتعريف ، أو في محل نصب صفة له على اعتبار (أل) للجنس ، ويكون في البيتين تضمين (كمثل) الكاف : زائدة . مثل : صفة ثغر ، ومثل مضاف والأقحوان مضاف إليه ، وهذه الإضافة لم تقد مثل تعريفاً لشدة إبهامها . منور : صفة ثانية لثغر . نقي : صفة ثالثة لثغر ، ونقي مضاف والثنايا مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، وهذه الإضافة من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها . أشنب : صفة رابعة . غير : صفة خامسة ، وغير مضاف وأثعل مضاف إليه مجرور ، وصرف أشنب وأثعل لضرورة الشعر ، إذ حقهما أن يمنعا من الصرف للصفة ووزن أفعل ، فيجران بالفتحة نيابة عن الكسرة .

٢٣- فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحُولٍ

المفردات : مثلك : الخطاب لعنيزة . طرقت : ليلاً ، والطروق الاتيان في الليل ، ومنه تسمية النجم بالطارق في قوله تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ؟ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴾ لأنه يطلع ليلاً . مرضع : هي التي لها طفل ترضعه ، ولم تؤنث لأن المراد النسبة ، أي ذات إرضاع ، أو ذات رضيع ، ومثلها حائض وطالق وحامل ، والاسم إذا كان من هذا القبيل عَرَّتْهُ العرب من علامة التأنيث ، كما قالوا : امرأة لابن تامر ، أي ذات لبن ، وذات تمر ، ورجل لابن تامر ، أي ذو لبن وذو تمر ، ومنه قوله تعالى : ﴿ السَّمَاءِ مَنْفَطِرٌ بِهِ ﴾ نص الخليل على أن المعنى : السماء ذات انفطار به ، لذلك تجرد لفظ منفطر من علامة التأنيث ، وقوله تعالى : ﴿ قَالَ يَقُولُ : إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ ، وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ أي لا ذات فرض ، بخلاف ما إذا بني الوصف على الفعل أنث ، فتقول : أرضعت ، فهي مرضعة . . . الخ . قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾ .

وفي مختار الصحاح ، ويقال : امرأة حامل وحاملة ، إذا كانت حبلى ، فمن قال : حامل قال : هذا نعت لا يكون إلا للإناث ، ومن قال : حاملة بناء على حملت ، فهي حاملة ، وأنشد :

تَمَخَّضَتِ الْمُنُونُ لَهُ يَوْمَ أَتَى ، وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تُمَامُ

فإذا حملت المرأة شيئاً على ظهرها أو على رأسها ، فهي حاملة لا غير ، لأن الهاء إنما تلحق للفرق ، فما لا يكون للمذكر لا حاجة فيه إلى علامة التأنيث ، فإن أتى بها فإنما هو على الأصل ، هذا قول أهل الكوفة . وقال أهل البصرة : هذا غير مستمر لأن العرب تقول : رجل أيم وامرأة أيم ، ورجل عانس وامرأة عانس مع الاشتراك ، وقالوا : امرأة مصيبة وكلبة مجرية مع الاختصاص ، قالوا : والصواب أن يقال : ان قولهم : حامل وطالق وحائض ونحوها أوصاف مذكرة وصفت بها الإناث كما أن الربعة والراوية والخجأة أوصاف مؤنثة وصف بها الذكور ، وانظر ما ذكرته في عاقر في البيت رقم - ٧٤ - من معلقة لبيد رضي الله عنه .

ألهيتها : شغلتها وصرفتها ، تائم : جمع تيمة ، وهي المعاذة التي تعلق على جبهة الصبي ، وقاية من العين أو السحر ، محول : اسم فاعل من أحول الصبي ، إذا تم له حول من عمره ، ويروى مكانه (مغيل) وهو الذي تؤتى أمه ، وهي ترضعه ، أو هو الذي يرضع على حمل ، وإنما خص الحبلى والمرضع بالذكر لأنهما أزهده النساء في الرجال ، ولا تنس أن كل حامل تمنع الذكر إلا المرأة .

المعنى يقول : فرب امرأة مثلك يا عزيزة حبلى قد أتيتها ليلاً ، ورب امرأة مثلك يا عزيزة مرضع قد طرقتها ليلاً أيضاً ، فشغلتها عن ولدها الصغير صاحب التعاويذ والتمايم المعلقة عليه وقاية من العين ، والذي تم له حول ،

ومع كونهما أزهد النساء في الرجال تعلقتا بي ، ومالتا إليّ لحسني وجمالي ،
فكيف تتخلصين أنت مني ؟ .

الإعراب : الفاء : حرف استئناف . مثل : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه
ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر
الشبيه بالزائد ، وهو (رب) المقدرة بعد الفاء ، والكاف ضمير متصل في
محل جر بالإضافة . حبلًى : بدل من مثل بدل كل من كل ، فإن كان من اللفظ
فهو مجرور ، وعلامة جره الفتحة المقدرة على الألف للتعذر ، وهذه الفتحة
نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التانيث المقصورة ، وإن كان
بدلاً من المحل ، فهو مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر .
قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . طرقت : فعل وفاعل ، ومفعوله
محذوف ، تقديره : طرقتها ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ،
وقال ابن الأنباري : قد طرقت صلة حبلًى ، أي صفة لها ، ولا وجه له ، وعليه
يكون الخبر محذوفاً ، هذا ويجوز أن يكون (مثل) مفعولاً به مقدماً للفعل
طرقت ، فيكون منصوباً ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها
اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، ويكون (حبلًى) منصوباً
أيضاً . الواو : حرف عطف . مرضع : يروى بالرفع والجر ، فهو معطوف
على حبلًى على الوجهين المعبرين فيه ، ويجوز فيه أيضاً النصب على اعتبار
(مثل) مفعولاً به مقدماً كما رأيت في الإعراب ، فيكون معطوفاً على حبلًى ،
أي في حالة نصبه ، كما جوز أن يكون معطوفاً على مفعول طرقت
المحذوف ، أي في حالة رفع مثل ، ويكون التقدير : طرقتها ، وطرقت
مرضعاً ، ومع ذلك لم يرو أحد النصب . فالهيتها : فعل وفاعل ومفعول به ،
والجملة الفعلية معطوفة بالفاء العاطفة على جملة (طرقت) عن : حرف جر .
ذي : اسم مجرور بعن ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء
الخمسة ، وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف ، إذ التقدير عن صبي ذي

تمائم ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، وذوي مضاف وتمائم مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع ، وهي علة تقوم مقام علتين . محول : صفة ثانية للموصوف المحذوف ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه اسم فاعل .

٢٤- إذا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ بِشَقٍّ ، وَتَحْتِي شِقْهَا لَمْ يُحَوَّلْ

المفردات : بكى : انظر شرح البكاء في البيت رقم ١ - . خلفها : ورائها . انصرفت : هو في الأصل انقلبت ، وأراد مالت وانحرفت ، انظر البيت رقم ١٩ . الشق : هو نصف الشيء . يحول : يروى مكانه لم يحلحل ، أي لم يحرك .

المعنى يقول : إن المرضع التي يخلو بها إذا بكى صبيها من خلفها انحرفت إليه بنصفها الأعلى ، فأرضعته وأرضته ، بينما تحته نصفها الأسفل لم تحوله عنه ، فقد وصف غاية ميلها إليه ، وكلفها به حيث لم يشغلها عن مرامه ما يشغل الأمهات عن كل شيء .

قال أبو جعفر النحاس : معنى البيت أنه لما قبلها أقبلت تنظر إليه وإلى ولدها ، وإنما يريد بقوله (انصرفت له بشق) يعني أنها أمالت طرفها إليه ، وليس يريد أن هذا من الفاحشة ، لأنها لا تقدر أن تميل إلى ولدها في وقت يكون منه إليها ما يكون ، وإنما يريد أن يقبلها ، وخذها تحته . أه . أقول : أي كان ، فإن ذلك يمثل فجوره وفسوقه ومجونه ورعونته .

الإعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . ما : زائدة . بكى : فعل ماض شرط إذا مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى الصبي المذكور في البيت السابق ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا

إليها . من خلفها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . انصرفت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى المريض ، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب جواب إذا . له : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له من الإعراب ، وهو أولى من اعتباره في محل جر صفة للصبى الموصوف بذي تمام . بشق : جار ومجرور متعلقان بالفعل انصرفت أيضاً . الواو : واو الحال ، تحتي : ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة . شقها : مبتدأ ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل انصرفت ، والرباط الواو والضمير . لم : حرف نفي وقلب وجزم . يحول : فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى شقها ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من شقها ، والرباط الضمير فقط ، وهذا على مذهب سيويه المجوز وقوع الحال من المبتدأ ، والجمهور لا يجوزون مجيء الحال من المبتدأ ، لأن الحال عندهم لا تجيء إلا من الفاعل ، أو المفعول وأشباههما ، وعلى قولهم فالجملة الفعلية في محل نصب حال من الضمير المستتر في الظرف الواقع خبراً ، والذي تقديره هو الذي يعود إلى شقها لكونه متقدماً في الحكم ، إذ هو مبتدأ كما رأيت ، وإن اعتبرتها في محل رفع خبر ثان فالمعنى لا يأباه .

٢٥- وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَيْبِ تَعَذَّرْتُ عَلَى، وَأَلَّتْ حَلْفَةٌ لَمْ تَحُلِّلْ

المفردات : يوماً : انظر شرحه في البيت رقم ٥ - الكتيب : الرمل
المجتمع المرتفع ، والجمع أكثبة وكثبان . تعذرت : تعسرت
وتصعبت ، والتعذر التشدد والالتواء ، وقيل : تعذرت جاءت بالمعاذير من غير
عذر ، آلت : حلفت . قال تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ
أَشْهُرٍ ﴾ أي يحلفون ، وأصل آلت آلي ، فلما دخلت تاء التانيث صار آليث ،
فتركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً ، فالتقى ساكنان ، الألف وتاء التانيث ،
فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، فصار آلت ، وهذا الإعلال يجري في كل
فعل ماض معتل الآخر بالألف ، واتصلت به تاء التانيث الساكنة ، لم تحلل :
لم تستثن ، أي لم تقل : إن شاء الله فترجع إلي ، وأصل تحلل تحلل ،
فحذفت منه إحدى التائين تخفيفاً كما حذفت من قوله تعالى ﴿ فَأَنْتَ لَهُ
تَصَدَّى ﴾ إذ كل مضارع مبدوء بتائين زائدتين ، يجوز حذف إحداهما ، ونحو
ذلك كثير في القرآن الكريم ، وفي الفصحح المستعمل من لغة العرب .

المعنى يقول : إن العشيقة قد تشددت وتصعبت عليّ في يوم من الأيام
على ظهر الكتيب المعروف ، وحلفت يميناً لم تستثن فيه أنها تقاطعني
وتهجرني ، فيحتمل أن يكون صفة حال اتفقت له مع عنيزة ، كما يحتمل أنها
مع المرضع التي وصفها في البيتين السابقين .

الإعراب : الواو : حرف استئناف ، أو حرف عطف على الكلام
السابق . يوماً : ظرف زمان متعلق بالفعل (تعذرت) الآتي . على ظهر : جار
ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما أيضاً ، وقيل : متعلقان بمحذوف صفة يوماً ،
وظهر مضاف والكتيب مضاف إليه . تعذرت : فعل ماض ، والتاء للتانيث ،
والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى عنيزة ، أو إلى المرضع المذكورة في
البيتين السابقين ، والجمل الفعلية لا محل لها من الإعراب ، سواء أكانت

مستأنفة ، أم معطوفة على ما قبلها ؟ علي : جار ومجرور متعلقان بالفعل تعذرت . الواو : حرف عطف . آلت : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي ، يعود إلى ما عاد إليه فاعل تعذرت ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تعذرت) لا محل لها مثلها . حلقة : مفعول مطلق عامله آلت ، اذ هو بمعناه كما رأيت ، كأنه قال : آلت إيلاء ، أو حلفت حلقة ، وذلك مثل (شنته بغضاً) وقيل عامله محذوف دل عليه آلت ، أي حلفت حلقة . لم : حرف نفي وقلب وجزم ، تحليل : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى ما عاد إليه فاعل (آلت) والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل (آلت) المستتر ، والرباط الضمير فقط ، هذا ويروى البيت (ويوم على ظهر الكتيب . . الخ) فتكون الواو واو رب ، ويوم مبتدأ ، وجملة (تعذرت) صفة ، والخبر محذوف تقديره موجود تأمل .

٢٦ - أَفَاطِمُ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَرْمَعْتُ صَرْمِي فَأَجْمِلِي

المفردات : فاطم : مرخم فاطمة ، قال ابن الكلبي : هي فاطمة ابنة عبيد بن ثعلبة بن عامر ، وهي التي قال لها مرة :

لَا وَأَيُّكِ ابْنَةُ الْعَامِرِيِّ لَا يَدَّعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفَرٌّ

وقيل : إن فاطمة هي عنيزة المذكورة في البيت - ١٨ - وعنيزة لقب لها . مهلاً : رفقاً مصدر مهل يمهل في العمل إذا عمله برفق ، ولم يعجل فيه : ومهلاً مصدر نائب مناب فعله يستوي فيه المذكر والمؤنث ، مفرداً ومثنى وجمعاً ، ويروى مكان (مهلاً) (أبقي) ، وقال البغدادي : أصله أمهلي

إمهالاً فحذف عامله ، وحذف زائده ، وجعل نائباً عن فعله . التدلل والإدلال : هو أن تنيه المرأة ، فتسيء إلى من يحبها ، والتدلل الإعراض مع نوع من الكبر ، ويفسر بالتفانع على المحب ، ولذا قيل : هو إظهار المرأة أنها تخالف ، وما بها مخالفة . أزمعت : قال الأصمعي : يقال : قد أزمعت على الأمر ، وأجمعت عليه ، وعزمت عليه سواء ، أي جزمته وصممت على فعله . صرمي : قطيعتي وهجري ، يقال : صرمت الشيء أصرمه صرمأ إذا قطعته ، قال تعالى : ﴿ إِذْ أَقْسَمُوا لِيَصْرَمَنَهَا مُضْبِحِينَ ﴾ ، ويروى مكان (صرمي) هجري كما يروى قتلي : أجملي : أحسني وترفقي .

المعنى يقول : يا فاطمة اتركي بعض هذا الدلال والإعراض ، وإن كنت قد عزمت على قطيعتي وهجري فترفقي بي وأحسني إليّ وأجملي الهجران ، قال تعالى ﴿ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾ قالوا : الهجر الجميل هو الذي لا أذية معه .

الإعراب : (أفاطم) الهمزة ، حرف نداء ينوب مناب أدعو . فاطم : منادى مرخم مبني على الضم المقدر على الحرف المحذوف ، وهو التاء للترخيم على لغة من ينتظر الحرف الأخير ، أو هو مبني على الضم على الحرف الموجود ، وهو الميم على لغة من لا ينتظر الحرف الأخير في محل نصب بهمزة النداء . مهلاً : مفعول مطلق نائب عن فعله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . بعض : مفعول به للمصدر ، أو هو منصوب بالفعل (أبقى) على هذه الرواية (هذا) الهاء : حرف تنبيه . ذا : إسم إشارة مبني على السكون في محل جر بإضافة بعض إليه . التدلل : بدل من اسم الإشارة ، أو عطف بيان عليه وجوزت الوصفية . الواو : حرف عطف . إن : حرف شرط جازم

يجزم فعلين . كنت : فعل ماض ناقص ، مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . أزمعت : فعل وفاعل . صرمني : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله محذوف ، وانظر البيت رقم - ١٥ - من معلقة عنترة ، وجملة (قد أزمعت صرمني) في محل نصب خبر كان الناقصة ، وجملة (كنت ... ألخ) ابتدائية لا محل لها من الإعراب ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي . (فأجملي) الفاء : واقعة في جواب الشرط . أجملي : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المؤنثة المخاطبة ، ويقال لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ، والياء ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور ، وقال الدسوقي : والحق أن جملة جواب الشرط لا محل لها مطلقاً ، كان الشرط جازماً ، أو غير جازم ، كان الجواب غير مقترن بإذا الفجائية أو الفاء ، أو كان مقترناً بأحدهما ، وذلك لأن كل جملة لا تقع موقع المفرد لا محل لها . أهـ ، وهو كلام له نصيب من الصحة ، وإن الشرطية ومدخولها كلام معطوف على جملة (أمهلي مهلاً) الابتدائية لا محل له مثلها

٢٧- وَإِنْ كُنْتُ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ فَسُئِلِي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَسْئُلِ

المفردات : كنت : إعلاله مثل إعلال (قلت) في البيت رقم - ٢٠ - يروى (تك) بدل كنت ، وإعلاله كما يلي : أصله تكون ، فلما دخل الجازم

صار تكون ، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين ، فصار تكن ، ثم حذفت النون الساكنة للتخفيف ، ولهذا الحذف شروط انظرها في البيت رقم - ٧٥ - من معلقة طرفة . ساءتك : آذنتك ، إذ الإساءة الإيذاء . خليقة : قال ابن الأنباري : الخليقة والطبيعة والسجية والسليقة ، والسوس والنوس كله واحد ، أي هو بمعنى الخلق . سلي : شدي واستخرجي . تنسل : بكسر السين وضمها تخرج وتبين عنها ، قال تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَسْأَلُونَ ﴾ قال خالد بن كلثوم : كان طلاق أهل الجاهلية أن يسأل الرجل ثوبه من امرأته ، وتسأل المرأة ثوبها منه ، وقال أبو عبيدة : إنما الثياب تنسل ، وهو مثل للصريمة ، كقولك : ثيابي من ثيابك حرام ، وأقول : هو مثل قول أبي بن خلف لعقبة بن أبي معيط وجهي من وجهك حرام إن لم تكفر بمحمد ﷺ ، وقيل : إن الثياب هنا كناية عن القلب ، وعليه حمل بعض المفسرين قوله تعالى : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ معناه طهر قلبك ، كما أراد امرؤ القيس بالثياب القلوب في قوله :

ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَىٰ نَقِيَّةٌ وَأَوْجُهُهُمْ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ غُرَانُ

وما قول عترة في البيت ٦٦ عنك بيبعد .

المعنى يقول : أيتها الحبيبة إن آذاك شيء من أخلاقي ففارقيني كما تريد وتحبين ، فإنني لا أريد إلا ما أردت ، فأنا طوع لك ، فإن أردت فراقني أردته ، وإن كان يسبب هلاكي ، ويجلب موتي ، والمعنى على التفسير الثاني للثياب استخرجي قلبي من قلبك يفارقه إن ساءك خلق من أخلاقي ، وكرهت خلة من خلالي ، فأنا راض بما تفعلين لا أعارضك بشيء فيه سرورك وارتياحك .

الإعراب : الواو : حرف عطف . إن : حرف شرط جازم . كنت : فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . ساءتك : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به . مني : جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من خليقة ، كان صفة له ، فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة (نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً) خليقة : فاعل ساءتك ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان الناقصة ، وعلى الرواية الثانية . قَتْتُ : فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف ، وخليقة اسمه مؤخر ، والجملة الفعلية (قد ساءتك) في محل نصب خبر تقدم على الاسم ، ويكون فاعل ساء ضميراً مستتراً تقديره هي يعود إلى خليقة المؤخر من تقديم (فسلي) الفاء : واقعة في جواب الشرط ، سلي : فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور ، وانظر البيت السابق ، وإن ومدخولها معطوف على إن ومدخولها في البيت السابق . ثيابي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . من ثيابك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من ثيابي ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة . تنسل : فعل مضارع مجزوم بجواب الطلب ، وحرك بالكسر لضرورة الشعر كما في البيت ٢٤ و ٢٥ والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى ثيابك ، وإن علقت الجار والمجرور (من ثيابك) به فيكون الفاعل عائداً إلى ثيابي ، ومن رواه (تنسلي) بإثبات ياء المخاطبة وفتح السين ، وجعل الإنسلاء بمعنى التسلي ، فتكون علامة النصب حذف النون ، وياء المخاطبة فاعله ، والرواية الأولى أصح ، وعلى

كل فالجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب ، لأنها واقعة في جواب الطلب ، وانظر رأي الجمهور في جزم مثل هذا الفعل في البيت رقم ١ - .

٢٨ - اغرَّك مني أن حبَّك قاتلي وأنك مهمَّا تأمرني القلب يفعل ؟

المفردات : غرك : خدعك وحملك على الاغترار ، قال تعالى : ﴿ وَغَرَّكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴾ ورجل غر وغرير غير مجرب للأمر ، والغرة الغفلة . قاتلي : مذلي ومستعدي ، والقتل التذليل والاستبعاد . القلب : قيل أراد قلبه ، ويكون الاستفهام للتقرير ، وقيل : أراد قلبها .

المعنى يقول : قد غرك مني أن حبي لك مذلي ومستعدي ، وأن قلبي منقاد لأوامرك بحيث تأمرينه لا يعصيك بشي ، أو المعنى قد غرك مني أن حبك مذلي ، وأنك تملكين قلبك بحيث تأمرينه لا يعصيك بشيء ، فتظنين أنني أملك عنان قلبي كما ملكت عنان قلبك ، حتى يسهل عليّ فراقك كما يسهل عليك فراقني ، ومن الناس من حملة على مقتضى الظاهر ، وقال : معنى البيت : أتوهمت وظننت أن حبك يقتلني ، وأنك مهما أمرت قلبي بشيء فعله ؟ أي ليس الأمر كما تظنين ، فإني مالك قلبي ، ولا أسأل عنك ، والقول الأول هو الأليق بالمقام .

الإعراب : الهمزة : حرف استفهام وتقرير على المعنى الأول في البيت ، وحرف استفهام إنكاري على المعنى الثاني فيه ، والأول أولى . غرك : فعل ماض ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به . مني : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . أن : حرف مشبه بالفعل . حبك : اسم أن منصوب ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله محذوف ، إذ التقدير : حبي إياك . قاتلي : خبر أن مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها

اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى حبك ، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل رفع فاعل (أغرك) والجملة الفعلية هذه مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، الواو : حرف عطف . أنك : حرف مشبه ، والكاف ضمير متصل في محل نصب اسمها . مهما : اسم شرط جازم يعجزم فعلين ، سبني على السكون في حل نصب مفعول مطلق عامله الفعل بعده ، والتقدير : أي أمر . . . ألخ ، وزعم السهيلي وتبعه ابن يسعون أن (مهما) في مثل ذلك حرف ، ويرى ابن مالك أنها شرطية ظرفية زمانية ، والصواب الأول انظر مبحث (مهما) وشواهدا في كتابنا فتح القريب المجيب . تأمري : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب . القلب : مفعول به . يفعل : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم ، وحرك بالكسر لضرورة الشعر ، انظر البيت رقم ٢٤ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى القلب ، ومفعوله محذوف تقديره يفعله ، وهو عائد على المفعول المطلق المؤول من (مهما) كما رأيت ، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب ، لأنها جملة جواب الشرط ، ولم تقترن بالفاء ، ولا بإذا الفجائية ، ومهما ومدخولها في محل رفع خبر أن ، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المصدر المؤول السابق ، الواقع فاعلاً لغر ، فهو في محل رفع مثله .

٢٩ - وَأَنْتِ كِ قَسَمْتِ الْفُؤَادَ، فَنِصْفُهُ قَتِيلٌ، وَنِصْفُ الْخَدِيدِ مُكَبَّلٌ

هذا البيت لم يذكره أحد من شراح المعلقة ، وقد وجدته في الديوان بعد البيت السابق ، وذكره الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي ، نقلاً عن الجمهرة .

المفردات : قسمت : قسم الشيء جزأه وفرقه أجزاء . الفؤاد : القلب . قتيل : اسم مفعول بمعنى مقتول ، يستوي فيه المذكر والمؤنث ، وأراد بقتيل التذليل والاستعباد كما في البيت السابق . مكبل : مقيد من كبّله يكبله كبلًا إذا قيده ، والكبل القيد ، أو أعظم ما يكون من القيود ، والجمع كبول وأكبل .

المعنى يقول : وقد طمّعتك في كونك جزأت قلبي جزأين ، أو نصفين ، فنصف منه مذل ومستعبد ، ونصف منه مقيد في قيود حبك ، لا يستطيع أن يلتفت إلى غيرك ، ولا يزال ينبض بالشوق إليك ، وفي البيت استعارة ظاهرة .

الإعراب : الواو : حرف عطف . أنك : حرف مشبه بالفعل ، والكاف ضمير متصل في محل نصب اسمها . قسمت : فعل وفاعل . الفؤاد : مفعول به ، وجملة (قسمت الفؤاد) في محل رفع خبر أن ، وأن اسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المصدر المؤول في البيت السابق ، والواقع فاعلاً للفعل (غرّ) الفاء : حرف دال على التفریع . نصفه : مبتدأ ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . قتيل : خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية لا محل لها من الإعراب . الواو : حرف عطف . نصف : مبتدأ مرفوع ، سوغ الابتداء به ، وهو نكرة عطفه على المبتدأ الأول ، وأيضاً وصف مقدر كما رأيت في المعنى . بالحديد : ويروى في حديد جار ومجرور متعلقان بمكبل بعدهما . مكبل : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة التي جلبها حركة الجوار قبله ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه ، انظر مبحث الجر على الجوار في الشاهد ٩٠٨ من كتابنا فتح القريب المجيب تجد ما يسرك ، ولا يجوز رفع (مكبل) لأنه يحصل في أبيات القصيدة إقواء ، وهو عيب من عيوب القافية انظر الشاهد ٥٥ من كتابنا فتح رب البرية تجد ما يسرك .

٣٠- وَمَا ذَرَفْتُ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبِي بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ

المفردات : ذرفت : دمعت ، وذرفت العين الدمع سال وجرى على الخد . بسهميك : أراد عينيك ، قال الأكثرون : استعار اسم السهم للحظ عينيها بسبب تأثيرهما في القلب ، وجرحهما إياه ، كما أن السهام تجرح الأجسام وتؤثر فيها ، ومنه قول الرسول ﷺ : (النَّظْرَةُ سَهْمٌ مَسْمُومٌ مِنْ سِهَامِ إِبْلِيسَ) وقال آخرون : أراد بالسهمين المعلى والرقيب من سهام الميسر في الجاهلية .

وشرح ذلك أنهم كانوا في الجاهلية يقامرون بشراء ناقة وذبحها وقسمها عشرة أنصباء ، ويشارك في ثمنها عشرة رجال ، ثم يجال عليها بالسهام التي هي الفذ والتووم والرقيب والحلس والنافس والمسبل والمعلى ، فالفذ له نصيب إذا فاز ، والتووم له نصيبان ، والرقيب له ثلاثة ، والحلس له أربعة ، والنافس له خمسة ، والمسبل له ستة ، والمعلى له سبعة ، فقوله (بسهميك) يريد : المعلى وله سبعة أنصباء ، والرقيب ، وله ثلاثة أنصباء ، فأراد أنك ذهبت بقلبي أجمع كما أن رابع السهمين : الرقيب والمعلى يذهب بكل الجزور ، وعلى هذا القول فالأعشار جمع عشر ، وأما على التفسير الأول للسهمين ، فيكون معنى (أعشار القلب) قطعه وكسره وأجزأوه ، ورجح التبريزي التفسير الثاني . مقتل : مذلل منقاد ، وانظر البيتين السابقين .

المعنى يقول : ما بكيت وذرفت عيناك الدمع إلا لتصيدي قلبي بسهمي دمع عينيك ، وتجعلي قلبي مذلاً بحبك غاية التذليل ، ومنقاداً لأوامرك كما تريدين ، أو المعنى ما بكيت وذرفت عيناك الدمع إلا لتملكي قلبي كله ، وتذهبي بجميع أجزائه .

الإعراب : الواو : حرف استئناف . ما : نافية . ذرفت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . عيناك : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة

لأنه مثنى ، وحذفت النون للإضافة ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والمفعول محذوف ، تقديره : الدمع . إلا : أداة حصر (لتضريبي) اللام : حرف تعليل وجر . تضريبي : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل ، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل ، وأن المضمرة والفعل تضر بي في تأويل مصدر في محل جر بلام التعليل ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (ذرفت) بسهميك : جار ومجرور متعلقان بالفعل (تضريبي) وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، وحذفت النون للإضافة ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة . في أعشار : جار ومجرور متعلقان بالفعل تضريبي ، وهما في محل نصب مفعول به ، وأعشار مضاف وقلب مضاف إليه . مقتل : صفة قلب ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه .

٣١- وَبَيْضَةِ خَدْرِ لَا يُرَامُ خَبَاؤُهَا تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرِ مُعْجَلٍ

المفردات : وبیضة خدر : ورب امرأة لزمت خدرها ، انظر شرح الخدر في البيت رقم ١٨ هذا وقد شبهها بالبيضة ، والنساء يشبهن بالبيض من ثلاثة أوجه : أحدها بالصحة والسلامة عن الطمث ، أي الجماع ، ومنه قول الفرزدق :

خَرَجْنَ إِلَيَّ لَمْ يُطْمَثْنَ قَبْلِي وَهْنٌ أَصَحُّ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ

والثاني في الصيانة والستر ، لأن الطائر يصون بيضه ويحضنه ، والثالث في صفاء اللون ونقاؤه ، لأن البيض يكون صافي اللون نقيه إذا كان تحت الطائر . لا يرام : لا يطلب ولا يقصد ، وذلك لعزها وصيانتها ، فدون الوصول إليه الأهوال ، أه زوزني . الخباء : هو ما كان على عمودين أو ثلاثة ، والبيت ما كان على ستة أعمدة إلى التسعة ، والخيمة ما كان على الشجر . تمتعت :

من التمتع ، وهو الانتفاع بالشيء مع التلذذ . اللهو : اللعب . غير معجل : غير متعجل ، وأراد غير خائف من أحد .

المعنى يقول : رب امرأة بيضاء مخدرة مكنونة لا تبرز للشمس ، ولا تظهر للناس ، ولا يصل إليها أحد لعزها وصيانتها ، وصلت إليها ، وتمتعت بها غير خائف من أحد ، وقد فعلت ذلك مرات .

الإعراب : الواو : واو رب ، بيضة : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وهو رب المقدرة بعد الواو ، وبيضة مضاف وخدر مضاف إليه . لا : نافية . يرام : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع . خباؤها : نائب فاعل ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، وجملة (لا يرام خباؤها) في محل جر صفة لبيضة خدر على اللفظ ، أو في محل رفع على المحل . تمتعت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، وهو بيضة خدر . من لهو : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . بها : جار ومجرور متعلقان بلهو لأنه مصدر ، أو بمحذوف صفة له ، وبحوز تعليقهما بالفعل تمتعت غير : منصوب على الحال من فاعل (تمتعت) وغير مضاف ومعجل مضاف إليه ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه .

٣٢- تَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً إِلَيْهَا، وَمَعْشَرًا عَلَيَّ حِرَاصاً لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي

المفردات : تجاوزت : قطعت ، وقيل : معناه مررت ، الأحراس : جمع حارس ، مثل صاحب وأصحاب ، وناصر وأنصار ، ويجوز أن يكون جمع حرس بمنزلة جبل وأجبال ، وحجر وأحجار ، ثم الحرس يكون جمع حارس ، بمنزلة خادم وخدم . المعشر : الجماعة ، وهو جمع لا واحد له من لفظه ، مثل نفر وقوم ورهط . حراسا : جمع حريص ، مثل ظراف وكرام

ولثام في جمع ظريف وكريم ولثيم . يسرون : ويروى يشرون بالشين ، فمن رواه بالسين احتمل أن يكون معناه (يكتمون) ويحتمل أن يكون معناه (يظهرون) فهو من الأضداد ، وقيل في قوله تعالى : ﴿ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ ﴾ إن معناه أظهروا ، وقيل : معناه كتموها ممن أمره بالكفر ، وأيضاً قوله تعالى ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ يحتمل أظهروا وأخفوا ، وأما (يشرون) بالشين ، فهو بمعنى يظهرون لا غير . مقتلي : مصدر ميمي بمعنى قتلي .

المعنى يقول : تجاوزت في ذهابي إلى المحبوبة ، وزيارتي إياها أهوالاً كثيرة ، وقوماً يحرسونها ، وقوماً حراساً على قتلى لو قدروا عليه في خفية أو في جهر ، ولكنهم لا يجترئون على قتلي في حال من الحالين لشرفي ونباهتي وموضعي من قومي ، لأنه كان ملكاً ، والملك لا يجترئ أحد على قتلهم .

الإعراب : تجاوزت : فعل وفاعل . أحراساً : مفعول به . إليها : جار ومجرور متعلقان بالفعل تجاوزت ، ويروى (عليها) بدل (إليها) فيكون الجار والمجرور متعلقين بمحذوف صفة أحراساً ، وجملة (تجاوزت . . . الخ) في محل رفع خبر ثان للمبتدأ في البيت السابق ، وهو قوله (وبيضة خدر) هذا إن أردت اتصال الكلام بسابقه ، أو هي مستأنفة لا محل لها إن أردت الإعراض عن البيت السابق . ومعشراً : معطوف على سابقه بواو العطف . علي : جار ومجرور متعلقان بحراساً بعدهما لأنه جمع لصفة مشبهة كما رأيت في المفردات . حراساً : صفة معشراً ، وفاعله ضمير مستتر فيه . لو : حرف مصدري . يسرون : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل ، ولو المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بدل اشتمال من الياء المجرورة محلاً بعلي ، والتقدير : حراساً على إسرار مقتلي على حد (وما

الْفَيْتَنِي جِلْمِي مُضَاعاً) مقتلي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر الميمي لمفعوله ، وفاعله محذوف ، إذ التقدير : قتلهم إياي .

٣٣- إِذَا مَا الثَّرِيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفْصَلِ

المفردات : الثريا : مجموعة نجوم في عنق الثور ، ويشبهون بها الجموع الخفيفة في حسن النظام ، وتناسب الأفراد ، وتلازم المجتمعين حتى كأنهم لا يتفارقون ، والثريا أيضاً منارة عديدة المصابيح الكهربائية تعلق في البيوت ، أخذ اسمها من الأولى لتشابههما . تعرضت : التعرض الاستقبال . والتعرض إبداء العرض ، وهو الناحية ، والتعرض الأخذ في الذهاب عرضاً وانظر البيت - ٩ - من معلقة لبید . الأثناء : النواحي ، والأثناء الأوساط ، وواحد الأثناء ثُنْيٌ وَثْنِيٌّ وَثْنِيٌّ ، وواحد آلاء الله : إِلَهِي وَإِلَهِي وَإِلَهِي ، وواحد آناء الليل إِنْهِي وَإِنْهِي وَأَنْهِي ، الوشاح : خرز يعمل من كل لون . المفصل : الذي فصل بين كل خرزتين منه بلؤلؤة .

المعنى يقول : تجاوزت إلى المحبوبة في وقت إبداء الثريا عرضها كإبداء الوشاح الذي فصل بين كل خرزتين منه بلؤلؤة ، فقد شبه اجتماع كواكب الثريا ، ودنو بعضها من بعض بالوشاح المنظم بالودع المفصل بين كل خرزتين منه بلؤلؤة ، ويحكي عن محمد بن سلام البصري أنه قال : إنما عنى بالثريا الجوزاء ، لأن الثريا لا تعرّض ، قال : وقد تفعل العرب مثل هذا ، واحتج بقول زهير :

فَتُنْتَجِ لَكُمْ غِلْمَانٌ أَشَامَ كُلُّهُمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ ، ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَقْطِمِ .

قال : أراد كأحمر ثمود ، فجعل عاداً موضع ثمود لضرورة الشعر .

الإعراب : إذا : ظرف زمان مجرد عن الشرطية ، مبني على السكون في محل نصب ، متعلق بالفعل (تجاوزت) في البيت السابق . ما : زائدة . الثريا : فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والفعل المحذوف وفاعله جملة فعلية في محل جر بإضافة إذا إليها . في السماء : جاء ومجرور متعلقان بالفعل المحذوف ، وحذف نظيرهما بعد الفعل المفسر . تعرضت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الثريا ، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب عند الجمهور لأنها مفسرة ، وقال الشلويين : بحسب ما تفسره ، وهو وجه حسن ، وهذا الإعراب إنما هو على طريقة البصريين ، وأما الكوفيون فلهم في مثل هذا التركيب ثلاثة أقوال : أحدها وافقوا فيه البصريين ، وثانيها أن ما بعد إذا مبتدأ ، والجملة الفعلية بعده خبره ، وثالثها أن ما بعد إذا فاعل للفعل المذكور تقدم عليه ، فهم يجيزون تقديم الفاعل على الفعل . تعرض : مفعول مطلق ، وهو مضاف والوشاح مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله ، وقد حذف اسمان بين المتضايفين ، إذ التقدير : تعرضت تعرضاً مثل تعرض جوانب الوشاح ، المفصل : صفة الوشاح ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه .

٣٤- فَجِئْتُ، وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السُّتْرِ إِلَّا لِبَسَةِ الْمُتَفَضِّلِ

المفردات : جاء : انظر شرحه في البيت رقم - ١١ - نضت : بتشديد الضاد ، وتخفيفها خلعت وألقت ، والتخفيف أولى ، وإن كان يلزم منه القبض في التفعيلة (مَفَاعِلُنْ) وهو مثل الآخر (نضا) وإعلال (نضت) مثل إعلال (آلت) في البيت رقم - ٢٥ - وأما نضت بتشديد الضاد ، فهو من نض ماله إذا صار عيناً ، أي نقداً ، بعد أن كان متاعاً ، والنض والناض الدرهم والدينار ، وهو من المضعف الصحيح الآخر ، ولا معنى له هنا ، تأمل . النوم : هو نوم

العين ونوم القلب ، فنوم العين فترة طبيعية ، تعتري الحيوان ، تتعطل بها حواسه ، وأما نوم القلب فهو تعطيل القوى المدركة ، والثاني لم يقع منه صلى الله عليه وسلم : لأن قلبه لا ينام كما في حديث الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال (إِنَّ عَيْنِي تَنَامَانِ ، وَلَا يَنَامُ قَلْبِي) ورحم الله البوصيري ، إذ يقول :

لَا تُنْكِرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ، إِنَّ لَهُ قَلْبًا، إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنَمْ

لدى : انظر البيت رقم - ٥ - الستر: بكسر السين ما يستر به ، فهو اسم آلة ، والجمع ستور وأستار ، وأما المصدر من سَتَرَ يَسْتُرُ سَتْرًا ، فهو بفتح السين . لبسة المتفضل : ما تلبسه وقت النوم من نحو قميص وإزار ، ولبسة بكسر اللام مصدر بمنزلة الجلسة والقعدة ، فهو مصدر دال على الهيئة .

المعنى يقول : أتيتها ، وقد خلعت عنها ثيابها كلها لأجل النوم ، فلم يبق عليها غير ثوب واحد تنام فيه ، وقد وقفت عند الستارة مترقبة ومنتظرة قدومي ، وإنما خلعت ثيابها لترى أهلها أنها تريد النوم .

الإعراب : الفاء : حرف عطف . جئت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تجاوزت) في البيت رقم - ٣٢ - الواو : واو الحال . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . نضت : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لانتقائها ساكنة مع تاء التأنيث ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى من يتحدث عنها ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل (جئت) والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى : ﴿ قَالُوا : لَئِنْ أَكَلَهُ الذُّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ لنوم : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . ثيابها : مفعول به ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . لدى : ظرف مكان متعلق بالفعل نضت أيضاً منصوب ،

وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، ولدى مضاف والستر مضاف إليه . إلا : أداة استثناء . لبسة : منصوب على الاستثناء ، وهو مضاف والمتفضل مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله .

٣٥- فَقَالَتْ:يَمِينُ اللَّهِ، مَا لَكَ حِيلَةً وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي
المفردات : الحيلة : هي الحذق والمهارة في تدبير الأمور ، وتقليب الفكر حتى يهتدي إلى المقصود . الغواية ، ويروى العماية ، وهما بمعنى الجهالة والضلالة . تنجلي : تنكشف .

المعنى يقول : فقالت لي الحبيبة لما رأته : أقسم بالله لا أقدر أن أحتال في دفعك عني ، أو ما لك عذر في زيارتك لي في هذه الساعة ، وإني أراك غير كاف عن جهلك وغيك ، وضلالك ، وانظر معنى البيت الآتي .

الإعراب : الفاء : حرف عطف . قالت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى من يتحدث عنها ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في الأبيات السابقة . يمين : يروى بالرفع والنصب ، فالرفع على أنه مبتدأ ، خبره محذوف تقديره قسمي ، والنصب على أنه منصوب بنزع الخافض ، والتقدير : حلفت بيمين الله ، وجوز أن يكون مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف من معناه ، وهو حلفت أو أقسمت ، ويمين مضاف والله مضاف إليه . ما : نافية . لك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . حيلة : مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية جواب القم لا محل لها من الإعراب . الواو : حرف عطف . إن : زائدة ، وقيل : نافية مؤكدة لما ، وانظر الشاهد رقم - ٢٥ - وما بعده من كتابنا فتح القريب المجيب . أرى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا . عنك : جار ومجرور متعلقان بالفعل تنجلي بعدهما . الغواية : مفعول به . تنجلي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه

ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الغواية ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من الغواية ، إن كانت (أرى) بصرية ، أو في محل نصب مفعول به ثان إن كانت علمية ، وهو الظاهر ، وجملة (ما إن أرى ... ألخ) معطوفة على الجملة الاسمية (ما لك حيلة) الواقعة جواباً للقسم ، والقسم وجوابه في محل نصب مفعول القول .

٣٦- خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلٌ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ

المفردات : خرجت : وىروى فقلت . بها : بالمحبوبة . وراءنا : خلفنا ، وقد يأتى وراء بمعنى أمام كما في قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ أي أمامهم . وقوله عز وجل ذكره : ﴿ وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ أي ومن أمامهم . أثرينا : تشية أثر ، وهو ما بقي من رسم الشيء ، وضربة السيف ونحوه ، وأراد به هنا أثر القدم في الأرض بسبب المشي ، وىروى (على إثرنا) وهو بمعنى ما تقدم . الذيل : آخر الشيء ، وذيل الثوب ما جر منه إذا أسبل . المرط : بكسر الميم كساء من خز أو صوف ، وقد تسمى الملاء مرطاً أيضاً ، والجمع المروط . المرحل : المنقش بنقوش تشبه رحال الإبل ، وىروى (نير مرط) والنير هذب الثوب ، أي حافته ، وهو بمعنى الذيل .

المعنى يقول : لما قالت له في البيت السابق : ما لك حيلة أخرجتها من خدرها إلى مكان خال في حال كوني ماشياً ، وفي حال كونها تجر على آثار أقدامنا في الأرض طرف ثوبها المنقش ، لتخفي الأثر على القافة الذين يعرفون الناس بآثار أقدامهم ، قصداً للستر ، وفي معناه ما أنشده الأصمعي :

فَظَلَّتْ تُعْفِي بِالرِّدَاءِ مَكَانَنَا وَتَلْقُطُ وَدَعَا مِنْ جُمَانٍ مُحْطَمٍ

الإعراب : خرجت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل

لها من الإعراب . بها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . أمشي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل (خرجت) والرباط الضمير فقط . تجر : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى من يتحدث عنها ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من ضمير الغائبة في (بها) والرباط الضمير فقط . وراءنا : ظرف مكان منصوب ، متعلق بالفعل تجر ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . على : حرف جر . أثرينا : اسم مجرور بعلی ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مشى ، وحذفت النون للإضافة ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تجر أيضاً ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، ذيل : مفعول به ، وهو مضاف ومرط مضاف إليه . مرحل : صفة مرط ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه .

٣٧- فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ، وَأَنْتَحَى بِنَا بَطْلُ خُبْتِ ذِي قِفَافٍ عَقْنَقَلْ

المفردات : أجزنا : قطعنا مثل جزنا ، وقال الأصمعي : أجزنا قطعنا وخلفناه : وجزنا سرنا فيه ، وأجزنا قبل دخول الضمير أصله أجاز ، فألفه متقلبة عن ياء ، فلما دخل الضمير صار أَجِزْنَا ، فقل في إعلاله : اجتمع معنا حرف صحيح ساكن ، وحرف علة متحرك ، والحرف الصحيح أولى بالحركة من حرف العلة ، فنقلت حركة الياء إلى الجيم بعد سلب سكونها ، وسكنت ، ثم قلبت ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن ، فاجتمع ساكنان : الألف والزاي ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، فصار أجزنا ، وهذا الإعلال يجري في كل فعل على هذا الوزن مثل أصاب وأراق ونحوهما . الساحة : فناء الدار ، ومثلها الباحة والفجوة والعُرْصَة والعُرْوَة والنالة . الحي : القبيلة ، انظر البيت رقم - ٥ - وقد تسمى الحلة حيا ، وهو المراد هنا . انتحى :

الانتحاء والتنجي والنحو : الاعتماد على الشيء كما في البيت رقم - ٧٢ -
الآتي ، وأراد هنا اعترض . بطن : هو المكان المطمئن حوله أماكن مرتفعة ،
والجمع أبطن وبطن وبطنان . الخبت : منخفض من الأرض غامض ، أي
مجهول . قفاف : جمع قُفٍّ ، وهو ما ارتفع من الأرض وغلظ ، ولم يبلغ أن
يكون جبلاً ، ويروى (حقاف) على أنه جمع حقف ، وهو ما اعوج من الرمل
وانثنى ، وجمعه أحقاف وحقاف ، والأول مذكور في القرآن الكريم ، ويروى
(ذي ركام) أيضاً ، والركام ما يركب بعضه بعضاً من الكثرة ، قال تعالى :
﴿ تُمْ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا ﴾ أي متراكماً بعضه على بعض . العنقل : هو الرمل
المنعقد الداخل بعضه في بعض .

المعنى يقول : فحينما تركنا حلة القوم ، وخرجنا من بين البيوت ،
وصرنا إلى أرض منخفضة يحيط بها تلال من رمل منعقد داخل بعضه في
بعض ، وجواب لما في البيت التالي ،

الإعراب : الفاء : حرف عطف . لما : تقتضي جملتين مرتبطتين
ببعضهما ارتباط الشرط بجوابه ، وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما ، ويقال
فيها : حرف وجود لوجود ، وبعضهم يقول : حرف وجوب لوجوب ، ويرى ابن
السراج والفارسي وابن جني وجماعة أنها ظرف بمعنى حين ، وهو المشهور
بين العربيين . أجزنا : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية ابتدائية على القول
بحرفية لما ، وفي محل جر ، بإضافة لما إليها على القول بظرفيتها ، ساحة :
مفعول به ، وهو مضاف والحي مضاف إليه (وانتحى) الواو : قيل زائدة
مقحمة ، وقيل : عاطفة . انتحى : فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر على
الألف للتعذر . بنا : جار ومجرور متعلقان بالفعل انتحى . بطن : فاعل
انتحى ، والجملة الفعلية جواب لما لا محل لها من الإعراب على القول بزيادة
الواو ، أو هي معطوفة على الجملة السابقة ، فهي مثلها على الوجهين

المعتبرين فيها ، ويكون الجواب في البيت التالي ، وهو أقوى معنى وأتم سبكاً ، وإن حصل في البيتين تضمين ، وبطن مضاف وخبت مضاف إليه .
 ذي : صفة خبت مجرور مثله ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ، وذي مضاف وقفاف مضاف إليه . عقتل : صفة خبت ، لذلك لم يؤنثه ، ومنهم من جعله صفة القفاف ، وأحله محل الأسماء ، وعطله من علامة التانيث لذلك ، ولما ومدخولها معطوف على جملة (خرجت) في البيت السابق ، فهو كلام مستأنف مثلها لا محل له أيضاً .

٣٨- هَصْرْتُ بِفُودَيَّ رَأْسَهَا، فَتَمَائِلْتُ عَلَيَّ هَضِيمَ الْكُشْحِ رِيًّا الْمُخْلُخِلِ

المفردات : هصرت : جذبت وثبت . فودي رأسها

: جانبي رأسها ، وأراد ذؤابتها ، ويروى (مددت بغصني دومة) فيكون المعنى على الاستعارة ، لأن الدومة هي الشجرة . الكشح : هو ما بين منقطع الأضلاع إلى الورك ، وأراد بالكشح الكشحين كما تقول : كحلت عيني ، تريد عيني ، وهضيم الكشح ضامرته ، ولم يقل (هضيمة الكشح) لأن فعلاً إذا كان بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث . ريا : ملأى ، أي غليظة ضخمة ، والريا الرائحة كما رأيت في البيت رقم - ١١ - المخلخل : موضع الخلخال من الساق ، فقد عبر عن كثرة لحم الساقين وامتلائها بالري ، والعرب تستحسن من المرأة دقة الخصر وعبالة الساقين .

المعنى يقول : لما خرجنا من الحلة ، وأما الرقباء جذبت ذؤابتها إليّ فطاوعتني فيما أردت منها ، ومالت عليّ مليبة طلبتي منها في حال ضمور كشحها ، وامتلاً ساقها باللحم .

الإعراب : هصرت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية جواب لما في

البيت السابق لا محل لها من الإعراب . بفودي : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثني ، وحذفت النون للإضافة ، وفودي مضاف ورأسها مضاف إليه ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . الفاء : حرف عطف . تمايلت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى من يتحدث عنها ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (هصرت) لا محل لها من الإعراب مثلها . عليّ : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . هضيم : حال من فاعل تمايلت ، وهو مضاف والكشح مضاف إليه من إضافة اسم المفعول لنائب فاعله . ريا : حال ثانية من فاعل تمايلت منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، وهو مضاف والمخلخل مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلهما .

٣٩ - إِذَا التَّفَتْتُ نَحْوِي تَضَوُّعَ رِيحِهَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيَا الْقَرْنَفُلِ

هذا البيت ولاحقه لم يذكرهما أحد من شراح المعلقة ، وقد وجدتهما في الديوان بعد البيت السابق .

المفردات : التفتت : معناه معروف ، وهو أحد الأفعال التي يتغير معناها بتغير الجار ، انظر البيت رقم - ١٩ - نحوي : النحويجيء في اللغة لمعان خمسة : الجهة ، نحو توجهت نحو البيت ، أي جهة البيت ، وهو المراد هنا ، والقصد ، يقال : نحوت نحوك ، أي قصدت قصدك ، والمثل ، نحو مررت برجل نحوك ، أي مثلك ، والمقدار ، نحوله عندي نحو ألف ، أي مقدار ألف ، والقسم ، نحو هذا على أربعة أنحاء ، أي أقسام ، وسمي علم قواعد اللغة العربية بذلك ، وسبب تسميته ما روي أن علياً بن أبي طالب - رضي الله عنه - لما أشار على أبي الأسود الدؤلي أن يضعه ، وعلمه الاسم

والفعل والحرف وشيئاً من الإعراب ، قال له (انح هذا النحو يا أبا الأسود)
وانظر شرح بقية المفردات في البيت رقم ١١ .

المعنى يقول: إن المحبوبة إذا التفتت نحوي وجهتي ، فاحت رائحتها
مثل نسيم الصبا إذا حملت رائحة القرنفل الطيبة .

الإعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب
بجوابه صالح لغير ذلك . التفتت : فعل ماض شرط إذا ، والتاء للتأنيث ،
والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى من يتحدث عنها ، والجملة الفعلية
في محل جر بإضافة إذا إليها . نحوي : ظرف مكان متعلق بالفعل قبله
منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها
اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة .
تضوع : فعل ماض . ريحها : فاعل . وها : ضمير متصل في محل جر
بالإضافة ، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب ، وإذا
ومدخلوها كلام مستأنف لا محل له من الإعراب . نسيم : مفعول مطلق ،
وهو في الأصل مضاف إليه ، حذف المضاف الواقع صفة لمفعول مطلق
محذوف أيضاً ، وأصل الكلام : تضوع ريحها تضوعاً مثل نسيم الصبا ،
فحذف المصدر ثم صفته ، وأقيم المضاف إليه مقامه ، فانصب انتصابه ،
ونسيم مضاف والصبا مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على
الألف للتعذر . جاءت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر
تقديره هي يعود إلى الصبا ، والجملة الفعلية يجوز أن تكون في محل نصب
حال من الصبا ، وأن تكون في محل جر صفة للصبا ، انظر البيت رقم - ١١ -
وإنما جاز مجيء الحال من المضاف إليه على القول الأول ، لأن المضاف
جزؤه كما هو ظاهر . برياً : جار ومجرور متعلقان بالفعل جاءت ، وريا

مضاف والقرنفل مضاف إليه .

٤٠ - إِذَا قُلْتُ: هَاتِي نَوَّلِينِي تَمَائِلْتُ عَلَى هُضِيمِ الْكَشْحِ رِيًّا الْمُخْلَلِ

المفردات : قلت : انظر إعلاله في البيت رقم - ٢٠ - هاتي : انظر البيت رقم ٢١ نولينني : أعطيني ، وانظر شرح باقي المفردات في البيت رقم - ٣٨ - .

المعنى يقول : إذا قلت للمحبوبة مكنيني مما أريد ، تمايلت نحوي ملبية طلبتي منها في حالة ضمور كشحيها ، وامتلاء ساقيتها باللحم .

الإعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان ، خافض لشرطه ، منصوب بجوابه ، صالح لغير ذلك ، مبني على السكون في محل نصب . قلت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها . هاتي : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة المؤنثة ، والياء ضمير متصل في محل رفع فاعل ، وانظر البيت رقم - ٢١ - والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول . نولينني : فعل أمر مبني على حذف النون ، لاتصاله بياء المؤنثة المخاطبة ، والياء ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، وهذه الجملة بدل من الجملة السابقة ، أو توكيد لها . تمايلت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى من يتحدث عنها ، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب . عليّ : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . هضيم : حال من فاعل تمايلت المستتر ، وهو مضاف والكشح مضاف إليه من إضافة اسم المفعول لنائب فاعله . ريا : حال ثانية من فاعل

تمايلت ، منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، وهو مضاف والمخلخل مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها .

٤١ - مُهْفَهْفَةٌ بَيِّضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجْلِ

المفردات : مهفهفة : هي الخفيفة اللحم التي ليست برهلة . ولا ضخمة البطن . المفاضة : هي المرأة العظيمة البطن المسترخية اللحم ، وقيل : المفاضة الطويلة المفرطة الطول ، وهو عيب في النساء ، مدح في الدروع . الترائب : جمع تريبة ، وهو موضع القلادة من الصدر ، قال تعالى : ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾ مصقولة : مجلوة ، والسقل والصقل إزالة الصدأ من الحديد والنحاس وغيرهما . السجنجل : المرأة لغة رومية عربتها العرب . ويروى مصقولة بالسجنجل ، وفسر بماء الذهب والفضة ، وقيل : هو ماء الزعفران ، وجمعه سجاجل ، المعنى يقول : إن المحبوبة ، دقيقة الخصر ، ضامرة البطن ، ليست عظيمة البطن ، ولا مسترخية وصدرها براق اللون ، متألئء الصفا كأنه المرأة ، أو كأنه ماء الذهب والفضة .

الإعراب : مهفهفة : خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره هي . بيضاء : خبر لمبتدأ محذوف أيضاً ، أو هو خبر ثان للمبتدأ الأول ، غير : خبر لمبتدأ محذوف أيضاً ، أو هو خبر ثالث للمبتدأ الأول ، واعتبار بيضاء وغير صفتين لمهفهفة لا وجه له ، وغير مضاف ومفاضة مضاف إليه . ترائبها : مبتدأ ، وهما : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . مصقولة : خبر المبتدأ ، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره هي . كالسجنجل : جار ومجرور متعلقان بمصقولة ، وقيل : هما متعلقان بمحذوف صفة مصقولة ، كما قيل : هما متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف ، والتقدير : مصقولة صقلاً كائناً كالسجنجل ، والكوفي يعتبر الكاف اسماً ، فيكون المحل لها في كل ما

تقدم ، ومن رواه (بالسجنجل) فاجار والمجرور متعلقان بمصقولة لا غير ،
والجملة الاسمية (تراثبها مصقولة) في محل نصب حال من الضمير المستتر
في الصفات المتقدمة والرابط الضمير المتصل في (تراثبها) فقط .

٤٢- كَبْكِرِ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ مُحَلَّلٍ

المفردات : البكر : من الإبل انظر شرحه في البيت رقم - ٢١ - وهو
بفتح الباء كما رأيت هناك ، وهو غير مراد هنا ، والبكر بكسر الباء ، الذي لم
يسبقه مثله من أي صنف كان ، ومنه أول أولاد الرجل ، أو المرأة ، والذكر
والأنثى فيه سواء . المقاناة : المخالطة ، أو الخلط ، يقال : قانيت بين
الشيئين ، إذا خلطت أحدهما بالآخر ، ويقال : قانيت بين لقمتين ، أي
جمعتهما في لقمة واحدة ، وقال يعقوب : يقال ما يقانيني خلق فلان ، أي ما
يشاكل خلقي ، وما يقانيني ذاك ، أي ما يوافقني ولا يلائمني ، والمقاناة في
البيت مصوغة للمفعول دون المصدر . غذاها : الضمير يعود إلى المرأة
الموصوفة بهذا الكلام ، وقيل : يعود إلى بكر المقاناة ، والغذاء ما يعتدى به
من الطعام والشراب . النمير : الماء النامي في الجسد ، والنمير من الماء
الناجع عذباً كان ، أو غير عذب ، وليس كل عذب بنمير ، لأن النمير ما كان
شاربه طويل الري ، والذي يعطش صاحبه سريعاً ليس بنمير . غير محلل :
يروى بفتح اللام ، وفسر بمكدر أي لم يكتر حلول الناس عليه ، فيكدره ذلك .
ويروى بكسرهما . وفسر بقليل ينقطع سريعاً ، هذا وقد اختلف في تفسير الشطر
الأول من البيت على ثلاثة أقوال .

أحدها أن المعنى كبكر بيض النعام وهي بيض تخالط بياضها صفرة
يسيرة ، فقد شبه لون العشيقة بلون بيض النعام في أن في كل منهما بياضاً
خالطته صفرة ، وثانيها أن المعنى كبكر الصدفة التي خالط بياضها صفرة ،
وأراد ببكرها درتها التي لم ير مثلها ، وثالثها أنه أراد كبكر البردي ، وهو نبات

كالقصب ، كان قدماء المصريين يستخدمون قشره للكتابة ، وانظر البيت الآتي
رقم - ٤٧ - .

المعنى يقول : إن المحبوبة بيضاء تشوب بياضها صفرة كبيض النعام ،
وقد غذاها ماء غير عذب صاف ، أوالمعنى : إنها بيضاء تشوب بياضها صفرة
كذرة الصدف التي لم ير مثلها ، وقد غذاها ماء نمير ، وهي غير محللة ، أي
ليست في متناول من رامها ، لأنها في قعر البحر لا تصل إليها الأيدي ، أو
المعنى : إنها بيضاء تشوب بياضها صفرة ، مثل نبات البردي ، وقد غذا هذا
البردي ماء نمير لم يكثر حلول الناس عليه ، وإذا كان كذلك لم يغير لونه .

الإعراب : كبكر : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر
لمبتدأ محذوف أيضاً ، إذ التقدير : هي كبكر ، وهو أولى من تعليقهما بالبيت
السابق ، وبكر مضاف والمقناة مضاف إليه ، والمقناة مضاف والبياض
مضاف إليه من إضافة اسم المفعول لنائب فاعله ، وجازت الإضافة مع
التعريف بأل ، لأنها غير محضة ، وهي في نية الانفصال كما هو معروف ،
والتقدير : هي كبكر مخلوط بياضه بصفرة ، ويروى بنصب البياض ، وخرج
على التشبيه بالمفعول به ، كما يروى بالرفع على أنه نائب فاعل بالمقناة .
بصفرة : جار ومجرور متعلقان بالمقناة ، لأنه بمعنى المخلوط كما رأيت .
غذاها : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، وها : ضمير
متصل في محل نصب مفعول به . نمير : فاعل ، وهو مضاف والماء مضاف
إليه . غير : يروى بالرفع والنصب ، فالرفع على أنه صفة نمير ، والنصب
على أنه حال منه ، وغير مضاف والمحلل مضاف إليه ، وجملة (غذاها
نمير . . . ألع) في محل نصب حال من بكر المقناة على اعتبار أل
للتعريف ، والرابط الضمير الواقع مفعولاً به ، وهو على إضمار قد أيضاً ، أو
هي صفة لبكر المقناة على اعتبار (أل) للجنس .

٤٣ - تَصُدُّ، وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ، وَتَتَّقِي بِنَظَرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مُطْفَلٍ

المفردات : تصد : تعرض ، قال تعالى ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ : تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴾ والصد أيضاً الصرف والدفع ، قال تعالى ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ، وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلُّ أَعْمَالُهُمْ ﴾ ويروى (تصدى) أي تتصدى ، بمعنى تتعرض لتنظر ، فقد حذفت منه إحدى التاءين كما رأيت في البيت - ٢٥ - تبدي : تظهر ، وهو مضارع أبدي ، والقياس فيه توبدي ، استثقلت الضمة على الياء فحذفت ، ثم حذفت الهمزة للتخفيف ، حملاً على أبدي الذي كان أصله أبدي ، فحذفت همزته الثانية للتخلص من ثقل الهمزتين ، ويجري هذا الإعلال في كل فعل ثلاثي مزيد فيه الهمزة في أوله ، مثل أضحي يضحي ، وأمسى يمسي ، وأكرم يكرم ، وهلم جرا ، وقد يجيء على القياس ، وهو الأصل المهجور كما في قول أبي حيان الفقعسي :

فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِأَنْ يُؤَكْرَمًا . ولا تنس أن الهمزة المزيادة تحذف من اسمي الفاعل والمفعول المأخوذ من الفعل الثلاثي المزيادة فيه الهمزة ، وذلك مثل مكريم ومكرم ، والقياس مؤكرم ومؤكرم ، وقس على ذلك تنبه لذلك واحفظه ، والله ينفعك به .

أسيل : أي خد ناعم طويل . تتقي : الالتقاء الحجز بين الشيئين ، يقال : اتقيته بترس ، أي جعلت الترس حاجزاً بيني وبينه ، وقال بعضهم : معنى قوله تتقي ، تتقي بعينها من تخافه من أوليائها . ناظرة : عين ناظرة . وحش : جمع وحشي : ويقال له : اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين واحدة بالياء ، ومثله زنج وزنجي ، وروم ورومي ، وعرب وعربي . وجرة : اسم موضع ، وأراد بوحش وجرة ظباءها . مطفل : هي التي لها طفل ترضعه ، ويقال في عدم تأنيته ما قيل في عدم تأنيث (مرضع) في البيت رقم - ٢٣ - .

المعنى يقول : إن المحبوبة تعرض عني استحياء ، فتظهر في إعراضها خدّاً طويلاً ناعماً ، وتلقاني بعد الإعراض بعيون مثل عيون ظباء وجرة اللواتي لهن أطفال ، وخصهن بالذكر لنظرهن إلى أولادهن بالعطف والشفقة ، وهن أحسن عيوناً في تلك الحال منهن في سائر الأحوال .

الإعراب : تصد : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى من يتحدث عنها ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب .
الواو : حرف عطف . تبدي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى من يتحدث عنها ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها . عن أسيل : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . الواو : حرف عطف . تتقي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً .
بناظرة : جار ومجرور متعلقان بالفعل تتقي ، وناظرة صفة لموصوف محذوف . من وحش : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثانية للموصوف المحذوف ، وأصل الكلام : بعين ناظرة من عيون وحش ، فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه ، ووحش مضاف ووجرة مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث . مطفل : صفة وحش ، وقال الأنباري : ومطفل نعت ناظرة ، والمعنى لا يؤيده تأمل .

٤٤ - وَجِيدٌ كَجِيدِ الرِّيمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ ، وَلَا بِمُعْطَلٍ

المفردات : الجيد : العنق ، وجمعه أجياد وجيود . الريم : انظر البيت رقم ٤ . الفاحش : هو ما جاوز القدر المحمود من كل شيء ، وأراد هنا ليس

بكره المنظر . نصته : رفعته ونصبته ، ومنه النص في السير ، وهو حمل
 البعير على سير شديد . معطل : أراد لا حلي فيه .
 المعنى يقول : إن المحبوبة تبدي أيضاً عن عناق كعناق الطيبي الأبيض
 الخالص البياض ، ليس بكره منظره ، إذا رفعته وهو غير خال من الحلي
 كعناق الطيبة ، بل يوجد فيه حلي .
 الإعراب : الواو : حرف عطف . جيد : معطوف على خد أسيل في
 البيت السابق . كجيد : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة جيد ، والكوفي
 يعتبر الكاف اسماً ، فهي الصفة عنده ، وجيد مضاف إليه ، وجيد مضاف
 والريم مضاف إليه . ليس : فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر تقديره هو
 يعود إلى جيد الأول (بفاحش) الباء : حرف جر زائد . فاحش : خبر ليس
 منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها اشتغال
 المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وجملة (ليس بفاحش) في محل جر صفة
 ثانية لجيد ، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه ، على حد قوله تعالى .
 ﴿ وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ إذا : ظرف زمان مجرد عن الشرطية مبني على
 السكون في محل نصب متعلق بفاحش . هي : ضمير منفصل مبني على
 الفتح في محل رفع فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده ، كان مستتراً ،
 فلما حذف الفعل برز ، والفعل المحذوف وفاعله جملة فعلية في محل جر
 بإضافة إذا إليها . نصته : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والهاء ضمير متصل
 في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى من
 يتحدث عنها ، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها عند الجمهور ، وقال
 الشلوبين بحسب ما تفسره ، وهو حسن ، وهذا الإعراب إنما هو على طريقة
 البصريين ، وانظر إعراب الكوفيين في البيت رقم - ٣٣ - الواو : حرف
 عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي ، بمعطل : معطوف على قوله (بفاحش)
 وإعرابه كإعرابه .

٤٥ - وَفَرَعٌ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ أَثِيثٌ كَقِنُو النَّخْلَةِ الْمُتَعَنِّجِلِ

المفردات : فرع : هو الشعر التام ، يقال : رجل أفرع وامرأة فرعاء إذا كان شعرهما تاماً . المتن : الظهر ، وهو قوام البدن ينبني عليه سائر أعضائه ، ويستعار لأشياء كثيرة كما هو معروف ، والمتنة ما عن يمين الصلب وشماله من العصب والمتن . الفاحم : الشديد السواد ، يقال : أسود فاحم ، وأسود حالك ، إذا كان شديداً سواده . أثيث : كثير أصل النبات . القنو : العذق ، وهو الشمراخ ، وهو من النخلة كالعنقود من العنب ، ومثله القنو والقنا ، ويجمع القنو على قنيان وقنيان ، وقنوان وقنوان ، قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾ فقد ذكر الزمخشري أنه قرئ بتثنية القاف ، كما يجمع القنو على أقناء . المتعكل : هو الذي دخل بعضه في بعض لكثرت ، وقيل : هو المتراكب بعضه فوق بعض ، وقال بعض أهل اللغة : هو المتدلي .

المعنى يقول : إن المحبوبة تبدي أيضاً عن شعر طويل تام ، يزين ظهرها إذا أرسلته عليه ، وهذا الشعر أسود شديد السواد ، كما هو كثيف شديد الكثافة ، كأنه عذق نخلة متراكب بعضه فوق بعض .
الإعراب : الواو : حرف عطف . فرع : معطوف على جيد في البيت السابق . يزين : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى فرع . المتن : مفعول به ، وجملة (يزين المتن) في محل جر صفة فرع . أسود : صفة فرع مجرور مثله ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعال . فاحم : صفة مؤكدة للأسود ، مثل أحمر قان وأبيض ناصع . أثيث : صفة ثالثة لفرع . كقنو : جار ومجرور متعلقان بأثيث ، أو بمحذوف صفة له . وقنو مضاف والنخلة مضاف إليه . المتعكل : صفة القنو ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى قنو ، لأنه صيغة اسم فاعل .

٤٦ - غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعَلَا تَضِلُّ الْعِقَاصُ فِي مُنَى وَمُرْسَلٍ

المفردات : الغدائر : الذوائب ، واحدها غديرة . مستشزرات : مرفوعات ، وأصل الشزر القتل على غير جهة ، فأراد أنها مفتولة على غير الجهة لكثرتها ، ويروى (مستشزرات) بكسر الزاي وفتحها ، فمن رواه بالكسر جعله من اللازم ، ومن رواه بالفتح جعله من المتعدي ، والأول صيغة اسم فاعل ، والثاني صيغة اسم مفعول . إلى العلا : إلى ما فوقها . تضل : تغيب وهو في الأصل بمعنى يضيع ويهلك ، والضلال ضد الرشاد . العقاص : جمع عقيصة ، وهي الخصلة المجموعة من الشعر مثل الكُبة . مثنى : متجدد ، أي مفتول بعضه على بعض . مرسل : مسرح غير مفتول ، ويروى بدل العقاص (المداري) على أنه جمع مدري ، وهي مثل الشوكة يصلح بها شعر المرأة ، وانظر البيت رقم - ١٤ - ويروى البيت (يضل العقاص) على أن العقاص اسم واحد بمنزلة الكتاب والحساب ، والمشهور الأول .

المعنى يقول : إن ذوائب العشيقة مرفوعات ، أو مرتفعات إلى فوق ، أي إنها مشدودة على الرأس بخيوط ، تغيب عقاصها في شعر بعضه متجدد ، وبعضه مسرح غير متجدد ، هذا ويستشهد بقوله (مُسْتَشْزِرَات) على أن في هذا الكلمة من تنافر الحروف ما جعلها ثقيلة على اللسان ، وهو وصف يخرج الكلام من الفصاحة ، إذ فصاحة الكلام مشروطة بسلامة كلماته من تنافر الحروف .

الإعراب : غدائره : مبتدأ مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . مستشزرات : خبر المبتدأ ، وفاعله أو نائب فاعله ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى المبتدأ . إلى العلا : جار ومجرور متعلقان بالاسم قبلهما لأنه مشتق كما رأيت ، والجملة الاسمية (غدائره . . . الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، وهو أولى من اعتبارها صفة لفرع ، أو حال منه . تضل :

فعل مضارع . العقاص : فاعله ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها أيضاً .
في مثنى : جار ومجرور متعلقان بالفعل تضل ، وعلامة الجر كسرة مقدرة على
الألف للتعذر مثل العلا قبله . ومرسل : معطوف على مثنى بالواو العاطفة
مجرور مثله .

٤٧- وَكَشَحَ لَطِيفِ الْجَدِيلِ مُخَصَّرٍ وَسَاقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقْيِ الْمُدَّلِّلِ

المفردات : كشح : انظر شرحه في البيت رقم ٣٨ لطيف : ضامر
حسن . الجدِيل : أراد به زمام الناقة الذي يتخذ من السيور ، فيكون حسناً ليناً
يتثنى ، وهو مأخوذ من الجدَل ، وهو شدة الخلق . مخصر : دقيق الخصر ،
والخصر وسط الإنسان فوق الورك ، فهو بمعنى الكشح . الأنبوب : هو ما بين
العقدتين من القصب وغيره . السقي : النخل الذي يسقى ، وهو بمعنى
المسقي كالجريح بمعنى المجروح ، ويقال : السقي البردي ، وهو شجر كثير
النبات في منافع الماء بمصر ، وكان قدماء المصريين يكتبون أغراضهم على
ورقه . ويتخذونه كالقراطيس ، وانظر البيت رقم - ٤٢ - المدلل : أي المدلل
له الماء ، أي إنه يسقى كثيراً ، وقيل : هو المدلل بالماء ، حتى يطاوع كل من
مد إليه يده ، وقيل غير ذلك .

المعنى يقول : وإن العشيقة لتبدي عن كشح ضامر يشبه في دقته وليونته
خطام ناقة متخذاً من الأدم ، وتبدي عن ساق يشبه في صفاء لونه أنابيب
بردي ، قد كثر سقيه .

الإعراب : الواو : حرف عطف . كشح : معطوف على جيد في البيت
رقم - ٤٤ - لطيف : صفة كشح . كالجديل : جار ومجرور متعلقان بلطيف
لأنه صفة مشبهة . مخصر : صفة ثانية لكشح . وساق : معطوف على كشح
بالواو العاطفة . كأنبوب : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ساق ، وأنبوب
مضاف والسقي مضاف إليه . المدلل : صفة ثانية للموصوف المحذوف ،

والصفة الأولى هي السقي ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه .

٤٨ - وَيُضْحِي فَنَيْتُ الْمِسْكَ فَوْقَ فِرَاشِهَا نَوُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضُلِ

المفردات : يضحى : يبقى إلى الضحى ، وانظر إعلال مثله في البيت رقم - ٤٣ - ويروى (تضحى) معناه تنتبه من النوم في ضحوة النهار . فنت المسك : ما تفتت منه ، أي تحات عن جلدها في فراشها ، وقيل : معناه كأن فراشها فيه المسك من طيب جسدها ، لا أن أحداً فت لها فيه مسكاً ، واحتج بقول امرئ القيس نفسه .

أَلَمْ تَرَيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقاً وَجَدْتُ بِهَا طِيباً، وَإِنْ لَمْ تُطَيِّبِ

نؤوم : صيغة مبالغة يستوي فيها المذكر والمؤنث ، يقال : رجل نؤوم ، وامرأة نؤوم ، مثل ظلوم ، وسبب نومها في وقت الضحى أنها لها من يكفيها من الخدم ، فهي تنام ، ولا تهتم بشيء ، وانظر شرح النوم في البيت رقم - ٣٤ - لم تنتطق عن تفضل ، أي لم تنتطق لتعمل ، وقيل : معناه لم تنتطق بعد تفضل كما يقال : استغنى فلان عن فقره ، أي بعد فقره ، والنطاق ثوب تشده المرأة على وسطها للمهنة والعمل ، ورضي الله عن ذات النطاقين ، وهي أسماء الصديقة بنت الصديق رضي الله عنه ، والتفضل لبس الفضلة . وهي ثوب واحد يلبس للخفة في العمل .

المعنى يقول : إن العشيقة تنتبه من النوم في ضحوة النهار ، وفنت المسك فوق فراشها الذي نامت عليه ، أو المعنى : إن فنت المسك يبقى إلى الضحى فوق فراشها الذي نامت عليه ، وهي كثيرة النوم في وقت الضحى لأنها تُكْفَى أمورها ، فلا تباشر عملاً بنفسها ، ولذا فإنها لا تشد وسطها بنطاق لأجل العمل ، فهي مخدومة منعمة تُخدَم ، ولا تُخدَم .

الإعراب : الواو : حرف استئناف . يضحى : فعل مضارع ناقص

مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل . فتيت : اسم يضحى ، وهو مضاف والمस्क مضاف إليه . فوق : ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل نصب خبر يضحى ، وفوق مضاف وفراشها مضاف إليه ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، وأما على رواية (تضحى) بقاء المضارعة ، فاسمها ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى من يتحدث عنها ، ويكون قوله (فتيت المस्क) مبتدأ ، والظرف خبره ، والجملة الاسمية في محل نصب خبر تضحى ، أو في محل نصب حال من فاعل تضحى المستتر ، إن اعتبرته تاماً ، والرابط الضمير المتصل بقوله (فراشها) والجملة الفعلية مستأنفة أو معطوفة على جملة (تبدي) في البيت رقم - ٤٣ - لا محل لها على الوجهين . نؤوم : يروى بالرفع والنصب والجر ، فالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي ، والنصب على أنه منصوب بفعل محذوف تقديره أمدح ، والجر على أنه بدل من الضمير المتصل بقوله (فراشها) ونؤوم مضاف والضحى مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، وهذه الإضافة من إضافة مبالغة اسم الفاعل إلى المفعول فيه . لم : حرف نفي وقلب وجزم . تنتطق : فعل مضارع مجزوم بلم ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من الضمير المستتر في نؤوم ، والرابط الضمير فقط ، وهو رجوع الفاعل المستتر . عن تفضل : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما .

٤٩- وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيْعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيْكٍ إِسْحَلٍ

المفردات : تعطو : تتناول ، والعطو التناول ، والإعطاء المناولة . رخص : لين ناعم ، وهو صفة لموصوف محذوف ، أي ببنان رخص ، والبنان الأصابع . الشثن : الغليظ الكز . أساريع : جمع أسروع ويسروع ، وهو دود يكون في البقل ، والأماكن الندية ، تشبه أنامل النساء الحسان به . ظبي :

اسم موضع . المساويك : جمع مساوك ، وهو معروف . إسحل : شجرة تدق أغصانها في استواء ونعومة ، تشبه بها الأصابع في الدقة والاستواء ، يستاك بها ، وتتخذ منها الرحال .

المعنى يقول : إن العشيقة تتناول الأشياء بأصابع رشيقة لينة ناعمة ، ليست بخشنة ، ولا بغليظة ، فهي تشبه النوع المذكور من الدود ، أو الضرب من المساويك المتخذة من أغصان الشجر المذكور ، وهو شجر الإسحل .

الإعراب : الواو : حرف عطف . تعطو : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى من يتحدث عنها ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق لا محل لها مثلها . برخص : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، ورخص صفة لموصوف محذوف كما رأيت في المفردات . غير : صفة ثانية للموصوف المحذوف ، وغير مضاف وشن مضاف إليه . كأنه : حرف مشبه بالفعل ، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها . أساريع : خبر كأن ، وهو مضاف وظبي مضاف إليه ، والجملة الاسمية (كأنه أساريع ظبي) في محل جر صفة ثالثة للموصوف المحذوف ، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى : ﴿ وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ أو : حرف عطف . مساويك معطوف على أساريع ، وهو مضاف وإسحل مضاف إليه .

٥٠- تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا مَنَارَةٌ مُفَسِّي زَاهِبٍ مُتَبَلِّلِ

المفردات : تضيء : من الإضاءة ، وهي الإشراق ، ففعله يكون متعدياً كما هنا ، وكما في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ﴾ ويكون لازماً كما في قوله تعالى : ﴿ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ ﴾ وانظر مثل إعلال تضيء في البيت رقم - ٤٣ - المنارة : محل مرتفع يوضع فيه ضوء في الليل ،

وأصلها مَنْوَرَةٌ على وزن مفعلة ، فقل في إعلاله : اجتمع معنا حرف صحيح ساكن ، وحرف علة متحرك ، والحرف الصحيح أولى بالحركة من حرف العلة ، فنقلت حركة الواو إلى النون ، ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها في الأصل ، وانفاح ما قبلها الآن . ممسى : هو الاسم من الإساء ، وهو ضد الإصباح ، انظر البيت - ٥٦ - الآتي . راهب : أراد به المتعبد من النصارى . المتبتل : المجتهد في العبادة ، والتبتل الانقطاع عن الناس في العبادة ، والتبتل القطع ، قال تعالى ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ فمعناه انقطع إليه انقطاعاً ، وسميت مريم بالعدراء التبتل لانقطاعها عن الناس في العبادة .

المعنى يقول : إن العشيقه وضيقه الوجه ، مشرقه اللون ، تضئىء بنور وجهها ظلام الليل ، فكأن وجهها مصباح راهب منقطع عن الناس في صومعته ذات المنارة المشرقة في الليل .

الإعراب : تضئىء : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى من يتحدث عنها . الظلام : مفعول به . بالعشاء : جار ومجرور منعلقان بالفعل تضئىء ، وجملة (تضئىء الظلام بالعشاء) مستأنفة لا محل لها . كأنها : حرف مشبه بالفعل ، وها : ضمير متصل في محل نصب اسمها . منارة : خبرها ، وهو مضاف وممسى مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، وممسى مضاف وراهب مضاف إليه . متبتل : صفة راهب ، والجملة الاسمية (كأنها منارة راهب) في محل نصب حال من فاعل (تضئىء) المستتر .

٥١ - إِلَى مِثْلِهَا يَزْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً إِذَا مَا اسْبَكَّرَتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلٍ

المفردات : يزنو : يديم النظر . الحليم : العاقل ، والحلم بكسر فسكون الأناة والروية والعقل ، والحليم في صفات الله تعالى معناه الصبور ،

وقيل : معناه الذي لا يستفزه عصيان العصاة ، ولا يستثيره جحود الجاحدين .
 صباية : هي رقة الشوق . اسبكرت : امتدت ، والمراد تمام شبابها .
 الدرع : هو قميص المرأة الكبيرة . مجول : درع خفيف تلبسه الصغيرة ، وقد
 أراد أن سنّها وسط بين سن من يلبس الدرع ، وبين سن من يلبس المجول ،
 والدرع المذكور في البيت مذكر بخلاف درع الحديد التي تلبس في الحرب ،
 فإنها مؤنثة .

المعنى يقول : إلى مثل العشيّة ينظر العاقل ، ويدّيم نظره شغفاً بها ،
 إذ طال قدها وامتدت قامتها ، وصارت متوسطة في السن بين من تلبس
 الدرع ، وبين من تلبس المجول .

الإعراب : إلى مثلها : جار ومجرور متعلقان بالفعل يرنو الآتي ، وها :
 ضمير متصل في محل جر بالإضافة . يرنو . فعل مضارع مرفوع ، وعلامة
 رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل . الحليم : فاعله . صباية : مفعول
 لأجله ، إذا : ظرف زمان متعلق بالفعل يرنو مبني على السكون في محل
 نصب . ما : زائدة . اسبكرت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل
 ضمير مستتر تقديره هي يعود الى من يتحدث عنها ، والجملة الفعلية في محل
 جر بإضافة إذا إليها . بين : ظرف مكان متعلق بالفعل قبله ، وبين مضاف
 ودرع مضاف إليه . الواو : حرف عطف . مجول : معطوف على درع ، وفي
 هذا الكلام حذف ، إذ التقدير : بين لابسة درع وبين لابسة مجول ، فحذف
 المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

٥٢ - تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصَّبَا وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاكِ بِمُنْسَلٍ

المفردات : تسلت : من السلو ، وهوزوال الحب من القلب ، أو زوال
 حزنه . عمايات : جمع عماية ، وهي الجهالة . الصبا : بكسر الصاد اللب

واللهو كفعل الصبيان . الهوى : يقصر ويمد ، والمراد بالأول الحب والعشق والغرام ، وهو أيضاً محبة الإنسان للشيء وغلبته على قلبه ، ومنه قوله تعالى ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾ أي نهاها عن شهواتها وما تدعو إليه من معاصي الله تعالى ، ويراد بالممدود ما بين السماء والأرض ، وقد جاء الهوى بمعنى العشق ممدوداً في الشعر ، ومنه قول الشاعر :

وَهَانَ عَلَى أَسْمَاءَ إِنْ شَطَطَ النَّوَى نَحْنُ إِلَيْهَا ، وَالْهَوَاءُ يُتَوَقَّ

وإليك البيتين الأخيرين فإنهما من النكت الحسان :

جُمِعَ الْهَوَاءُ مَعَ الْهَوَى فِي مُهْجَتِي فَتَكَامَلَتْ فِي أَضْلَعِي نَارَانِ
فَقَصَرْتُ بِالْمَمْدُودِ عَنْ نَيْلِ الْمُنَى وَمُدِدْتُ بِالْمَقْصُورِ فِي أَكْفَانِي

بمنسل : صيغة اسم فاعل من السلو أيضاً .

المعنى يقول : إن عشق العشاق قد بطل وزال ، وأما عشقه إياها فهو باق ثابت لا يزول ولا يبطل .

الإعراب : تسلت : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاءها ساكنة مع تاء التانيث . عمايات : فاعله ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها ، وعمايات مضاف والرجال مضاف إليه . عن الصبا : جار ومجرور متعلقان بالفعل تسلت ، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الألف للتعذر . الواو : حرف عطف . ليس : فعل ماض ناقص . فؤادي : اسم ليس مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . عن هواك : جار ومجرور متعلقان باسم الفاعل بعدهما ، والكاف

ضمير متصل في محل جر بالإضافة (بمنسل) الباء : حرف جر زائد .
منسل : خبر ليس منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وجملة (ليس فؤادي . . . الخ) معطوفة على الجملة السابقة لا محل لها مثلها .

٥٣- أَلَا رُبَّ خَصْمٍ فِيكَ أَلْوَى رَدَدْتُهُ نَصِيحٍ عَلَى نَعْدَائِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِي

المفردات : الخصم : المخاصم من الخصومة والمخاصمة ، والخصم يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث ، قال تعالى : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضَمِ ، إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ؟ ﴾ ومن العرب من يشبه ويجمعه ، فيقول : خصمان وخصوم . ألوى : شديد الخصومة كأنه يلوي خصمه عن دعواه . نصيح : فهو مبالغة ناصح من النصح . على : بمعنى في . التعذال : العذل ، وهو التأنيب واللوم والتوبيخ والتقريع ألفاظ مترادفة . مؤتلي : مقصر ، يقال : ما ألوت وما أليت : أي ما قصرت ، قال تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ ﴾ هذا قول في تفسير ولا يأتل ، والمشهور أنه بمعنى لا يحلف ، انظر تفسيرها في كتابنا الجديد .

المعنى يقول : كم شخص خاصمني فيك ولامني لوماً شديداً على حبي لك غير مقصر في إسداء النصيحة لي ، فلم أصغ لكلامه ، ولم أكف عن حبك لأن حبك قد استولى على قلبي وملك مشاعري .

الإعراب : ألا : حرف تنبيه واستفتاح يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام . رب : حرف جر شبهه بالزائد لا يتعلق بشيء . خصم : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد . فيك : جار ومجرور متعلقان بخصم لأنه في

الأصل مصدر ، وانظر شرح المفردات . ألقى : صفة خصم مجرور تبعاً للفظ ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، أو هو مرفوع تبعاً للمحل ، وعلامة رفعه . . . ألخ ، رددته : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، وهو خصم . نصيح : صفة ثانية لخصم . على تعذاله : جار ومجرور متعلقان بنصيح ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله . غير : كلهم رووه بالجر على أنه صفة خصم ، ويجوز فيه النصب على أنه حال من الضمير العائد إلى خصم ، والمتصل بتعذاله ، وغير مضاف ومؤتلي مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه اسم فاعل .

٥٤- وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَزْحَى سُدُولُهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي

المفردات : وليل كموج البحر : فقد شبه ظلام الليل بموج البحر في شدة هوله ، وعظيم ما يناله من المخافة فيه . السدول : الأستار ، واحدها سدل مثل ستر ، انظر البيت رقم - ٣٤ - والإرخاء إرسال السدل وغيره . الهموم : جمع هم ، وهو الحزن ، ومثله الغم ، ويفرق بينهما بأن الأول الحزن لأجل تحصيل شيء في المستقبل ، والثاني الحزن لأجل فوات شيء وفقدانه في الماضي ، وبأن الأول يطرد النوم ، ويسبب الأرق ، والثاني يجلب النوم ، ويسبب الهدوء والسكون ، والهموم والأحزان إذا تفاقمت على الإنسان أسرع فيه الشيب ، وهزل جسمه ، روي عن النبي ﷺ أنه قال (اللَّهُمَّ نَصِفْ الْهَرَمَ) وقال أبو الطيب المتنبي :

وَالْهَرَمُ يَخْتَرِمُ الْجَسِيمَ نَحَافَةً وَيُشِيبُ نَاصِيَةَ الصَّبِيِّ فَيَهْرَمُ
وَإِنِّي أُمَثِلُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَمَا إِنْ شَبْتُ مِنْ كِبَرٍ وَلَكِنْ لَقِيتُ مِنَ الْمَتَاعِ مَا أَشَابَا

ليبتلي : ليختبر ما عندي من الصبر أو الجزع قال تعالى ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ ﴾ أي اختبره بالنعمة ، أو بالنقمة ، كما قال جل ذكره ﴿ وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ، وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ وانظر الهم والهمة في البيت - ١٠٢ - من معلقة طرفة .

المعنى يقول : في كثير من الليالي أكون منفرداً ، لا أنيس معي عندما يظلم الليل ، ويرخي ظلامه الحالك علي وعلى الكون ليرى ما عندي من الشجاعة والجرأة ، وعدم الخوف بما يظهر من الهول وأسباب الفزع .

الإعراب : الواو : واو رب . ليل : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة
مقدرة على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه
بالزائد ، وهو (رب) المقدرة بعد الواو . كموج : جار ومجرور متعلقان
بمحذوف في محل جر على اللفظ ، أو في محل رفع على المحل صفة
(ليل) والكوفي يعتبر الكاف اسماً ، فهي الصفة عنده وموج مضاف إليه ،
وموج مضاف والبحر مضاف إليه . أرخى : فعل ماض مبني على فتح مقدر
على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ليل ، والجملة
الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (ليل) المجرور لفظاً برب المقدرة
بعد الواو ، ويجوز أن تكون الجملة صفة ثانية لليل ، والخبر محذوفاً تقديره
موجود ، هذا ويروى بدل (أرخى) (مرخ) على أنه اسم فاعل من الفعل
المذكور ، فيجري فيه الاعتباران المذكوران في الجملة الفعلية ، فهو مرفوع ،
وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين ، أو مجرور ،
وعلامة جره . . . الخ . سدوله : مفعول به لأرخى ، أو لمرخ ، والهاء ضمير
متصل في محل جر بالإضافة . علي : جار ومجرور متعلقان بالفعل أرخى ،
أو بمرخ . بأنواع : جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما ، وقيل : متعلقان
بالفعل أرخى ، والمعنى لا يؤيده ، إلا إذا قلنا : إن الباء بمعنى مع ، وأنواع

مضاف والهموم مضاف إليه (ليتلي) اللام : حرف تعليل وجر . يتلي : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة جوازاً بعد لام التعليل ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الياء منع من ظهورها معاملة المنصوب معاملة المرفوع لضرورة الشعر على حد قول كعب بن زهير رضي الله عنه (أَرْجُو وَأَمْلُ أَنْ تَذُنُو مَوَدَّتَهَا) وعلى حد قول عامر بن الطفيل : (أَبَى اللَّهُ أَنْ أَسْمُوا بِأُمٍّ وَلَا أَبٍ) والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ليل ، ومفعوله محذوف ، إذ التقدير : ليتلي ، وأن المصدرية المضرة والفعل المضارع بعدها في تأويل مصدر مجرور بلام التعليل ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أرخى أيضاً .

٥٥ - فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَزْدَفَ أَعْجَازاً ، وَنَاءَ بِكُلْكِ

المفردات : قلت : انظر إعلاله في البيت رقم - ٢٠ - تمطى : تمدد ، أو امتد وطال ، وجاء يتمطى في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴾ بمعنى يتبخر : وأصله يتمطط ، أي يتمدد ، لأن المتبخر يمد خطاه ، وقيل : هو من المطا ، وهو الظهر لأنه يلويه . الصلب : هو في الأصل الشديد ، وهو أيضاً عظم في الظهر ذو فقار يمتد من الكاهل إلى أسفل الظهر ، وأراد به وسط الليل على سبيل المجاز ، وفيه ثلاث لغات مشهورة : وهي الصُّلب بضم الصاد وسكون اللام ، والصُّلب بضمهما ، والصُّلب بفتحهما ، وفيه لغة غريبة ، وهي الصَّالبُ ، قال العباس عم النبي ﷺ يمدحه :

تَنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِمٍ إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ

أردف : أتبع ، والإرداف الإتيان ، وأردفه أركبه خلفه . الأعجاز : جمع عجز ، وهو المؤخر من كل شيء ، ومعنى (أردف أعجازاً) أنه قد تراكت مآخيره وتتابعت ، ناء : نهض بجهد ، قال تعالى : ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ ﴾ قال في مختار الصحاح : ناء

بالحمل نهض به مثقلاً ، وبابه قال : وناء به الحمل أثقله . ومنه قوله تعالى ﴿ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ ﴾ . الكلكل : الصدر ، والجمع كلاكل .

المعنى يقول : قلت لليل لما أفرط طوله ، وامتد آخره امتداداً كثيراً ، ونهض بجهد ومشقة ، وهذا كله كناية عن مقاساة الأحزان والشدائد ، والسهر المتولد منها ، لأن المغموم يستطيل ليله ، والمسرور يستقصر ليله كما قال القائل :

فَقِصَّارُهُنَّ مَعَ الْهُمُومِ طَوِيلَةٌ وَطَوَّالُهُنَّ مَعَ السُّرُورِ قِصَّارُ

فالليل لا يطول على الحقيقة ، انظر إلى قول بشار بن برد :

لَمْ يَطُلْ لَيْلِي، وَلَكِنْ لَمْ أَنْمِ وَنَفَى عَنِّي الْكَرَى طَيْفُ أَلَمِ

الإعراب : الفاء : حرف استئناف . قلت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها . له : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . لما : ظرفية بمعنى حين متعلقة بالفعل السابق أيضاً . تمطى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المقصورة للتعذر ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ليل في البيت السابق ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة لما إليها . بصلبه : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . الواو : حرف عطف . أردف : فعل ماض ، والفاعل يعود إلى ليل أيضاً ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تمطى) فهي مثلها في محل جر بالإضافة (والفاعل يعود إلى ليل أيضاً ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تمطى) فهي مثلها في محل جر بالإضافة) أعجازاً : مفعول به . الواو : حرف عطف . ناء : فعل ماض ، والفاعل يعود إلى ليل أيضاً ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تمطى) أيضاً ، فهي في محل جر

مثلهما . بكلكل : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، تأمل وتدبر وربك أعلم ، وأجل وأكرم .

٥٦ - أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ، أَلَا أَنْجَلِي بِصُبْحٍ، وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

المفردات : انجلي : انكشف ، فهو فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، وهو الياء ، وأما الياء الثابتة فهي مزيدة لإشباع كسرة اللام ، وذلك لضرورة الشعر ، قال الفراء : العرب تصل الفتحة بالالف ، والكسرة بالياء ، والضممة بالواو ، فمن الأول قوله تعالى : ﴿ سَنُقْرِئُكَ ، فَلَا تَنسَى ﴾ فلا ناهية جازمة للفعل بعدها ، والألف صلة لفتحة السين ، ومن الثاني قول قيس بن زهير بن جذيمة العبسي :

أَلَمْ يَأْتِيكَ ، وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَاقَتْ لُبُونُ بَنِي زِيَادٍ

فالياء صلة لكسرة التاء في (يأتيك) فكان مقتضى القياس حذفها ، ولكنها ثبتت لضرورة الشعر ، ومن الثالث قول الشاعر :

هَجَوْتُ زَبَانَ ، ثُمَّ جِئْتُ مُعْتَذِرًا مِنْ سَبِّ زَبَانَ لَمْ تَهْجُو ، وَلَمْ تَدَعِ

فالواو صلة لضممة الجيم في (تهجو) الصبح : هو الاسم من الإصباح ، والإصباح ضد الإمساء كلاهما بكسر الهمزة ، وجمع الصبح أصباح بفتح الهمزة ، والصبح الفجر ، وأما الصباح فهو من طلوع الفجر إلى زوال الشمس ، والمساء من زوال الشمس إلى غروبها . أمثل : أحسن وأفضل .

المعنى يقول : قلت لليل لما تطاول عليّ ، ولم ينقشع ظلامه الحالك

عني : ألا أيها الليل الطويل انكشف ، أي اذهب ليأتي الصباح بنوره
الوضاح ، ثم استدرك ، وقال : ليس الصباح بأفضل منك عندي ، لأنني
أقاسي الهموم نهاراً كما أتاسيها ليلاً ، وخطابه ما لا يعقل يدل على فرط
الوله ، وشدة التحير .

الإعراب : ألا : حرف تنبيه يسترعي انتباه المخاطب لما
يأتي بعده من كلام . أيها : نكرة مقصودة ، مبنية على الضم
في محل نصب بيا النداء المحذوفة ، والقائمة مقام الفعل أدعو ، وها :
حرف تنبيه لا محل له . الليل : بدل من أي ، أو عطف بيان عليه ،
وقيل : هو صفة ، وهو غير مسلم لأنه غير مشتق ، وعلى كل فهو منصوب
تبعاً على المحل ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها
اشتغال المحل بحركة الإتياع اللفظية ، وإنما أتبع ضمّة البناء مع
أنها لا تتبع لأنها وإن كانت ضمّة بناء لكنها عارضة ، فأشبهت ضمّة الإعراب ،
فلذا جاز إتياعها أفاده العلامة الصبان ، لأنه قال : والمتجه وفقاً لبعضهم أن
ضمّة التابع إتياع لا إعراب ولا بناء ، وقيل : إن رفع التابع المذكور إعراب ،
واستشكل بعدم المقتضي للرفع ، وأجيب بأن العامل يقدر من لفظ عامل
المتبوع مبنياً للمجهول ، نحو يدعى ، وهو مع ما فيه من التكلف يؤدي إلى
قطع المتبوع ، وقيل : إن رفع التابع المذكور بناء ، لأن المنادى في الحقيقة
هو المحلى بأل ، لكن لما لم يمكن إدخال حرف النداء عليه توصلوا إلى ندائه
بأي ، أي مع قرنهما بها التنبيه ، وردّه بعضهم بأن المراعى في الإعراب
اللفظ ، وأن الأول منادى ، والثاني تابع له ، والإعراب السائد الآن أن تقول :
مرفوع تبعاً للفظ . الطويل : صفة الليل . ألا : حرف تنبيه مؤكد للأول .
انجلي : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره ، وهو الياء ، وانظر
شرح المفردات ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة الفعلية

مع الجملة الندائية في محل نصب مقول القول لقلت في البيت السابق .
 بصبح : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . الواو : واو الحال . ما : نافية
 حجازية تعمل عمل ليس . الإصباح : اسمها . منك : جار ومجرور متعلقان
 بأمثل بعدهما (بأمثل) الباء : حرف جر زائد . أمثل : خبر ما منصوب ،
 وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة
 حرف الجر الزائد ، وصرف لضرورة الشعر ، إذ حقه أن يجر بالفتحة نيابة عن
 الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعال ، وجملة (ما الإصباح . . .
 ألخ) جملة اسمية في محل نصب حال من فاعل (انجلى) المستتر ، والرباط
 الواو والضمير المجرور في قوله (منك) .

٥٧- فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ، كَأَنَّ نُجُومَهُ بِكُلِّ مُغَارٍ الْفَتْلُ شُدَّتْ بِذَبُلِ

المفردات : يا لك من ليل : هو تعجب من طول الليل ، وهذا
 الاستعمال شائع في اللسان العربي ، وما أكثر الأثلة على ذلك . مغار الفتل :
 محكم الفتل ، وأراد به حبلاً مفتولاً فتلاً شديداً . شدت : ربطت . يذبل :
 اسم جبل بعينه ، ويروى عجزه (بأمراس كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلٍ) وهو عجز
 البيت التالي ، وعلي هذه الرواية ، فالجار والمجرور (بأمراس) متعلقان بفعل
 محذوف ، تقديره : ربطت ، فحذف الفعل لدلالة الكلام عليه ، ومنه قول
 الشاعر :

مَسَسْنَا مِنَ الْآبَاءِ شَيْئًا، فَكُنَّا إِلَى حَسْبٍ فِي قَوْمِهِ غَيْرِ وَاضِعٍ

إذ التقدير : فكلنا ينتمي إلى حسب ، فحذف الفعل لدلالة الكلام
 عليه .

المعنى يقول مخاطباً الليل : فأعجب لك من ليل طويل كأن نجومه قد
 ربطت بجبل يذبل بكل جبل محكم الفتل ، فهي ثابتة لا تتحرك ، وذلك أنه

استطال الليل كما رأيت في الأبيات السابقة ، وعكسه قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي ، حيث وجد الليل قصيراً لتلذذه فيه :

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصَرَ طَوْلُهُ وَمَا كَانَ لَيْلِي قَبْلَ ذَلِكَ يَقْصُرُ

الإعراب : (يا لك من ليل) هذا التركيب قد اختلف في مثله اختلافاً كبيراً ، وها أنذا أذكر لك وجهين من أوجه إعرابه ، وإن أردت الزيادة فانظر الشاهد ٦٦ من كتابنا فتح القريب المجيب ، فأقول وبالله التوفيق . الفاء : حرف استئناف ، وقيل : زائدة ، ولا وجه له . يا : حرف تنبيه . لك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف تقديره : أدعو لك أو أعجب لك ، أو نحوه ، ويجوز أن تكون (يا) حرف نداء ، والمنادى به محذوف ، تقديره : يا هذا مثلاً ، ولك متعلقان بمحذوف كما قلنا ، أو بنفس (يا) لما تدل عليه من معنى الفعل ، هذا وجه للإعراب . الوجه الثاني . يا : حرف نداء ، واللام للاستغاثة ، وهي حرف جر ، والكاف تصلح لأن تكون مستغاثاً والمستغاث به محذوف ، وتصلح لأن تكون مستغاثاً به والمستغاث محذوف ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل الذي نابت عنه (يا) وهو قول ابن عصفور وابن الضائع ، ونسباه لسيبويه ، وعلقهما ابن جني بنفس (يا) لأنها حرف من حروف المعاني أشرب معنى الفعل ، وقال ابن خروف زائدة ، أي اللام لا تتعلق بشيء . من : حرف جر زائد . ليل : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . كأن : حرف مشبه بالفعل . نجومه : اسم كان ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . بكل : جار ومجرور متعلقان بالفعل شدت الآتي ، وكل مضاف ومغار مضاف إليه ، ومغار مضاف والفتل مضاف إليه من إضافة اسم المفعول لنائب فاعله . شدت : فعل ماض مبني للمجهول ، والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى نجومه . ببذل :

جار ومجرور متعلقان بالفعل شدت أيضاً ، وصرف يذبل لضرورة الشعر ، إذ حقه المنع من الصرف للعلمية والعجمة . وجملة (شدت يذبل) في محل رفع خبر كان ، وكان واسمها وخبرها في محل نصب صفة ليل على المحل ، أو في محل جر صفة على اللفظ ، والرابط الضمير المتصل بنجومه .

٥٨- كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِهَا بِأَمْرَاسٍ كَتَانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلٍ

المفردات : الثريا : انظر شرحها في البيت رقم ٣٣ . مصامها : في مكانها وموضعها . الأمراس : جمع مرس ، وهو الحبل المفتول ، والكتان نبات له زهر أزرق تنسج منه الثياب ، وله بزر يعتصر منه زيت يستبصح به . صم جندل : حجارة صلبة ، والجمع جنادل ، والواحدة جندلة ، والجندل الصخر العظيم .

المعنى يقول : بعد أن ذكر النجوم في البيت السابق وحالها بالنسبة إليه كأن الثريا قد ربطت أيضاً بحبال متينة مشدودة إلى حجارة صلبة ، فهي لا تتحرك بنظره وذلك لاستطالته الليل كما رأيت في الأبيات السابقة .

الإعراب : كأن : حرف مشبه بالفعل . الثريا : اسمها منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر . علقت : فعل ماض مبني للمجهول ، والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الثريا ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر كان ، والجملة الاسمية (كأن الثريا . . . الخ) مستأنفة لا محل لها . في مصامها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . بأمراس : جار ومجرور متعلقان بالفعل السابق أيضاً ، وأمراس مضاف وكتان مضاف إليه . إلى صم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة أمراس ، أو بمحذوف حال منه لتخصيصه بالإضافة ، وقيل : متعلقان بالفعل السابق ، وفيه بعد ، وصم

مضاف وجندل مضاف إليه من إضافة الصفة إلى الموصوف .

٥٩ - وَقَرِيبَةٌ أَقْوَامٍ جَعَلَتْ عِصَامَهَا عَلَى كَاهِلٍ مِنِّي ذُلُولٍ مُرَحَّلٍ

المفردات : القربة : وعاء يجعل فيه اللبن ، أو السمن ، أو الماء يتخذ من جلود الماعز على الغالب . أقوام : جمع قوم ، وهو جمع لا واحد له من لفظه ، مثل معشر ورهط ونفر ، وهو يطلق على الرجال دون النساء بدليل قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ، وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ﴾ وقال زهير بن أبي سلمى المزني :

وَمَا أَدْرِي - وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي - أَقَوْمُ آلِ حِصْنٍ ، أَمْ نِسَاءُ ؟

وربما دخل فيه النساء على سبيل التبع كما في إرسال الرسل لأقوامهم ، إذ إن كل لفظ (يا قوم) في القرآن الكريم ، إنما يراد به الرجال والنساء جميعاً لأن المرأة مدعوة إلى الإيمان بالله والعمل الصالح كالرجل . جعلت : وضعت . عصامها : العصام وكاء القربة التي يربط فمها فيه . الكاهل : أعلى الظهر عند مركب العنق فيه . ذلول : مذلل موطأ . مرحل : معود أن يرحل عليه . فهو مبالغة الرحل ، يقال : رحلته إذا كررت رحله .

المعنى يقول : كثير من القرب جعلت وكاءها ورباطها على كاهل مذلل معود أن يرحل عليه مرة بعد أخرى ، وفي هذا المعنى تأويلان : أحدهما أنه تمدح بتحمل أثقال الحقوق ، ونوائب الأقوام من قرى الأضياف ، وإعطاء العفاة ما يبتغون ، ودفع الديات عن المقاتلين ، وغير ذلك ، ويكون قد استعار حمل القربة لتحمل الحقوق ، ثم ذكر الكاهل لأنه موضع القربة من حاملها ، وعبر بكون الكاهل ذلولاً مرحلاً عن اختياره تحمل الحقوق ، والتأويل الثاني أنه تمدح بخدمته الرفقاء في السفر ، وحمله سقاء الماء على كاهل قد مرّن عليه .

الإعراب : الواو : واو رب . قرية : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة
مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه
بالزائد ، وهو رب المقدرة بعد الواو ، وقرية مضاف وأقوام مضاف إليه .
جعلت : فعل وفاعل . عصامها : مفعول به ، وها : ضمير متصل في محل
جر بالإضافة . على كاهل : جار ومجرور متعلقان بالفعل جعلت . مني : جار
ومجرور متعلقان بمحذوف في محل جر بالإضافة . على كاهل : جار ومجرور
متعلقان بالفعل جعلت . مني : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل جر
صفة أولى لكاهل . ذلول : صفة ثانية لكاهل . مرحل : صفة ثالثة ، وجملة
(جعلت عصامها . . . الخ) في محل جر على اللفظ ، أو في محل رفع على
المحل صفة قرية ، وخبر المبتدأ الذي هو (قرية) محذوف تقديره :
موجودة .

٦٠- وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ بِهِ الذَّنْبُ يَغْوِي كَالْخَلِيعِ الْمُغِيلِ

المفردات : الوادي : معروف ، ويجمع على أودية وأوديات وأوادي
وأوداء وأوداه ، ولم أعثر على وديان مع أنه كثير مستعمل ، وأصل واد وادي
بضممة على الياء علامة للرفع ، وبتنوين الصرف ، ولكن استثقلت الضمة على
الياء بعد كسرة ، فسكنت الياء ، فالتقى ساكنان : الياء والتنوين ، فحذفت
الياء لعللة الالتقاء ، وبقيت الدال مكسورة على ما كانت عليه قبل الإعلال ،
فقليل : وادٍ ، وإنما لم يقل بالرفع لأن الياء محذوفة لعللة الالتقاء ، فهي
كالثابتة ، فتمنع الرفع للدال ، وهكذا قل في إعلال كل اسم منقوص ، تجرد
من أل والإضافة ، سواء كان مأخوذاً من فعل ثلاثي أو غيره ، وهذا في حالة
الرفع والجر ، وأما في حالة النصب فتثبت الياء ، مثل (هُوَ هَادٍ لِكُلِّ عَاصٍ ،
وَإِنْ كَانَ مُتَمَادِيًّا) . الجوف : باطن الشيء ، والجمع أجواف . العير :
الحمار الوحشي ، والجمع الأعيار ، وقيل : إن العير هنا رجل من العمالة

كان له بنون وواد خصب ، وكان حسن الطريقة ، فسافر بنوه في بعض أسفارهم ، فأصابتهم صاعقة فأحرقتهم ، فكفر بالله ، وقال : لا أعبد رباً أحرق بَنِيَّ ، وأخذ في عبادة الأصنام ، فسلط الله على واديه ناراً ، والوادي بلغة أهل اليمن يقال له الجوف - فأحرقته فما بقي منه شيء ، وهو يضرب به المثل في كل ما لا بقية له ، والعُير هنا بفتح العين وسكون الياء ، ورحم الله من قال :

وَلَا يُقِيمُ عَلَى ضِيمٍ يُرَادُ بِهِ إِلَّا الْأَذْلَانِ عَيْرُ الْحَيِّ وَالْوَيْدُ
هَذَا عَلَى الْخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمْتِهِ وَذَا يُشَجُّ فَلَا يَرِثِي لَهُ أَحَدٌ

هذا والعير بكسر العين وسكون الياء الإبل التي تحمل الميرة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أَتَيْهَا الْعَيْرُ ، إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾ . قفر : خال لا أنيس فيه ولا نبات . الذئب : وحش يفترس الغنم ، وجمعه ذئاب وذياب وذؤبان ، ومنه قيل : ذؤبان العرب للخبثاء المتلصصين ، والذئب بالهمز وتركه ، وبهما قرئ قوله تعالى : ﴿ فَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّبُّ ، وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴾ يعوي : يصيح ، والعواء صوت الذئب والكلب وابن آوى . الخليع : هو الذي خلعه أهله وطردوه ، وتبرؤوا منه لخبثه ، فكان الرجل يأتي بابنه في الموسم ، ويقول : ألا إني قد خلعت ابني هذا ، فإن جرَّ جريرةً ، أي جنى جناية لم أضمن ، وإن جرَّ عليه ، أي جنى عليه لم أطلب ، فلا يؤخذ بجرائره ، وعكسه المُتَبَنَّى كما هو معروف ، وهو أن يأتي شخص إلى طفل غير ابنه ، ويقول : هذا ابني أرثه ويرثني ، ويعقل عني وأعقل عنه ، وقيل : إن الخليع في هذا البيت المقامر . المعيل : الكثير العيال .

المعنى يقول : ورب واد قفر ، يشبه بطن الحمار الوحشي ، أو يشبه وادي الحمار في الخلاء من النبات والأنيس ، جاوزته وقطعته في وقت كان الذئب يعوي فيه من شدة الجوع كالرجل الذي طرده أهله وقطعوا صلتهم به ،

أو هو كالرجل المقامر الذي أهلك ماله بالقمار ، وعياله كثير ، فيطالبونه بالنفقة ، وهو يصيح بهم ويخاصمهم ، لأنه لا يجد ما يرضيهم به .

الإعراب : الواو : واو رب . واد : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وهو رب المقدرة بعد الواو . كجوف : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة (واد) وجوف مضاف والعرير مضاف إليه . قفر : صفة ثانية لواد على اللفظ . قطعته : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (واد) وإن اعتبرتها صفة ثالثة له فالخبر محذوف تقديره ، موجود ، والأول أولى . به : جار ومجرور متعلقان بالفعل يعوي الآتي . الذئب . مبتدأ . يعوي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الذئب ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (الذئب) والجملة الاسمية في محل نصب حال من الضمير الواقع مفعولاً به في قوله (قطعته) والرابط الضمير المجرور في قوله (به) فقط . كالخليع : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف أيضاً واقع مفعولاً مطلقاً لقوله (يعوي) والتقدير : يعوي عواء شبيها بعواء الخليع . والخليع : صفة لموصوف محذوف ، وهو بمعنى المخلوع فنائب فاعله ضمير مستتر فيه . المعيل : صفة ثانية للموصوف المحذوف . تأمل وتدبر ، وربك أعلم ، وأجل وأكرم .

٦١ - فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى إِنَّ شَأْنَنَا قَلِيلُ الْغِنَى، إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلْ

المفردات : انظر إعلال قلت وكنت في البيت رقم - ٢٠ - عوى : انظر يعوي في البيت السابق . شأنا : أمري وأمرك ، وحالي وحالك ، وأراد بقوله (شأنا قليل الغنى) أنا لا أغني عنك ، وأنت لا تغني عني شيئاً ، ويروى

(طويل الغنى) أي إن همتي تطول في طلب الغنى . لما تمول : لم تصب مალًا ، وقد تمول الرجل إذا صار ذا مال ، وتمول أصله تتمول ، فحذفت تاء المضارعة انظر البيت رقم - ٢٥ - .

المعنى يقول : قلت للذئب لما صاح : أنا وأنت فقيران لأننا لا نملك مالا . وعلى رواية (طويل الغنى) يكون المعنى : أنا وأنت نطلب الغنى من زمن طويل ، فلم نظفر به .

الإعراب : الفاء : حرف استئناف . قلت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب . له : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . لما : ظرفية بمعنى حين غير متطلبة جملتين هنا متعلقة بالفعل قلت أيضاً ، مبنية على السكون في محل نصب . عوى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الذئب ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة لما إليها . إن : حرف مشبه بالفعل . شأننا : اسم إن ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . قليل : خبر إن ، وهو مضاف والغنى مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، وهذه الإضافة من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها ، والجملة الاسمية (إن شأننا قليل الغنى) في محل نصب مقول القول . إن : حرف شرط جازم . كنت : فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها . لما : حرف نفي وقلب وجزم . تمول : فعل مضارع مجزوم بلما ، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره ، منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان ، وجملة (كنت لما تمول) ابتدائية لا محل لها من الإعراب ، وجواب الشرط محذوف تقديره : إن كنت قليل المال مثلي فإننا فقراء .

٦٢- كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ وَمَنْ يَحْتَرُّ حَرْثِي وَحَرْثُكَ يُهْزَلْ

المفردات : كلا ومثلها كلتاها مفردان لفظاً ، مثنيان معنى ، مضافان
أبداً لفظاً ومعنى إلى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين ، إما بالحقيقة
والتنصيص ، نحو قوله تعالى ﴿ كِلْنَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾ وإما بالحقيقة
والاشتراك ، نحو (كلانا) فإن (نا) مشتركة بين الاثنين والجماعة ، أو
بالمجاز كما في قول عبد الله بن الزُّبَيْرِ :

إِنَّ لِلْخَيْرِ وَلِلْشَّرِّ مَدًى وَكِلاَ ذَلِكَ وَجْهُ وَقَبْلُ

وجوز ابن الأنباري إضافتها إلى المفرد ، بشرط تكريرها ، نحو (كلاي
وكلاك محسنان) وأجاز الكوفيون إضافتها إلى النكرة المختصة ، نحو (كلا
رجلين عندك محسنان) فإن رجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف . ويجوز
حمل الكلام بعدهما على اللفظ مرة ، وعلى المعنى مرة أخرى ، وتمثيلهما :
كلا أخويك سبني ، وكلا أخويك سباني ، وقال الفرزدق :

كِلاَهُمَا حِينَ جَدَّ السَّيْرِ بَيْنَهُمَا قَدْ أَقْلَعَا ، وَكِلاَ أَنْفَيْهِمَا رَابِيَا

حمل (أقلعا) على معنى كلا ، وحمل (رابيا) على لفظه . نال :
أصاب . شيئاً : انظر البيت رقم ٧ - أفاته : جعله يفوته ، وذهب به عنه ،
وفات الأمر مضى وقت فعله ، وأفات الشيء أضاعه ولم يحرص عليه .
يحتثر : أصل الحرث إصلاح الأرض ، وإلقاء البذر فيها ، وقد يستعار
للسعي والكسب كقوله تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي
حَرْثِهِ ، وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا ، وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴾
وهو في البيت مستعار للكسب والاحتراث والحرث واحد ، مثل الازدراع
والزرع ، واحتثر وحرث بمعنى واحد ، مثل اذرع وزرع . يهزل :

يضعف ، وأراد به افتقر ، ويهزل يتكلم بالكلام الهزل ، والأول يأتي من باب نصر وفرح ، والثاني يأتي من باب فرح لا غير .

المعنى يقول : كل منا إذا ظفر بشيء أضاعه ، ولم يحرص عليه ومن يفعل فعلي وفعلك افتقر ، وعاش كاسف البال محزون الفؤاد .

الإعراب : كلانا : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه ملحق بالمشى ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه ، منصوب بجوابه ، صالح لغير ذلك . ما : زائدة . قال : فعل ماض شرط إذا ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى كلانا ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها . شيئاً : مفعول به . أفاته : فعل ماض ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى كلانا أيضاً ، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب ، وإذا ومدخولها في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو كلانا ، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول كما في البيت السابق ، أو هي مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، وهذا بالإعراض عن الكلام السابق . الواو : حرف عطف . من : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . يحترث : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من . حرثي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله ، وانتصاب حرثي على المفعولية المطلقة بعيد . الواو : حرف عطف . حرثك : معطوف على حرثي ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله . يهزل : فعل مضارع يجوز بناؤه للمعلوم وللمجهول ، جواب الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه السكون المقدر على

آخره ، منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر ، والفاعل أو ونائبه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من ، وخبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه ، فقيل : هو جملة فعل الشرط ، ورجحه ابن هشام في مغني اللبيب ، وقيل : هو جملة الجواب ، وقيل : هو الجملتان ، وهو المرجح لدى المعاصرين ، والجملة الاسمية (من وخبره) معطوفة على الجملة الاسمية السابقة على الوجهين المعبرين فيها .

تنبيه : الأبيات الأربعة المتقدمة ، قال فيها البغدادي : ليست لامرئ القيس كما زعم السكري ، بل هي لتأبط شراً ، كما حقق ذلك الأصمعي ، وأبو حنيفة الدينوري ، وابن قتيبة ، وهذه الأبيات هي بكلام اللصوص أشبه منها بكلام الملوك . هذا وذكر الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي أن ابن قتيبة روى البيتين - ٦٠ - و - ٦١ - لتأبط شراً وزاد بينهما البيت الآتي :

طَرَحْتُ لَهُ نَعْلًا مِنْ السَّبَبِ طَلَّةً خِلَافَ نَدَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُخْضِلِ

٦٣ - وَقَدْ اغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا بِمَنْجَرٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ

المفردات : اغتدي وأغدو معناهما واحد ، وهو الذهاب في الغدو ، انظر البيت رقم - ٥ - الطير : جمع طائر : مثل صبح وصاحب ، وجمع الطير طيور وأطيوار ، مثل فرخ وفروخ وأفراخ ، وقال قطرب وأبو عبيدة : إن الطير يقع على الواحد والجمع . الوكنات : بضم الواو ، وضم الكاف وفتحها وسكونها ، جمع وكنة بتثنية الواو وضم الكاف وسكونها ، وهي عش الطير ووكره ، وقد تقلب واو وكنة همزة ، فيقال أكنة ، ويروى بدل وكناتها وكراتها على أنه جمع الجمع ، إذ المفرد وَكْرُ بفتح الواو ، وجمعه وَكْرُ بضم الواو والكاف ، وجمع الجمع وكرات بضم الواو والكاف . منجرد : قصير الشعر ، وذلك جيد في الخيل ، إذ طول الشعر هجنة عند العرب . قيد : ممسك .

الأوايد : واحده آبد وآبدة ، وهي الوحوش الشاردة . هيكَل : مرتفع ضخَم ، والأنثى هيكلَة ، والجمع هياكل ، والهيكل البناء المرتفع ، والهيكل التمثال أيضاً .

المعنى يقول : كثيراً ما أذهب مبكراً وقت كون الطير في أعشاشها ، راكباً على فرس قصير شعره ، سريع ركضه ، لا يفلت منه صيد ، بل يمسك نوافر الوحوش وشواردها ، وهو فرس مرتفع ، عظيم الجثة .

الإعراب : الواو : حرف استئناف . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال ، مفيد للتكثير هنا . أغتدي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب . الواو : واو الحال . الطير : مبتدأ . في وكناتها : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والجملة الاسمية هذه في محل نصب حال من فاعل أغتدي المستتر ، إذ التقدير : أغدو إلى الصيد ملابساً لهذه الحالة ، والرباط الواو فقط على حد قوله تعالى : ﴿ قَالُوا : لَيْنَ أَكَلَهُ الذُّبُّ ، وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ وانظر الشاهد - ٨٤٥ - من كتابنا فتح القريب المجيب تجد ما يسرك . بمنجرد : جار ومجرور متعلقان بالفعل أغتدي ، ومنجرد صفة لموصوف محذوف ، وهو اسم فاعل ، ففاعله ضمير مستتر فيه . قيد : صفة ثانية للموصوف المحذوف ، وهو مضاف والأوايد مضاف إليه من إضافة الوصف لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . هيكَل : صفة ثالثة للموصوف المحذوف .

٦٤- مِكْرٌ، مِقْرٌ، مُقْبِلٌ، مُذْبِرٌ، مَعَاً كَجُلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عِلْ

المفردات : مكر : يصلح للكر والإقدام به . منر : يصلح للفر والهرب

به من وجوه الأعداء . مقبل : حسن الاقبال . مدبر : حسن الإدبار . معا : أي مجتمع فيه هذه الصفات . الجلمود : الحجر العظيم الصلب . الصخر : الحجر ، واحده صخرة . حطه : ألقاه من أعلى إلى أسفل . السيل : الماء الجاري بقوة شديدة . من عل : من فوق ، وفيه سبع لغات ، يُقال : أتيت من عل بضم اللام ، ومن علو بسكون اللام وتثنيث الواو . ومن علي : بياء ساكنة ، ومن عالٍ مثل قاضٍ ، ومن معالٍ مثل معاذٍ ، ولغة ثامنة ، يقال من علًا وأنشد الفراء :

بَاتَتْ تَنْوُشُ الْحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَالٍ نَوْشًا بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَارَ الْفَلَا

المعنى يقول : إن الفرس المذكور في البيت السابق معتاد للحرب ، صالح لجميع أحوالها من الطلب والهرب ، والكر والفر ، فيكر إذا أريد منه الكر ، ويفر إذا أريد منه الفرار ، ويقبل إذا أريد منه الإقبال ، ويدبر إذا أريد منه الإدبار ، فهذه الصفات مجتمعة في قوته وقدرته . لا في فعله في حالة واحدة ، لما بينها من التضاد ، ثم شبهه في سرعة مره ، وصلابة خلقه بحجر عظيم ألقاه السيل من مكان عال إلى حضيض .

الإعراب : مكر ، مفر ، مقبل ، مدبر : هذه صفات أربع للفرس المذكور في البيت السابق ، ويجوز في العربية رفع هذه الأسماء على القطع ، فتكون أخباراً لمبتدآت محذوفات ، أو أخباراً متعددة لمبتدأ محذوف . معا : حال من الضمائر المستترة في الصفات السابقة ، والتقدير : مجتمعة معا ، فهو منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على مذهب سيويه والخليل ، والمقدرة على الألف على مذهب يونس والأخفش . كجلمود : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثامنة للفرس الموصوف بهذه الصفات ، أو هما متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هو كجلمود ، وتكون الجملة الاسمية هذه في محل نصب حال من الفرس ، أو هي في محل جر

صفة تاسعة له على حد قوله تعالى : ﴿ وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ وجلمود مضاف وصخر مضاف إليه من إضافة الشيء إلى كله ، وتسمى هذه الإضافة بيانية ، وهي ما كانت على تقدير (من) وضابطها أن يكون المضاف إليه جنساً للمضاف بحيث يكون المضاف بعضاً من المضاف إليه ، كما في قولك : هذا باب خَشَبٍ ، وذاك سِوَارُ ذَهَبٍ ، وهذا أَثَوْبُ صُوفٍ . حطه : فعل ماضٍ ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به . السيل : فاعل . من عل : جار ومجرور متعلقان بالفعل (حط) وجملة (حطه السيل) في محل جر صفة جلمود .

٦٥- كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالٍ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمَتَنَزِّلِ

المفردات : كमित : بزنة المصغر هو الذي لونه بين الأسود والأحمر ، والفرس الكमित من أصلب الخيل جلوداً وحوافر ، وهو يستوي فيه المذكر والمؤنث . يزل : يزلق ولا يكاد يثبت . اللبد : بكسر فسكون هو ما يتلبد من شعر أو صوف ، وأراد به هنا ما يوضع على ظهر الفرس من سرج وجُلٍّ وغير ذلك . حال متنه ، ويروى حاذ متنه ، وهما بمعنى وسط الظهر . الصفواء : الحجر الصلب الأملس ، ومثله الصفا والصفوان ، قال تعالى : ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ ، فَأَصَابُهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ﴾ المتنزل : الذي ينزل في مهلة ، فكأنه يتكلف النزول ، قيل : أراد به المطر النازل ، وقيل : أراد الإنسان النازل ، وقيل : أراد الطير .

المعنى يقول : إن الفرس المذكور في بيت سابق أشهب ، أي لونه بين الأسود والأحمر ، وهو لاكتناز لحمه وانملاس ظهره ، يزل لبده عن ظهره كما أن الحجر الصلد الأملس ، يزل الإنسان أو المطر عنه ، إذا نزل عليه .

الإعراب : كमित : صفة أخرى للفرس الموصوف في بيت سابق ،

ويجوز في العربية رفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره هو كميت .
 يزل : فعل مضارع . اللبد : فاعل . عن حال : جار ومجرور متعلقان بالفعل
 قبلهما ، وحال مضاف ومتمنه مضاف إليه ، والهاء ضمير متصل في محل جر
 بالإضافة ، والجملة الفعلية (يزل اللبد . . . الخ) في محل نصب حال من
 الفرس الموصوف بعد وصفه بالصفات المذكورة ، والرابط الضمير المتصل
 بـ (متمنه) أو هي في محل جر صفة له على حد قوله تعالى : ﴿ وَهَذَا ذِكْرُ
 مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ (كما) الكاف : حرف تشبيه وجر . ما : مصدرية . زلت :
 فعل ماض ، والتاء للتأنيث . الصفواء : فاعل . بالمتزل : جار ومجرور
 متعلقان بالفعل (زلت) والمتزل صفة لموصوف محذوف ، وما المصدرية
 والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالكاف ، والجار والمجرور
 متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف أيضاً ، وتقدير الكلام : يزل
 اللبد عن ظهر الفرس زليلاً كائناً كزليل الحجر الأملس بما ينزل عليه من مطر
 وغيره ، وهذا ليس مذهب سيبويه ، وإنما مذهبه في مثل هذا التركيب أن
 يكون منصوباً على الحال من المصدر المضمر المفهوم من الفعل المتقدم ،
 وإنما أحوج سيبويه إلى هذا ، لأن حذف الموصوف ، وإقامة الصفة مقامه ، لا
 يجوز إلا في مواضع محصورة ، وليس هذا منها ، تأمل وتدبر ، وربك أعلم ،
 وأجل وأكرم .

٦٦ - عَلَى الذَّبَلِ جِيَّاشٌ كَأَنَّ اهْتِرَامَهُ إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيَهُ غَلِيٌّ مِرْجَلٌ

المفردات : الذبل : الضمور والضعف كما يروى على الضمر ، وعلى
 العقب أيضاً ، والعقب الجري بعد الجري ، وقال قوم : أي إذا حركته بعقبك
 جاش وكفاك ذلك من السوط . جياش : هو الذي إذا حركته بعقبك يزيد في
 جريه ، ولم ينقطع . اهترامه : صوته الشديد . جاش : بمعنى غلى وهاج
 واضطرب ، ومنه جاشت القدر تجيش جيئاً وجيشاناً إذا غلت ، وجاش البحر

جيشاً وجيشاناً إذا هاجب أمواجه ، وجاشت النفس جيشاً وجيشاناً ، ارتفعت إليه من الخوف ، ولم تستقر كما تجيش القدر إذا ارتفع غليانها واضطرب . قال عمرو بن الإطنابة :

وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَّاتُ وَجَاشْتُ مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

حميه : حرارته . المرجل : بزنة المنبر القدر سواء أكان من حديد أو صفر ، أو خزف ، أو نحاس ، أو غير ذلك .

المعنى يقول : إن الفرس المذكور في الأبيات السابقة تزيد حرارة نشاطه على ذبول خُلُقِه وضمور بطنه ، كلما حركته عدا عدواً لا ينقطع ، ثم شبه تكسر صهيله في صدره بغليان القدر .

الإعراب : على الذبل : جار ومجرور متعلقان بجياش بعدهما لأنه مبالغة اسم الفاعل . جياش : يروى بالجرو والرفع ، فالجر على أنه صفة للفرس المذكور في الأبيات السابقة ، والرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره هو جياش . كان : حرف مشبه بالفعل . اهتزاه : اسم كان ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . إذا : ظرف متعلق بكأن لما فيها من معنى الفعل ، ويجوز تعليقه بالمصدر (غلي) الآتي . جاش : فعل ماض . فيه : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . حميه : فاعل جاش ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها . غلي : خبر كان ، وهو مضاف ومرجل مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله ، وجملة الاسمية (كان اهتزاه . . . ألخ) صالحة للحالية والوصفية على نحو ما رأيت في البيت السابق ، أو هي مستأنفة فلا محل لها .

٦٧ - مِسْحٌ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَتَى أَثَرْدُ الْغُبَارَ بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِ

المفردات : مسح : بكسر الميم وفتح السين العداء السريع الركض الذي

كأنه يصب الجري صباً . السابحات : الخيل التي تجري ، وكأنها تسبح لسهولة سيرها ولينه ، وفي القرآن الكريم ﴿ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً ﴾ الونى : الفتور والإعياء ، يقال : ونى الرجل يني ، إذا فتر وضعف ، وفي القرآن الكريم : ﴿ وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴾ أثرن الغبار : هيجنه ، وفي القرآن الكريم : ﴿ فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعاً ﴾ والنقع الغبار . الكديد : الأرض الصلبة . المركل : من الركل ، وهو الدفع بالرجل ، وأراد به هنا الذي أكثر الخيل من ركله بحوافرها .
المعنى يقول : إن الفرس الموصوف بالأبيات السابقة يشتد في جريه ، إذا تعبت الخيل ، وكلت عن الركض حينما تثير الغبار في الأرض الصلبة بحوافرها جيئة وذهوباً .

الإعراب : مسح : بالجر صفة الفرس الموصوف بما تقدم ، ويجوز فيه الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف كما رأيت في الأبيات السابقة . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه ، صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب . ما : زائدة . السابحات : فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده ، وهو شرط إذا ، والفعل المحذوف وفاعله المذكور جملة فعلية في محل جر بإضافة إذا إليها . على الونى : متعلقان بالسابحات . أثرن : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها عند الجمهور ، وقال الشلوبين بحسب ما تفسره ، والإعراب المتقدم إنما هو على طريقة البصريين ، وانظر إعراب الكوفيين في البيت رقم - ٣٣ - وجواب إذا محذوف لدلالة سياق الكلام عليه ، وإن اعتبرت (إذا) مجردة من الشرطية فتكون ظرفاً متعلقاً بمسح ، ولا تحتاج إلى جواب .
الغبار : مفعول به . بالكديد : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، أو هما متعلقان بمحذوف حال من الغبار . المركل : صفة الكديد ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه .

٦٨ - يُزِلُّ الْغَلَامَ الْخِفَّ عَنْ صَهْوَاتِهِ وَيُلْوِي بِأَثْوَابِ الْعَنيفِ الْمُثْقَلِ

المفردات : يزل : يروى بضم ياء المضارعة على أنه من (أزل)
 الرباعي ، فيكون متعدياً ، وهو الموافق للشطر الثاني ، ويروى بفتح ياء المضارعة
 على أنه من (زل) الثلاثي ، فيكون لازماً ، ومعناه يزلق ولا يكاد يثبت . الغلام :
 أراد به راكب الفرس ، وهو لا يكون إلا رجلاً ، ويروى (يطير الغلام) بفتح الياء
 وضمها أيضاً . الخف : أراد به الشاب الخفيف الحاذق بالركوب . صَهَوَاتِهِ :
 جمع صَهْوَةٍ ، وهي مقعد الفارس من ظهر الفرس . انظر مثل هذا الجمع في البيت
 رقم - ٤ - وإنما عبر بصيغة الجمع ، ولا يكون للفرس إلا صهوة واحدة ، لأنه لا
 لبس فيه ، فجرى الجمع والإفراد مجرى واحداً عند الاتساع ، لأن إضافته إلى
 ضمير الواحد تزيل اللبس ، كما يقال : رجل عظيم المناكب ، وغلظ المشافر ،
 ولا يكون له إلا منكبان وشفتان ، ورجل شديد مجامع الكتفين ، ولا يكون له إلا
 مجمع واحد أو جمع باعتبار ما حوله . يلوي : يذهب ويميل ، وقيل : يرمي .
 العنيف : الذي لا يرفق في قياده . المثقل : الثقيل البدن والركوب ، هذا والغلام
 يطلق على الصبي دون البلوغ ، وجمعه غلمان وغلمة وأغلمة كما يطلق على العبد
 والأجير ، وإن كانا كبيرين ، ويقال للأثنى : غلامه بالمعنى المذكور ، قال
 الشاعر :

فَلَمْ أَرَّ عَاماً عَوْضُ أَكْثَرَ هَالِكاً وَوَجْهَ غُلَامٍ يُشْتَرَى وَعُغْلَامَهُ

المعنى يقول : إن الفرس المذكور في بيت سابق ، إذا ركبه غلام خفيف غير
 عالم بالفروسية وأحوالها رمى به وأسقطه على الأرض ، وإذا ركبه الثقيل الشديد
 الماهر في الفروسية رمى بشيابه لشدة عدوه ، وفرط مرحه في جريه ولم يستطع راكبه
 أن يصلح من شأنه .

الإعراب : يزل : فعل مضارع . الغلام بالرفع فاعل على رواية فتح الياء
 في (يزل) وبالنصب مفعول به على رواية ضم الياء ، فيكون الفاعل ضميراً مستتراً
 تقديره هو يعود إلى الفرس المذكور . الخف : صفة الغلام . عن صهواته : جار

ومجرور متعلقان بالفعل السابق ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ،
والجملة الفعلية صالحة للوصفية والحالية من الفرس الموصوف على حد قوله
تعالى : ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ الواو : حرف عطف . يلوي : فعل مضارع
مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره
هو يعود إلى الفرس المذكور ، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة الفعلية
السابقة على الوجهين الاعتبارين فيها . بأثواب : جار ومجرور متعلقان بالفعل
قبلهما ، وأثواب مضاف والعنيف مضاف إليه ، وهو صفة لموصوف محذوف كما
هو ظاهر ، فلما حذف الموصوف أخذت الصفة محله في الاعراب . المثلث :
صفة ثانية للموصوف المحذوف .

٦٩- دَرِيرٌ كَخَذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرُهُ تَتَابُعُ كَفَيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلٍ
المفردات : درير : كثير الجري سريعه ، فهو اسم فاعل من دَرَّ يَدِرُّ فهو
دارٌ ، مثل قدير وقادر ، وعليم وعالم . الخذروف : حصاة مثقوبة يلعب بها
الصبيان يجعلون بها خيطاً يمرونها بين أيديهم بالخيط ، فيسمع لها صوت خِرْخِرُ
الوليد : الصبي الصغير . أمره : أداره بالخيط ، أو أحكم فتله . بخيط موصل :
معناه قد لعب به حتى خف وبلي وملس ، فتقطع خيطه فوصل ، فهو أسرع
لدورانه .

المعنى يقول : إن الفرس المذكور في بيت سابق كثير الجري سريعه ،
كسرعة الخذروف الذي أحكم فتل خيطه الموصل الذي يلعب به الصبيان .
الإعراب : درير : يجوز في إعرابه ما جاز في إعراب (مسح) في البيت
رقم - ٦٧ - كخذروف : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من
الضمير المستتر في (درير) وقيل : متعلقان بمحذوف صفة درير ، ولا وجه له بعد
معرفتكم أن درير صفة لموصوف محذوف ، وخذروف مضاف والوليد مضاف إليه .
أمره : فعل ماض ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به . تتابع : فاعل
أمر ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من خذروف الوليد ، إن كانت (أل)

للتعريف ، أو في محل جر صفة له ، إن كانت (أل) للجنس ، وتتابع مضاف وكفيه مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، وحذفت النون للإضافة ، وهذا الإضافة من اضافة المصدر لفاعله ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . بخيط : جار ومجرور متعلقان بتتابع . موصل : صفة خيط ، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى خيط .

٧٠- لَهُ أَيُّطَلًا ظُبِّي، وَسَاقًا نَعَامَةٍ وَإِرْخَاءَ سِرْحَانٍ، وَتَقْرِيبُ تَنْقُلِ

المفردات : له : للفرس . أيطل : ويروى أطل ، وهما الخاصرة والكشح ، فالأربعة بمعنى واحد . ظبي : هو الغزال ، وأثناء ظبية ، وجمع الأول أظب وظباء ، وجمع الثاني ظبيات وظباء أيضاً ، وقد يطلق الأول على الذكر والأنثى ، ويجمع الجموع المذكورة ، النعام : اسم جنس ، واحده نعامة ، مثل حمام وحمامة وجراد وجرادة ، وهو حيوان يقال فيه : إنه مركب من خلقة الطير ، وخلقة الجمل ، أخذ من الجمل العنق والوظيف والمنسم ، ومن الطير الجناح والمنقار والريش ، والجمع نعام ونعامات ونعائم ، وهو يذكر ويؤنث ، ويقال للذكر : الظليم والخفيدد ، انظر البيت رقم - ٣٨ - من معلقة طرفة ، وللنعام ريش جميل يستعمل للزينة ، ويضرب بالنعامة المثل في الإجفال والنفور والغباوة ، فقد شبه أيطليه بأيطلي الظبي في ضمورهما وعدم انتفاخهما ، وشبه ساقيه بساقي النعامة في صلابتهما وقصرهما ، وذلك أمكن لسيره . السرحان : الذئب ، والإرخاء ضرب من عدوه يشبه خبب الدواب . التقريب : وضع الرجلين موضع اليدين في العدو . تنقل : هو ولد الثعلب ، وهو أحسن الدواب تقرباً ، ويقال للفرس : هو يعدو الثعلبية ، إذا كان جيد التقريب .

المعنى يقول : إن للفرس المذكور في بيت سابق خاصرتين ، كخاصرتي الظبي ، وساقين كساقي النعامة ، وسيراً كسير الذئب ، وعدواً كعدو ولد الثعلب ، فقد جمع أربع تشبيهات في هذا البيت .

الإعراب : له : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم .
 أيطلا : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثني ،
 وحذفت النون للإضافة ، وأيطلا مضاف وظبي مضاف إليه ، والجملة الاسمية
 يجوز فيها ما جاز بجملة (يزل الغلام) في البيت - ٦٨ - وساقا : معطوف على
 أيطلا بالواو العاطفة مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الألف . . . ألخ ، وساقا مضاف
 ونعامة مضاف إليه . وإرخاء : معطوف على ما قبله بالواو العاطفة وهو مضاف
 وسرحان مضاف إليه . وتقريب : معطوف على ما قبله بالواو العاطفة عطف مفرد
 على مفرد ، وإن اعتبرت الأسماء الثلاثة مبتدآت حذفت أخبارها ، فيكون العطف
 من باب عطف الجمل ، وتقريب مضاف وتثفل مضاف إليه . تأمل وتدبر ، وربك
 أعلم وأجل وأكرم .

٧١ - ضَلِيعٌ إِذَا اسْتَدْبَرَتْهُ سَدُّ فَرْجِهِ بِضَافٍ فُويقُ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ
 المفردات : ضليع : عظيم الأضلاع ممثلها ، منتفخ الجنين .
 استدبرته : نظرت إليه من خلف . الفرج : الفضاء ما بين الرجلين . ضاف :
 طويل ، وانظر إعلال (واد) في البيت رقم - ٦٠ - فويق : تصغير فوق ، وهو
 تصغير التقريب مثل قبيل وبعيد في تصغير قبل وبعد . أعزل : هو الذي يميل عظم
 ذنبه إلى أحد الجانبين ، والأعزل هو الذي لا سلاح معه .

المعنى يقول : إن الفرس المذكور في بيت سابق عظيم الأضلاع ، منتفخ
 الجنين ، إذا نظرت إليه من خلفه رأيته قد سد الفضاء الذي بين رجله بذنبه
 الطويل ، الذي قرب من الأرض ، وهو غير مائل إلى أحد الجانبين ، وإنما وصفه
 بما ذكر لأنه يكره من الفرس أن يكون ذنبه مائلاً إلى أحد الجانبين ، أو أن يكون
 قصيراً ، أو أن يكون طويلاً يطاءً عليه ، ويستحب فيه أن يكون سابغاً قصير عظم
 الذنب .

الإعراب : ضليع : يجوز فيه ما جاز في (مسح) في البيت رقم - ٦٧ -

إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان ، خافض لشرطه ، منصوب بجوابه ، صالح لغير ذلك (مبني على السكون في محل نصب) استديرته : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها . سد : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الفرس المذكور في بيت سابق . وجه : مفعول به ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة (بضاف)الباء : حرف جر . ضاف : اسم مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين ، وهو صفة لموصوف محذوف ، التقدير : بذنب ضاف ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل سد ، وجملة (سد فرجه . . . الخ) جواب إذا لا محل لها من الإعراب ، وإذا ومدخولها صفة للفرس الموصوف . فويق : ظرف مكان متعلق بضاف ، وهو مضاف والأرض مضاف إليه . ليس : فعل ماض ناقص ، واسمها ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الذنب المحذوف (بأعزل) الباء : حرف جر زائد : أعزل : خير ليس منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وهو في الأصل ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعال ؛ وإنما صرف لضرور الشعر ، وجملة (ليس بأعزل) تصلح لأن تكون حالاً من الموصوف المحذوف ، ولأن تكون صفة له على حد قوله تعالى : ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ .

٧٢- كَأَنَّ عَلَى الْمَتْنَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكَ عُرُوسٍ ، أَوْ صَلَايَةَ حَنْظَلٍ

المفردات : المتنان : تثنية متن ، وهما الناحيتان من يمين الفقار وشماله ، وانظر البيت رقم - ٤٥ - . انتحى : مأخوذ من قولهم : انتحى على شقه إذا اعتمد عليه ، وانظر البيت رقم - ٣٧ - ويروى الشطر (كَأَنَّ سَرَاتَهُ لَدَى الْبَيْتِ قَائِماً) وسراته بفتح السين أعلى ظهره . المداك : الحجر الذي يسحق به الطيب وغيره والذي يسحق عليه أيضاً مداك ، والدوك السحق ، والفعل منه داك يدوك دوكاً . الصلاة : بفتح الصاد الحجر الأملس الذي يسحق عليه

حب الحنظل وغيره ، ويروى (صراية حنظل) بكسر الصاد وفتحها ، وفسر على الكسر بالماء الذي ينقع فيه حب الحنظل لتذهب مرارته ، فهو أصفر مثل الحلبة ، وفسر على الفتح بالحنظلة نفسها التي قد اصفرت ، لأنها من قبل أن تصفر مغبرة ، فإذا اصفرت صارت تبرق كأنها قد صفلت ، والحنظل نبات مر كريحه .

المعنى يقول : إن ظهر الفرس المذكور شبيه بالحجر الذي تسحق العروس به ، أو عليه الطيب ، أو هو شبيه بالحجر الذي يكسر عليه الحنظل ، ويستخرج حبه ، وخص مداك العروس بالذكر لقرب عهده بالطيب ، وذكر صلاية الحنظل لأن دهن الحنظل يخرج بها ، فتراه ذا بريق ولمعان .

الإعراب : كأن : حرف مشبه بالفعل . على : حرف جر . المتنين : اسم مجرور بعلى ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر كأن تقدم على اسمها . منه : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة المتنين على اعتبار (أل) فيه للجنس ، أو بمحذوف حال منه على اعتبار (أل) للتعريف ، وهو الأولى . إذا : ظرف متعلق بكأن لما فيها من معنى الفعل . انتحى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الفرس المذكور في بيت سابق ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها ، والإعراب على الرواية الثانية . سراته : اسم كأن ، والهاء ضمير متصل في محل جر بإضافة . لدى : ظرف مكان متعلق بقائماً بعده منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، ولدى مضاف والبيت مضاف إليه . قائماً : حال من الضمير المجرور محلاً بإضافة ، وساغ مجيء الحال من المضاف إليه لأن المضاف جزؤه ، والعامل في الحال كأن لما فيها من معنى الفعل . مداك : اسم كأن على

الرواية الأولى تأخر عن الخبر، وخبرها على الرواية الثانية، ومذاك مضاف وعروس مضاف إليه ، أو : حرف عطف . صلاية : معطوف على مذاك مرفوعاً ، أو منصوباً ، وصلاية مضاف وحفظ مضاف إليه ، والجملة الاسمية (كأن واسمها وخبرها) مستأنفة لا محل لها .

٧٣- كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بَنَحَرِهِ عُصَارَةٌ حِنَاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلٍ

المفردات : الهاديات : جمع هادية ، وهي المتقدمة من بقر الوحش وغيره من الصيد ، والهادي من الإبل والخيول والحمر ، ومن كل شيء أوله . النحر : موضع الذبح من الحيوان . عصارة الشيء : ما خرج منه عند عصره ، وأراد ما جف من عصارة الحناء على الشعر الأبيض ، وكان من عادة العرب أن يصبغوا شعورهم بالحناء . المرجل : المسرح بالمشط ، وإنما خصه بالذكر لأن الشعر إذا كان مرجلاً كان اللون فيه أنقى وأصفى وأشد .

المعنى يقول : إن دماء أوائل الصيد والوحوش على نحر هذا الفرس تشبه عصارة حناء على شعر أشيب ، والغرض من ذلك وصف الفرس بالسبق ، وبأنه لا يفوته صيد .

الإعراب : كأن : حرف مشبه بالفعل . دماء : اسم كأن ، وهو مضاف والهاديات مضاف إليه . بنحره : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (دماء الهاديات) والعامل كأن لما فيها من معنى الفعل ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . عصارة : خبر كأن ، وهو مضاف وحناء مضاف إليه . بشيب : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة عصارة حناء ، أو هما متعلقان بعصارة نفسها لأنها بمعنى معصورة . مرجل : صفة شيب ، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى شيب ، وجملة (كأن دماء . . . الخ) جملة اسمية مستأنفة لا محل لها .

٧٤- فَعَنْ لَنَا سِرْبٌ، كَأَنَّ نِعَاجَهُ عَذَارَى دَوَارٍ فِي مُلَاءٍ مُذِيلٍ

المفردات : عن : عرض وظهر . السرب : القطيع من النساء ، أو الظباء ، أو القطا ، أو البقر، أو الخيل ، وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه ، وجمعه أسراب ، مثل قوم وأقوام . النعاج : اسم لإناث الضأن وبقر الوحش وشاء الجبل ، واحده نعجة ، وبها يُكنى عن المرأة ، وبها فسر قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً ، وَلِي نَعَجَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ عذارى : انظر شرحه في البيت رقم - ١٤ - دوار : بفتح الدال وتخفيف الواو حجر كان أهل الجاهلية ينصبونه ويطوفون حوله تشبيهاً بالطائفتين حول الكعبة ، إذا بعدوا عن الكعبة المعظمة ، ومن قال : هو بتشديد الواو ومفتوحة فلم ينظر إلى الوزن الذي يختل اختلالاً غير مقبول . الملأ : جمع ملاءة ، وهي الملحفة تلبسها المرأة ، ولا تسمى ملاءة إلا إذا كانت ذات لفقين . مذيل : طويل الذيل .

المعنى يقول : لقد عرض لنا قطيع من بقر الوحش كأن إناثه نساء عذارى يطفن حول حجر منصوب يطاف حوله في ملأ طويل الذيل ، ولا تنس تشبيهه بقر الوحش في بياضها بالعذارى لأنهن مصونات في الخدور ، لا يغير ألوانهن حر الشمس وغيره ، وتشبيهه طول أذيالها وسبوغ شعرها بالملأ الطويل الذيل ، وتشبيهه حسن مشيها بحسن تبخر العذارى في مشيهن .

الإعراب : الفاء : حرف استئناف . عن : فعل ماض . لنا : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . سرب : فاعل ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها . كأن : حرف مشبه بالفعل . نعاجه : اسم كأن ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . عذارى : خبر كأن مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، وعذارى مضاف ودوار مضاف إليه . في ملأ : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من عذارى دوار ، والعامل كأن لما فيها من معنى الفعل . مذيل : صفة ملأ ، ونائب فاعله

ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ملاء ، والجملة الاسمية (كأن نعاجه . . .
الخ) في محل رفع صفة سرب . تأمل وتدبر وربك أعلم ، وأجل وأكرم .

٧٥- فَأَذْبَرْنَ كَالْجَزْعِ الْمُفْصَّلِ بَيْنَهُ بِجِدِّ مُعَمٍّ فِي الْعَشِيرَةِ مُخَوِّلٍ

المفردات : أدبرن : انصرفن متفرقات ، والضمير يعود إلى النعاج .
الجزع : بفتح الجيم الخرز اليماني ، وبكسرهما ما انعطف من الوادي ،
وكلاهما بسكون الزاي ، وهو بفتح الجيم والزاي ضد الصبر . مفصل : جعل
بينه ما يفصله ، واختلف في هذا الفصل ، ف قيل : هو الذي كان بين حباته
خرزات تخالفها في اللون ، وقيل : الخرز نفسه فيه بياض وسواد ، فالوسط
أبيض ، والطرفان أسودان ، وذلك أن البقر بيض إلا القوائم والحدود .
الجيد : العنق ، والجمع أجياذ . معم : كريم الأعمام . مخول : كريم
الأحوال ، وانظر شرح العشيرة في البيت رقم - ٥ - .

المعنى يقول : انصرفت النعاج متفرقات كالخرز اليماني الذي فصل بينه
بغيره من الخرز الذي يخالفه في اللون ، وهذا الخرز المشبه به موجود في عنق
صبي كريم أعمامه وأحواله ، ووجود الخرز في عنق هذا الصبي يزيده حسناً
وجمالاً بالإضافة إلى شرف النسب وكريم المحتد .

الإعراب : الفاء : حرف عطف . أدبرن : فعل وفاعل ، والجملة
الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها . كالجزع : جار ومجرور
متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف أيضاً ، والتقدير : أدبرن إداراً
كائناً كالجزع ، وانظر ما ذكرته في البيت رقم - ٦٥ - عن سيويه . المفصل :
صفة الجزع . بينه : ظرف مكان نائب فاعل لمفصل ، والهاء ضمير
متصل في محل جر بالإضافة . بجيد : جار ومجرور متعلقان بمحذوف
صفة ثانية للجزع على اعتبار (أل) فيه للجنس ، أو في محل نصب حال منه

على اعتبار (أل) فيه للتعريف ، وقيل : متعلقان بالمفصل ، والمعنى لا يؤيده ، وإن علقتهما بالفعل السابق يختل المعنى ، وجيد مضاف ومعم مضاف إليه ، ومعم صفة لموصوف محذوف كما هو ظاهر . في العشيرة : جار ومجرور متعلقان بمعم . مخول : صفة ثانية للموصوف المحذوف ، وحذف متعلقه لدلالة الأول عليه .

٧٦- فَأَلْحَقْنَا بِالْهَادِيَاتِ، وَدُونَهُ جَوَاجِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزِيلِ

المفردات : الهاديات : انظر شرحه في البيت - ٧٣ - دون : من الدنو ، وهو القرب ، ومثله أدنى ، ومنه تدوين الكتب لأنه إدناء ، أي تقريب البعض من البعض ، ثم استعير للرتب ، فيقال : زيد دون عمرو ، أي في السيادة والشرف ، ثم اتسع فيهما ، فاستعملا في كل تجاوز حد إلى حد ، هذا ويأتي (دون) بمعنى قدام ، قال الشاعر :

تُرِيكَ الْقَدَى مِنْ دُونِهَا، وَهِيَ دُونَهُ إِذَا ذَاقَهَا مَنْ ذَاقَهَا يَتَمَطَّقُ

والدون الحقيق ، قال الشاعر :

إِذَا مَا عَلَا الْمَرْءُ رَامَ الْعُلَا وَيَقْنَعُ بِالْدُونِ مَنْ كَانَ دُونَا

جواحرها : أي المتخلفات منها جمع جاحر ، وهو المتخلف الذي لم يلحق ، ولا تنس أن الجحر مكان تحتفره السباع والهوام لأنفسها . صرة : جماعة ، والصرة أيضاً الصيحة والضجة ، وبها فسر قوله تعالى : ﴿ فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ ، فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ، وَقَالَتْ : عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾ لم تزيل : لم تفرق ، أصله لم تنزيل ، انظر البيت رقم - ٢٥ - ويروى بالبناء للمجهول ، هذا ويروى فألحقه بدل (فألحقنا) على أن الضمير يعود إلى الغلام المذكور في البيت رقم - ٦٨ - .

المعنى يقول : إن الفرس المذكور في بيت سابق سريع الجري ألحقنا بأوائل الوحش وسوابقه ، وترك المقصرات في الركض وراءه ثقة بشدة جريه ، فهو يدرك أوائلها ، والمقصرات منها لا تزال مجتمعة لم تتفرق بعد .

الإعراب : الفاء : حرف عطف . ألحقنا : فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الفرس المذكور في بيت سابق ، ونا : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً . بالهاديات : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . الواو : واو الحال . دونه : ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . جواحرها : مبتدأ مؤخر ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل (ألحقنا) المستتر ، والرابط الواو والضمير . في صرة : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من جواحرها الواقع مبتدأ ، وذلك على رأي سيبويه المسوغ ذلك ، وعند الجمهور في محل نصب حال من الضمير المستتر بالظرف (دونه) وهو الأقوى ، وإن أردت تفصيل ذلك فانظر الشاهد - ٣٧١ - وما بعده من كتابنا فتح رب البرية . لم : حرف نفي وقلب وجزم . تزيل : فعل مضارع مجزوم بلم سواء أكان مبنياً للفاعل ، أو للمفعول ، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر ، والفاعل أو نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى صرة ، والجملة الفعلية في محل جر صفة لها .

٧٧- فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنٍ نُّورٍ وَنَعَجَةٍ دِرَاكًا، وَلَمْ يُنْضَخْ بِمَاءٍ، فَيُغْسَلَ

المفردات : عادى : والى بين اثنين ، فهو يريد تابع الجري حتى جمع

بين الثور والبقرة في شوط واحد على ما كان بينهما من بعد . الثور : ثور
الوحش لا الأهلى ، ويجمع على ثيران وثيرة ، وثورة وأثوار وثير . نعجة :
انظر شرحها في البيت رقم - ٧٤ - دراكاً : سريعاً ، والدراك المتابعة أيضاً .
لم ينضح : لم يعرق ، فيصير كأنه قد غسل بالماء .

المعنى يقول : إن الفرس المذكور في بيت سابق والى ركضه بين ثور
وبقرة من بقر الوحش في طلق واحد ، ولم يعرق عرقاً كثيراً يغسل جسده ،
وأدركهما دون معاناة مشقة ، فقد نسب فعل الفارس الذي صاد الثور والبقرة
إلى الفرس ، لأنه حامله وموصله إلى مرامه وبغيته .

الإعراب : الفاء : حرف عطف . عادى : فعل ماض مبني على فتح
مقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الفرس
المذكور في بيت سابق ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها
أيضاً . عدا : مفعول مطلق . بين : ظرف مكان متعلق بالفعل ، أو بالمصدر
قبله ، وبين مضاف وثور مضاف إليه . ونعجة معطوف على ثور بالواو
العاطفة . دراكاً : قيل : هو مفعول مطلق لأنه مصدر مرادف للفعل السابق ،
وقيل : هو مصدر وقع موقع الحال . الواو : حرف عطف ، ويجوز اعتبارها
واو الحال . لم : حرف جازم . ينضح : يروى بالبناء الفاعل ، وبالبناء
للمفعول ، مجزوم بلم ، والفاعل أو نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود
إلى الفرس المذكور فيما تقدم ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل
لها ، أو هي في محل نصب حال من فاعل (عادى) المستتر ، والرابط الواو
والضمير . بماء : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . فيغسل : فعل مضارع
مبني للمجهول معطوف على سابقه بالفاء العاطفة مجزوم مثله ، وحرك بالكسرة
لضرورة الشعر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الفرس ،

والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها على الوجهين المعبرين فيها . تأمل
وتدبر ، وربك أعلم وأجل وأكرم .

٧٨ - فَظَلَّ طَهَاهُ اللَّحْمُ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيفٍ شِوَاءٍ، أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ

المفردات : الطهاة : الطباخون ، جمع طاهٍ . منضج : اسم فاعل من
انضج اللحم إذا أحكم طبخه أو شيه ، ونضج الثمر أو اللحم أدرك وطاب
أكله ، ومنضج اسم فاعل من الرباعي ، فقد حذفت منه الهمزة على نحو ما
رأيت في البيت رقم - ٤٣ - الصفيف : أراد شرائح اللحم التي تصف على
الحجارة المحمية لتنضج . الشواء : هو اللحم الذي يشوى على الحجارة .
القدير : هو ما طبخ من اللحم في القدر . معجل : اسم مفعول من العجلة
والسرعة .

المعنى يقول بعد أن بين في البيت السابق أن الفرس قد أدرك من الصيد
ثوراً وبقرة : كثر الصيد ، فصار طباخو اللحم ، وهم العبيد والخدم قسمين :
بعضهم أحكم شيء بعضه على حجارة محماة ، بعضهم أحكم طبخه وأجاده
في قدر قد أسرع في طبخه ونضجه ، فهو يريد أن القوم قد أخصبوا فطبخوا
واشتووا من صيده .

الإعراب : الفاء : حرف عطف وسبب . ظل : فعل ماض ناقص .
طهاة : اسم ظل ، وهو مضاف واللحم مضاف إليه من إضافة جمع اسم
الفاعل لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . من . بين : جار ومجرور متعلقان
بمحذوف في محل نصب خبر ظل ، ويروى (ما بين) فعلية (ما) زائدة ،
والظرف متعلق بمحذوف خبر ظل ، وبين مضاف ومنضج مضاف إليه ،
وفاعله مستتر فيه ، تقديره هو يعود إلى الموصوف المحذوف .
صفيف : مفعول به لمنضج وهو مضاف وشواء مضاف إليه . أو :
حرف عطف . قدير : معطوف على صفيف ، وتخرجه على ثلاثة أقوال :

الأول أن الأصل (منضج صفيف شواء ، ومنضج قدير) وذلك على توهم أن (صفيف) مجرور بالإضافة ، ويسمى أيضاً العطف على المعنى ، والقول الثاني أنه جر (قدير) لمجاورته المجرور الذي هو شواء كما في قولهم (هذا جُجْرُ ضَبِّ خَرَبٍ) وكما في البيت رقم - ٢٩ - والبيت الآتي رقم - ٨٨ - والقول الثالث أن الأصل أو طابخ قدير ، ثم حذف المضاف وأبقى جر المضاف إليه كقراءة بعضهم (واللّه يُريدُ الآخرة) بالخفض وقدر أن الأصل : والله يريد ثواب الآخرة ، فحذف المضاف وبقي المضاف إليه مخفوضاً ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه ، إذ هو بمعنى المقدور الذي طبخ في القدر ، فصرف من مفعول إلى فاعل . معجل : صفة ثانية للموصوف المحذوف ، والصفة الأولى قدير ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه .

٧٩ - وَرُحْنًا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ مَتَى مَا تَرَقَّى الْعَيْنُ فِيهِ تَسَهَّلْ

المفردات : رحنا : راح ضد غدا ، فالأول من الرواح وهو العشي ، والثاني من الغدو ، وهو الصباح ، وانظر البيت رقم - ٦٣ - وإعلال رحنا مثل إعلال قلت في البيت رقم - ٢٠ - وقد يستعمل الفعلان لمطلق الذهاب والمضي ، يكاد : يقرب . الطرف : المراد به العين الباصرة كلها كما في قوله تعالى : ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ : أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ وقد يراد به جفن العين خاصة كما في قول عمر بن أبي ربيعة :

أَشَارَتْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ خَيْفَةَ أَهْلِهَا إِشَارَةً مَّحْزُونٍ ، وَلَمْ تَتَكَلَّمْ
فَأَيَقَنْتُ أَنَّ الطَّرْفَ قَدْ قَالَ مَرْحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالْحَبِيبِ الْمُتَمِّمِ

يقصر : يعجز ويميل ، وانظر دون في البيت - ٧٦ - وقيل : إن معنى (يقصر دونه) أنه إذا نظر إلى هذا الفرس أطال النظر إلى ما ينظر منه لحسنه ، فلا يكاد يستوفي النظر إلى جميعه ، ويحتمل أن يكون معناه أنه إذا نظر إلى

هذا الفرس لم يدم النظر ، لثلا يصيبه بعينه لحسنه ، ويروى الشطر الأول كما يلي :

وَرُحْنَا وَرَاحَ الطَّرْفُ يَنْفُضُ رَأْسَهُ .

بكسر طاء الطرف ، وفسر بالكريم من رجل أو فرس ، وقال الأصمعي :

معنى (ينفض رأسه) ، أي من المرح والنشاط . ترقى العين : تنظر إلى أعلاه ، وأصل ترقى تترقى فحذفت إحدى التاءين كما في البيت - ٢٥ - تسهل : أي تتحدر إلى أسفل ، كما يروى تسفل ، وأصله تتسهل ، فحذفت منه إحدى التاءين كما في سابقه .

المعنى يقول : حينما عدنا ورجعنا في المساء من الصيد تكاد عيوننا تعجز عن ضبط حسن هذا الفرس واجتلاء محاسنه وصفاته ، ومتى نظرت العين في أعاليه نظرت إلى قوائمه ليستتم الناظر النظرَ إلى جميع جسده ، أو قصر الناظر نظره عنه خوفاً من أن يصيبه بالعين .

الإعراب : الواو : حرف عطف . رحنا : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق لا محل لها أيضاً . يكاد : فعل مضارع ناقص . الطرف : اسم يكاد . يقصر : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الطرف ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر يكاد ، دونه : ظرف مكان متعلق بالفعل قبله ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . وجملة (يكاد . . . ألخ) في محل نصب حال من (نا) الواقعة فاعلاً ، والرباط ضمير محذوف معوض عنها (أل) إذ التقدير : ورحنا يكاد طرفنا . . . ألخ أو التقدير : يكاد الطرف منا . . . ألخ ، متى : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بفعل شرطه ، وهو (ترق) ما : زائدة . ترق : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وهو الألف ، والفتحة قبلها دليل عليها . العين : فاعله ، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب . فيه :

جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . تسهل : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى العين ، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب ، لأنها جملة جواب شرط جازم ، ولم تفتقرن بالفاء ، ولا بإذا الفجائية ، ومتى ومدخولها كلام مستأنف لا محل له من الإعراب .

٨٠- قَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ وَبَاتَ بَعِينِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلٍ

المفردات : بات بعيني : أي بحيث أراه . غير مرسل : أي غير مرسل إلى المرعى ، وإنما يعلف لمزيد العناية به ، وبات ليس المراد منه النوم ، بل المبيت ، يقال : بات فلان يفعل كذا ، إذا فعله ليلاً ، وليس بات بمعنى نام في الليل ، تقول : بات فلان يصلي ، إذا لم يزل يصلي في الليل . قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَبْتِثُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾ .

المعنى يقول : إن الفرس المذكور في الأبيات السابقة قد بات متهيئاً ليرسل في وجه الصبح إلى الحرب والنزال عليه سرجه ولجامه لم ينزعا عنه ، قائماً بين يدي بحيث أراه غير مرسل إلى المرعى .

الإعراب : الفاء : حرف عطف ، أو حرف استئناف . بات : فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى الفرس . عليه : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، سرجه : مبتدأ مؤخر ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والجملة الاسمية في محل نصب خبر بات ، هذا ويجوز أن يكون (سرجه) اسم بات مؤخراً ، والجار والمجرور خبراً مقدماً ، ولا ضمير في الفعل ، والجملة الفعلية (بات واسمها وخبرها) لا محل لها على الوجهين المعبرين في الفاء . ولجامه : معطوف على سرجه بالواو العاطفة ، والهاء ضمير متصل في محل جر

بالإضافة ، الواو : حرف عطف . بات : فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الفرس . بعيني : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر بات ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة . قائماً : حال من اسم بات ، غير : حال ثانية ، وغير مضاف ومرسل مضاف إليه ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه ، هذا وإن اعتبرت (قائماً) خبر بات ، وغير خبراً ثانياً ، فيكون الجار والمجرور (بعيني) متعلقين بقائماً ، أو بمرسل ، والمعنى لا يأباه . وجملة (بات بعيني . . . الخ) معطوفة على سابقتها .

٨١- أَصَاحِ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِیْضُهُ كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلٍ ؟

المفردات : صاح : مرخم صاحب . الوميض والإيماض اللمعان . كلمع اليدين . كحركتهما في سرعة . حبي : هو ما ارتفع من السحاب ، وقال بعضهم : هو الداني ، أي القريب من الأرض . مكمل : مستدير كالإكليل ، وسمي السحاب حياً لأنه يحبو بعضه إلى بعض فيتراكم ، وجعله مكلاً لأن أعلاه صار بمنزلة الإكليل لأسفله ، والإكليل التاج ، وهو شبه عصابة تزين بالجواهر ، هذا واليدين مثني يد ، والمراد بها الجارحة ، وتطلق ويراد بها القدرة والقوة ، كما في قوله تعالى : ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ وقوله جل شأنه : ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ، وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ كما تطلق على النعمة ، يقال : لفلان عندي يد ، أي نعمة ومعروف وإحسان ، وتطلق على الحيلة والتدبير ، كما يقال : لا يد لي في هذا الأمر ، أي لا حيلة لي فيه ولا تدبير ، وقول الله تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا . . . الخ ﴾ بمعنى ما قبلها أو بمعنى الموجودة في زمانها .

المعنى يقول : يا صاحبي هل ترى برقاً له لمعان في سحاب متراكم

حتى صار أعلاه لأسفله بمنزلة الإكليل فلمعانه سريع كسرعة حركة اليدين الشديدة ، وانظر معنى البيت رقم ٧ - من معلقة زهير .

الإعراب : (أصاح) الهمزة : حرف نداء لنداء القريب ، أو ما نزل منزلته ، ينوب مناب أدعو . صاح : منادى مرخم صاحب على غير قياس ، لأنه ليس بعلم بل هو صفة ، وشرط المنادى المرخم الخالي من التاء أن يكون علماً ، وأن يكون رباعياً فأكثر ، وأن لا يكون مركباً تركيب إضافة ولا إسناد ، وإلا فلا يرحم ، فهو مبني على الضم على الحرف المحذوف للترخيم في محل نصب على لغة من ينتظر الحرف الأخير ، أو هو مبني على الضم على الحرف المذكور في محل نصب على لغة من لا ينتظر الأخير ، وقال ابن خروف : أصله يا صاحبي ، فرخم أولاً بحذف الكلمة الثانية ، وهي الياء إجراء له مجرى المركب المزجي ، ثم رخم ثانياً بحذف الباء من صاحب ، فيكون منصوباً ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، وياء المتكلم المحذوفة ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، لكن إذا كان (صاح) مرخم صاحب ففيه شذوذ واحد ، وهو كونه غير علم ، وإذا كان مرخم (صاحبي) ففيه شذوذان : كونه غير علم ، وكونه مضافاً ، ولذا قال الدسوقي عن قول ابن خروف : وهو تعسف لا داعي له . ترى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، وقبله استفهام مقدر انظر المعنى ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت . برقاً : مفعول به ، وجملة (ترى برقاً) ابتدائية لا محل لها مثل الجملة الندائية قبلها . أريك : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول ، وميضة : مفعول به ثان ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والجملة الفعلية (أريك وميضة) في محل نصب صفة برقاً . كلمع : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة مصدر

محذوف أيضاً ، والتقدير : أريك وميضه رؤية كائنة كلمع ، وإن اعتبرتهما متعلقين بمحذوف حال من وميضه فليست مفنداً ، وقيل : متعلقان بمحذوف صفة برقاً ، ولمع مضاف واليدين مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، وهذه الإضافة من إضافة المصدر لفاعله . في حبي : جار ومجرور متعلقان بالفعل (أريك) مكلل : صفة حبي .

٨٢ - يُضِيءُ سَنَاهُ، أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَمَالَ السَّلِيلُ بِالذُّبَالِ الْمُفْتَلِ
المفردات : يضي : انظر شرحه في البيت رقم - ٥٠ - السنا : بالقصر الضوء ، قال تعالى : ﴿ يَكَادُ سَنًا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾ والسنا بالمد الشرف والمجد . راهب : أراد به المتعبد من النصارى ، وهو من يعتزل الناس في دير طلباً للعبادة . أمال : انظر البيت رقم - ١٩ - ويروى أهان ، أي جعله هيناً بمعنى أنه لا يُكْرَمُه عن استعماله وإتلافه في الوقود ، والسليط الزيت الذي يوضع في المصباح . الذبال : جمع ذبالة ، وهي الفتيلة . المفتل : المبرم .

المعنى يقول : إن البرق المذكور في البيت السابق يتلألاً ضوءه ، فهو يشبه في حركته لمع اليدين ، أو مصباح راهب أكثر فيه الزيت الذي يغذي فتيلته المبرومة .

الإعراب : يضيء : فعل مضارع . سناه : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والجملة الفعلية في محل نصب صفة أخرى لبرقا ، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما بعده على حد قوله تعالى : ﴿ وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ والاستئناف ممكن بالإعراض عما قبل البيت . أو : حرف عطف . مصابيح : يروى بالرفع والجر ، فعلى الرفع معطوف على الضمير المستتر في قوله (كلمع) العائد بدوره إلى برق ، أو إلى وميضه ، وعلى الجر معطوف على

قوله (لَمَعَ الْيَدَيْنِ) ومصابيح مضاف وراهب مضاف إليه . آمال : فعل ماضٍ ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى راهب . السليط : مفعول به . بالذبال : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . المفتل : صفة الذبال ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة الفعلية (أهان السليط) في محل جر صفة راهب .

٨٣- قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنِ ضَارِجٍ وَبَيْنِ الْعُذِيبِ بُعْدَمَا مُتَأَمَّلِي

المفردات : له : الضمير يعود إلى برقاً ، وقعد له ، أي ينظر إليه . صحبتي : انظر البيت رقم - ٦ - ضارج والعذيب ، ويروى مكانهما (حافر وأكام) والكل أسماء أمكنة . بعد : بضم الباء وفتحها وسكون العين فيه أقوال كثيرة : الأول كونه منادى حذف منه أداة النداء ، والثاني أن الأصل فيه (بَعُدَ) فألقيت ضمة العين على الباء كما قالوا : نَعِمَ الرَّجُلُ ، وأصله نَعِمَ الرَّجُلُ ، وهذان القولان على ضم الباء ، وأما على فتحها ففيها قولان أيضاً : الأول كون الأصل (بَعُدَ) سقطت الضمة عن العين كما تقول : كَرُمَ الرَّجُلُ ، وأنت تريد كَرُمَ الرَّجُلُ ، والثاني كونه ظرفاً ، وانظر الإعراب ، وانظر شرح بين في البيت رقم - ٥ - .

المعنى يقول : قعدت مع أصحابي ننظر ذلك البرق الذي يلمع ضوءه بين الموضعين المسميين بضارج والعذيب نرقب مطره ، فبعد السحاب الذي كنت أنظر إليه ، أرقب مطره ، وأشيم برقه .

الإعراب : قعدت : فعل وفاعل . له : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، والجملة الفعلية (قعدت له) مستأنفة لا محل لها . الواو : واو المعية . صحبتي : مفعول معه منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، والياء ضمير

متصل في محل جر بالإضافة . بين : ظرف مكان متعلق بالفعل قعدت ، هذا وجوز أن تكون الواو واو الحال ، وصحتي مبتدأ ، وبين خبره ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل قعدت ، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى : ﴿ قَالُوا : لَيْسَ أَكَلُهُ الذُّبُّ ، وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ والأول أقوى معنى وأتم سبكاً تأمل ، وبين مضاف وضارج مضاف إليه . الواو : حرف عطف . بين : معطوف على بين الأول ، وإن قلت بزيادتها فلست مفنداً ، إذ لا معنى لها ، وبين مضاف والعذيب مضاف إليه . بعد : فيها أعراب : الأول كونه منادى حذفت منه أداة النداء ، وهذا النداء مفيد للتعجب على حد قوله (يا عجباً) في البيت رقم - ١٤ - والثاني كونه فعلاً ماضياً ، والثالث كونه ظرفاً منعلقاً بالفعل قعدت . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل البعد على اعتباره ماضياً ، أو هو في محل جر بإضافة بعد إليه على اعتباره اسماً ، وجوز أن تكون زائدة للتوكيد . متألمي : خبر لمبتدأ محذوف على اعتبار (ما) اسماً موصولاً ، والجملة الاسمية صلة الموصول ، وعلى اعتبار (ما) زائدة يكون إعرابه كإعرابها ، أي إنه فاعل البعد على اعتباره فعلاً ماضياً ، أو في محل جر بالإضافة على اعتباره اسماً ، ورفع أو جره مقدر على ما قبل ياء المتكلم ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة .

٨٤ - عَلَا قَطْنَا بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى السَّفَارِ، فَيَذْبُلُ

المفردات : علا : فعل ماض من العلو ، وهو الارتفاع والصعود ، ويروى (على قطن) بجر قطن بعلى . بالشيم : بالنظر ، يقال : شمت البرق ، أي نظرت إليه . صوبه : مطره الذي يصيب الأرض ، وأيمنه يحتمل تفسيرين : أحدهما أن يكون من اليمن ، أي البركة ، والآخر أن يكون من اليمين ، أي جهة اليمين ، وأيسره كذلك يحتمل تفسيرين : أحدهما أن يكون من اليسر أي السهولة ، والآخر أن يكون من يسرته ، أي جهة اليسار التي هي

ضد جهة اليمين . قطن ، والستار ، ويذبل : أسماء جبال في بلاد الشام ، ويروى بدل (الستار ويذبل) النجاج وثيتل ، وهما ماء ان لبني سعد بن زيد مناة مما يلي البحرين .

المعنى يقول : إن السحاب المشتمل على البرق المذكور في البيت رقم - ٨١ - ارتفع فوق جبل قطن ، ووقع أبرك مطره عليه ، وأما أيسره فقد وقع على الجبلين المسميين بالستار ويذبل ، فهو يصف السحاب المشتمل على البرق بالعظم ، وبأنه غزير ، وأراد بقوله : بالشيم أنه يحكم به ظناً وتقديراً ، لأنه لا يرى الجبال المذكورة معاً ، وأين هو منها ؟

الإعراب : علا : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف نلتعذر . قطنا : مفعول به . بالشيم : جار ومجرور متعلقان بالفعل علا . أيمن : فاعل مرفوع ، وهو مضاف وصوبه مضاف إليه ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، وعلى رواية (على قطن) فالجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، وأيمن مبتدأ مؤخر ، ويكون قوله (بالشيم) متعلقين بمحذوف في محل نصب حال من الضمير المستكن في قوله (على قطن) وهو عائد بالتقدير على قوله (أيمن) تأمل ، والجملة سواء أكانت اسمية أم فعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب . الواو : حرف عطف . أيسره : مبتدأ ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . على الستار : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية معطوفة على سابقتها لا محل لها من الإعراب مثلها . فيذبل : معطوف على الستار بالفاء العاطفة ، وصرف لضرورة الشعر ، إذ حقه أن يمنع من الصرف للعلمية ووزن الفعل المضارع ، تأمل وتدبر والله أعلى وأعلم وأجل وأكرم .

٨٥ - فَأَضْحَى يَسُحُ الْمَاءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ يَكُبُّ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهَبِلِ

المفردات : يسح الماء : يصبه . كتيفة : بزنة المصغر اسم أرض ببلاد

باهلة ، ويروى (يَسُحُّ الماءَ مِنْ كُلِّ تَلْعَةٍ) والتلعة مسيل الماء كما يروى (عن كل فيقة) والفيقة ما بين الحلبتين ، كأنه يحلب حلبه ، ويسكن ساعة ، ثم يحلب أخرى . يكب : من الكب ، وهو إلقاء الشيء على وجهه ، وهو متعد ، وأما الإكباب فهو سقوط الشيء على وجهه ، وفعله أكب فهو لازم ، وهذا من النوادر ، لأن كب متعد كما رأيت ، ثم لما نقل بالهمزة إلى باب الإفعال قصر عن الوصول إلى المفعول به كقول امرئ القيس :

لَهَا مَتَتَانِ خَطَاَتَاكُمَا أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النِّمْرُ
وهذا عكس القياس المطرد ، لأن ما لم يتعد إلى المفعول في الأصل يتعدى إليه عند النقل بالهمزة إلى باب الإفعال ، مثل خرج وأخرجته ، وغير ذلك ، ونظير كب وأكب عرض وأعرض ، فإن عرض متعد لأن معناه أظهر ، وأعرض لازم ، لأن معناه ظهر ولاح . الأذقان : جمع ذقن ، وهو مجتمع اللَّحْيَيْنِ ، وفي القرآن الكريم : ﴿ وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ ، وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ والأذقان في البيت مستعار للشجر كما هو ظاهر . دوح : جمع دوحه ، وهي الشجرة العظيمة . الكنهيل : بضم الباء وفتحها نوع من شجر البادية ، وهو من أعظم العضاة ، واحده كنهيلة كما أن واحد العضاة عضه هذا وحول ظرف مكان لا بتصرف ، فهو ملازم للظرفية أبداً ، يقال : حَوْلَهُ وَحَوَالَهُ ، وَحَوْلِيَّهِ وَحَوَالِيَّهِ ، ولا تقل : حوَالِيهِ بكسر اللام ، وقعد بحياله وحياله ، أي بإزائه وإزاءه ، هذا والحول السنة والعام .

المعنى يقول : إن السحاب المشتمل على البرق المذكور في بيت سابق صب الماء في وقت الضحى بغزارة شديدة حول الموضع المسمى بكتيفة ، فهو لشدة غزارته يقتلع شجر الكنهيل العظيم من أصوله ، ويلقيه على أم رأسه لشدة سحه وانصبابه .

الإعراب : الفاء : حرف عطف ، أو حرف استئناف . أضحى : فعل

ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى السحاب المفهوم من الأبيات السابقة . يسح : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى السحاب أيضاً . الماء : مفعول به . حول : ظرف مكان متعلق بالفعل قبله ، وحول مضاف وكتيفة مضاف إليه ، وجملة (يسح الماء) في محل نصب خبر أضحى ، وجملة (أضحى . . . الخ) لا محل لها سواء أكانت معطوفة أم مستأنفة ؟ يكب : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر يعود إلى السحاب أيضاً . على الأذقان : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . دوح : مفعول به ، وهو مضاف والكنهيل مضاف إليه ، وجملة (يكب . . . الخ) في محل نصب خبر ثانٍ لأضحى ، إن لم تقدرها مستأنفة .

٨٦- وَمَرَّ عَلَى الْقَنَانِ مِنْ نَفْيَانِهِ فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعَصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلٍ

المفردات : القنان : جبل لبني أسد ، يروى بفتح القاف وتخفيف النون ، وضم القاف وتشديد النون ، فعلى الأول يدخل القبض في (مفاعيلن) وعلى الثاني تسلم التفعيلة من القبض والأول أرجح انظر البيت رقم - ٨ - من معلقة زهير . النفيان : هو في الأصل ما تطاير من الرشاش عند الاستقاء ، والمراد به هنا ما شذ عنه معظمه . العصم : الوعول ، واحداها أعصم ، والأنثى أروية ، والأعصم في اللغة هو الذي في إحدى يديه بياض من الوعول وغيرها ، ومنه الغراب الأعصم ، وقيل : إنما سمي الوعل أعصم لأنه يعتصم بالجمال لأنه لا يكاد يكون إلا فيها ، ويروى مكان العصم (العُفر) والعُفر البيض من الظباء ، واحداها أعفر ، وإنما سمي الأبيض أعفر لأن بياضه تعلوه غبرة كما سموا الناقة صفراء لأن سوادها تعلوه صفرة وليس منه قوله تعالى : ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾ خلافاً لقول الأنباري لأن المراد اللون الأصفر حقيقة . منزل : ويروى مكانه (مؤمل) وهما بمعنى واحد ، والمراد أماكنها الحصينة الشامخة .

المعنى يقول : ومر على الجبل المسمى بقنان شيء من رشاش الغيث المذكور في البيت السابق ، فأنزل الوعول العصم من منازلها التي تكون مستقرة فيها ، وذلك لشدة قطره على الجبل ، وعظيم انصبابه .

الإعراب الواو : حرف عطف . مر : فعل ماض . على القنان : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . وفاعل مر محذوف تقديره شيء ، وقيل : يعود إلى السحاب ، أو إلى الماء ، والمعنى لا يؤيده . من نفيانه : جار ومجرور متعلقان بالفعل مر ، ومن بيان للفاعل المحذوف ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، وجملة (مر وفاعله وما تعلق به) جملة فعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق ، لا محل لها أيضاً . الفاء : حرف عطف وسبب . أنزل : فعل ماض ، والفاعل يعود إلى فاعل مر ، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها أيضاً . منه : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . العصم : مفعول به . من كل : جار ومجرور متعلقان بالفعل السابق ، وكل مضاف ومنزل مضاف إليه .

٨٧- وَتَيْمَاءٌ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعُ نَخْلَةٍ وَلَا أُجْمًا إِلَّا مَشِيدًا بَجَنْدَلٍ

المفردات : تيماء : قرية في الحجاز تقع شمال المدينة المنورة . أجماً ، ويروى أطمأ ، وهما بمعنى القصر ، وجمعهما آطام وآجام . مشيداً : مبنياً . الجندل : الصخرة العظيمة ، والجمع جنادل .

المعنى يقول : إن الغيث المذكور في بيت سابق لم يترك جذع نخلة بقرية تيماء إلا كسره ، ولا قصراً من قصورها إلا هدمه ، إلا ما كان منها محكم البناء مبنياً بالصخور العظيمة والجص .

الإعراب : الواو : حرف عطف . تيماء : معطوف على القنان مجرور

مثله ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التانيث الممدودة ، وهي علة تقوم مقام علتين هذا هو الإعراب الظاهر ، وأرى أنه منصوب بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده على حد قوله تعالى : ﴿ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ ولورفعت تيماء على الابتداء فليست مفنداً كما قرئ ﴿ وَالظَّالِمُونَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ لم : حرف نفي وقلب وجزم . يترك : فعل مضارع مجزوم بلم ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الماء المذكور في الأبيات السابقة . بها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . جذع : مفعول به ، وهو مضاف ونخلة مضاف إليه ، وجملة (لم يترك ... ألخ) في محل نصب حال من تيماء على اعتبارها مجرورة بالعطف ، ولا محل لها على اعتبار تيماء منصوبة لأنها مفسرة ، وفي محل رفع خبر على اعتبارها مرفوعة ، وهو على الاستثناف والمعنى أقوى من الوجهين السابقين . الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي . أجمأ : معطوف على جذع نخلة . إلا : أداة حصر . مشيدا : مفعول به ثان ليترك ، وقال الأنباري : منصوب على الحال من الأجم ، ولا وجه له وإن اعتبرته مستثنى فالمعنى لا يأباه . بجندل : جار ومجرور نائب فاعل مشيدا لأنه اسم مفعول .

٨٨- كَأَنَّ ثُبَيْرًا فِي عَرَانِينَ وَبَلِّهِ كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مُرْمَلٍ

المفردات : ثبير : اسم جبل بعينه ، ويروى أبانا ، قال الأصمعي : هما أبانا : جبل أبيض وجبل أسود ، وهما لبني عبد مناف بن دارم . العرانيين : جمع عرنين ، وهو معظم الأنف أو كله ، وعرنين الأنف تحت مجتمع الحاجبين حيث يكون الششم ، ويروى مكانه (أفانين) أي ضروب ، وعلى الأول يكون قد استعار العرانيين لأوائل المطر ، لأن الأنوف تتقدم الوجوه ، أي إنه أراد به الأول من الوبل ، وهو المطر الغزير ، واحده وابل ، قال تعالى : ﴿ فَإِنْ لَمْ يُمْسِرْهُ وَابِلٌ فَطُلٌّ ﴾ ويروى مكان وبله (وَذَقَه) والودق

أيضاً المطر ، قال تعالى : ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾ البجاد : كساء مخطط من أكرسية العرب يتخذ من وبر الإبل وصوف الغنم . مزمل : ملفوف ومغطى ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَزْمُلُ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ وقال النبي ﷺ من حديث الوحي (زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي) .

المعنى يقول : إن ثبيراً في أوائل مطر هذا السحاب ونزوله عليه شبيه بسيد أناس ، قد تلفف بكساء مخطط ، فهو يشبه تغطية هذا الجبل بغشاء السيل بتغطي رجل كبير بكساء مخطط ، لأن الكبير أبداً متدثر ، وذلك أن رأس الجبل يضرب إلى السواد ، والماء حوله أبيض .

الإعراب : كأن : حرف مشبه بالفعل . ثبيراً : اسمها . في عرانيين : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من ثبيراً ، والعامل كأن لما فيها من معنى الفعل ، وعرانيين مضاف ووبله مضاف إليه ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . كبير : خبر كأن ، وهو مضاف وأناس مضاف إليه . في بجاد : جار ومجرور متعلقان بمزمل بعدهما . مزمل : صفة كبير مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة التي جلبها حركة الجوار قبله كما في البيت رقم - ٢٩ - وانظر الشاهد ٤٩٥ من كتابنا فتح رب البرية ، والشاهد ٩٠٨ من كتابنا فتح القريب المجيب ، وجملة (كأن ثبيراً ... الخ) مستأنفة لا محل لها .

٨٩- كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجِيمِرِ غُدُوَّةٌ مِّنَ السَّيْلِ وَالْأَغْثَاءِ فَلَكَّةٌ مِّغْرَلٌ

المفردات : ذرى : جمع ذروة ، وهي أعلى الشيء . المجيمر : بصيغة المصغر أرض لبني فزارة ، وقيل : هو جبل ، وهو أولى . غدوة : صباحاً ، وانظر البيت رقم - ٥ - . السيل : الماء الكثير المتجمع من المطر ، والجمع سيول . الأغشاء : جمع غشاء ، وهو ما يحمله السيل من الحشيش

والشجر والتراب وغير ذلك ، ويروى غُثَاءً بتشديد الثاء وضم الغين ، قال أبو جعفر النحاس : من رواه الأغثاء فقد أخطأ لأن غُثَاءً لا يجمع على أغثاء ، وإنما يجمع على أغثية ، لأن أفعلة جمع الممدود ، وأفعالاً جمع المقصور ، هذا وقد يراد بالغثاء ما لا نفع فيه من الناس ولا غناء عنده .

قال الرسول ﷺ (يُوشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمُ الْأُمَمُ كَمَا تَدَاعَى الْأَكْلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا ، فقليل : أَمِنْ قَلَةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرُونَ ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كُثَاءُ السَّيْلِ ، وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ ، وَلَيَقْذِفَنَّ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ ، فقليل : وما الوهن ؟ قال : حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ) والغثاء البالي من النبات ، قال تعالى ﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ، فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾ أي يابساً أسود . مغزل : بتثنية الميم آلة الغزل ، وفلكته ما يكون في أعلاه مستديراً ، وهو بفتح الفاء .

المعنى يقول : إن أعلى هضبة المجيمر تشبه فلكة المغزل في الصباح ، وذلك بسبب ما أحاط بها من غثاء السيل .

الإعراب : كأن : حرف مشبه بالفعل . ذرى : اسم كأن منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، وهو مضاف ورأس مضاف إليه ، ورأس مضاف والمجيمر مضاف إليه . غدوة : ظرف زمان متعلق بكأن لما فيها من معنى الفعل . من السيل جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من فلكة مغزل ، كأن صفة له ، فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً . والأغثاء : معطوف على السيل بالواو العاطفة . فلكة : خبر كأن ، وهو مضاف ومغزل مضاف إليه ، وجملة (كأن ذرى . . . الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

٩٠- وَأَلْقَى بِصَحْرَاءٍ ابْغَبِيْطٍ بَغَاعَهُ نُرُوزَ الْيَمَانِي، ذِي الْعِيَابِ الْمُحْمَلِ

المفردات : الصحراء : أرض الفلاة ، انظر جمعه في البيت رقم ١٤ - وأصل صحراء صحراو ، قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ولم يعتد بالألف الزائدة لكونها حاجزاً غير حصين ، فالتقى ساكنان : الألف الزائدة والألف المنقلبة ، فأبدلت الثانية همزة ، الغبيط : أكمة قد انخفض وسطها ، وارتفع طرفها ، وسميت غبيطاً تشبيهاً لها بغبيط البعير ، أي قبه ، والمراد بصحراء الغبيط أرض بني يربوع ، وقيل : أراد كل أرض منخفضة . بعاءه : ثقله . العياب : الأعدال المملوءة ثياباً وبزاً ، مفردة عيبة ، المحمل : يروى بفتح الميم الثانية وكسرهما ، فمن فتحها جعل اليماني جملاً ، ومن كسرهما جعله رجلاً .

المعنى يقول : إن المطر المذكور في بيت سابق قد ألقى ثقله بصحراء الغبيط ، فأنبت الكلاً وضروب الأزهار ، وألوان النبات ، فصار نزول المطر به شبيهاً بنزول التاجر اليماني صاحب الأعدال المملوءة ثياباً وبزاً ، حينما ينشر أمتعته يعرضها على المشتريين ، وهي مختلفة الألوان .

الإعراب : الواو : حرف عطف . ألقى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى المطر المذكور في الأبيات السابقة ، والجملة الفعلية هذه معطوفة على جملة (مر) في البيت رقم ٨٦ - بصحراء : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، وصحراء مضاف والغبيط مضاف إليه . بعاءه : مفعول به ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . نزول : مفعول مطلق مرادف لمصدر (ألقى) وهو على حذف مضاف ، وأصل الكلام : نزولاً مثل نزول اليماني ، فمثل صفة المفعول المطلق ، فلما حذف المصدر وصفته أخذ المضاف إليه إعرابه ، ونزول مضاف واليماني مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء للثقل ، وهذه الإضافة من إضافة المصدر لفاعله ، واليماني صفة

لموصوف محذوف . ذي : صفة ثانية للموصوف المحذوف مجرور مثله ،
وعلازمة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ، وذي مضاف
والعياب مضاف إليه . المحمل : صفة ثالثة للموصوف المحذوف ، ففاعله ،
أو نائب فاعله ضمير مستتر فيه .

٩١- كَأَنَّ مَكَائِي الْجَوَاءِ غُدِيَّةٌ صُبْحُنْ سُلَافاً مِنْ رَجِيقٍ مُفْلَلٍ

المفردات : مكائي : جمع مكاء ، وهو طائر كثير الصغير ، حسن
التغريد في الصباح . الجواء : البطن العظيم من الأرض ، وقد يكون الجواء
جمعاً واحده جو . غدية : تصغير غدوة ، أصله غُدْيَوَةٌ اجتمعت الواو والياء ،
والأول ساكن منهما ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء ، وانظر البيت
رقم - ٥ - صبحن : شربن الصبوح ، وهو شرب الغداة ، وبقابله الغبوق ، وهو
شرب المساء . السلاف : أول ما يعصر من الخمر . الرحيق : صفوة الخمر ،
قال تعالى ﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَجِيقٍ مَخْتُومٍ ، خِتَامُهُ مِسْكٌ ﴾ ولكن ليس فيها غول
كما في خمر الدنيا . مفلل : مضاف إليه فلفل ، وأراد به الذي ألقيت فيه
توابله .

المعنى يقول : كأن هذا النوع من الطير ، وهو المكائي قد سقي عصارة
الخمر الصافية مضافاً إليها الفلفل ، وإنما جعلها بهذه الصفة لحدة ألسنتها ،
وتتابع أصواتها ، ونشاطها في تغريدها ، لأن الشراب المفلل يقوي اللسان
ويسكر .

الإعراب : كأن : حرف مشبه بالفعل . مكائي : اسم كأن : وهو
مضاف والجواء مضاف إليه . غدية : ظرف متعلق بكأن لما فيها من معنى
الفعل ، أو بمحذوف حال من مكائي الجواء ، والعامل فيه كأن . صبحن :
فعل ماض مبني للمجهول ، مبني على السكون ، ونون النسوة ضمير متصل

في محل رفع نائب فاعل ، وهو المفعول الأول . سلاباً : مفعول به ثان . من رحيق : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة سلاباً . مفلقل : صفة رحيق ، وجملة (صبحن سلاباً . . . ألخ) في محل رفع خبر كأن ، والجملة الاسمية (كأن مكاكي . . . ألخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

٩٢- كَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّةً بِأَرْجَائِهِ الْقُصُوى أَنَابِيشُ عُصَلٍ

المفردات : غرقى : جمع غريق ، مثل مرضى ومريض ، وجرحى وجريح . العشية : ما بعد الزوال إلى غيوبة الشفق الأحمر ، وكذلك العشي والعشاء ، ويقابل ذلك بكرة وبكور وغدوة وغدو ، وانظر البيت رقم ٥ - ويروى مكان (عشية) (غدية) انظر البيت السابق . الأرجاء : النواحي ، مفردة رجاء مقصور ، والثنية رجوان . القصوى : تأنيث الأقصى ، وهو الأبعد ، والقصوى مثل القصيا ، والياء لغة نجد ، والواو لغة سائر العرب ، وبها جاء القرآن الكريم ﴿ إِذَا أَنْتُمْ بِالْعُدُوَّةِ الدُّنْيَا ، وَهُمْ بِالْعُدُوَّةِ الْقُصُوى ﴾ أنابيش : هي أول النبت ، سميت بذلك لأنها ينبش عنها ، واحدها أنبوشة . العنصل : البصل البري ، وهو بضم الصاد وفتحها ، ومثله العنصر والعنصر ، والعنصل شديد الحموضة لا يؤكل .

المعنى يقول : إن السباع قد غرقت في سيول هذا المطر ، فتبدو أطرافها في نواحيه مثل أصول البصل البري ، فقد شبه تلطخها بالطين والماء الكدر بأصول البصل البري المتلطخة بالطين والتراب .

الإعراب : كأن : حرف مشبه بالفعل . السباع : اسمها . فيه : جار ومجرور متعلقان بغرقى بعدهما . غرقى : حال من السباع منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، والعامل كأن لما فيها من معنى الفعل . عشية : ظرف زمان متعلق بغرقى أيضاً . بأرجائه : جار ومجرور متعلقان

بمحذوف حال من أنابيش عنصل كان صفة له ، فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . القصوى : صفة أرجائه مجرور مثله ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، وكان مقتضى القياس أن يقول القصا ، إلا أنه حملة على لفظ الجمع ، وهو نظير قوله تعالى : ﴿ لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى ﴾ أنابيش : خبر كأن ، وهو مضاف وعنصل مضاف إليه ، وجملة (كأن السباع . . . ألخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب .



فهرست أبيات معلقة طرفة بن العبد

- ١ - لِحَوْلَةٍ أَطْلَالَ بِبُرْقَةٍ نَهَمِدِ تَلُوْحُ كِبَاقيِ الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ
- ٢ - بِرَوْضَةٍ دُعِمِي، فَأَكْتَنَفَ حَائِلِ ظَلَلْتُ بِهَا أَبْكِي، وَأَبْكِي، إِلَى الْغَدِ
- ٣ - وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيئُهُمْ يَقُولُونَ: لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَلَّدِ
- ٤ - كَأَنَّ خُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوَّةَ خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ
- ٥ - عَدُولِيَّةٍ، أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنِ يَجُوزُ بِهَا الْمَلَأُ طَوْرًا، وَيَهْتَدِي
- ٦ - يَشْقُ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْرُومَهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التُّرْبُ الْمُفَايِلُ بِالْيَدِ
- ٧ - وَفِي الْحَيِّ أَخْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدُ شَادِنَ مَظَاهِرُ سِفْطِي لَوْثُو وَرَبْرَجِدِ
- ٨ - حَذُولُ تُرَاعِي رَبْرِبًا بِخَمِيلَةٍ تَتَاوَلُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ، وَتَزْنِدِي
- ٩ - وَتَبْسِمُ عَنِ أَلْمَى، كَأَنَّ مُنُورًا تَخْلَلُ حُرَّ الرَّمْلِ بِغُصٍّ لَهُ نَدِي
- ١٠ - سَقْنَةُ إِيَادَةِ الشَّمْسِ إِلَّا لِئَاتِهِ أَسِفٌ، وَلَمْ تَخْدِمْ عَلَيْهِ بِإِنْمِدِ
- ١١ - وَوَجْهَهُ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ رِذَاءَهَا عَلَيْهِ نَقِيَّ اللَّوْنِ، لَمْ يَتَّخِذْ
- ١٢ - وَإِنِّي لَأَمْضِي إِلَيْهِ عِنْدَ اخْتِضَارِهِ بِغَوْجَاءِ مِرْقَالٍ، تَرُوحُ وَتَغْتَدِي
- ١٣ - أُمُورٍ، كَأَلْوَاكِحِ الْإِرَانِ نَسَائِهَا عَلَى لَاحِبٍ، كَأَنَّهُ ظَهَرُ بُرْجِدِ
- ١٤ - جَمَالِيَّةٍ وَجَنَاءٍ، تَزْدِي كَانِهَا سَفْتَجَةٌ تَبْرِي لِزُغَرِ أَرْبَدِ
- ١٥ - تُبَارِي عِنَاقًا نَاجِيَاتٍ، وَأَتَبَعَتْ وَظِيْفًا وَظِيْفًا فَوْقَ مَوْرِ مُعْبِدِ
- ١٦ - تَرَبَّعَتِ الْفُقَيْنِ فِي الشُّوْلِ تَرْتَعِي خَدَائِقَ مَوْلِي الْأَسْرَةِ اغْيَدِ
- ١٧ - تَرِيْعُ إِلَى صَوْتِ الْمُهِيبِ، وَتَتَّقِي بِذِي خُصَلٍ، زَوَاعِي أَكْلَفَ مُلْبِدِ
- ١٨ - كَأَنَّ جَنَاحِي مَضْرَجِي تَكْنُفَا حِفَافِيهِ شُكَا فِي الْعَسِيبِ بِمَسْرِدِ
- ١٩ - فَطُورًا بِهِ خَلْفَ الرِّمِيلِ، وَتَارَةً عَلَى حَشَفٍ كَالشُّنْ ذَاوُ مُجَدِّدِ
- ٢٠ - لَهَا فَخِذَانِ أَكْمَلَ النُّحْضُ فِيهِمَا كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُمَرِّدِ

- ٢١- وَطِيَّ مَحَالٍ كَالْحَنِيَّ خُلُوفُهُ
٢٢- كَأَنَّ بَحَاسِي ضَالَّةً يَخْنُقَانَهَا
٢٣- لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانٍ كَأَنَّمَا
٢٤- كَقَنْطَرَةِ الرَّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا
٢٥- صُهَابِيَّةُ الْعُنُونِ، مُوجِدَةُ الْقَرَا
٢٦- أَمَرْتُ يَدَاهَا فَنَلَّ شَرِّرٌ، وَأَجْنَحَتْ
٢٧- جَنُوحٌ، دِفَاقٌ، عُنْدَلٌ، ثُمَّ أَفْرَعَتْ
٢٨- كَأَنَّ غُلُوبَ النَّشْعِ فِي دَأْيَاتِهَا
٢٩- تَلَاقَى، وَأَخْيَانًا تَبِينُ كَأَنَّهَا
٣٠- وَأَتْلَعُ نَهَاضٌ إِذَا صَعِدَتْ بِهِ
٣١- وَجُفُجْمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ كَأَنَّمَا
٣٢- وَخَذَ كَقَرْطَاسِ الشَّامِيِّ، وَمِشْفَرُ
٣٣- وَغَيْثَانِ كَالْمَأْوِيَّتَيْنِ اسْتَكْنَتَا
٣٤- طَحُورَانِ غَوَارِ الْقَذَى، فَتَرَاهُمَا
٣٥- وَصَادِقَتَا سَمْعِ التَّوَجُّسِ لِلسَّرَى
٣٦- مَوْلَتَانِ تَغْرِفُ الْعِنُقَ فِيهِمَا
٣٧- وَأَرْوَعُ نَبَاضٍ، أَحَدُ، مَلْفَلَمٌ
٣٨- وَإِنْ شِئْتُ سَامَى وَإِسْطَا الْكُورَ رَأْسُهَا
٣٩- وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ، وَإِنْ شِئْتُ أَرْقَلْتُ مَخَافَةَ مَلُوءِي مِنَ الْقَدَمِ مُخَصَّدِ
٤٠- وَأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الْأَنْفِ مَارُ
٤١- إِذَا أَقْبَلْتُ، قَالُوا: تَأَخَّرَ رَحْلُهَا
٤٢- وَتَضْحِي الْجِبَالُ الْخُمْرُ خَلْفِي، كَأَنَّهَا
٤٣- وَتَشْرَبُ بِالْقَعْبِ الصَّغِيرِ، وَإِنْ تَقْدُ
٤٤- عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي، إِذَا قَالَ صَاحِبِي:
٤٥- وَجَاسَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا، وَخَالَه
٤٦- إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا: مَنْ فَتَى؟ خَلْتُ أَنَّنِي غَنِيَتَ، فَلَمْ أَحْسَلْ، وَلَمْ أَتَبَلَّدِ

- ٤٧- أَحَلَّتْ عَلَيْهَا بِالْقَطِيعِ فَأَجْذَمَتْ
٤٨- فَذَالَتْ، كَمَا ذَالَتْ وَلِبْدَةٌ مَجْلِسِ
٤٩- وَلَسْتُ بِحَلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً
٥٠- وَإِنْ تَبَغْنِي فِي خَلْقَةِ الْقَوْمِ تَلْقَنِي
٥١- مَتَى تَأْتِنِي أَصْبَحَكَ كَأْسًا رَوِيَّةً
٥٢- وَإِنْ يَلْتَقِ الْخَيَّ الْجَمِيعُ تَلَاقِنِي
٥٣- نَدَامَايَ بِيضَ كَالنَّجُومِ، وَقَيْنَةً
٥٤- رَحِيبَ قِطَابُ الْجَنِبِ مِنْهَا رَفِيقَةً
٥٥- إِذَا نَحْنُ قُلْنَا: أَسْمِعِينَا انْتَبَرَتْ لَنَا
٥٦- إِذَا رَجَعْتُ فِي صَوْتِهَا خَلَّتْ صَوْتَهَا
٥٧- وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ، وَلَذَّتِي
٥٨- إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا
٥٩- رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يَنْكِرُونَنِي
٦٠- أَلَا أَيُّ هَذَا اللَّائِمِي أَخْضَرُ الْوَعْيِ
٦١- فَإِنْ كُنْتُ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي
٦٢- فَلَوْلَا خَلَاتُ، هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى
٦٣- فَمِنْهُمْ سَبْقُ الْعَادِلَاتِ بِشِرْبَةِ
٦٤- وَكَرِّي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَنَّبًا
٦٥- وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدُّخَنِ، وَالدُّخْنُ مُعْجَبٌ
٦٦- كَأَنَّ الْبُرَيْنَ وَالِدُمَالِيَجَ عُلِقَتْ
٦٧- ثَرِينِي أَرْوِي هَامَتِي فِي حَيَاتِهَا
٦٨- كَرِيمٌ يُرْوِي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ
٦٩- أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بِخَيْلٍ بِمَالِهِ
٧٠- تَرَى جَنُوتَيْنِ مِنْ ثَرَابٍ عَلَيْهِمَا
٧١- أَرَى الْمَوْتَ يَغْتَنِمُ الْكَرَامَ، وَيَضْطَفِي
٧٢- أَرَى الْمَوْتَ يَغْتَاذُ النُّفُوسَ، وَلَا أَرَى
- وَقَدْ حَبَّ آلَ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَقِّدِ
ثَرِي رَبُّهَا أَذْيَالُ سَخْلٍ مُمَدِّدِ
وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ
وَإِنْ تَقْتَنِصْنِي فِي الْحَوَانِيتِ تَضْطِدِ
وَإِنْ كُنْتُ عَنْهَا غَانِيًا، فَأَعْنِ وَارْزُدِ
إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الْكَرِيمِ الْمُصْمَدِ
تَرْوُحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجَسَّدِ
بَجَسِ النَّدَامَى بَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ
عَلَى رَسْلِهَا، مَطْرُوفَةٌ لَمْ تَشْدِدِ
تَجَاوُبَ أَظْفَارٍ عَلَى رُبْعٍ رَدِ
وَبَيْحِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتَلَدِي
وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبُعِيرِ الْمُعْبَدِ
وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمُمَدِّدِ
وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ، هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي؟
فَدَعْنِي أَبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
وَجَدَّكَ لَمْ أَخْفِلْ مَتَى قَامَ عُودِي
كُمْنِي مَتَى تُغْلُ بِالْمَاءِ تَرْبِدِ
كَسِيدِ الْغَضَا نَبْهَتُهُ الْمَتُورِدِ
بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الطَّرَافِ الْمُعْمَدِ
عَلَى عَشْرِ أَوْ خِرُوعٍ لَمْ يُخْضِدِ
مَخَافَةَ شُرْبٍ فِي الْحَيَاةِ مُصَرَّدِ
سَتَعْلَمُ، إِنْ مَتْنَا غَدًا، أَيُّنَا الصَّدِي؟
كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدِ
صَفَائِحُ صُمٍّ مِنْ صَفِيحٍ مُضْطَدِ
عَقِيلَةٌ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ
بَعِيدًا غَدًا، مَا أَقْرَبَ الْيَوْمِ مِنْ غَدِ!

- ٧٣- أَرَى الدَّهْرَ كَثْرًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ
وَمَا تَنْقُصُ الْأَيَّامُ وَالذَّهْرُ يَنْقَدُ
٧٤- لَعَمْرُكَ، إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى
لِكَالطُّولِ الْمُرْخَى، وَثَنِيَاهُ بِالْيَدِ
٧٥- مَتَى مَا يَشَأْ يَوْمًا يَقْذُهُ لِحَنِّهِ
وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ الْمَنِيَةِ يَنْقَدُ
٧٦- فَمَالِي أَرَانِي وَابْنُ عَمِّي مَالِكًا؟
مَتَى أَذُنُ مِنْهُ يَنُتَا عَنِّي، وَيَبْعَدُ
٧٧- يَلُومُ، وَمَا أَذْرِي غَلَامٌ يَلُومُنِي؟
كَمَا لَأَمْنِي فِي الْحَيِّ قُرْطُ بْنُ أَغْبَدٍ
٧٨- وَأَيَّاسُنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ
كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى زَمْسٍ مُلْحَدٍ
٧٩- عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِي
نَشَدْتُ، فَلَمْ أُغْفَلْ حَمُولَةً مَعْبَدٍ
٨٠- وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى، وَجَدَّكَ إِنَّنِي
مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيَّةِ أَشْهَدُ
٨١- وَإِنْ أَدْعَ فِي الْجُلَى أَكُلَ مِنْ حُمَاتِهَا
وَإِنْ يَأْتِكَ الْأَعْدَاءُ بِالْجَهْدِ أَجْهَدُ
٨٢- وَإِنْ يَقْذِفُوا بِالْقَذَعِ عِزَّكَ أَشْفِهِمْ
بِكَأْسِ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهْدِيدِ
٨٣- بَلَا حَدِّتِ أَخْدَنْتُهُ، وَكُمُخْدِثِ
هَجَائِي وَقَذْفِي بِالشُّكَاةِ وَمُطَرِّدِي
٨٤- فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ
لَفَرَجَ كَرْبِي، أَوْ لَأَنْظُرَنِي غَدِي
٨٥- وَلَكِنْ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي
عَلَى الشُّكْرِ وَالْتِسَالِ، أَوْ أَنَا مُفْتَدِي
٨٦- وَظَلُمَ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدَّ مَضَاضَةً
عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقَعِ الْحُسَامِ الْمُهْتَدِ
٨٧- فَذَرْنِي وَخُلُقِي، إِنَّنِي لَكَ شَاكِرُ
وَلَوْ حَلَّ بَيْنِي نَانِيًا عِنْدَ ضَرْعِدِ
٨٨- فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ
وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرُو بْنَ مَرْثَدٍ
٨٩- فَأَضْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ، وَزَارَنِي
بَنُوءٌ بِرَامٍ سَادَةٌ لِمُسَوِّدِ
٩٠- أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ
خَشَاشُ كَرَأْسِ الْحِيَةِ الْمُتَوَقِّدِ
٩١- قَالَيْتُ لَا يَنْفُكُ كَشَجِي بِطَانَةٍ
لِعُضْبِ رَقِيقِ الشُّفَرَتَيْنِ مُهْتَدِ
٩٢- حُسَامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِرًا بِهِ
كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدَأُ لَيْسَ بِمُعْضَدِ
٩٣- أَخِي ثَقَّةٌ لَا يَنْتَنِي عَنْ ضَرْبِيَّةِ
إِذَا قِيلَ: مَهْلًا، قَالَ حَاجِرُهُ: قَدِي
٩٤- إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السَّلَاحَ وَجَدْتَنِي
مَنْعِيًا إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي
٩٥- وَبَرَّكَ هَجُودٍ قَدْ أَتَارَتْ مَخَافَتِي
نَوَادِيهَا أَمْسِي بِعُضْبٍ مُجَرَّدِ
٩٦- فَمَرَّتْ كَهَاءَ ذَاتٍ خَفِيفٍ جُلَالَةٍ
عَقِيلَةٍ شَيْخٍ كَالْوَبِيلِ يَلْتَنَدِ

- ٩٧- يَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الْوُظَيْفُ وَسَاقُهَا: أَلَسْتُ تَرَى اِنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤِيدٍ؟
 ٩٨- وَقَالَ: أَلَا مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ شَدِيدٍ عَلَيْنَا بَغْيُهُ مُتَعَمِّدٍ؟
 ٩٩- وَقَالَ: ذُرُوهُ، إِنَّمَا نَفَعُهَا لَهُ وَإِلَّا تَرُدُّوْا قَاصِمِي الْبَرْكِ يَزِيدُ وَيُسَعِّي عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمُسْرَهْدِ
 ١٠٠- فَظَلَّ الْإِمَاءُ يَمْتَلِلْنَ حُوَارَهَا وَشَقِي عَلِي الْجَبِيْبُ يَا ابْنَةَ مَغْبَدٍ
 ١٠١- فَإِذَا مِتُّ فَانْعِينِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ كَهْمِي، وَلَا يُعْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي
 ١٠٢- وَلَا تَجْعَلِينِي كَأَمْرِي لَيْسَ هُمُهُ دُلُولٍ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلْهَدٍ
 ١٠٣- بَطِيءٍ عَنِ الْجُلَى، سَرِيعٍ إِلَى الْخَنَا عِدَاوَةٌ ذِي الْأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ
 ١٠٤- فَلَوْ كُنْتُ وَغَلَا فِي الرِّجَالِ لَضُرْنِي عَلَيْهِمْ، وَإِقْدَامِي، وَصِدْقِي، وَمَخْتَدِي
 ١٠٥- وَلَيْكِنْ نَفَى الْأَعَادِي جُرَاتِي نَهَارِي، وَلَا لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدٍ
 ١٠٦- لَعَمْرُكَ، مَا أَمْرِي عَلَيَّ بِغَمِّهِ حِفَاطًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهْدِيدِ
 ١٠٧- وَيَوْمَ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاقِهِ مَتَى تَعْتَرِكَ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعِدِ
 ١٠٨- عَلَى مَوْطِنٍ، يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا عَزِيزًا بِمَقْعَدِ
 ١٠٩- أَرَى الْمَوْتَ لَا يَزْعِي عَلَى ذِي جَلَالَةٍ عَلَى النَّارِ، وَاسْتَوْدَعْتَهُ كَفَّ مُجْمِدِ
 ١١٠- وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حَوَارَهُ وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُرَوِّدِ
 ١١١- سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتُ جَاهِلًا بَنَاتًا، وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتُ مَوْعِدِ
 ١١٢- وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ فَمَا اسْطَغَتْ مِنْ مَعْرِوْفِهَا، فَتَرَوِّدِ
 ١١٣- لَعَمْرُكَ مَا الْأَيَّامُ إِلَّا مُعَارَةٌ وَلَا خَيْرَ فِي خَيْرٍ تَرَى الشُّرُودَ وَنَهْ
 ١١٤- لَعَمْرُكَ مَا الْأَيَّامُ إِلَّا مُعَارَةٌ وَلَا خَيْرَ فِي خَيْرٍ تَرَى الشُّرُودَ وَنَهْ
 ١١٥- عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ، وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ فَإِنَّ الْقَرِينَ بِالْمُقَارِنِ يَفْتَدِي
 ١١٦- لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي، وَإِنِّي لَوَاجِلُ أَفِي الْيَوْمِ إِقْدَامُ الْمَنِيَّةِ أَمْ غَدٍ؟
 ١١٧- فَإِنَّ تَكَ خَلْفِي لَا يَفْتُتْهَا سَوَادِيَا وَإِنْ تَكَ قُدَامِي أَجْذَاهَا بِمَرْصَدِ
 ١١٨- إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ بِوُدِّكَ أَهْلَهُ وَلَمْ تَنْكُ بِالْبُؤْسَى عَدُوَّكَ فَابْعَدِ
 ١١٩- لَا يَزْهَبُ ابْنُ الْعَمِّ مَا عِشْتُ صَوْلَتِي وَلَا أَخْتَنِي مِنْ صَوْلَةِ الْمُتَهْدِدِ
 ١٢٠- وَإِنِّي وَإِنْ أَوْعَدْتُهُ، أَوْ وَعَدْتُهُ لَمُخْلِفٍ إِيْعَادِي، وَمُنْجِرٍ مَوْعِدِي

(معلقة طرفة بن العبد)

نسب طرفة بن العبد، وشيء من سيرته، وحديث قتله

هو طَرْفَةُ بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة بن عُكَّابَةَ بن صععب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هُبَّ بن أفصى بن دُعْمِيٍّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

كان طرفة في حسب كريم وعدد كثير، وكان شاعراً جريئاً على الشعر، وكانت أخته عند عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس... إلخ وكان عبد عمرو سيد أهل زمانه، وكان من أكرم الناس على عمرو بن هند الملك، فشكت أخت طرفة شيئاً من أمر زوجها إلى طرفة، فعاب عبد عمرو وهجاه، وكان من هجائه إياه أن قال:

وَلَا خَيْرَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ لَهُ غِنًى وَأَنَّ لَهُ كَشْحاً إِذَا قَامَ أَهْضَمًا
تَظَلُّ نِسَاءَ الْحَيِّ يَعْكُفْنَ حَوْلَهُ يَقْلُنَ: عَسِيبٌ مِنْ سَرَارَةِ مَلْهَمَا

العسيب: الغصن من أغصان النخل. سرارة الوادي: قرارته وأنعمه وأجوده نبتاً. ملهم: قرية باليمامة فبلغ ذلك عمرو بن هند الملك، فخرج يتصيد، ومعه عبد عمرو، فرمى حماراً وحشياً ففقره، فقال لعبد عمرو: انزل فاذبحه، فعالجه فأعياه، فضحك الملك، وقال: لقد أبصرك حيث يقول: ولا خير فيه... إلخ وكان طرفة قد هجا قبل ذلك عمرو بن هند، فقال فيه:

فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرٍو رَغَوْنَا حَوْلَ قُبَّتِنَا تَخَوُّرُ

من الزُّمَرَاتِ أُسْبَلَ قَادِمَاهَا وَضُرَّتْهَا مُرْكَنَةُ دُرُورٍ
لَعَمْرُكَ إِنَّ قَابُوسَ بْنَ هِنْدٍ لَيَخْلِطُ مُلْكُهُ نُوكُ كَثِيرُ
قَسَمَتِ الدَّهْرَ فِي زَمَنِ رَخِيٍّ كَذَاكَ الْحَكْمُ يَقْصِدُ، أَوْ يَجُورُ

فلما قال عمرو بن هند لعبد عمرو ما قال طرفة فيه، قال: أبيت اللعن! ما قال فيك أشد مما قال فيّ، فأنشده الأبيات، فقال عمرو بن هند: أو قد بلغ من أمره أن يقول فيّ مثل هذا الشعر؟ فاغتاظ وكتب إلى رجل من عبد القيس بالبحرين، وهو المعلّى ليقته، فقال له بعض جلسائه: إنك إن قتلت طرفة هجأك المتلمس رجل مسن مجرب، وكان حليف طرفة وقرابه من بني ضبيعة، فأرسل عمرو إلى طرفة والمتلمس فأتياه، فكتب لهما كتابين إلى عامله بالبحرين ليقتهما، وأعطاهما هدية من عنده وحملهما، وقال: قد كتبت لكما بحباء، فخرجا حتى نزلا الحيرة، فقال المتلمس لطرفة: واللّه إن ارتياح عمرو لي ولك لأمر عندي مريب، وإن انطلاقي بصحيفته لا أدري ما فيها لشيء مريب أيضاً، فقال طرفة: إنك لتسيء الظن، وما نخاف من صحيفة، إن كان فيها الذي وعدنا، وإلا رجعنا من حيث أتينا؟ وأبى أن يجيبه إلى النظر فيها، ففك المتلمس ختم صحيفته، ثم جاء إلى غلام من أهل الحيرة، فقال له: أنقرأ يا غلام؟ فقال: نعم، فأعطاه الصحيفة فقرأها، فقال الغلام: أنت المتلمس؟ قال: نعم، قال: النجاء قد أمر بقتلك، فأخذ الصحيفة، ففقدتها في نهر الحيرة، ثم أنشأ يقول:

وَأَلْقَيْتُهَا بِالثَّنِيِّ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أُلْقِيَ كُلُّ رَأْيٍ مُضَلِّلٍ
رَضِيتُ لَهَا بِالْمَاءِ لَمَّا رَأَيْتُهَا يَجُولُ بِهَا التِّيَّارُ فِي كُلِّ جَدُولٍ

فقال المتلمس لطرفة: تعلمن واللّه أن الذي في كتابك مثل الذي في كتابي، فقال طرفة: لئن كان اجترأ عليك ما كان بالذي يجترأ عليّ، وأبى أن يطيعه، فسار المتلمس من فوره حتى أتى الشام، فقال في ذلك:

مَنْ مَبْلُغُ الشَّعْرَاءِ عَنْ أَخَوَيْهِمْ نَبَأٌ فَتَصَدَّقَهُمْ بِذَاكَ الْأَنْفُسُ
أَوْدَى الَّذِي عَلِقَ الصَّحِيفَةُ مِنْهُمَا وَنَجَا حَذَارَ حَيَاتِهِ الْمُتَلَمَّسُ
أَلْقَى صَحِيفَتَهُ، وَنَجَتْ كَوْرُهُ وَجَنَاءُ مُجِجِمَرَةِ الْمُنَاسِمِ عَرِمِسُ
عَيْرَانَةُ طَبَخَ الْهَوَاجِرُ لَحْمَهَا فَكَأَنَّ نَقَبَتَهَا أَدِيمٌ أَمْلَسُ

وخرج طرفة حتى أتى صاحب البحرين بكتابه، فقال له صاحب
البحرين: إنك في حسب كريم، وبينني وبين أهلك إخاء قديم، وقد أمرت
بقتلك فاهرب إذا خرجت من عندي، فإن كتابك إن قرىء لم أجد بداً من أن
أقتلك، فأبى طرفة أن يفعله، وقال: لقد اشتدت عليك جائزتي، فأحببت أن
أهرب، وإن أجعل لعمر بن هند علي سبيلاً، كاني أذنبت ذنباً، والله لا أفعل
ذلك أبداً، فلما أصبح أمر بحبسه، وجاءت بكر بن وائل، وقالت: قدم عليك
طرفة، فدعا صاحب البحرين فقرأ عليهم وعليه كتاب الملك، ثم أمر بطرفة
فحبس، وكتب إلى عمرو بن هند أن ابعث إليّ عاملك، فإني غير قاتل
الرجل، فبعث إليه عمرو بن هند رجلاً من بني تغلب، يقال له: عبد هند بن
جُرد، واستعمله على البحرين، وكان رجلاً شديداً شجاعاً، فأمره بقتل طرفة
وقتل ربيعة بن الحارث العبدي، قال الزوزني: انقضى حديث طرفة برواية
المفضل، وذكر العتيبي سبباً آخر في قتله، وذلك أنه كان يُنادم عمرو بن هند
يوماً، فأشرفت أخته فرأى طرفة ظلها في الجام الذي في يده، فقال:

أَلَا يَا ثَانِيَ الظُّبْيِ الَّذِي يُسْرِقُ شِنْفَاهُ
وَلَوْلَا الْمَلِكُ الْقَاعِدُ قَدْ أَلْثَمَنِي فَاهُ

فحقد عليه ذلك، قال العتيبي: ويقال: إن اسمه عمرو، وسُمِّيَ طرفة
ببيت قاله، وأمه وردة، وكان من أحدث الشعراء سناً وأقلهم عمراً قتل وهو
ابن عشرين سنة، فيقال له: ابن العشرين، فقبره بالبحرين، وقالت أخت طرفة
تهجو عبد عمرو زوجها لما كان من إنشاده الملك ذلك الشعر، واسمها كبيشة:

أَلَا تَكَلَّتْكَ أُمُّكَ عَبْدَ عَمْرٍو أَبِالْخَرَبَاتِ آخَيْتَ الْمُلُوكَا؟
هُمُ دَحُوكَ لِلزُّرَكَيْنِ دَحَاً وَلَوْ سَأَلُوا لِأَعْطَيْتَ الْبُرُوكَا
أَلَا سَيَّانٍ مَا عَمَرُوْ مُشِيحَاً عَلَي جَرْدَاءٍ مِسْحَلَهَا عَلُوكَا
وَيَوْمُكَ عِنْدَ رَأَيْتِهِ هَلُوكُ تَظَلُّ لِرَجْعِ مِزْهَرِهَا ضُحُوكَا

ومضى المتلمس هارباً إلى الشام، وكتب عمرو بن هند إلى عماله على نواحي الريف يأمرهم أن يأخذوا المتلمس إن قدروا عليه يمتار طعاماً أو يدخل الريف، واسم المتلمس جرير بن عبد المسيح الضبيعي، فقال:

آلَيْتَ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ
وقال في هجاء عمرو بن هند:

قُولَا لِعَمْرٍو بَنِ هِنْدٍ غَيْرَ مُتَّيِّبٍ يَا أَخْنَسَ الْأَنْفِ، وَالْأَضْرَاسُ كَالْعَدَسِ
مَلِكُ النَّهَارِ، وَأَنْتَ اللَّيْلُ مَوِيسَّةٌ مَاءَ الرِّجَالِ عَلَى فِخْذَيْكَ كَالْقَرَسِ
لَوْ كُنْتَ كَلْبَ قَنِصٍ كُنْتَ ذَا جُدَدٍ تَكُونُ أَرْبَتُهُ فِي آخِرِ الْمَرَسِ
لَعَوًّا حَرِيصاً يَقُولُ الْقَانِصَانِ لَهُ قُبِّحَتْ ذَا أَنْفٍ وَجْهٌ ثُمَّ مَتَكَسِ

تنبيه بحر معلقة طرفة هو البحر الطويل.

١ - لِحَوْلَةٍ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةٍ تَهْمَدُ تَلُوحُ كَبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ
المفردات: خولة: امرأة من بني كلب. كذا قال الكلبي، وقد تكون مجهولة، فيكون قد جرى على سن العرب في الجاهلية وصدر الإسلام حيث كان الشعراء يستفتحون قصيدهم بذكر امرأة معينة، أو غير معينة، وهو الأكثر، وما قول كعب بن زهير في قصيدته التي مدح بها النبي ﷺ (بانت سعاد... إلخ) منك ببعيد. أطلال: جمع طلل، وهو ما بقي شاخصاً من آثار الديار، بخلاف الرسم، فإنه ما لصق بالأرض من آثار الدار من غير شخوص، ويجمع الطلل أيضاً على طول. برقة، ومثلها الأبرق والبرقاء: كل رابية فيها رمل

وطين، أو طين وحجارة يختلطان، وفي بلاد العرب نيف ومئة برقة عدّها صاحب القاموس، وذكر منها برقة تُهمد المذكورة هنا. فإذا قيل: البرقاء، فالمراد به البقعة، وإذا قيل: الأبرق فالمراد به المكان أو الموضع. تُهمد: موضع بعينه، في ديار بني عامر، وقيل: هو جبل أحمر فارد من أخيلة الحمى حوله أبارق كثيرة في ديار غنى. تلوح: تلمع من الأح، أو معناه تظهر من لاح إذا ظهر. الوشم: هو غرز الإبر في الجلد، ثم يذر عليه الكحل أو غيره، فيبقى لونه أزرق، كانت النساء في الجاهلية تفعله تزيئاً به، ولا تزال الأعرابيات يفعلنه من جهلهن، وقد حرّمه الإسلام تحريماً قاطعاً، قال الرسول ﷺ: (لَعَنَ اللَّهُ الْوَأَشِمَّةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ) فَالْوَأَشِمَةُ هي التي تفعل ذلك، والمستوشمة هي التي يفعل بها ذلك، ويجمع الوشم على وشام ووشوم.

المعنى: يقول: إن آثار ديار خولة ببرقة تُهمد لا تزال شاخصة، فهي تلمع لمعاناً مثل لمعان بقايا الوشم في ظاهر اليد.

الإعراب: (لخولة) اللام: حرف جر. خولة: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. أطلال: مبتدأ مؤخر. ببرقة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة أطلال، وجوّز تعلقهما بالفعل تلوح الآتي، وبرقة مضاف وتُهمد مضاف إليه. تلوح: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى أطلال، والجملة الفعلية في محل رفع صفة ثانية لأطلال، ويجوز أن تكون في محل نصب حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور (ببرقة) وهو عائد بدوره على أطلال. كباقي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف أيضاً، انظر المعنى، وحوّز تعلقهما بالفعل تلوح، وباقي مضاف والوشم مضاف إليه، وهذه الإضافة من إضافة الصفة للموصوف. في ظاهر: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من باقي الوشم، على اعتبار (أل) في الوشم

للتعريف، أو بمحذوف صفة على اعتبار (أل) للجنس، وظاهر مضاف واليد مضاف إليه.

٢ - بِرَوْضَةٍ دُعْمِيٍّ، فَأَكْتَأَفِ حَائِلٍ ظَلَلْتُ بِهَا أَبْكِي، وَأَبْكِي، إِلَى الْغَدِ

هذا البيت لم يذكره أحد من شراح المعلقة، وقد جعل ابن الأنباري عجزه عجزاً للبيت الأول.

المفردات: الروضة: المكان المظمئن يجتمع إليه الماء، فيكثر نبتة، ولا يقال في الشجر روضة، وإنما الروضة في النبت، والحديقة في الشجر كما في البيت رقم - ١٦ -. دعي: اسم موضع، وفي القاموس: الدُعْمِي النجار، ومن الطريق معظمه، أو وسطه، والشيء الشديد الدعام، والفرس في صدره أو لَبته بياض. أكتاف: جمع كَفَّ بفتحتين، وهو الجانب. حائل: موضع بجبلي طيء، وموضع بنجد أيضاً. ظللت، ويقال: ظَلْتُ أَفْعَل كذا بكسر الظاء وفتحها إذا كنت تفعله نهاراً، وبتَّ أَفْعَل كذا وكذا. إذا كنت تفعله ليلاً، وقد يراد بالأول الاستمرار والدوام وهو المراد هنا كما في قوله تعالى: ﴿وَانْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ أبكي: من البكاء المذكور في البيت الأول من معلقة امرئ القيس. الغد: هو اليوم الذي بعد يومك على الأثر، وأصله غدو حذووا الواو منه بلا عوض، وانظر البيت رقم - ٥ - من معلقة امرئ القيس.

المعنى: يقول: لخولة أطلال بروضة دعي، وجوانب حائل وقفت بها أبكي بكاء استمر إلى الصباح بلا انقطاع.

الإعراب: بروضة: جار ومجرور بدل من الجار والمجرور (ببرقة) في البيت السابق، وروضة مضاف ودعي مضاف إليه. فأكتاف: معطوف على سابقه بالفاء العاطفة، وأكتاف مضاف وحائل مضاف إليه. ظللت: فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها. بها:

جار ومجرور متعلقان بالفعل أبكي بعدهما. أبكي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية في محل نصف خبر ظلمت، وجملة (ظلمت) ... إلخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب، إن أردت الإعراض عن الكلام السابق، وإن أردت اتصال الكلام بسابقه فيجوز فيها ما جاز بجملة (تلوح) في البيت السابق. وأبكي: معطوف على ما قبله بالواو العاطفة، فهو مثله إعراباً ومحلاً. إلى الغد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

٣ - وَقُوفًا بِهَا صَخْبِي عَلَيَّ مَطِيئَهُمْ يَقُولُونَ: لَا تَهْلِكَ أَسَى وَتَجَلَّدْ

انظر مثل هذا البيت في البيت رقم ٦ من معلقة امرئ القيس، ولا تنس رجوع الضمير في (بها) إلى أطلال.

٤ - كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوَّةَ خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدٍ

المفردات: الحدوج: جمع حدج بكسر الحاء، وهو مركب من مراكب النساء، ويجمع أيضاً على أحداج، ومثل الحدج الحداجة، وجمعها حدائج. المالكية: منسوبة إلى مالك بن سعد بن ضبيعة، غدوة: انظر البيت رقم ٥ - من معلقة امرئ القيس. الخلايا: جمع خلية، وهي السفينة العظيمة. سفين: جمع سفينة، وتجمع السفينة أيضاً على سفائن. النواصف: جمع ناصفة، وهي أماكن تتسع من نواحي الأودية مثل السكك وغيرها. دد: اسم وادٍ هنا، والدد في الأصل اللهو واللعب، قال الرسول ﷺ: (لَسْتُ مِنْ دَدٍ، وَلَا الدَّدُ مِنِّي).

المعنى: يقول: كأن مراكب الحبيبة المنسوبة إلى مالك بن سعد بن ضبيعة صباح فراقها بنواحي وادي دد سفن عظيمة، فالمراد تشبيه الإبل، وعليها الهوداج بالسفن العظام.

الإعراب: كأن: حرف مشبه بالفعل. حدوج: اسمها، وهو مضاف والمالكية مضاف إليه. غدوة: ظرف زمان متعلق بكأن لما فيها من معنى الفعل. خلایا: خبر كأن مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وخلایا مضاف وسفين مضاف إليه. بالنواصف: جار ومجرور متعلقا بمحذوف في محل نصب حال من حدوج المالكية، والعامل كأن لما فيها من معنى الفعل. من دد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من النواصف، وجملة (كأن حدوج.. إلخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

هـ - عَدَوْلِيَّةٌ، أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنْ يَجُورُ بِهَا الْمَلَأُحُ طَوْرًا، وَيَهْتَدِي المفردات: عدولية: منسوبة إلى جزيرة من جزائر البحر، يقال لها: عدُولَى أسفل من أوالٍ، وأوَالٌ أسفل من عمان، هذا قول أحمد بن عبيد، وقال غيره: العدولية منسوبة إلى قوم كانوا ينزلون بهجر ليسوا من ربيعة، ولا من مضر، ولا من اليمن. سفین: انظر البيت السابق. ابن يامن: ملاح من أهل هجر، أو تاجر، ويروى ابن نبتل، وهو أيضاً ملاح من أهل هجر. يجور: يعدل بها ويميل، والجور العدول عن الطريق المستقيم. طوراً: انظر البيت رقم ١٩ من نفس القصيدة. يهتدي: يمضي إلى القصد.

المعنى: يقول: إن السفن المذكورة في البيت السابق التي شَبَّهت بها الإبل منسوبة إلى جزيرة عدُولَى، أو هي من سفن ابن يامن الملاح المشهور، يجريها تارة على استقامة واحدة، وتارة يميل بها عن قصد السبيل، وكذلك حداة الإبل المذكورة تارة يسوقونها على الطريق لا يحيدون عنها، وتارة يحيدون بها عن الطريق ليختصروا المسافة.

الإعراب: عدولية: يروى بالرفع والجرج، فالرفع على أنها صفة خلایا في البيت السابق، والجرج على أنها صفة سفین، ويكون في البيت تضمين،

ويجوز أن تكون (عدولية) خبراً لمبتدأ محذوف، التقدير: هي عدولية. أو: حرف عطف. من سفين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أو هي من سفين، وقال ابن الأنباري: وموضع سفين خفض إذا خفضت العدولية، ورفع إذا رفعت العدولية، لأنها نسق عليها، كما تقول: نحن بخير، وكثير صيدنا، فتنسق كثيراً على الباء لأنها في محل رفع، وسفين مضاف وابن مضاف إليه، وابن مضاف ويامن مضاف إليه. يجور: فعل مضارع. بها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الملاح: فاعل يجور، والجملة الفعلية في محل رفع، أو في محل جر صفة عدولية، وإن اعتبرتها مستأنفة فليست مفنداً. طوراً: ظرف زمان متعلق بالفعل السابق. الواو: حرف عطف. يهتدي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الملاح، ومتعلقه محذوف لدلالة ما قبله عليه، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة السابقة، على جميع الأوجه المعتمدة فيها.

٦ - يَشْقُ حَبَابُ الْمَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التُّرْبُ الْمُفَايِلُ بِأَلِيدِ
المفردات: يشق: من شق الشيء جعله نصفين، وشق الماء فتح فيه باباً. حباب الماء: بفتح الحاء أمواجه، وقيل: معظمه، وحباب الماء نفاخاته التي تعلقه، والحباب بكسر الحاء المحابة والموادة، وبضم الحاء الحب، وهو أيضاً الحية - اهـ مختار الصحاح. الحيزوم: الصدر، وجمعه حيازم وحيازيم. التراب: التراب ومثله التربة، بضم التاء في الكل، والتوراب والتورب والتيرب، والتيراب والترباء بفتح التاء في الكل بمعنى التراب أيضاً. المفايل: هو الذي يلعب في الفيال، وهو ضرب من اللعب يكون كما يلي: يجمع المفايل التراب، فيدفن فيه شيئاً، ثم يقسم التراب نصفين، ويسأل عن الدفين في أيهما هو؟ فمن أصاب غَلَبَ، ومن أخطأ غَلَبَ المعنى يقول: إن السفن

المذكورة في البيت السابق عظيمة، فعندما تبخر في الماء يشقه صدرها شقاً مشابهاً لعمل المفایل الذي يجمع التراب، ويضع فيه شيئاً، ثم يشقه نصفين.

الإعراب: يشق: فعل مضارع. حباب: مفعول به، وهو مضاف والماء مضاف إليه. حيزومها: فاعل يشق، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. بها: جار ومجرور متعلقان بالفعل السابق (كما) الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. قسم: فعل ماض. الترب: مفعول به. المفایل: فاعل قسم. باليد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قسم، وما المصدرية والفعل قسم في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف أيضاً، والتقدير: يشق حيزومها حباب الماء شقاً شبيهاً، أو مماثلاً لشق المفایل التراب، وانظر قول سيويه في البيت رقم ٦٥ - من معلقة امرئ القيس.

٧ - وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَ شَادِنٌ مُظَاهِرُ سِفْطِي لَوْلُو وَزَبَرْجَدٍ
المفردات: الحي: أراد محلة القوم، وانظر البيت رقم ٥ - من معلقة امرئ القيس. أحوى: هو الذي في شفتيه سمرة، والأنثى حواء، والجمع الحو، قال تعالى ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى، فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾ أي بالياً أسود، وهذا الوصف يكون في الظباء، وأراد حبيته. المَرْد: ثمر الأراك، واحده مرده. بفتح الميم فيهما. شادن: هو الغزال الذي قوي، واستغنى عن أمه. مظاهر: أراد به الذي لبس ثوباً فوق ثوب، أو درعاً فوق درع. أو عقداً فوق عقد. السمط: هو الخيط الذي نظمت فيه الجواهر، والجمع سموط. الزبرجد: حجر كريم يشبه الزمرد، أشهره الأخضر، والجمع زبارج: مثل السفرجل جمعه سفارج.

المعنى: يقول: يوجد في محلة القوم حبيب يشبه ظيباً أحوى في كحل

العينين وسمرة الشفتين، وذلك في حال نفخ المشبه به، وهو الظبي ثمر الأراك، لأنه يمد عنقه في تلك الحال، ثم عاد وذكر أن المشبه قد لبس عقدين: أحدهما من اللؤلؤ، والآخر من الزبرجد: فقد شبه حبيبه بالظبي في ثلاثة أشياء: في كحل العينين وسمرة الشفتين، وحسن الجيد، ثم أخبر أنه متحل بعقدين من لؤلؤ وزبرجد.

الإعراب: الواو: حرف استئناف. في الحي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. أحوى: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف. ينفخ: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الموصوف المحذوف. المرء: مفعول به، وجملة (ينفخ المرء) في محل رفع صفة ثانية للموصوف المحذوف. شادن: صفة ثالثة للموصوف المحذوف، وقيل: هو بدل من أحوى. مظاهر: صفة رابعة للموصوف المحذوف، ويجوز نصبه على الحال من فاعل (ينفخ) المستتر، ومظاهر مضاف وسمطي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثني، وهذه الإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه، وحذفت نون التثنية للإضافة، وسمطي مضاف ولؤلؤ مضاف إليه. وزبرجد: معطوف على سابقه بالواو العاطفة.

٨ - خَذُولُ تُرَاعِي رَبْرَبًا بِخُمَيْلَةٍ تَنَاولُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ، وَتَرْقُدِي

المفردات: خذول: صيغة مبالغة: أي خذلت صواحبتها، وأقامت على ولدها، وقيل: خذلت أولادها، والأول أولى. وانظر البيت رقم - ٣٦ - من معلقة لبيد. تراعي: ترعى. الربرب: القطيع من بقر الوحش والظباء وغير ذلك، ويطلق على النساء الحسان على طريق الاستعارة. قال النابغة الذبياني من قصيدة قالها لقومه حينما اجتروا على حمى النعمان:

لَا أَعْرِفَنَّ رَبِّبًا حُورًا مَدَامِعُهَا مُرْدَفَاتٍ عَلَى أَعْجَازِ أَكْوَارِ

الخميلة: رملة منبئة، وقال الأصمعي: هي أرض ذات شجر، والجمع خمائل. تناول: تعطو، والعطو أن تضع يديها على ساق الشجرة، وتمد عنقها، وتتناول ما فاتها وطالها من أغصان الشجرة، وأصل تناول تتناول انظر (تحلل) في البيت رقم - ٢٥ - من معلقة امرئ القيس. البرير: ثمر الأراك المدرك البالغ. ترتدي تلبس، وأراد أنها عندما تتناول ثمر الأراك، فتهدل عليها الأغصان، فتغطيها، فكان الأغصان رداءها.

المعنى: يقول: إن هذه الظبية التي أشبه الحبيبة بها قد خذلت صواحبيها، أو خذلت أولادها، وذهبت ترعى مع قطيع من الظباء في أرض ذات شجر تتناول أطراف الأراك، وترتدي بأغصانه، وإنما خصّ تلك الحال لمدّها عنقها إلى ثمر الشجرة، فهو أظهر لطول عنق المشبه، وهو عنق الحبيب، وخصّ الخذول بالذكر لأمرين: الأول كونها فرعة ولهة، والخائف يشرّث ويمد عنقه، والثاني كونها منفردة، وهو أظهر لحسنها، ولو كانت في قطيعها لم يستبن حسنها.

الإعراب: خذول: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هي خذول، وذلك بالإعراض عن البيت السابق، وقيل: هو نعت لأحوى في البيت السابق، والأول أولى. تراعي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة الفعلية في محل نصب حال من الضمير المستتر في خذول، وقيل: الجملة صفة خذول، والأول أولى. ربربا: مفعول به. وبخميلة: جار ومجرور متعلقان بالفعل تراعي. تناول: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى خذول، والجملة الفعلية يجوز فيها ما جاز بجملة (تراعي) أطراف: مفعول به، وهو مضاف والبرير مضاف إليه. الواو: حرف عطف. ترتدي: فعل

مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والمفعول محذوف، تقديره الأغصان، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة السابقة يجوز فيها ما جاز بتلك. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

٩ - وَتَبَسُّمٌ عَنْ أَلْمَى، كَأَنَّ مُنُورًا تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِغْصٌ لَهُ نَدِي

المفردات: تبسم: يقال: تبسم وابتسم وافتر، والكل دون الضحك، وقد يراد به طلاقة الوجه وبشاشته، وهم يمدحون الابتسام، ويدمّون الضحك، وقد كان النبي ﷺ جلّ ضحكه التبسم، وإن ضحك فلا يقهقه. ألقى: أسمر، والأنثى لمياء، وهم يمدحون سمرة اللثة، لأنها تبين بياض الأسنان. قال ذو الرمة في وصف من يتغزل بها:

لَمِيَاءٌ فِي شَفَتَيْهَا حُوءٌ لَعَسَ وَفِي اللَّثَاتِ وَفِي أَنْيَابِهَا شَنْبُ

المنور: هو الأقحوان الذي ظهر نوره، أي زهره، والأقحوان نبت طيب الريح. تخلل: نبت في خلله، أي وسطه. حرّ الرمل: أكرمه وأحسنه لوناً، وقيل: حرّ الرمل خالصة، وكذلك حرّ كل شيء خالصة. دغص: كثيب من الرمل، والجمع أدعاص. ندي: فيه رطوبة دون الابتلال.

المعنى: يقول: وتبسم المحبوبة عن ثغر أسمر الشفتين كأنه أقحوان خرج زهره في كثيب رمل ندي، وذلك الكثيب يقع في أرض رملية لا يخالطها تراب.

الإعراب: الواو: حرف استئناف. تبسم: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى المحبوبة، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. عن: حرف جر. ألقى: اسم مجرور بعن، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر، وهو صفة لموصوف محذوف، إذ التقدير: عن ثغر ألقى،

والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. كأن: حرف مشبه بالفعل. منوراً: اسم كأن، والخبر محذوف، التقدير: كأن به منوراً، والجملة الاسمية هذه صفة ثانية للموصوف المحذوف. تخلل: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى منوراً. حرّ: مفعول به، وهو مضاف والرمل مضاف إليه، وجملة (تخلل حرّ الرمل) في محل نصب صفة ثانية للموصوف المحذوف: وهو الأقيان، والصفة الأولى منوراً. دعص: بدل من الرمل على رواية جرّه وخبر لمبتدأ محذوف على رواية رفعه، التقدير: هو دعص، والجملة الاسمية هذه في محل جر صفة الرمل على اعتبار أنه فيه للجنس، وفي محل نصب حال منه على اعتبارها للتعريف. له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. ندي: مبتدأ مؤخر، مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء، والجملة الاسمية في محل جر، أو رفع صفة دعص، هذا وإذا عرفت أن معنى ندي نداوة، فيكون قد دخله الترخيم، وهو شاذ، لأن الترخيم، لا يكون إلا في المنادى، وله شروط. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

١٠- سَقَيْتُهُ إِيَّاهُ الشُّفْسِ إِلَّا لِثَنَاتِهِ أَسِفٌ، وَلَمْ تَخْدِمِ عَلَيْهِ بِإِنْمِدِ
المفردات: سقته: أراد حسنته وبيضته، وأشربته حسناً، والفعل يكون تارة مبدوءاً بالهمزة وبدونها أخرى، وشاهد المهموز قوله تعالى: ﴿وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا﴾ وشاهد الذي بدون همز قوله تعالى: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ ويحتملها قوله تعالى: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا﴾ وقوله: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ، خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ وقد ورد في قول لبيد اللغتان جميعاً:

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ، وَأَسْقَى نَمِيرًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هِلَالٍ

ولكنه حذف المفعول الثاني من كليهما، وفرق الأعلام بينهما، فقال: تقول: سقيتك ماء، إذا ناولته إياه يشربه، وتقول: أسقيتك إذا حصلت له

سقياً اهـ إياة الشمس: ضوءها وشعاعها، وقال أحمد بن عبيد: سقته إياة الشمس من قول الأعراب إذا سقطت سن أحدهم، قال: يا شمس أبدليني سناً من ذهب أو فضة. لثاته: جمع لثة، وهي ما حول الأسنان من اللحم، وفيه مفارزها. أسف: ذر عليه. لم تكدم عليه: لم تعضض عظاماً فيؤثر في ثغرها، وقال أحمد بن عبيد: معناه أنها عفيفة تأكل اللحم، وتترك العظم، أي ليست بشريرة. الإئمد: حجر كحل معروف.

المعنى: يقول: قد بيض ثغر الحبيبة، وزاده حسناً وجمالاً ضوء الشمس وشعاعها إلا لثاته، فإنها سوداء فكانما ذر عليها كحل الإئمد، ولم تعضض بأسنانها على شيء يؤثر فيها، ونساء العرب تذر الإئمد على الشفاه واللثات، فيكون ذلك أشد للمعان الأسنان وبريقها.

الإعراب: سقته: فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء ساكنة مع تاء التانيث الساكنة، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. إياة: فاعل سقى، وهو مضاف والشمس إليه، والمفعول الثاني محذوف، وجملة (سقته...) إلخ) مستأنفة، وذلك بالإعراض عما قبل البيت. إلا: حرف استثناء. لثاته: مستثنى منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. أسف: فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى لثاته، وإنما عاد الضمير مذكراً، واللثات مؤنثة، وذلك بحمله على تذكير الجمع، وقال بعض أهل اللغة: يعود على الثغر، وهو يريد اللثات، وجملة (أسف ونائب فاعله) في محل نصب حال من لثاته، والرباط الضمير فقط، وقد مضمرة قبل الفعل. الواو: واو الحال، وجوز الاعتراض. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تكدم: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى من يتحدث عنها. عليه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (لم تكدم عليه) في محل نصب حال من نائب فاعل

(أسف) والرباط الواو والضمير أو هي معترضة بين الفعل ومتعلقه . بإثمد : جار ومجرور متعلقان بالفعل أسف .

١١ - وَوَجْهٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ رِداءَهَا عَلَيْهِ نَقِيَّ اللَّوْنِ، لَمْ يَتَّخِذْ

المفردات: الوجه: معروف، وسمي وجهاً، لأن المواجهة تكون فيه، وجمعه أوجه ووجوه، ويقال في الثاني: أجوه بإبدال الواو همزة كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ﴾ فمعناه وقتت. ألفت: وفي رواية حَلَّتْ، وانظر إعلال (آلت) في البيت رقم - ٢٥ - من معلقة امرئ القيس فهو مثله. رداءها: أراد بذلك حسننها وبهجتها. نقي اللون: صافي اللون لم يخالطه اصفرار، ولا شيء يشينه. لم يتخذ: لم يتشجع ولم يتجعد.

المعنى: يقول: إن للحبيبة وجهاً جميلاً كأن الشمس كسته ضياءها وجمالها، وهذا الوجه صافي اللون لم يخالطه اصفرار، ولا شيء يشينه، وهو غير متشجع ولا متجعد، فهو يصف وجهها بكمال الضياء والنقاء والنضارة.

الإعراب: الواو: حرف عطف. وجه: يروى بالجر والرفع، فالجر بالعطف على موصوف ألمى في البيت رقم - ٩ - والرفع على أنه مبتدأ خبره محذوف، تقديره: ولها وجه، وجوز أن يكون مبتدأ، خبره (نقي اللون). أو جملة (لم يتخذ) أو جملة (كأن الشمس...) إلخ) وهذا الوجه ضعيف لأن (وجه) نكرة، ولا مسوغ للابتداء به. كأن: حرف مشبه بالفعل. الشمس: اسمها. ألفت: فعل ماضٍ مبني على فتح مقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء ساكنة مع تاء التأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الشمس. رداءها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (ألفت رداءها) في محل رفع خبر كأن، والجملة الاسمية (كأن الشمس...) إلخ) في محل رفع صفة أولى لوجه، وهذه الصفة تسوغ الابتداء به على الاعتبارين الأولين في خبره. عليه: جار ومجرور متعلقان بالفعل

قبلهما. نقي: صفة ثانية لوجه على اعتبار خبره محذوفاً، وخبره على الوجه الثاني فيه، ونقي مضاف واللون مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يتحدد: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى وجه، والجملة الفعلية في محل رفع صفة ثالثة لوجه، أو هي في محل رفع خبره على وجه تقدم فيه.

١٢- وَإِنِّي لَأَمْضِي الهمَّ عِنْدَ اخْتِصَارِهِ بِعَوْجَاءٍ مِزْقَالٍ، تَرَوْحُ وَتَغْتَدِي

المفردات: الهم: يفسر بتفسيرين: أحدهما ما يتسبب من نزول كرب بالإنسان، وهذا يفسر بالحزن، ويكون (أمضي) بمعنى أذفع وأذهب، انظر شرح الهم في البيت رقم - ٥٤ - من معلقة امرئ القيس. والثاني يفسر بالعزيمة وإرادة الشيء، ويكون (أمضي) بمعنى أنفذ، وانظر البيت رقم - ١٠٢ - الآتي. اختصاره: حلوله ونزوله بساحتي، فهو بمعنى الحضور. عوجاء: أراد الناقة لا تستقيم في سيرها لفرط نشاطها، والعوجاء أيضاً الناقة التي قد لحق ظهرها ببطنها، فاعوجَّ شخصها.

وكان يجب أن يقال للأثنى: أعوجة، كما يؤنث بالهاء في غير هذا، إلا أن قولك أعوج وما أشبهه ضارع الفعل من جهتين: إحداهما أنه صفة، والأخرى أن لفظه كلفظ الفعل، فلو قلت: أعوجةً وأحمرّةً لزال إحدى الجهتين، فلهذا أثت بالهمزة لأن مخرجها من مخرج الهاء، وأزيلت الهمزة من أوله لأنهم لو تركوها على حالها لكان في وزن أحمرّة وأما زيادتهم الألف قبل الهمزة ففيه قولان: أحدهما أن هاء التانيث يكون ما قبلها مفتوحاً، والهمزة يختلف ما قبلها، فجاؤوا بالألف عوضاً من الفتحة، والقول الآخر أنهم أرادوا أن يخالفوا بينها وبين الهاء، فزادوا حرفين، ولم يزيدوا واحداً، فيكون بمنزلة

الهاء اهـ تبريزي. ومقال: سريعة في سيرها كأن في سيرها خيباً. انظر البيت رقم ٣٩ الآتي. تروح: أي تذهب في المساء. تغتدي: أي تذهب في الصباح، وانظر البيت رقم ٥ - ٥. من معلقة امرئ القيس.

المعنى: يقول: وإني لأدفع الهم والحزن عني، أو المعنى، وإني لأمضي عزمي وأنفذ إرادتي عند حضورها بالركوب على ناقة نشيطة في سيرها نخب خيباً في رواحها وغدوها، وقد أضعفها ذلك حتى ألحق ظهرها ببطنها، فاعوج شخصها.

الإعراب: الواو: حرف استئناف. إني: حرف مشبه بالفعل، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها (لأمضي) اللام: اللام المرحقة. أمضي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا. الهم: مفعول به. عند: ظرف زمان بمعنى وقت، ولا معنى للمكان هنا، متعلق بمحذوف في محل نصب حال من الهم، وهو أولى من تعليقه بالفعل السابق، وعند مضاف واحتضار مضاف إليه، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله، وجملة (لأمضي... إلخ) في محل رفع خبر إن، والجملة الاسمية (إني لأمضي) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. (بعوجاء) الباء: حرف جر. عوجاء: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التانيث الممدودة، وهي علة تقوم مقام علتين من موانع الصرف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أمضي) وعوجاء صفة لموصوف محذوف كما رأيت في المعنى والمفردات. مقال: صفة ثانية للموصوف المحذوف. تروح: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية في محل جر صفة ثالثة للموصوف المحذوف، أو هي في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حدّ قوله تعالى: ﴿وَهَذَا ذِكْرُ

مُبَارَكُ أَنْزَلْنَاهُ ﴿﴾ تغندي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة الفعلية معطوفة بالواو العاطفة على الجملة السابقة على الوجهين المعبرين فيها. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

١٣- أَمُونٌ، كَالْوَاحِ الْإِرَانِ نَسَاتُهَا عَلَى لَاحِبٍ، كَأَنَّهُ ظَهَرُ بُرْجِدٍ

المفردات: أمون: هي التي يؤمن عثارها، وهو من خير ما تتصف به الحيوانات. الألواح: جمع لوح، وهو ما يكون من الخشب والحديد وغير ذلك. الإران: تابوت عظيم كانوا يحملون فيه سادتهم وكبراءهم دون غيرهم، والإران في غير هذا النشاط والمرح. نساتها: بالسين ضربتها بالمنساءة، وهي العصا، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ، مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾ وبيروى (نصاتها) بالصاد، وهو بمعنى الأول وقيل: نصاتها قدمتها، ونساتها أخرتها. لاحب: طريق واضح بين، مؤثر فيه، وهو يحتمل وجهين: أحدهما أن يكون على بابه، أي فهو اسم فاعل فكأنه يلحج أخفاف الإبل، أي يؤثر فيها والثاني أنه بمعنى ملحوب مثل قوله تعالى: ﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ فهو بمعنى ماء مدفوق. برجد: كساء فيه خطوط، وظهره وسطه، وقال أحمد بن عبيد: أراد كأنه برجد، وعليه فظهر مقحم إقحاماً لضرورة الشعر، إذ لم يرد الظهر دون البطن.

المعنى: يقول: إن الناقة التي أمضي همي بركوبي عليها، موثقة الخلق، يؤمن عثارها في سيرها وعدوها، وعظام ظهرها كالوواح التابوت العظيم. أضربها عندما يقتضي ضربها بعصاة على طريق واضح بين كأنه كساء مخطط، فيظهر من بعيد بسبب الخطوط الموجودة فيه.

الإعراب: أمون: بالجر صفة أخرى للناقة المذكورة في البيت السابق، ويجوز رفعه على اعتباره خبراً لمبتدأ محذوف. كالوواح: جار ومجرور متعلقان

بمحذوف صفة أخرى لناقة، ويجوز أن يكونا متعلقين بمحذوف حال منه بعد وصفه بما تقدم، كما يجوز أن يكونا متعلقين بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، وذلك على القطع. نسأتها: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية صالحة للحالية والوصفية على حدّ ما تقدم. على لاحق: جار ومجرور متعلقان بالفعل نسأ، ولاحق صفة لموصوف محذوف. كأنه: حرف مشبه بالفعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها. ظهر: خبرها، وهو مضاف ويرجد مضاف إليه، والجملة الاسمية (كأنه ظهر برجد) صالحة للوصفية والحالية من الموصوف المحذوف.

١٤- جَمَالِيَّةٌ وَجَنَاءٌ، تَزْدِي كَأَنَّهَا سَفَنُجَةٌ تَبْرِي لِأَزْعَرَ أَرْبَدٍ

هذا البيت لم يذكره أحد غير الزوزني.

المفردات: جمالية: هي الناقة التي تشبه الجمل في وثاقة الخلق، وليس المراد النسبة. وجناء: مكتنزة اللحم، أخذت من الوجين، وهو الأرض الصلبة، والوجناء العظيمة الوجنات، جمع وجنة، وهي ما ارتفع من الخدين. تردي: تعدو من الرديان، وهو العدو. السفنجة: النعامة. تبري: تعرض. أزعر: قليل الشعر. أربد: لونه لون الرماد، فهو يريد ذكر النعامة، فهي تتعرض له، وذكر النعامة يسمى الظليم.

المعنى: يقول: إن الناقة التي أمضي همي وأدفعه بركوبي عليها تشبه الجمل في وثاقة الخلق، وهي مكتنزة اللحم، تعدو كأنها نعامة تعرض لظليم، قليل الشعر، يضرب لونه إلى لون الرماد.

الإعراب: جمالية: يجوز فيها ما جاز بأمون في البيت السابق. وجناء: مثل جمالية أيضاً، والجر يكون بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لآلف التأنيث الممدودة. تردي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه

ضممة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقية، والجملة الفعلية صالحة للوصفية والحالية على نحو ما رأيت في الأبيات السابقة. كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. سفنجة: خبر كان، والجملة الاسمية (كأنها سفنجة) في محل نصب حال من فاعل تردي المستتر، والرباط الضمير فقط. تبري: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى سفنجة، والجملة الفعلية في محل رفع صفة سفنجة (لأزعر) اللام: حرف جر. أزعر: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للمصفة ووزن أفعِل، وهو صفة لموصوف محذوف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تبري) أريد: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وصرف لضرورة الشعر، إذ حقه المنع من الصرف، مثل (أزعر).

١٥- تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ، وَأَتَّبَعْتُ وَظِيفًا وَظِيفًا فَوْقَ مَوْرِ مُعَبَّدٍ
المفردات: تباري: مضارع من المباراة، وهي المغالبة في السير وغيره، يقال: هما يتباريان إذا فعل أحدهما شيئاً، وفعل الآخر مثله، يريد مغالبتة. عتاق: هي كرائم الإبل البيض، والعتق الكرم، والعتق أيضاً الحسن والجمال، ويقال: عتق الفرس إذا سبق، وبه سمي بيت الله العتيق لأنه عتق أن يملك، أي سبق ذلك ويقال: سمي العتيق لأن الله تعالى أعتقه من الغرق أيام الطوفان، وقيل: سمي العتيق لأن الله أعتقه من الجبابرة، فلم يقصده جبار إلا قصمه الله. ناجيات: جمع ناجية وهي السريعة، والنجاء السرعة، والنجوة المكان المرتفع، سمي بذلك لأنه ينجي عليه من السيل. الوظيف: هو مستدق الذراع أو الساق من الخيل والإبل وغيرها، والجمع وُظِف وأوْظِفَة، ومعنى (أتبعت وظيفاً وظيفاً) أتبعت وظيف يدها وظيف رجلها، ويستحب من الناقية أن تجعل رجلها في موضع يدها إذا سارت. المور: أراد به هنا الطريق،

والمور الاضطراب، والحركة الشديدة، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾
معبد: مذل، ويعبر معبد مذل، ويكون بمعنى مكرم، فهو من الأضداد، قال
حاتم الطائي:

تَقُولُ أَلَا أَمْسِكَ عَلَيْكَ، فَإِنِّي أَرَى الْمَالَ عِنْدَ الْبَاحِلِينَ مُعَبَّدًا

المعنى: يقول: إن الناقة التي أَدفعَ الهم عني بركوبي عليها تسابق إبلاً
كراماً مسرعة في السير، وتتبع وظيف رجلها وظيف يدها في السير فوق طريق
مذل بالسير ووطء الأقدام والحوافر والمناسم.

الإعراب: تباري: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على
الباء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة المذكورة في بيت
سابق، والجملة الفعلية صالحة للوصفية والحالية من الناقة المذكورة في بيت
سابق، ويجوز اعتبارها مستأنفة لا محل لها، وذلك بالإعراض عما قبل
البيت. عتاقاً: مفعول به، وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف، إذ
التقدير: نوقاً عتاقاً. ناجيات: صفة ثانية للموصوف المحذوف منصوب،
وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. الواو: حرف
عطف. أتبع: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، والفاعل يعود إلى الناقة. وظيفاً:
مفعول به أول. وظيفاً: مفعول به ثانٍ. فوق: ظرف مكان متعلق بالفعل
أتبع، وفوق مضاف ومور مضاف إليه. معبد: صفة مور، ونائب فاعله ضمير
مستتر فيه، وجملة (أتبع...) إلخ) معطوفة على الجملة السابقة على جميع
الوجوه المعتبرة فيها.

١٦- تَرَبَّعَتِ الْقَفَّيْنِ فِي الشُّوْلِ تَرْتَعِي حَدَائِقَ مَوْلِي الْأَسِرَّةِ اغْيَدِ

المفردات: تربعت: من التربع، وهو رعي الربيع والإقامة بالمكان،
واتخاذها ربعاً. القفّين: ثنية قف، وهو ما غلظ من الأرض وارتفع، ولم يبلغ

أن يكون جبلاً، ونبتة يكون أزكى من غيره. الشول: النوق التي جفت ضروعها، وقلّت ألبانها الواحدة شائلة، وهو عند البصريين جيد على أن تجربيه على الفعل، وأما إذا شالت بذنبها، فإنما يقال: شائل بلا هاء هذا الأكثر، ويجوز أن تجربيه على الفعل، فتقول شائلة ولا تنس أن (في) الجارة إنما هي بمعنى (مع) كما في قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ تَتَرَتَّبِي﴾: ترعى. حداثق: جمع حديقة، وهي البستان، سميت بذلك لإحداق الحائط، أي إحاطته بها، وانظر شرح الروضة في البيت رقم ٢ - المولي: هو الذي أصابه الولي، وهو المطر الثاني من أمطار السنة، سمي بذلك لأنه يلي الأول، والأول الوسمي، سمي به لأنه يسم الأرض بالنبات. الأسرة: بطون الأودية، وسرارة الوادي وسطه، وأكرم موضع فيه. أغيد: ناعم لطيف، وتأنيثه غيداء، والجمع غيد. المعنى: يقول: قد رعت الناقة المذكورة أيام الربيع كلا القفين مع نوق جفت ضروعها، وقلّت ألبانها حالة كونها ترعى في حداثق واد، نبتة ناعم ولطيف، وناعم التربة أيضاً.

الإعراب: تربعت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة المذكورة في بيت سابق، والجملة الفعلية يجوز فيها ما جاز بجملة (تباري) في البيت السابق. القفين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثني، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. في الشول: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. ترتعي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل (تربعت) المستتر، والرباط الضمير فقط. حداثق: مفعول به، وهو مضاف ومولي مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف، ومولي مضاف والأسرة مضاف إليه. أغيد: صفة ثانية للموصوف المحذوف.

١٧ - تَرِيْعٌ إِلَى صَوْتِ الْمُهِيبِ، وَتَتَّقِي بِذِي خُصَلٍ، رَوْعَاتٍ أَكْلَفَ مُلْبِدٍ

المفردات: تريع: ترجع إلى صوت الراعي إذا دعاها. المهيب: الذي يصيح بها هَوْبَ هَوْبٍ. تتقي: تدفع الفحل، وتحفظ نفسها منه إذا كانت حاملاً، وذلك لأن الناقة إذا كانت حاملاً اتقت الفحل بحركة ذنبها، فيعلم الفحل أنها حامل فلا يقربها، وأصل تتقي توتقي، قلبت الواو تاء، ثم أُدغمت التاء بالتاء. بذى خصل: أراد بذنب ذي خصل، والخصل جمع خصلة من الشعر، وهي حزمة منه. روعات: جمع روعة من الروع، وهو الفزع، وهو بفتح الراء المشددة، وقد يراد به الحرب من باب إطلاق المسبب، وإرادة السبب، وانظر البيت رقم - ١٦ - من معلقة عنترة. والروع بضم الراء القلب والعقل، يقال: وقع ذلك في روعي، أي في خلدي وبالي، قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رُوعِي) وفي رواية (فَإِنَّ جِبْرِيلَ أَلْقَى فِي رُوعِي أَنْ أَحَدًا مِنْكُمْ لَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَكْمَلَ رِزْقُهُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا النَّاسُ، وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، فَإِنْ اسْتَبْطَأَ أَحَدٌ مِنْكُمْ رِزْقَهُ فَلَا يَطْلُبْهُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ). أكلف: أراد به الفحل، وهو في الأصل الذي يضرب لونه إلى السواد. ملبد: ذو وبر ملبد من البول وغيره.

المعنى: يقول: إن هذه الناقة ذكية فاهمة ترجع إلى راعيها عندما يناديها، وهي لا تمكّن الفحل من ضرابها، فلذا فهي لا تحمل، وإذا لم تحمل كانت قوية على السير والعدو لا تتعب على طول الأسفار.

الإعراب: تريع: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة المذكورة في الأبيات السابقة، والجملة الفعلية يجوز فيها ما جاز بجملة (تباري) في البيت رقم - ١٥ - إلى صوت: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وصوت مضاف والمهيب مضاف إليه. الواو: حرف عطف: تتقي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل،

والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة السابقة (بذي) الباء: حرف جر. ذي: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وذو صفة لموصوف محذوف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وذو مضاف وخصل مضاف إليه. روعات: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، وروعات مضاف، وأكلف مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل، وهذه الإضافة من إضافة المصدر لفاعله، وأكلف صفة لموصوف محذوف، إذ التقدير: جمل أو فعل أكلف. ملبد: صفة ثانية للموصوف المحذوف.

١٨- كَأَنَّ جَنَاحِي مَضْرَجِي تَكْنُفَا حِفَافِيهِ شُكَا فِي الْعَسِيبِ بِمَسْرِدٍ

المفردات: المضرجي: الأبيض من النسور، وقيل: هو العظيم منها. تكنفا: صارا من جانبيه عن يمين الذنب وشماله. حفافيه: جانبيه، والجمع أحفة. شكا: غرزا وأدخلا فيها. العسيب: أراد به عظم الذنب، والعسيب أيضاً جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشف خوصها، والذي لم يثبت عليه الخوص من السعف، وانظر القاموس المحيط. المسرد: ما يخرز أو يثقب به، والجمع مسارد ومساريد.

المعنى: يقول: إن شعر ذنب الناقة الذي تتقي به الفحل يشبه جناحي نسر أبيض، قد أحاطا بجانبيه، وهذا الشعر مغروز غرزاً قوياً في عظم ذنبها. الإعراب: كأن: حرف مشبه بالفعل. جناحي: اسم كأن منصوب، وعلامة نصبه الياء، نيابة عن الفتحة لأنه مثني، وحذفت النون للإضافة، وجناحي مضاف ومضرجي مضاف إليه. تكنفا: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأن، أو هي في محل جر صفة جناحي مضرجي. حفافيه: مفعول به

منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. شكاً: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر كان. في العسيب: جار ومجرور متعلقان بالفعل شكاً. بمسرد: جار ومجرور متعلقان به أيضاً، وجملة (كان جناحي... إلخ) مستأنفة لا محل لها.

١٩- فَطَوْرًا بِهِ خَلْفَ الزُّمَيْلِ، وَتَارَةً عَلَى حَشَفِ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدِّدٍ

المفردات: الطور: المراد به هنا الوقت مثل تارة، قال تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ أي تارة بعد تارة، وحالاً بعد حال، نطفة، ثم علقه، ثم مضغه إلى تمام الخلق، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً، فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً، فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا، فَكَسَّوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا، ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ الزميل: الرديف، أي الراكب خلف الأول، ولا زميل هناك، وإنما أراد موضعه. حشف: أراد به ضرعها الذي جفّ لبنه فتشنج الواحدة حشفة، وهو مستعار من حشف التمر، أي رديته، أو من الحشف، وهو الثوب البالي. الشن: القرية البالية. ذاوٍ: ذابل، وانظر إعلال مثله في البيت رقم - ٦٠ - من معلقة امرئ القيس. مجدد: ذاهب لبنه، وهو مأخوذ من قولهم: جددت الشيء إذا قطعته، ومثله مجذوذ بذالين، قال تعالى في نعيم الجنة ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾.

المعنى: يقول: إن الناقة المذكورة تارة تضرب بذنبها المذكور في البيت السابق على عجزها، وهو موضع الرديف الذي يركب خلف آخر، وتارة تضرب على ضرعها المتشنج كالقرية البالية المقطوع لبنه.

الإعراب: الفاء: حرف استئناف. طوراً: ظرف زمان متعلق بفعل

محذوف انظر المعنى. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل المحذوف أيضاً. خلف: ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل نصب حال من الضمير المجرور بالباء، وهو أولى من تعليقه بالفعل المحذوف، وخلف مضاف والزميل مضاف إليه. الواو: حرف عطف. تارة: معطوف على طوراً، فهو منصوب بفعل محذوف أيضاً. على حشف: جار ومجرور متعلقان بالفعل المحذوف أيضاً. كالشن: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة حشف. ذاو: صفة ثانية لحشف مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. مجدد: صفة ثالثة لحشف.

٢٠- لَهَا فَخِذَانِ أَكْمِلِ النُّحْضُ فِيهِمَا كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُقَرَّدٍ
المفردات: فخذان: ثنية فخذ، يقال: فِخْذٌ وَفِخْذٌ وَفِخْذٌ، فمن قال فِخْذٌ أخرجه على حقه، ومن قال فِخْذٌ خففه، فأسقط حركة الخاء، ومن قال فِخْذٌ ألغى كسرة الخاء على الفاء، فأسقط فتحة الفاء، وكذلك يقال في كبد وكلمة، قال ابن هشام في الشذور: وأقول في الكلمة ثلاث لغات: كَلِمَةٌ على وزن نَبَقَةٍ، وهي الفصحى ولغة أهل الحجاز، وبها جاء التنزيل، وجمعها كلم كَنَبَقٍ، وكَلِمَةٌ على وزن سَدْرَةٍ، وكَلِمَةٌ على وزن تَمَرَةٍ، وهما لغتا تميم، وجمع الأولى كَلِمٌ كَسِذَرٌ، والثانية كَلِمٌ كَتَمَرٌ، وكذلك كل ما كان على وزن فَعِلٌ، نحو كَبَدٌ وَكَنِيفٌ، فإنه يجوز فيه اللغات الثلاث، فإن كان الوسط حرف حلق، جاز فيه لغة رابعة، وهي إتياع الأول للثاني في الكسر، نحو فِخْذٌ وشِهْدٌ. النحض: اللحم. منيف: مشرف. ممرد: مملس من قولهم: وجه أمرد لا شعر عليه، وشجرة مرداء لا ورق لها، والممرد المطول أيضاً، وقد أول بهما قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ صَرَحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ﴾.

المعنى: يقول: إن للناقاة المذكورة في الأبيات السابقة فخذين أكمل لحمهما واكتنز، فهما يشبهان مصراعي باب قصر عالٍ مشرف، أو مطول في العرض.

الإعراب: لها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. فخذان: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. أكمل: فعل ماضٍ مبني للمجهول. النحوض: نائب فاعل. فيهما: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والميم والألف حرفان دالّان على التثنية، وجملة (أكمل النحوض فيهما) في محل رفع صفة فخذان. كأنهما: حرف مشبه بالفعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها، والميم والألف حرفان دالّان على التثنية. بابا: خبر كأن مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة وبابا مضاف ومنيف مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف، انظر المعنى. ممرّد: صفة ثانية للموصوف المحذوف، والجملة الاسمية (كأنهما باباً... إلخ) في محل رفع صفة ثانية لفخذان، والجملة الاسمية (لها فخذان... إلخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب بالإعراض عمّا قبل البيت، ويجوز فيها ما جاز بجملة (تباري) في البيت رقم - ١٥ -.

٢١- وَطَيَّ مَخَالَ كَالْحَنِيِّ خُلُوفُهُ وَأَجْرِنَةُ لُرْتُ بِدَائِي مُنْضِدٍ

المفردات: المحال: فقر الظهر، واحدة محالة، والطي في الأصل بناء البشر بالحجارة، فقد شبه تراصف فقر الناقة وتدانيها بطي البشر. الحني: القسي، واحدها حنية، وتجمع أيضاً على حنايا. خلوفه: أراد أطراف الأضلاع، الواحد خلف، والخلوف تغير رائحة الفم من صوم أو غيره، وكذا اللبن والطعام إذا تغير طعمه أو ريحه. الأجرة: جمع جران، وهو باطن العنق، وليس لها إلا جران واحد، وقد جمعه بما حوله، كما يقولون: امرأة عظيمة الأوراك، وإنما لها وركان، وامرأة مزججة الحواجب، وإنما لها حاجبان، ومثل ذلك كثير. لزت: قرن بعضها إلى بعض، فانضمت واشتدت. دأي: أراد خرز الظهر، والعنق، الواحدة دأية، وتجمع أيضاً على الدأيات،

كما في البيت رقم - ٢٨ - . منضد: أي موضوع بعضه فوق بعض، قال تعالى: ﴿وَطَلَحَ مَنْضُودٌ﴾ أي مرصوف بعضه فوق بعض، ولم يؤنثه لأنه اسم مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث.

المعنى: يقول: إن للناقة المذكورة في الأبيات السابقة فقاراً متراصاً متداخلاً بعضها في بعض، كأن الأضلاع المتصلة بها قسي، وإن لها باطن عنق ضم إلى خرزها التي قد نضد بعضها فوق بعض، فانضمت واشتدت.

الإعراب: الواو: حرف عطف. طي: معطوف على فخذان في البيت السابق، فيكون العطف عطف مفرد على مفرد، أو هو مبتدأ محذوف خبره، والتقدير: ولها طي، فيكون العطف عطف جملة على جملة، وطي مضاف ومحال مضاف إليه من إضافة الصفة إلى الموصوف. كالحني: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. خلوفه: مبتدأ مؤخر، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية في محل رفع صفة لطي محال هذا وإن علقت الجار والمجرور (كالحني) بمحذوف صفة طي محال، فيكون (خلوفه) فاعلاً بالجار والمجرور، وذلك جائز عند من لا يشترط الاعتماد على الاستفهام. الواو: حرف عطف. أجرنه: يجوز فيه ما جاز بطي محال. لزت: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى أجرنه، والجملة الفعلية في محل رفع صفة أجرنه. بدأي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. منضد: صفة دأي.

٢٢- كَأَنَّ كِنَاسِي ضَالَّةً يَكْنُفَانِهَا وَأَطْرَ قِسِي تَخْتِ صُلْبُ مُؤَيَّدٍ

المفردات: كناسي: تشنية كناس، وهو بيت يتخذ الغزال وغيره في أصل شجرة، والجمع كنس، وقد كنس الوحش يكنس كنساً وكنوساً إذا دخل كناسه، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُسِ، الْجَوَارِي الْكُنُسِ﴾ فقد أراد النجوم: وخنوسها رجوعها، وكنوسها اختفاؤها تحت ضوء الشمس. الضال:

نوع من الشجر، وهو السدر البري: واحده ضالة. يكتفانها: من كفت الشيء صرت في ناحيته، والكنف الناحية، والجمع الأكتاف. الأطر: العطف والحنى، قال الرسول ﷺ: (كَلَّا وَاللَّهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَتَأْخُذْنَ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ، وَلَتَأْطُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا) الصلب: أراد به عظام الظهر الممتدة من الكاهل إلى عجب الذنب. مؤيد: مقوى، قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾ أي ذا القوة.

المعنى: يقول: كأن بيتين من بيوت الوحش في أصل شجرة من شجر السدر البري صارا في ناحيتي هذه الناقة وجنبيها، وذلك لسعة ما بين مرفقيها وزورها، وكان قسيًا معطوفة تحت صلبها القوي.

الإعراب: كأن: حرف مشبه بالفعل. كناسي: اسم كان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وكناسي مضاف وضالة مضاف إليه. يكتفانها: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأن. الواو: حرف عطف. أطر: معطوف على اسم كان، فتكون (كان) مقدرة هنا، وأطر مضاف وقسي مضاف إليه من إضافة الصفة للموصوف. تحت: ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر كأن المقدرة، وتحت مضاف وصلب مضاف إليه. مؤيد: صفة صلب، وكان المقدرة واسمها وخبرها كلام معطوف على كأن الأولى واسمها وخبرها لا محل له مثلها، الأولى بالاستئناف، والثانية بالتبعية.

٢٣- لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانَ كَأَنَّمَا تَمُرُّ بِسَلْمَنِي دَالِجٍ مُتَشَدِّدٍ

المفردات: مرفقان: ثنية مرفق بكسر الميم وفتح الفاء، أو بفتح الميم وكسر الفاء هو موصل الذراع في العضد، وجمعه مرافق كما في قوله تعالى:

﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ أفتلان: تشية أفتل، وهو القوي الشديد، وتأنيثه فتلاء، وقيل: معنى أفتلان متباينان عن صدرها. سلمى: تشية سلم، وهو الدلو لها عروة واحدة مثل دلاء السقائين. دالج: هو الذي يأخذ الدلو من البئر، فيقرعها في الحوض، والمَدْلَج ممشاء، وأدلاج خرج من بيته آخر الليل مبكراً، قال الرسول ﷺ: (مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ) رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه.

المعنى: يقول: إن للناقة المذكورة في الأبيات السابقة مرفقين قوين باثنين عن صدرها كأنهما دلوان بيدي رجل قوي شديد، فهو يجافيهما عن ثيابه خشية البلل، فقد شبه بعد مرفقيها عن جنبها ببعد هاتين الدلوين عن جنبي حاملهما القوي الشديد.

الإعراب: لها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. مرفقان: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، والجملة الاسمية يجوز فيها ما جاز بجملة (لها فخذان) في البيت رقم - ٢٠ -. أفتلان: صفة مرفقان مرفوع مثله، وعلامة رفعه... إلخ. كأنما: كافة ومكفوفة، ويروى (كأنها) فتكون (كان) حرفاً مشبهاً بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. تمر: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية لا محل لها على الرواية الأولى في (كأنما) لأنها مستأنفة، أو هي في محل رفع خبر كان على الرواية الثانية، وتكون الجملة الاسمية (كأنها تمر . إلخ) مستأنفة لا محل لها أيضاً (بسلمي) الباء: حرف جر. سلمى: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة: والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، هذا وبعضهم يروي (تُمر) بضم التاء وكسر الميم من أمر، ويعتبر الباء زائدة، وسلمى مفعولاً به مجروراً

لفظاً منصوباً محلاً، وسلمي مضاف ودالج مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف. متشدد: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وفيه وفي دالج ضمير مستتر هو فاعلهما يعود إلى الموصوف المحذوف.

٢٤- كَقَنْطَرَةِ الرَّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا لَتُكْتَنَفَنَّ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدٍ
المفردات: القنطرة: هي ما ارتفع من البنيان، والجمع قناطر.
الرومي: واحد الروم، وهذا أحد الأسماء التي يفرّق بين مفرداتها وجمعها بالياء، مثل عرب وعربي وزنج وزنجي، شبه ناقته بقنطرة الرجل الرومي، أو النهر الرومي في نهر دجلة والفرات، وقيل: الرومي نهر دجلة والفرات لأنهما يأتيان من الروم... إلخ. أقسم: حلف. ربها: الرب يطلق، ويراد به المالك كما في البيت، ومنه قوله تعالى: ﴿فَارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ وقوله: ﴿يَسْقِي رَبَّهُ خُمْرًا﴾ كما يقال: ربّ الدار وربّ الأسرة، أي مالکها، كما يراد به المربي والمصلح، يقال: ربّ فلان الضيعة يربها إذا أصلحها، واللّه سبحانه وتعالى مالك العالمين، ومربيهم وموصلهم إلى كمالهم شيئاً فشيئاً بجعل النطفة علقه، ثم بجعل العلقه مضغة، ثم بجعل المضغة عظماً، ثم يكسو العظم لحماً، ثم يصوره ويجعل فيه الروح، ثم يخرجها خلقاً آخر، وهو صغير ضعيف، فلا يزال ينميه وينشيه حتى يجعله رجلاً، والربّ هو المعبود، ولا يطلق الربّ على غيره تعالى إلا مقيداً بالإضافة، فلو أطلق كان نادراً كما في البيت رقم - ٣٩ - من معلقة الحارث بن حلزة. تكتنف: تؤتى من أكتافها، وهي نواحيها، انظر البيت رقم - ١٨ - و- ٢٢ -. تُشَاد: تبنى وترفع، ويقال: تُشَاد تجصص، والشديد الجص. قمرّد: هو الآجر، واحدته قمردة، فهو من الأسماء التي يفرّق بين مفرداتها وجمعها بالتاء، مثل بقر وبقرة وعنب وعنبه.

المعنى: يقول: إن الناقة المذكورة في الأبيات السابقة تشبه قنطرة عظيمة، وذلك في تراصف عظامها، وتداخل أعضائها، وتلك القنطرة لرجل

رومي قد حلف لتحاط حتى ترفع، أو تجصص بالجص، أو بالآجر.
 الإعراب: كقنطرة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر
 لمبتدأ محذوف، التقدير: هي كقنطرة، والجملة الاسمية هذه مستأنفة لا محل
 لها من الإعراب، وقيل: الجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة مرفقان في
 البيت السابق، والأول أقوى معنى، وقنطرة مضاف والرومي مضاف إليه.
 أقسم: فعل ماضٍ. ربها: فاعله، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة،
 من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله مستتر فيه. (لتكتنفن) اللام: واقعة
 في جواب القسم. تكتفن: فعل مضارع مبني للمجهول، مبني على الفتح
 لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى
 قنطرة الرومي، والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها، والجملة القسمية
 وجوابها كلام مستأنف لا محل له. حتى: حرف غاية وجر. تشاد: فعل
 مضارع مبني للمجهول، منصوب بأن مضمرة بعد حتى، ونائب الفاعل يعود
 إلى قنطرة الرومي، وأن المضمرة بعد حتى والفعل تشاد في تأويل مصدر في
 محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. بقرمد: جار
 ومجرور متعلقان بالفعل تشاد.

٢٥- صُهَايَةُ الْعُثْنُونِ، مُوجِدَةُ الْقَرَا بَعِيدَةُ وَخَدِ الرَّجُلِ، مَوَارَةُ الْيَدِ
 المفردات: صهاية: هي التي يضرب لونها إلى الصهبة، وهي بياض
 يخالطه حمرة. العثنون: هو ما تحت لحيها الأسفل من الشعر. موجدة:
 محكمة مقواة. القرا: الظهر، والجمع الأقراء. الوخد: ضرب من السير مثل
 الذميل والرسيم، وقال أحمد بن عبيد: وَخَدُهَا رَجُلُهَا إِلَى خَلْفِ، أي
 ترمي برجلها إلى خلفها رمياً واسعاً، وذلك لسعة ما بين رجليها. مواراة: مبالغة
 ماثرة، والمور الذهاب والمجيء والحركة بسرعة عظيمة، قال تعالى: ﴿يَوْمَ
 تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ ويستحب في الدابة قصر الرجل ومور اليد، وضدهما
 مكروه، لأن الرجل لا تمور إلا من ضعف، واليد لا تقصر إلا من ييس عصب.

المعنى: يقول: إن الناقة المذكورة تبصر في عثونها بياضاً يخالطه حمرة، وفي ظهرها قوة وشدة، وفي خطورجلها سعة، وفي حركة يدها سرعة فائقة.

الإعراب: صهابية: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي، والجملة الاسمية هذه مستأنفة لا محل لها، ويجوز جر صهابية على النعت للناقة المذكورة في الأبيات السابقة، كما يجوز نصبه على المدح بفعل محذوف، وصهابية مضاف والعثون مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها. موجدة: يجوز فيه ما جاز بصهابية، وموجدة مضاف والقرا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر، وهذه الإضافة من إضافة اسم المفعول لنائب فاعله. بعيدة: يجوز فيه ما جاز بصهابية، وبعيدة مضاف ووخذ مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها، ووخذ مضاف والرجل مضاف إليه. مواراة: يجوز فيه ما جاز بصهابية أيضاً، ومواراة مضاف واليد مضاف إليه من إضافة صيغة المبالغة لفاعلها.

٢٦- أَمَرْتُ يَدَاهَا فَنَلَّ شَرْزٍ، وَأَجْنَحَتْ لَهَا عَضْدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسْنَدٍ

المفردات: أمرت: فتلت فتلاً شديداً حتى نحيت عن جنبها، والإمرار، ومثله المرة القوة، وبها فسر قوله تعالى: ﴿ذَوِ مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ فتل شزر: ما أدير عن الصدر، والنظر الشزر والطعن الشزر ما كان في أحد الشقين. أجنحت: أميلت، والإجناح الإمالة، والجنوح الميل. عضداها: ثنية عضد، وهو من المرفق إلى الكتف، وفيه أربع لغات: ضم الضاد وكسرها وسكونها مع فتح العين، وضم العين مع سكون الضاد بوزن قفل، هذا والعضد تذكر وتؤنث، وقال اللحياني: العضد مؤنثة لا غير، هذا وتكون العضد مجازاً بمعنى الناصر، والقوة، كما في قوله تعالى: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ أي سنقويك بأخيك، وقال طرفه بن العبد في هجاء بني لُبَيْنَى:

أَبْنِي لُبَيْنِي لَسْتُ مَوْبِيْدٍ إِلَّا يَدَا، لَيْسَتْ لَهَا عَضْدُ

والعضد قوام اليد، وبشدتها تشتد، ويقال في دعاء الخير: شَدَّ اللَّهُ عضدك، وفي ضده: فَتَّ اللَّهُ في عضدك. السقيف والسقف بمعنى واحد، وأراد بسقيف هنا زورها وما فوقه. مسند: أسند بعضه إلى بعض كأنه صفائح حجارة أسند بعضها إلى بعض.

المعنى: يقول: إن يدي الناقية المذكورة قتلت فتلاً شديداً حتى نحيت عن جنبها، وأمليت عضداها في زورها الذي كأنه صفائح حجارة، أسند بعضها إلى بعض.

الإعراب: أمرت: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والتاء للتأنيث. يداها: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثني، وحذفت النون للإضافة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. قتل: صفة لمصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقاً، كأنه قال: أمرت يداها إمراراً مثل قتل شزر، فلما حذفت الصفة، وهي مثل حل محلها، وقيل: هو نفسه مفعول مطلق، وكأنه قال: قتلت يداها فتلاً شزراً، فيكون مصدراً مرادفاً. الواو: حرف عطف. أجنحت: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والتاء للتأنيث. لها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. عضداها: نائب فاعل مثل يداها، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة السابقة لا محل لها مثلها. في سقيف: جار ومجرور متعلقان بالفعل أجنحت. مسند: صفة سقيف.

٢٧- جَنُوحٌ، دِفَاقٌ، عَنَذٌ، ثُمَّ أَفْرِعَتْ لَهَا كَتِفَاهَا فِي مُعَالَى مُصْعَدٍ

المفردات: جنوح: هي التي تجنح في سيرها، فتعتمد على أحد شقيها لنشاطها في السير. دفاق: أي مندفقة في سيرها، أي مسرعة غاية الإسراع،

وسيل دفاق، أي غزير يملأ جنبتي الوادي. عندل: ضخمة، وقيل: هي عظمة الرأس. أفرعت: أشرفت وعوليت، والإفراع التعلية، يقال: فرعت الجبل إذا علوته. كتفاها: مثني كتف انظر البيت رقم - ٢٠ - المعالي: المرتفع إلى فوق، وانظر مثل إعلال معالي في البيت رقم - ٦ - من معلقة امرئ القيس. مصعد: مرادف لسابقه في المعنى.

المعنى: يقول: إن الناقة المذكورة تميل عن سواء الطريق لفرط نشاطها في السير، فهي تسرع غاية الإسراع، عظيم رأسها، وقد ارتفعت كتفاها ارتفاعاً شديداً.

الإعراب: جنوح، دفاق، عندل: أخبار متعددة لمبتدأ محذوف، تقديره هي، أو هي أخبار لمبتدآت محذوفة هذا إن لم ترو بالجر، وإلا فهي صفات للناقة المذكورة. ثم: حرف عطف. أفرعت: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والتاء للتأنيث. لها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. كتفاها: نائب فاعل (أفرعت) مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثني، وحذفت النون للإضافة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة الاسمية المقدرة قبلها لا محل لها مثلها الأولى بالاستثناف والثانية بالاتباع. في: حرف جر. معالي: اسم مجرور بفي، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والألف المقصورة المذكورة دليل عليها، وليست عينها، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أفرعت، ومعالي صفة لموصوف محذوف. مصعد: صفة ثانية للموصوف المحذوف.

٢٨- كَأَنَّ غُلُوبَ النَّسْعِ فِي دَائِيَّاتِهَا مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءِ فِي ظَهْرِ قَرَدٍ

المفردات: الغلوب: الآثار، واحداً غلب، وكل أثر من ضرب، أو جبل، أو خدش فهو غلب. النسع: حبل مضمفور من آدم، والجمع الأنساع

والنسوع والنسع. دأياتها: منتهى أضلاعها، قيل في الظهر، وقيل في الصدر، واحدها دأية، وانظر البيت رقم - ٢١ - الموارد: طرق الورد، واحدها مورد، وهو في الأصل الماء الذي يورد. خلقاء: أراد الصخرة الملساء، والأخلق الأملس. قردد: أرض صلبة غليظة فيها وهاد ونجاد.

المعنى: يقول: إن آثار الحبل في ظهر هذه الناقة وجنبها تشبه طرق مياه في صخرة ملساء، في أرض غليظة صلبة، فيها وهاد ونجاد، فهو يريد أن النسوع لا تؤثر في هذه الناقة إلا كما تؤثر الموارد في الصخرة الملساء.

الإعراب: كان: حرف مشبه بالفعل. علوب: اسمها، وهو مضاف والنسع مضاف إليه. في دأياتها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من علوب النسع، والعامل كأن لما فيها من معنى الفعل. وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. موارد: خبر كأن. من: حرف جر. خلقاء: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التانيث الممدودة، وهي علة تقوم مقام علتين من موانع الصرف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة موارد. في ظهر: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة خلقاء، وظهر مضاف وقردد مضاف إليه.

٢٩- تَلَاقَى، وَأُخْيَانًا تَبِينُ كَأَنَّهَا بَنَائِقُ غُرٍّ فِي قَمِيصٍ مُقَدَّدٍ

المفردات: تلاقى: تجتمع، أصله تلاقى انظر البيت رقم - ٢٥ - من معلقة امرئ القيس. تبين: تفرق. بنائق: جمع بنية، وهي الرقعة تزداد في الثوب، أو ما يوصل بالبدن من القميص ليوسعه. غر: بيض. مقدد: مشقوق.

المعنى: يقول: إن الموارد المذكورة في البيت السابق أحياناً يلي بعضها بعضاً، ويتصل بعضها ببعض، وأحياناً تفرق، أي لا يتصل بعضها ببعض، فهي تشبه بنائق بيضاً في ثوب مشقوق.

الإعراب: تلاقى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى موارد في البيت السابق، والجملة الفعلية في محل نصب حال من موارد بعد وصفه بما بعده، أو هي في محل رفع صفة ثانية له على حد قوله تعالى: ﴿وَهَذَا ذِكْرُ مَبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ﴾ الواو: حرف عطف. أحياناً: ظرف زمان متعلق بالفعل تبين بعده. تبين: فعل مضارع، والفاعل يعود إلى موارد أيضاً، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها على الوجهين المعبرين فيها. كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. بنائق: خبر كان، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل تبين. غر: صفة بنائق. في قميص: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثانية لبنائق. مقدد: صفة قميص.

٣٠- وَأَتْلَعُ نَهَاظُ إِذَا صَعِدَتْ بِهِ كَسْكَاةٍ بُوصِي بِدِجْلَةٍ مُصْعِدٍ

المفردات: أتلع: مشرف، والتلع الطول والإشراف، والتلعة في الأرض ما ارتفع منها. نهاض: ينهض في السير إذا سارت الناقة ارتفع، فهو صيغة مبالغة. صعدت: رفعت، وأشخصته في السماء، قال تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ، وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ سكان: أراد به ذنب السفينة. بوصي: ضرب من السفن، وهو فارسي معرب. مصعد: مرتفع، ويقال: قد أصعد في الأرض إذا أبعدها فيها، وقد أصعد في الجبل يصعد إصعاداً، وقد صعد في الدرجة والسلم يصعد صعوداً، قال تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ، وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ﴾.

المعنى: يقول: إن للناقة المذكورة عنقاً طويلاً، فإذا رفعت أشبه ذنب سفينة تصعد في دجلة.

الإعراب: الواو: حرف عطف. أتلع: مبتدأ خبره محذوف: التقدير: ولها أتلع، فيكون العطف عطف جملة اسمية على مثلها، ويجوز أن يكون معطوفاً على مرفقان في البيت رقم - ٢٣ - فيكون العطف عطف مفرد على مفرد، وأتلع صفة لموصوف محذوف، التقدير: عنق أتلع. نهاض: صفة ثانية للموصوف المحذوف. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بنهاض. صعدت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة المذكورة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. كسكان: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثالثة للموصوف المحذوف، أو هما متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: هو كسكان، وسكان مضاف وبوصي مضاف إليه (بدجلة) الباء: حرف جر. دجلة: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، والجار والمجرور متعلقان بمصعد بعدهما. مصعد: صفة بوصي.

٣١- وَجُفُجُمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ كَأَنَّمَا وَعَى الْمُلتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفٍ مَبْرَدٍ
المفردات: الجمجمة: هي عظم الرأس المشتمل على الدماغ، والجمع جماجم. العلاة: السندان التي يضرب عليها الحداد حديدته، شبه جمجمتها بها في صلابتها. وعى: معناه هنا اجتمع وجبر وانضم، ووعى الحديث قبله وحفظه وتدبر معناه، ويقال: فلان أوعى من فلان، أي أحفظ وأفهم. الملتقى: موضع الاجتماع. حرف: طرف، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ أي على طرف من الدين. مبرد: اسم آلة.

المعنى: يقول: إن للناقة المذكورة جمجمة تشبه السندان في صلابتها، فكأنما انضم طرفها إلى حدٍّ عظيم يشبه المبرد في الحدة والصلابة، قال الأصمعي لم يقل أحد مثل هذا البيت كما لم يقل أحد مثل قول عنترة:

عَرِدُ يَسُنُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ قَدَحَ الْمِكْبِ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْدَمِ

الإعراب: الواو: حرف عطف. جمجمة: معطوف على أتلع في البيت السابق يجوز فيه ما جاز بأتلع. مثل: صفة جمجمة، وهو مضاف والعلاة مضاف إليه. كأنما: كآفة ومكفوفة. وعى: فعل ماضٍ مبني على فتح مقدّر على الألف للتعذر. الملتقى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر. منها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من الملتقى. إلى حرف: جار ومجرور متعلقان بالفعل وعى، وحرف مضاف ومبرد مضاف إليه، وجملة (كأنما وعى الملتقى... إلخ) في محل رفع صفة ثانية لجمجمة.

٣٢- وَخَذُ كَقَرطاسِ الشَّامِي، وَمِشْفَرٌ كَسَبَتِ الْيَمَانِي، قَدَّهُ لَمْ يُجَرِّدِ

المفردات: خد: يروى مكانه (وجه) فهو يشبه بياض خدها بياض القرطاس قبل أن يكتب فيه. شامي: نسبة إلى الشام كما يقال: رجل يمان إذا كان من أهل اليمن، ورجل تهام إذا كان من أهل تهامة. المشفر من البعير كالشفة من الإنسان. السبت: جلود البقر المدبوعة بالقرظ، تستعمل أحذية، وهي من لبس الملوك والسادة كما في البيت رقم ٧٢- من معلقة عنترة. القدّ: القطع والشق، قال تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِنْ قَبْلٍ... إلخ﴾ لم يجرد: التجريد اضطراب وتفاوت ويروى (لم يحدد) بالحاء المهملة، ومعناه لم يُمَيِّل ولم يعوج، وهو قريب من معنى الأول.

المعنى: يقول: إن للناقة المذكورة خدّاً أبيض خالياً من الشعر، فهو يشبه الورق المقوى، وإن لها مشفراً يشبه جلود البقر المدبوعة بالقرظ، حالة كون قطعها وشقها مستقيماً لا اعوجاج فيه ولا التواء.

الإعراب: الواو: حرف عطف. خد: معطوف على أتلع في البيت رقم

٣٠- يجوز بهذا ما جاز بذاك. كقرطاس: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة خد، وقرطاس مضاف والشامي مضاف إليه. الواو: حرف عطف. مشفر: معطوف على خد فهو مثله في إعرابه. كسبت: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة مشفر، وسبت مضاف واليماني مضاف إليه. قدّه: مبتدأ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يجرّد: فعل مضارع، مبني للمجهول مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى قدّه، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية (قدّه لم يجرّد) في محل نصب حال من سبت اليماني، والرابط الضمير فقط على حدّ قوله تعالى: ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾.

٣٣- وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ اسْتَكْنَتَا بِكَهْفِي حِجَاكِ صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ

المفردات: الماويتان: ثنية ماوية، وهي المرأة. استكنتا: استقترتا وحلّتا في كن، يقال: اكتنت الشيء في نفسي إذا سترته، وكنتته في الوعاء صنته، قال تعالى في وصف الحور العين: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ كهفي: ثنية كهف، وهو الغار في الجبل، وأراد به غار العين الذي فيه مقلتها. حجاجي: ثنية حجاج، وهو العظم المشرف على العين الذي ينبت عليه الحاجب، والجمع أحجة. قلت: نقرة في الجبل يستنقع فيها الماء، والجمع قلات. مورد: المراد به هنا الماء.

المعنى: يقول: إن للناقة المذكورة عينين تشبهان مرأتين في الصفاء والنقاء والبريق، وتشبهان ماءً في نقرة في الجبل، ولا يخفى ما في البيت من التشبيه والاستعارة.

الإعراب: الواو: حرف عطف. عينان: معطوف على أتلع في البيت

رقم - ٣٠ - وإعرابه كإعرابه فهو مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مشئى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. كالمأويتين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة عينان، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه مشئى، والنون بدل من التنوين في الاسم المفرد. استكتتا: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، وحركت بالفتح لالتقاء ساكنة مع ألف الاثنين، وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع صفة ثانية لعينان، والحالية لا تجوز منه عند الجمهور، لأنه مبتدأ حقيقة، أو حكماً. بكهفي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وكهفي مضاف وحجائي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مشئى، وحذفت النون للإضافة، وحجائي مضاف وصخرة مضاف إليه. قلت: بدل من صخرة، وقيل: صفة لها، والأول أولى، وقلت مضاف ومورد مضاف إليه، فهو من عكس الإضافة، إذ الأصل مورد قلت.

٣٤- طَحُورَانِ عَوَّارَ الْقَذَى، فَتَرَاهُمَا كَمَحْجُولَتِي مَذْعُورَةٍ أَمْ فَرْقَدٍ

المفردات: طحوران: طروحان ودفوعان، يقال: طحره ودحره، أي طرحه ودفعه، ومن الثاني قوله تعالى: ﴿وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا﴾ عوار: جمع عائر، وهو ما أفسد العين من الرمد. القذى: هو ما يقع في العين والشراب من وسخ، يقال: قذت عينه تقذى قذياً، إذا ألقت القذى، وقذيت تقذى قذئاً، إذ صار فيها القذى، وأقذيتها إقذاء، إذا ألقيت فيها القذى، وقذَّيتها تقذية، إذا نزعته منها القذى. مكحولتي: أراد عينيْن مكحولتين. مذعورة: أراد بقرة وحشية مذعورة، أي فزعة خائفة. الفرقد: ولد البقرة، والفرقدان نجمان قريبان من القطب.

المعنى: يقول: إن عيني الناقة المذكورتين في البيت السابق تطرحان القذى وتدفعانه، وهما يشبهان عيني بقرة وحشية لها ولد، وقد أفرعها صائد أو

غيره، وعين البقرة الوحشية في هذه الحالة أحسن ما تكون.

الإعراب: طحوران: صفة لعينان في البيت السابق، ويجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف، تقديره هما طحوران، وذلك على القطع، وعلى كل فهو مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه مثنى مبالغة اسم فاعل، ومفعوله عوار، وعوار مضاف والقذى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر. الفاء: حرف عطف وسبب. تراهما: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم والألف حرفان دالّان على التثنية (كمكحولتي) الكاف: حرف تشبيه وجر. مكحولتي: اسم مجرور بالكاف، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، ومكحولتي صفة لموصوف محذوف، ومكحولتي مضاف ومذعورة مضاف إليه، ومذعورة صفة لموصوف محذوف، وأصل الكلام: كعينين مكحولتين لبقرة وحشية مذعورة، ونائب فاعل مذعورة ضمير مستتر فيه. أم: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وأم مضاف وفرقد مضاف إليه، وجملة (تراهما...) إلخ) معطوفة على ما قبلها من كلام.

٣٥- وَصَادِقَاتُ السُّرَى لِلْجُحَشِ خَفِيٍّ، أَوْ لَصَوْتِ مُنَدِّدٍ

المفردات: صادقات سمع: أراد أذنيها، وصدقهما بأنهما لا تكذبان إذا سمعتا شيئاً. التجوس: التسمع بحذر. السرى: سير الليل ومثله الإسراء، يقال: سرى وأسرى إذا سار ليلاً، والثانية لغة أهل الحجاز، وقرئ بهما في قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾ أي بوصل الهمزة من الأول وقطعها من الثاني، وهما بمعنى سار الليل عامته، وقيل: سرى لأول الليل،

وأسرى لآخره، والسرى يذكر ويؤنث، ولم يحك اللحياني فيه إلا التأنيث، كأنهم جعلوه جمع سُرّية، وإن كنت من أهل التفسير فانظر ما قيل في تفسير قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ الهجس: الصوت الخفي مثل الهمس. مند: هو الذي يرفع صوته بالنداء، يروى بفتح الدال وكسرها.

المعنى: يقول إن للناقة المذكورة أذنين تسمعان كل شيء، ولا تخطئان في حال سير الليل، لا يخفى عليهما الصوت الخافت، ولا الصوت الرفيع.

الإعراب: الواو: حرف عطف. صادقنا: معطوف على أتلع في البيت رقم - ٣٠ - وإعرابه كإعرابه، فهو مرفوع مثله، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مشئى، وحذفت النون للإضافة، وهو مضاف وسمع مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لفاعله، وسمع مضاف والتوجس مضاف إليه. للسرى: جار ومجرور متعلقان بسمع، واللام الجارة بمعنى (في) لهجس: جار ومجرور متعلقان بسمع أيضاً لأنه مصدر. خفي: صفة هجس. أو: حرف عطف. لصوت: جار ومجرور معطوفان على ما قبلهما، فهما متعلقان بسمع تقديراً، وصوت مضاف ومندد مضاف إليه، وهذا على رواية كسر الدال، ويروى بفتح الدال وتنوين صوت على أنه صفة له، وأنكر أبو جعفر النحاس الرواية الأولى.

٣٦- مُؤَلِّلَتَانِ تَغْرِفُ الْعِثْقَ فِيهِمَا كَسَامِعَتْنِي شَاةٍ بِحَوْمَلٍ مُفْرَدٍ

المفردات: مؤللتان. محددتان كتحديد الآلة، وهي الحربة، وجمعها (أل) والدقة والحدّة تحمدان في آذان الإبل. العتق: الكرم والنجابة، وانظر البيت رقم - ١٥ - شاة: أراد بها الثور الوحشي. حومل: اسم موضع معروف. مفرد: وإنما ذكره لأنه أراد الثور الوحشي كما رأيت.

المعنى: يقول: إن للناقة المذكورة أذنين محددين لتحديد الآلة، تعرف كرمها ونجابتها فيهما، وهما كأذني ثور وحشي مفرد في الموضع المعين المسمى بحومل، وخصّ المفرد بالذكر لأنه يكون أشدّ فزعاً وتيقظاً واحترازاً.

الإعراب: مؤللتان: صفة لصادقتا سمع في البيت السابق، أو هما خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هما، وذلك على القطع، وعلى كلّ فهو مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثني، والنون بدل من التنوين في الاسم المفرد. تعرف: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره أنت. العتق: مفعول به. فيهما: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (تعرف العتق فيهما) في محل نصب حال من الضمير المستتر في مؤللتان، والرباط الضمير المجرور محلاً بفي فقط. كسامعتي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هما، وذلك على القطع، والجملة الاسمية هذه والتي قبلها تكونان صفتين لأذنين الموصوفتين بهذا الكلام، وسامعتي مضاف وشاة مضاف إليه (بحومل) الباء: حرف جر. حومل: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة شاة. مفرد: صفة ثانية لشاة.

٣٧- وَأَرْوَعُ نَبَاضٌ، أَحَدُ، مُلْمَلَمٌ كَمِرْدَاةٍ صَخْرٍ فِي صَفِيحٍ مُصَمَّدٍ المفردات: أروع: هو الحديد السريع الارتياح لكل شيء لفرط ذكائه، وأراد به قلب الناقة، والروع الفزع كما رأيت في البيت رقم - ١٧ - نباض: مبالغة نابض من نبض القلب ينبض، أي يضرب من الفزع. أحد: هو الذكي الخفيف. مللم: مجتمع الخلق الشديد الصلب. المرداة: الصخرة التي تكسر بها الصخور. الصفيح: الحجر العريض. مصمد: صلب شديد.

المعنى: يقول: إن للناقة المذكورة قلباً يفزع لكل شيء لفرط ذكائه،

سريع الحركة، ذكي صلب، مجتمع الخلق، يشبه صخرة صلبة تكسر بها الصخور، وهو يقع بين أضلاع تشبه حجارة عراضاً صلبة.

الإعراب: الواو: حرف عطف. أروع: معطوف على أتلع في البيت رقم - ٣٠ - وإعرابه كإعرابه، وهو صفة لموصوف محذوف، التقدير: وقلب أروع. نباض، أحدّ، ململم: صفات للموصوف المحذوف. كمرداة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة خامسة للموصوف المحذوف، ومرادة مضاف وصخر مضاف إليه، وهذه الإضافة مثل قولهم: هذا ثوب خز، وخاتم فضة، فهي بمعنى مرداة من صخر. في صفيح: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة سادسة للموصوف المحذوف. مصمد: صفة صفيح.

٣٨ - وَإِنْ شِئْتُ سَامَىٰ وَاسِطَ الْكُورِ رَأْسَهَا وَغَامَتْ بِضَبْعَيْهَا نَجَاءَ الْخَفِيدِ المفردات: سامى: على، يقال: سما يسمو إذا ارتفع. واسط الكور: العود الذي بين موركة الرجل ومؤخرته، والكور الرجل، وجمعه أكوار وكيران، والكور الحفرة التي يضع فيها الحداد الفحم، والكير منفاخه، وموركة الرجل الموضع الذي يضع عليه الراكب رجله. غامت، سبحت، والعموم السباحة، ويروى (مارت) أي ذهب وتبع وجاءت. ضبعاها: عضداها. النجاء: السرعة. الخفيد: الظليم، وهو ذكر النعام، وانظر البيت رقم - ٧٠ - من معلقة امرئ القيس. المعنى: يقول: إن شئت جعلت رأس الناقة المذكورة موازناً لواسط رجلها في العلو من فرط نشاطها وجذبي زمامها إلي، وإن شئت جعلتها تسرع في سيرها إسراعاً مثل إسراع الظليم في جريه.

الإعراب: الواو: حرف استئناف. إن: حرف شرط جازم يجزم فعلين. شئت: فعل ماضٍ مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي.

سامي: فعل ماضٍ مبني على فتح مندر على الألف للتعذر، وهو في محل جزم جواب الشرط. واسط: مفعول به، وهو مضاف والكور مضاف إليه. رأسها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (سامي واسط الكور رأسها) لا محل لها من الإعراب لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية. الواو: حرف عطف. عامت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية معطوفة على جملة جواب الشرط لا محل لها مثلاً. بضبعيها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. نجاء: مفعول مطلق، فهو مصدر مرادف لمصدر الفعل عامت، ونجاء مضاف والخفيده مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله، وبعضهم يقول: إن نجاء نائب مفعول مطلق، وإن مدخولها كلام مستأنف لا محل له.

٣٩- وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ، وَإِنْ شِئْتُ أَزْقَلْتُ

مَخَافَةَ مَلُوءِي مِنَ الْقِدِّ مُخَصَّدٍ

المفردات: شئت انظر البيت - ٨٨ - الآتي. ترقل: من الإرقال، وهو نوع من السير السريع، وانظر البيت رقم - ١٢ - . ملوي: أراد به السوط الذي يضر بها به. وأصل ملوي ملووي: التقت الواو الثانية والياء، والسابق منهما ساكن، فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء، فصار ملوي بضم الواو، ثم قلبت الضمة كسرة لتصح الياء، وينبغي أن تلاحظ هذا الإعلال في كل اسم مفعول من هذا النوع، مثل معني ومبني ومقضي وهلم جرا. القد: سير من جلد غير مدبوغ. محصد: محكم القتل.

المعنى: يقول: عند هذه الناقة كل ما أردت من السير، فإن شئت أسرع في سيرها، وإن شئت لم تسرع، فهي تخاف من سوط ملوي مأخوذ من سيور محكمة القتل.

الإعراب: الواو: حرف عطف. إن: حرف شرط جازم. شئت: فعل ماضٍ مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي. لم: حرف نفي وقلب وجزم: ترقل: فعل مضارع مجزوم بلم، وهو في محل جزم جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة المذكورة، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية، وإن ومدخولها معطوف على إن السابقة ومدخولها لا محل له (وإن شئت أرقلت) إعراب هذه الجملة كإعراب سابقتها. مخافة: مفعول لأجله، وهو مضاف وملوي مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف، إذ التقدير: مخافتها ملوياً، وملوي صفة لموصوف محذوف. من القد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثانية للموصوف المحذوف. محصد: صفة ثالثة للموصوف المحذوف.

٤٠- وَأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الْأَنْفِ مَارِئٌ عَتِيقٌ، مَتَى تَرْجُمُ بِهِ الْأَرْضَ تَزْدَدُ
المفردات: الأعلَم: المشقوق الشفة العليا، وجمع الأعلَم عُلْم، وكل الإبل عُلْم، والأفلح المشقوق الشفة السفلى، والعَلَم الشق في الشفة العليا والفَلح الشق في الشفة السفلى. مخروت: الخرت الشق والثقب. مارن: لين. عتيق: جميل وحسن وانظر البيت رقم - ٣٦ و ١٥ - ترجم به الأرض: تدني رأسها من الأرض في سيرها، والرجم أن يتكلم الرجل بالظن، قال تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ: ثَلَاثَةُ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ، وَيَقُولُونَ: خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ، رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ تزد: أي تزداد سرعة في سيرها.

المعنى: يقول: إن للناقة المذكورة مشفراً مشقوقاً ليناً جميلاً حسناً، وهي عندما تدني رأسها من الأرض تزداد سرعة في سيرها وعذوها.

الإعراب: الواو: حرف عطف. أعلم: معطوف على أطلع في البيت رقم - ٣٠ - وإعرابه كإعرابه، وهو صفة لموصوف محذوف، التقدير: ومشفّر أعلم. مخروث: صفة ثانية للموصوف المحذوف. من الأنف: جار ومجرور متعلقان بمخروث. مارن، عتيق: صفتان للموصوف المحذوف. متى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل ترجم بعده. ترجم: فعل مضارع، فعل الشرط مجزوم، وفاعله ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الأرض: مفعول به. تردد: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية، ومتى ومدخولها صفة أخرى للموصوف المحذوف، وهو مشفر.

٤١- إِذَا أَقْبَلْتُ، قَالُوا: تَأَخَّرَ رَحْلُهَا وَإِنْ أَذْبَرْتُ، قَالُوا: تَقَدَّمَ، فَاشْدُدِ

هذا البيت وتاليه لم يذكرها أحد من شراح المعلقة، وإنما ذكرها الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن الجمهرة.

المفردات: الرحل: هو ما يجعل على ظهر البعير كالسرج على ظهر الفرس، وهو أصغر من القتب. أدبرت: ضد أقبلت.

المعنى: يقول: إن الناقة المذكورة عندما تقبل يخيل لناظرها أن ما يجعل على ظهرها قد تأخر، وكاد يقع من خلفها، وعندما تدبر يخيل لناظرها أن ما يجعل على ظهرها قد تقدم، وكاد يقع من أمامها، وذلك لسرعة جريها وعذوها.

الإعراب: إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه، منصوب بجوابه، صالح لغير ذلك، مبني على السكون في محل نصب. أقبلت: فعل ماضٍ شرط إذا مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقه، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. قالوا: فعل ماضٍ مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب. تأخر: فعل ماضٍ. رحلها: فاعل، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (تأخر رحلها) في محل نصب مقول القول، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. الواو: حرف عطف. إن: حرف شرط جازم. أدبرت: فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، يعود إلى الناقه، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها. قالوا: فعل ماضٍ مبني على الضم في محل جزم جواب الشرط، والواو فاعله، والألف للتفريق، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية. تقدم: فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى رحلها، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول (فاشدد) الفاء: حرف عطف على قول مَنْ يُجِيز عطف الإنشاء على الخبر، وابن هشام يعتبرها للسببية المحضة، وأراها الفاء الفصيحة. أشدد: فعل أمر مبني على سكون مقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول على جميع الوجوه المعتبرة في الفاء، وإن مدخولها كلام معطوف على إذا ومدخولها لا محل له مثله.

٤٢ - وَتُضْجِي الْجِبَالَ الْحُمْرُ خَلْفِي، كَأَنَّهَا مِنْ الْبُعْدِ حُفَّتْ بِالْمَلَأِ الْمُعْضِدِ
المفردات: تضحي: مضارع من أضحى فلان إذا صار في وقت

الضحّا. حَفَّتْ: أُحيطت، قال الرسول ﷺ: (حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ) الملاء: جمع ملاءة، وهي الملحفة تلبسها المرأة، ولا تسمى ملاءة إلا إذا كانت ذات لفقين. معضد: مقوى من قولهم: شَدَّ اللَّهُ فِي عَضْدِهِ، وعكسه قولهم: فَتَّ اللَّهُ فِي عَضْدِهِ.

المعنى: يقول: عندما أركب الناقة المذكورة تدع الجبال الحمر خلفي، كأنها محاطة بثوب يسترها من جميع جوانبها، فهي لا ترى واضحة، وذلك لبعدها عني بسبب سرعة جريها وعدوها.

الإعراب: الواو: حرف استئناف، والعطف ممكن. تضحى: فعل مضارع ناقص مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل. الجبال: اسمها. الحمر: صفة الجبال. خلفي: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، متعلق بمحذوف في محل نصب خبر تضحى، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (تضحى.. إلخ) مستأنفة لا محل لها. كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. من البعد: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما. حَفَّتْ: فعل ماضٍ مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الجبال، والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأن، والجملة الاسمية (كأنها حَفَّتْ) في محل نصب خبر ثانٍ للفعل تضحى، أو هي في محل نصب حال من الجبال. بالملاء: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. المعضد: صفة الملاء.

٤٣- وَتَشْرَبُ بِالْقُعْبِ الصُّغِيرِ، وَإِنْ تُقَدِّ بِمِشْفَرِهَا يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ تَنْقَدِ

المفردات: القعب: القدح الضخم العظيم، ووصفه بالصغير يجعله دون ذلك، وجمعه أقْعَبُ وقِعَاب وقَعْبَة. تقد: من قاد الدابة إذا مشى أمامها

آخذاً بقيادها. المشفر من البعير كالشفة من الإنسان. يوماً: انظر البيت رقم ٥ - من معلقة امرئ القيس. تنقد: من الانقياد، وهو الخضوع.

المعنى: يقول: إن الناقة المذكورة تشرب ماءً قليلاً، وهي إن قادها قائد بمشفرها، أي ربط خيطاً بشفتها تخضع له يوماً كاملاً إلى الليل، فهو يعني أنها مذلة سهلة القياد، لا تخالف قائدها ولا راكبها.

الإعراب: الواو: حرف عطف. تشرب: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تضحى.. إلخ) في البيت السابق لا محل لها. بالقعب: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الصغير: صفة القعب. الواو: حرف عطف. إن: حرف شرط جازم. تنقد: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وهو مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. بمشفرها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، يوماً: ظرف زمان متعلق بالفعل تقد أيضاً، أو بالفعل تنقد بعده. إلى الليل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة يوماً. تنقد: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية، وإن ومدخولها كلام معطوف على الكلام السابق لا محل له مثله.

٤٤ - عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي، إِذَا قَالَ صَاحِبِي: أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا، وَأَفْتَدِي

المفردات: أمضي: أذهب. صاحبي: انظر البيت رقم ٦ - من معلقة امرئ القيس. منها: من الفلاة، فأضمر ولم يتقدم لها ذكر كما في قوله

تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ فالمراد أنزلنا القرآن، فأضمر ولم يتقدم له ذكر لدلالة المقام عليه.

المعنى: يقول: على مثل هذه الناقة أمضي أسفاري، وأذهب لحاجاتي حتى بلغ الأمر غايته، قال صاحبي: ليتني أقدر على أن أخلصك من مشقة هذه الفلاة، وأخلص نفسي من عنائها ووعثائها.

تنبيه - المثل بفتح الميم والياء بمعنى مثل ومثيل، وشبه وشبيه، قال تعالى في تشبيه حال المنافقين: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا... إلخ﴾ الآية رقم ١٧ - من سورة البقرة، ومثل اسم متوغل في الإبهام، لا يتعرف بإضافته إلى الضمير وغيره من المعارف، ولذلك نعتت به النكرة في قوله تعالى حكاية عن قول فرعون وقومه: ﴿أَنْزَوْنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ؟﴾ ويوصف به المفرد والمثنى والجمع، تذكيراً وتأنيثاً، كما في الآية الكريمة. وتستعمل على ثلاثة أوجه: الأول بمعنى الشبيه، كما في الآية الكريمة، والثاني بمعنى نفس الشيء وذاته، كما في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ عند بعضهم، حيث قال: المعنى ليس كذاته شيء، والثالث زائدة، كما في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا... إلخ﴾ أي بما آمنتم.

هذا وأما المثل في قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً... إلخ﴾ فهو القول السائر بين الناس والذي فيه غرابة من بعض الوجوه، والممثل بمضربه هو الحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام، وما أكثر الأمثال في اللغة العربية، علماً بأن ألفاظ الأمثال لا تغير، تذكيراً وتأنيثاً، إفراداً وتثنيةً وجمعاً، بل ينظر فيها دائماً إلى مورد المثل، أي أصله، مثل (الصَّيْفَ ضَيَّعَتِ اللَّبَنَ) فإنه يضرب لكل من فرط في تحصيل شيء في أوانه، ثم طلبه بعد فواته.

الإعراب: على مثلها: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما، وهما: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. أمضي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة

رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل أمضي. قال: فعل ماضٍ. صاحبي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (قال صاحبي) في محل جر بإضافة إذا إليها. ألا: حرف تنبيه واستفتاح يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام. ليتني: حرف مشبه بالفعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها. أفديك: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية في محل رفع خبر ليت، والجملة الاسمية (ليتني أفديك) في محل نصب مقول القول. منها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الواو: حرف عطف. أفندي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة السابقة، فهي في محل رفع مثلها.

٤٥ - وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا، وَخَالَهُ مُصَابًا، وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرْصَدٍ

المفردات: جاشت وجاشت بالهمز ارتفعت إليه من الخوف وغيره ولم تستقر كما تجيش القدر إذا ارتفع غليانها، وانظر البيت رقم - ٦٦ - من معلقة امرئ القيس. إليه: إلى صاحبه. النفس: تؤنث باعتبار الروح، وتذكر باعتبار الشخص، فعلى الأول قيل: إنها جسم لطيف شفاف، مشتبك بالجسم كاشتباك الماء بالعود الأخضر، فتكون سارية في جميع البدن، وقال الجنيّد رحمه الله تعالى: الروح شيء استأثر الله بعلمه، ولم يطلع عليه أحداً من خلقه، فلا يجوز لعباده البحث عنه بأكثر من أنه موجود، قال تعالى:

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ، قُلِ: الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي، وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

وقال بعضهم: إن هناك لطيفة ربانية لا يعلمها إلا الله تعالى، فمن حيث تفكرها تسمى عقلاً، ومن حيث حياة الجسد بها تسمى روحاً، ومن حيث شهوتها تسمى نفساً، فالثلاثة متحدة بالذات، مختلفة بالاعتبار، وقد ذكر القرآن الكريم أن النفس على خمس مراتب: الأمانة بالسوء واللؤامة والمطمئنة والراضية والمرضية. خاله: ظنه، ومعناه ظن نفسه، وإنما جاز أن يقال: خاله مصاباً، ولم يجز ضربه، إذا أردت ضرب نفسه على مذهب سيبويه أنهم استغنوا عن (ضربه) بقولهم: ضرب نفسه، والذي يذهب إليه أبو العباس أنه لم يجز (ضربه) لثلاث يكون فاعلاً مفعولاً في حال، وجاز (خاله) لأن الفاعل في المعنى مفعول، لأنه إنما رأى شيئاً فأظنّه. مصاباً. صيغة اسم مفعول بمعنى الهلاك. ولو أمسى... إلخ: أي ولو أمسى لا يرصد، ولا يخاف من أحد لظن أنه هالك من العطش لهول المفازة، والمرصد الطريق، قال تعالى: ﴿فَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلٌّ مَرْصِدٍ﴾ والجمع مراصد، وقال جل شأنه ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾.

المعنى: يقول: ارتفعت نفسه إلى صاحبه، وتطلعت إليه من الخوف، ولم تستقر كما تجيش القدر إذا ارتفع غليانها وظن نفسه هالكاً، وإن لم يكن على طريق مخوف يخاف فيه قطاع الطريق، وذلك لهول المفازة، وبُعد الشقة.

الإعراب: الواو: حرف عطف. جاشت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث. إليه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. النفس: فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (أمضي) في البيت السابق لا محل لها مثلها. خوفاً: حال من النفس، وهو بمعنى خائفة، ويجوز أن يكون مفعولاً لأجله. الواو: حرف

عطف. خاله: فعل ماضٍ، والهاء مفعول أول، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى صاحب البيت السابق، وانظر شرح المفردات. مصاباً: مفعول به ثانٍ، وجملة (خاله مصاباً) معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلاً. الواو: واو الحال. لو: وصلية. أمسى: فعل ماضٍ ناقص مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، واسمه ضمير يعود إلى مفعول خال الأول، وهو بدوره عائد على صاحب البيت السابق كما رأيت في المفردات. على غير: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر أمسى، وغير مضاف ومرصد مضاف إليه، وجملة (لو أمسى... إلخ) في محل نصب حال من مفعول خال الأول، والرباط الواو والضمير، وإن اعتبرت (لو) شرطية فالفعل (أمسى) شرطها، وجوابها محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير (ولو أمسى لا يرصد ولا يخاف من أحد لظن أنه هالك من العطش لهول المفازة).

٤٦- إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا: مَنْ فَتَى؟ خِلْتُ أَنَّنِي

عُنَيْتُ، فَلَمْ أَكْسَلْ، وَلَمْ أَتَبَلَّدْ

المفردات: القوم: انظر شرحه في البيت رقم - ٥٩ - من معلقة امرئ القيس. فتى: الفتى الشاب، وأراد به هنا السيد والشريف والكريم، والفتاء الشباب، والفتوة الشجاعة والسيادة والشرف والكرم، ويجمع الفتى على فتية وفتيان وفتو، فأما شاهد الفتية فقوله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ وقوله سبحانه: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ وشاهد الفتيان قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ: اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾ وشاهد الفتو قول جديمة الأبرش:

فِي فُتُو أَنَا رَابِيَهُمْ مِنْ كِلَالِ غَزْوَةٍ مَاتُوا

ويقال في إعلال (فتى) حذفت لامه لفظاً لالتقاء الساكنين، إذ أصله فتى، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، وتعدّر إظهار الضم على

الألف، فالتقى ساكنان الألف والتنوين، فحذفت الألف لعلّة الالتقاء، وبما أنه لا يمكن النطق بما بقي أتي بالياء المقصورة لتدل على المحذوف، وليست هي نفسه. خلت: ظننت. عنيت: قصدت بهذا الكلام. أكسل: من الكسل، وهو التثاقل عن الأمر، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالً﴾. أتبلد، يقال: رجل بليد ومتبلد إذا أثر فيه الجهل، كي يذهب عن فطن الناس واحتياهم، والبلادة ضد الذكاء.

المعنى يقول: إن القوم إذا قالوا: أي رجل يكفي مهمًّا، أو يدفع شرًّا؟ ظننت أنني المعنيُّ بهذا الكلام، فلم أتناقل في كفاية المهم ودفع الشر، ولم أتهرب من القيام بما يتطلب مني.

الإعراب: إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، صالح لغير ذلك، مبني على السكون في محل نصب. القوم: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، واقع شرطاً لإذا، والفعل المحذوف وفاعله جملة فعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. قالوا: فعل وفاعل وألف الفارقة، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها عند الجمهور، وقال الشلوبين: بحسب ما تفسره، وهذا الإعراب إنما هو على طريقة البصريين، وانظر إعراب الكوفيين في البيت رقم - ٣٣ - من معلقة امرئ القيس. من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. فتى: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والثابتة دليل عليها وليست عينها، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول. خلت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب. أنني: حرف مشبه بالفعل، والنون للوقاية، وباء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها. عنيت: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر سدّ مسدّ مفعولي خلت. الفاء: حرف عطف

وسبب. لم: حرف جازم. أكسل: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (عنيت) فهي في محل رفع مثلها. الواو: حرف عطف. لم: حرف جازم. أتبلد: فعل مضارع مجزوم بلم، وحرك بالكسر لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها.

٤٧- أَحَلَّتْ عَلَيْهَا بِالْقَطِيعِ فَأَجْذَمْتُ وَقَدْ خَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَقِّدِ

المفردات: أحلت: أقبلت. القطيع: السوط. أجذمت: أسرعت. خب: جرى واضطرب، والخبب نوع من السير فيه إسراع. الآل: ما يرى شبه السراب طرفي النهار، والسراب ما يرى مثل الماء وسط النهار، ولا حقيقة له، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ، يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾. الأمعز: المكان الغليظ الكثير الحصى، ومثله المعزاء. المتوقد: الذي يتوقد بالحر الشديد.

المعنى: يقول: إجابة لنداء المنادي (من فتى) أقبل على ناقتي بالسوط أضربها به، فتسرع في سيرها في وقت يجري ويضطرب فيه الآل الموجود في المكان الغليظ الكثير الحصى، الذي يتوقد بالحر الشديد. الإعراب: أحلت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها، وهي بمنزلة سؤال مقدّر، فكأن سائلاً سأل ماذا تفعل؟ فقال: أقبل على ناقتي... إلخ. عليها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. بالقطيع: جار ومجرور متعلقان بالفعل السابق أيضاً. الفاء: حرف عطف. أجذمت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقّة، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة السابقة لا محل لها مثلها. الواو: واو الحال. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. خب: فعل ماضٍ. آل: فاعل، وهو مضاف والأمعز مضاف إليه. المتوقد: صفة الأمعز، وجملة

(قد خَبَّ آل . . إلخ) في محل نصب حال من فاعل أجذمت المستتر، والرابط الواو فقط على حدّ قوله تعالى: ﴿قَالُوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذُّئْبُ، وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾.

٤٨ - فَذَالَتْ، كَمَا ذَالَتْ وَلَيْدَةُ مَجْلِسٍ تُرِي رَبُّهَا أَذْيَالَ سَخْلٍ مُمَدَّدٍ

المفردات: ذالت: ماست في مشيتها وتبخترت. الوليدة: الأمة والجارية. ربها: انظر شرحه في البيت رقم - ٢٤ - أذيال: جمع ذيل، وهو طرف الثوب الأسفل. سخل: ثوب أبيض من قطن وغيره. ممدد: طويل.

المعنى: يقول: عندما ضربت الناقة بسوطي تبخترت وماست، كما تبختر جارية عرضت على أهل مجلس، فأرخت ثوبها الأبيض الطويل، واهتزّت بأعطافها لترى سيدها ذلك منها.

الإعراب: الفاء: حرف عطف وسبب. ذالت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الناقة، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق لا محل لها أيضاً (كما) الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. ذالت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث. وليدة: فاعل، وهو مضاف ومجلس مضاف إليه، وما المصدرية والفعل ذال في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف أيضاً واقع مفعولاً مطلقاً للفعل السابق، والتقدير: ذالت ذيلاً كائناً مثل ذيل وليدة مجلس، وانظر مذهب سيبويه في مثل ذلك في البيت رقم - ٦٥ - من معلقة امرئ القيس. تري: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى وليدة مجلس. ربها: مفعول به أول، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله مستتر فيه. أذيال: مفعول به ثانٍ، وهو مضاف وسخل مضاف إليه. ممدد، صفة سخل، وجمل (تري ربها . .

الخ) في محل رفع صفة وليدة مجلس، أو هي في محل نصب حال منها لتخصيصها بالإضافة.

٤٩ - وَلَسْتُ بِحَلَّالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَزِيدِ

المفردات: لست: حذف عينه لالتقاء الساكنين: الياء والسين، إذ أصله ليس بكسر الياء، ثم سكنت الياء للتخفيف، ولم تقلب ألفاً على القياس، لأن التخفيف بالتسكين في الجامد أسهل من القلب، فلما اتصل بضمير رفع متحرك سكنت العين، فالتقى ساكنان الياء والسين، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين. حلال: مبالغة الحال من الحلول، وهو النزول، ويروى (بولاج) من ولج في المكان يلج فيه إذا دخل، قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ، وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ التلاع: جمع تلعة، وهي ما ارتفع من مسيل الماء وانخفض عن الجبال، وقيل: هي مجاري الماء من رؤوس الجبال إلى الأودية، وتجمع التلعة أيضاً على تلعات. الرغد والإرفاد: الإعانة، والاسترفاد الاستعانة. وطلب العطاء، قال تعالى في حق فرعون وجنوده ومن على شاكلتهم: ﴿وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعَنَآ وَتَوَّأ الْقِيَامَةِ يَشْسَ الرُّغْدُ الْمَرْفُودُ﴾ أي بشس العون المعان، وقيل: بشس العطاء المعطى.

المعنى: يقول: أنا لا أنزل التلاع خشية نزول الأضياف بي، أو غزو الأعداء إياي، ولكني أنزل الفضاء الواسع وأرغد من يسترفدني، وأعين من استعان بي، إما في قرى الأضياف، وإما في قتال الأعداء والحساد.

الإعراب: الواو: حرف استئناف. لست: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها (بحلال) الباء: حرف جر زائد. حلال: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة التي جلبها حرف الجر الزائد، وحلال مضاف والتلاع مضاف إليه من إضافة مبالغة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله

ضمير مستتر فيه تقديره أنا. مخافة: مفعول لأجله، وجوز أن يكون مفعولاً مطلقاً، والأول أولى، وجملة (لست بحلال... إلخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. لكن: حرف استدراك مهملة لا عمل له. متى: اسم شرط جازم، مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل (يسترقد) يسترقد: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. القوم: فاعل، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. أرفد: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدّر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها جملة جواب الشرط، ولم تفتنر بالفاء، ولا بإذا الفجائية، ومتى ومدخولها معطوف على صدر البيت، أو هو مستأنف، ولا محل له من الاعتبارين.

٥٠ - وَإِنْ تَبْغِنِي فِي حَلَقَةِ الْقَوْمِ تَلْقَنِي وَإِنْ تَقْتَنِصْنِي فِي الْحَوَانِيتِ تَضْطَدِّ
المفردات: تبغني: ويرى تلتمني، وهما بمعنى تطلبني. حلقة
القوم: أراد به مجلس القوم الذي يجتمعون فيه للمشورة، وحلقة بسكون
اللام، وتجمع على حلق بفتحتين على غير قياس، وقد تجمع على جلق،
مثل بَدرة وبدر، وقَصعة وقِصع، وثلة وثلل، وهو قول الأصمعي، وتجمع
أيضاً على حَلَقَات، مثل ظَبية وظَبِيَّات، وعَرْصة وعَرْصَات، انظر البيت رقم
٤ - من معلقة امرئ القيس. تقتنصني: تطلب صيدي. الحوانيت: بيوت
الخمارين، واحداها حانوت، يذكر ويؤنث.

المعنى: يقول: إن تطلبني في موضع يجتمع فيه الناس للمشورة،
وتبادل الرأي تجدني فيه، وذلك لما عندي من الرأي لا أتخلف عنهم، وإن
تطلبني في حوانيت الخمارين تجدني هناك أشرب، وأسقي من يحضرني.

الإعراب: الواو: ويروى بالفاء، وهما للاستثنا. إن: حرف شرط جازم. تبغني: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي. في حلقة: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وحلقة مضاف والقوم مضاف إليه. تلقني: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الألف، والفتحة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية، وإن ومدخولها كلام مستأنف لا محل له، وإعراب الشطر الثاني مثل إعراب الشطر الأول لا يخفى عليك.

٥١ - مَتَى تَأْتِنِي أَصْبَحَكَ كَأْسًا زَوْيَةً وَإِنْ كُنْتُ عَنْهَا غَانِيًا، فَأَعْنِ وَارْدِدِ

المفردات: تأتي: انظر شرحه في البيت رقم - ١٧ - من معلقة امرئ القيس. أصبحك: أسقيك شراب الصُّبوح بفتح الصاد، وهو كل شراب من خمر أو لبن وغيرهما يكون صباحاً، ويقابله الغُبوق بفتح الغين، وهو الشرب في المساء، وجاء في حديث الثلاثة الذين حبسوا في الغار بسبب هبوط صخرة على بابه (فَحَلَبْتُ لَهُمَا غُبُوقَهُمَا، فوجدتُهُمَا نائمَيْنِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا) هذا وما يشرب بنصف النهار يسمى قَيْلاً، وما يشرب في الليل يسمى فحمةً، وما يشرب في السحر يسمى جاشرية. الكأس: مؤنثة، قال تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ بَيضَاءُ﴾ فوصفها ببيضاء دلّ على أنها مؤنثة، والكأس الإناء الذي فيه لبن، أو ماء أو خمر، أو غير ذلك، وإن

كان فارغاً لا يقال له كأس. والجمع كؤوس وأكؤوس وكأسات وكئاس. روية: مروية. كنت: انظر إعلال (قلت) في البيت رقم - ٢٠ - من معلقة امرئ القيس. غانياً: غنياً غير محتاج. أغن: أي بما عندك. ازدد: أي ازداد مني. المعنى: يقول: في أي وقت من الأوقات تأتيني أسقيك كأساً مملوءة خمرًا، وإن كنت غير محتاج لما عندي، فخلّ ما عندك، وازدد مني.

الإعراب: متى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل (تأتي) بعده. تأتي: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. أصبحك: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. كأساً: مفعول به ثانٍ. روية صفة، وجملة (أصبحك...) (الخ) لا محل لها لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية، ومتى ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. الواو: حرف عطف. إن: حرف شرط جازم. كنت: فعل ماضٍ ناقص، مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها. عنها: جار ومجرور متعلقان بغانياً بعدهما. غانياً: خبر كان، وجملة (كنت غانياً عنها) ابتدائية لا محل لها، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي. الفاء: واقعة في جواب الشرط. اغن: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره، وهو الألف، والفتحة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور، والدسوقي يقول: لا محل لها لأنها لم تحل محل المفرد، وإن ومدخولها

معطوف على متى ومدخولها لا محل له مثله. الواو: حرف عطف. ازدد: فعل أمر مبني على السكون المقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل تقديره أنت، والجملة الفعلية معطوفة على جملة جواب الشرط، فهي في محل جزم مثلها.

٥٢ - وَإِنْ يَلْتَقِ الْخَيَّ الْجَمِيعُ تَلَاقِنِي إِلَى ذِرْوَةِ النَّبَيْتِ الْكَرِيمِ الْمُصَمِّدِ

المفردات: يلتقي: يجتمع ويتقابل. الحي: انظر البيت رقم ٥ - ٥. من معلقة امرئ القيس. تلاقني: تجدني. ذروة كل شيء أعلاه. البيت: أراد به نسبه الذي ينتمي إليه. الكريم: هو الشريف الفاضل، والكريم صفة لكل ما يرضي ويحمد في بابه: يقال: وجه كريم إذا رضي في حسنه وجماله، وكتاب كريم مرضي في معانيه وفوائده، ونبات كريم مرضي فيما يتعلق به من المنافع، قال تعالى: ﴿كَمْ أَتَيْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ ويقال للصفوح: كريم لفضله، قال تعالى: ﴿إِنْ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ ويقال للكثير: كريم كقوله تعالى: ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ أي كثير، وفسر كريم في هذه الآية بأنه لا ينتهي عدده، ولا ينقطع مدده، وهو صافٍ عن كدّ الاكتساب، وخوف الحساب، لا منة فيه ولا عذاب. هذا ويروى مكان الكريم: الرفيع والشريف. المصمّد: مثل الصمّد، وهو الذي يصمّد إليه، أي يقصد في الحوائج والأمور المهمة، قال تعالى: ﴿قُلْ: هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

المعنى: يقول: إذا اجتمع القوم للافتخار والتباهي بالأنساب، تجدني أنتمي إلى نسب كريم، وعنصر شريف.

الإعراب: الواو: حرف عطف. إن: حرف شرط جازم. يلتق: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها. الحي: فاعل. الجميع، صفة

الحي وفيها معنى التوكيد، وقيل: توكيد للحي. وأل عوض من الضمير، إذ الأصل جميعهم، وهو أولى من اعتباره صفة، وجملة (يلتق الحي) ابتدائية لا محل لها. ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي تلاقني: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو الياء، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية، وإن ومدخولها كلام معطوف على ما قبله لا محل له أيضاً. إلى ذروة: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره أنتمي، والجملة الفعلية هذه في محل نصب حال من ياء المتكلم بتلاقني، أي متمياً وذروة مضاف والبيت مضاف إليه. الكريم: صفة البيت. المصمد: صفة ثانية.

٥٣ - نَدَامَايَ بِيضُ كَالنُّجُومِ، وَقَيْنَةُ تَرَوْحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجَسَّدِ
المفردات: نداماي: جمع نديم، وهو الصاحب، من المنادمة وهي المحادثة على الطعام والشراب والملاطفة عندهما، ويقال ذلك أيضاً إذا صاحبه وحذته، وإن لم يكونا على طعام وشراب، قال أبو جعفر النحاس: سمي النديم نديماً لندامة جذيمة حين قتل نديميه: مالكا وعقيلاً ابني فارج اللذين أتياه بعمر بن أخته، فسألاه أن يكونا في سمره، فوجد عليهما فقتلهما وندم، فسمي كل مشارب نديماً. بيض: جمع أبيض وبيضاء، وأراد بيض الوجوه، أو أراد نقاءهم من العيوب، أو أراد أنهم أحرار، أو أراد أنهم مشهورون لأن الفرس الأغر، أي الأبيض الوجه مشهور بين الخيل، والمدح بالبياض في كلام العرب لا يخرج عن هذه الوجوه. كالنجوم: أي هم أعلام كالنجوم. القينة: الجارية، مغنية كانت أو غير مغنية، وإنما قيل لها: قينة لأنها تعمل بيديها مع غنائها، والعرب تقول لكل من يصنع بيديه شيئاً: قين، انظر البيت رقم - ١٠ - من معلقة زهير، وجمعها قينات وقيان. تروح: تأتي وتقبل

علينا، ويروى (إلينا) والأول أولى. البرد: ثوب مخطط، وهو أيضاً كساء من الصوف الأسود يلتحف به، والجمع برود وأبراد وأبرد. مجسد: بضم الميم وكسرهما هو الثوب المصبوغ بالزعفران، وقد ييس عليه الصباغ، والجسد الزعفران ونحوه من الصبغ، وقيل في قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجَلاً جَسَداً﴾ أي أحمر من ذهب، والجمع أجساد، والمجسد أيضاً الذي يلي الجسد من الثياب، وهو الشعار.

المعنى: يقول: إن نداماي أحرار كرام، تتلأأ ألوانهم، وتشرق وجوههم، ومغنية تأتينا لابسة برداً وثوباً مصبوغاً بالزعفران، أو لابسة ثوباً يلي جسدها، وهو المسمى بالشعار.

الإعراب: نداماي: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف المقصورة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. بيض: خبر المبتدأ، وهو صفة لموصوف محذوف. كالنجوم: جار ومجرور متعلقان ببيض لأنه جمع أبيض، وهو صفة مشبهة، وقيل: متعلقان بمحذوف صفة بيض، والأول أولى. الواو: حرف عطف. قينة: مبتدأ خبره محذوف، إذ التقدير: ولنا قينة، والجملة الاسمية هذه معطوفة على الجملة الاسمية السابقة لا محل لها مثلها، الأولى بالاستثناف والثانية بالاتباع. تروح: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى قينة، والجملة الفعلية صفة قينة. علينا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. بين: ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل نصب حال من فاعل تروح المستتر، إذ التقدير: تروح علينا لابسة، وهو أولى من تعليق الظرف بالفعل (تروح) وبين مضاف وبرد مضاف إليه. ومجسد: معطوف على برد بالواو العاطفة مجرور مثله.

٥٤ - رَحِيبٌ قِطَابُ الْجَنِبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ بَجَسِّ الدُّدَامَى بَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ

المفردات: رحيب: واسع من قولهم: أهلاً ومرحباً، أي أتيت أهلاً،

وصادفت سعةً فاستأنس ولا تستوحش قال تعالى: ﴿لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾ أي لالقاوا رحباً، وقال أيضاً جلّ ذكره: ﴿وَصَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ ورحيب يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، لأنه على وزن فعيل، وفعيل من أوزان المصادر كالذميل والصهيل، والمصدر يخبر به عن الواحد والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد، فيعطى ما هو على زنة المصدر حكم المصدر، قال تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾، وهذا إنما يقع للمؤنث بغير هاء إذا تقدم الاسم، كقولك: مررت بامرأة قتيل، أي مقتولة، فإن حذف الاسم لم يجز أن تقول: مررت بقتيل، وأنت تعني مقتولة لأنه لا يعرف أنه مؤنث. قطاب الجيب: مجتمع الجيب، ومنه قولهم: جاء الناس قاطبة، أي جميعاً، والجيب مخرج الرأس من الثوب. رقيقة: لينة، ويروى (رقيقة) بالقاف. الجسّ: المسّ باليد. الندامى: انظر البيت السابق، وجسّ الندامى أن يلمسوا جسدها من داخل ثوبها، وذلك أن القينة كان يفتق فتق في كمها إلى الرسغ، فإذا أراد الرجل أن يلمس منها شيئاً أدخل يده فلمس. البضة: البيضاء الرقيقة الجلد الناعمة. المتجرد: أراد جسدها المتجرد من ثيابها.

المعنى يقول: إن القينة المذكورة في البيت السابق، واسعة الجيب لإدخال الندامى أيديهم في جيبيها للمسها، وهي لينة سهلة على جسّ الندامى بمعنى أنها تنقاد للمس بسهولة، وجسدها أبيض ناعم اللحم، رقيق الجلد صافي اللون.

الإعراب: رحيب: صفة ثانية لقينة في البيت السابق، ويجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف، تقديره: هي رحيب، والجملة الاسمية هذه صالحة للحالية والوصفية من قينة على حد قوله تعالى: ﴿وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ﴾ قطاب: فاعل برحيب، وهو مضاف والجيب مضاف إليه. منها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة أو حال من الجيب على اعتبار (أل) للتعريف أو

للجنس. رفيقة: يجوز فيه ما جاز برحيب. بجس: جار ومجرور متعلقان برفيقة لأنه صفة مشبهة، وجس مضاف والندامى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر، وهذه الإضافة من إضافة المصدر لفاعله. بضه: يجوز فيه أيضاً ما جاز برحيب وهو مضاف والمتجرد مضاف إليه، وهذه الإضافة من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها.

٥٥ - إِذَا نَحْنُ قُلْنَا: أَسْمِعِينَا انْتَبَرَتْ لَنَا عَلَى رِسْلِهَا، مَطْرُوفَةٌ لَمْ تَشْدُدِ

المفردات: قلنا: انظر (قلت) في البيت رقم - ٢٠ - من معلقة امرئ القيس. أسمعينا: غنينا. انتبرت لنا: انحرفت نحونا ومالت إلينا. الرسل: الهيئة والتؤدة والوقار. مطروفة: بالفاء ساكنة الطرف، فاترته كأنها طرفت عينها عن كل شيء ينظر إليه، ويروى (مطروقة) بالقاف، وفسر بمسترخية، وانظر شرح الطرف في البيت رقم - ٧٩ - من معلقة امرئ القيس. لم تشدد: لم تمتنع، وقد حذفت التاء من المضارع على نحو ما رأيت في البيت رقم - ٢٥ - من معلقة امرئ القيس.

المعنى: يقول: إذا طلبنا من القينة المذكورة أن تغنينا مالت نحونا في تؤدة ووقار حال كون عينها ساكنة، وغنتنا بنغمة ضعيفة لا تشدد فيها.

الإعراب: إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. نحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع فاعل لفعل محذوف، يفسره المذكور بعده، كان متصلاً، فلما حذف الفعل انفصل. قلنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها، وانظر البيت رقم - ٣٣ - من معلقة امرئ القيس. أسمعينا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وباء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، ونا: مفعول به أول، والمفعول الثاني محذوف، تقديره غناءك، والجملة الفعلية في محل نصب

مقول القول. انبرت: فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى القينة المغنية، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. لنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. على رسلها: جار ومجرور متعلقان بالفعل انبرت أيضاً، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. مطروفة: حال من فاعل انبرت المستتر. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تشدد: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى القينة، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل (انبرت) أيضاً، فهي حال متعددة، والرباط الضمير فقط.

٥٦ - إِذَا رَجَعْتُ فِي صَوْتِهَا خِلْتُ صَوْتَهَا تَجَاوَبَ أَظَارٌ عَلَى رُبْعٍ رَدٍ

المفردات: رجعت: الترجيع ترديد الصوت مرة بعد مرة، والترجيع في الأذان أن يعيد الجملة منه بصوت عالٍ بعد ذكرها في نفسه بصوت خافت. خلت: ظننت. أظار: جمع ظئر، وهي التي لها ولد ترضعه من النساء: أو من الإبل وغير ذلك. الربع: هو من ولد الإبل ما ولد في أول التاج. رد: اسم فاعل من الردى بمعنى هالك، والردى الهلاك، وانظر الإعراب.

المعنى: يقول: إن القينة المذكورة عندما تردد صوتها ظننت صوتها أصوات نوق تصيح على ولد لهنّ هالك، فقد شبه صوتها بصوتهنّ في التحزين.

الإعراب: إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. رجعت: فعل ماضٍ شرط إذا، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى

القينة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. في صوتها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. خلت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. صوتها: مفعول به أول، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. تجاوب: مفعول ثانٍ، وهو مضاف وأظار مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. على ربع: جار ومجرور متعلقان بالمصدر (تجاوب) رد: صفة ربع مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، وحرك بالكسر لضرورة الشعر، إذ حقه التنوين بالكسر كما رأيت في البيت رقم - ٦٠ - من معلقة امرئ القيس.

٥٧ - وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ، وَلَذَّتِي وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُقْلَدِي

المفردات: التشراب: بفتح التاء هو تفعال من الشرب، والفرق بين الشرب والتشراب أن الأول يطلق على القليل والكثير، والثاني يطلق على الكثير دون القليل، وكذا كل ما كان على زنة التفعال، مثل التكرار والتلعاب والترداد والتجوال والتهاذر، وهذا مذهب سيويه، وزعم الفراء والكوفيون أن التفعال هو التفعيل نفسه إلا أن الياء قلبت ألفاً، وليس بشيء. وكل ما جاء من المصادر على مثال التشراب، فهو مفتوح الأول، نحو التَّطَوَّاف والتَّشْمَاء والتَّسْكَاب والتَّرداد والتَّأْكَال إلا حرفاً جاء نادراً، وهو التَّبيان، وما كان على هذا المثال من الأسماء فهو مكسور الأول، نحو التَّمْسَاح والتَّجْفَاف والتَّقْصَار، وهي القلادة اللاصقة بالحلق، قال عدي بن زيد:

عِنْدَهَا ظَبْيٌ يُؤَرِّثُهَا عَاقِدٌ فِي الْحَبِيدِ تَقْصَارًا

الطريف: ومثله الطارف هو ما استحدثه الرجل من مال واكتسبه. المتلد والتلد والتلبد والتلاد: هو ما ورثه الرجل عن آبائه، والأصل فيهن المولد

والوالد والوليد والولاد، فلبدت التاء من الواو كما في تراث وتجاه، فإن أصلهما وراث ووجاه.

المعنى: يقول: لم أزل أشرب الخمر، وأشتغل باللذات، وأبيع الأشياء النفيسة، وأنفق مالي من مستحدث وموروث عن آبائي في وجوه المبررات على الفقراء وغيرهم إلى أن... إلخ.

الإعراب: الواو: حرف استئناف. ما: نافية. زال: فعل ماضٍ ناقص. تشرابي: اسم زال مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. الخمر: مفعول به للمصدر. لذتي، بيعي، إنفاقي: هذه الأسماء معطوفة على تشرابي بالواو العاطفة وإعرابها كإعرابه. طريفي: مفعول به للمصدر إنفاقي منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء مضاف إليه. ومتلدي: معطوف على طريفي، وإعرابه كإعرابه.

٥٨ - إَلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعْبَدِ

المفردات: تحامتني: تركتني وابتعدت عني، وطلبت لنفسها الحماية مني. العشيرة: انظر البيت رقم - ٥ - من معلقة امرئ القيس. أفردت: تركت وحيداً فريداً لا يجالسني أحد من أقربائي. البعير المعبد: المذلل المطلي بالقطران، والبعير الأجرب يستلذ ذلك، فيذل له، وقيل: يبعد البعير الأجرب عن الإبل لثلا يعديها، وانظر شرح البعير في البيت رقم - ١٩ - من معلقة امرئ القيس، وانظر شرح المعبد في البيت رقم - ١٥ - من نفس المعلقة.

المعنى: يقول: لم يزل ذلك ديدني حتى اعتزلتني عشيرتي كما يعتزل

البعير الأجرب المطلي بالقطران عن الإبل لثلا يعديها، وتركتني منفرداً لما
رأت أني لا أكف عن إتلاف المال، والاشتغال بالملذات.

الإعراب: إلى: حرف جر. ان. حرف مصدري ونصب. تحامنتي:
فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء ساكنة مع تاء
التانيث، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول
به. العشيرة: فاعل. كلها: توكيد للعشيرة، وها: ضمير متصل في محل جر
بالإضافة، وأن المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر يالي،
والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر زال في البيت
السابق، وقد حصل في البيتين تضمين. الواو: حرف عطف. أفردت: فعل
ماض مبني للمجهول مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع
نائب فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة السابقة، وانظر تأويل مصدر
منها. أفراد: مفعول مطلق مبين للهيئة، وهو مضاف والبعير مضاف إليه من
إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف. المعبد: صفة البعير.

٥٩ - رَأَيْتُ بَنِي غُبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي وَلَا أَهْلَ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمُتَمَدِّدِ

المفردات: الغبراء: الأرض وبنو غبراء هم الصعاليك من فقراء
وسؤال، وأضياف، وجعلهم بني الأرض لشدة لصوقهم بها، وهذا يعني الذلة
والانكسار، ينكرونني: من أنكر الرباعي، وهو بمعنى جهله، أو أنكر حقه
وجحده، إذ الإنكار الجحود. الطراف: البيت من جلد يتخذه المياسير
والأشراف خاصة. الممدد: هو الذي قد مدَّ بالأطناب، وكُنِيَ بتمديده عن
عظمه.

المعنى: يقول: لما اعتزلتني عشيرتي رأيت الفقراء وغيرهم من
المحاييج لا ينكرون إحساني وإنعامي عليهم، ورأيت الأغنياء الذين لهم
بيوت من جلد لا ينكرونني أيضاً لاستطابتهم صحبتي ومنادمتي، والمراد

هجرتني الأقارب ووصلني الأبعد الفقراء لطلب المعروف، والأغنياء لطلب العلا.

هذا ويروى (لا يعرفونني) بدل (لا ينكرونني) وعليه فهو ذم للفقراء والأغنياء على السواء، إذ المعنى أن الفقراء كانوا يعرفونني عند شدة غناي لكثرة إكوامي لهم، وإحساني إليهم، وكذا الأغنياء لطلب العلا، فلما افتقرت ضار الفقراء لا يعرفونني للؤمهم وقبحهم، ولا الأغنياء خوفاً أن يعطوني شيئاً، وهذا لشحهم وعدم كرمهم.

الإعراب: رأيت: فعل وفاعل. بني: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، وبني مضاف وغباء مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة، وهي علة تقوم مقام علتين من موانع الصرف. لا: نافية. ينكرونني: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل (رأى) على اعتباره فعلاً قلبياً، أو في محل نصب حال من بني غبراء على اعتباره فعلاً بصرياً. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. أهل: معطوف على واو الجماعة في (ينكرونني) وساغ ذلك لوجود الفاصل، وهو ياء المتكلم الواقعة مفعولاً به، وهو كقوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا: لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا، وَلَا آبَاؤُنَا﴾ الآية رقم - ١٤٨ - من سورة الأنعام، والهاء حرف تنبيه للمخاطب ينبه به على ما يساق من الكلام، وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بإضافة أهل إليه، والكاف حرف خطاب لا محل له. الطرف: بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان عليه. الممدد: صفة الطرف، وجملة (رأيت... إلخ) مستأنفة لا محل لها.

٦٠ - أَلَا أَيُّهَذَا اللَّائِمِي أَخْضُرُ الْوَغَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ، هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي؟

المفردات: اللائم: اسم فاعل من اللوم، وهو والعذل والتأنيب والتوبيخ والتقريع ألفاظ مترادفة معناها واحد، ولائم من لام، وهو مهموز العين لما تقرر من أن عين اسم الفاعل إذا كانت واواً كما هنا، أو ياء كما في بائع، وأعلت في فعله، فإنها تبدل همزة، فكما أعلت عين فعله، وهو لام بقلبها ألفاً، إذ أصلها لَوَمَ لتحركها وانفتاح ما قبلها، أعلت عينه بقلبها همزة، وهو قياس مطرد، فإن لم تعلّ عين الفعل لم تعلّ في اسم الفاعل أيضاً، نحو عَوِرَ فهو عَاوِر، وعَيْنَ فهو عَايِن، فأصل لائم لاوم، قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ولم يعتد بالألف الزائدة لكونها حاجزاً غير حصين، فالتقى ساكنان: الألف الزائدة والألف المنقلبة، فأبدلت الثانية منهما همزة، وإعلال اسم الفاعل اليائي مثله، نحو بائع، هذا ويروى مكان اللائمي الزاجري، وهو الناهي والرادع، كما يروى أيضاً (أيها اللاحي) وهو بمعنى اللائم. الوغى: أصله صوت الأبطال في الحرب، ثم جعل اسماً للحرب. اللذات: جمع لذة، وهي استطابة النفس للشيء بحيث يقع منها موقعاً حسناً. مخليدي: اسم فاعل من الخلود، وهو إدامة الحياة والبقاء، والفعل أخلد يخلد.

المعنى: يقول: يا أيها المانع لي من حضور الحرب، ومن حضور مجالس اللذات، هل تضمن لي البقاء في الدنيا إن كففت عنهما؟ فأمثل أمرك، وأطيعك فيما تأمر به.

الإعراب: ألا: حرف تنبيه واستفتاح يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام. أي: منادى نكرة مقصودة، حذفته منه (يا) النداء: مبني على الضم في محل نصب بيا القائمة مقام أدعو، وها: حرف تنبيه لا محل له، وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع صفة أي باعتبار لفظه، أو في محل نصب باعتبار محله. اللائمي: بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة،

ولا يصح أن يكون نعتاً له، لأنه غير معرفة، وأما إضافته لياء المتكلم، فهي من إضافة الوصف لمعموله، لا تفيد تعريفاً ولا تخصيصاً، بل هو باقٍ على تنكيره، فلذا اغتفر دخول (أل) عليه مع الإضافة، وإن كان شرط ذلك مفقوداً هنا، وهو أن تدخل (أل) على المضاف إليه، أو على ما أُضيف إليه المضاف إليه كما دخلت على المضاف في نحو (الجعد الشعر)، والضارب رأس (الجاني) وهو مرفوع أو منصوب، وعلامة رفعه أو نصبه ضمة أو فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى الرجل المشار إليه. أحضر: يروى بالنصب والرفع، فالنصب رواية الكوفيين، وهو منصوب عندهم بأن محذوفة، والذي سهّل النصب عندهم مع الحذف ذكر (أن) في المعطوف، وهو قوله (وأن أشهد) ومثله قول الشاعر من غير ذكر أن في معطوف: وَهَمَّ رِجَالٌ يَشْفَعُوا لِي، فَلَمْ أَجِدْ شَفِيعاً إِلَيْهِ غَيْرَ جُودٍ يُعَادِلُهُ

وقول الآخر:

أَلَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ أَعْرِفُكُمْ وَصَاغَنَا اللَّهُ صِغَةً ذَهَبًا

فأراد الأول: وهم رجال أن يشفعوا لي، وأراد الآخر: قبل أن أعرفكم، وأما الرفع فهو رواية البصريين، وهو مرفوع عندهم بعد حذف (أن) على حدّ قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ ﴿قُلْ: أَغْفِرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ وعلى حدّ المثل العربي (تسمع بالمُعَيَّدي خيرٌ من أن تراه) وقال الشاعر:

فَقَالُوا: مَا تَشَاءُ؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ إِلَى الْإِصْبَاحِ آثَرُ ذِي أَثِيرٍ

أي إن الفعل في كل ذلك مراد منه الحدث فقط لا الزمان، فالمراد منه

المصدر، وإن كانت صورته صورة فعل، فلا يحتاج حينئذ لسابك، والذي سهل حذف (أن) ثبوت (أن) بعدها كما عند الكوفيين، وعلى هذا فالفعل قائم مقام المصدر، فهو في محل جر بعن محذوفة، والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل السابق، التقدير: ألا أيها ذا اللاتمي عن حضور الوغى وفاعل أحضر ضمير مستتر تقديره أنا. الوغى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر. الواو: حرف عطف. أن: حرف مصدري ونصب. أشهد: فعل مضارع منصوب بأن، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، وأن والفعل المضارع في تأويل مصدر مجرور بعن محذوفة أيضاً، والجار والمجرور معطوفان على ما قبلهما. اللذات: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. هل: حرف استفهام. أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. مخلدي: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٦١ - فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي فَدَعْنِي أَبَادِزَهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

المفردات: تسطيع: مضارع استطاع، وهو لغة في استطاع، فقد حذفت التاء من المضارع والماضي للخفة، لأن التاء قريبة المخرج من الطاء، فمن المضارع قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ ومن الماضي قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ، وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ وانظر البيت رقم ١١٣ - الآتي. المنية: الموت، وهي فعيلة بمعنى مفعولة، ولحققتها التاء لأنها قد صارت اسماً مثل النطيحة والذبيحة، ولو كانت باقية على الوصفية لما لحقتها، لأن الوصف الذي على وزن فعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر

والمؤنث غالباً كقتيل وجريح وطريد، وسميت بذلك لأنها تقطع المدد، وتنقص العدد وجمع المنية منايا، ويقال: المنايا الأقدار، وبه فسر قوله تعالى: ﴿مَنْ نَفْطَةٍ إِذَا تُمْنَى﴾ معناه إذا تقدّر، والتفسير الثاني إذا تدفق في الرحم وكثيراً ما يعبر عن المنية بالمنون، وقال الأصمعي: هو واحد لا جمع له، ويذهب إلى أنه مذكر، وقال الأخفش: هو جمع لا واحد له من لفظه. دعني: انظر البيت رقم ٧ - من معلقة امرئ القيس. أبادرها: أسبقها.

المعنى: يقول للائمه في البيت السابق: إن كنت غير قادر على دفع الموت عني، فاتركني أسبقه بإنفاق مالي في وجوه المبرّات، والتلذذ بالملذات، فهو يقصد أن الموت لا بدّ منه، فلا معنى للبخل بالمال، وترك اللذات. الإعراب: الفاء: حرف استئناف. إن: حرف شرط جازم. كنت: فعل

ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها. لا: نافية. تستطيع: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. دفع: مفعول به، وهو مضاف ومنيتي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسره مقدّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهذه الإضافة من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (لا تستطيع... إلخ) في محل نصب خبر كان الناقصة، وجملة (كنت... إلخ) ابتدائية لا محل لها من الإعراب ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي. الفاء: واقعة في جواب الشرط. دعني: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور، والدسوقي يقول لا محل لها لأنها لم تحل محلّ الفرد. أبادرها: فعل مضارع مجزوم بجواب الأمر، وعند الجمهور جزمه بشرط محذوف، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، وها: ضمير متصل في محل نصب

مفعول به، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لوقوعها جواباً للطلب.
(بما) الباء: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر
بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. ملكت: فعل ماضٍ، والتاء
للتأنيث. يدي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء
المتكلم... إلخ وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة
(ملك يدي) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، إذ
التقدير: ملكته يدي.

٦٢ - فَلَوْلَا ثَلَاثٌ، هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى وَجَدَّكَ لَمْ أَحْفَلْ مَتَى قَامَ عُودِي
المفردات: ثلاث: أي خلال ثلاث، وقد بينها في الأبيات الثلاثة
الآتية. عيشة الفتى: ما يعيش به ويلتذ، وانظر شرح الفتى في البيت رقم
٤٦ - الجد: الحظ والبخت، وضده النحس، والجمع الجدود، والجد أيضاً
الغنى والثراء، وفي الدعاء: (ولا ينفعُ ذا الجدُّ منك الجدُّ) أي لا ينفع ذا
الغنى عندك غناه، وإنما ينفعه العمل بطاعتك.. والجد العظمة، قال تعالى:
﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ أي عظمة ربنا، وفي حديث
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (كان الرجلُ منا إذا قرأ البقرة وآل عمرانَ
جدُّ فينا) أي عظم في أعيننا، والجد أيضاً أبو الأب وأبو الأم. لم أحفل: لم
أبال. عودي: جمع عائد، وهو من يزور غيره في مرضه.

المعنى: يقول: لولا حبي ثلاث خصال ولوعني بهنَّ، وهن معشوقات
لكل رجل كريم، لم أبال وأكثر متى يحل بي الموت، فكأنه يعني أن
الإنسان الذي لا يوجد فيه ميل إلى هذه الخصال، ليس إنسان حقيقة.

الإعراب: الفاء: حرف استئناف. لولا: حرف امتناع لوجود متضمن
معنى الشرط. ثلاث: مبتدأ، وهو صفة لموصوف محذوف، أو هو مضاف وقد
حذف المضاف إليه، هذا ولا تنس أن من المسوغات للابتداء بالنكرة وقوعها

بعد لولا انظر شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك. هن: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ثانٍ. من عيشة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ، وعيشة مضاف والفتى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر، وجملة (هن من عيشة الفتى) في محل صفة ثانية للموصوف المحذوف، وهو أولى من اعتبارها خبراً للمبتدأ، لأن خبر المبتدأ بعد لولا يجب حذفه إذا كان كوناً عاماً (وجدك) الواو: حرف قسم وجر. جدك: مقسم به مجرور، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم، والجملة القسمية معترضة بين لولا وجوابها، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. لم: حرف نفي وقلب وجزم. أحفل: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية جواب لولا لا محل لها من الإعراب، وجواب القسم محذوف لدلالة جواب الشرط عليه على القاعدة إذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق منهما. متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل بعده وهو معلق للفعل قبله عن العمل لفظاً. قام: فعل ماضٍ. عودي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء، المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحال بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به لأحفل، تأمل جيداً، وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

٦٣ - فَمِنْهُمْ سَبَقُ الْعَاذِلَاتِ بِشَرْبَةِ كُمَيْتٍ مَتَى تُغَلَّ بِالْمَاءِ تَرْبِدِ

المفردات: سبق العاذلات: أراد أشرب الخمر صباحاً قبل لوم العاذلات لي، والعاذلات جمع عاذلة، وهي اللائمة، وانظر البيت رقم - ٦٠ - كُمَيْتٍ: اسم من أسماء الخمر لما فيها من سواد وحمرة، والكُمَيْتُ أيضاً من الخيل ما كان لونه بين الأسود والأحمر، يستوي فيه المذكر والمؤنث، ولذا لم

يقول هنا: كميتة. تعلل بالماء: تمزج به. تزبد: تعلو رغوة، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾.

المعنى: يقول: إحدى تلك الخلال المحبوبة إليّ أني أشرب الخمر صباحاً قبل اجتماع العاذلات ولومهنّ لي، والخمر التي يرغب بشربها، لونها بين الأسود والأحمر، وهذه الخمر متى صبّ عليها الماء علّتها الرغوة والزبد. الإعراب: الفاء: حرف تفريع بالنسبة للبيت السابق. منهنّ: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. والتون حرف دال على جماعة الإناث سبق: مبتدأ مؤخر، وهو مضاف والعاذلات مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف، التقدير: سبقي العاذلات كما هورواية أخرى للبيت، فيكون سبقي مرفوعاً، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم... إلخ وياء المتكلم في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله، والعاذلات مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. بشرية: جار ومجرور متعلقان بالمصدر سبق. كميت: صفة شربة. متى: اسم شرط جازم، مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل (تعل) بعده. تعل: فعل مضارع فعل الشرط، مبني للمجهول مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الألف، والفتحة قبلها دليل عليها، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى شربة، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها. بالماء: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. تزبد: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى شربة، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية، ومتى ومدخولها في محل جر صفة ثانية لشربة، أو في محل نصب حال منها بعد وصفها على حد قوله تعالى: ﴿وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ﴾.

٦٤- وَكَرِي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَنَّباً كَسِيدِ الْغُضَا نُبْهَتْهُ الْمَتَوَرِدُ

المفردات: المفردات. الكر: الرجوع والعطف، وهو بفتح الكاف، وأما بضمها فهو ولد الحمار. المضاف: الخائف المذعور، وقيل: هو الذي قد أضافته الهموم. المحنب: هو الذي في يديه انحناء، وهو ممدوح في الخيل كالقنا في أنف الإنسان: والمجنب بالجيم هو الذي في رجليه انحناء. السيد: الذئب. الغضا: شجر الغضا، وذئب الغضا أخبث الذئاب كما أن حية الحمَّاط أخبث الحيات، والحمَّاط نوع من الشجر، وأفعى الجذب أخبث الأفاعي. نبهته: هجته. المتورد: هو الذي يطلب أن يرد.

المعنى: يقول: والخصلة الثانية مما أحب عطفني إذا ناداني المستغيث بي الخائف المذعور فرساً في يديه انحناء، سريعاً في ركضه مثل إسراع ذئب يقيم بين شجر الغضا إذا هيجته في حال طلبه الماء، وهو في هذه الحالة يكون أشد إسراعاً.

الإعراب: الواو: حرف عطف. كري: إما معطوف على (سبق العاذلات) في البيت السابق عطف مفرد على مفرد، وإما مبتدأ خبره محذوف، التقدير: ومنهن كري، فيكون العطف عطف جملة على جملة، وعلى كل فهو مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. إذا: ظرف متعلق بالمصدر السابق مبني على السكون في محل نصب. نادى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. المضاف فاعله، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. محنباً: مفعول به للمصدر، وقال ابن الأنباري: منصوب على الحال من المضاف، ولا وجه له، وهو صفة لموصوف محذوف، إذ التقدير: وكري فرساً محنباً. كسيد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثانية للموصوف المحذوف، أو

في محل نصب حال منه بعد وصفه على حد قوله تعالى: ﴿وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ﴾ وسيد مضاف والغضا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر. نهته: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية صالحة للحالية والوصفية على حد ما تقدم. المتورد: من صفات الموصوف المحذوف.

٦٥- وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ، وَالدَّجْنُ مُعْجَبٌ بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الطَّرَافِ الْمُعَمَّدِ

المفردات: اليوم: انظر شرحه في البيت رقم ٥ - من معلقة امرئ القيس. الدجن: لباس الغيم آفاق السماء، وتقصيره يكون باللهو واللعب والسرور، ويوم السرور وليله قصيران، ويوم الهموم وليله طويلان، قال بعض الأعراب:

لَيْثُنْ أَيْامُنَا أُمْسَتْ طَوَالاً لَقَدْ كُنَّا نَعِيشُ بِهَا قِصَاراً

أراد: طالت بالحزن وقصرت بالسرور، وانظر البيت رقم ٥٤ - و- ٥٥ - و- ٥٧ - من معلقة امرئ القيس. معجب: يعجب من رآه، وانظر شرح العجب في البيت رقم ١٤ - من معلقة امرئ القيس. البهكنة: امرأة ناعمة تامة الخلق ويروى بهيكله، وهي العظيمة الألواح والعجيزة والفخذين. الطراف: انظر شرحه في البيت ٥٩ - ويروى مكانه (الخباء) المعمد: المرفوع بالعمد، ويروى مكانه (الممدد) كما رأيت شرحه في البيت رقم ٥٩ - .

المعنى: يقول: والخصلة الثالثة مما أحب أن أتمتع بامرأة ناعمة حسنة الخلق تحت بيت من آدم مرفوع بالعمد، والتمتع بالمرأة المذكورة يجعل الليالي الطوال قصاراً كما قال الشاعر:

شُهُورٌ يَنْقُضِينَ وَمَا شَعَرْنَا بِأَنْصَافٍ لَهُنَّ وَلَا سِرَارِ

المفردات: الواو: حرف عطف. تقصير: يجوز فيه ما جاز بكري في البيت السابق، وتقصير مضاف ويوم مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله. وفاعله محذوف، ويوم مضاف والدجن مضاف إليه. الواو: واو الاعتراض. الدجن: مبتدأ. معجب: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية معترضة بين المصدر ومتعلقه، وهو أولى من الحالية من المبتدأ، لأنها لا تجوز منه عند الجمهور. بيهكنة: جار ومجرور متعلقان بالمصدر السابق، وهو صفة لموصوف محذوف. تحت: ظرف مكان متعلق بمحذوف صفة ثانية للموصوف المحذوف، وتعليقه بالمصدر السابق فيه بعد، وتحت مضاف والطراف مضاف إليه. المعمد: صفة الطراف، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه.

٦٦- كَأَنَّ الْبُرَيْنِ وَالْذَّمَالِيَجَ عُلِّقَتْ عَلَى عَشْرِ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخْضِدِ

المفردات: البرين: الخلاخيل، واحدها برة، وأصل البرة حلقة من صفر أو غيره تجعل في أنف البعير، وجمعها برئ بالقصر وبرات جمع مؤنث سالم، وبرون أو برين جمع مذكر سالم. الذماليج: مع دملوج، وهو ما يوضع في يد المرأة مثل الإسواره. العشر: شجر أملس مستو ضعيف العود، شبه عظامها وذراعيها به، الخروج: ضرب من الشجر معروف، وكل نبت ناعم خروج. لم يخضد: لم يشذب، والتخضيد التشذيب من الأغصان والأوراق، قال تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ، مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ؟ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾ حيث فسر مخضود بلا شوك له، وجعله غير مخضد ليكون أغلظ.

المعنى: يقول: كأن خلاخيل المرأة المذكورة في البيت السابق وأسورتها معلقة على أحد هذين الضربين من الشجر، والغرض تشبيه ساعديها وساقها بأحد هذين الشجرين في الامتلاء والنعومة والضخامة.

الإعراب: كأن: حرف مشبه بالفعل. البرين: اسم كأن منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر

السالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. والدماليج: معطوف على سابقه بالواو العاطفة. علقت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى البرين والدماليج، والجملة الفعلية في محل رفع خبر كان، وجملة (كان البرين... إلخ) جملة اسمية مستأنفة لا محل لها. على عشر: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. أو: حرف عطف. خروج: معطوف على عشر. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يخضد: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى خروج، والجملة الفعلية في محل جر صفة خروج، وحذف نظيرها بعد عشر تأمل وتدبر والله أعلى وأعلم، وأجلّ وأكرم - وصلى الله على الهادي وسلم.

٦٧- ذَرِينِي أَرُوِي هَامَتِي فِي حَيَاتِيهَا مَخَافَةَ شُرُوبٍ فِي الْحَيَاةِ مُصَرِّدِ
المفردات: ذريني: يروي فذريني، وهما بمعنى الترك، وانظر البيت رقم ٧- من معلقة امرئ القيس. أروي: بتشديد الواو المكسورة بمعنى أروي وأشبع. الهامة: الرأس، والجمع الهام، وهامة القوم رئيسهم، والهامة من طير الليل، وهو الصدى، وكانت العرب في الجاهلية تزعم أن روح القتيل الذي لا يدرك بثأره تصير هامة، فتزقو عند رأسه، تقول: اسقوني، اسقوني، فإذا أدرك بثأره طارت، فأبطل النبي ﷺ هذا، وقال: (لَا عَذْوَى وَلَا طَيْرَةٌ وَلَا هَامَةٌ وَلَا صَفَرٌ) شرب: بكسر الشين وضمها اسمان للمشروب، وفتحها المصدر، وانظر البيت رقم ٥٧- وقد يقال: تثليث الشين بمعنى واحد، ويراد بالكل المصدر. المصدر: المقلل المنغص.

المعنى: يقول لعاذلته: اتركيني أروي رأسي من الخمرة، وأشبع نهمتي منها، فإني أخشى أن لا أجدها في حياتي، أو أجدها، ولكن يوجد ما ينغصها عليّ.

الإعراب: ذريني: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. أروي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والجملة الفعلية في محل نصب حال من ياء المتكلم، والرباط الضمير فقط. هامتي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. في حياتها: جار ومجرور متعلقان بالفعل (أروي) وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. مخافة: مفعول لأجله، وهو مضاف وشرب مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف. في الحياة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة شرب، أو هما متعلقان به. مصدر: صفة شرب.

٦٨- كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ سَتَعْلَمُ، إِنْ مُتْنَا غَدًا، أَيُّنَا الصَّدِي؟

المفردات: كريم: انظر البيت رقم - ٥٢ - يروي: انظر البيت السابق. نفسه: انظر البيت رقم - ٤٥ - الصدي: العطشان، ويروي البيت (إِنْ مُتْنَا صَدْيُ أَيُّنَا الصَّدِي) والمراد بالصدي ما ذكرته في البيت السابق عن العرب الجاهليين، والصدي في غير ذلك الصوت الذي تسمعه من ناحية الجبل ونحوه، وذكر اليوم يقال له الصدي، وقالوا: الصدي جسم الإنسان بعد موته.

المعنى: يقول: أنا رجل كريم أشبع نهمتي من الخمر في حياتي، وإنك ستعلم أيها العاذل لي إن متنا عن قريب أيُّنَا العطشان؟ فهو يريد أنه يموت إن شرب منها نهمته ريان، وعاذله يموت عطشان.

الإعراب: كريم: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره أنا كريم وهو صفة

لموصوف محذوف. يروي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على الكريم، والجملة الفعلية في محل رفع صفة ثانية للموصوف المحذوف. نفسه: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. في حياته: جار ومجرور متعلقان بالفعل السابق، والهاء في محل جر بالإضافة. السين: حرف استقبال. تعلم: فعل مضارع، معلق عن العمل لفظاً، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. إن: حرف شرط جازم. متنا: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي. وجواب الشرط محذوف يدل عليه سياق الكلام، وإن ومدخولها كلام معترض بين الفعل وما سَدَّ مسدّ مفعوليه. غداً: ظرف زمان متعلق بالفعل مات قبله: ومن روى بدل (غدا) (صدى) بالتونين، فيكون حالاً من فاعل متنا، ومن روى (صدى) بالقصر والإضافة لأي، فيكون مبتدأ خبره الصدي، والجملة الاسمية في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي تعلم، ويجوز اعتبار المبتدأ والخبر مفعولين صريحين لتعلم، وأما على رواية (غداً) أو على رواية صدى بالتونين، فأيناً: مبتدأ مرفوع، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة والصدي خبره مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والجملة الاسمية هذه في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي تعلم، وهذا أولى من الإضافة، وجملة (ستعلم... إلخ) مستأنفة لا محل لها.

٦٩- أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بِخَيْلٍ بِمَالِهِ كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدٍ

المفردات: نحام: حريص على جمع المال، متضرع عند السؤال. الغوي: الضال الذي ينقاد للهوى ويتبع ما تزينه له نفسه، وما يوسوسه له شيطانه. البطالة: التعطل والتفرغ من العمل. مفسد: مبذر لماله.

المعنى: يقول: إن مَنْ يبخل بماله عند أداء الحق، وعند السؤال، وفي لذاته يستوي هو ومن ينفق ماله عند الموت، وفضله من ينفق ماله في حياته بجوده وكرمه، وثناء الناس عليه بعد موته.

الإعراب: أرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. قبر: مفعول به، وهو مضاف ونحam مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف. بخيل: صفة ثانية للموصوف المحذوف. بماله: جار ومجرور متعلقان ببخيل لأنه صفة مشبهة، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. كقبر: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة مفعول ثانٍ لأرى محذوفاً، والكوفي يعتبر الكاف اسماً فالمحل لها وقبر مضاف إليه عنده، وقبل مضاف وغوي مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف. في البطالة: جار ومجرور متعلقان بغوي لأنه صفة مشبهة. مفسد: صفة ثانية للموصوف المحذوف.

٧٠- تَرَى جَفَوَتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ عَلَيْهِمَا صَفَائِحُ صُمِّ مِنْ صَفِيحٍ مُنْضَدٍ

المفردات: جثوتين: ثنية جثة بثلاث الجيم، وهي الكومة من التراب وغيره، والجمع جثى بكسر الجيم وضمها. الصفائح: صخور عراض، واحداها صفيحة. صم: صلاب. الصفيح: الحجارة العريضة. منضد: مصفوف، قال تعالى: ﴿وَطَلَحَ مَنْضُودٌ﴾ فسر بمصفوف، أو بمتراكم.

المعنى: يقول: لمخاطبه: إنك تبصر على قَبْرَيِ البخيل والجواد كومتين من تراب، وتبصر عليهما أيضاً صخوراً عراضاً صلاباً من حجارة عريضة مصفوفة إلى جنب بعضها، وهو دليل عنده على تساوي البخيل والجواد.

الإعراب: ترى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على

الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. جثوتين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. من تراب: جار ومجرور متعلقان بمحذوف بصفة جثوتين. عليهما: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. صفائح: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية صالحة للوصفية والحالية من جثوتين على حد قوله تعالى: ﴿وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ﴾ صم: صفة صفائح. من صفيح: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثانية لصفائح. منضد: صفة صفيح.

٧١- أَرَى الْمَوْتَ يَغْتَامُ الْكَرَامَ، وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ

المفردات: الموت: هو انتهاء الحياة بخمود حرارة البدن، وبطلان حركته، وموت القلب قسوته، فلا يتأثر بالمواعظ ولا ينتفع بالنصائح. يعتام: يختار. الكرام: انظر البيت رقم ٥٢ - يصطفي: يختار أيضاً مأخوذ من الصفوة، وهي خيار الشيء. عقيلة: هي كريمة النساء والمال. الفاحش: القبيح العمل السيء الخلق. المتشدد: البخيل، وكذلك الشديد، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ حيث قيل معناه: إنه من أجل حب الخير بخيل.

المعنى: يقول: إنني أرى الموت يتخير الرجال الكرام فيبيدهم، ويتخير مال البخيل المتشدد بالبخل، فلا يعود البخل على صاحبه بخير، وعليه فالجود أولى لأن عاقبته محمودة.

الإعراب: أرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. الموت: مفعول به. يعتام: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى الموت. الكرام: مفعول به، وجملة (يعتام الكرام) في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل (أرى) إن كان قلبياً، أو في محل نصب حال من الموت، إن كان

غير قلبي، وجملة (أرى... إلخ) مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. يصطفي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، يعود إلى الموت، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (يعتام الكرام) فهي في محل نصب مثلها. عقيلة: مفعول به، وهو مضاف ومال مضاف إليه، ومال مضاف والفاحش مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف. المتشدد: صفة ثانية للموصوف المحذوف

٧٢- أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَادُ النَّفُوسَ، وَلَا أَرَى بَعِيداً غَدًا، مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدٍ!

هذا البيت لم يذكره أحد من شراح المعلقة، وقد ذكره الدكتور فخر الدين قباوة نقلاً عن الجمهور في تحقيقه شرح التبريزي، وهو في الديوان قبل البيت الأخير من المعلقة معلقاً عليه ابن السكيت بما يلي: قال الأصمعي: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ أَصَاخ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا جَرِيرٌ، فَقُلْنَا: مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ؟ قَالَ: الَّذِي يَقُولُ: بَعِيداً غَدًا... إلخ قال الأصمعي: لم يأت بهذا البيت غير جرير.

المفردات: يعتاد: يتعود، ويروى (أعداد) مكانه، وقيل: إنه جمع عَدَّ، وهو الماء القديم الذي لا ينزح، ولا أرى له وجهاً قوياً. النفوس: انظر شرحه في البيت رقم - ٤٥ - الغد: هو اليوم الذي بعد يومك. اليوم: انظر شرحه في البيت رقم ٥ من معلقة امرئ القيس، وشرح (تري) برقم - ٤ - منها. المعنى: يقول: إني أرى الموت قد تعود أخذ النفوس، وإني لا أرى اليوم الذي بعد يومي بعيداً، ما أشد قرب يومي من اليوم الذي يأتي بعده.

الإعراب: (أرى الموت يعتاد النفوس) إعراب هذه الجملة مثل إعراب (أرى الموت يعتام الكرام) في البيت السابق. الواو: حرف عطف. لا: نافية. أرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. بعيداً: مفعول به ثانٍ تقدم على

الأول. غداً: مفعول به أول، وجملة (لا أرى... إلخ) معطوفة على الجملة السابقة لا محل لها مثلها، الأولى بالاستثناف والثانية بالاتباع (ما أقرب اليوم من غد) ما: نكرة تامة مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ. أقرب: فعل ماض جامد دال على التعجب مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره هو يعود إلى (ما) اليوم: مفعول به لأقرب، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (ما) التعجبية، خذ هذا الإعراب، وهو المشهور عن سيويه، وقال الأخفش: ما: نكرة موصوفة: والجملة التي بعدها صفة لها، وقال أيضاً: هي موصولة، والجملة التي بعدها صلتها، فله قولان، وعلى هذين القولين فالخبر محذوف، والتقدير على الأول: شيء قرب من اليوم عظيم، وعلى الثاني الذي قرب من اليوم شيء عظيم، وقال الفراء وابن دُرستويه: هي استفهامية مشوبة بتعجب، والجملة التي بعدها خبر عنها، والتقدير: أي شيء أقرب من غد؟ من غد: جار ومجرور متعلقان بمضمون الجملة قبلهما، وجملة (ما أقرب... إلخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٧٣- أَرَى الدَّهْرَ كَثْرًا نَاقِصًا كُلُّ لَيْلَةٍ وَمَا تَنْقُصُ الْأَيَّامُ وَالْدَّهْرُ يَنْقُصُ

المفردات: الدهر: الزمان الطويل، وجمعه دهور، وقيل: هو الأمد الممدود، ودهر الإنسان الزمن الذي يعيش فيه، وقال الرسول ﷺ: (لا تَسْبُوا الدهرَ، فَإِنَّ الدَّهْرَ هُوَ اللَّهُ)، لأنهم كانوا يضيفون النوازل إليه ويسبونه، ف قيل لهم: لا تَسْبُوا فاعل ذلك بكم، فإنه هو الله تعالى. والدهري: بضم الدال: المسن، وبالفتح الملحد الذي لا يعتد بوجود الخالق جلّ وعلا، وفي الحديث القدسي (يَسُبُّ ابْنُ آدَمَ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ) ويروى مكان الدهر (أرى العيش) و(أرى العمر) كثراً: الكثر هو المال المدفون شبه عمر الإنسان به. تنقص: يستعمل لازماً ومتعدياً إلى مفعولين، ومصدر اللزوم النقصان، ومصدر المتعدي النقص، ومن الأول البيت، وقول

الرسول ﷺ: (مَا نَقَصَ مَالُهُ مِنْ صَدَقَةٍ) ومن الثاني قوله تعالى: (ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا) ولا يستعمل متعدياً لواحد، وأما قولك: نقصَ المالُ درهمًا والبرمُذًا، فدرهماً ومدًا تمييزاً مختاراً الصحاح. الأيام: انظر البيت رقم ٥ - من معلقة امرئ القيس. ينفد: يفتنى: قال تعالى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾.

المعنى: يقول: أعتقد أن العمر والحياة مثل المال الذي يدخر ويكتز، فهو ينقص كل لحظة تمر على الإنسان كما أن المال ينقص بالأخذ منه: وما تنقصه اليد بالأخذ منه يفتنى ويضمحل لا محالة، فكذلك عمر الإنسان آيل إلى النفاد لا محالة.

الإعراب: أرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. الدهر: مفعول به أول. كنزاً: مفعول به ثانٍ. ناقصاً: صفة. كل: ظرف زمان متعلق بناقصة، وهو مضاف وليلة مضاف إليه، وجملة (أرى... إلخ) مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف استئناف. ما: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وهو أولى من اعتباره مفعولاً للفعل بعده. تنقص: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. الأيام: فاعل. والدهر: معطوف على سابقه بالواو العاطفة. ينفد: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (ما) وخبر المبتدأ الذي هو (ما) مختلف فيه، فقيل: هو جملة فعل الشرط، ويرجح ابن هشام في مغني اللبيب، وهو ضعيف هنا لعدم وجود ضمير يعود عليه، وقيل: هو جملة جواب الشرط، وقيل: هو الجملتان، وهو المرجح لدى المعاصرين.

٧٤- لَعَمْرُكَ، إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى لَكَالطُّوْلِ الْمُرْخَى، وَثِنْيَاهُ بِأَيْدِي

المفردات: لعمرك: كلمة تستعمل في القسم من عمر الرجل بكسر الميم يعمر عمراً بفتح العين وضمها إذا عاش زمناً طويلاً، ومعناه أحلف بحياتك، فمفتوح العين إذا دخلت عليه اللام رفع على الابتداء، والخبر محذوف وجوباً، وإن لم تدخل عليه اللام نصب نصب المصادر والرفع قليل، فيقال: عَمَرَ اللَّهُ ما فعلت كذا، وعَمَرَكَ اللَّهُ ما فعلت كذا، ومعنى لعمر الله وعمر الله أحلف ببقاء الله ودوامه، ومعنى عمر الله أحلف بتعميرك الله، أي بإقرارك له بالبقاء، ويأتي بمعنى: سألت الله أن يطيل عمرك من غير إرادة القسم. الموت: انظر البيت رقم - ٧١ - أخطأ: لم يصب، أو ترك وتجاوز. الفتى: انظر شرحه في البيت رقم - ٤٦ - الطول: الحبل تربط به الدابة، يطول لها في الكلا حتى ترعاه. المرخى: المرسل. ثنياء: ما انثنى على يد الفتى المرسل.

المعنى: يقول: أقسم بحياتك إن الموت في مدة مجاوزته الفتى، وتركه إياه بمنزلة حبل طول للدابة ترعى فيه، وطرفه بيد صاحبها، أي إن الإنسان قد مدَّ له في أجله، وهو مصيبه لا محالة، وهو بيدي من يملك قبض روحه، كما أن صاحب الفرس الذي قد طول له إذا شاء جذبه وثناه إليه لا يستطيع الفكاك منه.

الإعراب: (لعمرك) اللام: لام الابتداء. عمرك: مبتدأ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وخبر المبتدأ محذوف، تقديره قسمي. إن: حرف مشبه بالفعل الموت: اسمها. ما: ظرفية مصدرية. أخطأ: فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الموت. الفتى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر، وما والفعل أخطأ في تأويل مصدر في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بأن لما فيها من معنى

الفعل، وهو أؤكد (لكالطول) اللام: هي المزحقة. كالطول: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر إن، والجملة الاسمية (إن الموت...) إلخ) جواب القسم لا محل لها من الإعراب. المرخى: صفة الطول مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه. الواو: واو الحال. ثنيه: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. باليد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من الطول المرخى، والرباط الواو والضمير.

٧٥- مَتَى مَا يَشَأْ يَوْمًا يَقْدُهُ لِحَتْفِهِ وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ الْمَنِيَةِ يَنْقُدِ

هذا البيت لم يذكره أحد من شراح المعلقة، وهو في الديوان، وقال الدكتور فخر الدين قباوة، وروي في الجمهرة: إذا شاء يوماً قاده بزمامه... إلخ. المفردات: يوماً: انظر شرحه في البيت رقم ٥ - من معلقة امرئ القيس. يقده: يجره. الحتف: الموت والهلاك. يك: أصله يكون بالرفع، فلما دخل الجازم صار يكون، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين، فصار يكن، ثم حذفت النون الساكنة للتخفيف. ولهذا الحذف شروط: الأول أن يكون مجزوماً بالسكون، وأن لا يكون بعده ساكن، ولا ضمير متصل، كما في البيت، وكما في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ وقوله جل شأنه: ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا، وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ومثل ذلك في العربية كثير وشائع، وحذف النون مما اختصت به كان، وإذا اختل شرط من الشروط السابقة فلا تحذف النون إلا في ضرورة الشعر كما في قول الخنجر بن صخر الأسدي:

فَإِنْ لَمْ تَكُ الْمِرْأَةُ أَبَدَتْ وَسَامَةً فَقَدْ أَبَدَتْ الْمِرْأَةُ جَبْهَةً ضَيْغَمِ الْمَنِيَةِ: انظر البيت رقم ٦١ - ينقد: مضارع من الانقياد، وهو

الخنوع.

المعنى يقول: إن صاحب الدابة المرخي لها زمامها في أي وقت من الأوقات إذا شاء جرّها إليه، كذلك من كان في قفص الموت لا مهرب منه ولا محيص عنه، فيأخذه الموت، وهو خاضع ذليل.

الإعراب: متى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل يشأ بعده. ما: زائدة. يشأ: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الموت، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. يوماً: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. يقده: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى ما عاد إليه فاعل يشأ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية لا محل لها، لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية. ومتى ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. لحتفه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: حرف عطف. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يك: فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من. في حبل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر يك، وحبل مضاف والمنية مضاف إليه. ينقد: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره. اشتغال المحل بالسكون العارض لضرورة الشعر، والفاعل يعود إلى من، وخبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه على نحو ما رأيت في البيت رقم ٧٣ - ومن ومدخولها كلام معطوف على (متى) ومدخولها لا محل له مثله.

٧٦ - فَمَالِي أَرَانِي وَأَبْنُ عَمِّي مَالِكَا؟ مَتَى أَدُنْ مِنْهُ يَنَأ عَنِّي، وَيَبْعُدِ

المفردات: أدنو: أقرب. ينأ ويبعد: بمعنى واحد، وقد جمع بينهما

للتوكيد، وإثبات القافية، وانظر، البيت رقم - ١٠ - من معلقة عنترة.
 المعنى: يقول: يقول: إني أعجب من ابن عمي مالك في أي وقت من
 الأوقات تقربت منه تباعد عني، وهجرني مع تقربي منه وتوددي إليه.
 الإعراب: الفاء: حرف استئناف. ما: اسم استفهام مفيد للتعجب مبني
 على السكون في محل رفع مبتدأ. لي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في
 محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. أراني: فعل
 مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير
 مستتر تقديره أنا، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب
 مفعول به، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. هذا واعتبارها
 في محل نصب حال من ياء المتكلم، والرباط الضمير فقط، والعامل في
 الحال الاستفهام أقوى، وله نظائر، مثل قول ليلى بنت طريف التغلبية من
 قصيدة ترثي بها أخاها:

أَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَالِكٌ مُورِقًا؟ كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ
 الواو: حرف عطف. ابن: معطوف على ياء المتكلم الواقعة مفعولاً به،
 وابن مضاف وعمي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل
 ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم
 ضمير متصل في محل جر بالإضافة. مالكا: بدل من ابن عمي، أو عطف
 بيان عليه. متى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على
 الظرفية الزمانية متعلق بالفعل بعده. أدن: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم،
 وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو الواو، والضممة قبلها دليل عليها،
 والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل
 لها من الإعراب. منه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. ينأ: فعل مضارع
 جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو
 الألف، والفتحة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ابن

عمي، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية. عني: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، ومتى ومدخولها في محل نصب مفعول به ثانٍ لأرى. الواو: حرف عطف. يبعد: معطوف على جواب الشرط (ينأ) مجزوم مثله وعلامة جزمه السكون المقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ما عاد إليه فاعل (ينأ) هذا ويجوز نصب (يبعد) ورفع على القاعدة إذا عطف مضارع بالواو، أو بالفاء على جواب الشرط يجوز رفعه ونصبه وجزمه، ولكن القافية هنا لا تبيح غير الجزم.

٧٧ - يَلُومُ، وَمَا أَذْرِي عَلَامَ يَلُومُنِي؟ كَمَا لَأْمَنِي فِي الْحَيِّ قُرْطُ بْنُ أَعْبَدٍ

المفردات: يلوم: انظر اللوم في البيت رقم - ٦٠ - علام: لأي شيء، فعلى بمعنى لام التعليل هنا، كما في قوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَذَاكُمْ﴾ أي لأجل هدايتكم، و(ما) هي الاستفهامية، حذفت ألفها كما تحذف مع كل جار كما في قوله تعالى: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ؟﴾ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ؟﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ؟﴾ وعلة حذفها التفريق بين الاستفهام والخبر. قرط بن أعبد: رجل لأمه على ما لا يحب أن يُلام عليه، ويروى مكان أعبد مَعْبَد.

المعنى: يقول: إن ابن عمي مالكا يلومني ويوبخني، ولا أعلم سبباً للومه إياي، ولومه لي كلوم قرط بن أعبد، أي فهما ظالمان لي في لومهما.

الإعراب: يلوم: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ابن عمه في البيت السابق، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: واو الحال. ما: نافية. أدري: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، وهو معلق عن العمل لفظاً بسبب

الاستفهام بعده، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا (علام) على: حرف جر. ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل بعدهما. يلومني: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى ابن عمه أيضاً والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي (أدري) وجملة (ما أدري.. إلخ) في محل نصب حال من فاعل يلوم، والرابط الواو والضمير المستتر في (يلومني) وإن اعتبرتها معترضة فلا محل لها من الإعراب. الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. لامني: فعل ماضٍ، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به. في الحي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. قرط: فاعل لامني. ابن: صفته، وهو مضاف وأعبد مضاف إليه، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقاً للفعل (يلوم) والتقدير: يلوم لوماً كائناً كلوم قرط بن أعبد، وهذا ليس مذهب سيبويه، وإنما مذهبه في مثل هذا التركيب أن يكون منصوباً على الحال من المصدر المضمّر، المفهوم من الفعل المتقدم، وإنما أحوج سيبويه إلى هذا، لأن حذف الموصوف، وإقامة الصفة مقامه، لا يجوز إلا في مواضع محصورة، وليس هذا منها. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

٧٨- وَأَيَّاسُنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى زَمْسٍ مُلْحَدٍ

المفردات: اليأس: هو القنوط من حصول الشيء وقطع الطماعية فيه، قال تعالى: ﴿وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، إِنَّهُ لَا يَيَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ وضد اليأس الرجاء: يقال: يئست من الشيء أيأس، وأيست منه أييس، هذا ولا تنس أن اليأس يأتي بمعنى العلم، قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَيَاسِ

الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى اللَّهُ النَّاسَ جَمِيعًا ﴿١﴾ ومعناه أفلم يعلم الذين؟
وأيضاً قول سحيم بن وثيل الرياحي:

أَقُولُ لَهُمْ بِالشُّعْبِ، إِذْ يَيْسِرُونِي أَلَمْ تَيَأْسُوا أَنِّي ابْنُ فَارِسٍ رَهْدَمٍ؟

يسرونني: يقطعونني، وألم تياسوا بمعنى ألم تعلموا، وزهدم اسم
فرس. الرمس: القبر، يقال: أرمس هذا الحديث، أي ادفنه واقبره. اللحد:
ما يشق في جانب القبر، يقال: لحد يلحد لحداً، ويقال: لحدته وألحدته،
فهو ملحد وملحد، وجمع اللحد لحدود.

المعنى: يقول: إن ابن عمي قطع أمني من كل خير رجوته منه، حتى
كأنّا قد وضعنا الخير المطلوب في قبر رجل مدفون في اللحد، يريد أنه أياسه
من كل خير طلبه كما أن الميت لا يرجى خيره.

الإعراب: الواو: حرف عطف. أياسني: فعل ماضٍ، والفاعل ضمير
مستتر تقديره هو يعود إلى ابن عمه، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير
متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (يلوم)
في البيت السابق لا محل لها مثلاً. من كل: جار ومجرور متعلقان بالفعل
قبلهما، وكل مضاف وخير مضاف إليه. طلبته: فعل وفاعل ومفعول به،
والجملة الفعلية في محل جر صفة خير. كأنّا: حرف مشبه بالفعل، ونا:
ضمير متصل في محل نصب اسمها. وضعناه: فعل وفاعل ومفعول به،
والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأن، وجملة (كأنّا وضعناه) في محل جر
صفة ثانية لخير، إن لم تعتبرها مستأنفة. إلى رمس: جار ومجرور متعلقان
بالفعل قبلهما، ورمس مضاف وملحد مضاف إليه.

٧٩- عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ قُلْتُهِ غَيْرِ أَنَّنِي نَشَدْتُ، فَلَمْ أَغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبِدٍ

المفردات: ذنب: الذنب كل عمل مخالف للدين الحنيف والشرع

الشريف، وتاباه الأخلاق الكريمة، وهو على درجات، منها الصغائر، ومنها الكبائر، وتفصيلها معروف في محالها، وجمعه ذنوب بضم الذال، وهو بفتحها بمعنى النصيب، قال تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا، مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ الآية رقم - ٥٩ - من سورة الداريات، وذنوب بفتح الذال الدلو العظيمة في الأصل، قال الراجز:

إِنَّا إِذَا شَارَبْنَا شَرِيبَ لَهُ ذُنُوبٌ، وَلَنَا ذُنُوبٌ
فَإِنْ أَبَى كَانَ لَهُ الْقَلِيبُ

ويروى (على غير شيء) انظر شرح الشيء في البيت رقم - ٧ - من معلقة امرئ القيس. نشدت: الإنشاد طلب المفقود، يقال: نشدت الضالة إذا طلبتها وسألت عنها، قال الرسول ﷺ: (مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَشْدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ، فَلْيَقُلْ: لَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ، فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهَذَا). أغفل: بضم الهمزة وكسر الفاء من الرباعي، ويروى أغفل بفتح الهمزة وفتح الفاء من الثلاثي، وهو بمعنى لم أغفل عن ذلك. الحمولة: الإبل الكبار التي يحمل عليها، والفرش الإبل الصغار التي لم تبلغ أن يحمل عليها، قال تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشٌ﴾ وانظر كتب التفسير وانظر البيت ٢٣ من معلقة عمرو. معبد: هو أخو طرفة، قال ابن الأعرابي: كان لطرفة ولاخيه إبل يربعيانها يوماً ويوماً، فلما أغبها، طرفة أي غاب عنها يوماً، قال له أخوه معبد: لِمَ لَا تَسْرَحُ فِي إِبْلِكَ؟ كَأَنَّكَ تُرَى أَنَّهُ إِنْ أَخَذَتْ يَرْدَهَا شَعْرَكَ هَذَا، قَالَ: فَإِنِّي لَا أَخْرِجُ فِيهَا أَبَدًا حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ شَعْرِي سِيرَدَهَا إِنْ أَخَذَتْ، فَتَرْكُهَا فَأَخَذَهَا نَاسٌ مِنْ مَضَرَ، فَادَّعَى جَوَارِ عَمْرٍو وَقَابُوسَ وَرَجُلٌ مِنَ الْيَمَنِ، يُقَالُ لَهُ بَشْرُ بْنُ قَيْسٍ، فَقَالَ طَرْفَةُ:

أَعْمَرُوا بَنَ هِنْدٍ مَا تَرَى رَأْيَ صِرْمَةٍ لَهَا سَبَبٌ تَرْعَى بِهِ الْمَاءَ وَالشَّجَرَ

المعنى: يقول: يلومني ابن عمي على غير ذنب فعلته وعلى غير جناية

جنيتهما غير أنني طلبت لإبل أخي معبد ولم أتركها تذهب ضياعاً، فمن أجل ذلك نقم عليّ، وجعل يلومني.

الإعراب: على غير: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره (يلومني) وغير مضاف وذنوب مضاف إليه. قلته: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية في محل جر صفة ذنب. غير: منصوب على الاستثناء المنقطع. أنني: حرف مشبه بالفعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها. نشدت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل جر بإضافة غير إليه. الفاء: حرف عطف. لم: حرف نفي وقلب وجزم. أغفل: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر وجوياً تقديره أنا. حمولة: مفعول به، وهو مضاف ومعبد مضاف إليه، وجملة (لم أغفل... إلخ) معطوفة على ما قبلها، فهي في محل رفع مثلها.

٨٠- وَقَرَّبْتُ بِٱلْقُرْبَىٰ وَجَدَّكَ إِنَّنِّي مَتَىٰ يَكُ أَمْرٌ ٱلنَّكِيَّةِ أَشْهَدِ

المفردات: قربت بالقربى: أي أدلت على مالك بالقرابة. جدك: انظر شرحه في البيت - ٦٢ - يك: انظر البيت - ٧٥ - النكيئة: المبالغة في الجهد وأقصى الطاقة، وقيل: هي شدة النفس، والطبيعة والقوة، ولا تنس نكت العهد والميثاق، قال تعالى: ﴿فَمَنْ نَكَثَ، فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾.

المعنى: يقول: وتقربت إلى ابن عمي بالقرابة التي بيننا، فلم يزد إلا تباعداً ونفوراً، علماً بأنه متى حدث له أمر شاق يبلغ فيه الطاقة والجهد أقوم بنصره ولا أخذ له.

الإعراب: الواو: حرف عطف. قربت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على مثلها في البيت السابق. بالقربى: جار ومجرور متعلقان بالفعل

قبلهما، وعلامة الجر كسرة مقدّرة على الألف للتعذّر (وجدك) الواو: حرف قسم وجر. جدك: مقسم به مجرور بواو القسم، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. إنني: حرف مشبه بالفعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها. متى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بفعل شرطه. يك: فعل مضارع ناقص فعل الشرط معزوم، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف. أمر: اسم يك. للنكيثة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر يكن، وجملة (يك أمر للنكيثة) ابتدائية لا محل لها. أشهد: فعل مضارع جواب الشرط معزوم، وعلامة جزمه السكون المقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية، ومتى ومدخولها في محل رفع خبر إن، وإن واسمها وخبرها جملة اسمية واقعة في جواب القسم لا محل لها من الإعراب، والقسم وجوابه كلام مستأنف لا محل له.

٨١- وَإِنْ أَدْعُ فِي الْجُلَى أَحَدٌ مِنْ حُمَاتِهَا وَإِنْ يَأْتِكَ الْأَعْدَاءُ بِالْجَهْدِ أَجْهَدِ

المفردات: الجلى: الأمر الجليل العظيم، الذي يدعى له ذوو الرأي ونفاذ البصيرة، وهي مؤنث الأجل كما تقول: الأعظم والعظمى. من حماتها: من يدافع عنها ويحمي حماها، يقال: حميت الموضع إذا دفعت عنه. يأتك: انظر البيت - ١٧ - من معلقة امرئ القيس. الأعداء جمع عدو، وهو ما يستوي فيه المذكر والمؤنث، مثل صديق، وانظر البيت - ٥٤ - والبيت - ١٠٥ -، وأصل الأعداء الأعداؤ، قلبت الواو همزة لتحركها وانفتاح ما قبلها، ولم يعتد بالألف الزائدة لكونها حاجزاً غير حصين. الجهد: بفتح الجيم

المشقة، وبفتح الجيم وضمها الطاقة، وقرئ بهما قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾.

المعنى: يقول مخاطباً ابن عمه: وإن تدعني للأمر العظيم والخطب الجسيم أجب دعوتك وأكن من الذين يذودون عنك ويحمون حريمك، وإن يأت الأعداء لقتالك أبذل جهدي في دفعهم عنك.

الإعراب: الواو: حرف استئناف. إن: حرف شرط جازم. أدع: فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الألف، والفتحة قبلها دليل عليها، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي. في الجلى، ويروى بالجلى: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الألف للتعذر. أكن: فعل مضارع ناقص جواب الشرط مجزوم، واسمه ضمير مستتر تقديره أنا. من حماتها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر أكن، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (أكن من حماتها) لا محل لها من الإعراب، لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية، وإن ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. الواو: حرف عطف. إن: حرف شرط جازم. يأتك: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به. الأعداء: فاعل، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. بالجهد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وقيل: الباء زائدة، وعليه يكون (الجهد) مفعولاً مطلقاً قدم على عامله، فهو مجرور لفظاً منصوب محلاً. أجهد: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وحرك بالكسر لضرورة الشعر، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا، والجملة الفعلية لا

محل لها من الإعراب، وإن ومدخولها كلام معطوف على إن السابقة ومدخولها لا محل له مثله.

٨٢- وَإِنْ يَقْدِفُوا بِالْقَذَعِ عِرْضَكَ أَسْقِهِمْ بِكَأْسٍ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهْدِيدِ

المفردات: القذف: الرمي بالشيء القبيح، ومنه القذف بالزنا وغيره من الأمور الفاحشة. القذع: بالذال والذال الشتم وكل لفظ مستقبح، وقيل: القذع الشتم، والقذع الزجر والكف. العرض: موضع الدم والمدح من الإنسان، والعرض ريح الجسد، يقال: فلان طيب العرض ومتن العرض، كما يطلق على الجسد ذاته، قال الرسول ﷺ في وصف أهل الجنة: (لَا يَبُولُونَ وَلَا يَغْطُطُونَ إِنَّمَا هُوَ عَرَقٌ يَجْرِي مِنْ أَعْرَاضِهِمْ مِثْلُ الْمِسْكِ معناه من أجسادهم). والعرض النفس، وأنشد لحسان بن ثابت رضي الله عنه:

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ

أراد بالعرض النفس، وانظر البيت رقم ٣٤ من معلقة لبید. أسقهم: انظر البيت - ١٠ - كأس: انظر البيت - ٥١ - ويروى بشرب، وهو أولى، والحياض جمع حوض، وحياض الموت حياض المهالك، وهو استعارة، فإن الأصل في الحوض أن يتخذ لشرب الماء وانظر شرح الموت في البيت - ٧١ - التهديد: التخويف والتوعد، مثل التهديد، ويروى مكانه (التنجد) وفسر بالجد والاجتهاد في الأمر، والتنجد الارتفاع من تنجد الشيء ارتفع.

المعنى: يقول: إن تكلم الأعداء فيك الكلام الفاحش والقبيح، وخذشوا عرضك بكلامهم أو ردهم موارد الهلكة قبل أن أتوعدهم، وأتهدهم بالكلام.

الإعراب: الواو: حرف عطف. إن: حرف شرط جازم. يقذفوا: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو

ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف هي الفارقة. بالقذع: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. عرضك: مفعول به، والكاف مضاف إليه، وجملة (يقذفوا.. إلخ) ابتدائية لا محل لها من الإعراب. ويقال: لأنها جملة شرط غير ظرفي. أسقهم: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، والميم حرف دال على جماعة الذكور، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها جملة جواب الشرط ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية، وإن ومدخولها كلام معطوف على مثله في البيت السابق لا محل له مثله (بكأس) الباء: حرف جر زائد. كأس: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وكأس مضاف وحياض مضاف إليه، وحياض مضاف والموت مضاف إليه. قبل: ظرف زمان متعلق بالفعل (أسقي) وقبل مضاف والتهدد مضاف إليه.

٨٣- بِلَا حَدِّثِ أَخَذْتُكَ، وَكَمْخَدِّثِ هَجَانِي وَقَذْفِي بِالشُّكَاةِ وَمُطَرْدِي
المفردات: الحدث: هو الأمر الحادث، وأراد الأمر المنكر الذي ليس معتاداً. محدث: يروى بكسر الدال، فيكون قد أراد الرجل الذي هجاني كرجل أحدث حدثاً عظيماً، ويروى بفتح الدال، فيكون أراد: وهجاني كمحدث، أي كأمر محدث. الهجاء: الذم والقذح. القذف: انظر البيت السابق. الشكاة: هي مثلي الشكوى والشكية والشكاية. مطردي: بضم الميم، فهو من أطرده إذا صيرته طريداً، وافتحها من طرده إذا نحاه.

المعنى: يقول: يعاملني ابن عمي هذه المعاملة من غير فعل إساءة فعلتها، ثم أذم وأرمى بالشكوى كما يذم من فعل إساءة وجر جريرة وجنى جنابة.

الإعراب: (بلا حدث) الباء: حرف جر. لا: نافية. حدث: اسم مجرور بالباء، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، انظر المعنى: وهو أولى من تعليق التبريزي لهما بقوله (ينأ عني) في البيت - ٧٦ - أو بقوله (يلوم) في البيت - ٧٧ - أو بقوله (أيا سني) بالبيت - ٧٨ - هذا، وإن اعتبرت (لا) اسماً بمعنى غير، فيكون الجر لها، وتكون مضافة إلى حدث. أحدثته: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية في محل جر صفة حدث. الواو: حرف عطف. كمحدث: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هو على رواية كسر الدال، وبمحذوف خبر مقدم على رواية فتحها. هجائي: مفعول لمحدث على رواية كسر الدال، ومبتدأ مؤخر على رواية فتحها، والنصب، أو الرفع مقدر على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهوره اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف، وفاعل محدث أو نائب فاعله ضمير مستتر فيه. وقذفي: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، ومحلّه كمحلّه، وإعرابه كإعرابه. بالشكاة: جار ومجرور متعلقان بالمصدر قذفي. ومطردّي: معطوف على هجائي أيضاً بالواو العاطفة، ومحلّه كمحلّه، وإعرابه كإعرابه بلا فارق.

٨٤- فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَءًا هُوَ غَيْرُهُ لَفَرَجَ كَرْبِي، أَوْ لَأَنْظُرَنِي غَدِي

المفردات: مولاي: أراد به هنا ابن العم، قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى شَيْئًا﴾ معناه لا يغني ابن عم عن ابن عمه شيئاً، والمولى يطلق على الإله المعبود بحق، ويطلق على النصير: قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ ويطلق على الأمير وعلى السيد والعبد، وعلى مولى العتاقة ومولى المحالفة، كما أطلق اسم الموالي أخيراً على من دخل في الإسلام من غير العرب. امراً: انظر البيت رقم - ١٩ - من معلقة

امرئ القيس. الفرج: انكشاف المكروه. الكرب: الشدة، وما يغم الإنسان. أنظرني: أمهلني، ولم يعجل، قال تعالى: ﴿لَا تَقُولُوا: رَاعِنَا، وَقُولُوا: انْظُرْنَا﴾، والنظرة اسم بمعنى الإنظار، قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾، غدي: أراد الغد وهو اليوم الذي يلي اليوم الذي أنت فيه، هذا، ويروى الشطر الأول (فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ ابْنُ أَصْرَمَ مُسْهِرٌ).

المعنى: يقول: فلو كان ابن عمي غير مالك لأعاني على ما نزل بي من الهموم والمتاعب، أو لتمهل عليّ فلم يعجلني.

الإعراب: الفاء: حرف استئناف. لو: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره. كان: فعل ماض ناقص شرط لو. مولاي: اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. امرئاً: خبر كان، وجملة (كان مولاي امرئاً) ابتدائية لا محل لها ويقال: لأنها جملة شرط غير ظرفي. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. غيره: خبر، والجملة الاسمية في محل نصب صفة امرئاً، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، هذا ويجوز نصب (غيره) على اعتباره صفة امرئاً، ويكون هو ضمير فصل لا محل له من الإعراب، وعلى الرواية الثانية فمولاي خبر كان مقدم وابن اسمها مؤخر، وهو مضاف وأصرم مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل مثل أحمد. مسهر: بدل من ابن أصرم، أو عطف بيان عليه (لفرج) اللام: واقعة في جواب لو. فرج: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى مولاي، والجملة الفعلية جواب لو، لا محل لها من الإعراب. كربى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. أو: حرف عطف. اللام: واقعة في جواب لو تقديراً

بسبب العطف. أنظرني: فعل ماضٍ، والنون للوقاية، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى مولاي أيضاً، وباء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. غدي: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله منصوب، وكسرت الدال لضرورة الشعر، فتولدت ياء الإشباع، وهو في الأصل مجرور بحرف جر، فلما حذف الجار انتصب.

٨٥- وَلَكِنْ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِي **عَلَى الشُّكْرِ وَالنُّسَالِ**، وَأَنَا مُفْتَدِي

المفردات: مولاي: انظر البيت السابق. امرؤ: انظر البيت رقم - ١٩ - من معلقة امرئ القيس. خانني: مضى عليّ ومجبر لي. الشكر: هو في اللغة فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث كونه منعماً على الشاكر أو غيره، سواء أكان ذلك قولاً باللسان، أو اعتقاداً بالجنان، أو عملاً بالأركان التي هي الأعضاء، كما قال القائل:

أَفَادَتْكُمْ النُّعْمَاءُ مِنِّي ثَلَاثَةً يَدِي وَلِسَانِي وَالضُّمِيرَ الْمُحْجَبَا

وهو في اصطلاح علماء التوحيد: هو صرف العبد جميع ما أنعم الله عليه فيما خلق لأجله، ومما هو جدير بالذكر أن معنى الشكر في اللغة هو معنى الحمد في الاصطلاح، وهو في اللغة الثناء بالكلام على الجميل الاختياري على جهة التبجيل والتعظيم، سواء أكان في مقابلة نعمة أم لا؟ فالأول كمن يحسن إليك، والثاني كمن يجيد صلاته. التسأل: السؤال، وانظر البيت رقم - ٥٧ - وعلى بمعنى (مع) كما في قوله تعالى: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ، وَابْنُ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ﴾ مفتدي: أفندي منه بمالي، وقال أبو جعفر: معناه أو أنا هارب منه أفندي نفسي منه بغيري، وأو قيل: هي بمعنى (بل) مثل قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ فإن المعنى بل يزيدون، وقيل: هي بمعنى الواو مثل

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِيعُ مِنْهُمْ آيْمًا أَوْ كَفُورًا﴾ والقاعدة في (مفتدي) تنوينه، وحذف الياء لالتقاء الساكنين مثل (واد) في البيت رقم - ٦٠ - من معلقة امرئ القيس، ولكن ثبتت الياء لضرورة الشعر.

المعنى: يقول: ولكن ابن عمي يضيق عليّ الخناق ويعتدي عليّ مع شكري له، والتماسي عفوه وصفحه، وافتدائي منه نفسي بالمال، أي فهو يؤذيني في جميع الأحوال.

الإعراب: الواو: حرف استئناف. لكن: حرف مشبه بالفعل. مولاي: اسمها منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة على الألف للتعذر، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. امرؤ: خبرها. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. خانقي: خبر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره هو، والجملة الاسمية في محل رفع صفة امرؤ. على الشكر: جار ومجرور متعلقان بخانقي. والتسأل: معطوف على سابقه بالواو العاطفة. أو: حرف عطف. أنا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ: مفتدي: خبر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة على الياء الثابتة لضرورة الشعر، إذ حقها أن تحذف كما رأيت في المفردات، والجملة الاسمية معطوفة على جملة (هو خانقي) فهي في محل رفع صفة مثلها.

٨٦- وَظَلُمَ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدَّ مَضَاضَةً عَلَى الْفَرَزِّ مِنْ وَقَعِ الْحُسَامِ الْمُهَنْدِ

المفردات: الظلم: هو وضع الشيء في غير موضعه، وهو البغي والاعتداء على الغير، سواء أكان في نفس أم عرض أم مال. وانظر البيت - ٩٨ - الآتي تجد ما يسرّك. المضاضة: الحرق والالام. الحسام: السيف

القاطع، سمي بذلك لأنه يحسم النزاع، أي يقطعه. المهند: منسوب إلى الهند لصنعه فيه، وهي نسبة على غير قياس، إذ القياس هندي، وقيل: التهديد شحذ السيف.

المعنى: يقول: إن الظلم الآتي من جهة الأقارب أشدّ تأثيراً في تهيج نار الحزن والغضب من وقع السيف القاطع المطبوع بالهند، وإنما كان بهذه المثابة لأن الأقارب عضد الإنسان، فإذا آذوه فبمن يستعين؟

الإعراب: الواو: حرف استئناف. ظلم: مبتدأ، وهو مضاف وذوي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهذه الإضافة من إضافة المصدر لفاعله، ويحتمل أن تكون من إضافته لمفعوله، وفاعله محذوف تأمل، وذوي مضاف والقربى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر. أشد: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. مضاضة: تمييز. على المرء: جار ومجرور متعلقان بأشد. من وقع: جار ومجرور متعلقان بأشد أيضاً، ووقع مضاف والحسام مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. المهند: صفة الحسام.

٨٧- فَذَرْنِي وَخَلَّفِي، إِنِّي لَكَ شَاكِرٌ وَلَوْ حَلَّ بَيْنِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْغَدٍ

المفردات: ذرني: انظر البيت رقم ٧- من معلقة امرئ القيس. الخلق: السجية والطبع بضم اللام وتسكن كما في البيت، ويروى (فذرني وعرضي) قد رأيت شرح العرض في البيت ٨٢- . شاكراً: انظر البيت ٨٥- . حلّ: نزل. نائياً: بعيداً، والنأي البعد. ضرغد: جبل، وقيل: هو حرّة بأرض غطفان.

المعنى: يقول: اتركني وسجيتي وطبعي، فإنني أشكر لك ذلك إن

فعلت، وإن نزلت بعيداً عنك غاية البعد حتى ينزل بيتي عند الجبل المسمى بضرغد، وهو بعيد عنهم مسافة بعيدة.

الإعراب: الفاء: حرف استئناف. ذرني: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. خلقي: معطوف على ياء المتكلم الواقعة مفعولاً به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. إنني: حرف مشبه بالفعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم اسمها. لك: جار ومجرور متعلقان بشاكر بعدهما. شاكر: خبر إن، وجملة (إنني لك شاكر) تعليلية لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. لو: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره. حلّ: فعل ماض شرط لو. بيتي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة... إلخ وياء المتكلم في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها، وجواب لو محذوف للدلالة ما قبله عليه، إذ التقدير: ولو حلّ بيتي... إنني لك شاكر. نائياً: حال من بيتي. عند: ظرف مكان متعلق بالفعل حلّ، وعند مضاف وضرغد مضاف إليه، وصرف لضرورة الشعر، إذ حقه المنع للعلمية والعجمة.

٨٨ - فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْنَسَ بْنِ خَالِدٍ وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بْنَ مَرْثَدٍ

المفردات: قيس بن خالد بن عبد الله ذي الجدين من بني شيبان، وعمرو بن مرثد هو ابن عم طرفة، فلما بلغ هذا عمرو بن مرثد وجهه إلى طرفة، فقال له: أما الولد فالله يعطيكم، وأما المال فسنجعلك فيه أسوتنا، فدعا ولده وكانوا سبعة، فأمر كل واحد فدفع إلى طرفة عشراً من الإبل، ثم أمر ثلاثة من بني بنيه، فدفع كل واحد منهم إلى طرفة عشراً من الإبل، فكان

الثلاثة الذين دفعوا إلى طرفة يفخرون على مَنْ لم يدفع من سائر بني الأبناء، ويقولون: جعلنا جدنا مثل بنيه، ويروى الشطر الأول كما يلي (أَرَى كُلَّ ذِي جَدٍّ يَنْوُو بَجْدَهُ)، ومعناه أرى كل ذي حظ ينهض بحظه، وانظر شرح الجد في البيت - ٦٢ - .

المعنى: يقول: لو شاء الله تبارك وتعالى جعلني مثل قيس بن خالد وعمرو بن مرثد، وكانا سيدين كريمين من سادات مشهورين بكثرة المال ونجابة الأولاد. وشرف النسب وكرم المحتد.

الإعراب: الفاء: حرف استئناف. لو: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره. شاء: فعل ماض شرط لو. ربي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. كنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها. قيس: خبرها. ابن: صفة قيس، وهو مضاف وخالد مضاف إليه، وجملة (كنت قيس.. إلخ) جواب لو، لا محل لها من الإعراب، ولو ومدخولها كلام مستأنف لا محل له، وإعراب الشطر الثاني مثل الأول بلا فارق.

فائدة مفعول (شاء) محذوف في الشطرين لأن الجواب يدل عليه، والمعنى لو شاء ربي أن يجعلني مثل قيس بن خالد كنت مثله، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَن فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾ أي ولو شاء إيمان مَنْ في الأرض، وقال تعالى: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ أي لو شاء هدى الناس، وقد لا يكون كذلك كقوله تعالى: ﴿قَالُوا: لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً﴾ فإن المعنى لو شاء ربنا إرسال الرسل لأنزل ملائكة بقرينة السياق، ولقد تكاثر هذا الحذف في (شاء وأراد) لا يبرزون المفعول إلا في الشيء المستغرب مثل

قوله: ﴿فَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَبْكِي دَمًا لَبَكَيْتُهُ﴾ وقوله تعالى: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا﴾ ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ وينبغي أن تعلم أن حذف مفعول هذين الفعلين إنما هو بعد (لو).

٨٩- فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ، وَزَارَنِي بَشُورٌ كِرَامٌ سَادَةٌ لِمُسَوْدٍ

المفردات: فأصبحت، ويروى فألفيت، ومعناه فوجدت. المال: قال ابن الأثير: المال في الأصل ما يملك من الذهب والفضة، ثم أطلق على كل ما يقتنى، ويمتلك من الأعيان، وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل، لأنها كانت أكثر أموالهم، وقال الجوهري: ذكر بعضهم أن المال يؤنث، وأنشد لحسان رضي الله عنه:

أَلْمَالُ تُذَرِّي بِأَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ وَقَدْ تُسَوِّدُ غَيْرَ السَّيِّدِ أَلْمَالُ

وعن الفضل الضبي: المال عند العرب الصامت والناطق، فالصامت الذهب والفضة والجواهر، والناطق هو البعير والبقرة والشاة، فإذا قلت عن حضري: كثر ماله فهو الصامت، وإذا قلت عن بدوي: كثر ماله، فالمراد الناطق. زارني: من الزيارة، ويروى (وعادني) كرام: انظر البيت رقم - ٥٢ - سادة: جمع سيد، وهو الشريف في قومه، ويجمع أيضاً على أسياد. سادة لمسود: أي سادة أبناء سيد، كما يقال: شريف ابن شريف، وأراد بمسود نفسه.

المعنى: يقول: لو أعطاني الله ما أعطى الرجلين المذكورين في البيت السابق، لصرت كثير المال، كريم الأولاد.

الإعراب: الفاء: حرف عطف وسبب. أصبحت: فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمه. ذا: خبره منصوب، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة، وذا

مضاف ومال مضاف إليه. كثير: صفة مال، وإعراب (ألفيت ذا مال) على الرواية الثانية كما يلي. ألفيت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، وهو المفعول الأول. ذا: مفعول به ثانٍ منصوب... إلخ، وعلى كل فالجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق. الواو: حرف عطف. زارني: فعل ماض، والنون للوقاية، وباء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به. بنون: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. كرام: صفة بنون. سادة: صفة ثانية. لمسود: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثالثة لبنون، أو هما متعلقان بسادة لأنه جمع سيد، وهو صفة مشبهة.

٩٠- أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ خَشَاشُ كَرَأْسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ

المفردات: الضرب: الخفيف اللحم، ويروى الجعد، وفسر بالمجتمع الشديد، والضرب في غير هذا الموضع مصدر ضربت الرجل ضرباً، والضرب الجنس من الشيء، يقال: هذا من ضرب كذا وكذا، أي من جنسه ونوعه. خشاش: بفتح الفاء هو الرجل الذي ينخش، أي يتدخل في الأمور ذكاء ومضاء، ورواه الأصمعي بكسر الخاء، وقال كل شيء خشاش بالكسر إلا خشاش الطير لخسيسه. المتوقد: الذكي، والمتوقد في غير الموضع المضى والمنير، يقال: توقدت النار توقداً إذا أضاءت وأنارت.

المعنى: يقول: أنا الرجل الفذ الذي قد عرفتموه أتدخل في الأمور المهمة بخفة فائقة، وسرعة كسرعة رأس الحية عند سيرها، والعرب تمتدح بخفة اللحم، لأن كثرت داعية إلى الكسل والثقل، وهما يمنعان من الإسراع في دفع الملمات، وكشف المهمات، وشبه تيقظه وذكاء ذهنه برأس الحية، وشدة توقده، والعرب تقول لكل متحرك نشيط: رأسه كرأس الحية.

الإعراب: أنا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. الرجل: خبره. الضرب: صفة الرجل. الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة ثانية. تعرفونه: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. خشاش: خبر ثانٍ للمبتدأ. كراس: جار ومجرور متعلقان بخشاش لأنه بمعنى سريع التدخل، أو بمحذوف صفة له، ورأس مضاف والحية مضاف إليه. المتوقد: صفة الرأس.

٩١- قَالَيْتُ لَا يَنْفُكُ كَشْحِي بِطَانَةٍ لِعِضْبٍ رَقِيقٍ الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنْدٍ

المفردات: آليت: حلفت، قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ أي يحلفون. لا ينفك: لا يزال. الكشح: الجنب، ما بين السرة ووسط الظهر، والجمع كشوح. بطانة: هي نقيض الظهارة من الشيء، وأراد لا يزال جنبي لاصقاً بالسيف، وبطانة الرجل خصيصه وصفيه الذي يفضي إليه بإساراه ثقة به، شبه ببطانة الثوب كما يقال: فلان شعاري، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾. العضب: السيف القاطع. الشفرتين: أراد حدّيه: مهند: انظر البيت - ٨٦ -.

المعنى: يقول: فأقسمت لا يزال جنبي لسيف قاطع رقيق الحدّين مصنوع في الهند بمنزلة البطانة للظهارة.

الإعراب: الفاء: حرف استئناف. آليت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. لا: نافية، ينفك فعل مضارع ناقص. كشحي: اسم ينفك مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. بطانة: خبر لا ينفك، وجملة (لا ينفك... إلخ) جواب

(آليت) لا محل لها من الإعراب، لأنها متضمنة معنى القسم. لعضب: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة بطانة، وعضب صفة لموصوف محذوف. رقيق: صفة ثانية للموصوف المحذوف، ورقيق مضاف والشفرتين مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثني، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وهذه الإضافة من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها. مهند: صفة ثالثة للموصوف المحذوف.

٩٢- حَسَامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِراً بِهِ كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدْءُ لَيْسَ بِمُعْضِدٍ
المفردات: حسام: انظر البيت رقم - ٨٦ - منتصراً: منتقماً ممن ظلمني، وقيل: معناه متابعاً للضرب، ويقال: قد تناصر القوم على رؤية الهلال، إذا تابعوا، وقيل: معناه ناصراً به من استجار بي. كفى العود منه البدء: معناه كفت الضربة الأولى التي بدأ بها أن يعود ثانية. المعضد: الرديء من السيوف التي تتخذ لقطع الشجر: والعضد قطع الشجر، والفعل عَضَدَ يعضد. وانظر رقم - ٢٦ -

المعنى: يقول: السيف الذي يكون جنبي له بطانة سيف قاطع، إذا انتقمته به من الأعداء، أو نصرت به من استجار بي كفت الضربة الأولى به الضربة الثانية، أي فلا حاجة لإعادة الضربة ثانية، وهو سيف جيد، وليس برديء يقطع به الشجر.

الإعراب: حسام: صفة رابعة للموصوف المحذوف في البيت السابق، ويجوز لغة فيه الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، ولكنه لم يرو بالرفع. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، صالح لغير ذلك.. ما: زائدة. قمت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. منتصراً: حال من فاعل قمت. به: جار ومجرور متعلقان بمنتصراً. كفى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. العود: مفعول به،

وقال التبريزي: منصوب لأنه في موضع الحال عند سيبويه. منه: جار ومجرور متعلقان بالعود لأنه مصدر. البدء: فاعل كفى، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها في محل رفع صفة خامسة للموصوف المحذوف. ليس: فعل ماض ناقص، واسمها ضمير مستتر يعود إلى الموصوف المحذوف في البيت السابق (بمعضد) الباء: حرف جر زائد. معضد: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وجملة (ليس بمعضد) في محل جر صفة سادسة للموصوف المحذوف، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: ﴿وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ﴾.

٩٣- أَخِي ثِقَةٍ لَا يَنْفُتْنِي عَنْ ضَرْبِيَّةٍ إِذَا قِيلَ: مَهْلًا، قَالَ حَاجِرُهُ: قَدِي المفردات: أخي ثقة: يوثق به، وكنى بأخوته للثقة عن ملازمته إياها، وأنه لا يفارقها، وذلك مبالغة في مدح سيفه. لا ينشني: لا ينبو ولا يعوج، وانثني وأثنى انعطف، وارتدّ بعضه على بعض. الضربة: ما يضرب بالسيف، وهي فعيلة بمعنى مفعولة، والرمية مثلها، والجمع الضرائب والرمايا. قيل: أصله قول بضم القاف وكسر الواو، فنقلت حركة الواو إلى القاف بعد سلب حركتها، فصار قول بكسر القاف وسكون الواو، ثم قلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة بعد كسرة، فصار قيل. مهلاً: رفقاً، وانظر البيت رقم ٢٦ - من معلقة امرئ القيس. حاجزه: مانعه، وهو صاحبه: وقيل: هو حذّه.

قدي: هذه الكلمة تستعمل اسم فعل مضارع بمعنى يكفي، واسماً بمعنى حسب، وعلى الأول يقال: قد عبد الله، درهم، أي يكفي عبد الله درهم، وعلى الثاني قد عبد الله درهم، أي حسب عبد الله درهم. ويقال: قدي درهم، أي حسبي درهم، وقدني درهم، أي يكفيني درهم، والغالب في المرادفة لحسب البناء على السكون لشبهها بقدر الحرفية في لفظها، ولكثير من

الحروف في وضعها، وإعرابها قليل، وإذا أضيفتا لياء المتكلم، فالغالب في الاسمية عدم توسط نون الوقاية، ولا تحذف من المرادفة ليكفي إلا في ضرورة شعرية، وقول حميد بن مالك الأرقط:

قَدْ نِي مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْبَيْنِ قَدِي لَيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّجِيحِ الْمُلْجِدِ

فقدني وقدي تحتلان أن تكونا بمعنى حسب وبمعنى يكفي كما هو مفصل ومشروح في الشاهد ٣١١ من كتابنا فتح القريب المجيب.

المعنى: يقول: إن السيف المذكور في البيت - ٩١ - سيف يوثق بمضائه، فهو كالأخ الصدوق يوثق بإخائه لا ينبو عن ضريرته ولا يعوج، إذا قيل لصاحبه: كف عن ضرب عدوك، قال مانع السيف، وهو صاحبه، أو حذّه: حسبي أو يكفيني، فإني قد بلغت ما أردت من قتل عدوي، وإرواء غليلي.

الإعراب: أخي: صفة سابعة للموصوف المحذوف في البيت - ٩١ - مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، ويجوز رفعه لغة كما في (حسام) في البيت السابق، وأخي مضاف وثقة مضاف إليه. لا: نافية. يشني: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الموصوف المحذوف، والجملة الفعلية صالحة للوصفية والحالية من الموصوف المحذوف على حد قوله تعالى: ﴿وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ﴾ عن ضريبة: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك، مبني على السكون في محل نصب. قيل: فعل ماض شرط إذا مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى القول المفهوم من المقام. مهلاً: مفعول مطلق لفعل محذوف، والجملة الفعلية هذه في محل نصب مقول القول، وهو أولى من اعتبارها نائب فاعل،

وجملة (قيل: مهلاً) في محل جر بإضافة إذا إليها على المشهور المرجوح.
 قال: فعل ماضٍ. حاجزه: فاعل، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة،
 والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام
 مستأنف. قدي: فعلى اعتباره اسماً مرادفاً لحسب فهو مبتدأ خبره محذوف،
 والتقدير: حسبي ذلك، ويجوز العكس، وياء المتكلم ضمير متصل في محل
 جر بالإضافة، وهذا على اعتباره معرباً، وإن اعتبرته مبنياً على السكون مثل
 قولك: قَدْ عَدَّ اللَّهُ دَرَهْمٌ، فيكون قد حُرِّك بالكسر لضرورة الشعر، والياء
 حرف إشباع، وعلى اعتباره اسم فعل مضارع بمعنى يكفي، فهو مبني على
 السكون، وحُرِّك بالكسر لضرورة الشعر، وحذفت نون الوقاية ضرورة، وياء
 المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل محذوف، إذ
 التقدير: يكفيني ذلك، والجملة سواء أكانت اسمية أم فعلية في محل نصب
 مقول القول.

٩٤- إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السَّلَاحَ وَجَدْتَنِي مَنِيعاً إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي

المفردات: ابتدر القوم وتبادروا وبادروا: بمعنى تسابقوا وتسارعوا
 وعجلوا، وانظر شرح القوم في البيت - ٥٩ - من معلقة امرئ القيس.
 السلاح: يذكر ويؤنث، قال الفراء: قالت امرأة من بني أسد: إنما سمي جدنا
 دبيراً لأن السلاح أدبرته منيعاً: أي لا يقهر ولا يغلب، وقيل: هو الذي لا
 يوصل إليه. بَلَّتْ: ظفرت وتمكنت. قائم السيف: مقبضه.

المعنى: يقول: إذا تسابق الرجال لأخذ السلاح، وجدتنى أولهم
 ووجدتنى لا أقهر ولا أغلب في وقت تمكن يدي من مقبض السيف وظفري
 به، وانظر شرح اليد في البيت رقم - ٨١ - من معلقة امرئ القيس.

الإعراب: إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب
 بجوابه صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. ابتدر: فعل

ماض شرط إذا. القوم: فاعل. السلاح: مفعول به، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. وجدتنى: فعل وفاعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. منيعاً: مفعول به ثانٍ لوجد. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل وجد، ويجوز تعليقه بمنيعاً لأنه صفة مشبهة. بَلَّتْ: فعل ماض، والتاء للتأنيث. بقائمه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. يدي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (بَلَّتْ... إلخ) في محل جر بإضافة إذا إليها.

٩٥- وَبَزِكَ هَجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي نَوَادِيهَا أَمْشِي بِعُضْبٍ مُجَرَّدٍ

المفردات: البرك: الإبل الكثيرة الباردة واحداً بارك وباركة، وقيل لها: برك لاجتماع مباركها، وبرك البعير ألقى صدره على الأرض. هجود: نيام، جمع هاجد وهاجدة، والتهجد الصلاة بعد نوم في الليل، قال تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾ نواديها: أوائلها، ويروى هواديها، وهو بمعنى الأول، وقيل: معنى نواديها ما نذ منها. العضب: السيف القاطع. مجرد: مسلول من غمده، وهو المصطل أيضاً.

المعنى: يقول: وربّ إبل كثيرة باركة قد هيجها من مباركها خوفها مني عندما تراني ماشياً بسيف قاطع مسلول من غمده، فهو يعني أنه إذا أراد أن ينحر بعيراً منها نفرت منه لتعودها ذلك منه على حد قول الآخر:

تَرَكْتُ ضَانِي تَوْدُ الذُّئْبَ رَاعِيَهَا وَأَنَّهَا لَا تَرَانِي آخِرَ الْأَبَدِ
الذُّئْبُ يَطْرُقُهَا فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً وَكُلُّ يَوْمٍ تَرَانِي مُذِيَةً بِيَدِي

الإعراب: الواو: واو ربّ. برك: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهو ربّ المقدرة بعد الواو، وبرك صفة لموصوف محذوف. هجود: صفة ثانية للموصوف المحذوف. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. أثارت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. مخافتي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. نواديتها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (قد أثارت... إلخ) في محل رفع خبر المبتدأ المجرور برّب المقدرة بعد الواو، وإن اعتبرتها صفة أخرى له، فالخبر محذوف، تقديره موجود. أمشي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية في محل نصب حال من ياء المتكلم المجرورة محلاً بالإضافة، والرابط الضمير فقط على حدّ قوله تعالى: ﴿هَاهُنَا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ بعصب: جار ومجرور متعلقان بالفعل أمشي، وعصب صفة لموصوف محذوف. مجرد: صفة ثانية للموصوف المحذوف.

٩٦- فَمَرَّتْ كَهَاءُ ذَاتُ خَيْفٍ جُلَالَةٌ عَقِيلَةُ شَيْخٍ كَالْوَبِيلِ يَلْتَنَدِ

المفردات: كهاء: ناقة ضخمة سمينة. الخيف: جلد الضرع الأعلى الذي يسمى الجراب، وناقة خيفاء إذا كان ضرعها كبيراً، وجمع الخيف أخيف. جلالة: ضخمة، والجلال الضخم. عقيلة: هي كريمة المال والنساء. شيخ: أراد أباه، والشيخ هو الذي استبان فيه السن، وظهر عليه الشيب، وفي اللغة هو من تجاوز الأربعين من عمره، وهو السن الذي يكمل فيه العقل، ويغلب فيه صلاح الرجل على فسادِه ومن لم يكمل بعد الأربعين، ولم يرجع إلى صوابه فهو من الخاسرين، قال الرسول ﷺ: (مَنْ بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ

أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَلَمْ يَغْلِبْ خَيْرُهُ عَلَى شَرِّهِ فَلْيَتَجَهَّزْ إِلَى النَّارِ) وَأَصْبَحَ الْأَمَلُ فِي صِلَاحِهِ بَعِيداً، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَإِنَّ سِفَاهَ الشَّيْخِ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ

ويجمع على شيوخ وشيوخ وأشياخ ومشيوخه وشيخان وشيخه، وجمع الجمع مشايخ وأشاييخ، ويطلق الشيخ على الأستاذ والعالم وكبير القوم ورئيس الصناعة، وعلى مَنْ كان كبيراً في أعين الناس، علماً أو فضيلةً أو مقاماً ونحو ذلك، وشيخ النار كناية عن إبليس. الوبيل: العصا الضخمة، وكل ثقيل وبيل، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾ يلندد: هو شديد الخصومة، مثل الألندد والألد، وقد أبدلت الياء من الأول همزة، فصار اليلندد، مثل الأرنندج واليرندج، والأرقان واليرقان، وقد لُدَّ الرجل يلدُّ لُدّاً صار شديد الخصومة، وقد لددته ألدّه لُدّاً غلبته بالخصومة، واللديدان جانباً العنق، ولديد الوادي جانباه، واللدود دواء يصب في أحد شقيّ الفم، فيرى أنه سمي يلدوداً لأنه يصب في جانبي الفم، وانظر البيت رقم - ١١٤ - .

المعنى: يقول: فمرت بي في حال إثارة مخافتي الإبل المذكورة في البيت السابق، ناقة ضخمة سمينة جلد ضرعها الأعلى عظيم، وتلك الناقة هي خيار مال شيخ قد ييس جلده، ونحل جسمه من الكبر حتى صار كالعصا العظيمة ييساً ونحولاً، وهو شديد الخصومة من أجل ذبحي لنياقه إكراماً للضيوف.

الإعراب: الفاء: حرف عطف. مرت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث. كهاة: فاعل، وهو صفة لموصوف محذوف، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (قد أثارت... إلخ) في البيت السابق. ذات: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وذات مضاف وخيف مضاف إليه. جلالة: صفة ثالثة للموصوف المحذوف. عقيلة: صفة رابعة، وعقيلة مضاف وشيخ مضاف إليه. كالوبيل: جار ومجرور

متعلقان بمحذوف صفة شيخ . يلندد: صفة ثانية .

٩٧- يَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الْوُظَيْفُ وَسَاقُهَا: أَلَسْتُ تَرَى اِنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤَيَّدٍ؟

المفردات: تر: انقطع وسقط. الوظيف: هو العظم الذي بين الرسغ والساق، وفي اليد ما بين الرسغ والذراع، والجمع أوظفة، وجمع الساق أسوق وسيقان. لست: انظر البيت - ٤٩ - أتيت انظر البيت - ١٧ - من معلقة امرئ القيس. مؤيد: أمر عظيم شديد.

المعنى: يقول: قال هذا الشيخ المذكور في البيت السابق في حال عقرى هذه الناقة الكريمة حيث أسقطت وظيفها وساقها بالسيف: إنك قد فعلت أمراً عظيماً بعقرك هذه الناقة الكريمة النجبية.

الإعراب: يقول: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الشيخ، والجملة الفعلية صالحة للوصفية والحالية من شيخ في البيت السابق، والاستئناف ممكن. الواو: واو الحال. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. تر: فعل ماض. الوظيف: فاعله، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل يقول المستتر، والرباط الواو فقط على حد قوله تعالى: ﴿قَالُوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذَّنْبُ، وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ وإن اعتبرتها معترضة فليست مفنداً. وساقها: معطوف على الوظيف بالواو العاطفة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة (ألست) الهمزة: حرف استفهام. لست: فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها. ترى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. أن: حرف مشبه بالفعل مخفف من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. أتيت: فعل وفاعل. بمؤيد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (قد أتيت بمؤيد) في محل رفع خبر أن، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل

نصب سدّ مسدّ مفعولي (ترى) وجملة (ترى... إلخ) في محل نصب خبر ليس، وجملة (ألست ترى... إلخ) في محل نصب مقول القول.

٩٨- وَقَالَ: أَلَا مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ شَدِيدٍ عَلَيْنَا بَغْيُهُ مُتَعَمِّدٌ؟

المفردات: البغي: الظلم والاعتداء على الغير، وهو ذميم وماله وخيم وعقباه أليمة مهما يكن من شأنه، ولو أن له جنوداً وأعواناً بعدد الحصى والرمل والتراب، قال الشاعر:

لَا يَأْمَنُ الدَّهْرُ ذُو بَغْيٍ، وَلَوْ مَلِكًا جُنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ
وقال آخر:

يَا صَاحِبَ الْبَغْيِ إِنَّ الْبَغْيَ مَضْرَعَةٌ فَارْبَعٌ فَخَيْرُ فَعَالٍ الْمَرْءُ أَعْدَلُهُ
فَلَوْ بَغَى جَبَلٌ يَوْمًا عَلَى جَبَلٍ لَأَنْدَكُ مِنْهُ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ

وقال النبي ﷺ: (لَا تَمَكْرَ، وَلَا تُعِنْ مَكِرًا، وَلَا تَبْغِ وَلَا تُعِنْ بَاغِيًا، وَلَا تَنْكُثْ وَلَا تُعِنْ نَاكِثًا) وفي القرآن الكريم: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيْءُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ قال أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كُنَّ عَلَيْهِ، وتلى الآيات الثلاث، وعن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: (أَسْرَعُ الْخَيْرِ ثَوَابًا صَلََةُ الرَّجْمِ، وَأَعْجَلُ الشَّرِّ عِقَابًا) الْبَغْيُ وَالْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ) وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: لو بَغَى جَبَلٌ عَلَى جَبَلٍ لَدُكُ الْبَاغِي، وكان المأمون يتمثل بالبيتين المذكورين آنفًا في أخيه الأمين حين ابتداء بالبغي عليه وقصد قتله، قال الشاعر:

وَالْبَغْيُ يَضْرَعُ أَهْلَهُ وَالظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ

المعنى: يقول: قال الشيخ للحاضرين وقت عقري الناقة: ماذا ترون أن

نفعل لدفع هذا الرجل الذي يشرب الخمر، ويبغي علينا بعقر كرائم أموالنا ونحرها متعمداً قاصداً؟

الإعراب: الواو: حرف عطف. قال: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الشيخ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق. ألا: حرف تنبيه واستفتاح يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام. (ماذا) ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ذا: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ. ترون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول، والعائد محذوف، إذ التقدير: ترونه، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول، هذا ويجوز اعتبار (ماذا) كله مفعولاً مقدماً للفعل (ترون) وتكون الجملة الواقعة في محل نصب مقول القول فعلية. بشارب: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف، انظر المعنى، وتعليقهما بالفعل ترون لضعيف، وشارب صفة لموصوف محذوف. شديد: صفة ثانية للموصوف المحذوف. علينا: جار ومجرور متعلقان بشديد. بغيه: فاعل بشديد، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. متعمد: صفة ثالثة للموصوف المحذوف.

٩٩- وَقَالَ: ذُرُوهُ، إِنَّمَا نَفَعُهَا لَهُ وَإِلَّا تَرَدُّوا قَاصِبِي الْبَرْكِ يَزْدَدِ

المفردات: ذروه: انظر البيت رقم ٧- من معلقة امرئ القيس. تردوا: (تكفوا) وهما بمعنى واحد. قاصي البرك: ما تباعد منها، والبرك انظره في البيت ٩٥- يزدد: أي يزداد في عقر الإبل، ويروى (تزدد) بالتاء أي تزداد في نفارها وتذهب، وأصل يزداد يَزِيدُ، فأبدلوا من التاء دالاً لأنها أشبه بالزاي، وقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم أسقطت لالتقاء ساكنة مع الدال الثانية بسبب الجازم.

المعنى: يقول: لما أيقن الشيخ أنني لا أصغي لقوله، قال: اتركوه يفعل ما يشاء لأن نفع هذه الإبل له لأنه ولدي الذي يرثني، وكفّوا ما نذ من هذه الإبل، وإن لم تكفّوها وتردّوها يزدد في عقرها ونحرها، أو تزدد هي في نفارها وشرودها.

الإعراب: الواو: حرف عطف. قال: فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الشيخ المذكور في البيت رقم - ٩٦ - والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق. ذروه: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو فاعله، والهاء مفعوله، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول. إنما: كافة ومكفوفة. نفعها. مبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول، وهي تعليل للترك. الواو: عاطفة على محذوف. إلا: حرف شرط جازم مدغم في (لا) النافية. تردوا: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي. قاصي: مفعول به، وهو مضاف والبرك مضاف من إضافة الصفة للموصوف. يزدد: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى طرفة، وعلى رواية (تزدد) بالتاء فالفاعل تقديره هي يعود إلى قاصي البرك، وعلى كل فالجملة الفعلية لا محل لها لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقتزن بالفاء ولا بإذا الفجائية، وإن ومدخولها معطوف على محذوف كما رأيت في المعنى، والمعطوف والمعطوف عليه في محل نصب مقول القول.

١٠٠- فَظَلَّ الْإِمَاءُ يَمْتَلِئْنَ حُورَاهَا وَيُسْعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمُسْرَهْدِ

المفردات: ظل: انظر البيت رقم ١٦ - من معلقة امرئ القيس.
الإماء: الخدم جمع أمة، ويقال في جمعها: إماء وأم وإموان، والجمع السالم
أموات، وحكى الكوفيون أمّيات. يمتلن: يشتون في الملة، وهي الرماد
الحار والجمر. الحوار: ولد الناقة بمنزلة الولد للإنسان يشمل الذكر والأنثى،
وجمعه أخورة وحيران. يسعى: يطاف. السديف: السنام، وقيل: قطعه.
المسرهد: الناعم الجيد الحسن الغذاء، ومثله المسرعف والمخرفج والمعدلج.

المعنى: يقول: ظل الإماء طوال النهار يشتون ولد الناقة الذي خرج
من بطنها بعد أن عقرتها تحت الجمر والرماد الحار، وظلت الإماء تطوف علينا
بقطع سنامها المشوية في الملة.

الإعراب: الفاء: حرف عطف وسبب. ظل: فعل ماض ناقص.
الإماء: اسمها. يمتلن: فعل وفاعل. حوارها: مفعول به، وها: ضمير متصل
في محل جر بالإضافة، وجملة (يمتلن حوارها) في محل نصب خبر ظل،
وجملة (ظل الإماء... إلخ) معطوف على ما قبلها في البيت السابق. الواو:
حرف عطف. يسعى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ضمة
مقدرة على الألف للتعذر. علينا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما.
بالسديف: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل يسعى. المسرهد:
صفة السديف، وجملة (يسعى... إلخ) معطوفة على ما قبلها في
البيت السابق.

١٠١- فَإِنْ مُتُّ فَأَنْعِينِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ وَشُقِّيْ عَلَيَّ الْجِيبَ يَا ابْنَةَ مَغْبَدٍ
المفردات: مت: بكسر الميم وضمها، ويعرب فعل وفاعل، وهو عند
التحقيق فعل ونائب فاعل، لأن الإنسان لا يموت، أي لا يفعل الموت بنفسه،
وإنما الفاعل في الحقيقة هو الله تعالى، وإن كان الملك يفعله بأمره تعالى،
وكسر الميم أفصح من الضم كما هي القاعدة في كل فعل أجوف بني

للمجهول، مثل قال وباع ونام، وغير ذلك، وضم الميم لغة تُعزى لبني فُقَعَسَ وبني دُبَيْر، ومن الضروري أن تعلم أن من ضَمَّ الميم فقد جعل (مت) من باب نصر كقلت وصنت ومن كسرهما فقد جعله من باب علم كخفت ونمت، ويقال فيه أيضاً: مات يماث كخاف يخاف، ومات يموت كصان يصون. وانظر شرح الموت في البيت - ٧١ - النعي: خبر الموت، والناعي هو الذي يأتي بخبر الموت، وأراد معنى الندب، أي فاذكّرني واذكري أفعالي. بما أنا أهله: بما أنا مستحق له، قال تعالى: ﴿وَكَانُوا أَحَقُّ بِهَا وَأَهْلُهَا﴾ الشق: نصف الشيء، والشق أيضاً المشقة، قال تعالى: ﴿لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾ وأراد بشقي: مزقي. الجيب: مخرج الرأس من الثوب، وخصّ الجيب بالشق، لأن الشق منه أمكن. ابنة معبد: ابنة أخيه المذكور في البيت رقم - ٧٩ -.

المعنى: يقول: لما فرغ من تعداد مفاخره أوصى ابنة أخيه، فقال لها: إذا متّ فأشيعي خبر موتي، واذكريني واذكري أفعالي المجيدة وخلالي الحميدة، ومزقي ثيابك عليّ، فهو يوصيها بالندب والنياحة، ولطم الخدود، وشقّ الجيوب، وهذا خلق جاهلي حرمه الإسلام تحريماً قاطعاً. قال الرسول ﷺ: (لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ) وأين قوله هذا من قول لبيد بن ربيعة الذي هدّبه الإسلام:

تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا	وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَبِيعَةٍ، أَوْ مُضَرٍّ؟
فَقُومَا وَقُولَا بِالَّذِي تَعْلَمَانِيهِ	وَلَا تَخْمِشَا وَجْهًا وَلَا تَحْلِقَا شَعْرَ
وَقُولَا هُوَ الْمَرْءُ الَّذِي لَا صَدِيقَهُ	أَصَاعَ، وَلَا خَانَ الْخَلِيلَ، وَلَا غَدَرَ
إِلَى الْحَوْلِ، ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا	وَمَنْ يَبْلُكَ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ

الإعراب: الفاء: حرف استئناف. إن: حرف شرط جازم. مت: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل في محل رفع

فاعل، أو نائب فاعله، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. لأنها جملة شرط غير ظرفي. الفاء: واقعة في جواب الشرط. انعيني: فعل أمر مبني على حذف النون لأنه مضارعه من الأفعال الخمسة، وباء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والتون للوقاية، وباء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط، وإن ومدخولها كلام مستأنف لا محل له (بما) الباء: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. أنا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. أهله: خبر، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. شقي: فعل أمر مبني على حذف النون، وباء المخاطبة فاعله، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (انعيني) فهي مثلها في محل جزم. علي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الجيب: مفعول به. يا: حرف نداء ينوب مناب أدعور ابنة: منادى منصوب، وهو مضاف ومبعد مضاف إليه، والجملة الندائية ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وهي مؤكدة لما قبلها.

١٠٢ - وَلَا تَجْعَلِينِي كَافِرٍ لَيْسَ هُمُ كَهَمِّي، وَلَا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي

المفردات: امرىء: انظر البيت رقم - ١٩ - من معلقة امرىء القيس..
الهم: أصله القصد والإرادة، يقال: هم بكذا، أي قصده وأراد فعله، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ، وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ ثم قد يجعل الهم والهمة اسماً لداعية النفس إلى العلى والرفعة والسيادة. الغناء: بفتح الغين والمد النفع، ومنه قولهم (لا غناء في فلان) أي لا نفع فيه، ولا ترجى من ورائه فائدة، وأما الغنى بكسر الغين والقصر فهو ضد الفقر، وقد يمد في الضرورة الشعرية كقول الشاعر:

سَيُغْنِيَنِ الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ، وَلَا غِنَاءٌ

المشهد: هو بمعنى الشهود، وهو الحضور.

المعنى: يقول: لا تسوي بيني وبين مَنْ لا يشبهني في شجاعتي
وكرمي، فتجعلني الشئاء عليه كالثناء عليّ، والبكاء عليه كالبكاء عليّ، لأنه لا
يستوي من ينفع الناس ومن لا يصل إليهم نفعه، وانظر البيت التالي.
الإعراب: الواو: حرف عطف. لا: ناهية جازمة. تجعليني: فعل
مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال
الخمسية، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والنون للوقاية،
وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. كامرىء: جار
ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وهما في محل المفعول الثاني، والكوفي يعتبر
الكاف اسماً بمعنى مثل، فهي المفعول الثاني عنده، وهي مضاف وامرىء
مضاف إليه، وجملة (لا تجعليني... إلخ) معطوفة على جملة (انعيني) في
البيت السابق، فهي في محل جزم مثلها. ليس: فعل ماض ناقص: همه:
اسم ليس، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، من إضافة المصدر
لفاعل. كهّمّي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر ليس،
والكوفي يعتبر الكاف اسماً فالمحل لها، وياء المتكلم ضمير متصل في محل
جر بالإضافة، من إضافة المصدر لفاعله، وجملة (ليس همّه كهّمّي) في محل
جر صفة امرىء. الواو: حرف عطف. لا: نافية. يغني: فعل مضارع
مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر
تقديره هو يعود إلى امرىء، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (ليس... إلخ)
فهي في محل جر مثلها. غنائي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة
مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة
المناسبة، وياء المتكلم مضاف إليه. ومشهدي: معطوف على غنائي بالواو
العاطفة، وإعرابه مثل إعرابه.

١٠٣- بَطِيءٌ عَنِ الْجُلَى، سَرِيعٌ إِلَى الْخَنَا ذُلُولٌ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلْهَدٌ

المفردات: بطيء: من البطء، وهو الثاقل عن المسارعة إلى الشيء، فهو ضد العجلة، وهو التمهّل في الأمور. الجلى: انظر البيت رقم - ٨١ - الخنا: الفحش والكلام القبيح. ذلول: ويروى ذليل، فالذلول ضد الصعّب، قال تعالى: ﴿وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ، وَقُلْ: رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ والدليل من ذل يذل، إذا قهر وأهين، قال تعالى حكاية عن قول المنافقين ﴿يَقُولُونَ: لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ أجماع: جمع جُمع وجمع وهو ظهر الكف إذا جمعت أصابعك وضمتها، ويروى (إجماع) بكسر الهمزة من أجمع الناس على شيء إذا أقرّوه واتفقوا عليه فهو مصدر. الملهد: المضروب، والتلهيد مبالغة اللهد، وهو الضرب والدفع بجمع الكف.

المعنى: يقول: ولا تسوّي بيني وبين رجل بطيء عن معالي الأمور، سريع إلى الفحش والتفحش، ذليل مهين، يضربه الرجال بأجماع أكفّهم، فهو ذليل غاية الذل ومهين كل الإهانة.

الإعراب: بطيء: صفة ثانية لامرئ في البيت السابق، ويجوز رفعه في العربية على أنه خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هو بطيء. عن الجلى: جار ومجرور متعلقان ببطيء لأنه صفة مشبهة، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الألف للتعذر. سريع: يجوز فيه ما جاز ببطيء. إلى الخنا: جار ومجرور متعلقان بسريع. ذلول: يجوز فيه ما جاز ببطيء وسريع. بأجماع: جار ومجرور متعلقان بملهّد بعدهما، وعلى رواية كسر الهمزة متعلقان بذلول قبلهما، وأجماع مضاف والرجال مضاف إليه وهو على رواية كسر الهمزة من إضافة المصدر لفاعله. ملهد: صفة خامسة لامرئ، ولا يجوز فيه الرفع للقافية، وهذا هو الذي يرجح جر الأسماء السابقة.

١٠٤- فَلَوْ كُنْتُ وَغَلًّا فِي الرُّجَالِ لَضَرَنْتِي عَدَاوَةَ ذِي الْأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ

المفردات: الوغل: الضعيف من الرجال، ويروى (وغداً) وهو اللئيم والدنيء. ذي الأصحاب: من كان معه جماعة، وانظر الأصحاب في البيت رقم - ٦ - من معلقة امرئ القيس. المتوحد: الفرد من الرجال الذي ليس معه أحد.

المعنى: يقول: لو كنت رجلاً ضعيفاً لضررتني معاداة مَنْ كان معه جماعة، وأيضاً معاداة المنفرد والذي لا أتباع له، ولكنني عزيز قوي لا تضرنني، ولا تؤثر عليّ معاداة الناس جميعاً.

الإعراب: الفاء: حرف استئناف. لو: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره. كنت: فعل ماض ناقص شرط لو مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها. وغلاً: خبر كان، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب. لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي. في الرجال: جار ومجرور متعلقان بوعلاً لأنه بمعنى ضعيف، وهو صفة مشبهة، أو هما متعلقان بمحذوف صفة له (لضررتني) اللام: واقعة في جواب لو. ضررتني: فعل ماض، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به. عداوة: فاعل ضر، وهو مضاف وذو مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وذو مضاف والأصحاب مضاف إليه. والمتوحد: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وجملة (لضررتني...) إلخ جواب لو لا محل لها من الإعراب، ولو ومدخولها كلام مستأنف لا محل له.

١٠٥- وَلَكِنْ نَفَى الْأَعْدَايَ جُرَأَتِي عَلَيْهِمْ، وَإِقْدَامِي، وَصِدْقِي، وَمَخْتَدِي

المفردات: نفى: أبعد وطرده. الأعادي: انظر البيت رقم - ٧٨ - من معلقة عنترة. جرأتي: ويروى جرائتي، وهما بمعنى الشجاعة. صدقي: أراد صدق العزيمة. المحتد: الأصل والعنصر الذي ينتمي إليه.

المعنى: يقول: إن كرم أصلي وشرف منبتي وطيب عنصرى، وصدق عزيمة، وإقدامى في ميدان الحرب أبعدن عني إقدام الرجال وتسرع الأعداء إلى أن يقدموا عليّ بالمساءة.

الإعراب: الواو: حرف عطف. لكن: حرف استدراك مهمل لا عمل له. نفى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. عني: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الأعادي: مفعول به منصوب. جرأتي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، من إضافة المصدر لفاعله. عليهم: جار ومجرور متعلقان بالمصدر قبلهما والميم علامة جمع الذكور. إقدامى، صدقي: معطوفان على جرأتي بالواو العاطفة، وإعرابها كإعرابه. ومحتدي: معطوف أيضاً على جرأتي بالواو العاطفة، والياء في محل جر بالإضافة، وجملة (لكن نفى...) إلخ معطوفة على ما قبلها في البيت السابق، والاستئناف ممكن، وكعلى الوجهين لا محل لها.

١٠٦- لَعَمْرُكَ، مَا أَمْرِي عَلَيَّ بِغُفَةٍ نَهَارِي، وَلَا لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدٍ

المفردات: لعمرك: انظر البيت رقم - ٧٤ - أمري: حالي وشأني. الغمة: الأمر المبهم الذي لا يهتدى له، قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾ سرمد: دائم ومستمر.

المعنى: يقول: أقسم بحياتك، لا أتخير في أمري نهراً، ولا يطول عليّ ليلي كأنه صار دائماً ومستمراً، بمعنى لا تغنني النوائب، فيطول ليلي، ويظلم نهاري، أو المعنى إذا هممت بشيء، أمضيته، ولم يشته عليّ الوجه فيه في ليل أو في نهار.

الإعراب: (لعمرك) اللام: لام الابتداء. عمرك: مبتدأ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والخبر محذوف وجوباً تقديره قسمي، وجوز الشلوين أن يكون المبتدأ محذوفاً، وعمرك خبره. ما: نافية حجازية تعمل عمل ليس. أمري: اسم ما مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. عليّ: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من غمة كان صفة له، فلما قدم عليها صار حالاً على القاعدة (نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً) (بغمة) الباء: حرف جر زائد. غمة: خبر ما منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والجملة الاسمية (ما أمري... إلخ) جواب القسم لا محل لها من الإعراب، والقسم وجوابه كلام مستأنف لا محل له. نهاري: ظرف زمان متعلق بـ (ما) لما فيها من معنى النفي أو هو متعلق بضمة، أو بأمري منصوب، وعلامة نصبه... إلخ وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. ليلي: معطوف على أمري، وإعرابه مثل إعرابه، ولا يجوز اعتبار (لا) نافية حجازية لأنه يشترط لعملها إعمال ليس أن يكون اسمها وخبرها نكرتين. عليّ: جار ومجرور متعلقان بسرمد بعدهما لأنه بمعنى مستمر كما رأيت. بسرمد: معطوف على قوله (بغمة) وإعرابه كإعرابه.

١٠٧- وَيَوْمَ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ حِفَافاً عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهْدِيدِ
المفردات: يوم: انظر البيت رقم ٥٠ - من معلقة امرئ القيس -
النفس: انظر البيت رقم ٤٥ - العراك، ومثله المعارقة: القتال، وهو أيضاً
الازدحام على الشيء، وأراد بعراكه عراك اليوم، ويروى (عراكها) ويكون قد
أراد عراك الحرب. الحفاظ: المحافظة على ما تجب المحافظة عليه من
حماية الحوزة، والذبّ عن الحريم، ودفع الذم عن الأحساب. العورات:

جمع عورة، وهي موضع المخافة من العدو، قال تعالى حكاية عن قول المنافقين: ﴿يَقُولُونَ: إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ، وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ، إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ ويروى على (رَوَعَاتِهِ) على أنه جمع روعة، وهي الفزع، وانظر البيت رقم ١٧ - التهديد: التوعد والتخويف، مثل التهديد.

المعنى: يقول: في كثير من الأيام صبرت نفسي فيها عن القتال وتهديد الأقران وتخويفهم، محافظة على ما تجب المحافظة عليه من حماية الحوزة، والذم عن الحريم، ودفع الذم عن الأحساب.

الإعراب: يوم: يروى بالجبر والنصب، فالجر على أن الواو واو ربّ، ويوم: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الشبيه بالزائد، وهو ربّ المقدرة بعد الواو، والنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف، تقديره: اذكر. حبست: فعل وفاعل. النفس: مفعول به. عند: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، وعند مضاف وعراكه مضاف إليه، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (حبست النفس... إلخ) في محل جر صفة يوم على جره، ويكون الخبر محذوفاً، تقديره موجود: وفي محل جر بإضافة يوم إليها على رواية نصبه. حفاظاً: مفعول لأجله. على عوراته: جار ومجرور متعلقان بحفاظاً والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. والتهديد: معطوف على عراكه بالواو العاطفة، انظر المعنى.

١٠٨ - عَلَى مَوْطِنٍ، يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى مَتَى تَغْتَرِكَ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُزْعَدِ

المفردات: على: بمعنى (في) كما في قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾ الموطن: الموضع، وجمعه مواطن، قال تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ يخشى: يخاف، وماضيه خشي، أي خاف هذا وقد يأتي الفعل (خشى) بمعنى علم القلبية، قال الشاعر:

وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ مِّنْ تَبِعَ الْهُدَى سَكَنَ الْجِنَانِ مَعَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

الفتى: انظر شرحه في البيت رقم ٤٦ - الردى: الموت والهلاك.
تعترك: أراد تضطرب، وانظر العراك في البيت السابق. الفرائص: جمع فريصة، وهي المضغة التي تحت الثدي مما يلي الجنب عند مرجع الكتف، وهي أول ما يضطرب من الإنسان، ومن كل حيوان عند الفزع. ترعد: تضطرب.

المعنى: يقول: لقد صبرت نفسي في موضع من مواضع الحرب يخاف فيه الشجعان الهلاك والموت، في ذلك الموطن تضطرب فيه فرائص الشجعان من شدة الفزع، ولا تستقر.

الإعراب: على موطن: جار ومجرور متعلقان بالفعل حبست في البيت السابق. يخشى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر. الفتى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر. عنده: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله. الردى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر، وجملة (يخشى... إلخ) في محل جر صفة موطن. متى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل بعده. تعتك: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم. فيه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الفرائص: فاعل تعتك، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. ترعد: فعل مضارع مبني للمجهول جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الفرائص، وهذا على أنه مأخوذ من أَرعد الرباعي، وأما على أنه مأخوذ من (رعد) الثلاثي فهو مبني للمعلوم، والفاعل يعود إلى الفرائص أيضاً، وعلى كل فالجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها

جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية، ومتى ومدخولها في محل جر صفة ثانية لموطن، ورابط الصفة الضمير المجرور بقوله (فيه) والاستئناف ممكن تأمل وتدبر والله أعلى وأعلم وأجل وأكرم، وصلى الله على الهادي وسلم.

١٠٩- أَرَى الْمَوْتَ لَا يَزْعَى عَلَى ذِي جَلَالَةٍ وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا عَزِيزًا بِمَقْعَدِ

هذا البيت لم يذكره أحد من شراح المعلقة، وإنما ذكره الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي، نقلاً عن الجمهرة.

المفردات: الموت: انظر البيت رقم - ٧١ - لا يرعى: أراد لا يبقي. ذي جلاله: صاحب مهابة ووقار. عزيزاً: قوياً وكريماً ووجيهاً، وفسر عزيز بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ بمنيع محمي بحماية الله تعالى، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ بمتعذر، بل هو هين عليه يسير. مقعد: اسم مكان من قعد يقعد، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾.

المعنى: يقول: أعتقد وأوقن أن الموت لا يترك رجلاً ذا مهابة ووقار، ومهما كان وجيهاً وكريماً في الدنيا فالموت لا يبقي عليه، بل لا بدّ من أخذه إياه.

الإعراب: أرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. الموت: مفعول به أول. لا: نافية. يرعى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الموت، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثانٍ لأرى إن كانت علمية، وفي محل نصب حال من الموت إن كانت بصرية. على: حرف جر. ذي: اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، والجار والمجرور

متعلقان بالفعل أرى، وجملة (أرى... إلخ) مستأنفة لا محل لها، وذو مضاف وجلالة مضاف إليه. الواو: حرف عطف، أو استئناف. إن: حرف شرط جازم. كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر تقديره هو، يعود إلى ذي جلالة. في الدنيا: جار ومجرور متعلقان بكان، أو بعزيراً بعدهما على القول بعدم صحة جواز تعلق الظرف والجار والمجرور بالفعل الناقص. عزيراً: خبر كان بمقعد: جار ومجرور متعلقان بعزيراً، وجملة (كان... إلخ) لا محل لها، لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه، إذ التقدير: وإن كان... فالموت لا يبقى عليه، وإن ومدخولها كلام معطوف على ما قبله، أو هو مستأنف لا محل على الاعتبارين.

١١٠- وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ جِوَارَةً عَلَى النَّارِ، وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدٍ

المفردات: أصفر: أراد به قَدْحاً من أقداح الميسر، وهي الأزام المذكورة في أكثر من آية من آيات القرآن الكريم، وإنما جعله أصفر لأنه مأخوذ من شجر النبع أو السدر، والأصفر في غير هذا الموضع الأسود، قال تعالى في وصف جهنم: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ، كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ﴾ أي سود، والعرب تقول عن الجمل الأسود: أصفر، واستشهاد ابن الأنباري بآية البقرة ﴿صَفراءَ فَاقَعْلُونَهَا﴾ لا وجه له، لأن المراد اللون الأصفر. مضبوح: اسم مفعول من ضبحت الشيء إذا قربته من النار حتى أثرت فيه وغيّرتة، والضبح عدو الخيل، وقيل: هو مَدَّ أعناقها في السير، وأصله من حركة النار في العود، وبهما فسّر قوله تعالى: ﴿الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ نظرت: انتظرت فوزه وخروجه، ومنه قوله تعالى: ﴿أَنْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾ الحوار: مثل المحاورة، وهي مراجعة الحديث، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ أي لن يرجع، وأراد فوزه وخروجه كما رأيت. على النار: فعلى بمعنى عند.

استودعته: مثل أودعته من الوديعة، وهي ما يودع عند الغير أمانة لحين الطلب. مجمد: أراد الذي يضرب بالسهام، والمجمد في الأصل هو الذي يأخذ بكلتا يديه، ولا يخرج من يديه شيء.

المعنى: يقول: وربّ قدح أصفر انتظرت فوزه وخروجه، ونحن مجتمعون عند النار، وأودعت القدح كفّ رجل معروف بالخيبة، وقلة الفوز، فهو يفتخر بالميسر على عادة العرب، وإنما افتخرت العرب به، لأنه لا يركن إليه إلا كل جَوَاد كريم، وأكثر ما كانوا يفعلونه في شدة البرد في العشي، أي وقت مجيء الضيفان، كانوا يوقدون النار، وينحرون الجزور، ويضربون بالقداح، وقد افتخر بالقمار ليبد رضي الله عنه في البيت رقم - ٧٣ -.

الإعراب: الواو: واو ربّ. أصفر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهو ربّ المقدرة بعد الواو، ولم يظهر الجر اللفظي لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل، وأصفر صفة للموصوف المحذوف كما رأيت في المعنى. مضبوح: صفة ثانية للموصوف المحذوف. نظرت: فعل وفاعل. حواره: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (نظرت.. إلخ) في محل رفع خبر المبتدأ، وإن اعتبرتها صفة ثالثة للموصوف المحذوف، فالخبر محذوف، تقديره: موجود. على النار: جار ومجرور متعلقان بالفعل نظرت. الواو: حرف عطف. استودعته: فعل وفاعل ومفعول به أول. كفّ: مفعول به ثانٍ، وهو مضاف ومجمد مضاف إليه، وجملة (استودعته.. إلخ) معطوفة على جملة (نظرت حواره) على الوجهين الاعتبارين فيها.

١١١- سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَرُودِ

المفردات: تبدي: انظر البيت - ٤٣ - من معلقة امرئ القيس. الأيام:

انظر البيت رقم - ٥ - منها أيضاً. جاهلاً: أراد به هنا غير العالم بالشيء، والجاهل أيضاً هو الذي يجهل ما يتعلق به من المكروه والمضرة. ومن حق الحكيم أن لا يقدم على شيء حتى يعلم كيفيته وحاله، ولا يشتري الحلم بالجهل، ولا الأناة بالطيش، ولا الرفق بالخرق، كما قال أبو ذؤيب الهذلي:

فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فَيَكْمُو فَإِنِّي شَرَبْتُ الْحِلْمَ بَعْدَكَ بِالْجَهْلِ

وإن لم يكن كذلك يصدق عليه أنه من أكبر الجهال، والحمار أفضل منه كما قال الشاعر:

فَضْلُ الْحِمَارِ عَلَى الْجَهْلُولِ بِخَلَّةٍ مَعْرُوفَةٍ عِنْدَ الَّذِي يَذْرِيهَا
إِنَّ الْحِمَارَ إِذَا تَوَهَّمَ لَمْ يَسِرْ وَتُعَاوِدُ الْجَهَّالُ مَا يُؤْذِيهَا

يأتيك: انظر البيت - ١٧ - من معلقة امرئ القيس. لم تزود: لم تسأله.

المعنى: يقول: إن الأيام ستظهر لك ما لم تكن تعلمه، ويأتيك بالأخبار من لم تسأله عن ذلك، فائدة كان النبي ﷺ يتمثل بهذا البيت، وربما قال: (ويأتيك من لم تزود بالأخبار) فيقول الصديق رضي الله عنه له: بأبي أنت وأمي لست شاعراً ولا راوياً، إنما قال الشاعر ويأتيك بالأخبار من لم تزود، فيقول: كله سواء، أي في أصل المراد، قال تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾.

الإعراب: السين: حرف استقبال. تبدي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل. لك: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الأيام: فاعل. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. كنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها. جاهلاً خبرها، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل

لها، والعائد محذوف، إذ التقدير: ما كنت جاهلاً به، وجملة (ستبدي... إلخ) مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. يأتيك: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به. بالأخبار: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل للفعل يأتي. والجملة الفعلية معطوفة على الجملة السابقة لا محل لها مثلها. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تزود: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع منب ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، إذ التقدير: الذي لم تزوده.

١١٢- وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبْعِ لَهُ بَنَاتًا، وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ
المفردات: الأخبار: يروى (الأنباء) وهما بمعنى واحد. تبع: معناه هنا تشتري. البنات: هو متاع البيت، قال الرسول ﷺ: «لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ عُشْرُ الْبَنَاتِ» وأراد به هنا الشاعر كساء المسافرين وأداته. لم تضرب له: لم تبين له، قال تعالى: «وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا» «وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا» أي وصف وبين. الموعد: انظر البيت رقم - ١٢٠ - الآتي.

المعنى: يقول: سيأتيك بالأخبار مَنْ لم تشتتر له شيئاً مما يحتاجه، ولم تبين له وقتاً لنقل الأخبار إليك، وإنما يتبرع بنقل الأخبار تبرعاً، ويأتيك من غير موعد بينك وبينه.

الإعراب: الواو: حرف عطف. يأتيك: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به. بالأخبار: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل يأتيك، والجملة الفعلية معطوفة على

مثلها في البيت السابق لا محل لها أيضاً. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تبع: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. له: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. بتاتاً: مفعول به، وجملة (لم تبع له بتاتاً) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. لم: حرف جازم. تضرب: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت. له: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. وقت: مفعول به، وهو مضاف وموعد مضاف إليه، وجملة (لم تضرب... إلخ) معطوفة على جملة الصلة لا محل لها مثلها. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

١١٣- لَعَمْرُكَ مَا الْأَيَّامُ إِلَّا مُعَارَةٌ فَمَا اسْتَطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفِهَا، فَتَزَوَّدِ

هذا البيت وتالي تاليه لم يذكرهما أحد غير التبريزي، وقال: قيل إنهما لعدي بن زيد.

المفردات: لعمرك: انظر البيت رقم - ٧٤ - معارة: من الإعارة، وهي إعطاء الشيء على وجه العارية التي هي تملك المنفعة بلا بدل. استطعت: انظر البيت رقم - ٦١ - معروفها: صنع المعروف فيها، والمعروف هو الإحسان بشئ صورته، وضده المنكر، وهو الفعل المستقبح بشئ صورته. تزود: أكثر.

المعنى: يقول: أقسم بحياتك إن الدنيا وما فيها من خير إنما هو عارية بيد الإنسان، وإذا كان الأمر كذلك، فأكثر من صنع المعروف فيها، قبل الرحيل منها، وقد قال الرسول ﷺ: (أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ).

الإعراب: (لعمرك) اللام: لام الابتداء. عمرك: مبتدأ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والخبر محذوف وجوباً تقديره قسمي، وجوز

الشلوبين العكس. ما: نافية مهملة. الأيام: مبتدأ. إلا: حرف حصر. معارة: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية جواب القسم لا محل لها من الإعراب. الفاء: الفاء الفصيحة لأنها أفصحت عن شرط مقدر، انظر المعنى. ما: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم للفعل بعده. اسطعت: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها، وإن اعتبرت مفعول (اسطعت) محذوفاً، فتكون (ما) مبتدأ، والخبر مختلف فيه مثل ما رأيت في البيت - ٧٣ - من معروفها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من مفعول (اسطعت) سواء أكان (ما) أم محذوفاً؟ ومن بيان لما أبهم في (ما) وما: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الفاء: واقعة في جواب الشرط. تزود: فعل أمر مبني على السكون المقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ومفعوله محذوف، التقدير: فتزود منه، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط، وما ومدخولها كلام لا محل له، سواء اعتبرت الفاء الفصيحة، أو حرف استئناف.

١١٤- وَلَا خَيْرَ فِي خَيْرٍ تَرَى الشَّرُّ دُونَهُ وَلَا نَائِلٍ يَأْتِيكَ بَعْدَ التَّلْدُدِ

هذا البيت لم يذكره أحد من شراح المعلقة، وقد ذكره الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي، نقلاً عن الجمهرة، وهو في الديوان.

المفردات: الخير والشر: ضدان. دون: انظر البيت رقم - ٧٦ - من معلقة امرئ القيس. نائل: اسم فاعل من النوال، وهو العطاء، يقال: ناله العطية أعطاه إياها، وانظر إعلال مثله في البيت رقم - ٦٠ - يأتيك: انظر البيت - ١١١ - التلدد: أصله التحير من لد يلد، إذا تحير، وأراد به التمهّل،

ورجل ألدُّ بينَ اللدد، أي شديد الخصومة، وقومٌ لُدُّ شديد والخصومة، ولَدَّه خصمه، قال تعالى: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ وانظر البيت - ٩٦ - .

المعنى: يقول: إن الخير الذي يكون بعده الشر ليس بخير، والعطاء الذي يحصل بعد التلكؤ والتردد ليس بعطاء، فهو يريد سروراً لا كدر فيه، وعطاء لا تمهل فيه.

الإعراب: الواو حرف استئناف. لا: نافية للجنس تعمل إن. خير: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب. في خير: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لا، ترى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. الشر: مفعول به. دونه: ظرف مكان متعلق بترى، أو بمحذوف حال من الشر، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (ترى... إلخ) في محل جر صفة خير، والجملة الاسمية (لا خير... إلخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. نائل: معطوف على خير الثاني. يأتيك: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى نائل، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل جر صفة نائل. بعد: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله، وهو مضاف والتلدد مضاف إليه.

١١٥- عَنْ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ، وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ فَإِنَّ الْقَرِينَ بِالْمُقَارِنِ يَقْتَدِي

انظر البيت رقم - ١١٣ - وهذا البيت مذكور في فتح القريب المجيب،

وبعده:

إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَصَاحِبْ خِيَارَهُمْ وَلَا تَصْحَبِ الْأَرْدَى، فَتَرْدَى مَعَ الرَّدَى

وهما معزوان لعدي بن زيد العبادي .

المفردات: القرين: الصاحب والصديق والعشير، قال تعالى: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ: هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ يقتدي: من اقتدى فلان بفلان إذا تسنن به وفعل فعله قال تعالى حكاية عن قول الكافرين المقلدين: ﴿وَأَنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾ قوم: انظر شرحه في البيت - ٥٩ - من معلقة امرئ القيس . الردي: السافل المنحط الأخلاق.

المعنى: يقول: إذا أردت أن تعرف أخلاق إنسان وطبائعه، فاسأل عن أصحابه وأصدقائه، فإن كانوا كراماً شرفاء، يكن رجلاً كريماً شريفاً، وإن كانوا بالعكس يكن مثلهم، لأن كل إنسان يميل إلى أمثاله. قال الرسول ﷺ: (لَأَزْوَاحُ جُنُودٍ مُّجُنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اثْتَلَفَ، وَمَا تَنَآكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ) لذا فإذا كنت أيها العاقل مقيماً بين قوم فعليك بمعاشرة الأخيار الأطهار، واحذر من مخالطة الأشرار الفجار، فإن صحبتهم تسيء إلى سمعتك، وتقلل من شرفك، وتنقص من قدرك، قال النبي ﷺ: (الْمَرْءُ عَلَىٰ دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَن يَخَالِلُ) وقد بين النبي عليه الصلاة والسلام الفوائد والمنافع التي يكتسبها الإنسان من مجالسة الأخيار، والمفاسد والمضار التي تتسبب من مخالطة الأشرار، فقال: (مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السُّوءِ كَمَثَلِ حَامِلٍ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكَبِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكَبِيرِ إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً خَبِيثَةً).

الإعراب: عن المرء: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما. لا: ناهية جازمة. تسأل: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، والفاعل ضمير مستتر تقدير أنت، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. أبصر: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. قرينه:

مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (أبصر قرينه) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها، وتروى الجملة (وَسَلَّ عَنْ قَرِينِهِ) وإعرابها ظاهر. الفاء: حرف تعليل. إن: حرف مشبه بالفعل. القرين: اسم إن. بالمقارن: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما. يقتدي: فعل مضارع مرفوع، وعرمة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى القرين، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن، والجملة الاسمية (إن القرين.. إلخ) لا محل لها من الإعراب لأنها تعليل للأمر، هذا ويروى الشطر (فكل قرين بالمقارن يقتدي) وإعرابه ظاهر إن شاء الله تعالى.

١١٦- لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي، وَإِنِّي لَوَاجِلٌ أَفِي الْيَوْمِ إِقْدَامُ الْمَنِيَّةِ أَمْ غَدٌ؟
هذا البيت وما بعده من أبيات لم يذكرها أحد من شراح المعلقة، وإنما ذكرها الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن الجهمرة.

المفردات: لعمرك: انظر البيت رقم - ٧٤ - واجل: خائف من وجل
يوجل. المنية: انظر البيت - ٦١ - غد: أصله غَدُوٌّ، فحذفت الواو، وعُرِّبَت الدال، وقد جاء على الأصل قول لبيد:

وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيَارِ، وَأَهْلُهَا بِهَا يَوْمَ حَلُوهَا، وَغَدُوا بَلَاغُ
وغد هو اليوم الذي يلي يومك الذي أنت فيه.

المعنى: يقول: أقسم بحياتك لا أعلم، والحال إنني خائف، متى يأتي الموت ويحل بي في يومي هذا، أم في اليوم الذي يأتي بعده. يريد أن هذه الحياة قصيرة، والمرء في كل لحظة عرضة للموت، فلا ينبغي لنا أن ننخدع في هذه الدنيا، وقريب من معناه قول معن بن أوس:

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي، وَإِنِّي لَأَوْجِلٌ عَلَى أَيْنَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ

الإعراب: (لعمرك) اللام: لام الابتداء. عمرك: مبتدأ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والخبر محذوف وجوباً، تقديره قسمني، وأجاز الشلوين العكس. ما: نافية. أدري: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، وهو معلق عن العمل لفظاً بسبب وجود همزة الاستفهام، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها من الإعراب. الواو: واو الحال. إني: حرف مشبه بالفعل، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها. اللام: اللام المزحلقة. واجل: خبر إن، وجملة (إني لواجل) في محل نصب حال من فاعل (أدري) المستتر، والرباط الواو والضمير، والقول بالاعتراض ممكن. الهمزة: حرف استفهام. في اليوم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. إقدام: مبتدأ مؤخر، وهو مضاف والمنية مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله، والجملة الاسمية (أفي اليوم أقدام المنية) في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي الفعل (أدري) أم: حرف عطف معادل لهمزة الاستفهام. غد: معطوف على اليوم مجرور مثله.

١١٧ - فَإِنْ تَكْ خَلْفِي لَا يَفْتَحُهَا سَوَادِيَا وَإِنْ تَكْ قُدَامِي أَجْذُهَا بِمَرْصَدٍ

المفردات: تك: انظر البيت - ٧٥ - خلفي: ورائي. لا يفتها: من فات الأمر إذا ذهب وقت فعله، فلم يستطع أن يدركه. سواديا: السواد الشخص، وأراد بذلك ذاته، والسواد خلاف البياض، والسواد المال الكثير والعدد الكثير، وسواد البلدة ما حولها من الريف والقرى، ومنه سواد العراق لما بين البصرة والكوفة ولما حولها من القرى. مرصد: انظر البيت رقم - ٤٥ - .

المعنى: يقول: إن الموت لا بدّ نازل بي، ولا مهرب منه، فإن كان يطلبني من خلفي فهو مدركي لا محالة، وإن كان يرقبني من أمامي فلا محيص منه، قال تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾.

الإعراب: الفاء: حرف تفریع. إن: حرف شرط جازم. تك: فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف، واسمه ضمير مستتر تقديره هي يعود إلىمنية في البيت السابق. خلفي: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، متعلق بمحذوف في محل نصب خبرتك، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (تك خلفي) ابتدائية لا محل لها من الإعراب. لا: نافية. يفتها: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. سواديا: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والألف للإطلاق، وجملة (لا يفتها سواديا) لا محل لها لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية، وإن ومدخولها كلام مفرع من الذي قبله لا محل له، وإعراب الشطر الثاني مثل الأول بلا فارق.

١١٨- إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ بُوْدُكَ أَهْلَهُ وَلَمْ تَنْكُ بِالْبُؤْسَى عَدُوَّكَ فَابْعِدِ

المفردات: النفع: ضد الضر. الود: بثلاث الواو وتشديد الدال المحبة، كما يأتي أيضاً اسم جمع بمعنى المحبين كما في قولك: قوم ود. أهله: مستحقه، انظر البيت - ١٠١ - تنكى: من نكى العدو قهره بالقتل والجرح. البؤسى: بوزن الرجعى الجهد والشدة، مثل البأساء بالمد. عدو: انظر البيت - ٨١ - أبعد: أراد أهلك مأخوذ من البعد، بمعنى الذهاب بالموت والهلاك، وقد جرى سنن العربية على أنهم إذا أرادوا الدعاء لرجل، قالوا: لا تبعد، أو لا يبعد وإذا أرادوا الدعاء عليه، قالوا: بعدت أو بعداً لك، قال تعالى: ﴿أَلَا بُعْدًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعْدَتْ ثَمُودُ﴾.

المعنى: يقول: إذا لم تنل معروفك وخيرك المستحقين له، وإذا لم تصب أعداءك بالشر، وتقهرهم بالقتل أهلكك الله وأبعدك من رحمته.

الإعراب: إذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه، صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل لفعل محذوف، يفسره المذكور بعده، كان مستتراً فلما حذف الفعل انفصل وبرز، والجملة الفعلية هذه في محل جر بإضافة إذا إليها. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تنفع: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقدير أنت، والجملة الفعلية هذه مفسرة لا محل لها عند الجمهور، وقال الشلّوئين بحسب ما تفسره، وهذا الإعراب إنما هو على طريقة البصريين، وانظر إعراب الكوفيين في البيت رقم - ٣٣ - من معلقة امرئ القيس. بودك: جار ومجرور متعلقان بالفعل تنفع، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. أهله: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: حرف عطف. لم: حرف جازم. تنك: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو الألف، والفتحة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (لم تنفع.. إلخ). بالبؤسى: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الألف للتعذر. عدوك: مفعول به، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الفاء: واقعة في جواب إذا. ابعد: فعل أمر مبني على السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له.

١١٩- لَا يَزْهَبُ ابْنُ الْعَمِّ مَا عَشْتُ صَوْلَتِي وَلَا أَخْتَنِي مِنْ صَوْلَةِ الْمُتَهَدِّدِ

المفردات: لا يرهب: لا يخاف، قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ، وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ الصولة: السطوة والحملة في الحرب، وهي أيضاً الاعتداء على الغير. أختني: أخاف وأذل. المتهدد: المخوف والمتوعد.

المعنى: يقول: إن ابن العم لا يخاف من سطوتي واعتدائي عليه مدة حياتي، وأنا لا أخاف من سطوة وقهر من يتهددني ويتوعدني.

الإعراب: لا: نافية. يرهب: فعل مضارع. ابن: فاعل، وهو مضاف والعم مضاف إليه. ما: مصدرية ظرفية. عشت: فعل وفاعل، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل قبله. صولتي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدر على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة، من إضافة المصدر لفاعله وجملة (لا يرهب... إلخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. لا: نافية. أختني: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. من صولة: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وصولة مضاف والمتهدد مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله.

١٢٠- وَإِنِّي وَإِنْ أَوْعَدْتُهُ، أَوْ وَعَدْتُهُ لَمُخْلِئٌ إِيغَادِي، وَمُنْجِزٌ مَوْعِدِي

المفردات: إذا قلت: وعدت فلاناً من غير أن تتعرض لذكر الموعد به كان ذلك خيراً، وإذا قلت: أوعدت فلاناً من غير أن تذكر الموعد به كان ذلك شراً، وهو ما في البيت، وهذا قول الجوهري وقول كثير من أئمة اللغة، وأما عند ذكر الموعد به، أو الموعد به، فيجوز أن يستعمل (وعد) في الخير

والشر، فمن الأول قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ ومثله كثير، ومن الثاني قوله تعالى: ﴿قُلْ: أَقَاتِبْتُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَُم النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا، وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾؟ وأنشدوا:

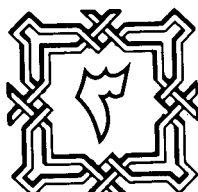
إِذَا وَعَدْتَ شَرًّا أَتَى قَبْلَ وَقْتِهِ وَإِنْ وَعَدْتَ خَيْرًا رَأَتْ وَعْتُمَا

كما يستعمل (أوعد) فيهما أيضاً، كقولك: أوعدت الرجل خيراً وأوعدته شراً، هذا والمركز في الطبائع أن من مكارم الأخلاق وجميل العادات أنك إذا وعدت غيرك أن تنزل به شراً كان الخلف محمداً، وإذا وعدته خيراً كان الخلف نقيصة، وهذا ما أراده الشاعر في البيت متمدحاً، هذا والثابت عند الأشاعرة أنه يجوز إخلاف الوعيد في حقه تعالى كرماء، وعند الماتريدية لا يجوز، وأما الوعد فلا يجوز الخلف في حقه تعالى اتفاقاً لأنه نقص، دليل الأشاعرة قول النبي ﷺ: (مَنْ وَعَدَهُ اللَّهُ عَلَى عَمَلٍ ثَوَاباً فَهُوَ مُنْجَزٌ لَهُ، وَمَنْ أَوْعَدَهُ عَلَى عَمَلٍ عِقَاباً فَهُوَ بِالْخِيَارِ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ) وينبغي أن تعلم أن الوفاء بالوعد من علامات الإيمان، وأن الخلف فيه من علامات النفاق فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ، إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اتَّخَذَ خَانَ) رواه البخاري ومسلم، وزاد مسلم في رواية له (وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ وَحَجَّ وَاعْتَمَرَ وَقَالَ: إِنِّي مُسْلِمٌ).

المعنى: يقول: إن وعدت ابن العم بخير، أو توعدته بشر أخلف الوعيد، وأنجز الوعد، وذلك من مكارم الأخلاق كما رأيت فيما سبق.

الإعراب: الواو: حرف استئناف. إني: حرف مشبه بالفعل، وباء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها. الواو: واو الاعتراض. إن: حرف شرط جازم. أوعدته: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء فاعله، والهاء مفعول به، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب،

ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي، وجواب الشرط محذوف لدلالة المقام عليه، وإن ومدخولها كلام معترض بين اسم إن وخبرها. أو: حرف عطف. وعدته: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها (لمخلف) اللام: هي المزحلقة. مخلف: خبر إن، وهو مضاف وإيعادي مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهوره اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهذه الإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. الواو: حرف عطف. منجز: معطوف على مخلف، وهو مضاف وموعدى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره... إلخ. وهذه الإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر الميمي لفاعله، ويجوز في العربية تنوين (مخلف ومنجز) ونصب ما بعدهما صراحة، وإن كان هنا لا يجوز لأنه يختل الوزن اختلالاً بيناً تأمل وتدبر والله أعلم وأجل وأكرم. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.



مَعْلَقَةٌ
عَمْرُو بْنِ كَلثُومٍ
الْقُضَابِي

فهرست أبيات معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي

- ١ - أَلَا هُبَيِّ بِصَخْنِكَ، فَاصْبَحِينَا
- ٢ - مُشْغَشَعَةً كَأَنَّ الْخُصَّ فِيهَا
- ٣ - تَجُورُ بِذِي اللَّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ
- ٤ - تَرَى اللَّحْزَ الشَّحِيحَ إِذَا أُمِرْتُ
- ٥ - كَأَنَّ الشُّهْبَ فِي الْأَذَانِ مِنْهَا
- ٦ - صَدَدْتُ الْكَأْسَ عَنَّا أَمْ عَمْرُو
- ٧ - وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أَمْ عَمْرُو
- ٨ - وَكَأْسٍ قَدْ شَرَبْتُ بِبَغْلَبِكَ
- ٩ - إِذَا صَمَدَتْ حُمَيَّاهَا أَرِيبًا
- ١٠ - فَمَا بَرَحْتَ مَجَالَ الشُّرْبِ حَتَّى
- ١١ - وَإِنَّا سَوْفَ نُذَرُكُنَا الْمَنَايَا
- ١٢ - قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا
- ١٣ - بِيَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَغْنًا
- ١٤ - قَفِي نَسْأَلُكَ، هَلْ أَخَذْتُ صُرْمًا؟
- ١٥ - أَفِي لَيْلَى يُعَاتِبُنِي أَبُوهَا
- ١٦ - تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ
- ١٧ - ذِرَاعِي غَيِطَلُ أَدْمَاءَ بَخَرٍ
- ١٨ - وَثَدْيَا مِثْلَ حُقِّ الْعَاجِ رَخْصًا
- ١٩ - وَوَجْهًا مِثْلَ ضَوْءِ الْبَدْرِ وَافِي
- وَلَا تُنْقِي خُمُورَ الْأُنْدَرِيْنَا
- إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا
- إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا
- عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا
- إِذَا قَرَعُوا بِخَافَتِهَا الْجَبِينَا
- وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا
- بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَصْبَحِينَا
- وَأُخْرَى فِي دِمَشْقٍ وَقَاصِرِينَا
- مِنْ الْفَتَيَانِ خَلَّتْ بِهِ جُئُونَا
- تَغَالَوْهَا، وَقَالُوا: قَدْ رَوِينَا
- مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدَّرِينَا
- نُخْبِرُكَ الْيَقِينِ، وَنُخْبِرِينَا
- أَقْرَبَ بِهِ مَوَالِيكَ الْغَيُونَا
- لَوْشَكَ الْبَيْنِ، أَمْ خُتْتُ الْأَمِينَا؟
- وَإِخْوَتُهَا، وَهُمْ لِي ظَالِمُونَا؟
- وَقَدْ أَمَنْتُ عُيُونَ الْكَاشِحِينَا
- تَرِبُّعَتِ الْأَجَارِعُ وَالْمُتُونَا
- حَصَانًا مِنْ أَكْفِ اللَّامِسِينَا
- بِإِتِّمَامٍ أُنَاسًا مُذْجِنِينَا

- ٢٠ - وَمَتْنِي لَذْنَةَ طَالَتْ وَلَا تَنْتَ
٢١ - وَمَا كَمَةَ يَضِيقُ الْبَابُ عَنْهَا
٢٢ - وَسَالَفَتْنِي رُحَامٌ، أَوْ بَلَنْطُ
٢٣ - تَذَكَّرْتُ الصَّبَا، وَاشْتَقْتُ لَمَّا
٢٤ - وَأَعْرَضْتَ الْيَمَامَةَ، وَاشْمَخَرْتُ
٢٥ - فَمَا وَجَدْتُ كَوَجْدِي أُمَّ سَقَبٍ
٢٦ - وَلَا شَمْطَاءَ لَمْ يَتْرَكَ شَقَاهَا
٢٧ - وَإِنْ غَدَا، وَإِنْ الْيَوْمَ رَهْزُ
٢٨ - أَبَا هِنْدٍ، فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا
٢٩ - بَأْنَا نُورِدُ الرِّيَاطِ بِيضاً
٣٠ - وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٌّ طِبْوَالٍ
٣١ - وَسَيِّدٍ مَغْشَرٍ قَدْ تَوَجَّوهُ
٣٢ - تَرَكْنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ
٣٣ - وَأَنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ
٣٤ - وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مَنَّا
٣٥ - مَتَى نَنْقُلُ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا
٣٦ - يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ
٣٧ - وَإِنْ الضُّغْنُ بَعْدَ الضُّغْنِ يَبْدُو
٣٨ - وَرَثْنَا الْمَجْدَ، قَدْ عَلِمْتُ مَعْدُ
٣٩ - وَنَحْنُ إِذَا عَمَادُ الْحَيِّ خَرْتُ
٤٠ - نُدَافِعُ عَنْهُمْ الْأَعْدَاءَ قَدَمًا
٤١ - نُطَاعُنْ مَا تَرَاحَى النَّاسُ عَنَّا
٤٢ - بِسُفْرِ مِنْ قَنَا الْخَطِيءُ لُذْنُ
٤٣ - نَشُقُّ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا
٤٤ - تَخَالُ جَمَاجِمُ الْإِبْطَالِ فِيهَا
٤٥ - نَحْرُ رُؤُوسَهُمْ فِي غَيْرِ بَرٍّ
٤٦ - كَأَنَّ سُيُوفَنَا فِيْنَا وَفِيهِمْ
- رَوَادِفُهَا تَنُوءُ بِمَا يَلِينَا
وَكَشْحًا، قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونًا
يَرُّ خَشَاشُ خَلِيهِمَا رَيْنَا
رَأَيْتُ حُمُولَهَا أَضَلَّ حُدَيْنَا
كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُضَلِّتَيْنَا
أَضَلَّتْهُ، فَرَجَعْتَ الْحَنِينَا
لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَنِينَا
وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا
وَأَنْظَرْنَا نُخَبِّرَكَ الْيَقِينَا
وَنُضْدِرْهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينَا
عَصِينَا الْمَلِكُ فِيهَا أَنْ نَدِينَا
بِتَاجِ الْمَلِكِ يَخْمِي الْمُخَجَرِينَا
مُقَلَّدَةً أَعْنَتْهَا صُفُونَا
إِلَى الشَّامَاتِ تَنْفِي الْمُوعِدِينَا
وَشَذَبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا
يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينَا
وَلَهْوَتُهَا قَضَاعَةُ أَجْمَعِينَا
عَلَيْكَ، وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّافِينَا
نُطَاعُنْ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا
عَلَى الْأَخْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا
وَنَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا حَمَلُونَا
وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غُشِينَا
ذَوَابِلَ، أَوْ بَبِيضٍ يَغْتَلِينَا
وَنُخْلِيهَا الرُّقَابَ، فَيُخْتَلِينَا
وُسُوقًا بِالْأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا
فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَا؟
مَخَارِيقُ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا

- ٤٧- كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ
٤٨- إِذَا مَا عَيَّ بِالْإِسْنَفِ حَيٍّ
٤٩- نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتَ حَدٍّ
٥٠- بِفَتْيَانٍ يَرُونَ الْقَتْلَ مَجْدًا
٥١- يَذْهَبُونَ الرُّؤُوسَ كَمَا تُدْهَبِي
٥٢- حُدَيَّا النَّاسِ كُلَّهُمْوَ جَمِيعًا
٥٣- فَأَمَّا يَوْمَ خَشِيتَنَا عَلَيْهِمْ
٥٤- وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمْ
٥٥- بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمٍ بِنَ بَكْرِ
٥٦- بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمَرُوا بَنَ هِنْدٍ
٥٧- بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمَرُوا بَنَ هِنْدٍ
٥٨- بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمَرُوا بَنَ هِنْدٍ
٥٩- تَهْدُنَا، وَأَوْعِدْنَا زُوَيْدًا
٦٠- فَإِنَّ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أُغِيثَ
٦١- إِذَا غَضَّ الثَّقَافُ بِهَا اشْمَارَتْ
٦٢- عَشْوَرَنَةَ إِذَا انْقَلَبَتْ أَرْنَتْ
٦٣- فَهَلْ حُدُنْتُ فِي جُشَمٍ بِنَ بَكْرِ
٦٤- وَرَثْنَا مَجْدَ عَلَقَمَةَ بِنَ سَيْفٍ
٦٥- وَرَثْتُ مُهْلَهْلًا وَالْخَيْرَ مِنْهُ
٦٦- وَعَتَابًا وَكُلْتُمَا جَمِيعًا
٦٧- وَذَا الْبُرَّةِ الَّذِي حُدُنْتُ عَنْهُ
٦٨- وَمِنَّا قَبْلَهُ السَّاعِي كُلِّبُ
٦٩- مَتَى نَعْقِذُ قَرِينَتَنَا بِحَبْلِ
٧٠- وَنُوجِدُ نَحْنُ امْنَعَهُمْ ذِمَارًا
٧١- وَنَحْنُ غَدَاةَ أَوْقِدَ فِي خَرَّازٍ
٧٢- وَنَحْنُ الْحَاسِبُونَ بِذِي أَرَاطَى
٧٣- وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أُطْعِنَا
- خُضِبْنَ بِأَرْجَوَانٍ، أَوْ طَلِينًا
مِنَ الْهَوْلِ الْمُسْبِيهِ، أَنْ يَكُونَا
مُحَافِظَةً، وَكُنَّا السَّابِقَيْنَا
وَشِيبَ فِي الْخُرُوبِ مُجَرَّبَيْنَا
حَرَازَةً بِأَبْطَحَهَا الْكُرِينَا
مُقَارَعَةً بَيْنَهُمْ عَنْ بَنِينَا
فَنُضْبِحُ غَارَةً مُتَلَبِّبِنَا
فَنُضْبِحُ فِي مَجَالِسِنَا ثُبِينَا
نَدُقُ بِهِ السُّهُولَةَ وَالْخُرُونَا
نَكُونُ لَقِيلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا؟
تَرَى أَنَا نَكُونُ الْأَزْدَلِينَا
تَطِيْعُ بَنَا الْوُشَاةِ وَتَرْدِينَا
مَتَى كُنَّا لِأَمِّكَ مَقْتَوِينَا؟
عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا
وَوَلْتَهُمْ عَشْوَرَنَةَ زَبُونَا
تَدُقُ قَفَا الْمُتَقَفِّ وَالْجَبِينَا
بِنَقْصٍ فِي خُطُوبِ الْأَوَّلِينَا؟
أَبَاحَ لَنَا حُصُونِ الْمَجْدِ دِينَا
رَهْيَرًا، نَغْمُ دُخْرُ الدَّاخِرِينَا
بِهِم نَلْنَا ثَرَاثَ الْأَكْرَمِينَا
بِهِ نُحْمِي وَنُحْمِي الْمُلْجَبِينَا
فَأَيُّ الْمَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلِينَا؟
نَجْدُ الْوَضْلَ، أَوْ نَقْصُ الْقَرِينَا
وَإَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِينَا
رَفَدْنَا فَوْقَ رَفْدِ الرَّاهِدِينَا
تَسْفُ الْجَلَّةُ الْخَوْرُ الدَّرِينَا
وَنَحْنُ الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا

- ٧٤- وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخَطْنَا
٧٥- وَكُنَّا الْأَيْمَنِينَ إِذَا التَّقَيْنَا
٧٦- فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ
٧٧- فَابُوا بِالنَّهَابِ، وَبِالسَّبَايَا
٧٨- إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ
٧٩- أَلَمَّا تَغْرَفُوا مَنَا وَمِنْكُمْ
٨٠- عَلَيْنَا الْبَيْضُ، وَالْيَلْبُ الْيَمَانِي
٨١- عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دَلَاصٍ
٨٢- إِذَا وَضَعْتَ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا
٨٣- كَأَنَّ مُتَوْنَهُنَّ مُتَوْنُ غَدْرِ
٨٤- وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرُّوْعِ جُرْدٌ
٨٥- وَرَدْنِ دَوَارِعًا، وَخَرَجْنِ شُعْنًا
٨٦- وَرَفْنَاهُنَّ عَنْ آبَاءِ صَدَقٍ
٨٧- وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ
٨٨- بَأْنَا الْعَاصِمُونَ بِكُلِّ كَخْلٍ
٨٩- وَأَنَا الْمُطْعَمُونَ إِذَا قَدَرْنَا
٩٠- وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا يَلِينَا
٩١- وَأَنَا الْمُنْعَمُونَ إِذَا قَدَرْنَا
٩٢- وَأَنَا الْخَاكِمُونَ بِمَا أَرَدْنَا
٩٣- وَأَنَا الطَّالِبُونَ إِذَا نَقَمْنَا
٩٤- وَأَنَا النَّازِلُونَ بِكُلِّ نَغْرٍ
٩٥- وَأَنَا الشَّارِبُونَ الْمَاءَ صَفْوًا
٩٦- أَلَا أُنَبِّغُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا
٩٧- نَزَلْتُمْ مَنَزَلَ الْأَضْيَافِ مَنَا
٩٨- قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَلْنَا قِرَاكُمْ
٩٩- عَلَى آثَارِنَا بَيْضَ حِسَانٍ
١٠٠- ظُعَانٍ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ
- وَنَحْنُ الْأَخْذُونَ لِمَا رَضِينَا
وَكَانَ الْأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِيْنَا
وَصُلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا
وَأَبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا
أَلَمَّا تَغْرَفُوا مَنَا الْيَقِينَا؟
كَتَائِبَ يَطْفُرُ وَيَزْتَمِينَا
وَأَسْيَافَ يَقْمُنْ، وَيَنْحَنِينَا
تَرَى فَوْقَ النَّجَادِ لَهَا غُضُونَا
رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُونَا
تُصَفِّقُهَا الرِّيَّاحُ إِذَا جَرِينَا
عُرْفُنَ لَنَا نَقَائِدَ، وَافْتَلِينَا
كَأَمْثَالِ الرُّصَائِعِ، قَدْ يَلِينَا
وَنُورِثُهَا إِذَا مَتْنَا بَنِينَا
إِذَا قَبِبَ بِأَبْطَحِهَا بَنِينَا
وَأَنَا الْبَاذِلُونَ لِمَجْتَدِينَا
وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ إِذَا ابْتَلِينَا
إِذَا مَا الْبَيْضُ زَايَلَتْ الْجُفُونَا
وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ إِذَا أَتِينَا
وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا
وَأَنَا الضَّارِبُونَ إِذَا ابْتَلِينَا
يَخَافُ النَّازِلُونَ بِهِ الْمُنُونَا
وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدْرًا وَطِينَا
وَدَغْمِيًّا، فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا؟
فَعَجَلْنَا الْقَرَى أَنْ تَشْتَمُونَا
قُبَيْلَ الصُّبْحِ مَزْدَاةَ طَحُونَا
نُحَازِرُ أَنْ تُقَسِّمَ، أَوْ تَهُونَا
خَلَطْنِ بِمَيْسَمٍ حَسْبًا وَدِينَا

- ١٠١- أَخَذُنْ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا
١٠٢- لَيْسَتْ لِيُنَّ أَبْدَانًا وَبَيْضًا
١٠٣- إِذَا مَا رُحْنٌ يَمْشِيْنَ الْهُوَيْنَى
١٠٤- يَقْتُنَّ جِيَادَنَا، وَيَقْلُنَّ: لَسْتُمْ
١٠٥- إِذَا لَمْ نَحْمَهُنَّ، فَلَا بَقِيْنَا
١٠٦- وَمَا مَنَعَ الظَّعَائِنِ مِثْلُ ضَرْبِ
١٠٧- لَنَا الدُّنْيَا، وَمَنْ أَضْحَى عَلَيْهَا
١٠٨- إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خُسْفًا
١٠٩- تُسَمَّى ظَالِمِينَ، وَمَا ظَلَمْنَا
١١٠- تَنَادَى الْمُضْعَبَانِ، وَآلُ بَكْرٍ
١١١- فَإِنْ نَغْلِبْ فَغَلَابُونَ قَدَمًا
١١٢- إِذَا بَلَغَ الْفُطَامَ لَنَا صَبِيٌّ
١١٣- مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا
١١٤- أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدُ عَلَيْنَا
١١٥- وَنَعْدُو حَيْثُ لَا يُغْدَى عَلَيْنَا
١١٦- أَلَا لَا يَخْسِبُ الْأَعْدَاءُ أَنَا
١١٧- تَرَانَا بَارَزِينَ، وَكُلُّ حَيٍّ
١١٨- كَأَنَّا، وَالسَّيُوفُ مُسَلَّلَاتٌ
- إِذَا لَاقَوْا كَتَائِبَ مُغْلَمِينَ
وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقْرِنِينَ
كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتَوْنُ الشَّارِبِينَ
بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا
لَشَيْءٍ بَعْدَهُنَّ، وَلَا حَيِّنَا
تَرَى مِنْهُ السَّوَادَ كَالْقَلْبَيْنَا
وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَ
أَبَيْنَا أَنْ نُقَرَّ الدَّلُّ فِينَا
وَلَكِنَّا سَنَبْدَا ظَالِمِينَ
وَنَادُوا يَا لَكِنْدَةَ أَجْمَعِينَ
وَإِنْ نُغْلِبْ فَغَيْرُ مُغْلَبِينَ
تَخَرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ
وَيُظْهَرُ الْبَخْرُ نَمْلُوهُ سَفِينَا
فَنَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ
وَنَضْرِبُ بِالْمَوَاسِي مَنْ يَلِينَا
تَضَعُضُغْنَا، وَأَنَا قَدْ فَنِينَا
قَدْ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينَا
وَلَدْنَا النَّاسَ طُرَا أَجْمَعِينَ

معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي

نسبه

هو عمرو بن كلثوم بن مالك، بن عتاب بن سعد بن زهير؛ بن جشم بن بكر بن حُيَيْب بن عمرو بن غنم بن تغلب، بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دَغِيمٍ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وأم عمرو بن كلثوم هي ليلى بنت مهلهل أخي كليب، وكان عمرو من أعز العرب، ساد قومه، وهو في الخامسة عشرة من عمره.

سبب إنشاء المعلقة

أنشأ قسماً منها في حضرة الملك عمرو بن المنذر بن ماء السماء أخي النعمان بن المنذر اللخمي، وقد اشتهر بأمه هند، وكان عند الملك وقت إنشائها وفود من قبيلتي تغلب وبكر، وكان يرأس التغلبيين عمرو بن كلثوم، ويرأس البكرين النعمان بن هرم اليشكري، وسبب هذا الاجتماع بين يدي عمرو بن هند أن الملك المنذر والد عمرو كان قد أصلح بين قبيلتي بكر وتغلب بعد حرب البسوس التي دامت أربعين سنة، ولكنه خشي أن تعود إلى الحرب، فأخذ منهما مائة غلام رهائن، حتى إذا اعتدت إحداهما على الأخرى أقاد من الرهائن.

وقد سار عمرو على خطة أبيه في هذا الارتهان، وذات يوم سير الملك
ركباً من تغلب وبكر إلى جبال طيء، فأجلى البكريون التغلبيين عن الماء،
ودفعوهم إلى مفازة، فناهوا فيها، وماتوا عطشاً، هذا ما رواه الزوزني.

ويقال: جاء ناس من بني تغلب إلى بني بكر يستسقونهم، فطردتهم بكر
للحقد الذي كان بينهم، فرجعوا فمات منهم سبعون رجلاً عطشاً، ثم إن بني
تغلب اجتمعوا لحرب بني بكر، واستعدت لهم بكر أيضاً، حتى إذا كره كل
صاحبه، وخافوا أن تعود الحرب بينهم كما كانت، دعا بعضهم بعضاً إلى
الصلح، فتحاكموا في ذلك إلى الملك عمرو بن هند، فقال عمرو: ما كنت
لأحكم بينكم حتى تأتونني بسبعين رجلاً من بني بكر، فأجعلهم في وثاق
عندي، فإن كان الحق لبني تغلب دفعتهم إليهم، وإن لم يكن لهم حق
خليت سبيلهم، ففعلوا وتواعدوا اليوم يجتمعون فيه، هذه رواية لابن الأنباري
ذكرها في الكلام عن حياة عمرو بن كلثوم.

وله رواية أخرى ذكرها في الكلام عن حياة الحارث بن حلزة تلخص
فيما يلي، كان عمرو بن هند جباراً عظيم الشأن جمع بني بكر وبني تغلب،
فأصلح بينهم، وأخذ من الحيين رهناً، من كل حي مائة غلام، وكف بعضهم
عن بعض، فكان أولئك الرهن معه في أسفاره، فأصابته سموم في بعض
أسفارهم، فهلك عامة التغلبيين، وسلم البكريون، فقالت تغلب لبكر: أعطونا
ديات أبنائنا، فإن ذلك يلزمكم، فأبت بكر عليهم ذلك، وتخالفوا، ثم اتفقوا
على أن يتحاكموا إلى الملك عمرو بن هند المذكور.

ولما كان يوم التقاضي انتدبت تغلب شاعرها وسيدها عمرو بن كلثوم
للدفاع عنها، فأنشد عمرو قسماً من معلقته، أما القسم الآخر، فقد زاده
عليها بعد قتله عمرو بن هند على أثر محاولة أم الملك أن تستخدم ليلي أم
عمرو بن كلثوم، وانظر الكلام عن حياة الحارث بن حلزة اليشكري، فإنه

وثيق الصلة بالكلام عن حياة عمرو بن كلثوم، وهاك حرب البسوس:
وحاصلها كما في تاريخ أبي الفداء أنه كان من ملوك العرب ملك، يقال
له: وائل بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب،
ابن عمرو بن غنم، بن تغلب بن وائل بن قاسط. بن هنب بن أفصى بن
دُعْمِي بن جديلة بن أسد، بن ربيعة بن نزار، بن معد بن عدنان، وكان يلقب
بكليب، وكان قد تملك على بني معد، وقاتل جموع اليمن، وهزمهم، وعظم
شأنه، وبقي زماناً من الدهر، ثم داخله زهو شديد. وبقي على قومه، فصار
يحمي عليهم مواقع السحائب، فلا يرعى حماه، ويقول: وحش أرض كذا في
جوارِي فلا يُصاد، ولا تَرِد إبل مع إبله. ولا توقد نار من ناره، فاتفق ذات يوم
أن رجلاً من جرم نزل على امرأة، يقال لها: البسوس بنت منقذ التميمية،
وهي خالة جساس بن مرة بن ذهل، بن شيان، وشييان من بني بكر بن وائل،
وكان للجرمي المذكور ناقة، يقال لها سراب كقطام، فوجدها كليب ترعى
في حماه، فضربها بالنشاب، فأصاب ضرعها، فجاءت إلى صاحبها الجرمي
مجروحة، فصرخ بالذل، فلما سمعته البسوس، وضعت يدها على رأسها،
وصاحت واذلاه لكونه نزيلها.

وفي الصحاح أن الناقة كانت لها، وأن كليلاً رأى تلك الناقة في حماه،
وقد كسرت بيض طير كان قد أجاره، فرمى ضرعها بسهم، فلما رأى جساس
ما نزل بخالته قصد كليلاً، وهو منفرد في حماه، فوثب عليه، وطعنه بالرمح،
فقتله، فهاجت الحرب بين بني بكر وبني تغلب أربعين عاماً، وذلك أنه لما
قتل كليب، قام أخوه مهلهل بن ربيعة، وجمع قبائل تغلب، واقتتل مع بني
بكر، وجرت بين الفريقين عدة وقائع، أولها يوم عنيزة، وكانوا في القتال على
السواء.

وكان رئيس بني تغلب مهلهلاً، ورئيس بني بكر الحارث بن مرة أخا

جساس، أو مرة أباه، ولهم أيام آخر، منها يوم الذنائب، انتصر فيه مهلهل وبنو تغلب، وقتل من بني بكر مقتلة عظيمة، فكان ممن قتل من بني شيان الذين هم فرع منهم: شراحيل بن همام بن مرة، وهو ابن أخي جساس، وقتل أيضاً الحارث بن مرة، وهو أخو جساس، ومنها يوم واردات ظفرت فيه تغلب أيضاً، وكثر القتل في بني بكر، وقتل همام أخو جساس لأبيه وأمه، وجعلت تغلب تطلب جساساً أشد الطلب، فقال له أبوه مرة: الحق بأخوالك بالشام، وأرسله سراً مع نفر قليل، فبلغ مهلهلاً الخبر، فأرسل في طلبه ثلاثين نفراً؛ فأدركوا جساساً، واقتتلوا، فلم يسلم من أصحاب مهلهل غير رجلين، وكذلك لم يسلم من البكرين أصحاب جساس غير رجلين، وجرح جساس جرحاً شديداً، ثم آل الأمر إلى أن قتل جساس أيضاً، فأرسل أبوه يقول لمهلهل: قد أدركت ثارك. وقتلت جساساً، فاكفف عن الحرب، ودع اللجاج والإسراف، فلم يرجع مهلهل عن القتال حتى طالت الحروب بينهم، وأدركت تغلب ما أرادته من بكر، فأجازهم عند ذلك إلى الكف عن القتال، ثم فقد، فلم يمس إلا والحي منه خال اه قطعة العدوي بحروفه.

تنبيه أبيات هذه المعلقة من البحر الوافر.

١ - أَلَا هُبَيْي بِصَحْنِكَ، فَاصْبِحِينَا وَلَا تُبْقِي خُمُورَ أَلَا نَدْرِينَا

المفردات. هبي: قومي من نومك، يقال: هب من نومه هباً إذا انتبه وقام من مضجعه، وأصل هبي اهْبِي، فنقلت حركت الباء الأولى إلى الهاء، ثم أدغمت الباء بالباء، ثم أسقطت الألف لعدم الابتداء بالسكن. الصحن: القدر الواسع الضخم، والتَّبْنُ أكبر الأقداح، والرُّفْد القدر الضخم، والكَيْن القدر الصغير، ومثله القَمَر، ثم العُسُّ أكبر منه، والقَرُو قَدْحٌ صغير، والقَعْب مثله، وكل منهما يروي الرجل الواحد. فاصبحينا: اسقينا شراب الصُّبُوح، انظر البيت رقم - ٥١ - من معلقة طرفة.

الأندرين: قرية بالشام كثيرة الخمر، ويقال: إنما أراد أندر، ثم جمعه بما حواليه، ويقال: إن اسم الموضع أندرون، وفيه لغتان، أي في إعرابه توجيهان: منهم من يعربه إعراب الجمع المذكر السالم، يرفع بالواو، وينصب ويجر بالياء، ويفتح النون في كل ذلك، ومنهم من يجعل الإعراب في النون، ولا يجيز أن يأتي بالواو، أي يعربه بحركات ظاهرة على النون، وقال أبو إسحاق: يجوز أن يأتي بالواو، ويجعل الإعراب في النون، ويكون مثل زيتون، يجري إعرابه في آخر حرف منه، أي بحركات ظاهرة على النون، وانظر مبحث جمع المذكر السالم في جامع الدروس العربية.

المعنى يقول: أيتها الساقية، استيقظي من نومك، واسقينا بقدحك العظيم، ولا تدخري خمر هذه القرية، أو لا تبقي منه شيئاً، يريد إفناء بالشرب، والمخاطبة بذلك أم عمرو المذكورة في البيت - ٦ - .

الإعراب: ألا: حرف تنبيه واستفتاح يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام. هبي: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. بصحنك: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الفاء: حرف عطف. أصبحينا: فعل أمر مبني على حذف النون، والياء فاعله، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. الواو: حرف عطف. لا: ناهية جازمة. تبقى: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والياء ضمير متصل في محل رفع فاعل. خمور: مفعول به، وهو مضاف والأندرينا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، أو هو ملحق به، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف

للإطلاق، وعلى الوجه الثاني فهو مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، والألف للإطلاق، وتكون (أل) زائدة غير مؤثرة فيه، وجملة (لا تبقي . . . الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً.

٢ - مُشْعَشَعَةٌ كَأَنَّ الْخُصَّ فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينًا

المفردات. مشعشة: رقيقة بسبب مزجها بالماء، ومنه قيل: رجل شعشاع إذا كان طويلاً خفيف اللحم. الحص: الورد، وهو نبت أصفر يكون باليمن تتخذ منه الغمرة للوجه، ويقال في الحص: إنه الزعفران فقد شبه صفرتها بصفرته. فيها: في الخمر. سخينا: قيل: هو فعل ماض، وفيه ثلاث لغات: سخي يسخي سخاء، وسخو يسخو سخاوة، وسخا يسخو سخاوة، وقيل: هو اسم من السخونة، ومعناه على الأول إذا شربناها جدنا بأموالنا كما قال حسان بن ثابت رضي الله عنه قبل إسلامه:

وَنَشْرِبُهَا فَتَتْرُكُنَا مُلُوكًا وَأَسَدًا مَا يُنْهِنُنَا اللَّقَاءُ

وعلى الثاني فهو نصب على الحال، وكلام الجوهري مضطرب في هذا البيت، فإنه ذكره في باب (سخن) وقال: وقول من قال: جدنا بأموالنا (أي معنى سخينا) ليس بشيء، وذكره في باب (سخا) وقال: وقول من قال: سخينا من السخونة نصب على الحال ليس بشيء، هذا ويروى (شحينا) بالشين، أي إذا خالطها الماء مملوءة به، والشحن الملء قال تعالى: (فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ).

المعنى يقول للجارية: اسقيني الخمرة ممزوجة بالماء، كأنها من شدة صفرتها بعد امتزاجها بالماء ألقي فيها هذا النبت الأصفر، وإذا خالطها الماء، وشربناها ازداد سخاؤنا على ما كان عليه قبل شربنا إياها، والمعنى

على التفسير الثاني كأنها حال امتزاجها بالماء وحال الماء حاراً لون الورد الأصفر.

الإعراب. مشعشة: حال من خمور الأندرينا، قال التبريزي: وإن شئت على البدل من قوله (خمور الأندرينا) ولا وجه له، وقال أيضاً: وإن شئت رفعت بمعنى: هي مشعشة، أي خبر لمبتدأ محذوف، وقال ابن الأنباري: نصب بقوله (فاصبحينا) وهذا يعني أنه مفعول به ثان. كأن: حرف مشبه بالفعل. الحص: اسم كأن. فيها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر كأن، وجملة (كأن الحص فيها) في محل نصب حال ثانية من خمور الأندرين على اعتبار (مشعشة) حالاً أولى، أو هي صفة ثانية للموصوف المحذوف على قول ابن الأنباري، والصفة الأولى هي مشعشة. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. ما: زائدة. الماء: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده واقع شرطاً لإذا، والفعل المحذوف وفاعله جملة فعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. خالطها: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الماء، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية لا محل لها عند الجمهور، وقال الشلوين بحسب ما تفسره، وهذا الإعراب إنما هو على طريقة البصريين، وانظر إعراب الكوفيين في البيت رقم - ٣٣ - من معلقة امرئ القيس. سخينا: فعل ماض مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له، هذا وإن اعتبرت (سخينا) اسماً، وأعربته حالاً من الماء فتكون (إذا) مجردة من الشرطية متعلقة بكان لما فيها من معنى الفعل، وعلى رواية (شخينا) فهو حال من الضمير المنصوب، ويكون المعنى: خالطها الماء، حال كونها مشحونة أي مملوءة،

فصرف من مفعول إلى فعيل، فلم تدخله الهاء مثل: كف خضيب وعين كحيل، ولحية دهين، والمراد مخضوبة ومكحولة ومدهونة.

٣ - تَجُورُ بِذِي اللَّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا

المفردات. تجور: تعدل وتميل به. اللبانة: الحاجة كما يعبر عنها بشهلاء وأشكله وشاكلة وشوكلاء، والكل بمعنى الحاجة، كما يقال للحاجة: مأربة، وجمعها مآرب كما في قوله تعالى: (وَلِيَّ فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى) هواه: انظر البيت رقم - ٥٢ - من معلقة امرئ القيس. حتى يلينا: أي لأصحابه، فيجلس معهم، وينسى حاجته، وقيل: معناه تنسي الهموم والأحزان والحوائج.

المعنى يقول: إن الخمر المذكورة في البيت الأول تعدل بصاحب الحاجة عن حاجته إذا ذاقها فيجلس إلى أصحابه وينسى همومه وأحزانه وحوائجه.

الإعراب. تجور: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى خمور الأندرينا، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها إن أردت الإعراض عن الكلام الأول، أو هي في محل نصب حال من خمور الأندرينا إن أردت اتصال الكلام بسابقه. بذى: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وذى مضاف واللبانة مضاف إليه. عن هواه: جار ومجرور متعلقان بالفعل السابق أيضاً، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الألف للتعذر، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل السابق أيضاً. ما: زائدة. ذاقها: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ذي اللبانة، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. حتى: حرف غاية وجر بعدها أن

مضمرة. يلينا: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد حتى، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى ذي اللبانة أيضاً، وأن المضمرة والفعل يلين في تأويل مصدر في محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تجور.

٤ - تَرَى اللَّحْزَ الشَّحِيحَ إِذَا أَمِرْتُ عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينًا

المفردات. اللحز: الضيق الصدر، السوء الخلق. الشحيح: الشديد البخل، قال تعالى: (وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (إِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالشُّحِّ، أَمَرَهُمُ بِالْبَخْلِ فَبَخَلُوا، وَأَمَرَهُمُ بِالْقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا، وَأَمَرَهُمُ بِالْفُجُورِ فَقَجَرُوا) وجمع الشحيح أشحة وأشحاء، فمن الأول قوله تعالى: (أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ) أمرت: أديرت عليه وشربها. مهيناً: باذلاً لماله فيها، وانظر إعلال ترى في البيت - رقم - ٤ - من معلقة امرئ القيس، وشرح المال من معلقة طرفة رقم - ٨٩ - .

المعنى يقول: إنك لترى الرجل الضيق الصدر، الشديد البخل، إذا أديرت عليه خمور الأندرين وشربها باذلاً لماله فيها لشدة ما يجد فيها من لذة، وبالأحرى لما يجد فيها من هلاك ودمار.

الإعراب. ترى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. اللحز: مفعول به، وهو صفة لموصوف محذوف. الشحيح: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وفيه وفي سابقه ضمير مستتر هو فاعلهما لأنهما صفة مشبهة. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل السابق. أمرت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود

إلى خمور الأندرين، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. عليه: جار ومجرور متعلقان بالفعل أمرت. لماله: جار ومجرور متعلقان بمهينا بعدهما، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. فيها: جار ومجرور متعلقان بمهينا أيضاً. مهينا: حال من موصوف اللحن والشحيح، وهذا على اعتبار (تري) بصرية، أو هو مفعول ثان إن كانت علمية، وجملة (تري...) الخ) مستأنفة لا محل لها. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

هـ - كَأَنَّ الشُّهْبَ فِي الْأَذَانِ مِنْهَا إِذَا قَرَعُوا بِحَافَتِهَا الْجَبِينَا

هذا البيت لم يذكره أحد من شراح المعلقة، وإنما ذكره فخر الدين قباوة نقلاً عن الجماهرة.

المفردات. الشهب: جمع شهاب، وهو شعلة نار ساطعة، وما يرى كأنه كوكب انقضى، وجمع الشهاب شُهَبٌ بضمين أو ضم وسكون وشُهَبَان وشُهَبَان وأشُهَب. قرعوا بحافتها. الخ: شربوا ما فيها، ولم يتركوا شيئاً، وأراد بحافتها حافة الكأس التي فيها الخمر.

المعنى يقول: إذا شربوا الخمر، وسكروا احمرت وجوههم، وأذانهم حتى تصير حمراء مثل شعلة النار الساطعة.

الإعراب. كأن: حرف مشبه بالفعل. الشهب: اسمها. في الأذان: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر كأن. منها: جار ومجرور متعلقان بكان لما فيها من معنى الفعل. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بكان أيضاً. قرعوا: فعل وفاعل وألف الفارقة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. بحافتها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الجبين: مفعول به منصوب، والألف للإطلاق، هذا وإن اعتبرت إذا شرطية فالفعل قرعوا فعل شرطها، وجوابها محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير:

إذا قرعوا... فالأذان تكون شبيهة بالشهب، وإذا ومدخولها في محل رفع خبر ثان لكان -.

٦ - صَدَدَتْ الْكَاسُ عَنَّا أَمْ غَمَرُوا وَكَانَ الْكَاسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا

المفردات. صددت: من الصدود، وهو الإعراض والمنع، ومن الأول قوله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام: (يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا) ومن الثاني قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا، وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلُّ أَعْمَالُهُمْ) ويروى (صَبَّتَتْ) ومعناه صرفت، وهو قريب من الأول، إذ المراد صرفت ومنعت. الكأس: انظر البيت رقم - ٥١ - من معلقة طرفة وإنما لم يؤنث الفعل (كان) لأن الكأس مؤنث مجازي، يجوز تأنيث الفعل معه وتذكيره، إذا كان الفاعل، أو نائب الفاعل ظاهراً بعده، بخلاف ما إذا كان ضميراً يعود إلى مؤنث مجازي، فلا يجوز إلا التأنيث حينئذ.

المعنى يقول: صرفت كأس الخمر عنا يا أم عمرو، وكان مجرى الكأس على اليمين، فأجريتها على اليسار، وهذا يدل على أنه كان من عادة العرب في الجاهلية أن يشرب الرئيس أولاً، ثم يناول الأيمن، وقد أقر الرسول صلى الله عليه وسلم هذا، فقد قال: (الْأَيْمَنُؤْنَ الْأَيْمَنُؤْنَ، أَلَا فَيَمْنُؤَا).

قال صاحب الدرر: والبيت أدرجه الرواة في معلقة عمرو بن كلثوم، والصحيح أنه لعمر بن عدي اللخمي، وقال التبريزي: بعضهم يروي هذين البيتين، أي هذا البيت ولاحقه لعمر بن ابن أخت جذيمة الأبرش، وذلك لما وجدته مالك وعقيل ابنا فارح في البرية، وكانا يشربان، وأم عمرو هذه المذكورة تصد عنه الكأس، فلما قال هذا الشعر سقيه، وحمله إلى خاله جذيمة، وسألاه أن يكونا في سمره، فوجد عليهما، فقتلهما، ثم ندم، قال

أبو جعفر النحاس: سمي النديم نديماً لندامة جذيمة حين قتل مالكاً وعقيلاً
ابني فارح اهـ تبريزي بتصرف.

الإعراب. صددت: فعل وفاعل. الكأس: مفعول به. عنا: جار
ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (صددت... الخ) مستأنفة لا محل
لها من الاعراب. أم: منادى بحرف نداء محذوف، وأم مضاف وعمرو
مضاف إليه. الواو: واو الحال، كان: فعل ماض ناقص. الكأس: اسمها.
مجراها: يجوز فيه أن يكون مبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.
اليمنى: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، والألف للإطلاق، والجملة
الاسمية في محل نصب خبر كان، وجوز أن يكون (مجراها) بدلاً من الكأس
بدل احتمال، واليمين ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر كان، وجوز في وجه
ضعيف أن يكون (اليمين) خبر كان لا ظرفاً، وذلك على اعتبار المبدل منه
دون البدل، وعلى كل فجملة (كان... الخ) في محل نصب حال من الكأس
الأولى، والرابط الواو وإعادة الكأس بعينها.

٧ - وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أَمْ عَمْرٍو بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَصْبَحِينَا

المفردات. شر: انظر البيت رقم - ٢٢ - من معلقة زهير. صاحب:
انظر البيت رقم - ٦ - من معلقة امرئ القيس. لا تصبحينا: انظر البيت
الأول.

المعنى يقول: ليس صاحبك، ويعني نفسه الذي لا تسقيه شراب
الصباح شر هؤلاء الثلاثة الذين تسقينهم إياه.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. ما: نافية حجازية تعمل عمل ليس.
شر: اسمها، وهو مضاف والثلاثة مضاف إليه. أم: منادى بحرف نداء
محذوف، وهو مضاف وعمرو مضاف إليه، والجملة الندائية معترضة بين اسم

(ما) وخبرها (بصاحبك) الباء: حرف جر زائد. صاحبك: خبر ما منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (ماشر... الخ) مستأنفة لا محل لها. الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة صاحبك. لا: نافية. تصبحينا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والألف للإطلاق، وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل،؛ والجمله الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، إذ التقدير: الذي لا تصبحينه.

٨ - وَكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَغْلَبِكَ وَأُخْرَى فِي دِمَشْقٍ وَقَاصِرِينَ

المفردات. بعليك: بلدة في لبنان الشام. قاصرين: قال صاحب القاموس المحيط: قاصرون اسم موضع في بلاد الشام، ويقال فيه ما قيل بالأندرين المذكور في البيت رقم ١ - .

المعنى يقول: رب كأس مملوءة خمرأ شربتھا في مدينة بعليك، ورب كأس أخرى شربتھا في مدينة دمشق، ورب كأس ثالثة شربتھا في قاصرين.

الإعراب. الواو: واو رب. كأس: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيهة بالزائد، وهو رب المقدرة بعد الواو. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. شربت: فعل وفاعل، والجمله الفعلية صفة كأس، ورابط الصفة محذوف، إذ التقدير: شربتھا، والخبر محذوف، تقديره: موجودة، هذا ويجوز اعتبار (كأس) مفعولاً مقدماً لشربت، فيكون منصوباً، وعلامة نصبه فتحة مقدرة... الخ. ببعليك: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وصرف

بعلبك لضرورة الشعر، إذ حقه المنع للعلمية والتركيب المزجي. الواو: حرف عطف. أخرى: معطوف على كأس، على الوجهين الاعتبارين فيه، والجر أو الفتح يقدران على الألف المقصورة، وأخرى صفة لموصوف محذوف. في دمشق: جار ومجرور معطوفان على قوله (ببعلبك) فهما متعلقان بالفعل (شربت) حكماً بسبب العطف، هذا إن لم نعتبر الواو واو رب، فنكون قد شرعنا في جملة اسمية ثانية، ويكون الجار والمجرور (في دمشق) متعلقين بفعل محذوف دل عليه الفعل السابق، انظر المعنى. الواو: حرف عطف. قاصرنا: معطوف على دمشق مجرور مثله، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، والألف للإطلاق، وانظر الأندرين في البيت الأول.

٩ - إِذَا صَمَدَتْ حُمَيَّاهَا أَرِيْبًا مِنَ الْفَتِيَانِ خِلَتْ بِهِ جُنُونًا

هذا البيت وتاليه لم يذكرهما أحد من شراح المعلقة، وقد ذكرهما الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن الجمهرة كما تفرد الزوزني برواية البيت السابق، ولم يذكر ابن الأنباري البيتين رقم ٦ - و ٧ - وإنما ذكرهما التبريزي والزوزني.

المفردات. صمدت: قصدت، ومنه الصمد الذي يصمد إليه في الحوائج، أي يقصد. حمياها: شدتها وسورتها والضمير يعود إلى الخمرة. الأريب: العاقل الوقور. الفتیان: انظر البيت رقم ٤٦ - من معلقة طرفة.

المعنى يقول: إن الخمر المذكورة تجعل شاربها مثل المجنون مهما كان عاقلاً.

الإعراب. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، حافض لشرطه، منصوب بجوابه، صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. صمدت: فعل

ماض شرط إذا، والتاء للتأنيث. حمياها: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. أريباً: مفعول به، وهو صفة لموصوف محذوف، وجملة (صمدت... الخ) في محل جر بإضافة إذا إليها. من الفتيان: جار ومجرور متعلقان بأريباً. خلت: فعل وفاعل. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وهما في محل المفعول الأول. جنونا: مفعول به ثان لخلت، وجملة (خلت... الخ) جواب إذا لا محل لها، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له.

١٠ - فَمَا بَرَحْتَ مَجَالَ الشُّرْبِ حَتَّى تَغَالُوَهَا، وَقَالُوا: قَدْ زَوِينَا

المفردات. ما برحت: ما زالت. المجال: محل الجولان، وهو الطواف والدوران. تغالوها: تنافسوا فيها.

المعنى يقول: لم تزل الخمر يشربها الفتيان، ؛ ويتنافسون فيها حتى ارتووا، وقالوا: قد أخذنا نهمتنا منها.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. ما: نافية. برحت: فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث، واسم برح ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الخمرة. مجال: ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل نصب خبر برح، ويجوز اعتباره خبراً لا ظرفاً، فيكون مصدراً ميمياً، ومجال مضاف والشرب مضاف إليه، وجملة (ما برحت... الخ) مستأنفة لا محل لها. حتى: حرف غاية وجر بعدها أن مضمرة. تغالوها: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء ساكنة مع واو الجماعة، وهو في محل نصب بأن المضمرة بعد حتى، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وأن المضمرة بعد حتى والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل برحت.

الواو: حرف عطف. قالوا: فعل وفاعل، والألف الفارقة، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تغالوها) مع ملاحظة سبك الفعل وأن المضمرة بمصدر. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. رويانا: فعل ماض مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في نصب مقول القول.

١١ - وَإِنَّا سَوْفَ نُذَرِكُنَا الْمَنَآيَا مُقَدَّرَةً لَّنَا وَمُقَدَّرِينَ

المفردات. المنايا: انظر البيت رقم ٦١ - من معلقة طرفة. مقدرة لنا ومقدرين: معناه قدرت علينا، وقدرنا لها .

المعنى يقول: لا بد من وقوع الموت، فهو مقدر علينا، ونحن خلقنا مقدرين له، فلا محيص عنه، ولا مهرب منه، قال تعالى: (أَيُّمَّا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ، وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ).

الإعراب. الواو: حرف استئناف. إنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها، وقد حذفت النون للتخفيف، وبقيت الألف دليلاً عليها. سوف: حرف استقبال، ويقال: حرف تسويق. تدركننا: فعل مضارع، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. المنايا: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن، وجملة (إنا... الخ) مستأنفة لا محل لها. مقدرة: حال من المنايا. لنا: جار ومجرور متعلقان بمقدرة، لأنه اسم مفعول. الواو: حرف عطف. مقدرينا: معطوف على مقدرة، فهو حال في التقدير من نا في (تدركننا) منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، ومتعلقه محذوف، إذ التقدير: ومقدرين لها.

١٢- قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظُعِينَا نُخْبِرُكَ الْيَقِينُ، وَتُخْبِرِينَا

المفردات. قفي: انظر البيت رقم - ١ - من معلقة امرئ القيس. ظعينا: مرخم ظعينة انظر البيت رقم - ٧ - من معلقة زهير. نخبر: بتشديد الباء، ماضيه أخبر أو خبر لغتان، وهما بمعنى واحد، ومثله نخبر بتخفيف الباء، وذلك مثل مهّل وأمهل، ووَصَّى وأوصى، وقد قرى فيهما قوله تعالى: (وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ) (وَأَوْصَى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ).

المعنى يقول: احبسي مطيتك أيتها الحبيبة العازمة على السفر نخبرك بما نقاسيه بعدك، وتخبرينا بما تقاسينه بعدنا من ألم البعاد والفراق، وقيل: بل المعنى نخبرك ما لا تشكين فيه من حروبنا مع أهلك، والمعنى الأول أولى.

الإعراب. قفي: فعل أمر مبني على حذف النون لأنه مضارعه من الأفعال الخمسة، ويا المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها. قبل: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله، وقبل مضاف والتفرق مضاف إليه. يا: حرف نداء ينوب مناب أدعو. ظعينا: منادى مرخم، مبني على ضم مقدر على الحرف المحذوف على لغة من ينتظر الحرف الأخير، والألف للإطلاق، والبناء على لغة من لا ينتظر الحرف الأخير متعذر لضرورة الشعر. نخبرك: فعل مضارع مجزوم بجواب الأمر، وجزمه عند الجمهور بشرط محذوف، التقدير: إن تقفي نخبرك، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. اليقين: مفعول به ثان، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها جواب للأمر، أو لعدم اقترانها بالفاء على تقدير الشرط، وعليه فالجملة الندائية معترضة بين الأمر وجوابه، أو بين فعل الشرط وجوابه. الواو: حرف عطف. تخبرينا: فعل مضارع معطوف على سابقه مجزوم مثله، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من

الأفعال الخمسة، وباء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، والمفعول الثاني محذوف لدلالة ما قبله عليه، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. تأمل وتدبر. وربك أعلم، وأجل وأكرم.

١٣ - بِيَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْباً وَطَغْناً أَقْرَبَهُ مَوَالِيكَ الْغُيُونَا

المفردات. كرية: مكروهة، وقد ثبتت التاء على مثال ما رأيت المنية في البيت - ١١ - والكريهة اسم لشدة البأس في الحرب، والجمع كرائه. أقربه... الخ: ظفروا، فنامت. عيونهم، وزال سهرهم وقلقهم، قال تعالى لمريم عليها السلام: (فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا) قال الأصمعي: قولهم: أقر الله عينك، معناه أبرد الله دمعك، أي سرك غاية السرور، وزعم أن دمة الفرح باردة، ودمة الحزن حارة، و(أقر) عنده مشتق من القُرِّ والقِرة، وهما البرد، وقال: أسخن الله عينه معناه حزنه الله حتى كُسُخَنَ دمعته، وأنكر أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب هذا القول، وقال: الدمع كله حار في فرح أو حزن، وقال: معنى قولهم: أقر الله عينك أعطاك أملك، وبلغك مرادك حتى ترضى نفسك به، وتقر عينك عن الاستشراف إلى غيره، وقال أبو عمرو الشيباني: معناه أنام الله عينك، وأزال سهرها، لأن استيلاء الحزن داع إلى السهر، فالإقرار على قوله إفعال من قر يقر إقراراً، لأن العيون تقر في النوم، وتطرف في السهر. موالي: أراد به هنا بني العم، وانظر البيت رقم - ٨٤ - من معلقة طرفة.

المعنى يقول: قفي نخبرك بيوم حرب كثر فيه الطعن والضرب، فسر بنو أعمامك في ذلك اليوم حيث فازوا ببغيتهم وظفروا بمنامهم من قهر الأعداء ودحرهم، وقيل: هو توسيع شقة الخلاف بيننا وبينهم بسبب ذلك الطعن

والضرب، والبيت التالي يؤيد هذا المعنى.

الإعراب. بيوم: جار ومجرور متعلقان بالفعل نخبرك في البيت السابق، وقيل: متعلقان بالفعل (قفي) والمعنى عليه: قفي بهذا اليوم الكريه الذي كان بيننا وبين أهلك فيه حرب لأنظر أُغَيِّرَكَ ذلك أم لا؟ ثم بين ذلك في البيت الآتي، ويوم مضاف وكريهة مضاف إليه. ضرباً وطعناً: منصوبان على أنهما مفعول مطلق لفعل محذوف، التقدير: نضرب ضرباً، ونطعن طعناً. أقر: فعل ماض. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. مواليك: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. العيونا: مفعول به لأقر منصوب، والألف للإطلاق، ويجوز أن يكون تمييزاً، واعتبار آل زائدة عند البصريين، وغير زائدة عند الكوفيين الذي لا يوجبون تنكير التمييز، وجملة (أقر.. الخ) في محل نصب صفة طعناً، وحذفت صفة ضرباً لدلالة هذه عليها.

١٤ - قَفِي نَسْأَلُكَ، هَلْ أَخْدَثْتَ صُرْمًا؟ لِيُوشِكَ الْبَيْنَ، أَمْ خُنْتَ الْأَمِينًا؟

المفردات. قفي: انظر البيت رقم - ١ - من معلقة امرئ القيس. الصرم: بفتح الصاد وضمها القطيعة، يقال: صرمت حبل المودة بمعنى قطعته، قال تعالى: (إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ)، ويروى (وصلا) وهو عكس الأول. الوشك: السرعة، يقال: جعل الله لك فرجاً عاجلاً وشيكاً، أي قريباً، ولا تنس أن أوشك يوشك من أفعال المقاربة. البين: انظر البيت رقم - ٥ - من معلقة امرئ القيس. الأمينا: أراد نفسه، وهو بمعنى الذي يحفظ السر.

المعنى يقول: احبسي مطيتك أيتها الحبيبة ريثما نسألك؛ هل أحدثت قطعة لسرعة البين، أم هل خنت الذي لا يخونك في شيء، وهو لا يزال يكن لك خالص المودة.

الإعراب. قفي: فعل أمر مبني على حذف النون، لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، هذا هو المشهور، والمتعارف عليه في مثل هذه الكلمة، والإعراب الحقيقي أن تقول: فعل أمر مبني على سكون مقدر على آخره، منع من ظهوره إرادة التخلص من التقاء الساكنين، وحرك بالكسرة لمناسبة ياء المؤنثة المخاطبة، وما أجدرك أن تلاحظ هذا في كل فعل أمر مسند إلى واو الجماعة، أو إلى ألف الاثنين، مثل قفوا وقفاً، وقد حرك بالضمة لمناسبة واو الجماعة في الأول، وحرك بالفتحة لمناسبة ألف الاثنين في الثاني. انتبه لهذا الإعراب واحفظه فإنني لا أعيدته في غير هذا الموضع من هذا الكتاب، والله الموفق للحق والصواب، وإليه المرجع والمآب.، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. نسألك: فعل مضارع مجزوم بجواب الأمر، وجزمه عند الجمهور بشرط محذوف، التقدير: إن تقفي نخبرك، والفاعل ضمير مستتر وجوباً، تقديره نحن، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها جواب للأمر، أو لعدم اقترانها بالفاء على تقدير الشرط. هل: حرف استفهام. أحدثت: فعل وفاعل. صرماً: مفعول به، وجملة (هل أحدثت صرماً) في محل نصب مفعول به ثان لتسأل. لوشك: جار ومجرور متعلقان بصرماً لأنه مصدر، ووشك مضاف والبين مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله، أو من إضافة الصفة للموصوف. أم: حرف عطف. خنت: فعل وفاعل. الأمانة: مفعول به، والألف للإطلاق، وجملة (خنت الأمانة) معطوفة على جملة (هل أحدثت صرماً) فهي في محل نصب مثلها، والفعل نسأل قد علق عن العمل لفظاً بسبب الاستفهام. تأمل.

١٥ - أَفِي لَيْلَى يُعَاتِبُنِي أَبُوهَا وَإِخْوَتُهَا، وَهُمْ لِي ظَالِمُونَ؟

هذا البيت لم يذكره أحد من شراح المعلقة، وإنما ذكره الدكتور فخر

الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن الجمهرة، وأغلب الظن أنه ليس من شعر عمرو بن كلثوم، ولكنه من الشعر المعمول عليه.

المفردات. يعاتبني: العتاب والعذل واللوم ألفاظ مترادفة معناها التوبيخ والتأنيب والتعذيب. الظلم: انظر البيت رقم - ٨٦ - و - ٩٨ - من معلقة طرفة.

المعنى يقول: يؤنبني ويوبخني أبو ليلى وإخوتها في حبي لها، وهم ظالمون لي في ذلك.

الإعراب. الهمزة: حرف استفهام إنكاري. في ليلى: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما، وعلامة الجر الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التانيث المقصورة، وهي علة تقوم مقام علتين من موانع الصرف، وليلى في الأصل مضاف إليه، فقد حذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، إذ أصل الكلام أفي حب ليلى؟ يعاتبني: فعل مضارع، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به. أبوها: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (يعاتبني أبوها) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. إخوتها: معطوف على أبوها، وها: في محل جر بالإضافة. الواو: واو الحال. هم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. لي: جار ومجرور متعلقان بظالمون بعدهما. ظالمون: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، والجملة الاسمية في محل نصب حال من أبوها وإخوتها، والرباط الواو والضمير معاً.

١٦ - تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ وَقَدْ أَمِنْتَ عُيُونَ الْكَاشِحِينَ

المفردات. خلاء: أي خلوة من الرقباء. الكاشحون: الأعداء واحدهم كاشح، وإنما قيل له: كاشح لأنه يعرض عنك ويوليك كشحه، وهو الجنب مما يلي الخاصرة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ عَلَى ذِي الرِّجْمِ الْكَاشِحُ) أي المعرض، وقيل: إنما قيل له: كاشح لأنه يضمم العداوة في كشحه، وقال أصحاب هذه المقالة: إنما خص الكشح لأن الكبد فيه، فيراد أن العداوة في الكبد، ولذلك يقال: عدو أسود الكبد، أي شديد العداوة قد أحرقت كبده، قال الأعشى:

فَمَا أَجْشِمْتُ مِنْ إِيْتَانٍ قَوْمٍ هُمُ الْأَعْدَاءُ، وَالْأَكْبَادُ سُودُ

المعنى يقول: تريك هذه المرأة إذا أتيتها خالية، وأمنت من الأعداء ما يذكره في الأبيات الآتية.

الإعراب. تريك: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى من يتحدث عنها، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل قبله. دخلت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. على خلاء: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الواو: واو الحال. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. أمنت: فعل وفاعل. عيون: مفعول به، وهو مضاف والكاشحين مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (قد أمنت... الخ) في محل نصب حال من تاء الفاعل، والرابط الواو والضمير.

١٧- ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَدْمَاءُ بِكْرٍ تَرَبَّعَتِ الْأَجَارِعُ وَالْمُثَوْنَا

المفردات. العيطل: الطويلة، والعيطاء والعطبول والعنطنطة مثله، ويقال: العطبول والعطبولة والعيطاء والعنقاء الطويلة العنق. أدماء: بيضاء. البكر: هي التي ولدت ولداً واحداً، وتكون التي لم تلد. تربعت: رعت نبت الربيع. الأجارع: جمع الأجرع والجرعاء، وهو من الرمل ما لم يبلغ أن يكون جبلاً. المتون: جمع متن، وهو ما غلظ من الأرض، ورواه أبو عبيدة كما يلي:

ذِرَاعِي حُرَّةٍ أَدْمَاءُ بِكْرٍ هِجَانِ اللَّوْنِ، لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا

فالحرّة المرأة الكريمة النقية من العيوب. هجان اللون: بيضاء، والهجان أيضاً الكريم من كل شيء، وقال الزوزني: الهجان الأبيض الخالص البياض، يستوي فيه الواحد والمثنى والجمع، وينعت به الرجال والإبل وغيرهما. لم تقرأ جنينا: لم تضم في رحمها ولداً قط، وقال قطرب: ويقال للتي لم تحمل قط: ما قرأت سلى قط، وقال: وسمي كتاب الله قرآناً لأن القارئ يظهره ويبينه، ويلقيه من فيه، وقال أبو عبيدة: إنما سمي كتاب الله قرآناً لأنه يجمع السور ويضمها، واحتج بقوله تعالى: (فَإِذَا قُرْآنُهُ فَاتَبَعَ قُرْآنُهُ) أي إذا أُلْفْنَا منه شيئاً فضممناه إليك فخذ به واعمل به وضمه إليك. الجنين: الولد انظر البيت رقم - ٦٥ - من معلقة ليبد رضي الله عنه.

المعنى يقول: تريك الظعينة المذكورة في بيت سابق ذراعين ممثلتين لحماً كذراعي ناقة طويلة بيضاء، رعت أيام الربيع في أرض رملية لم تحمل ولداً قط، فهي بسبب ذلك سمينة.

الإعراب. ذراعي: مفعول به ثان للفعل (تري) في البيت السابق منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى، وحذفت النون

للإضافة، وذراعي مضاف وعيطل مضاف إليه، وهو صفة للموصوف المحذوف. أدماء: صفة ثانية للموصوف المحذوف مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة، وهي علة تقوم مقام علتين من علل الصرف. بكر: صفة ثالثة للموصوف المحذوف. تربعت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر، تقديره هي يعود إلى الموصوف المحذوف. الأجارع: مفعول به. الواو: حرف عطف. المتونا: معطوف على سابقه، والألف للإطلاق، وجملة (تربعت... الخ) في محل جر صفة رابعة للموصوف المحذوف، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ) وعلى الرواية الثانية فهجان صفة رابعة، وهو مضاف واللون مضاف إليه من إضافة الوصف لفاعله. لم: حرف جازم. تقرأ: فعل مضارع مجزوم بلم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي. جنينا: مفعول به، وجملة (لم تقرأ جنينا) صالحة للوصفية والحالية من الموصوف المحذوف كما رأيت سابقاً، والرباط الضمير فقط.

١٨ - وَثُذْيَا مِثْلَ حُقِّ الْعَاجِ رَخْصًا حَصَانًا مِنْ أَكْفِ اللَّامِسِيْنَا

المفردات. الحق - انظر فتح رب البرية الشاهد ٢٩١ - وعاء صغير مستدير. العاج: ناب الفيل، وتشبيه الثدي في حق العاج، إنما هو في البياض والنتوء والاستدارة. رخصاً: ليناً لطيفاً. الحصان: بفتح الحاء هي المرأة العفيفة الطاهرة، قال حسان بن ثابت في وصف عائشة الصديقية رضي الله عنهم أجمعين:

حَصَانٌ رَزَانٌ لَا تُزَنُّ بِرِيَّةٍ وَتُصْبِحُ غَرَّتِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

والرجل إذا تزوج محصن، والمرأة إذا تزوجت محصنة، لأن كلا منهما

يتحصن بزوجه من الفواحش والخبائث إذا كان هناك قناعة ممزوجة بخلق وتقوى. اللامسين: أراد أهل الريبة، وانظر شرح مثل في البيت - ٤٤ - من معلقة طرفة.

المعنى يقول: إن الطعينة المذكورة في بيت سابق تريك إذا خلوت بها ثدياً مثل حق العاج بياضاً ونتوءاً واستدارةً منزهة من أكف من يلمسها بريية.

الإعراب. الواو: حرف عطف. ثديا: معطوف على ذراعي في البيت السابق. مثل: صفة ثديا، وهو مضاف وحق مضاف إليه، وحق مضاف والعاج مضاف إليه. رخصاً: صفة ثانية لثديا. حصانا: جوز فيه أن يكون صفة ثالثة لثديا، وأن يكون حالاً من الضمير الذي في تريك في البيت رقم - ١٦ - والأول أقوى معنى. من أكف: جار ومجرور متعلقان بحصاناً، وأكف مضاف واللامسينا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق.

١٩ - وَوَجْهًا مِثْلَ ضَوْءِ الْبَدْرِ وَافَى بِإِتِّمَامِ أَنْسَاءٍ مُدْجِنِينَ

هذا البيت لم يذكره أحد من شراح المعلقة، وإنما ذكره الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن الجمهرة .

المفردات. الضوء: النور، وانظر البيت رقم - ٥٠ - من معلقة امرئ القيس. البدر: القمر إذا بلغ الرابعة عشرة. أناساً: انظر البيت رقم - ٣٥ - من معلقة زهير. مدجنين: اسم فاعل من الدجنة، وهي الظلمة.

المعنى يقول: وتريك الطعينة المذكورة في بيت سابق إذا خلوت بها وجهاً مضيئاً مثل ضوء القمر عند تمامه، وقد سطع نوره على أناس في ظلمة متحيرين، فاهتدوا بضوئه إلى غايتهم.

الإعراب. الواو: حرف عطف. وجهاً: معطوف على ثديا، أو على ذراعي عيطل منصوب مثله. مثل: صفة وجها، وهو مضاف وضوء مضاف إليه، وضوء مضاف والبدر مضاف إليه. وافى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى البدر. بإتمام: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. أناساً: مفعول به. مدجينا: صفة أناساً منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (وافى... الخ) في محل نصب حال من البدر، والرباط الضمير فقط.

٢٠ - وَمَمْنَنِي لَدُنِّي طَالَتْ وَلَانتْ رَوَادِفُهَا تَنُوءُ بِمَا يَلِينَا

المفردات. المتنان: جانبا الظهر. لدنة: بفتح اللام لينة، يقال من ذلك: رمح لدن وقناة لدنة، وانظر البيت - ٤٢ - الآتي. طالت ولانت: معناه طويلة القائمة ليتها. روادفها: أعجازها وإنما جمع مع أنها لها ردفان فقط اعتباراً بما حولهما. تنوء: تنهض مع ثقاقل، قال تعالى: (وَإِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ) بما يلينا، أي بما يليهن يعني بما يقرب من أعجازهن، ويروى (بماوليننا).

المعنى يقول: وتريك الظعينة المذكورة في بيت سابق إذا خلوت بها جانبي ظهر قامة طويلة لينة، تثقل أردافها بما يليهن عند النهوض، وذلك لسمنها.

الإعراب. الواو: حرف عطف. متني: معطوف على ذراعي عيطل منصوب مثله، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثني، وحذفت النون للإضافة، ومتني مضاف ولدنة مضاف إليه، ولدنة صفة لموصوف محذوف. طالت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود

إلى الموصوف المحذوف، والجملة الفعلية صفة ثانية للموصوف المحذوف.
 الواو: حرف عطف. لانت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل يعود إلى
 الموصوف المحذوف أيضاً، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها فهي في
 محل جر مثلها. روادفها: مبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.
 تنوء: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى روادفها،
 والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية (روادفها تنوء
 .. الخ) صالحة للوصفية والحالية من موصوف لدنة على حد قوله تعالى:
 (وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ: (بما) الباء: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على
 السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. يلينا:
 فعل المضارع مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع
 فاعل، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية صلة لموصول لا محل لها، والعائد
 محذوف، إذ التقدير بما يلينه، وعلى رواية (ولينا) فهو فعل ماض مبني على
 السكون، ونون النسوة فاعله، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية صلة
 الموصول، والعائد محذوف، إذ التقدير: بماولينه.

٢١- وَمَأْكَمَةٌ يَضِيقُ الْبَابُ عَنْهَا وَكَشْحًا، قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونًا

هذا البيت وتاليه لم يذكرهما أحد من شراح المعلقة ما عدا الزوزني،
 وقد ذكرهما الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن
 الجمهور.

المفردات. المأكمة: رأس الورك، والجمع مآكم. الكشح: انظر
 البيت رقم - ١٦ - وانظر شرح الجنون في البيت رقم - ٦٥ - من معلقة لبید.

المعنى يقول: وتركك الطعينة المذكورة في بيت سابق إذا خلوت بها

وركاً يضيق: الباب عنه لعظم سمنها وامتلائها باللحم، وتريك جنباً قد جنت بحسنه وجماله جنوناً.

الواو: حرف عطف. مأكمة: معطوف على ما قبله. يضيق: فعل مضارع. الباب: فاعله. عنها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (يضيق.. الخ) صفة مأكمة. الواو: حرف عطف. كشحاً: معطوف على مأكمة. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. جنت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب صفة كشحاً. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. جنونا: مفعول مطلق.

٢٢ - وَسَلَفْتَنِي رُخَامٌ، أَوْ بَلَنْطٌ يَرِنُ خَشَاشٌ حَلِيهِمَا رَنِيئًا

المفردات. السالفة: صفحة العنق، ويروى (وساريتي) والسارية الأسطوانة، والجمع السواري، والمعنى على هذا التشبيه فيه ضعف. البلنط: العاج. يرن: يصوت. الخشاش: بفتح الخاء الصوت، وبكسرهما الحشرات وهوام الأرض، وقد تفتح، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (دَخَلَتْ أَمْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا، وَلَا تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ) الحلي: ما تزين به المرأة من ذهب أو غيره.

المعنى يقول: وتريك الظعينة المذكورة في بيت سابق صفحتي عنق كأنهما قطعنا رخام، أو عاج بياضاً وضخامةً يصوت حليهما تصويئاً عالياً.

الإعراب. الواو: حرف عطف. سالفتي: معطوف على ذراعي عيطل منصوب مثله، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وسالفتي مضاف ورخام مضاف إليه. أو: حرف عطف. بلنط: معطوف على رخام. يرن: فعل مضارع. خشاش: فاعله، وهو مضاف

وحليهما مضاف إليه ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والميم والألف حرفان دالان على التثنية. رنيناً: مفعول مطلق، وجملة (يرن...) الخ) في محل نصب صفة سالفتي رخام.

٢٣ - تَذَكَّرْتُ الصَّبَا، وَاشْتَقْتُ لَمَّا رَأَيْتُ حُمُولَهَا أَصْلًا حُدِينًا

المفردات. الصبا: أيام الصبا والجهل. الشوق والاشتياق: رقة القلب للقاء المحبوب. الحمول: بضم الحاء وبلا هاء الإبل التي عليها الهودج، سواء كان فيها نساء أو لم يكن، والحمولة بالفتح وبالهاء الإبل التي تحمل، وكذا كل ما احتمل عليه الحي من حمار وغيره، سواء كانت عليه الأحمال، أو لم تكن، وانظر البيت رقم - ٧٩ - من معلقة طرفة، وفَعُول تدخلة الهاء إذا كان بمعنى مفعول به، والحمولة بالضم الأحمال مختار الصحاح. أصلاً: عشياً، وفيه قولان: أحدهما أنه اسم واحد بمنزلة الحُلُم والعُقْب، وثانيهما أنه جمع أصيل، مثل طريق وطُرُق، ويقال في جمع الأَصْل آصال كما قال تعالى: (يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ) والأصائل جمع الآصال، وانظر البيت رقم - ٥ - من معلقة امرئ القيس. حدينا: معناه حدث الحداة للإبل، أي ساقتها وغنت لها.

المعنى يقول: تذكرت أيام الصبا واللهو واللعب، واشتقت إلى المحبوبة لما رأيت إبلها الحاملة أئاثها وأمتعتها سيقت عشياً، وتغني لها الحداة بأصواتهم لينشطوها على السير.

الإعراب. تذكرت: فعل وفاعل. الصبا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. اشتقت: فعل وفاعل، ومتعلقه محذوف كما رأيت في المعنى. لما: ظرف بمعنى حين مبني على السكون في محل نصب متعلق بأحد

الفعلين السابقين على التنازع. رأيت: فعل وفاعل. حملوها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (رأيت حملوها) في محل جر بإضافة لما إليها، وجملة (اشتقت...) الخ معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. أصلاً: ظرف زمان متعلق بالفعل بعده. حديثنا: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثان لرأيت. إن كانت علمية، وفي محل نصب حال من حملوها إن كانت بصرية.

٢٤ - وَأَعْرَضَتِ الْيَمَامَةُ، وَاشْمَخَرْتُ كَأَسْيَافِ بَأْيَدِي مُصْلِتَيْنَا

المفردات. أعرضت: أرادَ ظهرت ولاحت، لا من الإعراض الذي هو بمعنى الصدود كما في قوله تعالى: (وَأَعْرَضُوا عَنْهُ) وانظر (يكب) في البيت - ٨٥ - من معلقة امرئ القيس. اليمامة: أراد قرى اليمامة، وهي بلاد بني تميم. اشمخرت: ارتفعت وطالت. مصلتينا: من أصلت السيف، إذ سله من غمده وشهره.

المعنى يقول: ظهرت لنا قرى اليمامة، وارتفعت في أعيننا ارتفاعاً مثل ارتفاع سيوف بأيدي رجال سألين لها من أعمادها.

وقال التبريزي: والمعنى أن اليمامة ظهرت، فتبیتها كما تبين السيوف إذا شہرت، فاشتقت لذلك لما رأيت موضعها الذي تصير إليه، وكان ذلك أشد لولهي.

الإعراب. الواو: حرف عطف. أعرضت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. اليمامة: فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق لا محل لها. الواو: حرف عطف. اشمخرت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود

إلى اليمامة، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً. كأسياف: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقاً، انظر المعنى - وهذا ليس مذهب سيويه، انظر البيت رقم - ٦٥ - من معلقة طرفة -. بأيدي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة أسياف، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الياء للثقل، وأيدي مضاف ومصلتين مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والتون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، ومصلتين في الأصل صفة لموصوف محذوف، انظر المعنى.

٢٥ - فَمَا وَجَدْتْ كَوَجْدِي أُمَّ سَقْبٍ أَضَلُّتُهُ، فَرَجَعْتَ الْخَنِيفَا

المفردات. وجدت: من الوجد، وهو الحزن الشديد، وقد يراد به الحب الشديد كما يراد به الحقد والغضب، وإدراك الشيء والظفر به بعد ذهابه وفقدانه، كل معنى على حسب تركيب الكلام، وما يقصد منه. السقب: ولد الناقة، وقال الأصمعي: إذا وضعت الناقة، فولدها ساعة تضعه سليل، قبل أن يعلم أذكر هو أم أنثى؟ فإذا علم فإن كان ذكراً فهو سقب، وأمه مُسَقِب، وإن كان أنثى فهو حائل، وأمه أم حائل، قال أبو ذؤيب الهذلي:

فَتِلْكَ الْأَنثَى لَا يَبْرَحُ الْقَلْبُ حُبَّهَا وَلَا ذِكْرَهَا، مَا أُرْزَمْتُ أُمُّ حَائِلٍ

فإذا قوي ومشى، فهو راشح، وأمه مرشح، فإذا ارتفع عن الراشح فهو جادل، وقال أبو سعيد السيرافي: البعير بمنزلة الإنسان، والجمل بمنزلة الرجل، والناقة بمنزلة المرأة، والسقب بمنزلة الصبي، والحائل بمنزلة الصبية، والحوار بمنزلة الولد، والبكر بمنزلة الفتى، والقلوص بمنزلة الجارية: أضلته: فقدته وضيعته، يقال: أضللت البعير ونحوه إذا ضيعته، وضللت الشيء إذا خفي عليّ موضعه، كقولك: ضللت المسجد والدار، قال تعالى:

(إِنَّمَا عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَفْضِلُ رَبِّي، وَلَا يَنْسَى) فمعناه لا يخفى موضعه على ربي. رجعت: رددت، والترجيع ترديد الصوت في الأذان. الحنين: صوت المتوجع .

المعنى يقول: فلم تحزن ناقة ضيعت ولدها حزناً مثل حزني، فرددت صوتها مع توجعها في طلبه.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. ما: نافية. وجدت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. كوجدتي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة مصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقاً، والكوفي يعتبر الكاف اسماً، فهي الصفة عنده، ويعتبر وجدي مضافاً إليه مجروراً، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. أم: فاعل وجدت، وهو مضاف وسبق مضاف إليه، وجملة (ما وجدت.. الخ) مستأنفة لا محل لها. أضلته: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى أم سبق، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع صفة أم سبق، ورابط الصفة رجوع الفاعل إليها. الفاء: حرف عطف. رجعت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. الحنينا: مفعول به، والألف للإطلاق، والفاعل تقديره هي وجملة (رجعت الحنين) معطوفة على سابقتها، فهي في محل رفع صفة مثلها.

٢٦ - وَلَا شَفِطَاءَ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَنِينًا

المفردات. الشفطاء: هي المرأة المسنة، والشمط بياض الشعر، هذا ويقال للعجوز أيضاً: شهلة وشهيرة وشهيرة. الشقاء: يمد ويقصر ضد السعادة. جنينا: أراد مقبوراً تحت الأرض من جن عليه الليل، وأجنه بمعنى

ستره وغطاه بظلمته، انظر البيت رقم - ٦٥ - من معلقة لبید رضي الله عنه، وجنين هنا بمعنى مجن، فصرف عن مِفعل إلى فَعِيل كقوله تعالى: (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ) أي المحكم.

المعنى يقول: ولا حزنْتُ حزناً مثل حزني امرأة عجوز قد فقدت أولاداً لها تسعة، أي ما تواكلهم، ودفنوا تحت الأرض، فهو يريد أن حزنه على أحبابه أشد من تلك الناقة وهذه المرأة.

الإعراب. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. شطاء: معطوف على أم سقب في البيت السابق، وهي صفة لموصوف محذوف. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يترك: فعل مضارع مجزوم بلم. شقاها: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. لها: جار ومجرور متعلقان بالفعل يترك. من تسعة: جار ومجرور متعلقان بالفعل يترك أيضاً. إلا: حرف حصر. جنينا: مفعول به ليترك، وجملة (لم يترك .. الخ) في محل رفع صفة ثانية للموصوف المحذوف.

٢٧- وَإِنْ غَدَا، وَإِنْ الْيَوْمَ زَهْنٌ وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَ

المفردات. غدا: انظر البيت رقم - ١١٦ - من معلقة طرفة. اليوم: انظر البيت رقم - ٥ - من معلقة امرئ القيس. رهن: مصدر رهن الشيء إذا وضعه وثيقة بدين، يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث مثل (عدل) بما لا تعلمينا: أي من الحوادث.

المعنى يقول: الأيام مرتبهة بالأقدار، فهي توافينا من حيث لا نعلم، ونظير هذا قول زهير:

وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي
ومعنى هذا البيت في إثر تلك الأبيات. إني علقت قلبي بهذه المرأة،
والأقدار تجري، ولا أدري ما يكون من أمرها.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. إن: حرف مشبه بالفعل. غدا:
اسمها. الواو: حرف عطف. إن: حرف مشبه بالفعل. اليوم: اسمها. رهن:
خبرها، وحذف خبر الأولى لدلالة خبر الثانية عليه، ويجوز العكس كما جوز
أن تكون (إن) الثانية لغو: أي زائدة مؤكدة لا عمل لها، ومثله قول الحطيئة:
قَالَتْ أَمَامَةٌ: لَا تَجْزَعُ، فَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ الْعِزَاءَ، وَإِنَّ الصَّبْرَ قَدْ غَلَبَا
وأيضاً قول الآخر:

إِنَّ قَلْبِي وَإِنَّ رُوحِي جَمِيعاً سَايَرَاهَا الْغَدَاةَ فِي الْأَطْعَانِ
حيث يقال فيهما ما قيل في بيت المعلقة. الواو: حرف عطف.
بعد: معطوف على اسم إن، وهو مضاف، وغد مضاف إليه (بما) الباء: حرف
جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار
والمجرور متعلقان بالمصدر رهن. لا: نافية. تعلمينا: فعل مضارع مرفوع،
وعلامه رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والألف للإطلاق، وياء
المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية صلة
الموصول، لا محل لها، والعائد محذوف، إذ التقدير: بما لا تعلمينه.

٢٨ - أَبَا هِنْدٍ، فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرَكَ الْيَقِينَا

المفردات. أبو هند: هي كنية الملك عمرو بن هند، وأبوه المنذر بن
ماء السماء بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي من بني لخم؛ وقد
اشتهر بأمه هند، وهند هذه عمة امرئ القيس بن حجر الكندي، ويستدلون

بهذا على أن العرب كانوا يجُلُّون المرأة بخلاف عمرو بن كلثوم صاحب المعلقة، فإن (كلثوم) اسم أبيه، وأمه ليلى كما رأيت في الكلام عن نسبه.

وهند يجوز فيه الصرف والمنع، وهو أولى، فالمنع نظراً لوجود علتين، وهما العلمية والتأنيث، والصرف نظراً لخفة اللفظ بسبب عدم نقله من المذكر للمؤنث، بخلاف زيْد اسم امرأة لا اسم ذكر، فإنه يمنع من الصرف، لأنه بنقله حصل فيه ثقل، وهو منزل منزلة حرف رابع، فيكون كزئب، وبسبب عدم تحريك وسطه بخلاف سقر، فيمنع لأن تحريك وسطه قائم مقام حرف رابع أيضاً، وبسبب كونه ليس أعجمياً، بخلاف جور اسم بلدة، فيمنع لأن العجمة بمنزلة تحريك الوسط، فتتزل منزلة حرف رابع، وكما يجوز الوجهان في هند يجوزان أيضاً في دعد وعلى الوجهين ورد قول الشاعر:

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِثْرَها دَعْدُ، وَلَمْ تُسَقِّ دَعْدُ فِي الْعَلْبِ

انظرونا: انتظرونا، ويجوز أن يكون بمعنى أملهنا، وبهما فسر الزمخشري قوله تعالى: (يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ) وله قول ثالث: (انظرونا) أي انظروا إلينا من النظر، وهو الموافق لتمة الآية، والمحتملة للتفسيرين الأولين لا غير آية البقرة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا: رَاعِنَا، وَقُولُوا: انظُرْنَا) نخبرك: انظر البيت رقم - ١٢ - .

المعنى يقول: أيها الملك الهمام، وكناه بأبي هند، لا تعجل علينا، وأملهنا رويداً نخبرك الخبر اليقين بما حصل بيننا وبين بني بكر، أو نخبرك الخبر اليقين من أمرنا وشرفنا، وهو الأولى لأن الأبيات الآتية توضح هذا المعنى.

الإعراب. أبا : منادى بحرف نداء محذوف منصوب، وعلامة نصبه

الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة ، وأبا مضاف وهند مضاف إليه . الفاء : زائدة لتزيين اللفظ . لا : ناهية جازمة . تعجل : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . علينا : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، وجملة (لا تعجل علينا) ابتدائية مثل الجملة الندائية قبلها لا محل لها مثلها . الواو : حرف عطف . أنظرنا : فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ، ونا : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً . نخبرك : فعل مضارع مجزوم بجواب الأمر ، وجزمه عند الجمهور بشرط محذوف ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً ، تقديره نحن ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول . اليقينا : مفعول به ثان ، والألف للإطلاق ، وجملة (نخبرك اليقينا) لا محل لها كما رأيت في البيت رقم - ١٢ - .

٢٩ - بِأَنَّا نُورِدُ الرِّايَاتِ بِيضاً وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوَيْنَا

المفردات . نورد : من ورد الماء ونحوه إذا أتاه ليشرب منه . الرايات : الأعلام في الحرب جمع راية . نصدرهن : من صدر عن الماء ونحوه إذا شرب منه ورجع . رويانا : شبعن من دماء الأعداء .

المعنى يقول : نخبرك أيها الملك بأننا نورد أعلامنا ساحات الوغى بيضاً ، ونردها حمراً قد لطخن بدماء الأبطال ، ولا يخفى ما في البيت من الاستعارة والتشبيه ، وأيضاً المقابلة بين نورد ونصدر وبيضاً وحمراً ، وهي فن من فنون البديع .

الإعراب (بأننا) الباء : حرف جر . أنا : حرف مشبه بالفعل ، ونا : ضمير متصل في محل نصب اسمها ، وحذفت النون للتخفيف ، وبقيت الألف دليلاً عليها . نورد : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن .

الرايات: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. بيضاً: حال من الرايات، وجملة (نورد... الخ) في محل رفع خبر أن: وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل نخبرك في البيت السابق، ويجوز اعتبار الباء زائدة، فيكون المصدر المؤول مجروراً لفظاً، منصوباً محلاً بدلاً من اليقين في البيت السابق، أو هو تفسير له، والزائد كالعدم. الواو: حرف عطف. نصدرهن: فعل مضارع، والفاعل تقديره نحن، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والنون حرف دال على جماعة الإناث لا محل له، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (نورد... الخ) فهي في محل رفع مثلها. حمراً: حال من الضمير الواقع مفعولاً به. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. رويانا: فعل ماض مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية في محل نصب حال ثانية من الضمير الواقع مفعولاً به، والرابط الضمير فقط.

٣٠- وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٌّ طَوَالٍ عَصَيْنَا الْمَلِكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا

المفردات. أيام: انظر البيت رقم ٥ - من معلقة امرئ القيس. غر: بيض، وهو مأخوذ من غرة الفرس، يقال فرس أغر إذا كان في وجهه بياض، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرّاً مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ) ومعنى الشطر: وأيام لنا بيض مشهورة، قال أبو عبيدة: إنما سمي الأيام غرّاً طوالاً لعلوهم على الملك، وامتناعهم منه لعزهم، فأيامهم غر لهم طوال على أعدائهم. الملك: بسكون اللام لغة في الملك بكسرهما كالمليك، قال تعالى: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ) أن ندين: أن نطيع ونخضع

والدين الطاعة والخضوع، والدين أيضاً الجزاء والحساب، وانظر البيت رقم ١٠٠ - الآتي .

المعنى يقول: ورب أيام كثيرة بيض مشهورة لنا كالخيل الغر المميزة عن غيرها من الخيل الدهم خالفنا فيها الملك، وعصينا أوامر كراهية الخضوع والذل له .

الإعراب . وأيام: يجوز فيه العطف على المصدر المؤول في البيت السابق، ويجوز فيه أن تكون الواو واو رب، وأيام مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهو رب المقدرة بعد الواو. لنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة أولى لأيام . غر: صفة ثانية. طوال: صفة ثالثة. عصينا: فعل وفاعل. الملك: مفعول به. فيها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. أن: حرف مصدري ونصب. ندين: فعل مضارع منصوب بأن، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، وأن والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل نصب بنزع الخافض، والناصب له عند البصريين النزع، وعند الكوفيين الفعل، وقال الزوزني: قوله: أن ندين، أي كراهية أن ندين، فحذف هذا قول البصريين، وقال الكوفيون: تقديره أن لا ندين، فحذف لا، وجملة (عصينا. . الخ) في محل نصب حال من أيام بعد وصفه بما تقدم على اعتباره معطوفاً على ما قبله، وفي محل رفع خبره على اعتباره مبتدأ.

٣١ - وَسَيْدٍ مَغْشَرٍ قَدْ تَوَجَّوْهُ بِتَاجِ الْمُلْكِ يَحْمِي الْمُخْجَرِينَ

المفردات. سيد: انظر البيت رقم - ١٩ - من معلقة زهير. معشر: اسم جمع لا واحد له من لفظه مثل قوم ورهط ونفر. قد توجهوه: ويروى (قد عصبوه) أي البسوه العصابة، وهو كناية عن السيادة. يحمي: يحفظ.

المحجرين: جمع محجر بصيغة مفعول، وهو الذي ضيق عليه كل سبيل، ومنه المحجور عليه في التصرفات المالية لسبب من أسباب الحجر.

المعنى يقول: ورب سيد قوم توجه قومه وسودوه عليهم يحفظ من استجار به والتجأ إليه، ويمنعه من أعدائه، والخبر في البيت التالي.

الإعراب. الواو: واو رب. سيد: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهو رب المقدرة بعد الواو، وسيد مضاف ومعرش مضاف إليه. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. توجه: فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل جر على اللفظ، أو في محل رفع على المحل صفة سيد. بتاج: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وتاج مضاف والملك مضاف إليه. يحمي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى سيد. المحجرين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والتون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (يحمي المحجرين) صفة ثانية لسيد.

٣٢- تَرَكْنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ مُقْلَدَةً أَعْنَتَهَا صُفُونًا

المفردات. الخيل: اسم جنس مثل إبل وبقر يدخل تحته القليل والكثير. عاكفة: مقيمة، قال تعالى حكاية عن قول إبراهيم عليه الصلاة والسلام: (إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ: مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ؟) الأعنة: جمع عنان بكسر العين، وهو سير اللجام، ويجمع أيضاً على عنن، وتقليدها الأعنة وضعها على أعناقها. صفونا: جمع صافن، وهو القائم على

ثلاث قوائم ويشني سنبكه الرابع قال الشاعر:

أَلِفَ الصُّفُونِ، فَمَا يَزَالُ كَانَهُ مِمَّا يَقُومُ عَلَى الثَّلَاثِ كَسِيرًا

المعنى يقول: قتلنا سيد القوم، وحبسنا خيلنا عنده، فنزلنا عنها،
وقلدناها أعتتها حتى أخذنا جميع السلب.

الإعراب: تركنا: فعل وفاعل. الخيل: مفعول به أول. عاكفة: مفعول به
ثان. عليه: جار ومجرور متعلقان بعاكفة. مقلدة. من تعدد المفعول الثاني،
ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الخيل، وهو المفعول الأول.
أعتتها: مفعول به ثان لمقلدة، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.
صفونا من تعدد المفعول الثاني أيضاً، فكما يتعدد خبر المبتدأ يتعدد ما كان
أصله خبراً للمبتدأ، وجملة (تركنا... الخ) في محل رفع خبر المبتدأ في
البيت السابق الذي هو (سيد معشر).

٣٣- وَأَنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ إِلَى الشَّامَاتِ تَنْفِي الْمَوْعِدِينَ

المفردات. ذو طلوح، والشامات: موضعان. تنفي: تخرج وتبعد،
ونفي الحاكم الرجل من بلده أخرجه، وسيره منه إلى بلد آخر. الموعدين:
المهددين.

المعنى يقول: وأنزلنا بيوتنا في المكان المسمى بذي طلوح حالة كونه
ممتداً إلى المكان المسمى بالشامات، والغاية من ذلك إبعاد أعدائنا، الذين
كانوا يتهددوننا من هذه الأمكنة.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. أنزلنا: فعل وفاعل. البيوت:
مفعول به، وجملة (أنزلنا البيوت) مستأنفة لا محل لها. بذي: جار ومجرور
متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء

الخمسة، وذو مضاف وطلوح مضاف إليه. إلى الشامات: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من ذي طلوح. تنفي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى البيوت. الموعدينا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (تنفي الموعدينا) في محل نصب حال من البيوت، والرباط الضمير فقط.

٣٤ - وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مِنَّا وَشَذَبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا

المفردات. هرت كلاب: صوتت دون نباح، والهرير من الكلب يكون في أيام الشتاء لشدة البرد، وقد أراد كرهنا كلاب الحي، وقيل: أراد أنكرتنا كلاب الحي، وانظر شرح الحي في البيت رقم - ٥ - من معلقة امرئ القيس. شذبنا: من التشذيب، وهو قص الأغصان الزائدة والليف عن الشجر. القتاد: شجر ذو شوك، والواحدة قتادة. يلينا: يقرب منا، وقيل: معناه من يتصدى لحربنا.

المعنى يقول: قد تقلدنا سيوفنا وغيرنا ألبستنا للحرب حتى أنكرتنا كلابنا، فهزت لإنكارها إيانا، وقد كسرنا شوكة من يتصدى لحربنا من أعدائنا، وفي البيت استعارة لا تخفى.

الإعراب. الواو: حرف عطف، أو حرف استئناف. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. هرت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. كلاب: فاعل، وهو مضاف والحي مضاف إليه. منا: جار ومجرور متعلقان بالفعل هرت، وجملة (قد هرت...) لا محل لها، سواء أعطفت أم استأنفت. الواو: حرف عطف. شذبنا: فعل وفاعل. قتادة: مفعول به، وهو مضاف ومن اسم

موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة. يلينا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة (شدبنا... الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً.

٣٥ - مَتَى نَنْقُلْ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينًا

المفردات. قوم: انظر البيت رقم - ٥٩ - من معلقة امرئ القيس. الرحي: هي في الأصل الطاحون التي يطحن فيها الدقيق، وأراد بها هنا رحي الحرب، وهي معظمها.

المعنى يقول: إننا إذا حاربنا قوماً قتلناهم، وأخذنا أموالهم، وجعلناهم بمنزلة الدقيق الذي يطحن بالرحى.

الإعراب. متى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل ننقل بعده. ننقل: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. إلى قوم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. رحانا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر؛ ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (ننقل... الخ) ابتدائية لا محل لها من الإعراب. يكونوا: فعل مضارع ناقص جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع اسمها، والألف ألف الفارقة. في اللقاء: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. لها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من طحيناً كان صفة له، فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً. طحيناً: خبر يكونوا، وجملة (يكونوا

... الخ) لا محل لها من الإعراب، لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية.

٣٦- يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ وَلَهُوتُهَا قُضَاعَةٌ أَجْمَعِينَا

المفردات. الثفال: جلدة أو خرقة أو كساء يجعل تحت الرحا ليسقط عليه الطحين. نجد: هو في اللغة ما ارتفع من الأرض وعكسه الوهاد، وأراد هنا الأرض المرتفعة الممتدة من تهامة واليمن إلى العراق والشام، ويروى (شرقي سلمى) وسلمى أحد جبلي طيء: سلمى وأجأ. اللهوة: قبضة من الحب تلقى في فم الرحا، جمعها لُهي. قضاعة: أراد قبيلة قضاعة.

المعنى يقول: إن حربنا تشبه الرحا، وهذه الرحا تستوعب هذا الموضع الممتد شرقي نجد، ونهلك هذه القبيلة العظيمة، فتكون بمنزلة قبضة من حب تلقى في فم الرحا في هلاكهم.

الإعراب: يكون: فعل مضارع ناقص. ثفالها: أسم يكون، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. شرقي: ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل نصب خبر يكون، وقيل: شرقي هو الخبر من غير اعتباره ظرفاً، وشرقي مضاف ونجد مضاف إليه. الواو: حرف عطف. لهوتها: معطوف على ثفالها، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. قضاعة: معطوف أيضاً على متعلق شرقي أو على شرقي نفسه إن اعتبرته الخبر. أجمعينا: توكيد معنوي لقضاعة منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (يكون...) الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٣٧- وَإِنَّ الضُّغْنَ بَعْدَ الضُّغْنِ يَبْدُو عَلَيْكَ، وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدُّفِينَا

المفردات. الضغن: الحقد، وانظر البيت رقم - ٣٦ - من معلقة زهير.

يبدو: ويروى يَفْشُو، وهما بمعنى يظهر. الداء: أراد به الحقد الكامن في الصدر. الدفين: المستتر في القلب، والأصل في الدفين المدفون، فصرف عن مفعول إلى فاعل.
المعنى يقول: إذ كثر الحقد في القلب تظهر آثاره عليك، ثم إنه يبعث على الانتقام.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. إن: حرف مشبه بالفعل. الضغن: اسمها. بعد: ظرف زمان متعلق بمحذوف صفة الضغن على اعتبار (أل) للجنس، أو بمحذوف حال منه على اعتبارها للتعريف، والعامل في الحال حينئذ إن لما فيها من معنى التوكيد، وبعد مضاف والضغن مضاف إليه. يبدو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الضغن الأول، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن، وإن واسمها وخبرها جملة اسمية مستأنفة لا محل لها. عليك: جار ومجرور متعلقان بالفعل يبدو. الواو: حرف عطف. يخرج: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الضغن الأول أيضاً. الداء: مفعول به. الدفينا: صفة الداء، والألف للإطلاق، وجملة (يخرج... الخ) معطوفة على جملة (يبدو عليك) فهي في محل رفع مثلها.

٣٨ - وَرِثْنَا الْمَجْدَ، قَدْ عَلِمْتَ مَعْدُ نَطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا

المفردات. المجد: العز والشرف والسؤدد. معد: هوجد العرب الأول، وأراد القبائل المنتسبة إليه. دون: انظر البيت رقم - ٧٦ - من معلقة امرئ القيس. يبين: يظهر، وهو بفتح ياء المضارعة، ويروى بضمها على أنه من أبان الرباعي، كما يروى بالنون المضمومة (نبين) ومعناه حتى نبين مجدنا وفضلنا، ويروى (حتى يلينا) أي ينقاد لنا.

المعنى يقول: قد ورثنا شرف آبائنا وعزهم حالة كون القبائل المنسوبة

إلى معد تعلم ذلك، فنحن نحارب الأعداء دون هذا الشرف وهذا العز حتى يظهر لنا على الناس ويعلو ويتشهر.

الإعراب. ورثنا: فعل وفاعل. المجد: مفعول به، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. علمت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. معد: فاعل، والمفعول محذوف، تقديره: ذلك، وجملة (قد علمت معد) في محل نصب حال من المجد، والرباط المفعول المحذوف. نطاعن: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن، والجملة الفعلية في محل نصب حال من نا الواقعة فاعلاً، والرباط الضمير فقط، وجوز الاستئناف. دونه: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. حتى: حرف غاية وجر بعدها أن مضمرة. بينا: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد حتى، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى المجد، وأن المضمرة بعد حتى والفعل يبين في تأويل مصدر في محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل نطاعن أيضاً.

٣٩- وَتَخُنْ إِذَا عِمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ عَلَى الْأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا

المفردات. العمد: جمع عمود، وهو ما يقوم عليه البيت والخيمة ونحوهما، ويكون من خشب ونحوه، وعماد في البيت جمع كما رأيت، وفي المنجد: العمد ما يسند به والجمع عَمَدٌ وَعُمَدٌ، وهذا مما يدل على أنه مفرد، ثم قال: والعمود جمعه أَعِمْدَةٌ وَعَمْدٌ وَعُمْدٌ. الحي: انظر البيت رقم ٥ - من معلقة امرئ القيس. خرت: سقطت ووقعت، قال تعالى: (وخرُّوا له سُجَّدًا). على: ويروى (عن الأحفاض) أراد الإبل. نمنع: نحفظ ونحمي. من يلينا: من يقرب منا بالجوار أو بالمخالفة أو بالمعاهدة، ونحو ذلك.

المعنى يقول: إذا فزع كل قوم، وهموا بالهرب من وجه الأعداء، فتساقطت أخبيتهم لأجل الهرب، فنحن نمنع من يكون بقربنا من جيراننا، ولا ندعهم يرحلون، بل ندود عنهم ونحمي حوزتهم، ومثله قول الأخطل:

قَوْمٌ إِذَا رِيعُوا كَأَنَّ سَوَامَهُمْ عَلَى رُبْعٍ وَسَطَ الدِّيَارِ تَعَطَّفُ

يقول: هم قوم لا تطرد إبلهم، ولا تبرح مكانها كأنها قد عطفت على ولد، فهي لا تتركه.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. نحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه منصوب بجوابه، صالح لغير ذلك. عماد: فاعل لفعل محذوف واقع شرطاً لإذا، والفعل المحذوف وفاعله جملة فعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، وعماد مضاف والحي مضاف إليه. خرت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى عماد الحي، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها عند الجمهور، وقال الشلوين: بحسب ما تفسره، وهذا الإعراب إنما هو على طريقة البصريين، وانظر إعراب الكوفيين في البيت رقم - ٣٣ - من معلقة امرئ القيس. عن الأحفاض: جار ومجرور متعلقان بالفعل خرت. نمنع: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. يلينا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة (نمنع...) الخ جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها في محل رفع خبر المبتدأ، وكلام ابن الأنباري يشير إلى أن (إذا)

ظرف مجرد عن الشرطية متعلق بالفعل نمنع، وجملة (نمنع... الخ) في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (نحن) والأول أقوى معنى وأتم سبكاً. تأمل وتدبر والله أعلم وأجل وأكرم، وهو المستعان في كل حال.

٤٠ - نُدَافِعُ عَنْهُمْ الْأَعْدَاءَ قِذْمًا وَنَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا حَمَلُونَا

المفردات. ندافع... الخ: ندفع الأعداء عمن يلينا، ويكون بجوارنا وانظر شرح الأعداء في البيت - ٨١ من معلقة طرفة ورواية الزوزني (نعم أناسًا وَنَعِفُ عَنْهُمْ) ومعناه نعم عشائرتنا بالخير والإحسان، ونعف عن أموالهم لا نسألهم إياها. ونحمل عنهم ما حملونا: أراد نحمل عنهم ما حملونا من ديات أو جنایات.

المعنى يقول: إننا قوم نذود الأعداء عمن يلينا، ويحتمي بجمانا، ونعف عن أموالهم لا نسألهم إياها، ونحمل عنهم جريرة ما جنوا من جنایات.

الإعراب. ندافع: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن. عنهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والميم علامة جمع الذكور، وحركت بالضم لالتقاء الساكنين. الأعداء: مفعول به. قدما ظرف زمان متعلق بالفعل ندافع أيضاً، وجملة (ندافع... الخ) بدل من جملة (نمنع... الخ) في البيت السابق، وهي أوفى بتأدية المراد من الأولى كما هو شأن البدل. الواو: حرف عطف. نحمل: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن. عنهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والميم علامة جمع الذكور، وحركت بالضم لضرورة الشعر، فتولدت واو الإشباع. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. حملونا: فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة فاعله، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها، والعائد محذوف، إذ

التقدير: ما حملونا إياه، وجملة (نحمل... الخ) معطوفة على ما قبلها.

٤١ - نَطَاعُنْ مَا تَرَاخَى النَّاسُ عَنَّا وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غُشِينَا

المفردات. نطاعن: نضرب بالرماح. ما تراخى: ما تباعد. الناس: انظر البيت رقم ٣٥ - من معلقة زهير. غشيناً: إذا هجموا علينا واقتربوا منا.

المعنى يقول: نطعن الأعداء بالرماح وقت تباعدهم عنا، فإذا هجموا علينا واقتربوا منا نضربهم بالسيوف.

الإعراب. نطاعن: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. ما: ظرفية مصدرية. تراخى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. الناس: فاعله. عنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل تراخى، وما والفعل تراخى في تأويل مصدر في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل نطاعن. الواو: حرف عطف. نضرب: فعل مضارع، والفاعل ضمير تقديره نحن، والمفعول محذوف. بالسيوف: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل نضرب أيضاً. غشيناً: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع نائب تاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، وجملة (نضرب... الخ) معطوفة على جملة (نطاعن... الخ) لا محل لها مثلها.

٤٢ - بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِيِّ لُذْنٍ ذَوَابِلٍ، أَوْ بَبِيضٍ يَغْتَلِينَا

المفردات. سمر: جمع أسمر، وهو من الرماح أجودها. القنا: الرمح، وانظر البيت رقم - ٦٦ - من معلقة عنترة - الخطي: منسوب إلى الخط، وهو مرفأ البحرين، وقيل: منسوب إلى الرجل الخطي، واسمه سمهر. لدن: بضم

اللام، جمع لدن بفتحها، وهو اللين . ذوابل: فيها بعض اليبس، جمع ذابل، أي فيها بعض الطراوة، وما كان من ذلك لا ينكسر إذا طعن فيه لطراوته. بيض: أراد السيف. يعتلين: يرتفعن فوق رؤوس الأعداء.

المعنى يقول: نطاعن برماح سمر لينة منسوبة إلى مرفأ البحرين، أو منسوبة إلى الرجل الخطي الذي يقومها لم تجف كل الجفاف، وما كان من ذلك لا ينكسر إذا طعن فيه لطراوته، أو نضربهم بسيف بيض يرتفعن فوق رؤوسهم.

الإعراب. بسم: جار ومجرور متعلقان بالفعل نطاعن في البيت السابق، وسمر صفة لموصوف محذوف. من قنا: جار ومجرور متعلقان بسم، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الألف للتعذر، وقنا مضاف والخطي مضاف إليه. لدن: صفة ثانية للموصوف المحذوف. ذوابل: صفة ثالثة له مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع، وقال ابن الأنباري: لدن وذوابل نعتان للقتنا، ولا وجه له. أو: حرف عطف. ببيض: جار ومجرور معطوفان على قوله (بسم) وهما في التقدير متعلقان بالفعل (نضرب) في البيت السابق لا بالفعل نطاعن لاختلال المعنى، وبيض صفة لموصوف محذوف. يعتلين: فعل مضارع مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية صفة ثانية للموصوف المحذوف.

٤٣ - نَشُقُّ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا وَنُخْلِهَا الرُّقَابَ، فَيَخْتَلِيَنَّ

المفردات. بها: بالسيف. القوم: انظر البيت رقم - ٥٩ - من معلقة امرئ القيس. نخليها الرقاب: معناه نجعل الرقاب لها كالخلى، والخلى الحشيش مقصور يكتب بالياء، ويروى (ونختلب) والاختلاب قطع

الشيء بالمخلب، وهو المنجل الذي لا أسنان له. يختلين: يقطعن، ويختلين مطاوع نخليها، وإنما لم يتعد إلى مفعول واحد مع كون الأول متعدياً إلى مفعولين، لأن الأول من الرباعي والثاني من الثلاثي.

المعنى يقول: نضرب رؤوس القوم بالسيوف فنشقها شقا، ونقطع بها رقابهم فيقطعن.

الإعراب. نشق: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. بها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. رؤوس: مفعول به، وهو مضاف والقوم مضاف إليه. شقا: مفعول مطلق، وجملة (نشق... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.. الواو: حرف عطف. نخليها: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. الرقاب: مفعول به ثان والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. الفاء: حرف عطف. يختلين: فعل مضارع مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً.

٤٤- تَخَالُ جَمَاجِمَ الْإِبْطَالِ فِيهَا وَسُوقاً بِالْأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا

المفردات. تخال: تظن، ويروى مكانه (كأن) جماجم: جمع جمجمة، وهي عظم الرأس المشتمل على الدماغ. الإبطال: انظر البيت رقم - ٧٣ - من معلقة عنترة. وسوقا: بضم الواو هو جمع وَسْقٍ بفتحها، وهوستون صاعاً، وقال الخليل: الوسق حمل بعير، والوقر حمل البغل والحمار، ويجمع الوسق أيضاً على أوساق وأوسق، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ) هذا ويروى (وسوقا) بفتح الواو على أنه

جمع ساق - قال تعالى: (فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ) - والمعنى على الأول أقوى. الأماعز: جمع الأمعز، وهو المكان الذي تكثر حجارتها، وقيل: هو الأرض الصلبة الكثيرة الحصى، ومثله المعزاء. يرمين: يقعن ويسقطن. المعنى يقول: تظن رؤوس الشجعان في تلك الحرب أحمال إبل تسقط في الأماكن الصلبة الكثيرة الحجارة والحصى.

الإعراب. تخال: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. جماجم: مفعول به أول، وهو مضاف والأبطال مضاف إليه. فيها: جار ومجرور متعلقان بالفعل تخال. وسوقا: مفعول به ثان لتخال، وعلى رواية (كان) فجماجم اسمها ووسوق بالرفع خبرها. بالأماعز: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما. يرمين: فعل مضارع مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية في محل نصب صفة وسوقاً، وعلى التفسير الثاني لوسوقا فهو معطوف على جماجم، وجملة (يرمين) في محل نصب مفعول به ثان لتخال، أو في محل رفع خبر كان.

٤٥ - نَحْرُ رُؤُوسِهِمْ فِي غَيْرِ بَرٍّ فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَنْقُوْنَ؟

المفردات. نحز: الحز دون القطع، ويروى نجذ) والجذ القطع، قال تعالى: (عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوذٍ) كما يروى (نجز) فيكون المعنى نجز نواصيهم إذا أسرناهم، ونحز عليهم. في غير بر: في غير شفقة عليهم، وهذا على كسر الباء، ويروى بفتح الباء، والبر الأرض الفلاة، فيكون المعنى: تسقط رؤوسهم في بحر من الدماء لا تسقط في صحراء، وهذا مثل، أي صارت الأرض كالبحر من الدم. ما يدرون... الخ: قال أبو جعفر النحاس: قد دهشوا، فلم يعرفوا كيف يدافعون عن أنفسهم، ونحن نقتلهم كيف شئنا.

المعنى يقول: نقطع رؤوس أعدائنا في غير شفقة عليهم ولا هوادة،

وقد دهشوا فلم يعرفوا كيف يدفعون عن أنفسهم، ونحن نقتلهم كيف شئنا.
وقد استبحنا أموالهم وحرّمهم.

الإعراب. نحز: فعل مضارع؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. رؤوسهم: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. في غير: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من فاعل (نحز) المستتر، والتقدير: نحز رؤوسهم غير بارين، وغير مضاف وبر مضاف إليه، وجملة (نحز... الخ) مستأنفة لا محل لها. الفاء: حرف عطف. ما: نافية. يدرون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، وهو معلق عن العمل لفظاً بسبب الاستفهام (ماذا) يجوز فيها أن تكون مركبة من ما الاستفهامية وذا الموصولة على أنهما مبتدأ وخبر، كلاهما مبني على السكون في محل رفع، ويجوز اعتبارها اسماً استفهامياً واحداً مبنيّاً على السكون في محل رفع مبتدأ، كما يجوز أن يكون مفعولاً به مقدماً للفعل يتقون بعده. يتقونا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعله، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية صلة الموصول على الاعتبار الأول في (ماذا) والعائد محذوف، التقدير: ماذا يتقونه، أو هي في محل رفع خبر المبتدأ على الاعتبار الثاني في (ماذا) وعليهما فالجملة الاسمية في محل نصب سدت مسد مفعولي الفعل (تدرون) المعلق عن العمل، أو هي فعلية في محل نصب سدت مسد مفعولي الفعل (تدرون) على الاعتبار الثالث في (ماذا) وجملة (ما يدرون... الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلاً.

٤٦ - كَأَنَّ سُيُوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ مَخَارِيقُ بِأَيْدِي لَاعِبِينَ

المفردات. مخاريق: جمع مخراق، وهو ما يلعب به الصبيان من

الخرق المفتولة، والمخراق أيضاً سيف من خشب. لاعبين: جمع لاعب وأراد الصبيان، وقد اختلف في معنى البيت، فقليل: إنه أراد سيوف أصحابه وسيوف أعدائه، وعند بعضهم سميت القصيدة المنصفة لهذا، وقيل: بل يصف سيوف أصحابه لا سيوف أعدائه، ومعنى (فينا وفيهم) على هذا أن السيوف مقابضها في أيدينا، ونحن نضربهم بها، وقال ابن كيسان: فيه معنى لطيف لأنه وصف السيوف وجودتها، ثم خبر أنها في أيديهم بمنزلة المخاريق في أيدي الصبيان.

المعنى يقول: سيوفنا شبيهة بمخاريق يلعب بها الصبيان، يريد كنا لا نحفل بالضرب بالسيوف كما لا يحفل اللاعبون بالضرب بالمخاريق، أو كنا نضرب بها في سرعة كما يضرب بالمخاريق في سرعة.

الإعراب. كأن: حرف مشبه بالفعل. سيوفنا: اسمها، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. فينا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من سيوفنا، والعامل كأن لما فيها من معنى الفعل. الواو: حرف عطف. فيهم: جار ومجرور معطوفان على ما قبلهما، والميم علامة جمع الذكور. مخاريق: خبر كأن، ونون لضرورة الشعر، إذ حقه المنع من الصرف لصيغة منتهى الجموع. بأيدي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة مخاريق، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الياء للثقل، وأيدي مضاف ولاعبينا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (كأن سيوفنا...) الخ ستأنفة لا محل لها.

٤٧- كَأَنَّ نِيَابَتَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ خُضْبُنْ بِأَرْجَوَانٍ، أَوْ طَلِينًا

المفردات. الخضب: هو التلوين بلون من الألوان. الأرجوان: صنف

أحمر. الطلي: الدهن والصبغ.

المعنى يقول: كان ثيابنا وثياب أقراننا قد صبغت بأرجوان ذي اللون الأحمر، أو طليت به، فمن قال: إنه يصف سيوفه وسيوف أعدائه احتج بهذا البيت، ومن قال: إنه يصف سيوف أصحابه يقول: إذا قتلوهم كان عليهم من دمائهم.

الإعراب. كأن: حرف مشبه بالفعل. ثيابنا: اسمها، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. منا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من ثيابنا، والعامل كأن لما فيها من معنى الفعل. الواو: حرف عطف. منهم: جار ومجرور معطوفان على ما قبلهما، والميم علامة جمع الذكور. خضبن: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأن، وكان واسمها وخبرها جملة اسمية مستأنفة لا محل لها. بأرجوان: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. أو: حرف عطف. طلينا: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على السكون، ونون النسوة نائب فاعله، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها، فهي في محل رفع مثلها.

٤٨ - إِذَا مَا عَيَّ بِالإِسْنَفِ حَيٍّ مِّنَ الْهَوْلِ الْمُشَبِّهِ، أَنْ يَكُونَ

المفردات. عي: من العي في الحرب لهولها، والعي العجز، والعي عدم البيان في الكلام، وهو بمعنى العجز أيضاً، قال تعالى: (أَفَعَيَّنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ؟) والأصل في عَيَّ عَيَّ، فاستقلوا الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد، فأسكنوا الياء الأولى، وأدغموها في الثانية التي بعدها، وهذا جار في كل مضعف، مثل مد وفر وشد... الخ. الإسناف: التقدم في الحرب. حي: انظر البيت رقم ٥ - من معلقة امرئ القيس. المشبه: أي

إذا اشتبه الأمر عليهم، فلم يعلموا كيف يتوجهون له .

المعنى يقول: إذا أحجم قوم عن التقدم في الحرب مخافة هول منتظر متوقع يشبه أن يقع ويحصل في المستقبل، وجواب إذا في البيت التالي .

الإعراب . إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب . ما: زائدة . عي: فعل ماض شرط إذا . بالإسناف: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . حي: فاعل عي، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها . من الهول: جار ومجرور متعلقان بالفعل عي . المشبه: صفة الهول، وهو بمعنى المشبه . أن: حرف مصدري ونصب . يكونا: فعل مضارع تام منصوب بأن، والالف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الهول، وأن والفعل يكون في تأويل مصدر في محل جر بالإضافة لمفعول لأجله محذوف، إذ أصل الكلام: كراهية أن يكون، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه .

٤٩ - نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتَ حَدٍّ مُحَافِظَةً ، وَكُنَّا السَّابِقِينَ

المفردات . نصبنا: أقمنا . رهوة: اسم جبل . ذات حد: أراد كتيبة ذات شوكة . السابقين: جمع سابق، ويروى (المُسْنَفِينَا) معناه المتقدمين في الحرب، هذا وانظر شرح مثل في البيت رقم - ٤٤ - من معلقة طرفة ، وشرح (ذات) في البيت رقم - ٥٢ - من معلقة عنترة .

المعنى يقول: إذا أحجم قوم عن التقدم في الحرب، واشتبهت عليهم أمورهم، فلم يتوجهوا لها جبناً وخوفاً أتينا بكتيبة مثل جبل رهوة ذات قوة وشوكة محافظة على أحسابنا، ونحن السابقون المتقدمون إلى مثل ذلك .

الإعراب . نصبنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية جواب إذا في البيت

السابق لا محل لها من الإعراب. مثل: صفة لمفعول به محذوف، إذ التقدير: نصبنا كتيبة مثل، ومثل مضاف ورهوة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظي. ذات: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وذات مضاف وحد مضاف إليه. محافظة: مفعول لأجله، وقبل: مفعول مطلق لفعل محذوف، وقيل: هو منصوب على الحال. الواو: حرف عطف. كنا: فعل ماض ناقص، مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع اسمها. السابقنا: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (كنا السابقنا) معطوفة على جملة (نصبنا... الخ) لا محل لها مثلها.

٥٠ - بِفَتَيَانٍ يَرَوْنَ الْقَتْلَ مَجْدًا وَشَيْبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجَرَّبَيْنَا

المفردات. فتیان: انظر البيت رقم - ٤٦ - من معلقة طرفة. المجد: الحظ الوافر الكافي من الشرف والسؤدد، ويروى (بشبان) على أنه جمع شاب. شيب: جمع أشيب، وهو الذي أبيض شعره.

المعنى يقول: تغلب الناس في الحروب بشبان يعدون القتل في الحروب شرفاً وسؤدداً ونغلبهم أيضاً بشيب قد تدربوا على الحروب، وخاضوا غمارها.

الإعراب. بفتيان: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره تغلب. يرون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. القتل: مفعول به أول. مجداً: مفعول به ثان، وجملة (يرون... الخ) في محل جر صفة فتیان. الواو: حرف عطف. شيب: معطوف على فتیان وهو صفة لموصوف محذوف.

في الحروب: جار ومجرور متعلقان بمجريئنا بعدهما. مجريئنا: صفة ثانية للموصوف المحذوف مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق.

٥١ - يَدْهُونُ الرُّؤُوسَ كَمَا تُدْهِدِي حَزَاوِرَةً بِأَبْطَحِهَا الْكَرِينَا

المفردات. يدهدون: يدحرجون. حزاورة: جمع حزور، وهو الغلام النشط. الأبطح: أرض منبسطة واسعة فيها رمل ودقاق الحصى، وجمعه أباطح، والبطحاء مثله، وجمعها بطاح وبطائح وبطحاوات. الكرين: بضم الكاف وكسرهما جمع كرة، وتجمع أيضاً على كرات، والأول جمع تكسير، والثاني جمع مؤنث سالم.

المعنى يقول: إن الشبان والشيوخ منا يدحرجون رؤوس أقرانهم، كما يدحرج الغلمان الغلاظ الشداد الكرات في مكان مطمئن من الأرض.

الإعراب. يدهدون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الرؤوس: مفعول به (كما) الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. تدهدي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل. حزاورة: فاعل، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف، والتقدير: يدهدون الرؤوس تدهدياً، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الكرينا: مفعول به، والألف للإطلاق.

٥٢ - حُدِّيَا النَّاسَ كُلَّهُمُو جَمِيعاً مُقَارَعَةً بَنِيهِمْ عَنْ بَنِيئِنَا

المفردات. حديا: اسم جاء على صيغة التصغير، مثل ثريا وحُميا،

قالوا: معنى حديا الناس، واحد الناس، وقيل: معناه أشرف الناس، يقال: أنا حدياك في الأمر، أي فوقك، والحديا أيضاً الغاية، وقيل: حديا معناه أحدو الناس، أي أسوقهم، وأدعوهم كلهم إلى القارة، لا أهاب أحداً فأستثنيه؛ ، وقالوا: حديا تصغيره حدوي، ويكون من قولهم: تحديث، أي قصدت. المقارنة: المضاربة بالسيوف.

المعنى يقول: نحن أشرف الناس جميعاً، ونحن نضاربهم بالسيوف حماية عن نساتنا وصغارنا، وذباً عن كرامتنا وحماية لحوزتنا.

الإعراب. حديا: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره نحن حديا، ويجوز أن يكون منصوباً على المدح بفعل محذوف، التقدير: أذكر أو أمدح حديا الناس، ويجوز أن مخفوضاً على معنى الباء، يريد بفتيان بحديا الناس، ويجوز أن يكون منصوباً على المصدر، يريد أحد وحديا الناس اه أنباري، وحديا مضاف والناس مضاف إليه. كلهمو: توكيد للناس، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور، وحركت بالضم لضرورة الشعر، فتولدت واو الإشباع. جميعاً: حال من الناس، أو من الهاء حال مؤكدة. مقارنة: مفعول مطلق لفعل محذوف. بنهم: مفعول به لفعل محذوف، دل عليه مقارنة منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. عن: حرف جر. بنينا: اسم مجرور بعن، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون منه ومن سابقه للإضافة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من فاعل الفعل المحذوف، والتقدير: نقارع بنهم حالة كوننا ذابين عن بنينا، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

٥٣ - فَأَمَّا يَوْمَ خَشَيْتَيْنَا عَلَيْهِمَ فَتَضْبِحُ غَارَةً مُتَلَبِّبِينَ

المفردات. يوم: انظر البيت رقم - ٥ - من معلقة امرئ القيس.
 الخشية: الخوف، وانظر البيت رقم - ١٠٨ - من معلقة طرفة. الغارة: دفع
 الخيل على من يراد أخذه أو قتاله، والإغارة مثله، يقال: أغرت على العدو
 إغارة وغارة، وهو بخلاف غار الرجل على أهله يغار غيره. متلببين. التلبب:
 التحزم بالسلاح ويروى الشطر (فتصبح خيلنا عصباً بُبِينًا) فالعصب الجماعات،
 واحدها عصبه، وهي ما بين العشرة والأربعين، قال تعالى: (قَالُوا: لَيْسَ أَكَلُهُ
 الذُّبُّ، وَنَحْنُ عُصْبَةٌ) وقال أيضاً جل ذكره (وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ
 لَتَتَوَّاهُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ) وثبين: معناه متفرقين مفردة ثبة، ويقال في جمع
 ثبة: ثبون وثبات، قال تعالى: (فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ، أَوْ انفِرُوا جميعاً) فالأول جمع
 مذكر سالم، والثاني جمع مؤنث سالم، فعلى جمعه جمع مؤنث سالم قد
 جمع على القاعدة في ذلك، وهي حذف علامة التأنيث، وهي التاء كما في
 قولك: فاطمة فاطمات، وإنما جمع جمع مذكر سالم، لأنه قد حذف منه آخره
 أيضاً، فقل: المحذوف منه ياء، وقيل: واو، وأما الفراء فيذهب إلى أن هذه
 المحذوفات ما كان منها أوله مضموماً، فالمحذوف منه واو، وما كان أوله
 مكسوراً، فالمحذوف منه الياء، ويقول في بنت وأخت مثل هذا، وإذا صغرت
 ثبة قلت في تصغيرها: ثُبَيْة، فترد إليها ما حذف منها، مثل قولك: يُدَيَّة في
 تصغير يد.

المعنى يقول: في اليوم الذي نخاف فيه على ذرارينا وحرماننا من الأعداء
 أصبح مغيرين عليهم متحزمين بالسلاح، استعداداً لحربهم.

الإعراب: الفاء: حرف استئناف. أما: أداة شرط وتفصيل وتوكيد، فأما
 كونها أداة شرط، لأنها قائمة مقام أداة الشرط وفعل الشرط، بدليل لزوم الفاء

بعدها، إذ الأصل مهما يك من شيء فيوم خشيتنا... الخ، فأنيبت أما مناب
 مهما ومناب يك من شيء، فصار فأما يوم... الخ، وأما كونها أداة تفصيل،
 لأنها في الغالب تكون مسبوقة بكلام مجمل، وهي تفصله، ويعلم ذلك من
 تتبع مواقعها، وأما كونها دالة على التوكيد، لأنها تحقق الجواب، وتفيد أنه
 واقع لا محالة، لكونها علقت على أمر متيقن. يوم: ظرف زمان متعلق بالفعل
 نصبح الآتي، ويوم مضاف وخشيتنا مضاف إليه، ونا: ضمير متصل في محل
 جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. عليهم: جار ومجرور متعلقان
 بالمصدر قبلهما، والميم علامة جمع الذكور. الفاء: واقعة في جواب أما.
 نصبح: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره نحن. غارة: خبر أول
 لنصبح، وهو بمعنى مغيرين. متلبيننا: خبر ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء
 نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم
 المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (نصبح... الخ) مستأنفة لا محل لها.

٥٤ - وَأَمَّا يَوْمٌ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمْ فَنُصْبِحُ فِي مَجَالِسِنَا ثُبِينًا

المفردات. انظر شرح المفردات كلها في البيت السابق، ويروى الشطر
 الثاني (فَنُصْبِحُ غَارَةً مُتَلَبِّينًا) فالإمعان: الإسراع والغلو والمبالغة في الشيء،
 ويتغير المعنى على هذه الرواية كما يضطرب اضطراباً ظاهراً.

المعنى يقول: وفي اليوم الذي لا نخاف فيه على ذرارينا وحرمتنا من
 الأعداء، نصبح في مجالسنا جماعات متفرقين مطمئنين، لا نعبأ بشيء.

الإعراب. الواو: حرف عطف. أما: انظر البيت السابق.. يوم: ظرف
 زمان متعلق بالفعل نصبح الآتي. لا: نافية. نخشى: فعل مضارع مرفوع؛
 وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً
 تقديره نحن. عليهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والميم علامة

جمع الذكور، وجملة (لا نخشى عليهم) في محل جر بإضافة يوم إليها. الفاء: واقعة في جواب أما. نصبح: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. في مجالسنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر نصبح، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. ثبينا: خبر ثان لنصبح منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (نصبح...) الخ) معطوفة على ما قبلها في البيت السابق لا محل لها مثلها.

٥٥ - بِرَأْسِ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ نَدَقُ بِهِ السُّهُولَةَ وَالْحَزُونََ
المفردات. الرأس: السيد، وأراد به هنا الحي، وقيل: أراد به الجيش. بنو جشم: حي من بني تغلب، وانظر البيت رقم - ٦٥ - الآتي وانظر نسبه. السهولة: ما لان من الأرض وانسط. الحزون: جمع حزن، وهو ما غلظ من الأرض وارتفع، وأراد بالسهولة والحزن الضعيف والشديد من الناس، فيكون معنى ندق نقتل، ويكون قد استعار الحزون والسهولة لما ذكر من الناس -.

المعنى يقول: نغير على أعدائنا مع سيد من هؤلاء القوم، فنقتل معه الضعفاء والأشداء منهم، أي لا نبقى منهم أحداً.

الإعراب. برأس: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره نجيء أو نغير. من بني: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة رأس، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، وبني مضاف وجشم مضاف إليه. ابن: صفة جشم، وابن مضاف وبكر مضاف إليه. ندق: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. السهولة: مفعول به. الواو:

حرف عطف. الحزونا: معطوف على سابقه، والألف للإطلاق، وجملة (ندق به ... الخ) في محل نصب حال من فاعل الفعل المحذوف، والرباط الضمير فقط، والاستئناف ممكن.

٥٦ - بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمَرَوْ بَنِي هِنْدٍ نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينًا؟

المفردات. المشيئة: الإرادة، والفعل شاء يشاء، وانظر البيت رقم ٨٨ - من معلقة طرفة. هند: انظر البيت رقم ٢٨ - القيل: الملك دون الملك الأعظم، وقيل: هو وزير الملك، والجمع أقيال، واحتج للأول بالحديث الذي يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كتب لوائل بن حجر ولقومه: (مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى الْأَقْيَالِ الْعَبَاهِلَةِ مِنْ أَهْلِ حَضْرَمَوْتَ) والأقيال قد مضى تفسيرهم، والعباهلة الذين أقرؤا على ملكهم لا يُزالون عنه. القطين: الخدم، والقطين في غير هذا سكان المنزل من قطن المكان نزل فيه وأقام.

المعنى يقول: بأية إرادة أردتها يا عمرو بن هند أن نكون خدماً وعبداً لمن وليتموه أمرنا من الملوك الذين وليتموهم، فهو يأبى أن يكون قومه أذلاء باستخدام قيله إياهم.

الإعراب. بأي: جار ومجرور متعلقان بالفعل نكون الآتي، وأي مضاف ومشية مضاف إليه. عمرو: منادى بحرف نداء محذوف، وهو منصوب إتباعاً لفتحة ابن بعده، ويجوز ضمه؛ والأول أكثر، قال ابن مالك رحمه الله تعالى: ونحو زَيْدٍ ضُمَّ وافتَحْنِ مِنْ نَحْوِ أَزِيدَ بْنَ سَعِيدٍ لَا تَهِنْ ابن: صفة عمرو، وهو مضاف وهند مضاف إليه. نكون: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. لقيلكم: جار

ومجرور متعلقان بقطينا الآتي، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. فيها: جار مجرور متعلقان بالفعل نكون. قطينا: خبر تكون، وجملة (نكون... الخ) مستأنفة لا محل لها.

٥٧- بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ تَرَى أَنَا نَكُونُ الْأَرْذَلِينَ

المفردات. بأي مشيئة عمرو بن هند: انظر البيت السابق. الأرذلين: جمع الأرذل، وهو من دون الخسيس، ويجمع أيضاً على أرادل. المعنى يقول: بأية إرادة أردتها يا عمرو بن هند أن نكون الحقيرين المهانين في الدنيا.

الإعراب. (بأي مشيئة عمرو بن هند) انظر البيت السابق. ترى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها، وقد حذفت النون للتخفيف، وبقيت الألف دليلاً عليها. نكون: فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره نحن. الأرذلينا: خبر نكون منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (نكون الأرذلين) في محل رفع خبر أنا، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي (ترى) وجملة (ترى... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٥٨- بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ تُطِيعُ بَنَا الْوُشَاةِ وَتُرْذِرِينَا

المفردات. بأي مشيئة عمرو بن هند: انظر البيت - ٥٦ - الوشاة: جمع واش، وهو النمام الذي ينقل الكلام من شخص إلى آخر بقصد الإفساد،

وذلك من شر ما يوصف به إنسان، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يدخل الجنة نمام). تزدرينا: تحتقرنا، قال الله تعالى حكاية عن قول نوح على نبينا وعليه ألف صلاة وألف سلام. (وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ: لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا).

المعنى يقول: كيف تصغي إلى قول الوشاة فينا، وتحتقرنا أيها الملك، ونحن أجل من أن يحتقرنا إنسان ويحط من كرامتنا.

الإعراب (بأي مشيئة عمرو بن هند) انظر البيت - ٥٦ - تطيع: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت: بنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الوشاة: مفعول به، وجملة (تطيع . . . الخ) مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. تزدرينا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلاً.

٥٩ - تَهْدِدُنَا، وَأَوْعِدُنَا رُؤِيدًا مَتَى كُنَّا لِأَمِكَ مَقْتَوِيًّا؟

المفردات. تهددنا: خوفنا. أوعدنا: انظر البيت رقم - ١٢٠ - من معلقة طرفه. رويدا: مهلاً، وهو مصغر تصغير الترخيم من إرواد، مصدر أرود يرود. اهـ مختار -، قال تعالى: (فَمَهَّلَ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ رُؤِيدًا) مقتوين: خدماً، واحداهم مقتوي، والاسم منه القَتْوُ، والفعل قَتَا يَقْتُو، والقَتْيُ مصدر كَالْقَتْوِ تنسب إليه، فتقول: مَقْتَوِيٌّ، ثم يجمع مع طرح ياء النسبة، فيقال: مَقْتَوُونَ في الرفع، ومَقْتَوِينَ في الجر والنصب كما يجمع أشعري وأعجمي بطرح ياء النسبة، فيقال: أشعرون وأعجمون وأشعرين وأعجمين، وقال أبو عبيدة: قال رجل من بني الحرماز: هذا رجل مَقْتَوِيٌّ، ورجلان مَقْتَوِيْن، ورجال مَقْتَوِيْن،

كله سواء، وكذلك المؤنث، وهم الذين يعملون للناس بطعام بطونهم.

المعنى يقول: ترفق أيها الملك في تهديدنا وإيعادنا، في أي وقت من الأوقات كنا خدماً لأمك، أي لم نكن خدماً لها حتى نعباً بتهديدك ووعيدك إيانا.

الإعراب. تهددنا: فعل أمر مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها. الواو: حرف عطف. أوعدنا: إعرابه مثل إعراب (تهددنا) والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها، هذا ويرى الفعلان هكذا (تهددنا وتوعدنا) بالرفع على أنهما مضارعان مرفوعان، والفاعل ضمير مستتر فيهما وجوباً تقديره أنت، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. رويدا: مفعول مطلق لفعل محذوف، انظر المفردات. متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل بعده. كنا: فعل ماض ناقص، مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع اسمها. لأمك: جار ومجرور متعلقان بما بعدهما، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. مقتوننا: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (كنا... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٦٠ - فَإِنْ قَنَاتْنَا يَا غَفِرُوا أَعَيْتْ عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا

المفردات. القناة: هي في الأصل الرمح، وأراد بها العز والسؤدد الذي يتحلون فيه، وقيل: أراد الأصل الذي ينتسبون إليه وتجمع على قنا وقني وقنات وقنيات، هذا والقنا احديداب في الأنف، يقال: رجل أفنى الأنف،

وامرأة قنواء، والقنا تطلق على مجرى الماء، وعلى الحال، فيقال: لانت قناته إذا تغيرت حاله؛، وتستعار للإباء والشدة والعز والصلابة كما هنا. أعيت: انظر شرحه في البيت - ٤٨ - وانظر إعلال مثله في البيت رقم - ٢٥ - من معلقة امرئ القيس. الأعداء: انظر البيت رقم - ٨١ - من معلقة طرفة. تلين: أراد تخضع وتذل.

المعنى يقول: إن آباءنا وأجدادنا أبوا أن يخضعوا لأعدائهم الذين كانوا قبلك، أو المعنى: إن عزنا أعجز الأعداء الذين كانوا قبلك، فكيف نخضع لك ونذل مع عزنا وقوة شكيمتنا؟

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. إن: حرف مشبه بالفعل. قناتنا: اسم إن، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة (يا عمرو) يا: حرف نداء ينوب مناب أدعو. عمرو: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب بيا، والجملة الندائية معترضة بين اسم إن وخبرها لا محل لها. أعيت: فعل ماض، مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء ساكنة مع تاء التانيث، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود إلى قناتنا. على الأعداء: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. قبلك: ظرف زمان متعلق بمحذوف حال من الأعداء على اعتبار (أل) للتعريف، وفي محل جر صفة له على اعتبارها للجنس، وجملة (أعيت .. الخ) في محل رفع خبر إن، وجملة (إن قناتنا .. الخ) جملة مستأنفة لا محل لها. أن: حرف مصدرى ونصب. تلينا: فعل مضارع منصوب بأن، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى قناتنا، وأن والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بحرف جر محذوف، التقدير: بأن تلين، أو لأن تلين.

٦١ - إِذَا غَضَّ النَّفَاقُ بِهَا اشْمَأَزَّتْ وَوَلَّتْهُمْ عَشَوْرَةً زُبُونًا

المفردات. الثقافة: الحديدية التي يقوم بها الرمح، والمثقف الرجل الذي يقوم الرمح، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (أَعْرَبُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ عَرَبِيٌّ، وَإِنَّهُ سَبَّحِيٌّ قَوْمٌ يُثَقِّفُونَهُ وَلَيْسُوا بِخِيَارِكُمْ) فمعنى يثقفونه يقومون بحروفه كما يثقف المثقف الرمح، ومعنى الحديث أنهم يقومون ألفاظه ولا يعملون به، وما أكثرهم في هذا الزمن. اشمأزت: نفرت. عشوزنة: شديدة صلبة. الزبون: * بفتح الزاي هي التي تضرب برجليها وتدفع، والزبانية عند العرب الأشداء، سموا زبانية لأنهم يعملون بأرجلهم كما يعملون بأيديهم، قال تعالى: (سَنَدْعُو الزَّبَانِيَةَ) أي زبانية جهنم ليأخذوا الكافر إلى جهنم.

المعنى يقول: إن القناة المذكورة في البيت السابق إذا أخذها المثقف ليقومها نفرت من التقويم، وأعطته وجهاً صلباً شديداً، يقاوم الثقافة، وفي البيت استعارة حيث جعل القناة التي لا يمكن تقويمها مثلاً لعزتهم التي لا تتضعضع، وجعل قهرها لمن تعرض لإذلالها كنفسار القناة من التقويم والاعتدال.

الإعراب. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه؛ صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. عض: فعل ماض شرط إذا. الثقافة: فاعله، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها على المرجوح المشهور. بها: جار مجرور متعلقان بالفعل عض. اشمأزت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. الواو: حرف عطف. ولتهم: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء ساكنة مع تاء التأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى القناة المذكورة في بيت سابق، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، والميم علامة جمع

الذكور. عشوزنة: مفعول به ثان، وهي صفة لموصوف محذوف، التقدير: قناة عشوزنة -، وزبونا: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وجملة (ولتهم...) الخ) معطوفة على جملة (اشمأزت) لا محل لها مثلها. تأمل وتدبر وربك أعلم، وأجل وأكرم.

٦٢ - عَشُوزْنَةٌ إِذَا انْقَلَبْتَ أَرَنْتَ تَدُقُّ قَفَا الْمُثَقَّفِ وَالْجَبِينِ

المفردات. عشوزنة: شديدة صلبة. أرنت: صوت، وانظر البيت - ٢٢ - المثقف: انظر البيت السابق.

المعنى يقول: إن قناتنا المذكورة في بيت سابق شديدة صلبة، إذا أراد أن يقومها مثقف انقلب عليه، ولها صوت، فتشج قفاه وجبينه، وهو يريد أن عزتهم لا تتضعضع لمن رامها بسوه، فهي تهلكه وتقهره.

الإعراب. عشوزنة: بدل من عشوزنة في البيت السابق. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه؛ منصوب بجوليه، صالح لغير ذلك. انقلب: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى القناة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. أرنت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل يعود إلى القناة أيضاً، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها، وإذا ومدخولها في محل نصب صفة ثانية للموصوف المحذوف، والصفة الأولى عشوزنة. تدق: فعل مضارع، والفاعل يعود إلى القناة أيضاً. قفا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر، وقفا مضاف والمثقف مضاف إليه. الواو: حرف عطف. الجبينا: معطوف على قفا منصوب مثله، والألف للإطلاق، وجملة (تدق...) الخ) في محل نصب حال من فاعل (أرنت) والرباط الضمير فقط.

٦٣ - فَهَلْ حُدْنَتْ فِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ بِنَقْصٍ فِي خُطُوبِ الْأَوَّلِينَ؟

المفردات. حدث: أحد الأفعال السبعة التي تنصب ثلاثة مفاعيل. جشم بن بكر: انظر البيت - ٦٥ - الآتي. نقص: مصدر نقص ينقص انظر البيت رقم - ٧٣ - من معلقة طرفة. خطوب: جمع خطب، وهو الحال والأمر والشأن، قال تعالى: (قَالَ: فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ؟) (قال: فما خطبكم أيها المرسلون؟) فالأولى حكاية عن قول موسى للسامري، والثانية حكاية عن قول لوط للملائكة على نبينا وحبيينا وعليهم جميعاً ألف صلاة وألف سلام.

المعنى يقول مخاطباً عمرو بن هند: فهل أخبرك أحد أنه يوجد نقص وعيب في سلفنا؟ وقيل: المعنى فهل حدثت أن أحداً اضطهدنا في قديم الزمن؟

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. هل: حرف استفهام. حدثت: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، وهو المفعول الأول. في جشم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وهما في محل نصب مفعوله الثاني. ابن: صفة جشم، وهو مضاف وبكر مضاف إليه. بنقص: جار ومجرور متعلقان بالفعل (حدث) وهما في محل نصب مفعوله الثالث. في خطوب: جار ومجرور متعلقان بنقص لأنه مصدر، وخطوب مضاف والأولينا: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق.

٦٤ - وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ أَبَاحَ لَنَا حُصُونُ الْمَجْدِ دِينًا

المفردات. المجد: انظر البيت - ٥٠ - علقمة: رجل من سلفهم. أباح: معناه أنه قاتل حتى غلب عليها، ثم تركها مباحة لنا. دينا: خاضعة مقهورة، قال تعالى: (فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)

أي غير مقهورين - وانظر البيت رقم - ١٠٠ - الآتي -.

المعنى يقول: إننا قد ورثنا عز علقمة بن سيف وسؤدده الذي غلب أقرانه على ذلك، ثم تركه لنا مباحاً لا ينازعنا فيه أحد، ويقال: إن علقمة المذكور هو الذي أنزل بني تغلب الجزيرة.

الإعراب. ورثنا: فعل وفاعل. مجد: مفعول به، وهو مضاف وعلقمة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظي. ابن: صفة علقمة، وهو مضاف وسيف مضاف إليه، وجملة (ورثنا... الخ) مستأنفة لا محل لها. أباح: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى علقمة. لنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. حصون: مفعول به، وهو مضاف والمجد مضاف إليه. دينا: حال من حصون المجد، ويروى مكانه (حيناً) فيكون ظرف زمان متعلقاً بالفعل أباح، وجملة (أباح... الخ) في محل نصب حال من علقمة، والرباط الضمير، وهو الفاعل، ولا بد من تقدير (قد) قبل الفعل (أباح) لتقريبه من الحال.

٦٥ - وَرِثْتُ مُهْلَهْلًا وَالْخَيْرَ مِنْهُ زُهَيْرًا، نِعَمَ دُخْرُ الدَّاخِرِينَ

المفردات. مهلهل: هو جد عمرو بن كلثوم من قبل أمه، وهو صاحب حرب البسوس التي دامت أربعين سنة بين بني بكر وبني تغلب، واسمه الحقيقي عدي، وقيل: اسمه امرؤ القيس، وهو خال امرئ القيس بن حجر الكندي، وإنما قيل له: مهلهل لأنه أول من قصد القصائد وأطالها، وقال الغزل، فقيل: لهلهل الشعر، أي رققه، وهو أول من كذب في شعره، ويطلق عليه أيضاً اسم الزير، لأن أخاه كليلاً كان يعيره، ويقول له، إنما أنت زير نساء، أي كثير الزيارة للنساء اسمع قوله:

فَلَوْ نُبِشَ الْمَقَابِرُ عَنْ كُلِّبٍ فَيُخْبَرَ بِالدَّنَائِبِ أَيُّ زِيرٍ؟

الخير منه: أي الأفضل من مهلهل، وانظر البيت رقم - ٢٢ - من معلقة زهير، ويروى بدل (منه) منهم، أي الأفضل من مهلهل ومن علقمة، كما يروى (عنهم) فلا يكون (الخير) حينئذ أفعّل تفضيل. زهير: جد عمرو بن كلثوم من قبل أبيه، وهو ابن جشم بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غنم بن تغلب كما رأيت في نسبه. نعم: انظر البيت رقم - ١٩ - من معلقة زهير. الذخر: ما يخبأ ليوم الشدة والحاجة، وقد ذخر الشيء يذخره بالفتح فيهما، وادخره يذخره مثلهما.

المعنى يقول: ورثت مجد جدي مهلهل، ومجد من هو أفضل منه، وهو زهير جدي لأبي، فنعم الذخر هو، فذكر هذين الرجلين لشرفهما يفتخر بهما.

الإعراب. ورثت: فعل وفاعل. مهلهلاً: مفعول به. الواو: حرف عطف. الخير: معطوف على سابقه. منه: جار ومجرور متعلقان بالخير، وجملة (ورثت...) (الخ) مستأنفة لا محل لها. زهيراً: بدل من الخير بدل كل من كل، أو عطف بيان عليه. نعم: فعل ماض دال على إنشاء المدح. ذخر: فاعل نعم، وهو مضاف والذاخرينا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، والمخصوص بالمدح محذوف تقديره هو، وجملة (نعم...) (الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٦٦- وَعَتَاباً وَكُلْثوماً جَمِيعاً بِهِمْ نَلْنَا ثَرَاتَ الْأَكْرَمِينَا

المفردات. كلثوم: هو أبو الشاعر، وعتاب جد أبيه. التراث: الميراث، قال تعالى: (وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَمّاً) فمعناه تأكلون الميراث،

وأصل التراث الوراثة، لأنه فعال من ورثت، فأبدلوا من الواو تاء لقربها منها في المخرج، ومثله تجاه، فإن أصله وجاه. الأكرمين: جمع الأكرم، ويروى مكانه (الأجمعين) كما يروى (مساعي) بدل تراث، فيكون قد أسكن الياء في النصب على لغة الذين يقولون: رأيت قاضيك وداعيك، وقال الأعشى:

فَتَى لَوْ يُنَادِي الشَّمْسَ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا أَوِ الْقَمَرَ السَّارِيَ لَأَلْقَى الْمَقَالِدَا

أراد أو القمر الساري، ومثله كثير في الشعر العربي، وانظر شرح نال في البيت رقم - ١٠٣ - من معلقة عنترة .

المعنى يقول: وورثنا أيضاً مجد عتاب ومجد كلثوم، وبهم بلغنا ميراث الأكارم، أي حزنا مآثرهم ومفاخرهم، فشرفنا بهم وكرمنا.

الإعراب. الواو: حرف عطف. عتاباً: معطوف على ما قبله في البيت السابق. وكلثوما: معطوف على سابقه بالواو العاطفة. جميعاً: حال مؤكدة من الأعلام السابقة. بهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما، والميم علامة جمع الذكور. نلنا: فعل وفاعل. تراث: مفعول به، وهو مضاف والأكرمين مضاف إليه مجرور، وعلامة جره ياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (بهم) نلنا... الخ) مستأنفة لا محل لها.

٦٧- وَذَا الْبُرَّةِ الَّذِي حُدَّتْ عَنْهُ بِهِ نُخْمِي وَنُخْمِي الْمُلْجَبِيْنَا

المفردات. ذو البرة: رجل من بني تغلب بن ربيعة، وقيل: هو كعب بن زهير، وإنما قيل له: ذو البرة لأنه كان على أنفه شعر خشن مستدير كالحلقة، والبرة في الأصل حلقة من صفر ونحوه تجعل في أنف البعير، يربط

بها الزمام، فيسهل قياده. نحمي: نحفظ. الملجئين: هم الذين قد أجتوا، واحتاجوا إلى من ينصرهم، وروى الزوزني مكانه (المحجرين) وهو بمعناه، وانظر البيت رقم - ٣١ -.

المعنى يقول: ورثت أيضاً مجد ذي البرة الذي اشتهر، وحدثت عنه الشيء الكثير، وبمجده يحمينا الملك ويعرف حقنا، وبه نحمي الفقراء المستضعفين الذين يحتاجون المساعدة.

الإعراب. الواو: حرف عطف. ذا: معطوف على ما قبله في البيت السابق منصوب أيضاً، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة، وذا مضاف والبرة مضاف إليه. الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة ذا البرة. حدثت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، وهو المفعول الأول. عنه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وهما في محل نصب مفعوله الثاني، وجملة (حدثت عنه) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما. نحمي: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والجملة الفعلية في محل نصب حال من ذا البرة، والرباط الضمير المجرور بالباء فقط. الواو: حرف عطف. نحمي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن. الملجئنا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (نحمي الملجئين) معطوفة على ما قبلها فهي في محل نصب حال مثلها.

٦٨ - وَمِنَّا قَبْلَهُ السَّاعِي كُلِّيبُ فَأَيُّ الْمَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلِينَا؟

المفردات. الساعي: أي للمعالي. كليب: هو أخو مهلهل المذكور في البيت - ٦٥ - وكان قد ملك بني تغلب، وبسبب قتله نشبت حرب البسوس التي دامت أربعين سنة. المجد: انظر البيت - ٥٠ - ولينا: من الولاية، أي صار إلينا.

المعنى يقول: ومنا قبل ذي البرة كليب الساعي للمعالي والمجد والسؤدد، وأية درجة للمجد إلا وقد بلغناها ووصلنا إليها.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. منا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. قبله: ظرف زمان متعلق بالخبر المحذوف أيضاً، وإن جعلته من تعدد الخبر فليست مفنداً، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الساعي: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل. كليب: بدل من الساعي بدل كل من كل، أو عطف بيان عليه، والجملة الاسمية (منا... الخ) مستأنفة لا محل لها. الفاء: حرف استئناف. أي: مبتدأ، وهو مضاف والمجد مضاف إليه. إلا: حرف حصر. قد: حرف تحقيق. ولينا: فعل ماض مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والرابط محذوف، إذ التقدير: إلا قد ولينا، وكان أبو عمرو والأصمعي يقولان بنصب (أي) على أنه مفعول مقدم للفعل (ولينا) ولم يجوزه الكسائي ولا الفراء، لأن إلا أداة مانعة تمنع ما بعدها من نصب ما قبلها. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

٦٩ - مَتَى نَقْعِدُ قَرِينَتَنَا بِحَبْلِ نَجْدُ الْوَصْلِ، أَوْ نَقِصِ الْقَرِينَا

المفردات. القرينة: هي في الأصل الناقة والجمال تكون فيهما خشونة وعدم انقياد، يربط أحدهما إلى الآخر حتى يلين أحدهما ويسلسل قياده،

وأراد متى نقرن إلى غيرنا، أي متى نسابق قوماً نسبقهم. نجد: نقطع، والجذ القطع، ويروى (تجد) بقاء المضارعة. الوصل: ويروى الحبل، وهما بمعنى واحد. نقص: من الوقص، وهو دق العنق، ويروى (نقص) بقاء المضارعة. وأصله توقص أو نوقص، حذفت الواو لوقوعها بين عدوتيهما، وهما الياء والكسرة في يوقص، ويقاس عليه بقية أحرف المضارعة. القرين: ما يقرن بغيره من الدواب، وهو من البشر الصاحب والصديق، وانظر البيت رقم ١١٥ - من معلقة طرفة.

المعنى يقول: إننا قوم غلب في أي وقت من الأوقات قابلنا قوماً في قتال، أو في جدال غلبناهم وقهرناهم.

الإعراب. متى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل بعده. نعقد: فعل مضارع فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. قرينتا: مفعول به، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. بحبل: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (نعقد... الخ) ابتدائية لا محل لها. نجد: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، أصله نجدذ، فدخله الإدغام، فيجوز تحريك آخره بالفتح لخفته، أو بالكسر لأنه الأصل في التخلص من السكونين، أو بالضم للإتباع، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية. الوصل: مفعول به. أو: حرف عطف. نقص: فعل مضارع معطوف على جواب الشرط مجزوم مثله، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، أو هي على نحو ما تقدم. القرينا: مفعول به، والألف للإطلاق، وجملة (نقص القرينا) معطوفة على جملة جواب الشرط لا محل لها مثلها.

٧٠- وَنُوجِدُ نَحْنُ اَمْنَعُهُمْ ذِمَّاراً وَاَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِينًا

المفردات. أمنعهم: من المنعة، وهي العزة والقوة، وأراد أحفظهم. الذمار: ما يجب على الإنسان أن يحفظه ويحميه من مال وعرض ونفس. أوفاهم إذا عقدوا يميناً: معناه إذا عاهدوا أوفوا بعهدهم، ولم ينقضوه؛ والوفاء بالعهد خلق إسلامي كريم، وطبع عربي أصيل، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) أي أوفوا بالعهود، وقال: (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ) وخلف الوعد ونقض العهد أمانة النفاق كما ورد ذلك في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وجمع يمين أيمان بفتح الهمزة، واليمين اليد اليمنى، وتطلق على معنى الملك فمن الأول قوله تعالى: (لَا يُوَاحِدُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ، وَلَكِنْ يُوَاحِدُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ) وقوله تعالى: (وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ) ومن الثاني قوله تعالى: (أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ).

المعنى يقول: نحن أشد الناس غيرةً وحفظاً لما يجب حفظه وحمايته من عرض ومال ونفس، ونحن أوفى الناس بالعهود، إذا عاهدوا عهداً وأبرموا وعداً.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. نوجد: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، وهو المفعول الأول. نحن: ضمير منفصل مؤكد للضمير المستتر الواقع نائب فاعل. أمنعهم: مفعول به ثان للفعل نوجد، هذا وجوز رفعه على أنه خبر للضمير المنفصل؛ فتكون الجملة الاسمية في محل نصب مفعول به ثان للفعل نوجد، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. ذماراً: تمييز، وجملة (نوجد...) (الخ) مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. وفاهم: معطوف على أمنعهم على الوجهين الاعتبارين فيه، ونصبه أو رفعه

مقدر على الألف، والهاء في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور.
إذا: ظرف مبني على السكون في محل نصب متعلق بأوفى. عقدوا: فعل
وفاعل وألف الفارقة. يميناً، مفعول به، وجملة (عقدوا يميناً) في محل جر
بإضافة إذا إليها، هذا وقد قيل: إن يميناً تمييز لأوفى، فيكون مفعول عقدوا
محذوفاً.

٧١- وَنَحْنُ غَدَاةٌ أَوْقَدَ فِي خَزَازٍ رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَ

المفردات. غداة: انظر البيت رقم ٥ - من معلقة امرئ القيس.
خزاز: موضع، وقيل: اسم جبل، ويروى (خزازی) رفدنا: أعنا وساعدنا.
فوق رفد الرافدين: فوق عون المعينين، قال تعالى في حق الكفار (وَأَتَّبِعُوا فِي
هَذِهِ لَعْنَةً، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ).

المعنى يقول: ونحن يوم أوقدت نار الحرب، واشتعال أوارها في خزاز
أعنا نزاراً فوق إعانة المعينين، وذلك في حربهم مع أهل اليمن.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. نحن: ضمير منفصل مبني على
الضم في محل رفع مبتدأ. غداة: ظرف زمان متعلق بالفعل (رفدنا) الآتي.
أوقد: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل محذوف لدلالة المقام عليه،
انظر الشاهد - ١٩٠ - من كتابنا فتح رب البرية، ولم يؤنث الفعل لأن نائب
الفاعل مؤنث مجازي. في خزاز: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما،
وجملة (أوقد في خزاز) في محل جر بإضافة غداة إليها. رفدنا: فعل
وفاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية
(نحن... الخ) مستأنفة لا محل لها. فوق: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله،
وفوق مضاف ورفد مضاف إليه، ورفد مضاف والرافدين مضاف إليه مجرور،
وعلمة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من

التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق.

٧٢- وَنَحْنُ الْحَابِسُونَ بِذِي أَرَاطَى تَسْفُ الْجِلَّةُ الْخُورُ الدَّرِينَا

المفردات. ذو أراطى: اسم مكان، وقيل: اسم ماء. تسف: تأكل.
الجلة: العظام من الإبل. الخور: جمع خوراء، وهي الناقة الغزيرة اللبن.
الدرين: ما قديم من العشب واسود.

المعنى يقول: ونحن قد حبسنا أموالنا بالموضع المسمى بذي أراطي
حتى أكلت النوق العظيمة، الغزيرة اللبن الثبت القديم المسود، وذلك من
أجل مساعدة الطالبين مساعدتنا في الحرب والقتال، وما أجدرك أن تنظر
البيت رقم - ١٦ - من معلقة عنترة.

الإعراب. الواو: حرف عطف. نحن: ضمير منفصل مبني على الضم
في محل رفع مبتدأ. الحابسون: خبره مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن
الضة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد،
والجملة الاسمية (نحن... الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها،
وفاعل الحابسون ضمير مستتر فيه، ومفعوله محذوف، انظر المعنى بذي: جار
ومجرور متعلقان بالحابسون، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من
الأسماء الخمسة، وذي مضاف وأراطى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره
الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التانيث المقصورة.
تسف: فعل مضارع. الجلة: فاعله، وهو صفة لموصوف محذوف. الخور:
صفة ثانية للموصوف المحذوف. الدرین: مفعول به، والألف للإطلاق،
وجملة (تسف... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٧٣- وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أُطِغْنَا وَنَحْنُ الْغَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا

المفردات. الحاكمون: أي الذين نمنع الناس من كل ما لا ينبغي لهم

الدخول فيه، وقد سميت الحديدة المستديرة في اللجام حكمة لأنها ترد من حدة الفرس، وإنما قيل للقاضي: حكم وحاكم لأنه يزرع الجنة، ويردعهم بحكمه عن طغيانهم. العازمون: أي على تنفيذ عزمنا فيما قصدنا، ولم نهب أحداً.

المعنى يقول: ونحن الذين نحكم الناس، أي نسوسهم ونوجههم لما نريد إذا أطاعونا، ولم يخالفوا أوامرنا، ونحن ننفذ عزمنا فيما أردنا إذا عصانا قوم، وخالفوا أوامرنا.

الإعراب. الواو: حرف عطف. نحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. الحاكمون: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وفاعله ضمير مستتر فيه، ومفعوله محذوف انظر المعنى. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالحاكمون. أطعنا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، والجملة الاسمية (نحن...) الخ معطوفة على ما قبلها في البيتين السابقين لا محل لها أيضاً، وإعراب الشطر الثاني مثل الأول بلا فارق، وإن اعتبرت (إذا) في الشطرين شرطية، فالفعل بعدها فعل شرطها، وجوابها محذوف لدلالة الكلام عليه، والتقدير: إذا أطعنا فنحن الحاكمون، وإذا عصينا فنحن العازمون.

٧٤- وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا وَنَحْنُ الْآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا

المعنى يقول: إذا كرهنا شيئاً تركناه، ولم يستطع أحد إجبارنا عليه، وإذا رضىنا شيئاً وأحببناه أخذناه، ولم يحل بيننا وبينه أحد لعزنا، وارتفاع شأننا، وشدة شكيمنتنا.

الإعراب. الواو: حرف عطف. نحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. التاركون: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها في الأبيات السابقة لا محل لها أيضاً (لما) اللام: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالتاركون: سخطنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، تقديره: سخطناه، وإعراب الشطر الثاني مثل الأول.

٧٥- وَكُنَّا الْأَيْمَنِينَ إِذَا التَّقَيْنَا وَكَانَ الْأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِيئَا

المفردات. الأيمنون: أصحاب التقدم، والأيسرون أصحاب التأخر، قال أبو العباس ثعلب: أصحاب الميمنة أصحاب التقدم، وأصحاب المشأمة أصحاب التأخر، يقال: اجعلني في يمينك، ولا تجعلني في شمالك، أي اجعلني من المتقدمين عندك، ولا تجعلني من المؤخرين، وقال ابن السكيت: أي كنا يوم خزازي في الميمنة وكان بنو عمنا في الميسرة، وهذا القول أولى، وأما قوله تعالى: (فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ، مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ؟ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ؟) قال المفسرون: أصحاب الميمنة الذين يعطون كتبهم بأيمانهم وأصحاب المشأمة الذين يعطون كتبهم بشمائلهم.

المعنى يقول: نحن حماة الميمنة إذا لقينا الأعداء، وبنو عمنا حماة الميسرة، وهذا موافق لقول ابن السكيت.

الإعراب. الواو: حرف عطف، أو استئناف. كنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع اسمه. الأيمنين: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم،

والنون عوض من التثنية في الاسم المفرد، وجملة (كنا الأيمنين) لا محل لها من الإعراب سواء عطفت أو استأنفت. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل كان. التقينا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، وإن اعتبرت (إذا) شرطية فالفعل بعدها فعل شرطها وجوابها محذوف لدلالة ما قبله عليه. الواو: حرف عطف. كان: فعل ماض ناقص. الأيسرين: خبر كان مقدم منصوب، وعلامة نصبه . الخ. بنو: اسم كان مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، وبنو مضاف وأبين مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، ونا: ضمير متصل في محل جر بإضافة هذا ويجوز في النحو والإعراب أن تقول: وكان الأيسرون بني أبينا والمعنى لا يتغير، فيكون (الأيسرون) اسم كان مرفوعاً، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، ويكون (بني) خبرها منصوباً، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وعلى كل فجملة (كان... الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها.

٧٦- فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ وَصُلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا

المفردات. صالوا صولة: حملوا حملة، والصيال في الأصل الاستطالة والوثوب، ومنه صال الحصان ونحوه على صاحبه إذا عصاه، ولم يخضع لإرادته.

المعنى يقول: قد حمل بنو عمنا حملة شديدة على من يليهم من الأعداء، وحملنا حملة قوية على من يلينا منهم، وهذا يؤيد ما ذهب إليه ابن السكيت في البيت السابق.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. صالوا: فعل وفاعل والألف الفارقة،

والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق لا محل لها. صولة: مفعول مطلق (فيمن) في: حرف جر. من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بفي، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. يليهم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد، والجملة الفعلية صلة الموصول، وجملة (صالوا... الخ) لا محل لها سواء عطفتها على ما قبلها أم استأنفتها. الواو: حرف عطف. صلنا: فعل وفاعل. صولة: مفعول مطلق. فيمن: إعرابه مثل الأول. يلينا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة (صلنا... الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها.

٧٧ - فَآبُوا بِالنَّهَابِ، وَبِالسَّبَايَا وَأَبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَ

المفردات. آبوا: رجعوا. النهاب: جمع نهب، وهو ما ينهب من المال والمتاع والحيوان. السبايا: الذراري والنساء التي تسبى في الحرب. أبنا: رجعنا. مصفدين: مقيدین بالأصفاد، الواحد صفد، وهو القيد من الحديد يوضع في الأيدي قال تعالى: (وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ) وهذا يكون يوم القيامة، فالملائكة تقيدهم.

المعنى يقول: ظفرنا بأعدائنا، وانتصرنا عليهم، فعاد بنو عمنا بالأسلاب والسبايا، وأما نحن فلم نلتفت إلى شيء من ذلك، بل عمدنا إلى ملوكهم، فقيدناهم بأغلال الحديد، ورجعنا بهم أسارى إلى أوطاننا.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. أبوا: فعل وفاعل، والألف الفارقة، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في الأبيات السابقة لا محل لها أيضاً. بالنهاية: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الواو: حرف عطف. بالسبايا: جار ومجرور معطوفان على ما قبلهما، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الألف للتعذر. الواو: حرف عطف. أبنا: فعل وفاعل. بالملوك: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. مصفدين: حال من الملوك منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة (أبنا... الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً.

٧٨ - إِيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرٍ إِيْكُمْ أَلْمَا تَعْرِفُوا مِنَّا الْيَقِيْنَا؟

المعنى يقول: يا بني بكر تنحوا وتباعدوا عن مباهاتنا ومفاخرتنا في المكارم، ألم تعلموا من نجدتنا وشدة مراسنا في الحرب الجد علماً يقيناً لا شك فيه؟

الإعراب. إليكم: اسم فعل أمر مبني على السكون منقول من الجار والمجرور، معناه تباعدوا وتنحوا، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنتم، والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب. يا: حرف نداء ينوب مناب أدعو. بني: منادى منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، وبني مضاف وبكر مضاف إليه. إليكم: توكيد لسابقه. الهمزة: حرف استفهام وتقرير. لما: حرف نفي وقلب وجزم. تعرفوا: فعل مضارع مجزوم بلما، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق. منا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. اليقينا: مفعول به، والألف

للإطلاق، وجملة (ألما... الخ) مستأنفة لا محل لها. تأمل وتدبر. وربك أعلم، وأجل وأكرم.

٧٩- أَلْمَا تَغْرِفُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ كَتَائِبَ يَطْفُرُ وَيَزْتَمِينَا

المفردات. الكتائب: الجماعات، واحدها كتيبة، وهي القطعة من الجيش، وإنما سميت كتيبة لاجتماع بعضها إلى بعض، وقد سمي الكتاب كتاباً لأنه يضم بعض الحروف إلى بعض.. يطعن: يطعن بعضهن بعضاً بالرمح بضم عين المضارع، وكذا كل ما هو حسي، وأما المعنوي كيظعن في النسب فبفتح العين. يرتمين: يرمي بعضهن بعضاً في النبل.

المعنى يقول: ألم تعلموا يا بني بكر كتائب من جيشنا وجيشكم يطعن بعضها بعضاً، ويقتل بعضها بعضاً، فيذهب دمها هدرأً، فينبغي لكم أن تفيقوا من سباتكم، وتتداركوا أمركم.

الإعراب. الهمزة: حرف استفهام وتقرير. لما: حرف نفي وقلب وجزم، وقال الزوزني و(ما) في قوله (ألما) صلة زائدة، وهذا يعني أن أصلها (لم) فزيدت عليها (ما) ومثله يقال في البيت السابق. تعرفوا: وروى (تعلموا) فعل مضارع مجزوم بلما، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق. منا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من كتائب كان صفة له، فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة (نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً) وهو أولى من تعلقهما بالفعل قبلهما. الواو: حرف عطف. منكم: جار ومجرور معطوفان على ما قبلهما، والميم علامة جمع الذكور. كتائب: مفعول به. يطعن: فعل مضارع مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل،

والجملة الفعلية في محل نصب صفة كتائب. الواو: حرف عطف. يرتيمينا: فعل مضارع وفاعله، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها، وجملة (ألما تعرفوا... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٨٠ - عَلَيْنَا الْبَيْضُ، وَالْيَلْبُ الْيَمَانِي وَأَسْيَافُ يَقْمُنْ، وَيَنْحَنِئَا

المفردات. البيض: بفتح الباء، جمع بيضة الحديد توضع على الرأس وقت الحرب لتقي ضرب السيف. اليلب: قال ابن السكيت: هو الدرع، وقيل: هو الدلياج، وقيل: هو ترسة تعمل في اليمن من جلود الإبل، لا يكاد يعمل فيها شيء، وقال الأصمعي: اليلب جلود يُخْرَزُ بعضها إلى بعض تلبس على الرؤوس خاصة، وليست على الأجساد، وقال أبو عبيدة: هي جلود تعمل منها دروع فتلبس، ليست بترسة، وقيل: هي جلود تلبس تحت الدروع. يقمن: ترفع وتوضع - ينحنين: يشنن من شدة الضرب بهن -.

المعنى يقول: نحن نضع بيض الحديد على رؤوسنا، ونلبس اليلب اليماني، وننقلد سيوفاً، ترفع وتوضع وقت الضرب بها، وتنحني من شدة الضرب بها.

الإعراب. علينا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. البيض: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية لا محل لها مستأنفة. الواو: حرف عطف. اليلب: معطوف على البيض. اليماني: صفة اليلب مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء لضرورة الشعر، وكان حقها أن تظهر على الياء كما هو القاعدة في المنسوب. الواو: حرف عطف. أسياف: معطوف على البيض أيضاً. يقمن: فعل مضارع مبني على السكون، ونون النسوة فاعله، ويروى بضم ياء المضارعة وفتح القاف على أنه مبني للمجهول، وتكون نون النسوة نائب فاعل، وعلى كل فالجملة الفعلية في محل رفع صفة أسياف.

الواو: حرف عطف. ينحنينا: فعل وفاعل، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها.

٨١ - عَلَيْنَا كُلِّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ تَرَى فَوْقَ النَّجَادِ لَهَا غُضُونًا

المفردات. السابغة: التامة من الدروع، وجمعها سابغات، قال تعالى: (أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ، وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ) دلاص: لينة تزل عنها السيوف للينها، وقيل: هي البراقة، وقيل: هي المحكمة. النجاد: حمائل السيوف، ويروى (فوق النطاق) والنطاق ما شددت به وسطك. الغضون: فضول الدرع، تفضل من الرجل فيشمرها، وإنما يفعل هذا الراجل، وربما شددت بالعري، والغضون في الأصل التكسر والثني.

المعنى يقول: نحن نلبس الدروع التامة الواسعة اللينة البراقة، ننظر إليها أيها الرائي فترى فيها تكسراً فوق حمائل السيف. أو فوق النطاق.

الإعراب. علينا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. كل: مبتدأ مؤخر، وكل مضاف وسابغة مضاف إليه، وهو صفة لموصوف محذوف. دلاص: صفة ثانية للموصوف المحذوف، والجملة الاسمية (علينا...) الخ مستأنفة لا محل لها من الإعراب. ترى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. فوق: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، وفوق مضاف والنجاد مضاف إليه. لها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. غضونا: مفعول به، وجملة (ترى...) الخ مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٨٢ - إِذَا وَضِيعَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُونًا

المفردات. الأبطال: جمع بطل انظر البيت رقم - ٧٣ - من معلقة

عنترة، يوماً: انظر البيت رقم - ٥ - من معلقة امرئ القيس. القوم: انظر البيت رقم - ٥٩ - منها أيضاً. الْجَوْن: بفتح الجيم الأسود، وهو أيضاً الأبيض، فهو من الأضداد، وجمعه جُون بضم الجيم كما في البيت، ولها بمعنى من أجلها.

المعنى يقول: إن الدروع السابعة المذكورة في البيت السابق، إذا خلعها الأبطال في يوم من الأيام، رأيت جلودهم سوداً، وذلك لطول لبسهم إياها اتسخت جلودهم، فصارت سوداً.

الإعراب. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرط، منصوب بجوابه؛ صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. وضعت: فعل ماض مبني للمجهول شرط إذا، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الدروع المذكورة في البيت السابق، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. عن الأبطال: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. يوماً: ظرف زمان متعلق به أيضاً. رأيت: فعل وفاعل. لها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. جلود: مفعول به أول، وجلود مضاف والقوم مضاف إليه. جونا: مفعول به ثان - أو هو حال من جلود القوم -، وجملة (رأيت...) الخ) جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له من الإعراب.

٨٣- كَأَنَّ مُتُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرٍ تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا

المفردات. المتون: في الأصل جمع متن، وهو الظهر من الدابة والإنسان، وأراد به هنا أوساط الدروع، ويروى (كان غضونهن) فعلى الأول شبه الدروع في صفائها بالماء في الغُدْر، وعلى الثاني شبه تشنج الدروع وتكسرهما بالماء في الغُدْر إذا ضربته الرياح، فصارت له طرائق. غدر: جمع

غدير، وهو مجتمع الماء في أرض منخفضة كما رأيت في البيت رقم - ١١ - من معلقة لبید - وغدر بضم الغين والدال، وقد سكنت الدال لضرورة الشعر - . تصفّقها: تضربها. الرياح: انظر البيت رقم - ٢ - من معلقة امرئ القيس. جرينا: في البيت ما يسمى سناد الحدو، وهو اختلاف حركة ما قبل الردف لأن الياء إذا انفتح ما قبلها لم يتم لينها، فقلوه (جرينا) مع قوله (أندرينا) عيب من عيوب الشعر، ومثله قول الآخر:

لَقَدْ أَلَجَّ الْخَبَاءُ عَلَى جَوَارٍ كَأَنَّ عَيُونَهُنَّ عُيُونُ عَيْنٍ
كَأَنِّي بَيْنَ خَافِيَتِي عُقَابٍ تُرِيدُ حَمَامَةً فِي يَوْمٍ غَيْنٍ
الغين بفتح الغين الغيم .

المعنى يقول: إن الدروع التي تلبسها الأبطال في الحرب تشبه أوساطها أوساط غدر من الماء هبت عليها الرياح فجعلت فيها طرائق .

الإعراب. كأن: حرف مشبه بالفعل. متونهن: أسمها، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والتون حرف دال على جماعة الإناث. متون: خبرها، وهو مضاف وغدر مضاف إليه. تصفّقها: فعل مضارع، وهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. الرياح: فاعل، وجملة (تصفّقها الرياح) في محل رفع صفة (متون غدر) إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل قبله. جرينا: فعل ماض مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، وجملة (كأن... الخ) مستأنفة لا محل لها، وذلك بالإعراض عن الكلام السابق.

٨٤- وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الزُّوْعِ جُرْدٌ عُرِفْنَا لَنَا نَقَائِدُ، وَافْتُلِينَا

المفردات. غداة انظر البيت رقم - ٥ - من معلقة امرئ القيس.

الروع: انظر البيت رقم - ١٧ - من معلقة طرفة. الجرد: هي التي رق شعر جسدها وقصر؛ الواحد أجرد، والواحدة جرداء، وقصر الشعر في الخيل كرم، وطوله هجنة. نقائذ: مخلصات من أيدي الأعداء قهراً، الواحدة نقيدة، والنقيدة أيضاً المختارة المصطفاة، وهي فعيلة بمعنى مفعلة. افتلينا: فطمن عن أمهاتهن، يقال: افتليت المهر عن أمه، إذا قطعت عنها.

المعنى يقول: نركب في يوم الحرب خيلاً قصيراً شعرها، معروفة لنا بسبب علامة فيها، فطمت عن أمهاتها عندنا، وقد خلصناها من أيدي أعدائنا بعد استيلائهم عليها.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. تحملنا: فعل مضارع، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. غداة: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله، وغداة مضاف والروع مضاف إليه. جرد: فاعل تحملنا، وهو صفة لموصوف محذوف، وجملة (تحملنا...) الخ مستأنفة لا محل لها. عرفن: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، ونون النسوة في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية صفة ثانية للموصوف المحذوف. لنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما أو هما متعلقان بنقائذ. نقائذ: حال من نون النسوة. الواو: حرف عطف. افتلينا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، ونون النسوة نائب فاعله، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها.

٨٥ - وَرَدْنِ دَوَارِعاً، وَخَرَجْنِ شُغْنًا كَأَمْثَالِ الرِّصَائِعِ، قَدْ بَلَيْنَا

المفردات. الورود: هو في الأصل القدوم نحو الماء، وأراد نزلن إلى الحرب، ونون النسوة عائدة إلى الخيل الجرد. الدرع: لباس الرجل في الحرب، ودرع الفرس ما يوضع عليها من آلة للحرب يتقى بها، ويقال لها: تجفاف بكسر التاء وفتحها، والجمع تجفافيف. شعنا: جمع شعناء والمذكر

أشعث، وهو المغبر شعر الرأس متلبده، وجاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (أَرَأَيْتَ إِلَى الرَّجُلِ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبُّ يَا رَبُّ... الخ) الرصائع: حلق يحلى بها الواحدة رصيعة، وقال الزوزني: وهي عقدة العنان على قذال الفرس والأول أولى. بَلَيْنَ: قَدِمْنَ وَفَنِينَ.

المعنى يقول: نزلت خيلنا إلى الميدان، وعليها تجافيفها التي تقيها ضربات الأعداء، وخرجن منه شعثاً هزيلة لما نالها من التعب والمشقة.

الإعراب. وردن: فعل وفاعل، ومفعوله محذوف، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. دوارعا: حال من نون النسوة، ونون لضرورة الشعر، إذ حقه أن يمنع لصيغة منتهى الجموع. الواو: حرف عطف. خرجن: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. شعثا: حال من نون النسوة. كأمثال: جار ومجرور متعلقان بالفعل خرجن، أو هما متعلقان بمحذوف حال ثانية من نون النسوة، وأمثال مضاف والرصائع مضاف إليه. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. بلينا: فعل ماض مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للإطلاق، وجملة (قد بلين) في محل جر صفة الرصائع إن كانت (أل) للجنس، وفي محل نصب حال منها إن كانت (أل) للتعريف.

٨٦- وَرَثَانَهُنَّ عَنْ آبَاءٍ صِدْقٍ وَنُورِئَهَا إِذَا مُتْنَا بَنِينَا

المفردات. ورثانهن: أي للخيل المذكورة في بيت سابق، ثم قال: نورثها بإفراد الضمير، وهو جائز لا غبار عليه، لأنك تقول: الخيل اشتريتها واشتريتهن: آباء: أصله أباء، قلبت الواو همزة لتحركها وانفتاح ما قبلها، ولم يعتد بالألف الزائدة لأنها حاجز غير حصين وانظر البيت رقم - ٨١ - من معلقة طرفة. صدق: مثل عدل يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع والمذكر

والمؤنث. متنا: انظر البيت رقم - ١٠١ - من معلقة طرفة.

المعنى يقول: ورثنا خيلنا المذكورة في بيت سابق من آباء كرام شأنهم الصدق في المقال والفعال، ونورثها بعد موتنا أبناءنا، يريد أنها توالدت وتناسلت عندهم قديماً وحديثاً.

الإعراب. ورثناهن: فعل وفاعل ومفعول به، والنون حرف دال على جماعة الإناث، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. عن آباء: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وهما في محل المفعول الثاني. صدق: صفة آباء. الواو: حرف عطف. نورثها: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل قبله. متنا: فعل وفاعل؛ والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. بنينا: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، (وجملة نورثها... الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها.

٨٧ - وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَّعَدٍ إِذَا قُبِبَ بَابِطَحِهَا بُنَيْنَا

المفردات. القبائل: انظر البيت رقم - ٥ - من معلقة امرئ القيس. معد: جد العرب الأول، ومنه تتفرع قبائل العرب. قب: جمع قبة، وهي الخيمة، وفي المنجد القبة بناء سقفه مستدير مقعر، وتجمع أيضاً على قباب وقب بكسر القاف وضمها مثل جبة وجُبْب وجباب -. الأبطح: مسيل فيه رمل ودقاق الحصى، ومثله البطحاء، وأراد أبطح مكة الذي كان الناس يجتمعون فيه للمفاخرة.

المعنى يقول: لقد علم الناس كلهم علماً يقيناً لا ريب فيه وقت

اجتماعهم للمفاخرة أنا أشرافهم وساداتهم، لا ينازعنا منازع في ذلك.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. علم: فعل ماض. القبائل: فاعل. من معد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من القبائل. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل علم. قيب: نائب فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، والفعل المحذوف، ونائب فاعله جملة فعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. بأبطحها: جار ومجرور متعلقان بالفعل المحذوف. بنينا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والألف للإطلاق، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها، وقال الشلوبين بحسب ما تفسره، وهو حسن، وجملة (قد علم... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٨٨ - بَأْنَا الْعَاصِمُونَ بِكُلِّ كَحْلٍ وَأَنَا الْبَاذِلُونَ لِمُجْتَدِينَا

المفردات. العاصمون: المانعون، يقال: عصم الله فلاناً، أي منعه من التعرض لما لا يحل له، وقال جل ذكره: (لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) فمعناه لا مانع، وقال جل شأنه: (وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) كحل: سنة شديدة، تمنع من الصرف ولا تمنع، والوجه المنع. الباذلون: المعطون. المجتدي: طالب المعروف.

المعنى يقول: لقد علمت قبائل معد جميعها أننا نمنع الناس من الضر في السنوات الشديدة، وأنا نبذل المعروف والإحسان لمن يطلب منا ذلك.

الإعراب. الباء: حرف جر زائد. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها، حذفت النون للتخفيف، وبقيت الألف دليلاً عليها. العاصمون: خبرها مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم،

والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. بكل: جار ومجرور متعلقان بالعاصمون، وكل مضاف وكحل مضاف إليه، وفاعل العاصمون ضمير مستتر فيه تقديره نحن، ومفعوله محذوف، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل جر لفظاً وفي محل نصب محلاً قد سد مسد مفعولي علم في البيت السابق، وإن اعتبرت الباء أصلية فهو في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل علم أيضاً. الواو: حرف عطف. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: اسمها. الباذلون: خبرها مرفوع، وعلامة... الخ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، ومفعوله محذوف. لمجتدينا: جار ومجرور متعلقان بالباذلون، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المصدر السابق المؤول على الوجهين الاعتبارين فيه.

٨٩- وَأَنَا الْمُطْعَمُونَ إِذَا قَدَرْنَا وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ إِذَا ابْتُلِينَا

المعنى يقول: وقد علمت قبائل معد كلها أننا قوم نطعم الجائعين إذا قدرنا على ذلك، وأنا نهلك أعداءنا إذا اجتروا علينا واختبروا قتالنا.

الإعراب. الواو: حرف عطف. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها. المطعمون: خبرها مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، ومفعوله محذوف. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالمطعمون. قدرنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المصدر السابق المؤول المجرور بالباء. وأنا

المهلكون. إذا: إعرابه مثل إعراب سابقه. ابتلينا: فعل ماضٍ مبني للمجهول، مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المصدر المؤول المجرور بالباء.

٩٠- وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا يَلِينَا إِذَا مَا الْبَيْضُ زَايَلَتِ الْجُفُونَا

المفردات. يلينا: يكون بقرينا ويحتمي بحمايتنا. البيض: أراد السيف. زايلت الجفونا: سلت من أغمادها، إذ الجفون جمع جفن، وهو غمد السيف.

المعنى يقول: وقد علمت قبائل معد أننا نمنع من يستجير بنا، ويحتمي بحمانا عندما تسل السيف، وتخرج من أغمادها.

الإعراب. الواو: حرف عطف. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها. المانعون: خبرها مرفوع، وعلامة رفعه الواو نياية عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد (لما) اللام: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالمانعون. يلينا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ما، وهو العائد، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالمانعون. ما: زائدة. البيض: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، والفعل المحذوف وفاعله جملة فعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. زايلت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى البيض. الجفونا: مفعول به، والألف للإطلاق،

وجملة (زايلت الجفونا) مفسرة لا محل لها عند الجمهور، وقال الشلوبين بحسب ما تفسره، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على ما قبله.

٩١- وَأَنَا الْمُتَّعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَا وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ إِذَا أُتِينَا
المفردات. المنعمون: جمع منعم، ويريد ناعم على من أسرنا بالتخلية. أتينا: أغير علينا.

المعنى يقول: وقد علمت قبائل معد كلها أننا نتكرم على من أسرنا بالتخيلة، وأنا نهلك من أتنا يغير علينا.

الإعراب. الواو: حرف عطف. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها. المنعمون: خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالمنعمون. قدرنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المصدر المؤول المجرور بالباء في بيت سابق. (وأنا المهلكون إذا) إعرابه مثل إعراب سابقه. أتينا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها.

٩٢- وَأَنَا الْحَاكِمُونَ بِمَا أَرَدْنَا وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا
المفردات. شينا: أصله شئنا حذف الهزمة لضرورة الشعر تخفيفاً.

المعنى يقول: وقد علمت قبائل معد كلها أننا نحكم بما نريد، وأنا ننزل الأرض التي نريد النزول فيها لا يعارضنا في ذلك معارض.

الإعراب. الواو: حرف عطف. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير

متصل في محل نصب اسمها. الحاكمون: خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة من الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره تقديره نحن، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المصدر المجرور بالباء في البيت - ٨٨ - (بما) الباء: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالحاكمون. أردنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول، والعائد محذوف، إذ التقدير أردناه. الواو: حرف عطف. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها. النازلون: خبرها مرفوع، وعلامة رفعه الواو. . الخ، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على ما قبله. (بحيث) الباء: حرف جر. حيث: اسم مبني على الضم في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالنازلون. شينا: فعل ماض مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة حيث إليها.

٩٣- وَأَنَا الطَّالِبُونَ إِذَا نَقَمْنَا وَأَنَا الضَّارِبُونَ إِذَا ابْتَلَيْنَا

المفردات. نقمنا: يقال: نَقَمَ يَنْقِمُ، وَنَقَمَ يَنْقِمُ نَقْمًا وَتِنَقَامًا من فلان عاقبه، ونقم الأمر على فلان أو من فلان أنكره عليه وعابه وكرهه أشد الكراهية لسوء فعله، قال تعالى: (وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) ابتلينا: اخترنا وامتحنا، قال تعالى: (وَبَلَوْنَكُمْ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ).

المعنى يقول: وقد علمت قبائل معد كلها أننا نطلب من كرهناه لسوء فعله ولا يفوتنا، وأنا نضرب الأعداء بسيفونا إذا اخترنا وامتحنا ولا نقصر في ذلك أبداً.

الإعراب. الواو: حرف عطف. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير

متصل في محل نصب اسمها. الطالبون: خبرها مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، ومفعوله محذوف، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المصدر المجرور بالباء في البيت رقم - ٨٨ - إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالطالبون. نقمنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها (وأنا الضاربون إذا) إعرابه مثل إعراب سابقه. ابتلينا: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، وإن اعتبرت إذا في الشطرين شرطية فالفعل بعدها فعل شرطها وجوابها محذوف لدلالة ما قبله عليه.

٩٤- وَأَنَا النَّازِلُونَ بِكُلِّ ثَغْرِ يَخَافُ النَّازِلُونَ بِهِ الْمُنُونَ

المفردات. الثغر: موضع المخافة من العدو، وانظر البيت رقم - ٢٢ - من معلقة امرئ القيس. المنون: المنية، سميت بذلك لأنها تنقص العدد وتقطع المدد، وانظر البيت رقم - ٦١ - من معلقة طرفة.

المعنى يقول: وقد علمت قبائل معد جميعها أننا ننزل على أطراف الجزيرة العربية التي يخاف النازلون بها من الموت، وذلك لتعرض تلك الأمكنة لهجمات الأعداء وغاراتهم.

الإعراب. الواو: حرف عطف. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها. النازلون: خبرها مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المصدر المؤول المجرور بالباء في البيت رقم - ٨٨ -

- بكل: جار ومجرور متعلقان بالنازلون، وكل مضاف وثغر مضاف إليه.
يخاف: فعل مضارع. النازلون: فاعل مرفوع، وعلامة... الخ. به: جار
ومجرور متعلقان بالنازلون، وهو أولى من تعليقهما بالفعل يخاف. المنونا:
مفعول به، والألف للإطلاق، وجملة (يخاف النازلون... الخ) في محل جر
صفة ثغر.. تأمل وتدبر وربك أعلم وأجل وأكرم.

٩٥- وَأَنَا الشَّارِبُونَ الْمَاءَ صَفْوًا وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدْرًا وَطِينًا

المعنى يقول: وقد علمت معد جميعها أننا نأخذ من كل شيء أفضله
وأكرمه، وندع لغيرنا أزدله وأرداه، وذلك لعزنا وقوتنا وقوة شكيمتنا، وضرب
شُرْب الماء مثلاً على سبيل الاستعارة.

الإعراب. الواو: حرف عطف. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير
متصل في محل نصب اسمها. الشاربون خبرها مرفوع، وعلامة رفعه الواو
نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التثنية في الاسم المفرد،
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. الماء: مفعول به للشاربون.
صفوا: حال من الماء، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على
المصدر المؤول المجرور بالباء في البيت رقم - ٨٨ - الواو: حرف عطف.
يشرب: فعل مضارع مرفوع. معطوف على الشاربون على حد قوله تعالى:
(وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا، فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا، فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا) -
غيرنا: فاعل، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. كدرا: مفعول به.
الواو: حرف عطف. طينا: معطوف على كدرا، وجملة (يشرب... الخ) في
محل نصب حال من الضمير المستتر بالشاربون، والرباط الواو فقط، هذا إن
لم تجوز العطف كما رأيت، هذا ويروى صدر البيت كما يلي (ونشرب إن وردنا
الماء صفواً) وإعرابه كما يلي. الواو: حرف استئناف. نشرب: فعل مضارع

مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. إن: حرف شرط جازم. وردنا: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل، ومفعوله محذوف، وجواب الشرط محذوف، وإن ومدخولها كلام معترض بين الفعل نشرب، ومفعوله وهو الماء. صفواً: حال من الماء.

٩٦ - أَلَا أُنَبِّغُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا وَدُعْمِيًّا، فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا؟

المفردات: أبلغ: وروى سائل. بنو الطمّاح ودعمي: قال ابن الأنباري: حيان من إياد، وقال ابن السكيت: بنو الطمّاح من بني وائل، وهم من بني غارة، ودعمي هو ابن جديلة من إياد.

المعنى يقول: سل هذين الحيين كيف وجدونا في الحرب شجعاناً أم

جبناء؟

الإعراب. ألا: حرف تنبيه واستفتاح يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام. أبلغ: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. بني: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، وبني مضاف والطمّاح مضاف إليه. عنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الواو: حرف عطف. دعميا: معطوف على بني الطمّاح. الفاء: زائدة لتزيين اللفظ. كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب مفعول به ثان مقدم للفعل بعده. وجدتمونا: فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، والميم علامة جمع الذكور، وحركت بالضم لتحسين اللفظ، فتولدت واو الإشباع، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وجملة (كيف وجدتمونا) في محل نصب مفعول به ثان لأبلغ، وقال ابن الأنباري: هو على

إضممار القول، وقدر فقل لهم كيف... الخ، وإن قدرته قولي، فيكون هو المفعول الثاني، والجملة الفعلية مقولة للقول، وهو أولى من تقديره تأمل وتدبر والله أعلى وأعلم وأجل وأكرم.

٩٧- نَزَلْتُمْ مَنَزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا فَعَجَلْنَا الْقَرَىٰ أَنْ تَشْتِمُونَا

المفردات. الأضياف: جمع ضيف - وضيف يطلق على الواحد وعلى الجمع، كما في قوله تعالى: (قَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ) -. القرى: ما يعد للضيف من إكرام، وهو بكسر القاف، وهو بضمها جمع قرية.

المعنى يقول: نزلتم وحللتكم بنا حلول الضيف الكريم، فقمنا بواجبكم وعجلنا قراكم كراهية أن تشتمونا، أو لكي لا تشتمونا، ولا يخفى أنه أراد بالقرى القتل والضرب بالسيوف والطعن بالرمح، ففي البيت استعارة لا تخفى لأن المعنى المراد تعرضتم لحربنا كما يتعرض الضيف للقرى، فقتلناكم عجالاً كما يحمد تعجيل قرى الضيف، وذلك كراهية شتمكم إيانا إن أخرنا قراكم، وذلك تهكم واستهزاء، ومثله قول بشر بن أبي خازم.

سَائِلُ تَمِيمًا فِي الْحُرُوبِ وَعَامِرًا وَهَلِ الْمُجْرِبُ مِثْلُ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ؟
غَضِبْتُ تَمِيمٌ أَنْ نُقْتَلَ عَامِرًا يَوْمَ النَّسَارِ، فَأُعْتَبُوا بِالصَّيْلَمِ

النسار ماء لبني عامر، والصيلم الداهية المستأصلة، ويسمى بها السيف، المعنى إن تميمًا عتبوا علينا بمقاتلة عامر، فأعتبناهم، أي أزلنا عتابهم بالسيف والقتل..

الإعراب. نزلتم: فعل وفاعل، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. منزل: مفعول مطلق على اعتباره مصدرًا ميميًا، أو هو ظرف مكان على اعتباره اسم مكان متعلق بالفعل قبله، ومنزل مضاف والأضياف مضاف إليه من إضافة المصدر الميمي لفاعله، أو من إضافة المحل

للحال على اعتباره اسم مكان. منا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الفاء: حرف عطف. عجلنا: فعل وفاعل. والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. القرى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر. أن: حرف مصدري ونصب. تشتمونا: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وأن المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر، وذلك المصدر في محل جر بالإضافة لمفعول لأجله محذوف، تقديره مخافة أو كراهية شتمكم، وهو قول البصريين، وقال الكوفيون: مجرور بحرف جر محذوف، والتقدير عندهم: لثلا تشتمونا، فحذف حرف الجر، ولا النافية كما قيل به في قوله تعالى: (يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضِلُّوا) التقدير: لثلا تضلوا، وقوله تعالى: (رَوَّاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ) التقدير: لأن لا تميد.

٩٨- قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونًا

المفردات. القرى: انظر البيت السابق. المرداة: الصخرة التي تكسر بها الصخور، فقد شبه بها الجيش.

المعنى يقول: لما نزلتم علينا وحللتم بنا قريناكم، وقد جعلنا قراكم وقت نزولكم بنا الحرب، وقد لقيناكم بجيش عرمرم يطحنكم طحن الرحي. ومثله قول أبي الشعراء الضبي:

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ بِالْجَيْشِ ضَافَنَا جَعَلْنَا الْقَنَا وَالْمُرْهَفَاتِ لَهُ نَزَلًا
ومن هذا القبيل قول الآخر:

نَقَرِيهِمْ لَهْذَمِيَّاتٍ نَقْدُ بِهَا مَا كَانَ خَاطَ عَلَيْهِمْ كُلُّ زَرَادٍ

وقول الآخر:

صَبَحْنَا الْخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَفَاتٍ أَبَادَ ذَوِي أَرْوَمَتِهَا ذُؤُوهَا

الإعراب. قريناكم: فعل وفاعل، ومفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الفاء: حرف عطف. عجلنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. قراكم: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. قبيل: ظرف زمان متعلق بقريناكم، وقبيل مضاف والصبح مضاف إليه. مرداة: مفعول به ثان لقريناكم. طحونا: صفة مرداة.

٩٩ - عَلَى آثَارِنَا بِيضٌ حِسَانٌ نُحَاذِرُ أَنْ تُقْسَمَ ، أَوْ تَهْوَنَا

المفردات. آثارنا: خلفنا ووراءنا، والآثار ما يبقى بعد موت الإنسان من أعمال حسنة أو قبيحة، قال تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى، وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ) بيض: جمع يبيض، وحسان جمع حسناء، وهما وصف للنساء. نحاذر: نخاف ونحذر بمعناه. تقسم: أي بسبب سبيهن، فيصرن غنائم للأعداء.

المعنى يقول: حينما نشهد الحرب تكون نساؤنا خلفنا، فنحن خاف عليهن أن يسبيهن الأعداء فتقسمهن وتهينهن وكانت العرب في الجاهلية تشهد نساءها الحروب وتقيمها خلف الرجال، فتثير الحمية في رؤوس الرجال، فيصمدون في الميدان، فلا يهربون خوفاً من سبي النساء، فيلحقهم العار بذلك.

الإعراب. على آثارنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، ونا:

ضمير متصل في محل جر بالإضافة. بيض: مبتدأ: مؤخر، وهو صفة لموصوف محذوف. حسان: صفة ثانية للموصوف المحذوف. نحاذر: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والجملة الفعلية في محل نصب حال من نا، إن لم نعتبرها مستأنفة. أن: حرف مصدر ونصب. تقسم: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى النساء، وأن والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به. أو: حرف عطف. تهونا: فعل مضارع معطوف على سابقه منصوب مثله، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى النساء أيضاً، وهو مؤول بمصدر تقديرأ والجملة الاسمية (على أثارنا... الخ) مستأنفة لا محل لها.

١٠٠- ظَعَائِنُ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ خَلَطْنَ بِمَيْسَمٍ حَسَباً وَدَيْناً

المفردات. ظعائن: انظر البيت رقم - ٧ - من معلقة زهير. جشم بن بكر: انظر البيت رقم - ٦٥ - خلطن: جمعن. الميسم: الحسن، وهو من الوسام والوسامة، وهما الحسن والجمال. الحسب: هو ما يحسب من مكارم الإنسان، ومكارم أسلافه، قال الزوزني: هو فَعَلٌ في معنى مفعول، مثل النَّفْضِ وَالْخَبْطِ وَالْقَبْضِ وَاللَّقْطِ في معنى المنفوض والمخبوط والمقبوض والملقوط، فالحسب إذن في معنى المحسوب من مكارم آبائه.

المعنى يقول: تلك النسوة المذكورة في البيت السابق من قبيلة بني جشم، جمعن إلى الحسن والجمال كرم الأصل والدين. الدين: بكسر الدال له معان كثيرة، العادة والشأن، والجزاء والمكافأة، ويأتي أيضاً بمعنى الذلة والاستعباد، يقال: دانه يدينه ديناً أذله واستعبده، والدين أيضاً الحساب، قال تعالى: (مالك يوم الدين) وقال أيضاً جل شأنه: (وما أدراك ما يوم الدين، ثم ما أدراك ما يوم الدين؟ يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً، والأمر يومئذ لله)

والدين التدين، وهو المراد هنا، والتدين يكون صحيحاً إذا كان مستنداً إلى كتاب سماوي، وفاسداً إذا كان غير مستند إلى كتاب سماوي صحيح، ويعبر عن الأول بأنه مجموعة أحكام وضعها الله تعالى تبث العباد إلى الخير الذاتي، وهذا وللدين بكسر الدال معان أخرى كثيرة انظر القاموس المحيط.

الإعراب. طعائن: خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: هي طعائن، والجملة الاسمية هذه مستأنفة لا محل لها من الإعراب. من: حرف جر. بني: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة طعائن، وبني مضاف وجشم مضاف إليه. ابن: صفة جشم، وابن مضاف وبكر مضاف إليه. خلطن: فعل وفاعل. بميسم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. حسبا: مفعول به. الواو: حرف عطف. دينا: معطوف على حسبا، وجملة (خلطن...) الخ في محل نصب حال من طعائن بعد وصفه بما تقدم، والرابط الضمير وقد مقدرة، والاستئناف ممكن بالإعراض عما قبلها.

١٠١- أَخَذُنْ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا إِذَا لَاقُوا كَتَائِبَ مُغْلِمِينَ

المفردات. البعول: جمع بعل، وأصله في اللغة ما علا وارتفع، ومنه قيل للسيد: بعل، قال تعالى: (أَتَدْعُونَ بَعْلًا، وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ) - أي أَدْعُونَ ما سميتموه سيداً، والمراد بالبعول في البيت الأزواج كما في قوله تعالى: (وَيُعَوِّلُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ) هذا ويقال للرجل: هو بعل المرأة، وللمرأة هي بعله وبعلة كما يقال: هو زوجها، وهي زوجته وزوجته. عهداً: ميثاقاً، وهذا العهد هو ما لهن في قلوب الرجال من المحبة، لا أنهن أخذن عليهم العهد حقيقة وصراحة. لاقوا: انظر إعلال مثله في البيت رقم - ١٨ -

من معلقة زهير، وإنما قال (لاقوا) ولم يقل (يلاقون) على حد قوله تعالى (أتى أمر الله فلا تستعجلوه) فعبر بالماضي عن المضارع لتحقيق وقوعه. كتاب: انظر البيت رقم - ٧٩ - ويروى مكانه (فوارس) معلمين، أي لهم علامات تميزهم عن غيرهم.

المعنى يقول: إن تلك الطعائن قد أخذن على أزواجهن عهداً ومواثيق أن يثبتوا في حومة الوغى، وأن لا يفروا من الميدان حينما يلاقون الشجعان أصحاب العلامات في الحرب.

الإعراب. أخذن: فعل وفاعل. على بعولتهن: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والنون حرف دال على جماعة الإناث. عهدا: مفعول به، وجملة (أخذن... الخ) يجوز فيها ما جاز بجملة (خلطن... الخ) في البيت السابق. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك. لاقوا: فعل ماض شرط إذا مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. كتاب: مفعول به. معلمينا: صفة كتاب منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق.

١٠٢- لَيْسْتَ لِبْنٌ أَبْدَاناً وَبَيْضاً وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّنِيْناً

المفردات. الاستلاب: النهب والكسب في الحروب. أبدانا: أراد دروعاً، لأن الأبدان الحقيقية لا تسلب، ويروى مكانه (أفراساً) على أنه جمع فرس. بيضا: يروى بفتح الباء وكسرها، فمن فتح الباء أراد بيض الحديد الذي يوضع على الرأس على أنه جمع بيضة، ومن كسر الباء أراد السيوف على أنه جمع أبيض، كما يحتمل أنه أراد النساء على أنه جمع بيضاء.

أسرى: جمع أسير، ومثله أسارى، فهما بمعنى واحد، وقال أبو زيد: الأسرى من كان في وقت الحرب، والأسارى من كان في الأيدي، ويرده قوله تعالى: (وَإِنْ يَأْتِوكُمُ اسَّارَى تَفَادَوْهُمْ) وقوله جل شأنه: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْاسَّارَى) فإنه قرئ في الآيتين الكريميتين (أسارى وأسرى) مقرنين: مغللين، قال تعالى: (وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ) ويروى (مقنعين) معناه مستلثمين، والمستلثم الذي عليه لأمته، وهي الدرع. المعنى يقول: إن الطعائن أخذن على أزواجهن عهداً ومواثيق أن يسلبوا وينهبوا دروعاً وسيوفاً، ويأخذوا رجالاً مقيدين في قيود الحديد.

الإعراب. (ليستلبن) اللام: واقعة في جواب القسم الذي تضمنه كلمة عهد في البيت السابق. يستلبن: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالي الأمثال، وواو الجماعة المحذوفة المدلول عليها بالضمه ضمير في محل رفع فاعل، والنون للتوكيد، والجملة بالفعلية جواب القسم، وجواب الشرط، وهو إذا محذوف لدلالة جواب القسم عليه على القاعدة إذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق منهما، وإن علقت إذا بالفعل أخذن على اعتبارها غير شرطية لا يكون شيء من هذا. أبداناً: مفعول به. الواو: حرف عطف. بيضاً: معطوف على أبداناً. الواو: حرف عطف. أسرى: معطوف على سابقه منصوب مثلهما، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر. في الحديد: جار ومجرور متعلقان بما بعدهما. مقرنين: صفة أسرى منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق.

١٠٣ - إِذَا مَا رُحْنٌ يَمْشِيْنَ الْهُوَيْنَى كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتَوْنُ الشَّارِبِيْنَا

المفردات. رحن: نون النسوة عائدة إلى الطعائن، ورحن: أي رجعن

في المساء، والرواح ضد الصباح، وهو اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل، وهو أيضاً مصدر راح يروح ضد غدا يغدو. الهوينى: أي لم يعجلن في مشيهن، فالهوينى تصغير الهونى، وهي تأنيث الأهون مثل الأكبر والكبرى. اضطربت: من اضطرب بمعنى تحرك وماج وضرب بعضه بعضاً، وأراد به هنا اهتزت وتمايلت. المتون: جمع متن، وهو الظهر والوسط من الشيء.

المعنى يقول: إن الطعائن المذكورة في البيت رقم - ١٠٠ - إذا مشين يمشين مشياً بطيئاً لثقل أردافهن، وكثرة لحومهن فهن يتبخترن في مشيهن تبختر السكارى، أي يشنين في مشيهن وتمايلن كما تفعل السكارى.

الإعراب. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. ما: زائدة. رحن: فعل ماض شرط إذا مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل،؛ والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. يمشين: فعل مضارع مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب. الهوينى: مفعول مطلق مثل قعد القرفصاء منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر، (كما) الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. اضطربت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. متون: فاعل، وهو مضاف والشاربين مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة مفعول مطلق محذوف مع الفعل، إذ التقدير: يتمايلن تمايلاً مثل تمايل الشاربين، وهذا ليس مذهب سيبويه، انظر البيت رقم - ٦٥ - من معلقة امرئ القيس، وإذا

ومدخلوها كلام مستأنف لا محل له .

١٠٤ - يَقْتُنْ جِيَادَنَا، وَيَقْلُنْ: لَسْتُمْ بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا

المفردات. يقتن: يطعمن، والقوت الإطعام بقدر الحاجة، قال الرسول صلى الله عليه وسلم كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ، وفي رواية من يقيت، وفي رواية من يعول. الجياد: جمع جواد، وهو الحصان. لستم: انظر البيت رقم - ٤٩ - من معلقة طرفة. بعولتنا: انظر البيت رقم - ١٠١ - تمنعوننا: تحفظونا وتحموننا من الأعداء.

المعنى يقول: إن الطعائن اللاتي يذهبن معنا في الحرب، يعلفن خيولنا، ويقلن لنا: لستم أزواجنا إذا لم تمنعونا وتحموننا من سبي الأعداء إيانا.

الإعراب. يقتن: فعل مضارع مبني على السكون، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل. جيادنا: مفعول به، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (يقتن... الخ) مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. يقلن: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها. لستم: فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها، والميم علامة جمع الذكور. بعولتنا: خبر ليس منصوب، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وجملة (لستم... الخ) في محل نصب مقول القول. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه منصوب بجوابه، صالح لغير ذلك. لم: حرف نفي وقلب وجزم. تمنعوننا: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وهو شرط إذا، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها،

وجواب إذا محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: إذا لم تمنعونا من أعدائنا فلستم أزواجنا، وإذا ومدخولها في محل نصب مقول القول، وجملة (يقلن... الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها.

١٠٥- إِذَا لَمْ نَحْمَهُنَّ ، فَلَا بَقِيَّةَ لِنَاشِئٍ بَعْدَهُنَّ ، وَلَا حَيِّئًا

المعنى يقول: إذا لم نحمل الطعائن من الأعداء، ونمنعنهم منهم، فلا أبقانا الله بعدهم، ولا جعلنا أحياء، يريد أن لا حياة، ولا بقاء بعدهن.

الإعراب. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه؛ صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب. لم: حرف نفي وقلب وجزم. نحمن: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، وهو شرط إذا، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والنون حرف دال على جماعة الإناث، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. الفاء: واقعة في جواب إذا. لا: نافية. بقينا: فعل ماض مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. لشيء: جار ومجرور متعلقان بالفعل بقينا. بعدهن: ظرف زمان متعلق بالفعل بقينا أيضاً، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والنون حرف دال على جماعة الإناث. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. حينئذ: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (لا بقينا... الخ) لا محل لها مثلها.

١٠٦- وَمَا مَنَعَ الطَّعَائِنِ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى مِنْهُ السُّوَاعِدَ كَالْقُلَيْبِ

المفردات. الطعائن: انظر البيت رقم - ١٠٠ - القلين: جمع قلة،

وهي خشبة يلعب بها الصبيان ، وقد جمعها جمع مذكر سالمًا، ويقال في جمعها أيضاً: قلات كما في (ثبة) انظر البيت رقم - ٥٣ - وانظر شرح (تري) - في البيت رقم - ٤ - من معلقة امرئ القيس، وانظر شرح مثل في البيت رقم - ٤٤ - من بيت طرفة.

المعنى يقول: ولا يحمي الطعائن، ويمنعهم من سبي الأعداء شيء مثل ضرب ترى السواعد تتطاير منه كما تطير القلى إذا ضربها الصبيان بالمقلاء.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. ما: نافية. منع: فعل ماض. الطعائن: مفعول به. مثل: فاعل، وهو مضاف وضرب مضاف إليه، وجملة (ما منع... الخ) مستأنفة لا محل لها. ترى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. منه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. السواعد: مفعول به (كالقلينا) الكاف: حرف تشبيه وجر. القلين: اسم مجرور بالكاف، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من السواعد، قال ابن الأنباري: والكاف نصب بترى؛ وهذا يعني أنها قلبية، ولا وجه له، وجملة (تري... الخ) في محل جر صفة ضرب.

١٠٧ - لَنَا الدُّنْيَا، وَمَنْ أَضْحَى عَلَيْهَا وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَ

المفردات. الدنيا: الحياة الحاضرة نقيض الآخرة سميت بذلك لدناءتها وحقارتها عند الله تعالى وأنها لا تساوي جناح بعوضة عنده، والجمع الدنا، مثل الكبرى والكبر، وأصله دنو، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين. ومن أضحى عليها، ويروى (وما أمسى عليها) والضحي والمساء متضادان.

البطش: السطوة والأخذ بالعنف، قال تعالى: (إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ) وقال تعالى: (يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى، إِنَّا مُنتَقِمُونَ).

المعنى يقول: نحن نملك الدنيا وما فيها، ونحن نأخذ من يعتدي علينا بالعنف والقوة حتى يخضع لنا ويلين.

الإعراب. لنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. الدنيا: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع معطوف على الدنيا. أضحى: فعل ماض ناقص مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد. عليها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر أضحى، وجملة (أضحى عليها) صلة الموصول لا محل لها. الواو: حرف عطف. نبطش: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة الاسمية السابقة لا محل لها. حين: ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل قبله. نبطش: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة حين إليها. قادرينا: حال من فاعل نبطش الأول منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق.

١٠٨- إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسَفًا أَبَيْنَا أَنْ نُقِرَّ الذُّلَّ فِينَا

المفردات. الملك: بتسكين اللام انظر البيت رقم - ٣٠ - سام: أذاق، قال تعالى في أكثر من آية: (يَسْؤُمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ) الخسف: الذلة والمهانة، قال الشاعر:

وَلَا يُقِيمُ عَلَى ضَمِيمٍ يُرَادُّ بِهِ إِلَّا الْأَذْلَانِ عَيْرُ الْحَيِّ وَالْوَتْدُ
هَذَا عَلَى الْخُسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ وَذَا يُشَجُّ فَلَا يَرْتِي لَهُ أَحَدُ

المعنى يقول: إذا ظلم الملك الناس، وأذاقهم الذلة والصغار، فنحن نأبى ذلك ولا نرضى بالذل والمهانة.

الإعراب: إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك. ما: زائدة. الملك: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، والفعل المحذوف وفاعله جملة فعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. سام: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الملك. الناس: مفعول به أول. خسفاً: مفعول به ثان، وجملة (سام... الخ) مفسرة لا محل لها عند الجمهور، وقال الشلوبين بحسب ما تفسره. أبينا: فعل وفاعل. أن: حرف مصدري ونصب. نقر: فعل مضارع منصوب بأن، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن. الذل: مفعول به. فينا: جار ومجرور متعلقان بالفعل نقر، وأن المصدرية والفعل نقر في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به، وجملة (أبينا... الخ) جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له.

١٠٩ - نُسَمَّى ظَالِمِينَ، وَمَا ظَلَمْنَا وَلَكِنَّا سَنَبْدُ ظَالِمِينَ

المفردات. الظلم: انظر البيت رقم - ٨٦ و ٨٨ - من معلقة طرفة.

المعنى يقول: إن الناس يطلقون علينا اسم الظالمين، والحال لم نظلم أحداً قط، ولكننا سنبدأ من يظلمنا، ويعتدي علينا فننتقم منه.

الإعراب. نسمى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره

نحن، وهو المفعول الأول. ظالمين: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد: وجملة (نسمى ظالمين) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: واو الحال. ما: نافية. ظلمنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل نصب حال من نائب الفاعل، والرباط الواو والضمير. الواو: حرف عطف. لكننا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها، وحذفت النون للتخفيف، إذ أصلها لكننا. السين: حرف استقبال، ويقال: حرف تسويق. نبداً: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. ظالمينا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون للإضافة، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه، وجملة (سنبداً... الخ) في محل رفع خبر لكن، وجملة (لكننا... الخ) معطوفة على جملة (ما ظلمنا) فهي في محل نصب حال مثلها.

١١٠ - تَنَادَى الْمُصْعَبَانِ، وَآلُ بَكْرِ وَنَادَوْا يَا لَكِنْدَةَ أَجْمَعِينَ

هذا البيت وتاليه لم يذكرهما أحد من شراح المعلقة، وإنما ذكرهما الدكتور فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي نقلاً عن الجمهرة.

المفردات. تنادى المصعبان: نادى أحدهما الآخر، والمصعبان ثنية مصعب، وهو علم على شخص. آل بكر: قبيلة بني بكر، وهم أعداؤهم، كندة: قبيلة امرئ القيس الشاعر، وانظر إعلال (نادوا) في البيت رقم - ١٨ - من معلقة زهير، وانظر شرح (آل) في البيت رقم - ٨٣ - من معلقة الحارث بن حلزة.

المعنى يقول: نادى أحد الحيين الآخر، وهما المصعبان وآل بكر،

والأحياء الثلاثة نادوا يا آل كندة هبوا، وانفروا جميعاً للحرب، وهو يعني تحالف هذه القبائل عليهم.

الإعراب. تنادى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. المصعبان: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مشئ، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. آل: معطوف على سابقة، وهو مضاف وبكر مضاف إليه. الواو: حرف عطف. نادوا: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها (يا لكندة) يا: حرف ندا واستغاثة. اللام: حرف جر. كندة: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، والجار والمجرور متعلقان بيا عند ابن جني، لأنها حرف من حروف المعاني أشرب معنى الفعل، وقال الأكثرون: متعلقان بالفعل المحذوف الذي دلت عليه يا، واختاره ابن الضائع وابن عصفور، ونسباه لسيبويه، وقال ابن خروف: هي زائدة لا تتعلق بشيء، هذا ويرى بعضهم أن اللام بقية كلمة (آل) والأصل في قولك يا لفلان يا آل فلان، حذفت الهمزة تخفيفاً لكثرة الاستعمال ثم حذفت ألفه المعوض عنها بالمد لالتقاء الساكنين: المد وألف يا، ويجوز أن يكون المحذوف لالتقاء الساكنين هو ألف يا، وعلى هذا فليست اللام حرف جر، وإنما هي اسم منادى منصوب مضاف لما بعده، قال الغلاييني: وما قولهم هذا يبعيد من الصواب، وينسب هذا القول للكوفيين، والغلاييني يرى أن هذه اللام زائدة لتأكيد الاستغاثة، فلا تتعلق بشيء، قال: ولو كانت أصلية لم يجز حذفها مع أنه يجوز نداء المستغاث بدونها كما في قولك: يا يزيدًا، وهذا قول المبرد في مغني

الليبي، واختاره ابن خروف، وعليه يكون (كندة) مجروراً بحرف الجر الزائد، وهو في محل نصب بيا. أجمعينا: توكيد لكندة مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق.

١١١ - فَإِنْ نَغْلِبْ فَعَلَابُونَ قِدْمًا وَإِنْ نُغْلَبْ فَغَيْرُ مُغْلَبِينَ

المعنى يقول: فإن غلبنا غيرنا في الحرب فهي عادتنا في الزمن القديم، وإن غلبنا غيرنا فلسنا مغلوبين دائماً، وليست عادتنا وإنما هي دولة دالت لغيرنا علينا كما قال فروة بن مسيك:

وَمَا إِنْ طُبْنَا جُبْنٌ، وَلَكِنْ مَنَائِنَا، وَدَوْلَةُ آخِرِنَا
كَذَاكَ الدَّهْرُ، دَوْلَتُهُ سِجَالٌ تَكُرُّ صُرُوفُهُ حِينًا فَحِينًا

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. إن: حرف شرط جازم. نغلب: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والمفعول محذوف، والجملة الفعلية لا محل لها، لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي -. الفاء: واقعة في جواب الشرط. غلابون: خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: فنحن غلابون مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور، والدسوقي يقول: لا محل لها لأنها لم تحل محل المفرد، وإن ومدخولها كلام مستأنف لا محل له. قدما: ظرف زمان متعلق بغلابون لأنه مبالغة اسم الفاعل. الواو: حرف عطف. إن: حرف شرط جازم. نغلب: فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط مجزوم، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. الفاء: واقعة

في جواب الشرط. غير: خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: فنحن غير... الخ، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط، وإن ومدخولها معطوف على إن السابقة لا محل له أيضاً، وغير مضاف ومغلبينا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

١١٢ - إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ

المفردات. الفطام: أراد السن التي يقطع فيها الصبي عن ثدي أمه. تخر: تسقط، قال تعالى: (وَيَخِرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَلْكُونَ) وقال: (وَخِرُوا لَهُ سُجَّدًا).

المعنى يقول: إذا بلغ صبياننا سن الفطام خضعت لهم الجبابرة من الناس، وانقادوا لهم مدعين، وفيه من الغلو ما لا يخفى وأكثر غلواً منه قول الشاعر:

وَأَخَفَتْ أَهْلَ الشُّرْكِ حَتَّى إِنَّهُ لَتَخَافُكَ النُّطْفُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقِ

الإعراب. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، حافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك. بلغ: فعل ماض شرط إذا. الفطام: مفعول به. لنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من صبي كان صفة له، فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً. صبي: فاعل بلغ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها. تخر: فعل مضارع. له: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الجبابر: فاعله. ساجدين: حال من الجبابر منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، وجملة

(تخر... الخ) جواب إذا لا محل لها، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له أيضاً.

١١٣- مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا وَظَهَرَ الْبَحْرُ نَمْلُؤُهُ سَفِينًا

المفردات. البر: ضد البحر، وهو الأرض الفلاة، وهو بفتح الباء، وهو بكسرها عمل الخير، قال تعالى: (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا... الخ) وهو بضم الباء القمح، أي الحنطة. ظهر البحر، ويروى وماء البحر ووسط البحر، برفع الكل على الابتداء، وينصب الكل على الاشتغال كما يروى (ونحن البحر) برفع البحر ونصبه، فالرفع على أنه مبتدأ ثان، والجملة الفعلية بعده خبره، والجملة الاسمية خبر المبتدأ الأول، وهو الضمير، والنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف على الاشتغال، وذلك مثل قوله تعالى: (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) حيث قرئ برفع كل ونصبه.

المعنى يقول: ملأنا ظهر الأرض خيلاً وجنوداً حتى ضاقت علينا الأرض بما رحبت، وملأنا سطح البحر سفناً، وهو يعني بذلك ما لهم من قوة وشدة شكيمة.

الإعراب. ملأنا: فعل وفاعل. البر: مفعول به، وجملة (ملأنا البر) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. حتى: حرف غاية وجر بعدها أن مضمرة. ضاق: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى البر. عنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وأن المضمرة بعد حتى والفعل ضاق في تأويل مصدر مجرور بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل ملأنا، وبعضهم يعتبر حتى في مثل هذا الموضع حرف ابتداء، والجملة الفعلية بعده مستأنفة، والأول أقوى معنى. الواو: حرف عطف. ظهر: يروى بالرفع والنصب، فالرفع على أنه مبتدأ، والجملة الفعلية بعده خبره، والجملة الاسمية معطوفة

على الجملة الفعلية السابقة لا محل لها مثلها، والنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، وتكون الجملة فعلية معطوفة على مثلها، وظهر مضاف والبحر مضاف إليه. نملؤه: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية خبر المبتدأ على رفع ظهر، ولا محل لها على نصبه لأنها مفسرة. سفيناً: تمييز، وقال ابن الأنباري مفعول به ثان، ولا وجه له. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

١١٤- أَلَا لَا يَجْهَلُنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَتَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ

المفردات. الجهل: انظر البيت رقم - ١١١ - من معلقة طرفة، وأراد بالجهل هنا الاعتداء. أحد: أصله وحد لأنه من الوحدة، فأبدلت الواو همزة، وهذا قليل في المفتوحة، إنما يحسن في المضمومة والمكسورة مثل قولهم: وجوه وأجوه ووسادة وإسادة، قال تعالى: (وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتَتْ) أصله وقتت، وهو مرادف للواحد في موضعين: أحدهما وصف الباري جل علاه، فيقال: هو الواحد، وهو الأحد، والثاني أسماء العدد، فيقال: أحد وعشرون، وواحد وعشرون، وفي غير هذين الموضعين يفرق بينهما في الاستعمال، فلا يستعمل أحد إلا في النفي أو شبهه وهو النهي كما هنا، أو في الإثبات مضافاً، نحو قام أحد الثلاثة بخلاف الواحد، وقولهم: ما في الدار أحد هو اسم لمن يعقل، يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث، قال تعالى: (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ) وقال: (فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ) وانظر (عريب) و(ديار) في البيت رقم - ٣ - من معلقة عبيد.

المعنى يقول: ألا لا يسفهن أحد علينا فنجازيه بسفهه جزاء يزيد عليه، فسمي جزاء الجهل جهلاً لازدواج الكلام، وحسن تجانس اللفظ، فتكون

الجملة الثانية على مثل لفظ الأولى، وهي تخالفها في المعنى، لأن ذلك أخف على اللسان، وأخصر من اختلافهما، وهذا كثير شائع في القرآن الكريم، فمن ذلك قوله تعالى: (فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ، فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) معناه فعاقبوه على اعتدائه، والثاني ليس اعتداء في الحقيقة، بل هو عدل فسمي اعتداء للازدواج والتوفيق بين اللفظين، وقوله تعالى: (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا) والسيئة الثانية ليست بسيئة في الحقيقة، لأن المجازي بمثل ما فعل به ليس بمسيء ومن ذلك قوله تعالى: (قَالُوا: إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ، اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ) وقوله تعالى: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ، وَهُوَ خَادِعُهُمْ) وقوله تعالى: (وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ، وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) سمي جزاء الاستهزاء والخداع والمكر استهزاء وخداعاً ومكراً لما ذكرنا - وقوله تعالى: (فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا) - . وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا) فمعناه فإن الله تعالى لا يقطع عنكم فضله حتى تَمَلُّوا من مسألته، وتزهّدوا فيها، لأن الله لا يَمَلُّ في الحقيقة، وإنما نسب الملل إليه لازدواج اللفظين، وهذا يسمى في علم البديع مشاكلة.

الإعراب. ألا: حرف تنبيه واستفتاح يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام. لا: ناهية جازمة. يجهلن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، وهو في محل جزم بلا الناهية. أحد: فاعل. علينا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الفاء: الفاء السببية. نجهل: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء السببية، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، وأن المضمرة والفعل نجهل في تأويل مصدر معطوف بفاء السببية على مصدر متصيد من الفعل السابق، والمعنى لا يكن جَهْلٌ من أحد فجَهْلٌ منا. فوق: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، وفوق مضاف وجعل مضاف إليه، وجعل مضاف والجاهليتنا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن

الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والألف للإطلاق، والإضافة من إضافة المصدر لفاعله، وجملة (ألا لا يجهلن... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

١١٥- وَنَعْدُو حَيْثُ لَا يُعْدَى عَلَيْنَا وَنَضْرِبُ بِالْمَوَاسِي مَنْ يَلِينَا

المفردات. نعدو: هوبمعنى نعتدي. لا يعدى: لا يعتدى. المواسي: جمع موسى، وهي آلة من فولاذ يحلق بها تذكر وتؤنث، وأراد به السيوف هنا.

المعنى يقول: نعتدي على الناس حيث لا يعتدون علينا، ونضرب بالسيوف من يقرب منا ويريد أذانا.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. نعدو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. حيث: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، مبني على الضم في محل نصب. لا: نافية. يعدى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر. علينا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف نائب فاعل، وجملة (لا يعدى علينا) في محل جر بإضافة حيث إليها. الواو: حرف عطف. نضرب: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. بالمواسي: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الياء للثقل. من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. يلينا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة

الفعلية صلة الموصول لا محل لها، وجملة (نضرب... الخ) معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها.

١١٦- أَلَا لَا يَخْسِبُ الْأَعْدَاءُ أَنَا تَضَعُضَعُنَا، وَأَنَا قَدْ فَنِينَا

المفردات. يحسب: يظن بفتح السين وكسرهما، وقد قرئ بهما قوله تعالى: (أَيُخْسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ؟) ونحوه كثير في القرآن الكريم. الأعداء: انظر البيت رقم - ٨١ - من معلقة طرفة. التضضع: الضعف والتذلل والتكسر، يقال: ضعضته فتضعضع، أي كسرتة فانكسر. فنيننا: عدمننا وهلكنا ورواه الزوزني كما يلي:

أَلَا لَا يَعْلَمُ الْأَقْوَامُ أَنَا تَضَعُضَعُنَا، وَأَنَا قَدْ وَنِينَا

الأقوام: جمع قوم انظر البيت رقم - ٥٩ - من معلقة امرئ القيس. ونينا: من الوني، وهو الفتور، قال تعالى - لموسى وهرون على نبينا وعليهما ألف صلاة وألف سلام (ولا تنيا في ذكرى) - .

المعنى يقول: لا يظن أعداؤنا أننا ضعفنا، وانكسرنا في الحرب، ولا يظنوا أننا هلكنا أو فترنا، فنحن لا نزال أقوياء أشداء.

الإعراب. ألا: حرف تنبيه واستفتاح يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام. لا: ناهية جازمة. يحسب: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. الأعداء: فاعل. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها، وقد حذفت النون للتخفيف، وبقيت الألف دليلاً عليها. تضعضعنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن، وأن اسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي الفعل يحسب، وجملة (لا يحسب... الخ) مستأنفة لا محل

لها. الواو: حرف عطف. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. فنينا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المصدر المؤول السابق فهو في محل نصب مثله.

١١٧- تَرَانَا بَارَزِينَ، وَكُلُّ حَيٍّ قَدْ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينًا

المفردات. بارزين: خارجين إلى البراز، وهو الأرض الفضاء، أو الصحراء التي لا جبل فيها. حي: انظر البيت رقم ٥- من معلقة امرئ القيس. المخافة: الخوف. قرينا: أي ملازمة لهم، وانظر البيت رقم ١١٥ - من معلقة طرفة .

المعنى يقول: ننظر إلينا أيها الرائي، فترانا خارجين إلى الأرض الفلاة، أي غير خائفين، وذلك لثقتنا بقوتنا وشدة شكيمتنا، وكل قبيلة تستجير وتعتصم بغيرها مخافة سطوتنا بها.

الإعراب. ترانا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. بارزين: مفعول به ثان على اعتبار الفعل (ترى) قلبياً، أو هو حال من ناعلى اعتباره بصرياً منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. الواو: واو الحال. كل: مبتدأ، وهو مضاف وحي مضاف إليه. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. اتخذوا: فعل ماض مبني على الضم، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق. مخافتنا: مفعول به أول، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. قرينا: مفعول به ثان، وجملة (قد اتخذوا...) (الخ) في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة

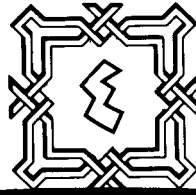
الاسمية (كل حي... الخ) في محل نصب حال من فاعل (ترى) أو من مفعوله، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قَالُوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذُّبُّ، وَنَحْنُ عُصْبَةٌ).

١١٨- كَأَنَّا، وَالسُّيُوفُ مُسَلَّلَاتٌ وَلَدْنَا النَّاسَ طُرّاً أَجْمَعِينَ

المفردات. مسلات: خارجة من أغمادها. طراً: جميعاً.

المعنى يقول: كأننا في وقت استلال السيوف من أغمادها ولدنا الناس جميعاً، أي فهم يحتمون بنا، ونحميهم حماية الوالد لولده.

الإعراب. كأننا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها، وحذفت النون للتخفيف، وبقيت الألف دليلاً عليها. الواو: واو الاعتراض. السيوف: مبتدأ. مسلات: خبر، والجملة الاسمية معترضة بين اسم كأن وخبرها. وجوز فيها أن تكون في محل نصب حال من نا، والرابط الواو فقط، والأول أولى. ولدنا: فعل وفاعل. الناس: مفعول به. طراً: توكيد للناس. أجمعين: توكيد بعد توكيد، وجملة (ولدنا... الخ) في محل رفع خبر كأن، وكان واسمها وخبرها جملة اسمية مستأنفة لا محل لها. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم، وصلى الله على الهادي وسلم.



معلّقة
الحارث بن حسان
البيشري

فهرست

أبيات معلقة الحارث بن حلزة الشكري

- ١ - آذَنْتُنَا بَيْنِنَهَا أَسْمَاءَ
 - ٢ - آذَنْتُنَا بَيْنِنَهَا، ثُمَّ وَلَّيْتُ
 - ٣ - بَعْدَ عَهْدٍ لَهَا بِبُرْقَةِ سَمَاءَ
 - ٤ - فَالْمُحَيَّاةُ فَالصَّفَاخُ، فَأَعْنَا
 - ٥ - فَرِيَاضَ الْقَطَا، فَأَوْدِيَةَ الشَّرِّ
 - ٦ - لَا أَرَى مِنْ عَهْدَتِ فِيهَا، فَأَبْكِي أَلْ
 - ٧ - وَبَعَيْنَيْكَ أَوْقَدْتَ هُنْدُ النَّا
 - ٨ - أَوْقَدْتَهَا بَيْنَ الْعَقِيقِ فَشَخْصِي
 - ٩ - فَتَنُورَتْ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ
 - ١٠ - غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى الْهَمِّ
 - ١١ - بِزَفُوفٍ كَأَنَّهَا هَقْلَةٌ أُمِّ
 - ١٢ - أَسَسْتُ نَبَاةً، وَأَفْرَعَهَا الْقُدُّ
 - ١٣ - فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ، وَالْوَقْدِ
 - ١٤ - وَطَرَاقاً مِنْ خَلْفِهِنَّ طَرَاقُ
 - ١٥ - أَتَلَهَّى بِهَا الْهَوَاجِرُ، إِذْ كُ
 - ١٦ - وَأَتَانَا عَنِ الْإِرَاقِمِ أَنْبَا
 - ١٧ - إِنْ إِخْوَانَنَا الْإِرَاقِمَ يَغْلُو
 - ١٨ - يَخْلُطُونَ الْبَرِيءَ مِنَّا بِذِي الدُّنْ
 - ١٩ - رَعَمُوا إِنْ كُلِّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْنَ
- رُبَّ ثَاوٍ يَمْلُ مِنْهُ الثَّوَاءُ
لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يَكُونُ اللَّقَاءُ؟
فَاذْنِي دِيَارَهَا الْخُلْصَاءُ
قُ فِتَاقٍ فَعَاذِبُ فَالْوَفَاءُ
بَب، فَالشُّعْبَتَانِ فَالْأَبْلَاءُ
يَوْمَ دَلَّهَا وَمَا يَرُدُّ الْبُكَاءُ؟
رَ أَخِيرًا تَلْوِي بِهَا الْعُلْيَاءُ
نَ بَعُودٍ كَمَا يَلُوحُ الضِّيَاءُ
بَحْرَازٍ هِنَهَاتٍ مِنْكَ الصَّلَاءُ
مَ إِذَا خَفَ بِالتَّوَيِّ النَّجَاءُ
مُ رِئَالٍ دَوِيَّةَ سَقْفَاءِ
خَاصَّ عَصْرًا، وَقَدْ دَنَا الْإِمْسَاءُ
عَ مَنِينًا كَأَنَّهُ إِهْبَاءُ
سَاقِطَاتٍ تَلْوِي بِهَا الصُّخْرَاءُ
لُ ابْنِ هَمْ بَلِيَّةَ عَمِيَاءِ
ءَ وَخَطْبُ نُعْنَى بِهِ وَنُسَاءِ
نَ عَلَيْنَا فِي قَوْلِهِمْ إِخْفَاءِ
بَب، وَلَا يَنْفَعُ الْخَلِّيَ الْخَلَاءُ
رَ مُوَالٍ لَنَا، وَأَنَا الْوَلَاءُ

- ٢٠ - أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءً، فَلَمَّا
 ٢١ - مِنْ مُنَادٍ، وَمِنْ مُجِيبٍ، وَمِنْ تَصَدَّ
 ٢٢ - أَتَيْهَا النَّاطِقُ الْمَرْقُشُ عَنَّا
 ٢٣ - لَا تَخْلُنَا عَلَى غِرَاتِكَ إِنَّا
 ٢٤ - فَبَقِينَا عَلَى الشَّنَاءَةِ تَنْمِي
 ٢٥ - قَبْلَ مَا الْيَوْمُ بَيَضَتْ بَعُيُونُ النَّ
 ٢٦ - وَكَأَنَّ الْمُنُونِ تَزْدِي بِنَا أَوْ
 ٢٧ - مُكْفَهَرًا عَلَى الْحَوَادِثِ لَا تَز
 ٢٨ - أَيْمًا خُطَّةً أَرَدْتُمْ فَأَدُّو
 ٢٩ - إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةٍ فَالْصَّا
 ٣٠ - أَوْ نَقَشْتُمْ، فَالْنَقْشُ تَجْشِمُهُ النَّ
 ٣١ - أَوْ سَكَنْتُمْ عَنَّا، فَكُنَّا كَمَنْ أَعْد
 ٣٢ - أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُدَّ
 ٣٣ - هَلْ عَلِمْتُمْ أَيَّامَ يُنْتَهَبُ النَّ
 ٣٤ - إِذْ رَفَعْنَا الْجَمَالَ مِنْ سَعَفِ الْبَحْ
 ٣٥ - ثُمَّ مَلْنَا عَلَى تَمِيمٍ، فَأَحْرَمَ
 ٣٦ - لَا يُقِيمُ الْعَزِيزُ فِي الْبَلَدِ السَّهْ
 ٣٧ - لَيْسَ يُنْجِي مُوَائِلًا مِنْ حِذَارٍ
 ٣٨ - فَمَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ حَتَّى
 ٣٩ - وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيدُ عَلَى يَوْمِ
 ٤٠ - مَلِكُ أَضْلَعُ الْبَرِّيَّةِ لَا يُو
 ٤١ - فَاتْرَكُوا الْبَغْيَ وَالتَّعْدِي، وَإِمَّا
 ٤٢ - وَادْكُرُوا حَلْفَ ذِي الْمَجَازِ، وَمَا قَدْ
 ٤٣ - حَدَرَ الْخَوْنُ، وَالتَّعْدِي، وَهَلْ يَنْدُ
 ٤٤ - وَاعْلَمُوا أَنَّنا وَإِيَّاكُمْ فِي
 ٤٥ - أَعْلَيْنَا جَنَاحُ كِنْدَةٍ أَنْ يَغْ
 ٤٦ - أَمْ عَلَيْنَا جَرَى حَنِيفَةٍ، أَوْ مَا
- أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ
 هَالِ خَيْلٍ! خِلَالِ ذَاكَ رُغَاءُ
 عِنْدَ عَمْرٍو، وَهَلْ لِدَاكَ بَقَاءُ؟
 قَبْلُ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الْأَعْدَاءُ
 نَا حُصُونُ وَعِزَّةُ قَعْسَاءُ
 سَاسٍ فِيهَا تَغِيْظُ وَإِبَاءُ
 عَنْ جَوْنًا يَنْجَابُ عَنْهُ الْعَمَاءُ
 تَوَهُ لِلدَّهْرِ مُؤَيِّدُ صَمَاءُ
 هَا إِلَيْنَا تَمْشِي بِهَا الْأُمَلَاءُ
 قَبِ، فِيهِ الْأُمُوتُ وَالْأَحْيَاءُ
 سَ، وَفِيهِ الصَّلَاحُ وَالْإِبْرَاءُ
 حَمَضَ غَيْنًا فِي جَفْنِهَا الْأَقْدَاءُ
 ثَمَمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا الْعَلَاءُ؟
 سَ غَوَارًا لِكُلِّ حَيٍّ غَوَاءُ؟
 رَيْنَ سَيْرًا حَتَّى نَهَاها الْحِسَاءُ
 عَنَّا، وَفِينَا بَنَاتُ مَرُ إِمَاءُ
 لَ، وَلَا يَنْفَعُ الدَّلِيلُ النَّجَاءُ
 رَأْسُ طَوْدٍ، وَحَرَّةُ رَجَلَاءُ
 مَلِكُ الْمَنْدُرُ بِنَ مَاءِ السَّمَاءِ
 مِ الْحِيَارَيْنِ، وَالْبَلَاءُ بَلَاءُ
 جَدُ فِيهَا لِمَا لَدَيْهِ كَفَاءُ
 تَتَعَاشَوْنَ فِي التَّعَاشِي الدَّاءِ
 دِمَ فِيهِ الْعُهُودُ وَالْكَفَلَاءُ
 قُضُ مَا فِي الْمَهَارِقِ الْأَهْوَاءُ؟
 مَا اشْتَرَطْنَا يَوْمَ اخْتَلَفْنَا سَوَاءُ
 نَمَ غَازِيَهُمْ، وَمِنَّا الْجَزَاءُ؟
 جَمَعْتَ مِنْ مُحَارِبِ غُبْرَاءُ؟

- ٤٧ - أَمْ جَنَانًا بَنِي عَتِيقٍ؟ فَمَنْ يَغْ
٤٨ - أَمْ عَلَيْنَا جَرَى الْعِبَادِ كَمَا نِيدِ
٤٩ - أَمْ عَلَيْنَا جَرَى قُضَاعَةَ أَمْ لَيْدِ
٥٠ - أَمْ عَلَيْنَا جَرَى إِيَادٍ كَمَا قِيدِ
٥١ - لَيْسَ مِنَّا الْمَضْرَبُونَ، وَلَا قَيْدِ
٥٢ - عَنَّا بَاطِلًا، وَظُلْمًا كَمَا تُغْ
٥٣ - وَثَمَانُونَ مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدِي
٥٤ - لَمْ يَخْلُوا بَنِي رَزَاحٍ بِبَرْقَا
٥٥ - تَرَكُوهُمْ مُلْحَبِينَ، وَأَبَا
٥٦ - ثُمَّ جَاؤُوا يَسْتَرْجِعُونَ، فَلَمْ تَرِ
٥٧ - ثُمَّ فَاؤُوا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ الظُّهْ
٥٨ - ثُمَّ خِيلَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مَعَ الْغَلَا
٥٩ - مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلِيٍّ، فَمَظَلُوا
٦٠ - كَتَكَالِيفِ قَوْمِنَا، إِذْ غَرَا الْمُنْ
٦١ - إِذْ أَحَلَّ الْعَلَاةَ قُبَّةَ مَيْسُو
٦٢ - فَتَأَوَّتْ لَهُ قَرَاظِبَةٌ مِنْ
٦٣ - فَهَذَاهُمْ بِالْأَسْوَدَيْنِ، وَأَمْرُ اللَّ
٦٤ - إِذْ تَمَتُّوْنَهُمْ غُرُورًا، فَسَاقَتْ
٦٥ - لَمْ يَغُرُّوْكُمْ غُرُورًا، وَلَكِنْ
٦٦ - أَيُّهَا الشَّانِيءُ الْمُبْلَغُ عَنَّا
٦٧ - إِنَّ غَمْرًا لَنَا لَدَيْهِ خِلَالُ
٦٨ - مَلِكٍ مُقْسَطٍ، وَاكْمَلُ مَنْ يَفِ
٦٩ - إِرْمِيٍّ بِمَثْلِهِ جَالَتْ الْجِ
٧٠ - مَنْ لَنَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ أَيَا
٧١ - آيَةُ شَارِقِ الشَّقِيقَةِ إِذْ جَا
٧٢ - حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْتَمِينَ بِكَبْشِ
٧٣ - وَصَتَيْتِ مِنَ الْعَوَاتِكِ مَا تُدْ
- حَزْ فَبَانَا مِنْ حَزْبِهِمْ بُرَاءِ
طَ بَجُوزِ الْمَحْمَلِ الْأَغْبَاءِ
سَ عَلَيْنَا فِيمَا جَنُوا أُنْدَاءِ
لَ لَطَسَمَ: أَخُوكُمْ الْأَبَاءِ
سَ، وَلَا جَنْدَلٌ، وَلَا الْخَدَاءِ
تَرُ عَنْ حَجَرَةِ الرَّبِيعِ الظَّبَاءِ
هَمْ رِمَاحُ صُدُورُهُنَّ الْقُضَاءِ
نَطَاعَ لَهُمْ عَلَيْنَهُمْ دُعَاءِ
بِنَهَابِ يَصُمُّ مِنْهُ الْخُدَاءِ
جَعَ لَهُمْ شَامَةٌ وَلَا زَهْرَاءِ
رَ، وَلَا يَبْرُدُ الْغَلِيلُ الْمَاءِ
قَ، لَا رَافَةَ! وَلَا ابْنَاءِ
لَ عَلَيْهِ إِذَا تَوَلَّى الْعَفَاءِ
حَزْ، هَلْ نَحْنُ لَابْنِ هِنْدٍ رِعَاءِ؟
نَ، فَأَذْنَى دَارَهَا الْعَوَصَاءِ
كُلَّ حَيٍّ كَأَنَّهُمْ الْقَفَاءِ
هَ بَلَّغَ يَشْقَى بِهِ الْأَشْقِيَاءِ
هُمْ إِلَيْكُمْ أُمْنِيَّةُ أَشْرَاءِ
رَفَعَ الْأَلَّ شَخْصَهُمْ وَالضَّخَاءِ
عِنْدَ عَمْرُو، وَهَلْ لَدَاكَ انْتِهَاءِ؟
غَيْرَ شَكٍّ فِي كُلِّهِنَّ الْبَلَاءِ
شَيْ، وَمِنْ دُونِ مَا لَدَيْهِ الثَّنَاءِ
نَ، فَابْتِ لِحْضَمِهَا الْإِجْلَاءِ
تُ ثَلَاثٌ فِي كُلِّهِنَّ الْقَضَاءِ
عَتْ مَعْدٌ لِكُلِّ حَيٍّ لَوَاءِ
قَرَضِي كَأَنَّهُ غَبْلَاءِ
هَاهُ إِلَّا مُبْنِضَةٌ رَغْلَاءِ

- ٧٤ - فَرَدَدْنَاهُمْ بِطَغْنٍ كَمَا يَخْذُ
٧٥ - وَحَمَلْنَاهُمْ عَلَى حَزْنٍ تَهْلَا
٧٦ - وَقَعَلْنَا بِهِمْ كَمَا عَلِمَ اللَّهُ
٧٧ - ثُمَّ حُجْرًا أَغْنِي ابْنُ أُمِّ قَطَامٍ
٧٨ - أَسَدٌ فِي اللَّقَاءِ، وَزَيْدٌ هُمُوسُ
٧٩ - فَجَبَّهْنَاهُمْ بِطَغْنٍ كَمَا تَنْدُ
٨٠ - وَفَكَكْنَا غُلَّ امْرِئِ الْقَيْسِ عُنْدُ
٨١ - وَأَقْدَنَاهُ رَبَّ غَسَّانٍ بِالْمُنْدِ
٨٢ - وَأَتَيْنَاهُمْ بِتِسْعَةِ أُمْلَا
٨٣ - وَمَعَ الْجَوْنِ جَوْنُ آلِ بَنِي الْأَوْ
٨٤ - مَا جَزَعْنَا تَحْتَ الْعَجَاجَةِ، إِذْ وَلَّ
٨٥ - وَوَلَدْنَا عَمْرُو بْنُ أُمِّ أَنْاسٍ
٨٦ - مِثْلَهَا يُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلْقَوِ
- رُجٌ مِنْ خُزْبَةِ الْمَرَادِ الْمَاءِ
نَ شِلَالًا، وَدُمِّي الْأَنْسَاءِ
هُ، وَمَا إِنْ لِلْحَائِنِينَ دِمَاءُ
وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ
وَزَبِيْعٌ إِنْ شَنَعَتْ غَبْرَاءُ
هَرُ عَنْ جَمَّةِ الطَّوِيِّ الدَّلَاءِ
هُ بَعْدَمَا طَالَ حَبْسُهُ وَالْعَنَاءِ
حِزْرٍ كَرْهًا، إِذْ لَا تُكَالُ الدَّمَاءُ
كَ كِرَامٍ أَسْلَابُهُمْ أَغْلَاءُ
سَ عَنُودٌ كَأَنَّهَا دَفَوَاءُ
تَ بِأَقْفَائِهَا وَحَرَ الصَّلَاءِ
مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أَتَانَا الْحَبَاءُ
مَ فَلَاةٌ مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءُ

معلقة الحارث بن حلزة الإشكري

نسبه

هو الحارث بن حلزة بن مكروه بن بديد بن عبد الله بن مالك بن عبد سعد بن جشم بن ذبيان، بن كنانة بن يشكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعْمِي بن جديلة، بن أسد بن ربيعة، بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد.

سبب إنشاد المعلقة ذكرته في الكلام على حياة عمرو بن كلثوم التغلبي، وأضيف هنا أن بني تغلب لما اجتمعوا إلى عمرو بن كلثوم، وقرروا الذهاب إلى عمرو بن هند الملك للمحاكمة إليه، فقال عمرو بن كلثوم لبني تغلب: بمن ترون بكرة تعصب أمرها اليوم؟ قالوا: بمن عسى إلا برجل من أولاد ثعلبة؟ قال عمرو: أرى الأمر والله سينجلي عن أحمر أصلع أصم من بني يشكر، فجاءت بكر بالنعمان بن هرم أحد بني ثعلبة بن غنم من يشكر، هذا ما قاله التبريزي وابن الأنباري في الكلام عن نسب الحارث، وقالوا في الكلام عن عمرو بن كلثوم: فقال الملك لجلسائه: من ترون تأتي به تغلب لمقامها هذا؟ فقالوا: شاعرهم وسيدهم عمرو بن كلثوم، قال: فبكر بن وائل؟ فاختلفوا عليه، وذكروا غير واحد من أشراف بكر بن وائل، قال: كلا والله لا تفرج بكر ابن وائل إلا عن الشيخ الأصم يعثر في ريطته، فيمنعه الكرم من أن يرفعها

قائده، فيضعها على عاتقه، فلما أصبحوا جاءت تغلب يقودها عمرو بن كلثوم، وجاءت بكر بالنعمان المذكور.

فلما اجتمعوا عند الملك قال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هرم: يا أصم جاءت بك أولاد ثعلبة تناضل عنهم، وقد يفخرون عليك، فقال النعمان: وعلى من أظلت السماء يفخرون، قال عمرو بن كلثوم: والله أن لو لطمتك لطمه ما أخذوا لك بها، قال: والله أن لو فعلت ما أفلتت بها قيسَ أير أبيك، فغضب عمرو بن هند، وكان يؤثر بني تغلب على بكر، فقال: يا جارية أعطيه لحيًا بلسان، يقول: أَلْحِيهِ، فقال له النعمان: أيها الملك أعط ذاك أحب أهلِكَ إليك، فقال له عمرو بن هند: أيسرك أني أبوك؟ قال: لا ولكنني وددت أنك أُمي، فغضب عمرو بن هند غضباً شديداً حتى هم بالنعمان، وقام الحارث بن حلزة، فارتجل قصيدته ارتجالاً، وتوكل على قوسه، فرعموا أنه انتظم به كفه، وهو لا يشعر من الغضب، وكان عمرو بن هند شريراً لا ينظر إلى أحد به سوء، وكان يقال له: مضطرب الحجارة لشدته، وكان الحارث بن حلزة، إنما ينشده من وراء حجاب، فلما أنشده هذه القصيدة أدناه أدناه حتى خلص إليه، هذا قول التبريزي والأنباري في الكلام عن الحارث بن حلزة.

وقالا في الكلام عن حياة عمرو بن كلثوم: وقال الحارث بن حلزة لقومه: إني قد قلت خطبة، فمن قام بها ظفر بحجته وفلج على خصمه، فرواها ناساً منهم، فلما قاموا بين يديه لم يرضهم، فحين علم أنه لا يقوم بها أحد مقامه، قال لهم: والله إني لأكره أن آتي الملك، فيكلمني من وراء سبعة ستور، وينضح أثري بالماء إذا انصرف عنه - وذلك لبرص كان به - غير أنني لا أرى أحداً يقوم بها مقامي، وأنا محتمل ذلك لكم، فانطلق حتى أتى الملك، فلما نظر إليه عمرو بن كلثوم، قال للملك: أهذا يناطقني، وهو لا يطبق صدر راحلته؟ فأجابه الملك حتى أفحمه، وأنشد الحارث قصيدته، وهو من وراء

سبعة ستور، وهند تسمع، فلما سمعتها قالت: تالله ما رأيت كاليوم قط رجلاً يقول مثل هذا القول يكلم من وراء سبعة ستور، فقال الملك: ارفعوا ستراً. فدنا، فما زالت تقول ويرفع ستر فستر حتى صار مع الملك على مجلسه، ثم أطعمه من جفنته، وأمر ألا ينضح أثره بالماء، وجز نواصي السبعين الذين كانوا في يديه من بكر، ودفعها إلى الحارث، وأمره ألا ينشد قصيدته إلا متوضئاً، فلم تزل تلك النواصي في بني يشكر بعد الحارث.

قال أبو عبيدة: أجود الشعراء قصيدة واحدة جيدة طويلة ثلاثة نفر. عمرو بن كلثوم، والحارث بن حلزة، وطرفة بن العبد.

وقال التوزي: زعم الأصمعي أن الحارث قال قصيدته، وهو يومئذ قد أتت عليه من السنين خمس وثلاثون ومائة سنة، هذا والمعلقة من البحر الخفيف.

١ - أَذْنَقْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءَ رَبِّ ثَاوٍ يَمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ

المفردات. آذنتنا: أعلمتنا، قال تعالى: (فَهَلْ أَدْنَيْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ) أي أعلمتكم، وقال تعالى: (وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) والأذان للصلاة للإعلام بدخول وقتها. البين: انظر البيت رقم - ٥ - من معلقة امرئ القيس. أسماء: علم على امرأة غير معينة على عادة الشعراء من افتتاح قصائدهم بالتشبيب بامرأة معينة أو غير معينة، وإعلال أسماء مثل إعلال آباء في البيت رقم - ٨٦ - من معلقة عمرو بن كلثوم. ثاو: مقيم، وإعلاله مثل إعلال (واد) في البيت رقم - ٦٠ - من معلقة امرئ القيس. يمل: من الملل؛ وهو السآمة من الشيء. الثواء: الإقامة، والثواء لا يمل، وإنما يمل منه، فالتقدير: رب ثاو يمل من ثوائه، وهو مصدر، واسم المكان منه مثوى، قال تعالى عن نار جهنم: (وَبَشِّرِ الظَّالِمِينَ).

المعنى يقول: لقد أعلمتنا أسماء بعزمها على فراقنا مع كراحتنا لفراقها

علماً بأن كثيراً من المقيمين تحمل إقامتهم، وذلك لثقلهم، فيود الإنسان مفارقتهم، ولكن أسماء ليست منهم.

الإعراب. آذنتنا: فعل ماض، والتاء للتأنيث، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. بينها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. أسماء: فاعل، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها. رب: حرف جر شبهه بالزائد لا يتعلق بشيء. ناو: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهذه الضمة مقدرة بدورها على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، وناو صفة لموصوف محذوف. يمل: فعل مضارع مبني للمجهول. منه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الثواء: نائب فاعل، والجملة الفعلية صفة ثانية للموصوف المحذوف، وخبر المبتدأ الذي هو مجرور برب محذوف، تقديره موجود.

٢ - آذَنْتُنَا بَيْنِنَهَا، ثُمَّ وَلَّتْ لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يَكُونُ اللَّقَاءُ؟

المفردات. آذنتنا: انظر البيت السابق. البين: انظر البيت السابق. ولت: أعرضت وأدبرت، وانظر إعلال مثله في البيت رقم - ٢٥ - من معلقة امرئ القيس. شعري: علمي.

المعنى يقول: أعلمتنا أسماء بعزمها على فراقنا، ثم أعرضت وأدبرت، فأنا أتمنى أن أعلم متى يكون اجتماعنا بها؟.

الإعراب. آذنتنا: فعل ماض، والتاء للتأنيث، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى أسماء، والجملة الفعلية بمنزلة البدل من الأولى لا محل لها مثلها. بينها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة من

إضافة المصدر لفاعله. ثم: حرف عطف. ولت: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والتاء للتأنيث، والفاعل يعود إلى أسماء أيضاً، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. ليت: حرف مشبه بالفعل. شعري: اسمها منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله. متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بمحذوف خبر يكون مقدم. يكون: فعل مضارع ناقص. اللقاء: اسم يكون، وجملة (متى يكون اللقاء) في محل رفع خبر ليت على قول من يجيز وقوع الخبر إنشاء، أو هي في محل نصب مفعول به لشعري، والخبر محذوف، تقديره حاصل أو موجود، على قول من لا يجيز وقوع الخبر إنشاء، وجملة (ليت شعري...) (الخ) مستأنفة لا محل لها.

٣ - بَعْدَ عَهْدٍ لَهَا بِبُرْقَةٍ شَمَاءَ فَادْنَى دِيَارِهَا الْخُلْصَاءَ

المفردات. بعد عهد: بعد لقاء، والفعل عهد يعهد. شماء: هضبة معروفة، أي هي اسم مكان، وانظر شرح برقة في البيت رقم ١ - من معلقة طرفة. أدنى: انظر البيت رقم ٧٦ - من معلقة امرئ القيس. ديار: انظر البيت رقم ٢ - من معلقة زهير. الخلصاء: اسم موضع بعينه.

المعنى يقول: أعلمتنا أسماء بعزمها على فراقنا بعد أن لقيتها ببرقة شماء، وبالمكان المسمى بالخلصاء التي هي أقرب ديارها إلينا.

الإعراب. بعد: ظرف زمان متعلق بالفعل آذنتنا في البيت السابق، وبعد مضاف وعهد مضاف إليه. لها: جار ومجرور متعلقان بعهد ببرقة: جار ومجرور متعلقان بعهد أيضاً، وبرقة مضاف وشماء مضاف إليه مجرور،

وعلاوة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة، وهي علة تقوم مقام علتين من موانع الصرف. الفاء: حرف استئناف. أدنى: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وأدنى مضاف وديارها مضاف إليه مجرور، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الخلاء: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٤ - فَأَلْمَحِيَّاءُ فَالْصَّفَاحُ، فَأَعْنَا قُ فِتَاقٍ فَعَاذِبُ فَأَلْوَفَاءُ

المفردات. المحياة: أرض. الصفاح: هضاب مجتمعة، وواحد الصفاح صفحة. فتاق: جبل، وآراد بأعناقه أعاليه، كما يروى (فأعلى ذي فتاق) عاذب: واد. الوفاء: أرض.

المعنى يقول: إن المحبوبة عزمت على فراقنا مع قرب عهدها بنا في هذه المنازل منزلاً منزلاً.

الإعراب. الأسماء: كلها معطوفة على الخلاء في البيت السابق بالفاء العاطفة من غير أن تفيد ترتيباً ولا تعقيماً.

٥ - فَرِيَاضُ الْقَطَا، فَأَوْدِيَّةُ الشَّرِّ بَب، فَالشُّغْبَتَانِ فَأَلْأَبْلَاءُ

المفردات. رياض القطا: أرض بعينها يكثر فيها استنقاع الماء ودوامه، تعشب فتألفها الطير لذلك، ولا يقال في الشجر روضة، إنما الروضة في النبات، والحديقة في الشجر والقطا نوع من الطيور مثل الحمام، الواحدة قطاة. الأودية: جمع واد، وهو منفرج بين جبال وآكام يكون منفذاً للسيل، قال صاحب مختار الصحاح، وجمع الوادي الأودية على غير قياس كأنه جمع وديّ مثل سريّ وأسرية للنهار، وانظر البيت رقم - ٦٠ - من معلقة امرئ القيس -.

الشرب: بفتح الباء الأولى وضمها، اسم جبل، قال الأصمعي: إنما أراد بوادي الشرب، فاضطره الشعر إلى الجمع، وقال غيره: العرب توقع الجمع على الواحد من ذلك قوله تعالى: (فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ) أراد فناداه جبريل عليه السلام وحده. الشعبان: هي أكمة لها قرنان ناتتان، والأكمة جبل من الرمل. الأبلاء: اسم بئر.

المعنى يقول: إن المحبوبة عزمت على فراقنا مع قرب عهدنا بها في المنازل المذكورة منزلاً منزلاً.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. رياض: معطوف على الأسماء المذكورة في البيتين السابقين، وهو مضاف والقطا مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر. الفاء: حرف عطف. أودية: معطوف على سابقه، وهو مضاف والشرب مضاف إليه. الفاء: حرف عطف. الشعبان: معطوف أيضاً على ما تقدم مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. الفاء: حرف عطف. الأبلاء: معطوف أيضاً على الأسماء السابقة.

٦ - لَا أَرَى مَنْ عَهِدْتُ فِيهَا، فَأَبْكِي الْيَوْمَ دَلْهًا وَمَا يَرُدُّ الْبُكَاءُ؟

المفردات. اليوم: انظر البيت رقم - ٥ - من معلقة امرئ القيس. دلهاً: باطلاً وضائعاً، وقيل: هو من دلّهي أي حيرني، والدله ذهاب العقل، والتدليه إزالته. يرد: ويروي مكانه (يحير) من قولهم: حار يحور حوراً، أي يرجع، قال تعالى: (إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ) أراد أن يرجع. البكاء: انظر البيت رقم - ١ - من معلقة امرئ القيس.

المعنى يقول: لم أبصر من عهدت من أحبابي في المنازل المذكورة في الأبيات السابقة، فأنا اليوم أبكي شوقاً إليهم، وأي شيء يرد البكاء على

صاحبه وينفعه، أي لا يرد البكاء على صاحبه فائثاً، ولا يجدي عليه فتيلاً.

الإعراب. لا: نافية. أرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. عهدت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، التقدير: عهديته. فيها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الفاء: حرف عطف. أبكي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والجملة الفعلية في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره أنا، والجملة الاسمية هذه معطوفة على الجملة الفعلية السابقة لا محل لها مثلها، الأولى بالاستئناف، والثانية بالاتباع، وهو أولى من عدم إضمار المبتدأ. اليوم: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. دلها: تمييز، وقيل: هو مفعول مطلق. الواو: حرف عطف. ما: اسم استفهام إنكاري مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يرد: فعل مضارع. البكاء: فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والرابط محذوف، إذ التقدير يرده البكاء، والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً، هذا وجوز أن تكون (ما) الاستفهامية مفعولاً مقدماً للفعل (يرد) فتكون الجملة حينئذ فعلية، والاستئناف أقوى من العطف على الاعتبارين.

٧ - وَبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدْتَ هِنْدُ النَّارَ أَخِيراً تُلَوِّي بِهَا الْعَلْيَاءَ

المفردات. بعينيك: الكاف للخطاب، والمراد نفسه، وذلك على التجريد، فقد جرد من نفسه شخصاً وخاطبه، والتجريد أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة. هند: انظر البيت رقم - ٢٨ - من معلقة عمرو بن كلثوم. أخيراً: أي عند آخر عهده بها، ويروى مكانه (أصيلاً) انظر البيت رقم

- ٦٣ - من معلقة امرئ القيس . تلوي : ترفعها وتضيئها له . العلياء : المكان المرتفع من الأرض ، وإنما يريد العالية وهي الحجاز وما يليه من بلاد قيس .
المعنى يقول مخاطباً نفسه : لقد أوقدت هند النار بمرآك ومنظر منك ، وكأن البقعة العالية التي أوقدت عليها النار تشير إليك بها ، ترفعها أحياناً وتضيئها .

الإعراب . الواو : حرف استئناف . بعينيك : جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما ، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، وحذفت النون للإضافة ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة . أوقدت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . هند : فاعل . النار . مفعول به ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب . أخيراً : ظرف زمان متعلق بالفعل أوقدت . تلوي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل . بها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . العلياء : فاعل تلوي ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من النار والرابط الضمير المجرور بالياء .

٨ - أَوْقَدْتُهَا بَيْنَ الْعَقِيقِ فَشَخَّصِيْ مِنْ بَعُوْدٍ كَمَا يَلُوْحُ الضِّيَاءُ

المفردات . العقيق : اسم واد بظاهر المدينة المنورة . شخصين : أكمة لها شعبتان ، وانظر البيت رقم - ٤ - بعود : أراد عود الطيب الذي يتبخر به . يلوح : يظهر . الضياء : الضوء ، قيل : ضياء الفجر ، وقيل : ضياء النار ، وانظر فعله في البيت رقم - ٥٠ - من معلقة امرئ القيس .

المعنى يقول : أوقدت هند النار بين هذين الموضعين ، فظهرت من بعيد كما يظهر الضوء ، قال ابن الأنباري : معناه رأى النار بالعلياء ، ولم يدر أين موضعها من العلياء حتى تأملها ، فعلم أين هي من العلياء ؟ فقال بين العقيق . . الخ .

الإعراب . أوقدتها: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، يعود إلى هند المذكورة في البيت السابق، والجملة الفعلية بدلاً من الأولى في البيت السابق لا محل لها مثلها. بين: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، وبين مضاف والعقيق مضاف إليه. الفاء: حرف عطف. شخصين: معطوف على العقيق مجرور مثله، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه صيغة المثنى، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. يعود: جار ومجرور متعلقان بالفعل السابق. الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. يلوح: فعل مضارع. الضياء: فاعل، وما المصدرية والفعل يلوح في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف مع فعله، انظر المعنى، وانظر رأي سيبويه في مثل ذلك في البيت رقم - ٦٥ - من معلقة امرئ القيس -.

٩ - فَتَنَوُزْتُ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ بِخَزَازٍ هَيْهَاتَ مِنْكَ الصَّلَاءِ

المفردات. تنورت نارها: نظرت إليها في الليل لتعلم أقرية هي أم بعيدة؟ أكثرية هي أم قليلة؟ خزاز: اسم موضع، ويروى خزازى. هيهات: بُعد، قال تعالى: (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ) ويقال: هيهات هيهات بكسر التاء فيهما مع التنوين، ويقال: هيهاتاً هيهاتاً بنصبهما مع التنوين، قال الأحوص:

تَذَكَّرُ أَيَّاماً مَضَيْنَ مِنَ الصَّبَا وَهَيْهَاتَ هَيْهَاتاً إِلَيْكَ رُجُوعُهَا

ويقال: أيهات أيهات بقلب الهاء الأولى همزة، وأنشد الفراء:

فَأَيَّاهَاتَ أَيَّاهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَأَيَّاهَاتَ وَصَلُ بِالْعَقِيقِ نَوَاصِلُهُ
ويقال: هيهات بالرفع بغير تنوين، وهيهات بالرفع مع التنوين، وفي

كل ذلك هي اسم فعل ماض بمعنى بعد، وتنوينها مثل تنوين (أف) اسم فعل مضارع، وتنوين (صه) اسم فعل أمر -. الصلاة: بكسر الصاد ممدود النار، والصلا بالفتح مقصور، يقال: صلى بالنار يصلى صلى إذا احترق بها، أو ناله حرها، قال تعالى: (سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ).

المعنى يقول: نظرت إلى نار المحبوبة في المكان المسمى بخزاز على بعد بيني وبينها لأستدفيء بها، أو أنتفع بحرها، ثم خاطب نفسه قائلاً: بعيد منك الاصطلاء بها، والاستفادة منها.

الإعراب. الفاء: حرف عطف، أو استئناف. تنورت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها، أو مستأنفة لا محل لها. نارها: مفعول به، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. من بعيد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. بخزاز: جار ومجرور متعلقان بالفعل السابق أيضاً، ويجوز تعليقهما بمحذوف حال من نارها. هيهات: اسم فعل ماض، مبني على الكسر، أو على الفتح، أو مبني على الضم حسب ما رأيت في الشرح -. منك: جار ومجرور متعلقان بهيهات. الصلاة: فاعل هيهات، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها.

١٠ - غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى الْهَمِّ م إِذَا خَفَّ بِالثَّوِيِّ النَّجَاءُ

المفردات. الهم: انظر البيت رقم - ٥٤ - من معلقة امرئ القيس، والهم هنا من هم بالشيء أراحه وقصد تنفيذه. الثوي: المقيم، ومثله الثاوي غير أن الأول مبالغة. النجاء: السرعة، والغالب عليه المد، ويقصر في الشعر. المعنى يقول: ولكنني أستعين على تنفيذ عزمي، وقضاء مآربي إذا أسرع المقيم في السير لعظم الخطب وفضاعة الأمر، وعظم الشأن، والمتعلق في البيت التالي.

الإعراب. غير: منصوب على الاستثناء المنقطع وقيل على الحال.
 أني: حرف مشبه بالفعل، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها
 قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. أستعين: فعل مضارع،
 والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية في محل رفع خبر
 أن، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل جر بإضافة غير إليه. على
 الهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. إذا: ظرف متعلق بالفعل قبله
 مبني على السكون في محل نصب. خف: فعل ماض. بالثوي: جار ومجرور
 متعلقان بالفعل قبلهما. النجاء: فاعل خف، والجملة الفعلية في محل جر
 بإضافة إذا إليها، هذا وإن اعتبرت إذا شرطية فالفعل خف فعل شرطها
 وجوابها محذوف، والتقدير: إذا خف بالثوي النجاء فأنا أستعين، وتكون إذا
 ومدخولها كلاماً معترضاً بين الفعل أستعين ومتعلقه.

١١ - بِرَفُوفٍ كَأَنَّهَا هِجْلَةٌ أَمْ هُمْ رِثَالٌ دَوِيَّةٌ سَقَفَاءُ

المفردات. زفوف: ناقة مسرعة خفيفة تزف زفيفاً، والزفيف عدو النعام
 إذا أسرع، والدفيف طيران الطائر إذا أسرع في الحال التي يكون فيها قريباً من
 الأرض، وقد استعار الزفيف لسرعة الناقة، ويقال: زف الرجل يزف زفيفاً إذا
 أسرع، قال تعالى: (فَأَقْبِلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ) الهجلة: النعامة وذكرها هقل.
 رثال: جمع رأل، وهو ولد النعامة. دوية: منسوبة إلى الدو، وهو الأرض
 الواسعة البعيدة الأطراف. سقفاء: في رجلها انحناء، ويقال للرجل: أسقف
 وللمرأة: سقفاء إذا كان في أرجلها طول وانحناء، وإذا انجر بنا الكلام على
 النعامة، فانظر البيت رقم - ٧٠ - من معلقة امرئ القيس، وانظر شرح (أم)
 في البيت رقم - ١٩ - من معلقة الأعشى.

المعنى يقول: قد أستعين على تنفيذ عزمي عند صعوبة الخطب

وشدته بناقة سريعة في سيرها، كأنها في إسراعها نعمة لها أولاد، طويلة رجلاها منحنيان لا تفارق البوادي.

الإعراب. بزفوف: جار ومجرور متعلقان بالفعل أستعين في البيت السابق، وزفوف صفة لموصوف محذوف. كأنها: حرف مشبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. هقلة: خبرها. أم: صفة هقلة، وأم مضاف ورنال مضاف إليه. دوية: صفة ثانية. سقفاء: صفة ثالثة، وجملة (كأنها... الخ) صفة ثانية للموصوف المحذوف.

١٢ - آنَسْتُ نَبَأَهُ، وَأَفْرَعَهَا الْقَفْ نَاصُ عَصْرًا، وَقَدْ دَنَا الْإِمْسَاءُ

المفردات. آنست: أحست هنا، والإيناس النظر، وإبصارك الشيء، قال تعالى: (وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى؟ إِذْ رَأَى نَارًا، فَقَالَ لِأَهْلِهِ: امْكُثُوا، إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ، أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى) النبأ: الصوت الخفي لا يدري من أين هو، وانظر النبأ في البيت رقم - ٨٠ - من معلقة عترة. القناص: الصياد، وهو بفتح القاف، وإن ضممتها فهو جمع قانص، وهو الصائد. عصرًا: عشيا، وإنما سميت العصر في الصلاة عصرًا لأنها في آخر النهار، والعصر في غير هذا الدهر. دنا: قرب. الإمساء: مصدر أمسى إذا دخل في المساء.

المعنى يقول: إن النعامة التي شبه سرعة ناقته بسرعتها أحست بصوت الصياد، فأخافها ذلك عشيا، وقد قرب المساء، فهي تريد في سرعتها بسبب ذلك.

الإعراب. آنست: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى هقلة المذكورة في البيت السابق. نبأ: مفعول به، وجملة (آنست نبأ) في محل نصب حال من هقلة بعد وصفها بما بعدها،

والعامل في الحال كأن لما فيها من معنى الفعل، والرابط الضمير فقط،
والحالية أقوى من الوصفية الجائزة أيضاً، وذلك على حد قوله تعالى: (وهذا
ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) وإن استأنفت فليست مفنداً. الواو: حرف عطف. أفزعاها:
فعل ماض، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. القناص: فاعل،
والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها على الوجهين الاعتبارين فيها.
عصرأ: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. الواو: واو الحال. قد: حرف تحقيق
يقرب الماضي من الحال. دنا: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف
للتعذر. الإماء: فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب حال من القناص،
أو من الضمير الواقع مفعولاً به، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى:
(قَالُوا: لَيْنَ أَكَلَهُ الذُّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ).

١٣ - فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ، وَالْوَقْفِ عِ مَنِيناً كَأَنَّهُ إِهْبَاءٌ

المفردات. الرجع: أراد رجع قوائمها. الوقف: وقع خفافها على
الأرض. منينا: غباراً رقيقاً. إهباء: إثارة الهباء، وهو الغبار الذي كأنه دخان؛
وإذا دخلت الشمس البيت من كوة، فالذي تراه كأنه غبار من السماء يتناثر هو
الهباء، قال تعالى: (وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ، فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُوراً) هذا
ويروى (أهباء) بفتح الهمزة على أنه جمع الهباء، وهو بكسر الهمزة في هذا
البيت أصح في قول الأصمعي على معنى المصدر.

المعنى يقول: فتتظر أيها المخاطب خلف هذه الناقة بسبب رجوعها
قوائمها، وضربها الأرض بأخفافها غباراً رقيقاً كأنه هباء منبث، قال تعالى:
(وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا، فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا).

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. ترى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة
رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت،

والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. خلفها: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله،
وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. من الرجوع: جار ومجرور متعلقان
بالفعل السابق أيضاً. الواو: حرف عطف. الوقع: معطوف على سابقه.
ميننا: مفعول به لتري. كأنه: حرف مشبه بالفعل، والهاء ضمير متصل في
محل نصب اسمها. إهباء: خبرها، والجملة الاسمية في محل نصب صفة
مينناً.

١٤- وَطِرَاقاً مِنْ خَلْفِهِنَّ طِرَاقٌ سَاقِطَاتٌ تُلَوِي بِهَا الصُّحْرَاءُ

المفردات. الطراق: مطارقة نعال الإبل. ساقطات: قد سقطت من
أرجلها النعال. تلوي: تفني وتهلك، وانظر البيت رقم - ٧ - و يروى ألوت،
كما يروى تودي وأودت، والكل بمعنى الإفناء. الصحراء: الأرض الواسعة
التي لا نبات فيها ولا ماء، كما تطلق الأسماء (بيداء، مهمه، مومة، مفازة،
تنوفة، الفلاة) على الأرض الخالية التي لا ماء فيها، ولا أنيس، وانظر جمع
صحراء في البيت رقم - ١٤ - من معلقة امرئ القيس، وإعلال مثله في
البيت رقم - ٨٦ - من معلقة عمرو بن كلثوم.

المعنى يقول: إنك لتنظر أيها الرائي خلف الناقة المذكورة في البيت
رقم - ١١ - أطباق نعلها في أماكن مختلفة قد ذهب بها وفرقها وقطعها قطع
الفيافي ووطؤها.

الإعراب. الواو: حرف عطف. طراقاً: معطوف على مينناً في البيت
السابق. من خلفهن: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم،
والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والنون حرف دال على جماعة
الإناث. طراق: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب صفة طراقاً.
ساقطات: صفة طراق. تلوي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة

على الياء للثقل . بها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الصحراء: فاعل تلوي، والجملة الفعلية في محل رفع صفة ثانية لطراق، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ).

١٥ - أَتَلَّهَى بِهَا الْهَوَاجِرَ، إِذْ كُ لْ ابْنِ هَمْ بَلِيَّةٌ عَمِيَاءُ

المفردات. أتلهى: من اللهو، وهو اللعب، وأما قوله تعالى: (فَأَنَّتْ عَنْهُ تَلَّهَى) فهو بمعنى تشاغل عنه. الهواجر: وقت انتصاف النهار، واحدها هاجرة، قال أبو العباس: إنما سميت الهاجرة هاجرة لبعدها من وقت البرد وطيب الهواء، أخذت من قولهم: هجرت الرجل، إذا بعدت منه. ابن هم: معناه كل ذي هم، وكل من نزل به الهم، يقال: هذا ابن كذا وأخو كذا، وهو كناية عن ملازمته إياه، وأنه لا يفارقه، وانظر شرح الهم في البيت رقم - ٥٤ - من معلقة امرئ القيس. البلية: هي ناقة الرجل إذا مات عقلت عند رأسه، أي عند القبر مما يلي الرأس، وعكس رأسها بذنبها، فترك بلا طعام ولا شراب حتى تموت، فهي عمياء لا تعرف أين تتوجه، وقال بعضهم: كانوا في الجاهلية يعقلون ناقة الرجل عند رأسه، ويقولون: إذا قام من قبره للبعث ركبها، وهذا لا وجه له، لأنهم كانوا ينكرون البعث، والقرآن الكريم ذكر ذلك عنهم كثيراً -.

المعنى يقول: أركب ناقتي، وأتعلل بوطئها وسرعتها وحسن ذهابها ونشاطها في شدة الحر، فلا أجد مع ما أنا فيه شدة من الحر علي، وذلك في الوقت الذي يتحير فيه صاحب الهم بأمره لا يعرف أين يتوجه؟

الإعراب. أتلهى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. بها: جار ومجرور متعلق بالفعل قبلهما.

الهواجر: منصوب بنزع الخافض. إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل أتلهى. كل: مبتدأ، وهو مضاف وابن مضاف إليه؛ وابن مضاف وهم مضاف إليه. بلية: خبر المبتدأ. عمياء: صفة بلية، والجملة الاسمية (كل... الخ) في محل جر بإضافة إذ إليها.

١٦- وَأَتَانَا عَنِ الْأَرَاقِمِ أَنْبَاءٌ ۖ وَخَطْبٌ نَغْنَى بِهِ وَنُسَاءٌ

المفردات. أتى: انظر البيت رقم - ١٧ - من معلقة امرئ القيس. الأرقام: أحياء من بني تغلب، اجتمعوا هم وأحياء من بني بكر بن وائل، وهم عجل وحنيفة وذهل بن شيبان كانوا قد مالؤوا بني تغلب على بني بكر حي الشاعر، والأصل في الأرقم هو الحية فيها سواد وبياض، وقد سمي الأرقام بذلك لأن امرأة شبهت عيون آبائهم بعيون الأرقام، أي الحيات العظيمة: أنباء: جمع نبأ، وهو الخبر، قال تعالى: (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ) والعرب تقول للخبر نبأ حقاً كان أو باطلاً، ويقال: أنبأني فلان ونبأني كما في قوله تعالى: (فَلَمَّا نَبَاَهَا بِهِ، قَالَتْ: مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا؟) وانظر البيت رقم - ٨٠ - من معلقة عنترة. الخطب: الأمر والشأن، قال تعالى: (قَالَ: فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ؟) نغنى به: نهتم به ويثقل علينا، يقال: عنيت بالشيء أعنى به، فأنا به معني. نساء: من الإساءة، وسؤت الرجل أحزنته.

المعنى يقول: أتتنا أخباراً عن الأرقام وعمن ما لأهم وأمر نحن معنيون به ومحزونون لأجله.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. أتاناً: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. عن الأرقام: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. أنباء: فاعل، والجملة الفعلية (أتاناً... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. خطب:

معطوف على سابقه . نعى : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن ، والجملة الفعلية في محل رفع صفة خطب . به : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . الواو : حرف عطف . نساء : فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره نحن ، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها فهي في محل رفع صفة مثلها .

١٧ - إِنَّ إِخْوَانَنَا الْأَرَاقِمَ يَغْلُوْنَ عَلَيْنَا فِي قَوْلِهِمْ إِخْفَاءُ

المفردات . الأرقام : انظر البيت السابق . يغلون : يجاوزون الحد في ظلمنا ، ويحملوننا ذنب غيرنا ، وأصل الغلو في اللغة الارتفاع والزيادة ، قال تعالى : (قُلْ : يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ) وجاء في قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِجْلَالُ حَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ ، وَإِعْظَامُ ذِي الشَّيْئَةِ الْمُسْلِمِ » في قولهم إخفاء : أي إنهم حملوا علينا ، وألحوا في مساءتنا ، وألصقوا بنا ما نكره ، وهو من قولهم : أحفيت الشيء إذا استقصيت عليه ، قال تعالى : (يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَفِيٌّ عَنْهَا) .

المعنى يقول : إن إخواننا الأرقام يجاوزون الحد في ظلمنا ، ويحملوننا ذنب غيرنا ، وقد ألحوا في مساءتنا وألصقوا بنا ما نكره من التهم .

الإعراب . إن : حرف مشبه بالفعل ، يروى بفتح الهمزة وكسرها . إخواننا : اسمها ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . الأرقام : بدل من سابقه . يغلون : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن ، فعلى فتح الهمزة ، فهي واسمها وخبرها في تأويل مصدر في

محل رفع بدل من (أنباء وخطب) في البيت السابق، وعلى كسر الهمزة فهي جملة اسمية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. علينا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. في قولهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإنسافة، من إضافة المصدر لفاعله، والميم علامة جمع الذكور. إحقاء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل يغلون، وإن اعتبرتها في محل رفع خبر ثان لأن فلست مفنداً، والمعنى لا يأباه.

١٨ - يَخْلُطُونَ الْبِرِّءَ مِنْأُ بِذِي الذَّنْبِ ب، وَلَا يَنْفَعُ الْخَلِيَّ الْخَلَاءُ

المفردات. يخلطون: يشركون ويسوون. البريء: من لا ذنب له. الذنب: انظر البيت رقم - ٧٩ - من معلقة طرفة. الخلي: الخالي من الذنب. الخلاء: بفتح الخاء البراءة والترك، وروى أبو جعفر وغيره بكسر الخاء (الخلاء) وقال: الخلاء المتاركة، وهو في الأصل حرون الإبل، وعدم الانصياع لصاحبها، مثل بقية الدواب. وفي غزوة الحديبية قولهم: (خَلَّاتِ القِصَواءِ).

المعنى يقول: إن إخواننا الأراقم يسوون بين البريء منا والمذنب، ولا ينفع البريء براءته من الذنب عندهم، أو لا تنفع البريء متاركة لهم. الإعراب. يخلطون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية يجوز فيها ما جاز بالجملة الاسمية في البيت السابق، والاستئناف ممكن بالإعراض عما قبل البيت. البريء: مفعول به. منا: جار ومجرور متعلقان بالبريء لأنه صفة مشبهة. بذى: جار ومجرور متعلقان بالفعل يخلطون، وعلامة الجر نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وذى مضاف والذنب مضاف إليه. الواو: حرف عطف. لا: نافية. ينفع: فعل

مضارع. الخلي: مفعول به. الخلاء: فاعل ومتعلق الفعل محذوف كما رأيت في المعنى، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة الفعلية السابقة.

١٩ - زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْدَ - مَوْالٍ لَنَا، وَأَنَا الْوَلَاءُ

المفردات. زعم: الغالب في هذا الفعل أن يستعمل للظن الفاسد، وهو حكاية قول يكون مظنة للكذب، فيقال فيما يشك فيه، أو فيما يعتقد كذبه، ولذلك يقولون: زعموا مطية الكذب، أي إن هذه الكلمة مركب للكذب، ومن عادة العرب أن من قال كلاماً، وكان عندهم كاذباً، قالوا: زعم فلان، ولهذا جاء في القرآن الكريم في كل موضع ذم القائلون به، وقد يراد بالزعم معنى القول مجرداً عن معنى الظن الراجح أو الفاسد، أو المشكوك فيه، وإن أردت الزيادة فانظر الشاهد رقم - ١٦ - من كتابنا فتح رب البرية إعراب شواهد جامع الدروس العربية .

الْعَيْرُ: قيل: أراد به الودد، وإنما سمي عيراً لنتوه من الأرض، مثل غير النصل والسهم، وهو النأتىء في وسطه، وقيل: أراد بالغير كلياً بن وائل، وإنما سمي كلياً عيراً لجلالته وعلو شأنه وسؤدده، والعرب تسمي السيد العظيم من الرجال عَيراً، وإنما قيل للسيد من الرجال: عَيرٌ لأنه شبه بالحمار في الصيد، إذ كان أجل ما يصطاد، وقال قوم: أراد بالغير الحمار نفسه، وقيل: الْعَيْرُ جبل في المدينة، ومنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (حَرَّمَ ما بَيْنَ عَيرٍ إلى ثوبٍ).

موال: انظر إعرال مثله في البيت رقم - ٦٠ - من معلقة امرئ القيس، وهو يروى بفتح الميم وضمها، فالأول على أنه جمع مولى، والموالي في هذا البيت بنو العم، قال تعالى حكاية عن زكريا: (وإني خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي)

أراد بني العم، وقال قوم: الموالي في هذا البيت معناهم الأولياء، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (أَيُّمَا امْرَأَةٍ تَزَوَّجْتَ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلَاهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ) أراد بغير إذن وليها، وإن أردت الزيادة فانظر البيت رقم - ٨٤ - من معلقة طرفة، والثاني على أنه مفرد، فيكون من الموالاة، وهي المناصرة والمساعدة. وأنا الولاء: أراد وأنا أصحاب الولاء، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه.

المعنى يختلف باختلاف تفسير العير، فهو على تفسيره بالوتد زعموا أن كل من ضرب الخيام وطنبها بأوتادها موالينا، وعلى تفسيره بكليب: زعموا أن كل من يرضى بقتل كليب بنو عمنا، وأنا أصحاب ولائهم تلحقنا جرائمهم، وعلى تفسيره بالحمار: زعموا أن كل من صاد حمر الوحش موالينا، أي ألزموا العامة جناية الخاصة، وعلى تفسيره بالجبل: زعموا أن كل من صار إلى هذا الجبل موال لنا.

الإعراب. زعموا: فعل ماض مبني على الضم، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. أن: حرف مشبه بالفعل. كل: اسمها، وهو مضاف ومن اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة. ضرب: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. العير: مفعول به. موال: خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. لنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة موال، أو بموال نفسه، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر سد مسد مفعولي الفعل زعموا. الواو: حرف عطف. أنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في نصب اسمها، وحذفت النون للتخفيف، وبقيت الألف دليلاً عليها. الولاء: خبر أن، وأن واسمها

وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المصدر المؤول السابق، فمحلّه مثل محلّه.. تأمل وتدبر، وربك أعلم وأجل وأكرم.

٢٠ - أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءً، فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ

المفردات. أجمعوا أمرهم: أحكموه، يقال: قد جمعت الشيء، إذا وفقت بينه. وأزلت تفرقه، وأجمعت الأمر إذا أحكمته، قال تعالى: (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ) ولعلك تدرك معي أن (جَمَعَ) للمحسوس وأن (أَجْمَعَ) للمعنوي وإنما تعلق (أجمعوا) بشركاءكم بسبب العطف، ولولا العطف لما صح (أَجْمِعُوا شُرَكَاءَكُمْ) تأمل. عشاء: ويروى (بليل) وإنما خص الليل بالذكر لأنه وقت تتفرغ فيه الأذهان، وتصفو فيه الأفكار مما علق فيها بالنهار من أقدار، ومنه قيل: هذا أمر قد أسري عليه بليل، أي دبر بليل. ضوضاء: ويروى مكانها (غوغاء) وهما بمعنى الجلبة والصياح.

المعنى يقول: أطبق رأيهم بليل على قتالنا وجدالنا، فلما أصبح الصباح صارت لهم ضجة وصراخ، انظر البيت الآتي.

الإعراب. أجمعوا: فعل وفاعل، وألف الفارقة، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. أمرهم: مفعول به، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. عشاء: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله، الفاء: حرف عطف. لما: انظر البيت رقم - ٧٠ - من معلقة عنترة. أصبحوا: فعل وفاعل، وألف الفارقة، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة لما إليها على القول بظرفيتها، وابتدائية على القول بحرفيتها لا محل لها من الإعراب. أصبحت: فعل ماض ناقص. لهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، والميم علامة جمع الذكور. ضوضاء: اسم أصبح

مؤخر، وجملة (أصبحت... الخ) جواب لما لا محل لها من الإعراب، ولما ومدخولها معطوف على الجملة الفعلية السابقة لا محل له مثلها.

٢١ - مِنْ مُنَادٍ، وَمِنْ مُجِيبٍ، وَمِنْ تَصَدَّ هَالٍ خَيْلٍ،! خِلَالِ ذَاكَ رُغَاءٍ

المفردات. من مناد: أي يقول: يا فلان، وأصله منادي، فحذفت الياء منه على نحو ما رأيت في البيت رقم - ٦٠ - معلقة امرئ القيس. التصهال مثل الصهيل، وهو صوت الخيل، وانظر التشراب في البيت رقم - ٥٧ - من معلقة طرفة. الخيل: اسم جنس لا واحد له من لفظه. رغاء: هو صوت الإبل.

المعنى يقول: الضوضاء المذكورة في البيت السابق كانت من أصوات الداعين إلى الحرب والتأهب لها، ومن المجيبين لهم، ومن صهيل الخيل وورغاء الإبل.

الإعراب. من مناد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ضوضاء، ومناد صفة لموصوف محذوف، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. الواو: حرف عطف. من مجيب: جار ومجرور معطوفان على ما قبلهما. الواو: حرف عطف. من تصهال: جار ومجرور معطوفان على ما قبلهما أيضاً، وتصهال مضاف وخيل مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. خلال: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم، وخلال مضاف وذا اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالإضافة، والكاف حرف خطاب لا محل له. رغاء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية صفة ثانية لضوضاء، أو في محل نصب حال منها بعد وصفها بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ).

٢٢ - أَيُّهَا النَّاطِقُ الْمَرْقُشُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرٍو، وَهَلْ لِدَاكَ بَقَاءٌ؟

المفردات. أيها الناطق: يريد عمرو بن كلثوم. المرقش: المزين للشيء، وتزيينه هنا قوله للملك: إنا قتلنا أبناءهم واغتلناهم اغتيالاً، وادعأؤهم الكذب، والباطل عند الملك، ويروى مكان المرقش (المحبر) وهو بمعناه.

المعنى يقول: أيها المفسد بيننا وبين الملك عمرو بن هند الذي يبلغه عنا ما يريبه ويشككه في محبتنا له، ودخولنا تحت طاعته، وانقيادنا لأوامره، هل لذلك الإفساد والتبليغ دوام واستمرار، أي لا دوام له لأن الملك يبحث عنه، ويتكشف الحقائق، فيعلم أن ذلك من الأكاذيب المخترعة، والأباطيل المبتدعة، والدعاوى المزخرفة.

الإعراب. أيها: منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب بيا المحذوفة القائمة مقام أدعو، وها: حرف تنبيه لا محل له. الناطق: صفة أي، وهو صفة لموصوف محذوف، وانظر البيت رقم - ٥٦ - من معلقة امرئ القيس تجد ما يسرك. المرقش: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وفيه وفي سابقه ضمير مستتر هو فاعلها، لأنهما اسما فاعل. عنا: جار ومجرور متعلقان بالمرقش. عند: ظرف مكان متعلق بالمرقش أيضاً، وعند مضاف وعمرو مضاف إليه. الواو: حرف استئناف. هل: حرف استفهام مفيد للنفي. اللام: حرف جر. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، والكاف حرف خطاب لا محل له. بقاء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب كالجملة الندائية قبلها.

٢٣ - لَا تَخْلُنَا عَلَى غَرَاتِكَ إِنَّا قَبْلُ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الْأَعْدَاءُ

المفردات. لا تخلصنا: لا تظننا. الغرة: اسم بمعنى الإغراء، ويروى

(غرائك) بالهمزة، وهو بمعناه، يقال: غريت بالشيء أغرى به، إذا أولعت به ولزمته. وشى: نم، والواشي النمام، والنميمة من شر الخصال، ورذيل الفعال، وهي الإفساد بين الناس بنقل الكلام من شخص إلى شخص ومن مجلس إلى مجلس آخر. الأعداء: انظر البيت رقم - ٨١ - من معلقة طرفة .

المعنى يقول: لا تظننا متذللين خائفين بسبب إغراء الملك بنا، وزخرفة الباطل عنده ، فقد وشى بنا أعداؤنا إلى الملوك قبلك، فلم يلتفتوا إليهم، ولم يجدهم ذلك فتياً.

الإعراب. لا: ناهية جازمة. تخلصنا: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول، والمفعول الثاني محذوف كما رأيت في المعنى. على غرائك: جار ومجرور متعلقان بالمفعول الثاني المحذوف، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. إنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها. قبل: ظرف زمان متعلق بالفعل وشى بعده مبني على الضم في محل نصب. ما: زائدة. قد: حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال. وشى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. بنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الأعداء: فاعل وشى، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن، وجملة (إنا... الخ) تعليل للنهي لا محل لها من الإعراب، وجملة (لا تخلصنا... الخ) مستأنفة لا محل لها أيضاً.

٢٤ - فَبَقِينَا عَلَى الشَّئَاءِ تَنْمِيحٍ نَا حُصُونٌ وَعِزَّةٌ قَعَسَاءُ

المفردات. الشئاء: البغض، ومثله الشنآن، قال تعالى: (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا) تنميحاً: ترفعنا وتحفظنا. حصون: جمع حصن، ويروى مكان حصون (جدود) على أنه جمع جد، وهو أبو الأب هنا،

ويجوز أن يكون جمع جد، بمعنى الحظ، وهو الذي تسميه العامة البخت، وفي الدعاء (وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ) العزة: القوة والغلبة من قولهم: من عزيز، أي من قوي وغلب سلب، ويروى (منعة) قعساء: ثابتة.

المعنى يقول: فبقينا على بغض الناس، وعداوتهم لنا لأننا نزداد رفعةً وعلوًّا، فيزدادون غيظاً وحنقاً علينا لما يرون من ثبات عزنا ومكاننا من السيادة والمجد، ونحن لا نبالي عدواً ولا حاسداً ولا وشاية، وتحفظنا حصون نتحصن بها، أو وترفعنا أجداد كرام ننتمي إليهم، ولنا عزة ثابتة وقوة دائمة.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. بقينا: فعل ماض مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. على الشثناء: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. تمنينا: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. حصون: فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب حال من نا الواقعة فاعلاً، والرباط الضمير فقط. الواو: حرف عطف. عزة: معطوف على سابقة. قعساء: صفة عزة.

٢٥ - قَبْلَ مَا الْيَوْمِ بَيَّضَتْ بَعْيُونَ النَّاسِ فِيهَا تَغَيُّظٌ وَإِبَاءٌ

المفردات. اليوم: انظر البيت رقم - ٥ - من معلقة امرئ القيس. بيضت بعيون... الخ: هو كناية عن الإغماء. الناس: انظر البيت رقم - ٣٥ - من معلقة زهير. تغيط: غضب وحنق، ويروى (تعيط) بالعين المهملة، قال التبريزي: يحتمل معنيين: أحدهما أن يكون من قولهم: اعتاطت الناقة إذا لم تحمل، وامتنعت من الفحل، أي فعزتنا تمنعنا من أن نستضام، والمعنى الآخر أن يكون من قولهم: رجل أعيط وامرأة عيطاء، إذا كانا طويلين، فيكون

المعنى على هذا: لنا عزة طويلة غير ناقصة: إباء: امتناع ، أي تأبى الضيم ، والفعل أبى يأبى .

المعنى يقول: قد أعمت عزتنا قبل يومنا الذي نحن فيه عيون أعدائنا من الناس، وذلك لفرط كراهِيتهم لنا، وشدة بغضهم إيانا، وعزتنا فيها ارتفاع وشمم أو فيها غيظ لأعدائنا، وتأبى لنا الضيم، فلا يجروا أحد من الناس أن يضيمنّا أو يمتنن كرامتنا.

الإعراب. قبل: ظرف زمان متعلق بالفعل بعده. ما: زائدة ، وقبل مضاف واليوم مضاف إليه. بيضت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى عزة في البيت السابق، والجملة الفعلية في محل رفع صفة ثانية لعزة في البيت السابق، أو في محل نصب حال منها بعد وصفها بما بعدها على حد قوله تعالى: (وهذا ذِكْرٌ مَّبارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) (بعيون) الباء: حرف جر زائد. عيون: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. فيها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. تغيط: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل بيضت المستتر، والرابط الضمير فقط. الواو: حرف عطف. إباء: معطوف على سابقه.

٢٦ - وَكَأَنَّ الْمُنُونَ تَزْدِي بِنَا أَرْ عَنْ جَوْنًا يَنْجَابُ عَنْهُ الْعَمَاءُ

المفردات. المنون: الموت، وانظر البيت رقم - ٦١ - من معلقة طرفة. تردي: ترمي، والردى الهلاك في غير هذا الموضع. أرعن: أراد جبلاً له أنف يتقدم منه، ويقال للجيش العظيم أرعن لأنه يشبه بالجبل، والأرعن من الرجال الأحمق والأهوج، والمرأة رعناء. جونا: انظر البيت رقم - ٨٢ - من معلقة عمرو بن كلثوم. ينجاب: ينكشف وينشق، قال تعالى: (وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا

الصَّخْرَ بِالْوَادِ) أراد شقوا الصخر وبنوا فيه . العماء: أراد الغيم الرقيق، ومثله الضباب والطخاء والطهاء .

المعنى يقول: وإن نوائب الدهر وحوادثه لتنزل بنا فلا تضرنا ولا تؤثر فينا كما لا تضر الجبل العظيم الذي لا يبلغ السحاب أعلاه لسموه وعلوه، يريد أن قومه في عزة ومنعة لا يضعضعهم شيء .

الإعراب . الواو: حرف استئناف . كأن: حرف مشبه بالفعل . المنون: اسمها . تردي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى المنون، والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأن، وكأن واسمها وخبرها جملة اسمية مستأنفة لا محل لها . بنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . أرعن: مفعول به . جونا: صفة أرعن . ينجاب: فعل مضارع . عنه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . العماء: فاعل ينجاب، والجملة الفعلية صفة أرعن، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وهذا ذِكْرٌ مَّبارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) .

٢٧ - مُكْفِهَرًا عَلَى الْحَوَادِثِ لَا تَرُ تُوهُ لِلدَّهْرِ مُؤَيِّدُ صَمَاءِ

المفردات . الكفهرار: شدة العبوس والقطوب، والمكفهر الغليظ المتراكب بعضه على بعض . الحوادث: أراد حوادث الدهر ونوائبه جمع حادثة . ترتوه: من الرتو، وهو الشد والإرخاء جميعاً فهو من الأضداد، وهو في البيت بمعنى الإرخاء والنقصان ، وهو بمعنى الشد في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (عليكم بالحسَاءِ، فَإِنَّهُ يَرْتُو فُوَادَ الْحَزِينِ، وَيَسْرُو عَنْ فُوَادِ السَّقِيمِ) ومعنى يسرو يكشف . الدهر: انظر البيت رقم - ٧٣ - من معلقة طرفة . مؤيد: داهية عظيمة شديدة، تغلب كل من تعرض لها، مشتقة من الأيد والآد، وهما القوة، قال تعالى: (وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ) أي

ذا القوة، وقال تعالى: (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ) أراد بقوة. صماء: شديدة من الصمم الذي هو الشدة والصلابة، وقال بعضهم: الصماء التي لا يسمع الصوت فيها لاشتباك الأصوات.

المعنى يقول: إن الجبل المذكور في البيت السابق متراكم بعضه على بعض، ممتنع على الحوادث لا تضره ولا تؤثر فيه، ونحن مثل هذا الجبل في القوة والمنعة.

الإعراب. مكفهرًا: صفة ثالثة لأرعن، أو حال منه على حد جملة (ينجاب عنه العماء) ويجوز رفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو مكفهر. على الحوادث: جار ومجرور متعلقان بمكفهرًا لأنه صيغة اسم فاعل. لا: نافية. ترتوه: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. للدهر: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. مؤيد: فاعل ترتوه. صماء: صفة مؤيد، وجملة (لا ترتوه...) (الخ) صالحة للوصفية والحالية من أرعن على مثال ما سبق.

٢٨ - أَيَّمَا خُطْبَةٍ أَرَدْتُمْ فَأَذُو هَا إِلَيْنَا تَمْشِي بِهَا الْأَمْلَاءُ

المفردات. الخطبة: الأمر العظيم الذي يحتاج إلى مخلص. أذوها: ابعثوا بيان ذلك إلينا مع السفراء، والسفير الساعي بالصلح بيننا وبينكم. الأملاء: الجماعات من الأشراف الواحد ملأ، لأنهم يملأون القلوب والعيون جلاله ومهابة، والملأ رجال لا امرأة فيهم، وفي القرآن الكريم في غير ما آية (قَالَ الْمَلَأُ... الخ) والملأ الخلق، وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه حين ضربوا الأعرابي الذي بال في المسجد (أحسنوا أملاءكم) والملأ مقصور غير مهموز ما اتسع من الأرض واستوى.

المعنى يقول: أيما خصومة وأي أمر عظيم شق عليكم شأنه ابعثوا إلينا

ببيان ذلك مع السفراء، فإن شهدوا وعرفوا ما ادعيتم كان ذلك لكم، وإن ادعيتم ما لا تعرفه الجماعات والأشراف فليس ذلك لكم.

الإعراب. أي: اسم شرط جازم مفعول به مقدم لفعل شرطه. ما: زائدة، وأي مضاف وخطة مضاف إليه. أردتم: فعل وفاعل، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. الفاء: واقعة في جواب الشرط. أدوها: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو فاعله، وها: مفعول به، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط. إلينا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. تمشي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل. ربها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الأملاء: فاعل تمشي، والجملة الفعلية في محل نصب حال من ها الواقعة مفعولاً به، والرابط الضمير المجرور محلاً بالباء، وأي ومدخولها كلام مستأنف لا محل له من الإعراب.

٢٩ - إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةٍ قَالِصًا قِبِ، فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ

المفردات. النبش: هو في الأصل استخراج الشيء الدفين، وأراد بحشتم عما كان بيننا وبينكم. ملح: اسم مكان. الصاقب: اسم جبل. فيه أراد فيهما، فاكتفى بإعادة الضمير على أحدهما على حد قوله تعالى: (وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ، وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) فاكتفى بإعادة الضمير على الصلاة. الأموات: أراد قتلى قد نسوا ومات أمرهم. الأحياء: أراد قتلى قد بقوا حديثاً أمرهم، وانظر شرح بين في البيت رقم ٥ - من معلقة امرئ القيس.

المعنى يقول: إن بحشتم عما كان بيننا وبينكم من القتلى في الوقعات التي كانت بين هذين الموضعين ظهر لكم ما تكرهون من قتلى منكم لم

تدركوا بثأرهم، وقتلى منا أدركنا بثأرهم، فسمى الذين لم يثار بهم أمواتاً، والذين ثر بهم أحياء لأنهم لما قتل بهم من أعدائهم كأنهم عادوا أحياء، إذ لم تذهب دماؤهم هدرًا.

الإعراب. إن: حرف شرط جازم. نبشتم: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها ابتدائية، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي، وجواب الشرط محذوف لدلالة الكلام عليه، انظر المعنى، وإن شئت أن تعتبر الفاء الواقعة في البيت الثاني رابطة للجواب فلست مفنداً، لأن النقش يضارع معنى النبش. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. بين: ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة الموصول، وبين مضاف وملحة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظي. الفاء: حرف عطف. الصاقب معطوف على ملحمة مجرور مثله. فيه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. الأموات: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب حال من ملحمة والصاقب، والرباط الضمير فقط. الواو: حرف عطف. الأحياء: معطوف على سابقه.

٣٠ - أَوْ نَقَشْتُمْ، فَالنَّقْشُ نَجْشُمُهُ النَّاسُ، وَفِيهِ الصَّلَاحُ وَالْإِبْرَاءُ

المفردات. نقشت: استقصيتم، ومنه قيل لاستخراج الشوك من البدن النقش حتى لا يترك منه في الجسد شيء قال الرسول صلى الله عليه وسلم (مَنْ نَوَقَشَ الْحَسَابَ عُدْبَ) أي من استقصي عليه. تجشمه الناس: يتكلفونه على جهد ومشقة، ويروى الفعل (يجشمه) وانظر شرح الناس في البيت رقم - ٥٣ - من معلقة زهير. الصلاح: أي في النقش انكشاف للأمر، ويروى مكانه

(وفيه السقام) فيكون المعنى ، وفي الناس سقام وبراءة، أي فيكون السقام فيكم، وسقمهم أن يكونوا قتلى، فلم يؤخذ بثأرهم، وعسى أن يكون الإبراء منا، فيستبين ذلك للناس، ويصير عاره عليكم، فترك النقش خير فما غايتكم فيه .

المعنى يقول: إن استقصيتم في ذكر ما جرى بيننا وبينكم من جدال أو قتال، فهو شي يتداوله الناس بالكلام، وعند ذاك يتبين المذنب من البريء، فالإعراض عن ذلك أولى بكم، فهو يعرض ببني تغلب بكونهم معتدين ومغلوبين .

الإعراب . أو: حرف عطفت . نقشتم: فعل وفاعل ، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (نقشتم) في البيت السابق لا محل لها مثلها. الفاء: واقعة في جواب الشرط المقدر، إذ التقدير: أو إن نقشتم، والمقدر كالمذكور حكماً. النقش: مبتدأ. تجشمه: فعل مضارع يروى بالتاء والياء؛ وكلاهما صحيح، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. الناس: فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية (النقش... الخ) في محل جزم جواب الشرط المقدر. الواو: حرف عطفت. فيه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. الصلاح: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الاسمية السابقة فهي في محل جزم مثلها، والإبراء: معطوف على سابقه بالواو العاطفة.

٣١ - أَوْ سَكَنْتُمْ عَيْنًا، فَكُنَّا كَمَنْ أَعَى حَمَصَ عَيْنًا فِي جَفْنِهَا الْأَقْدَاءِ

المفردات. الأجفان: أغطية العين، والأشفار حروف الأجفان التي فيها الشعر، والشعر يقال له: هذب. الأقْدَاء: جمع قذى ، وهو الشيء الذي يسقط في العين.

المعنى يقول: إن سكتكم وكففتكم عنا، فلم تستقصوا في السؤال عن معايينا كنا نحن وأنتم عند الناس في علمهم بنا سواء وكان أسلم لنا ولكم، على أنا نسكت ونغمض أعيننا على ما فيها منكم، من معائب كثيرة لا تعد ولا تحصى.

الإعراب. أو: حرف عطف. سكتكم: فعل وفاعل والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (نبشتم) في البيت رقم - ٢٩ - لا محل لها مثلها. عنا: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الفاء: واقعة في جواب الشرط المقدر، إذ التقدير: أو إن سكتكم، والمقدر كالمذكور حكماً. كنا: فعل ماض ناقص مبني على السكون، ونا: ضمير متصل في محل رفع اسمها (كمن) الكاف: حرف تشبيه وجر. من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر كان. أغمض: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. عينا: مفعول به. في جفنها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الأقداء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب صفة عينا، وجملة (كنا... الخ) في محل جزم جواب الشرط المقدر.

٣٢ - أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَصَحُّ قُدُّ قُتْمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا الْغَلَاءُ؟

المفردات. الغلاء: العلو والرفعة، ويروى مكانه (الغلاء) وهو بمعنى الأول. وانظر البيت رقم - ١٧ - كما يروى (له علينا الولاء) بمعنى النصرة والمعانة، أو بمعنى الولاية والسلطنة.

المعنى يقول: وإن منعتكم الذي تسألونه مما يطلب منكم من المهادنة

والموادة، فهل بلغكم أن أحداً انتصر علينا وقهرنا؟ أو هل بلغكم أن أحداً زاد علينا في الرفعة والشرف والعزة والسؤدد، أي لم يبلغكم ذلك حتى تطمعوا فينا، وتمنعوا عنا ما يطلب منكم مع ما تعرفونه فينا من عزنا وامتئاعنا وشدة شكيمتنا.

الإعراب. أو: حرف عطف. منعم: فعل وفاعل، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (نبشتم) في البيت رقم - ٢٩ - لا محل لها مثلاً. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. تسألون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، وهو المفعول الأول، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها، والعائد محذوف، وهو المفعول الثاني، إذ التقدير: تسألونه. الفاء: واقعة في جواب الشرط المقدّر، إذ التقدير: أو إن منعم، والمقدّر كالذكر حكماً. من: اسم استفهام مفيد للنفي، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. حدثموه: فعل ماض مبني للمجهول، مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، وهو المفعول الأول، والميم علامة جمع الذكور، وحركت بالضم للإشباع، فتولدت واو الإشباع، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ثان. له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. علينا: جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف، أو هما متعلقان بمحذوف خبر ثان، كلاهما تقدم على المبتدأ. العلاء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب مفعول به ثالث للفعل حدث، وجملة (حدثموه... الخ) في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية (من حدثموه... الخ) في محل جزم جواب الشرط المقدّر.

٣٣ - هَلْ عَلِمْتُمْ أَيَّامَ يُنْتَهَبُ النَّاسُ غَوَاراً لِكُلِّ حَيٍّ غَوَاءٌ؟

المفردات. أيام: انظر البيت رقم - ٥ - من معلقة امرئ القيس، وقال التبريزي: يريد الأيام التي هزم فيها كسرى، وضعف فيها أمره، فكان بعض العرب يغير على بعض، وكانت العرب من نزار تملكهم الأكاسرة، وهم ملوك فارس، وتملك عليهم من شاءت، وكانت غسان تملكهم ملوك الروم، فلما غلب كسرى على بعض ما في يديه، وكان الذين غلبوه بني حنيفة، غزا بنفسه قيصر، فضعف أمر كسرى. الناس: انظر البيت رقم - ٣٥ - من معلقة زهير. غوارا: مصدر غاور القوم مغاورة وغواراً، إذا غار بعضهم على بعض. حي: انظر البيت رقم - ٥ - من معلقة امرئ القيس. عواء: هو صوت الكلب والذئب ونحوهما، وهو هنا مستعار للضجيج والصياح، قال الشاعر:

فَإِنْ يَكُ شَاعِرٌ يَعْوِي، فَإِنِّي رَأَيْتُ الْكَلْبَ يَقْتُلُهُ الْعَوَاءُ

المعنى يقول: قد علمتم غناءنا في الحروب وعزنا حين كان الناس في فوضى واضطراب، فلم يطمع فينا أحد من العرب، فكيف تطمعون أنتم في ظلمنا، أي لا تطمعوا أنتم في ظلمنا وضررنا، فإن لنا عزاً لا يطاوله أحد.

الإعراب. هل: حرف استفهام معناه التقرير. علمتم: فعل وفاعل، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. أيام: مفعول به. ينتهب: فعل مضارع مبني للمجهول. الناس: نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة أيام إليها. غوارا: مفعول مطلق عامله الفعل ينتهب، إذ هو بمعناه، والمعنى يغاورون غوارا، أو ينتهبون انتهاباً كما في قولهم: هو يدعه تركاً. لكل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، وكل مضاف وحي مضاف إليه. عواء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب، إذ لا رابط يربطها بما قبلها.

٣٤ - إِذْ رَفَعْنَا الْجِمَالَ مِنْ سَعَفِ الْبَحْ - رَيْنِ سَيْرًا حَتَّى نَهَاها الْحِسَاءُ

المفردات. رفعنا الجمال في السير: سرنا سيراً رفيعاً. السعف: أغصان النخلة، والواحدة سعفة، وعنى بالسعف النخل لأنه منه. نهاها: كفها وجبها، وقيل معناه انتهت. الحساء: اسم موضع بعينه، والحساء في الأصل جمع حسي البحر، والحسي الماء الجاري.

المعنى يقول: هل علمتم حين حملنا جمالنا على أشد السير حتى بلغت الموضع المسمى بالحساء، فلما بلغنا هذا المكان لم يبق بعده مغار نغير فيه، ولم يقف في طريقنا أحد بين هذين الموضعين، فكنا نغير على القبائل، وننهب ما نريد منهم.

الإعراب. إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل علمتم في البيت السابق. رفعنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذ إليها. الجمال: مفعول به. من سعف: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وسعف مضاف والبحرين مضاف إليه، مبني على الكسر في محل جر. سيرا: مفعول مطلق عامله الفعل رفعنا، إذ هو بمعناه، وقيل: عامله محذوف، تقديره سارت سيراً، والأول أولى كما في البيت السابق. حتى: حرف غاية وجر بعدها أن مضمرة. نهاها: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، وهو في محل نصب بأن المضمرة بعد حتى، وها: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. الحساء: فاعل، وأن المضمرة بعد حتى والفعل نهاها في تأويل مصدر في محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل رفعنا أيضاً، وبعضهم يعتبر حتى في مثل هذا الموضع حرف ابتداء، والجملة الفعلية بعدها مستأنفة، والأول أقوى معنى وأصح سبكاً.

٣٥- ثُمَّ مَلْنَا عَلَى تَمِيمٍ، فَأَخْرَفْنَا، وَفِينَا بَنَاتُ مَرْ إِمَاءِ

المفردات. ملنا: انظر البيت رقم - ١٩ - من معلقة امرئ القيس.
تميم: أراد بني تميم. أحرمتنا: دخلنا في الشهر الحرام، وانظر البيت رقم - ٨ - من معلقة زهير. مر: أي مرة، وهو أبو تميم. إماء: جمع أمة، وهي العبد المملوكة، وأراد ضربنا عليهن الرق فصرن إماء، هذا وثم حرف عطف يقتضي ثلاثة أمور: التشريك في الحكم والترتيب والمهلة، وفي كل منها خلاف مذكور في المغني، وقد تلحقها تاء التانيث الساكنة، كما تلحق (رُبَّ) و(لَا) العاملة عمل ليس، فيقال: ثُمْتُ وَرُبْتُ وَلَاتَ، والأكثر تحريك التاء معهن بالفتح، هذا وثم هذه غير (ثُمَّ) بفتح التاء، فإنها اسم يشار به إلى المكان البعيد، نحو قوله تعالى: (وَأَرْزَلْنَا ثُمَّ الْآخَرِينَ) وهي ظرف لا يتصرف، ولا يتقدمه حرف التنبيه، ولا يتصل به كاف الخطاب، وقد يتصل به التاء المربوطة، فيقال: ثُمَّة.

المعنى يقول: ثم ملنا عن الحساء، فأغرنا على بني تميم، ثم دخل الشهر الحرام، وعندنا سبايا القبائل، فعففنا عنهن ولو شئنا لوطشناهن لا يمنعا مانع من ذلك.

الإعراب. ثم: حرف عطف. ملنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (رفعنا) في البيت السابق، فهي في محل جر مثلها. على تميم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الفاء: حرف عطف. أحرمتنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها، فهي في محل جر أيضاً. الواو: واو الحال. فينا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من إماء كان صفة له، فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة (نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً) بنات: مبتدأ، وهو مضاف، ومر مضاف إليه. إماء: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من نا الواقعة فاعلاً، والرابط الواو والضمير.

٣٦ - لَا يُقِيمُ الْعَزِيزُ فِي الْبَلَدِ السَّهْلِ - لَ، وَلَا يَنْفَعُ الذَّلِيلَ النَّجَاءُ

المفردات. يقيم: إعلاله مثل إعلال (تبدي) في البيت رقم - ٤٣ - من معلقة امرئ القيس. العزيز: القاهر الغالب ذو القوة، والعزيز من أسماء الله الحسنى وكثير في القرآن (وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) البلد السهل: أراد الأرض المنبسطة السهلة، وعكسها الأرض الوعرة. الذليل: الضعيف. النجاء: السرعة في الهرب، وهو بفتح النون، ويروى بكسر النون على أنه جمع نجوة، وهي ما ارتفع من الأرض، مثل نسوة ونساء وركوة وركاء.

المعنى يقول: لا يستطيع القوي الغالب أن يقيم في الأرض المنبسطة السهلة، ولا ينفع الضعيف الهرب، فهو يريد أن الشركان شاملاً عاماً لم يسلم منه العزيز ولا الذليل.

الإعراب. لا: نافية. يقيم: فعل مضارع. العزيز: فاعله، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. في البلد: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. السهل: صفة البلد. الواو: حرف عطف. لا: نافية. ينفع: فعل مضارع. الذليل: مفعول به. النجاء: فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها.

٣٧ - لَيْسَ يُنْجِي مُوَائِلًا مِنْ حِذَارٍ رَأْسُ طَوْدٍ، وَحَرَّةٌ رَجُلَاءِ
المفردات. الموائل: الهارب طلباً للنجاة، يقال: وأل الرجل يثل إذا نجا، قال تعالى: (بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجْدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْثِقًا) أراد منجاً ومعتصماً يعتصمون به. الحذار: ما يخاف ويخشى. الطود: الجبل، قال تعالى: (فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ، فَاَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ) ورواية الزوزني (ليس ينجي الذي يوائل منا.. الخ) ومعناه يهرب منا. الحرة: كل موضع فيه حجارة سود، ومنه حرة المدينة التي وقع

فيها ما وقع في عهد يزيد الفاسق. رجلاء: صلبة شديدة، وقيل: الرجلاء التي يرتجل فيها لشدتها، أي يسير الرجل فيها على رجله لوعورتها.

المعنى يقول: لا ينجي الذي يهرب منا تحصنه بالجبل العالي، ولا سيره في الأرض الوعرة الصعبة المسالك، أي نحن مدركوه حيث سلك من الطرق.

الإعراب. ليس: فعل ماض ناقص، واسمه محذوف أو مضمّر، التقدير ليس الأمر والشأن، ويجوز أن يكون (رأس طود) اسمها مؤخرًا، وقيل: إن ليس حرف نفي هنا، كما يحكى عن العرب قولهم: ليس الطيب إلا المسك، إذ المعنى: ما الطيب إلا المسك، وانظر مبحث ليس في كتابنا فتح القريب المجيب. ينجي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى رأس طود إذا اعتبرناه اسماً ليس، والجملة الفعلية في محل نصب خبر ليس، وأما على اعتبار اسم ليس محذوفاً أو مضمراً، أو على اعتبارها حرف نفي، فرأس طود هو الفاعل لينجي. من حذار: جار ومجرور متعلقان بالفعل ينجي، أو بموائلاً. رأس: اسم ليس مؤخر، أو هو فاعل ينجي على نحو ما رأيت، ورأس مضاف وطود مضاف إليه. الواو: حرف عطف. حرة: معطوف على سابقة. رجلاء: صفة حرة، وجملة (ليس ينجي...) الخ) مستأنفة لا محل لها هذا وموائلاً مفعول به لينجي.

٣٨ - فَمَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ حَتَّى مَلَكَ الْمَنْذِرُ بَنُ مَاءِ السَّمَاءِ

المفردات. الناس: انظر البيت رقم - ٣٥ - من معلقة زهير. المنذر: هو أبو عمرو بن هند الملك كان قد ملك الحيرة تحت سيادة ملوك الفرس الذين ملكوه، وسمي أبوه ماء السماء لأنه شبه عموم نفعه بعموم ماء المطر،

وقيل: ماء السماء اسم أمه سميت بذلك لصفاء لونها وجمالها، والمنذر المذكور من قبيلة بني لخم.

المعنى يقول: بتلك العزة وتلك القوة استولينا على الناس، واستمر ملكنا عليهم حتى ملك المنذر بن ماء السماء اللخمي حيث تنازلنا له عن الملك.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. ملكنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. (بذلك) الباء: حرف جر. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب لا محل له. الناس: مفعول به. حتى: حرف غاية وجر بعدها أن مضمرة. ملك: فعل ماض. المنذر: فاعل. بن: صفة المنذر، وابن مضاف وماء مضاف إليه، وماء مضاف والسماء مضاف إليه، وأن المضمرة بعد حتى والفعل ملك في تأويل مصدر في محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل ملكنا، وبعضهم يعتبر (حتى) في مثل هذا الموضع حرف ابتداء، والجملة الفعلية بعدها مستأنفة، والأول أقوى معنى وأتم سبكاً.

تنبيه وقع بين هذا البيت وسابقه ولاحقه إقواء، انظر البيت - ٦٥ - من معلقة زهير.

٣٩- وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيدُ عَلَى يَوْمِ الْحَيَازِينِ، وَالْبَلَاءُ بَلَاءُ

المفردات: الرب: هنا معناه السيد، والمراد المنذر بن ماء السماء، وانظر البيت رقم - ٢٤ - من معلقة طرفة. الشهيد: الحاضر، قال تعالى: (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) فهو يخبر أن المنذر قد شهدهم في هذا اليوم، فرأى فيه صنيعهم، وبلاءهم الذي أبلوا فيه بلاءً حسناً، وكان المنذر قد غزا أهل

الحيارين، ومعه بنو يشكر حي الشاعر، فأبلاوا بلاءً حسناً، والحيارين بلد. والبلاء بلاء: والبلاء شديد، فيجوز أن يكون البلاء من البلية، ويجوز أن يكون من الإبلاء والإنعام كما قال الشاعر:

فَمَا مِنْ بَلَاءٍ صَالِحٍ أَوْ تَكْرُمٍ وَلَا سُودٍ إِلَّا لَهُ عِنْدَنَا أَصْلٌ

المعنى يقول: إن المنذر المذكور في البيت السابق هو السيد الذي شهيد في يوم الحيارين كيف أبلى فيه قوم الشاعر بلاء حسناً، فرأى صنيعهم وبلاءهم في ذلك اليوم العصيب الذي كان فيه البلاء شديداً.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. الرب: خبر، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. الواو: حرف عطف. الشهيد: معطوف على ما قبله. على يوم: جار ومجرور متعلقان بالشهيد لأنه بمعنى الشاهد، ويوم مضاف والحيارين مضاف إليه، مبني على الكسر في محل جر مثل (البحرين) المذكور في البيت رقم - ٣٤ - الواو: واو الحال. البلاء: مبتدأ. بلاء: خبر، والجملة الاسمية في محل نصب حال من الرب، والرابط الواو فقط.

٤٠ - مَلِكٌ أَضْلَعُ الْبَرِيَّةَ لَا يُؤْجَدُ فِيهَا لِمَا لَدَيْهِ كَفَاءٌ

المفردات. أضلع البرية: معناه ليس أحد في البرية يتحمل مثل الذي يتحمل هذا الملك من الأعباء الثقيلة والأمور الصعبة، ويروى (أضرع) ومعناه ذلل وقهر. البرية: الخلق، والجمع البرايا، وفيها لغتان: الهمز وتركه، فمن همزها أخذها من برأ الله الخلق، أي خلقهم، فبنى فعيلة من ذلك، ومن لم يهمزها كان له مذهبان: أحدهما أن يقول: هي فعيلة من برت أبري، والثاني أن يقول: هي فعيلة من برأ الله الخلق، بنيت على ترك الهمز، كما بنيت الخابية على ذلك، وهي من خبات، هذا وقد قرأ نافع بالهمز قوله تعالى:

(أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ) (أولئك هم خيُّ البرية) لا يوجد فيها. . الخ: أي لا يوجد أحد يكافئه، لا يستطيع أحد أن يصنع مثل ما صنع من المكرمات والمبرات، والكفاء المثل والنظير، يقال: فلان كفاء فلان وكَفِيَء وكَفُوْء وكَفُء وكَفُوْء بلا همز، قال تعالى: (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) هذا كله بمعنى المثل، والكفاءة والمكافأة المساواة، وانظر شرح (لدى) في البيت رقم - ٥ - من معلقة امرئ القيس.

المعنى يقول: إن المنذر والد عمر والملك لا يوجد أحد في الخليقة يتحمل مثل الذي يتحملة من الأعباء الثقيلة والأمور الشاقة، ولا يوجد أحد في الخليقة يضارعه في أفعاله الحميدة وخلالاله المجيدة وشيمه الكريمة.

الإعراب. ملك: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هو ملك. أضلع: صفة ملك، وهو مضاف والبرية مضاف إليه، ومن روى (أضرع) فهو فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ملك، والبرية مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع صفة ملك. لا: نافية. يوجد: فعل مضارع مبني للمجهول. فيها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما (لما) اللام: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بكفاء بعدهما. لديه: ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة الموصول، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. كفاء: نائب فاعل يوجد، والجملة الفعلية في محل رفع صفة ملك، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما بعده على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ).

٤١ - فَاتْرَكُوا الْبَغْيَ وَالتَّعْدِي، وَإِمَّا تَتَعَاشَوْا فَفِي التَّعَاشِي الدَّاء

المفردات. البغي: انظر البيت رقم - ٩٨ - من معلقة طرفة، ويروى مكانه (الطيخ)، وهو التكبر، وقيل: هو الكلام القبيح. التعدي: هو بمعنى

البغي، وزنه من الفعل التفعّل، أصله التعدو؛ فلما وقعت الواو طرفاً، وانضم ما قبلها، ردت إلى الياء، والضمّة التي قبلها إلى الكسرة، ويروى مكانه (التعاشي) وهو التعامي والتجاهل. تتعاشوا: تتعاموا وهذا من الرباعي فهو بمعنى ضعف البصر على حد قول عاتكة عمة النبي صلى الله عليه وسلم:

بِعُكَاظٍ يُعْشِي النَّاسَ ظُرَيْنَ، إِذَا هُمُومُ لَمَحُوا شُعَاعَهُ

وأما عشا يعشو من الثلاثي فهو من عشا إلى النار، إذا رآها من بعيد فقصدها مستضيئاً، أو راجياً أنها نار قرى على حد قول الحطيئة:

مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدٍ

ولا تنس أن قوله تعالى: (وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا، فهو له قَرِينٌ) يصلح لأن يكون من كليهما لأن يعش في الآية بمعنى يعرض ويصد، وإليك قول حاتم الطائي:

أَعِشُوا إِذَا مَا جَارَتِي بَرَزَتْ حَتَّى يُوَارِي جَارَتِي الْخِذْرُ

ففي التعاشي الداء: ففيه الشر والوبال.

المعنى يقول: اتركوا البغي والاعتداء علينا، وإنكم إن لم تكفوا عن ذلك وتعاميتم عنه وتجاهلتموه، والجأتمونا إلى الإخبار وكشف الحقائق صرتم إلى ما تكرهون، وفي ذلك البلاء الخطير، والشر المستطير.

تنبيه - في هذا البيت وما بعده التفات من الغيبة في الأبيات السابقة إلى الخطاب في هذا البيت وما بعده، كما يقع الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، ومنهما إلى التكلم، ومن المفرد إلى الجمع، وبالعكس، وفي القرآن الكريم كثير من الالتفات في جميع أنواعه، وقد نبهت عليه في محاله من كتابي الجديد (تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه) وللالتفات فوئد كثيرة، منها تطرية

الكلام ، وصيانة السمع عن الضجر والملال، لما جبلت عليه النفوس من حب التنقلات، والسّامة من الاستمرار على منوال واحد، هذه فوائد العامة، ويختص كل موضع بنكت ولطائف باختلاف محله، كما هو مقرر في علم المعاني، ووجهه حث السامع، وبعثه على الاستماع حيث أقبل المتكلم عليه، وأعطاه فضل عنايته، وخصصه بالمواجهة.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. اتركوا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو فاعله، والألف هي الفارقة بين واو الجماعة، وواو العلة، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. البغي: مفعول به. والتعدي: معطوف على سابقه بالواو العاطفة، وهو منصوب، وأسكنت الياء، وحقها أن تفتح على لغة الذين يقولون: رأيت قاضيك بإسكان الياء، أو هو ضرورة شعرية. الواو: حرف عطف. إما: أصله (إن ما) إن الشرطية وما زائدة، والغالب توكيد الفعل المضارع الواقع بعدها بنون التوكيد كما في قوله تعالى: (وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ، فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) تتعاشوا: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعله، والألف للتفريق، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. الفاء: واقعة في جواب الشرط. في التعاشي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الياء للثقل. الداء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور، والدسوقي يقول: لا محل لها لأنها لم تحل محل المفرد، وإما ومدخولها كلام معطوف على ما قبله لا محل له مثله.

٤٢ - واذكروا حلف ذي المجاز، وما قد دم فيه العهود والكفلاء

المفردات. ذو المجاز: موضع قرب مكة المكرمة، كان يقام فيه سوق

في الجاهلية قبيل أيام الحج، مثل عكاظ، وهو الموضع الذي أخذ فيه عمرو بن هند الملك على بني تغلب وبني بكر العهود والمواثيق، فأصلح بين الحيين، وأخذ منهم رهناً من أبنائهم من كل حي ثمانين رجلاً. الكفلاء: جمع كفيل وكافل، والماضي منه كفل بفتح الفاء وكسرهما، والمضارع يكفل بضمها من الأول، ويفتحها من الثاني.

المعنى يقول: اذكروا العهود والمواثيق التي أخذها علينا وعليكم عمرو بن هند يوم أصلح بيننا وبينكم في المكان المسمى بذي المجاز، فينبغي مراعاتها، والمحافظة عليها، وعدم نقضها.

الإعراب. الواو: حرف عطف. اذكروا: فعل أمر وفاعله، والألف للتفريق، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (اتركوا) في البيت السابق لا محل لها مثلها. حلف: مفعول به، وهو مضاف وذو مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وذو مضاف والمجاز مضاف إليه. الواو: حرف عطف. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب معطوف على حلف. قدم: فعل ماض مبني للمجهول. فيه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. العهود: نائب فاعل قدم، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها. والكفلاء: معطوف على العهود بالواو العاطفة.

٤٣ - حَذَرَ الْخُونِ، وَالتَّعْدِي، وَهَلْ يَنْفُ حَقُّصُ مَا فِي الْمَهَارِقِ الْأَهْوَاءِ؟

المفردات. حذر: خوف. الخون: الخيانة، ويروى مكانه (الجور) وهو البغي والظلم. التعدي: انظر البيت رقم - ٤١ - المهارق: الصحف، واحدا مُهَرَّق، قال الأصمعي: المهرق فارسي في الأصل، وهو في كلام الفرس (مُهرَه كَرْد) قال التبريزي: هو خرزة يصفلون بها ثياباً كان الناس يكتبون فيها

قبل أن تصنع القراطيس بالعراق. الأهواء: جمع هوى بالقصر، وهو ميل النفس إلى ما تشتهي وتحب. وهل: معناه النفي، كما يروى مكانه (لن) فيكون الفعل منصوباً بعده، وانظر شرح الهوى في البيت رقم - ٥٢ - من معلقة امرئ القيس.

المعنى يقول: ولقد تحالفنا وتعاهدنا في ذي المجاز خوفاً من الجور والتعدي من إحدى القبيلتين على الأخرى، وإن كانت أهواؤكم زينت لكم الغدر والخيانة، فما تصنعون بما في الصحف مكتوب عليكم من العهود والمواثيق والبيئات فيما علينا وعليكم، وذلك لا ينقضه شيء.

الإعراب. حذر: مفعول لأجله، عامله الفعل قدم في البيت السابق، أو عامله محذوف، انظر المعنى، وحذر مضاف والخون مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف. الواو: حرف عطف. التعدي: معطوف على الخون مجرور مثله، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء للثقل. الواو: حرف استئناف. هل: حرف استفهام معناه النفي. ينقض: فعل مضارع. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. في المهارق: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول. الأهواء: فاعل ينقض، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٤٤ - واغْلُمُوا أَنَّنَا وَإِيَّاكُمْ فِي مَا اشْتَرَطْنَا يَوْمَ اخْتَلَفْنَا سَوَاء

المعنى يقول: وتيقنوا أننا وإياكم في الشروط التي أوثقناها يوم تعاهدنا مستون، وهذه الشروط أنه لا يجني أحد من العرب إليكم جناية، ولا إلى غيركم، إلا كانت تلك الجناية علينا، ونحن المأخوذون بها دون أصحابها. الإعراب. الواو: حرف عطف. اعلموا: فعل أمر وفاعله والألف

للتفريق، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (اذكروا) في بيت سابق لا محل لها مثلها. أننا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها. الواو: حرف عطف. إياكم: ضمير نصب منفصل مبني على السكون في محل نصب معطوف على اسم أن، وهو (نا) (فيما) في: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بفي، والجار والمجرور متعلقان بسواء، لأنه بمعنى مستوون. اشترطنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول، والعائد محذوف، إذ التقدير: اشترطناه. يوم: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. اختلفنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة يوم إليها. سواء: خبر أن، وأن واسمها وخبرها في تأويل في محل نصب سد مسد مفعولي الفعل اعلموا.

٤٥ - أَعْلَيْنَا جُنَاحٌ كِنْدَةَ أَنْ يَغْفَ نَحْمَ غَازِيَهُمْ، وَمِنَّا الْجَزَاءُ؟

المفردات. الجناح: الإثم والمؤاخذه، قال تعالى: (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ، فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا) كندة: قبيلة عربية، وهي قبيلة امرئ القيس الشاعر. الجزاء: المجازاة والمعاقبة قال الأصمعي: كانت كندة أخذت خراج الملك وهربت، فوجه إليهم من قتلهم، وقال غيره: كانت كندة قد غزت تغلب، وقتلت فيهم وسبت، فقال: أتلزمونا ما فعلت كندة بكم؟ وهذا أولى من الأول.

المعنى يقول: أتحمّلونا ما فعلت بكم كندة من السلب والنهب، فيكون لهم الغنم منكم، ومنا أخذ الثأر، ففيه من التوبيخ والتفريع ما لا يخفى.

الإعراب. الهمزة: حرف استفهام معناه التوبيخ والتفريع. علينا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. جناح: مبتدأ مؤخر، وهو مضاف وكندة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة

لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. أن: حرف مصدري ونصب. يغنم: فعل مضارع منصوب بأن. غازيهم: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور، وأن المصدرية والفعل يغنم في تأويل مصدر في محل جر بحرف جر محذوف، والجار والمجرور متعلقان بجناح لأنه بمعنى المصدر. الواو: واو الحال. منا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. الجزاء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب حال من غازيهم، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قَالُوا: لَيْسَ أَكَلُهُ الذُّبُّ، وَنَحْنُ عُصْبَةٌ) وجملة (أعلينا... الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٤٦ - أُمِّ عَلَيْنَا جَرَى حَنِيفَةً، أَوْ مَا جَمَعَتْ مِنْ مُحَارِبٍ غُبَرَاءِ؟

المفردات. جرى حنيفة: تبعة حنيفة وجريمتها، وكان من حديثها أن شمر بن عمرو الحنفي، وهو أحد بني سحيم لما غزا المنذر بن ماء السماء قبيلة غسان، وكانت أم شمر بن عمرو غسانية، فخرج يتوصل بجيش المنذر بن ماء السماء، يريد أن يلحق بالحارث بن جبلة الغساني، فلما دنا من الشام سار حتى لحق بالحارث بن جبلة، فقال له شمر بن عمرو: أذاك ما لا تطيق، فندب الحارث بن جبلة مائة رجل من أصحابه، وجعلهم تحت لواء شمر بن عمرو الحنفي، ثم قال: سر حتى تلحق بالمنذر، وتقول له: إنا معطوه ما يريد وينصرف عنا فإذا وجدتم منهم غرة فاحملوا عليهم، فخرج شمر يسير في أصحابه حتى أتى معسكر المنذر، فدخل عليه وأخبره برسالة الحارث بن جبلة الغساني، فركن إلى قوله، واستبشر أهل العسكر وغفلوا بعض الغفلة، فحمل الحنفي عليه بالسيف، فضرب يا فوخه فسال دماغه ومات من الضربة مكانه، وقتلوا بعض من كان حول القبة، وتفرق أصحاب المقتول. محارب: قبيلة. الغبراء: هي في الأصل الأرض والسنة المجدبة

الشديدة، وأراد به هنا الفقراء والصعاليك، قال بعض أهل اللغة: إنما قيل لهم غبراء لأنهم أخلاط من كل ضرب، وقال آخرون: الغبراء قوم يجتمعون، ويقال: إنما قيل للفقراء بنو الغبراء لأن الفقر ألصقهم بالأرض فشبّه ذلك بالغبار، ويقال للفقراء: بنو غبراء لأنهم لا مأوى لهم إلا الصحراء، وما أشبهها كأنهم بنو الأرض .

المعنى يقول: أتحمّلوننا جناية بني حنيفة، أو جناية ما جمعت قبيلة محارب من لصوص وصعاليك.

الإعراب . أم: حرف عطف. علينا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. جرى: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وجرى مضاف وحنيفة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. أو: حرف عطف. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع معطوف على جرى حنيفة. جمعت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. من محارب: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من غبراء بعدهما كان صفة له فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً. غبراء: فاعل جمعت، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها، والعائد محذوف، إذ التقدير: جمعته غبراء من محارب، وهذا قلب للمعنى المراد، فإن محارب هي الفاعل في المعنى، انظر المعنى السابق، والجملة الاسمية (علينا جرى... الخ) معطوفة على الجملة الاسمية في البيت السابق، لا محل لها مثلها.

٤٧ - أَمْ جَنَائِيَا بَنِي عَتِيقٍ؟ فَمَنْ يَغْفِرُ فَنَإِنَّا مِنْ حَزْبِهِمْ بُرَاءُ

المفردات.. جنائيا: جَمَعَ جناية، وهي الجريمة يرتكبها الشخص. بنو عتيق: قوم اعتدوا على بني تغلب كما في الأبيات الآتية. من حزبهم: ويروى

من غدرهم، برآء: أي بريئون، ومن العرب من يقول: فلان براء منك، ولا يثنيه ولا يجمعه، ولا يؤنثه، والقرآن أصدق قِيلاً فقد أفرد في سورة الزخرف: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ: إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ) فقد قرىء (براء) بفتح الباء وضمها، وجمع في سورة الممتحنة: (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ، وَالَّذِينَ مَعَهُ، إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ: إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ، وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ).

المعنى يقول: أتحمّلوننا جنايا بني عتيق وغدرهم: وإنا بريئون من جنايتهم عليكم وغدرهم بكم، لا علاقة لنا بذلك .

الإعراب. أم: حرف عطف. جنايا: معطوف على جرى حنيفة مرفوع مثله، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وجنايا مضاف وبني مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، والإضافة من إضافة المصدر لفاعله، وبني مضاف وعتيق مضاف إليه . الفاء: حرف استئناف. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يغدر: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من. الفاء: واقعة في جواب الشرط. إنا: حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل في محل نصب اسمها، وحذفت النون للتخفيف، وبقيت الألف دليلاً عليها. من حربهم: جار ومجرور متعلقان ببرآء بعدهما، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة والميم علامة جمع الذكور. برآء: خبر إن، وإن واسمها وخبرها جملة اسمية في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور، والدسوقي يقول: لا محل لها لأنها لم تحل محل المفرد، وخبر المبتدأ الذي هو من مختلف فيه، فقيل: هو جملة فعل الشرط، وقيل: هو جملة جواب الشرط، وقيل: هو الجملتان، ويرجحه المعاصرون.

٤٨ - أُم عَلَيْنَا جَرَى الْعِبَادِ كَمَا نَبِطَ بِجَوْزِ الْمَحْمَلِ الْأَغْبَاءِ

المفردات. العباد: أراد بني العباد، وهم قوم أصابوا في بني تغلب دماء، فلم يدرك بنو تغلب بثأرهم. نبط: علق. الجوز: الوسط، وجمعه أجواز. المحمل: أراد البعير الذي يحمل الأثقال. الأغباء: جمع عبء، وهو الثقل.

المعنى يقول: أتريدون أن تحملونا ذنوب بني العباد الذين اعتدوا عليكم وعجزتم عن أخذ ثأركم منهم، وتريدون أن تلصقوها بنا كما تعلق الأثقال بظهر البعير.

الإعراب. أم: حرف عطف. علينا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. جرى: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وجرى مضاف والعباد مضاف إليه مجرور من إضافة المصدر لفاعله، والجملة الاسمية معطوفة على مثلها في البيت - ٤٥ - لا محل لها مثلها (كما) الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. نبط: فعل ماض مبني للمجهول. بجوز: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجوز مضاف والمحمل مضاف إليه. الأغباء: نائب فاعل نبط، وما المصدرية والفعل نبط في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف مع الفعل مفهوماً من المقام، التقدير: أتحملونا ذنوب غيرنا تحميراً كائناً مثل تعليق الأثقال بظهر البعير، وهذا ليس الحق والإنصاف والعدل المتعارف بين الناس.

٤٩ - أُم عَلَيْنَا جَرَى قُضَاعَةٌ أُمَ لَيْسَ عَلَيْنَا فِيمَا جَنَوْا أُنْدَاءِ

المفردات. جرى قضاة: تبعثها وجنايتها، وقضاة قبيلة مشهورة. جنوا: أصابوا فيكم، وذلك أن بني قضاة غزوا بني تغلب فقتلوا فيهم وسبوا،

وانظر مثل إعلال جنوا في البيت رقم - ١٨ - من معلقة زهير. أنداء: جمع ندى، وهو في الأصل بعد ذهاب الصوت، وأيضاً هو المطر والبلل؛ وأراد بقوله (أم ليس... الخ) ليس يندانا مما جنوا، أي لا يصيبنا من جرائمهم شيء، وأم تفيد الإضراب هنا فهي بمعنى بل.

المعنى يقول: أتحملوننا تبعة ما فعلت بكم قبيلة قضاة؟ وليس علينا تبعة فيما جنته عليكم، ولسنا مسئولين عن أي شيء من جنائتها عليكم.

الإعراب. أم: حرف عطف. علينا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. جرى: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وجرى مضاف وقضاة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، والإضافة من إضافة المصدر لفاعله، والجملة الاسمية معطوفة على مثلها في البيت رقم - ٤٥ - لا محل لها مثلها. أم: حرف عطف. ليس: فعل ماض ناقص. علينا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر ليس تقدم على اسمها (فيما) في: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بفي، والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف، أو هو من تعدد الخبر. جنوا: فعل وفاعل والألف للتفريق. أنداء: اسم ليس مؤخر، وجملة (ليس... الخ) معطوفة على ما قبلها، أو هي مستأنفة، وهو أولى، ولا محل لها على الوجهين وجملة (جنوا) صلة الموصول، والعائد محذوف، التقدير: فيما جنوه عليكم.

٥٠ - أُم غَلَيْنَا جَرَى إِيَادٍ كَمَا قَبِ لَ لِطَسْمٍ: أَخُوكُمْ الْأَبَاءِ

المفردات. جرى: تبعة وجناية. إياد: قبيلة عربية، قال هشام بن محمد الكلبي: كانت إياد بن نزار تنزل سنداد، وسنداد نهر فيما بين الحيرة

إلى الأبله، وكان عليه قصر تحج العرب إليه، وهو القصر الذي ذكره الأسود بن يعفر، فقال:

أَرْضُ الْخَوَزَنَةِ وَالسَّيْرِ وَبَارِقِ وَالْقَصْرِ ذِي الشُّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ

قال: ولم يكن في نزار حي أكثر من إياد، ولا أحسن وجوهاً، ولا أشد امتناعاً، وكانوا لا يعطون الأتاوة أحداً من الملوك، وكان من قوتهم أنهم أغاروا على امرأة لكسرى أنوشروان فأخذوها وأموالاً له كثيرة، فجهز إليهم كسرى الجيوش مرتين، كل ذلك تهزمهم إياد، ثم إنهم ارتحلوا حتى نزلوا الجزيرة، فوجه بعد ذلك إليهم كسرى ستين ألفاً، وكان لقيط بن يعمر الإيادي ينزل الحيرة، فكتب إلى إياد، وهم بالجزيرة يقول:

سَلَامٌ فِي الصَّحِيفَةِ مِنْ لَقِيطِ إِلَى مَنْ فِي الْجَزِيرَةِ مِنْ إِيَادِ
بَأَنَّ اللَّيْثَ كَسْرَى قَدْ أَتَاكُمْ فَلَا يَشْغَلُكُمْ سَوْقُ النَّقَادِ
أَتَاكُمْ مِنْهُمْ سِتُّونَ أَلْفًا يَزْجُونَ الْكَتَائِبَ كَالْجَرَادِ
عَلَى حَنْقِ أَتَيْنَكُمْ فَهَذَا أَوَانُ هَلَاكِكُمْ كَهَلَاكِ عَادِ

فلما بلغ كتاب لقيط إياداً استعدوا لمحاربة الجنود التي بعث بهم كسرى، فالتقوا فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى رجعت الخيل، وقد أصيب من الفريقين، ثم إنهم بعد لك اختلفوا فيما بينهم، وتفرقت جماعتهم فلحقت طائفة منهم بالشام، وأقام الباقون بالجزيرة - قيل: انظر إعلاله في البيت رقم - ٩٣ - من معلقة طرفه.

وقال الأصمعي: وكان طسم وجديس أخوين، فأخذ جديس خراج الملك وهرب، فأخذ الملك طسماً وطالبه بما على أخيه، فأبى أن يدفع إليه شيئاً. الأبناء: هو الذي أبى أن يطيع الملك، فهو صيغة مبالغة، والفعل أبى يأبى إباءً، قال تعالى: (وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ).

المعنى يقول: أتحملوننا جناية إيراد، وتطالبوننا بما ليس علينا كما طولب طسم بما فعل أخوه جديس، وفي ذلك من الباطل ما لا يخفى.

الإعراب. أم: حرف عطف. علينا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. جرى: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وهو مضاف وإيراد مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله والجملة الاسمية (علينا... الخ) معطوفة على مثلها في البيت رقم - ٤٥ - لا محل لها مثلها (كما) الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. قيل: فعل ماض مبني للمجهول. لطسم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قيل. أخوكم: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. الأباء: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل رفع نائب فاعل قيل، وانظر ما ذكرته في البيت رقم - ٩٣ - من معلقة طرفة -، وما المصدرية والفعل قيل في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف مع الفعل مفهوم من المقام، أو هما متعلقان بمضمون الجملة الاسمية السابقة هذا ويجوز اعتبار جناح في البيت رقم - ٤٥ - فاعلاً بالجار والمجرور قبله لاعتماده على الاستفهام، وهو في المعنى فاعل لفعل يقدر (أيقع علينا... الخ).

٥١ - لَيْسَ مِنَّا الْمُضْرِبُونَ، وَلَا قَيْسٌ، وَلَا جَنْدَلٌ، وَلَا الْحَدَاءُ

المفردات. المضربون: جمع مضرب صيغة مبالغة، وهم قوم من بني تغلب ضربوا بالسيوف، فغيرهم بهم. قيس وجندل: قبيلتان، وقد صُرفا لضرورة الشعر، أو على إرادة الأب الأول. الحداء: قبيلة من بني ربيعة، ويقال: هو رجل من ربيعة.

المعنى يقول: ليس المضربون منا، ومن عطف عليهم ، يريد تعبير بني تغلب بأنهم منهم .

الإعراب . ليس: فعل ماض ناقص . منا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر ليس تقدم على اسمها . المضربون: اسم ليس مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وجملة (ليس...) الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب . الواو: حرف عطف . لا: زائدة لتأكيد النفي . قيس: معطوف على المضربون، وكذا قل فيما بعده .

٥٢ - عَنَّا بِاطِلًا، وَظُلْمًا كَمَا تُغْ حَزْرَ عَنْ حَجَرَةِ الرِّبِضِ الظُّبَاءِ

المفردات . عننا: اعتراضاً، يقال: عن يعن عننا وعنونا إذا اعترض . الظلم: انظر البيت رقم - ٩٨ - من معلقة طرفة . تعتر: العتر: الذبح، والعتيرة الذبيحة، وقد كان العرب في الجاهلية يذبحونها في شهر رجب لألهتهم يسمونها الرجبية، والعرب كانت تنذر النذر في الجاهلية، فيقول أحدهم: إن رزقني الله مائة شاة ذبحت عن كل عشر شاة في رجب، ويسمى ذلك الذبح العتيرة والرجبية، فربما بخل أحدهم بما نذر فيصيد الظباء فيذبحها بدلاً من الشياه . الحجرة: الموضع الذي تكون فيه الغنم، وأصل الحجرة الناحية . الربيض جماعة الغنم، ويقال للموضع: رَبَضٌ وربيض - قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (مثل المنافق مثل شاة بين ربضين إذا جاءت إلى هذه نطحتها، وإذا جاءت إلى هذه نطحتها) -، وربض المدينة ما حولها . الظباء: جمع ظبي، وهو الغزال .

المعنى يقول: أنتم تعترضون علينا اعتراضاً باطلاً، وتدعون علينا الذنوب ظلماً وعدواناً كما تذبح الغزلان بدلاً من الشياه المنذور ذبحها ظلماً وعدواناً .

الإعراب . عننا: مفعول به، أو هو مفعول مطلق لفعل محذوف انظر

المعنى . باطلاً: صفة عنتاً. الواو: حرف عطف. ظلماً: معطوف على عنتاً (كما) الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. تعتر: فعل مضارع مبني للمجهول. عن حجرة: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وحجرة مضاف والرييض مضاف إليه. الظباء: نائب فاعل تعتر، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة عنتاً، وما عطف عليه.

٥٣ - وَثَمَانُونَ مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدِيهِمْ رِمَاحٌ صُدُورُهُنَّ الْقَضَاءُ

المفردات. ثمانون.. الخ: فهو يعني أن عمراً أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم خرج في ثمانين رجلاً من بني تميم غازين، فأغار على ناس من بني تغلب، يقال لهم: بنو رزاح، وكانوا ينزلون أرضاً، يقال لها: نطاع قرية من اليمن، فقتل فيهم، وأخذ أموالاً كثيرة، وانظر ما ذكرته في عشرين وثمانين في البيت رقم - ٤ - من معلقة زهير -. صدورهن القضاء: أي في رؤوس الرماح الموت والهلاك. هذا وخذ القضاء بمعانيه المختلفة، قال الشيخ أبو منصور - رحمه الله تعالى -: القضاء يحتمل الحكم، قال تعالى: (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ... الخ) أي ليحكم ما قد علم أنه يكون كائناً، أو ليتم أمراً كان قد أراده، وما أراد كونه، أي إيجاده فهو مفعول لا محالة اهـ.

هذا والمصدر قضاء بالمد، لأن لام الفعل ياء، إذا أصل ماضيه (قَضَى) بفتح الياء، فقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ومصدره (قَضِيًا) بالتحريك كطلب طلباً، فتحركت الياء فيه أيضاً، وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً، فاجتمع ألفان: فأبدلت الثانية همزة فصار قضاءً ممدوداً، وجمع القضاء أقضية، كعطاء وأعطيّة، وهو في الأصل إحكام الشيء وإمضاؤه والفراغ منه، ويكون أيضاً بمعنى الأمر، قال تعالى: (وَقَضَى رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ..

(الخ) وبمعنى العلم، تقول: قضيت بكذا، أي أعلمتك به، وبمعنى الإتمام قال تعالى: (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ) (فَإِذَا قُضِيْتُمْ مَنَاسِكُكُمْ) وبمعنى الفعل، قال تعالى حكاية عن قول السحرة لفرعون: (فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ) وبمعنى الإرادة، قال تعالى: (فَإِذَا قَضَى أَمْرًا، فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ) وبمعنى الموت، كقوله تعالى حكاية عن قول أهل النار: (وَقَالُوا: يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ) وما في البيت من هذا القبيل، وبمعنى الكتابة، قال تعالى: (وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا) أي مكتوباً في اللوح المحفوظ، وبمعنى الفصل، قال تعالى: (وَقَضَى بَيْنَهُمُ بِالْحَقِّ، وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) وبمعنى الخلق، قال تعالى: (فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ) وبمعنى بلوغ المراد والأرب، قال تعالى: (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا) وبمعنى وفيت الدين، كقولك: قضيت ديني، اهـ قسطلاني شرح البخاري بتصرف.

وأضيف أنه يكون بمعنى أوحينا، كما في قوله تعالى: (وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ، أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ) وقال القرطبي رحمه الله تعالى: فإذا كان القضاء يحتمل هذه المعاني فلا يجوز إطلاق القول بأن المعاصي بقضاء الله تعالى لأنه إن أريد به الأمر، فلا خلاف أنه لا يجوز ذلك، لأن الله تعالى، لم يأمر بها، فإنه لا يأمر بالفحشاء، وقال زكريا بن سلام: جاء رجل إلى الحسن، فقال: إنه طلق امرأته ثلاثاً، فقال: إنك قد عصيت ربك، وبانت منك، فقال الرجل: قضى الله ذلك علي، قال الحسن، وكان فصيحاً: ما قضى الله ذلك، أي ما أمر الله به، وقرأ قوله تعالى: (وَقَضَى رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ.. الخ).

المعنى يقول: وغراكم ثمانون رجلاً من بني تميم بأيديهم رماح في رؤوسهن الموت والهلاك، فياله من تعبير ما أقبحه.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. ثمانون: فاعل لفعل محذوف، التقدير غزاكم ثمانون مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، ويجوز على بعد اعتباره مبتدأ خبره في البيت التالي، وتمييزه محذوف، التقدير: ثمانون رجلاً. من تميم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة رجلاً المحذوف أيضاً. بأيديهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الياء للثقل، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. رماح: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب حال من ثمانون وتمييزه. صدورهن: مبتدأ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والنون حرف دال على جماعة الإناث. القضاء: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل رفع صفة رماح.

٥٤ - لَمْ يُخَلُّوا بَنِي رَزَاحٍ بِبِرْقَاءٍ نِطَاعٍ لَهُمْ عَلَيْهِمْ دُعَاءُ

المفردات. لم يخلوا: لم يتركوا، ورواه الزوزني (لم يُحلوا) بالحاء المهملة، من قولك: أحلته، أي جعلته حلالاً. بنو رزاح: انظر البيت السابق. برقاء: انظر البيت رقم ١ - من معلقة طرفة. نطاع: انظر البيت السابق. لهم عليهم دعاء: يدعون الله تعالى عليهم.

المعنى يقول: إن الثمانين رجلاً من تميم قد تركوا بني رزاح من تغلب بأرض نطاع يدعون الله عليهم لما فعلوا فيهم من القتل والسلب والنهب، والنفي لا مفهوم له تأمل.

الإعراب. لم: حرف جازم. يخلوا: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعله، والألف للترقيق، والجملة الفعلية في محل نصب حال من ثمانون على اعتباره فاعلاً، وفي

محل رفع خبره على اعتباره مبتدأ. بني: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، وبني مضاف ورزاح مضاف إليه. بيرقاء: جار ومجرور متعلقان بالفعل يخلوا، وبرقاء يروى بالفتح والجعر، فالفتح على أنه ممنوع من الصرف ونطاق بالجعر صفته، والجعر على أنه مصروف بإضافته إلى نطاق. لهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، والميم علامة جمع الذكور. عليهم: جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف أيضاً، والميم علامة جمع الذكور. دعاء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب مفعول به ثان للفعل (لم يخلوا).

٥٥ - تَرْكُوهُمْ مُلْحَبِينَ، وَأَبُوا بِنِهَابٍ يَصُمُّ مِنْهُ الْحُدَاءُ

المفردات. ملحين: مقطعين بالسيوف. أبوا: رجعوا. بنهَاب: ما انتهبوا من أموال بني رزاح. يصم منه الحداء: أي إن الإبل والمواشي التي أخذت من بني رزاح لها جلبة ورغاء لا يسمع الحداء منها، وحقيقته يصم منه سامع الحداء، فهو مجاز كما يقال: نام ليالك، والحداء صوت الحادي للإبل، وهو الذي يسوقها، ويتغنى لها.

المعنى يقول: إن الثمانين رجلاً من بني تميم قد تركوا بني رزاح مقطعين بالسيوف، ورجعوا إلى بلادهم، ومعهم غنائم غنموها منهم لها صوت وجلبة لا يسمع فيها صوت الحادي للإبل، وذلك لكثرتها، وشدة ضجيجها.

الإعراب. تركوهم: فعل ماض مبني على الضم، والواو فاعله، والهاء مفعول به أول، والميم علامة جمع الذكور. ملحين: مفعول به ثان، وقيل: حال من الهاء منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وجملة (تركوهم... الخ)

بدل من جملة (لم يخلوا... الخ) الواو: حرف عطف. آبوا: فعل ماض مبني على الضم، والواو فاعله، والألف للتفريق. بنهاب: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. يصم: فعل مضارع. منه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الحداء: فاعل يصم، والجملة الفعلية في محل جر صفة نهاب، وجملة (آبوا... الخ) معطوفة على جملة (تركوهم... الخ) فهي في حكمها من البديلة.

٥٦- ثُمَّ جَاؤُوا يَسْتَرْجِعُونَ، فَلَمْ تَرَ جِغْ لَهُمْ شَامَةً وَلَا زَهْرَاءَ

المفردات. ثم جاؤوا: ويروى (وأتوهم) فانظر شرح أتى في البيت ١٧ - من معلقة امرئ القيس، وانظر شرح جاء في التبي - ١١ - منها أيضاً. ترجع: مضارع رجع يستعمل لازماً، وهو كثير، ومتعدياً مثل قوله تعالى: (فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ) شامة: أراد ناقة سوداء. زهراء: أراد ناقة بيضاء.

المعنى يقول: إن بني رزاح اجتمعوا ورجعوا إلى بني تميم يطلبون رد ما أخذوا منهم سلباً ونهباً، فأبوا عليهم ذلك، ولم يردوا لهم ناقة بيضاء ولا سوداء.

الإعراب. ثم: حرف عطف. جاؤوا: فعل وفاعل والألف الفارقة، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق. يسترجعون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل جاؤوا، والرباط الضمير فقط. الفاء: حرف عطف. لم: حرف نفي وقلب وجزم. ترجع: فعل مضارع مجزوم بلم. لهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والميم علامة جمع الذكور. شامة: فاعل ترجع، والجملة

الفعلية معطوفة على ما قبلها. الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. زهراء: معطوف على شامة.

٥٧ - ثُمَّ فَاؤُوا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ الظَّهِرِ، وَلَا يَبْرُدُ الْغَلِيلَ الْمَاءِ

المفردات. فاؤوا: رجعوا قال تعالى: (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا، فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ، فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا.. الخ). قاصمة الظهر: أي الخيبة، وهي عدم رد شيء من أموالهم، وهذا تمثيل، أي صاروا بمنزلة من قُصِمَ ظهره. الغليل: أراد به ما في صدور بني رزاح من الحزن والبلاء.

المعنى يقول: ثم رجع بنو رزاح خائبين حيث لم يستجب بنو تميم لطلبتهم، وهي رد أموالهم التي كسبوها منهم، وما في صدورهم من الأسى والحزن لا يطفئه شرب الماء لأنه حرارة الحقد، لا حرارة العطش.

الإعراب. ثم: حرف عطف. فاؤوا: فعل وفاعل، والألف للتفريق. منهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. بقاصمة: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وإن علقتهما بمحذوف حال من واو الجماعة فليست مفنداً، وقاصمة مضاف والظهر مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه. الواو: حرف عطف. لا: نافية. يبرد: فعل مضارع. الغليل: مفعول به. الماء: فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها.

٥٨ - ثُمَّ خَيْلٌ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ مَعَ الْغَلَا قِ، لَا زَأْفَةً! وَلَا إِبْقَاءَ

المفردات. خيل: اسم جمع لا واحد له من لفظه، وقد أراد ثم جاءكم أصحاب خيل، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، على حد قوله تعالى: (وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا) حكاية عن قول أولاد يعقوب. الغلاق:

رجل من بني حنظلة من تميم كان على هجائن النعمان بن المنذر الأكبر، قد غزا بني تغلب فقتل فيهم وسبى. الرأفة: الشفقة والعطف، قال تعالى: (وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ). وذلك في إقامة الحد على الزاني والزانية.

المعنى يقول: ثم أغار عليكم الغلاق مع أصحاب له لا يوجد عندهم شفقة، ولا رحمة، ولم يبقوا عليكم، بل أهلكوكم.

الإعراب. ثم: حرف عطف. خيل: فاعل لفعل محذوف انظر المعنى. من بعد: جار ومجرور متعلقان بالفعل المحذوف، وبعد مضاف وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالإضافة، والكاف حرف خطاب لا محل له. مع: ظرف مكان متعلق بمحذوف صفة خيل، وإن علقت الجار والمجرور (من بعد) بمحذوف صفة خيل فيصلح تعليق الظرف بمحذوف حال من خيل بعد وصفه، ومع مضاف والغلاق مضاف إليه. لا: نافية. رأفة: مبتدأ خبره محذوف، التقدير: لا عندهم رأفة، كما يحتمل أن يكون نائب فعل مبني للمجهول محذوف، التقدير: لا يوجد عندهم رأفة، والجملة سواء أكانت اسمية أم فعلية محتملة للوصفية والحالية من خيل على حد قوله تعالى: (وهذا ذكرٌ مباركٌ أنزلناه) الواو: حرف عطف. لا: زائدة لتأكيد النفي. إبقاء: معطوف على رأفة.

٥٩ - مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلِبِي، فَمَطَّلُوا لَ عَلَيْهِ إِذَا تَوَلَّى الْعَفَاءَ

المفردات. ما أصابوا... الخ: ما قتل الغلاق وأصحابه من بني تغلب. مطلول: مهذور دمه لا يوجد من يتصر له، قال أبو عبيد: كان أبو عبيدة يقول فيه، أي في فعله ثلاث لغات: طَلَّ دُمُهُ طَلًّا وَطُلُّولا، وَطُلَّ دُمُهُ وَأُطِلَّ دُمُهُ إطلالاً، وقال أبو زيد: قد طَلَّ دَمَ فلان الحاكم إذا أبطله. عليه إذا تولى العفاء: هذا دعاء عليه، والعفاء في الأصل الدروس والذهاب، وانظر

البيت رقم - ٢ - من معلقة امرئ القيس .

المعنى يقول: ما قتل الخلاق وأصحابه من بني تغلب قد ذهبت دماؤهم هدرًا، فليس لها من يطالب بها بخلاف دماء بني بكر، فإن لها من يطالب بها، ثم أعقب ذلك بالجملة الدعائية، وهو يريد تأكيد هدر دماء تغلب.

الإعراب. ما: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم للفعل أصابوا، أو هو في محل رفع مبتدأ على اعتبار مفعول أصابوا محذوفًا. أصابوا: فعل ماض مبني على الضم في محل جزم فعل الشرط، والواو فاعله، والألف للتفريق، والجملة الفعلية ابتدائية على الوجه الأول في (ما) من تغليبي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من مفعول أصابوا، سواء أكان (ما) أم الضمير المقدر، ومن بيان لما أبهم في (ما) الفاء: واقعة في جواب الشرط. مطلوب: خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: فهو مطلوب؛ والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط، وخبر المبتدأ الذي هو (ما) مختلف فيه على نحو ما رأيت في البيت رقم - ٤٧ - هذا ويجوز اعتبار (ما) اسمًا موصولًا، والجملة الفعلية بعده صلته، والعائد محذوف، وهو مفعول أصابوا المحذوف، والخبر مطلوب، ودخلت الفاء على الخبر لأن الاسم الموصول يشبه الشرط في العموم. عليه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. العفاء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها معناها الدعاء، أو هي تفسير لمطلول -. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه، منصوب بجوابه صالح لغير ذلك، مبني على السكون في محل نصب. تولى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الذي أصابوه، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، وجواب إذا محذوف لدلالة

الكلام عليه ، إذ التقدير: إذا تولى فعلية العفاء ، وإذا ومدخولها كلام معترض بين المبتدأ وخبره .

٦٠ - كَتَكَالِيفِ قَوْمِنَا، إِذْ غَزَا الْمُنْدَرُ، هَلْ نَحْنُ لَابْنِ هِنْدٍ رِعَاءٌ؟

المفردات . التكاليف: المشاق والشدائد على أنه جمع تكليف، أو تكلفة. القوم: انظر البيت رقم - ٥٩ - من معلقة امرئ القيس. إذ غزا... الخ: فقد ذكر أنه لما قتل المنذر بن ماء السماء انحازت طائفة من بني تغلب عنه، وقالوا: لا نعطي أحداً من ولده طاعة، فلما ولي عمرو بن هند بعد أبيه، وكانت أمه هند بنت عمرو بن حجر بن الحارث اكل المرار الكندي، بعث إلى الذين انحازوا عن أبيه من بني تغلب يدعوهم إلى الرجوع إلى طاعته، وإلى الغزو معه فأبوا أن يجيبوه ، وقالوا: ما لنا نغزو معك، أراء نحن لك؟ وإنما حكى الحارث في قوله (هل نحن لابن هند رعاء) قول بني تغلب، فغضب عمرو بن هند عند ذلك، وأراد أن يغزو غسان يطلب دم أبيه، انظر البيت رقم - ٤٦ - فبعث في أهل مملكته فاستنفرهم، فنفر معه من كل حي جماعة، وبكر بن وائل، وقوم من بني تغلب، فلما اجتمع له ما أراد من عشائر العرب رأس عليهم أخاه العمان بن المنذر، وأمره أن يغزو غسان ويجعل أول غزوه على الذين خالفوه من بني تغلب، وقال بعض الرواة: كان عمرو بن هند غزاً، واستخلف أخاه النعمان، فمر ببني تغلب فقتل قوماً ممن خالفه، ثم أقبل يريد الغسانيين، فمر ببعض مدن الشام، فقتل ملكاً من ملوكهم، وأخذ بتأ له، اسمها ميسون، واستنقذ أخاه امرأ القيس بن المنذر، وكان أسر يوم قتل المنذر.

المعنى يقول: هل قاسيتم من المشاق والشدائد ما قاسى قومنا حين غزوا مع الملك عمرو، وأبيتم الغزو معه، وقتلتم: ما لنا نغزو معه أراء نحن

له؟ ولا تنس أن المراد بالمندر الابن عمرو نفسه، وقد اضطره الشعر إلى ذلك.

الإعراب. كتكاليف: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف مع الفعل، والتقدير: هل تكلفتم تكليفاً أو تكلفة كائنة كتكاليف، وتكاليف مضاف وقومنا مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله، ونا: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالمصدر السابق أو بفعله المحذوف. غزا: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر. المندّر: فاعل غزا، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذ إليها. هل: حرف استفهام. نحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. لابن: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من رعاء، كان صفة له، فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً، وابن مضاف وهند مضاف إليه. رعاء: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول المحذوف، انظر المفردات والمعنى.

٦١ - إِذْ أَحَلَّ الْعَلَاءَ قُبَّةً مَيْسُو نَ ، فَأَذْنَى دَارَهَا الْعَوْصَاءُ

المفردات. أحل: أنزل، قال تعالى: (الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ) العلاء: ويروى (العلياء) وهي أرض قريبة من العوصاء، والعوصاء أقرب دار أنزلها عمرو ميسون حين أخرجها من الشام أسيرة. ميسون: هي بنت الملك الذي قتله عمرو بن هند كما رأيت في البيت السابق. أدنى: انظر دون في البيت رقم - ٧٦ - من معلقة امرئ القيس. ديار: انظر البيت رقم - ٢ - من معلقة زهير.

المعنى يقول: وإنما حصل ما تقدم في الأبيات السابقة حين غزا الملك

عمرو الملك الغساني، فقتله، وأخذ ابنته سبية مع قبتها، فانزلها العلاء والعوصاء التي هي أقرب ديارها إلى ديار الملك.

الإعراب: إذ: بدل من إذ في البيت السابق. أحل: فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الملك عمرو. العلاء: مفعول به أول. قبة: مفعول به ثانٍ، وإن اعتبرت العلاء منصوباً بنزع الخافض فليست مفعلاً، وقبة مضاف وميسون مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، وجملة (أحل.. الخ) في محل جر بإضافة إذ إليها. الفاء: حرف عطف. أدنى: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، وأدنى مضاف وديارها مضاف إليه، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. العوصاء: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الفعلية السابقة، فهي في محل جر مثلاً.

٦٢ - فَتَأَوَّتْ لَهُ قَرَاظِبَةٌ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَأَنَّهُمْ أَلْقَاءُ

المقردرات. تأوت له: اجتمعت للملك حين دعاهم إلى الغزو. القراظبة: الصعاليك، وهم الفقراء، واحدهم قرظوب، ويقال: قرظاب أيضاً، وقيل: هو اللص الخبيث. حي: انظر البيت رقم ٥ - من معلقة امرئ القيس. ألقاء: جمع لقي، وهو الشيء المطروح الذي لا يكثرث به، واللقى من الرجال الخامل الذي لا يعرف، وقال الزوزني: الألقاء جمع لقوة، وهي العقاب، وهذا المناسب للمقام خلافاً لابن الأنباري.

المعنى يقول: تجمعت للملك عمرو عند مسيره للغزو، أو لأخيه رجال فقراء من كل حي وقبيلة كأنهم لفقيرهم ثياب مطروحة على الأرض لا قيمة لها؛ أو المعنى تجمعت له لصوص خبيث كأنهم عقبان جارحة لفرط قوتهم وشجاعتهم.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. تأوت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. له: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. قراضبة: فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت السابق. من كل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة قراضبة، وكل مضاف وحي مضاف إليه. كأنهم: حرف مشبه بالفعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها، والميم علامة جمع الذكور. ألقاء: خبر كأن، والجملة الاسمية في محل رفع صفة قراضبة، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وهذا ذكرٌ مُبارَكٌ أنزلناه).

٦٣ - فَهَذَاهُمْ بِالْأَسْوَدَيْنِ، وَأَمْرُ اللَّهِ بِهِ بَلُغٌ يَشْقَى بِهِ الْأَشْقِيَاءُ

المفردات. هداهم: أراد جمع عمرو بن هند أصحابه حين غزا بهم، وقيل: معناه تقدمهم، وقيل: معناه قادهم الأسودان: التمر والماء، وإنما قيل لهما: أسودان وأحدهما أبيض لأن العرب تغلب أحد الاسمين على الآخر من ذلك قولهم: العمران والقمران والأبوان والوالدان، وقال بعضهم: الأسودان الليل والنهار، ويروى مكان الأسودين بالأبيضين، فقيل: هما الخبز والماء، وقيل: الماء واللبن. الله: انظر البيت رقم - ٢٨ - من معلقة زهير. بلغ: أي يبلغ ما يريد من خير أو من شر، وقيل: بالغ بالسعادة والشقاوة، فمن كان سعيداً بلغته السعادة، ومن كان شقياً بلغه الشقاء فشقي به، وقيل: بلغ معناه نافذ يبلغ حيث يشاء.

المعنى يقول: جمع عمرو بن هند أصحابه المذكورين في البيت السابق حين غزا بهم، وكان زادهم التمر والماء، وأمر الله لا بد نافذ يسعد به السعداء، ويشقى به الأشقياء، ولا معقب لحكمه.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. هداهم: فعل ماض مبني على فتح

مقدر على الألف للتعذر، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الملك المذكور في بيت سابق. بالأسودين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من الفاعل المستتر، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثني والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. السواو: واو الحال. أمر: مبتدأ، وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه، من إضافة المصدر لفاعله .. بلغ: خبر المبتدأ. يشقى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدر على الألف للتعذر. به: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الأشقياء: فاعل يشقى، والجملة الفعلية في محل رفع خبر ثان للمبتدأ، والجملة الاسمية (أمر الله... الخ) في محل نصب حال من فاعل (هداهم) المستتر، أو من مفعوله، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قَالُوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذُّئْبُ، وَنَحْنُ عُصْبَةٌ) وجملة (هداهم... الخ) معطوفة على ما قبلها في البيت السابق، والاستئناف ممكن بالإعراض عما قبل البيت.

٦٤ - إِذْ تَمَنُّونَهُمْ غُرُورًا، فَسَاقَتْهُمُ إِلَيْكُمْ أُمْنِيَّةٌ أَشْرَاءَ

المفردات. تمنونهم: أصله تمنونهم حذفت تاء المضارعة على مثال ما رأيت في البيت رقم - ٢٥ - من معلقة امرئ القيس. أمنية: ما يتمناه الإنسان ويرغب فيه. أشراء: ذات أشر، أي بطر؛ والأشر والبطر لا يستعملان إلا في الشر، والفرح يستعمل في الخير والشر، قال تعالى: (ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) فقلوه (بغير الحق) يدل على أنه يكون في الحق وغيره، ثم قال تعالى: (وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ) فلم يستثن لأن المرح لا يكون إلا في الشر كالبطر والأشر.

المعنى يقول: جمع عمرو الملك أصحابه حين تمنيتم لقاءه ولقاء

أصحابه الذين تجمعوا له، اغتراراً بقوتكم وعدتكم، وقلتم: من عمرو ومن معه؟ إنما معه قراضبة قد جمعوا له من كل مكان لقتالنا، فليتنا قد لقيناهم، فيعلم عمرو غداً كيف نحن وهو؟ فهذه أمنيته التي تمنوها، فسأقتهم إليكم هذه الأمنية التي كان فيها هلاككم.

الإعراب. إذ: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل (هدى) في البيت السابق. تمنونهم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذ إليها. غرورا: مفعول مطلق مرادف لمصدر الفعل السابق، أو هو حال من واو الجماعة على تأويله بمغرورين. الفاء: حرف عطف. سأقتهم: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، والهاء مفعول به، والميم علامة جمع الذكور. إليكم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والميم علامة جمع الذكور. أمنية: فاعل سأقتهم، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها، فهي في محل جر مثلها. أشراء: صفة أمنية.

٦٥- لَمْ يَغْرُوكُمْ غُرُورًا، وَلَكِنْ رَفَعَ أَلَالَ شَخْصَهُمْ وَالضُّحَاءَ

المفردات. لم يغروكم: لم يأتوكم على غرة، وهي الغفلة، أو المعنى لم يخدعوكم خديعة. الأَل: ما يراه الإنسان من بعد في وقت ارتفاع النهار، مثل الماء بين السماء والأرض يرفع الشخوص، وقيل: هو السراب نفسه. جَمَعَهُمْ: ويروى شخصهم. الضحاء: ارتفاع النهار، ووقت الضحى قبله.

المعنى يقول: لم يفاجئوكم مفاجأة، ولكن أتوكم وقت ارتفاع النهار، وأنتم ترونهم خلال السراب حتى ترونهم كأن السراب يرفع أشخاصهم لكم.

الإعراب. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يغروكم: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة؛ والواو فاعله؛ والكاف مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب. غرورا: مفعول مطلق. الواو: حرف عطف. لكن: حرف استدراك مهمل لا عمل له. رفع: فعل ماض، ويروى (يرفع) بالمضارع. الال: فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها. شخصهم: مفعول به، والهاء مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور. والضحاء: معطوف على الال بالواو العاطفة.

٦٦ - أَيُّهَا الشَّانِيءُ الْمُبْلَغُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرٍو، وَهَلْ لِدَاكَ انْتِهَاء؟

المفردات. الشانيء: المبغض، والفعل شأ وشئء يشأ شأ بسكون النون وتثنية الشين مشأ وشأنأ وشأنأ بسكون النون وفتحها، وبهما قرئ في قوله تعالى: (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا، وَعَدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ) ويروى مكان الشانيء الناطق والمخبر والمجبر والمرقش والمقرش؛ والكاذب، وهو يريد عمرو بن كلثوم التغلبي. عمرو: أي ابن هند الملك. هل لذاك انتهاء: أي هل لذلك الكلام الباطل غاية ينتهي إليها.

المعنى يقول مخاطباً عمرو بن كلثوم التغلبي: أيها المبغض المبلغ عمرو بن هند الملك عنا أخباراً كاذبة، ألا تنتهي عن تلك الأخبار الكاذبة، والأنباء المصطنعة.

الإعراب. أيها: منادى نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب بياء النداء المحذوفة القائمة مقام أدعو، وها: حرف تنبيه لا محل له. الشانيء: صفة أي، وانظر البيت رقم - ٥٦ - من معلقة امرئ القيس، وفي الحقيقة الشانيء صفة لموصوف محذوف واقع بدلاً من أي. المبلغ صفة ثانية

للموصوف المحذوف، وفي كليهما ضمير مستتر هو فاعلهما. عنا: جار ومجرور متعلقان بالمبلغ. عند: ظرف مكان متعلق بالمبلغ، وعند مضاف وعمرو مضاف إليه، ومفعول المبلغ محذوف، انظر المعنى. الواو: زائدة. هل: حرف استفهام (لذلك) اللام: حرف جر. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، والكاف حرف خطاب لا محل له. انتهاء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها مثل الجملة الندائية قبلها.

٦٧- إِنْ عَمْرَأُ لَنَا لَدَيْهِ خِلَالٌ غَيْرَ شَكٍّ فِي كُلِّهِرِ الْبَلَاءِ

المفردات. عمرأ: أراد به عمرو بن هند. لديه: عنده. خلال: جمع خلة، بفتح الخاء، وهي الخصلة. غير شك: هو بمعنى يقيناً. البلاء: أراد به هاهنا النعمة، والبلاء في الأصل الاختبار، قال تعالى: (فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ، فيقول: رَبِّي أَكْرَمَنِي) وانظر شرح لذي في البيت رقم ٥ - من معلقة امرئ القيس.

المعنى يقول: إن لنا عند عمرو بن هند خلالاً كثيرة، وخصلاً حميدة في كل واحدة منهن النعمة التي تعود علينا باليمن والخير والعزة والكرامة، فلا يسمع قول شانيء.

الإعراب. إن: حرف مشبه بالفعل. عمرا: اسمها. لنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. لديه: ظرف مكان متعلق بالخبر المحذوف منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف المقصورة المنقلبة ياء، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. خلال: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل رفع خبر إن، وإن واسمها وخبرها جملة اسمية ابتدائية لا محل لها. غير: حال عامله مضمون الكلام المتقدم، ولا يجوز أن يكون

عامله الجملة الاسمية الآتية بعده عند سيوييه، لأن العامل غير متصرف لأنه المعنى، وإذا كان العامل لا يتصرف لا يجوز تقدم ما عمل فيه عليه، أو لأنه بمنزلة التوكيد، فكما لا يتقدم التوكيد لا يتقدم هذا، وغير مضاف وشك مضاف إليه. في كلهن: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والنون حرف دال على جماعة الإناث. البلاء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها.

٦٨ - مَلِكٌ مُقْسِطٌ، وَاكْمَلُ مَنْ يَفِ شَيْءٍ. وَمِنْ دُونِ مَا لَدَيْهِ الثَّنَاءُ
المفردات. مقسط: عادل، يقال: أقسط الرجل فهو مقسط إذا عدل في حكمه، وقسط فهو قاسط إذا ظلم وجار في حكمه، ومن الأول قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) ومن الثاني قوله تعالى: (وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا) ويروى (ملك باسط) أي قد بسط عدله في الناس، وأكمل من يمشي: يريد به عقلاً ورأياً، ويروى (أكرم من يمشي) أي فعلاً. ومن دون... الح: معناه الثناء منا عليه أقل مما فيه، وعنده من الخير والإحسان أكثر مما نصف، وانظر شرح دون في البيت رقم - ٧٦ - من معلقة امرئ القيس.

المعنى يقول: إن عمرو بن هند الملك ملك عادل لا يجور، وهو أكمل من يمشي على الأرض عقلاً ورأياً، والثناء عليه أقل مما فيه، وعنده من الخير والإحسان أكثر مما نصف.

الإعراب. ملك: خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: هو ملك. مقسط: صفته. الواو: حرف عطف. أكمل: معطوف على ملك عطف مفرد على مفرد، أو هو خبر لمبتدأ محذوف أيضاً، فيكون العطف عطف جملة اسمية على مثلها، وأكمل مضاف ومن اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة. يمشي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء

للتقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من، وهو العائد، والمتعلق محذوف، التقدير: يمشي على الأرض، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. الواو: حرف عطف. من دون: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، ودون مضاف وما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة. لديه: ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة الموصول، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الشاء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها، الأولى بالاستئناف، والثانية بالاتباع. تأمل وتدبر، وربك أعلم وأجل وأكرم.

٦٩ - إِرْمِي بِمِثْلِهِ جَالَتِ الْجِ س. فَأَبَتْ لِخَضْمِهَا الْأَجْلَاءَ

المفردات. إرمي: نسبة إلى إرم عاد، أي ملكه قديم كان على عهد إرم، وقال بعضهم: كَأَنَّ هذا الممدوح من إرم عاد في الحلم، لأنه يروى أنه كان من أحلم الناس، وقال آخرون: ذهب إلى أن جسمه وشدته يشبهان أجسام عاد وشدتهم، وإرم جد عاد، وعاد هو ابن عوص بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، وقد ذكر القرآن الكريم في غير موضع شدة بأسهم وقوة عظمتهم. الجن: أراد به هنا دهاة الناس وأبطالهم، يقال للرجل إذا كان بطلاً: ما هو إلا جنّي، ويروى مكان الجن الخيل. جالت: فاعلت من المجالاة، وهي المكاشفة، هذا قول ابن الأنباري والتبريزي، وإن اعتبرته من الجولان، أي جولان الخيل، فالمعنى يؤيده كما ترى. آبت: رجعت. الأجلاء: جمع جلا، وهو الأمر المنكشف، قال سحيم بن وثيل الرياحي:

أَنَا ابْنُ جَلَا، وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا مَتَى أَضْعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي
أي أنا ابن الواضح الأمر المنكشف، وانظر شرح مثل في البيت رقم - ٤٤ - من معلقة طرفة.

المعنى يقول: إن من كاشف بفخر هذا الملك انكشف أمره وتبين لأن فخره لا يخفى على أحد، فأمره منكشف للعيان، أو المعنى: إن الملك عمرو بن هند كريم الحسب شريف النسب بمثله ينبغي أن تجول الخيل، وأن تأبى لخصومها أن يجلى صاحبها عن أوطانه، والمراد أصحاب الخيل كما لا يخفى على كل ذي لب، فهو يريد أن مثل الملك يحمي الحوزة، ويدافع عن الوطن، ويذب عن الحرم.

الإعراب. إرمي: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هو إرمي. بمثله: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. جالت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. الجن: فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع صفة ثانية للموصوف المحذوف، والصفة الأولى إرمي. الفاء: حرف عطف. آبت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. لخصمها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الأجلاء: فاعل آبت، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها فهي في محل رفع صفة مثلها، والضمير في الجملة الأولى رابط في الجملتين.

٧٠ - مَنْ لَنَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ آيَاتٌ ثَلَاثٌ فِي كُلِّهِنَّ الْقَضَاءُ

المفردات. آيات: علامات ودلالات، قال تعالى: (وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) أي في الأرض دلالات وعلامات على وجود الصانع الحكيم، وخص المؤمنين بالذكر لأنهم هم الذين يستدلون ويتفكرون بذلك. في كلهن القضاء: معناه في كل واحدة منهن يقضي الناس لنا بولاء الملك، ويروى (في فصلهن القضاء) أي الحكم الصائب القاطع وبعضهم يروى البيت رقم - ٦٧ - رواية أخرى لهذا البيت.

المعنى يقول: هو الذي لنا عنده ثلاث علامات ودلالات من علامات غنائنا وحسن بلائنا في الحروب، أو من علامات ولائنا للملك، يقضي لنا الناس أجمعون فيها على غيرنا.

الإعراب. من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: هو الذي... الخ. لنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول. عنده: ظرف مكان متعلق بالصلة المحذوفة، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. من الخير: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع مقدم. آيات: مبتدأ مؤخر. ثلاث: صفة آيات، والجملة الاسمية في محل نصب حال من الضمير المستتر في متعلق الظرف والجار والمجرور السابقين، هذا وإن اعتبرت (من) مبتدأ، والجملة الاسمية خبره فلست مفتدأ، والمعنى لا يأباه. في كلهن: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والنون حرف دال على جماعة الإناث. القضاء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل رفع صفة ثانية لآيات.

٧١ - آيَةُ شَارِقِ الشَّقِيقَةِ إِذْ جَا عَتْ مَعْدُ لِكُلِّ حَيٍّ لِيَوَاءِ

المفردات. الشقيقة: أراد بني الشقيقة، وهو قوم من بني شيبان جاؤوا مغيرين على إبل لعمر بن هند، وعليهم قيس بن معد يكرب، وهو أبو الأشعث بن قيس، فردتهم بنو يشكر رهط الشاعر، وقتلوا فيهم، وأراد بقوله، شارق جهة المشرق، وقيل: الشقيقة صخرة بيضاء كما قيل: هي أرض صلبة بين رملتين، وأراد بشارق الشقيقة الحرب التي قامت بتلك الجهة عندما أغار بنو الشقيقة على إبل عمرو بن هند. معد: هو جد العرب الأول، وأراد قبائل معد، ويروى (إذ جاؤوا جميعاً) لكل حي لواء: أي هم أحياء مختلفة، ومع

كل حي لواء، واللواء راية الحرب، وانظر شرح حي في البيت رقم ٥ - هـ - من معلقة امرئ القيس.

المعنى يقول: إحدى العلامات الثلاث المذكورة في البيت السابق الحرب التي قامت بيننا وبين بني الشقيقة عندما أقبلت قبائل معد، ومع كل حي لواء، لأنهم أحياء مختلفة.

الإعراب. آية: خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: الأولى آية، أو هو مبتدأ مؤخر في التقدير، خبره محذوف، التقدير: منهن آية، ويجوز أن تكون بدلاً من آيات في البيت السابق. شارق: صفة آية، أو بدل منها، وشارق مضاف والشقيقة مضاف إليه. إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بمحذوف حال من الشقيقة. جاءت: فعل ماض، والتاء للتأنيث. معد: فاعل جاءت، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذ إليها وإعراب الرواية الثانية كما يلي: جازوا: فعل وفاعل، والألف للتفريق. جميعاً: حال مؤكدة من واو الجماعة. لكل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، وكل مضاف وحي مضاف إليه. لواء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل رفع صفة معد، والرباط محذوف، إذ التقدير: لكل حي منهم لواء.

٧٢ - حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْتَمِينَ بِكَبْشٍ قَرْظِي كَأَنَّهُ غَبْلَاءُ

المفردات. قيس: هو ابن معد يكرب انظر البيت السابق. مستلتمين: جمع مستلثم، وهو من يلبس اللأمة في الحرب، وهي الدرع. كبش: أراد به السيد هنا، ومنه كبش الكتبية، أي قائدتها وسيدها، وأراد بقوله (مستلتمين بكبش) متحصنين بسيد شجاع. قرظي: منسوب إلى البلاد التي ينبت بها

القرظ، وهي اليمن، والقرظ ورق شجر السلم يدبغ به، واحده قرظة. عبلاء: أراد به هضبة بيضاء.

المعنى يقول: إن بني الشقيقة جاؤوا مع راياتهم حول قيس بن معد يكرب متحصنين بسيد من بلاد القرظ، كأنه في منعته وشوكته هضبة من الهضاب، ومع ذلك فقد رجع مدحوراً بسبب صد بني يشكر له.

الإعراب. حول: ظرف مكان متعلق بالفعل جاء في البيت السابق، وحول مضاف وقيس مضاف إليه. مستلثمين: حال من كل حي، أو من واو الجماعة على الرواية الثانية، فهو منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. بكبش: جار ومجرور متعلقان بمستلثمين. قرظي: صفة كبش كأنه: حرف مشبه بالفعل، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها. عبلاء: خبرها، والجملة الاسمية صالحة للوصفية والحالية من كبش على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ).

٧٣- وَصَتَيْتِ مِنَ الْعَوَاتِكِ مَا تَنْدُ هَاهُ إِلَّا مُبَيَّضَةً رَعْلَاءُ

المفردات. الصتيت: الجماعة. العواتك: نساء من كندة من الملوك، جمع عاتكة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: أنا ابن العواتك، مفتخراً بذلك، لوجود نساء اسمهن عاتكة في جداته. ما تنهاه: ما تكفه ولا تردعه. مبيضة: أراد ضربة شديدة تبين بياض العظم من الرأس وغيره. الرعلاء: الضربة الشديدة التي يظهر اللحم بها.

المعنى يقول: إن بني الشقيقة جاؤوا متحصنين بجماعة من أولاد الحرائر الشريفات لا يصد هذه الجماعة من مرامها إلا سيوف قاطعة توضح بضرباتها بياض العظم من الرأس.

الإعراب. الواو: حرف عطف. صتيت: معطوف على كبش في البيت السابق. من العواتك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة صتيت، والتقدير: وصتيت مولود من العواتك. ما: نافية. تنهاه: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. إلا: حرف مفيد للحصر. مبيضة: فاعل، وهو صفة لموصوف محذوف. رعلاء: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وجملة (ما تنهاه... الخ) صفة ثانية لصتيت، أو حال منه بعد وصفه على مثال قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ).

٧٤ - فَرَدَدْنَاهُمْ بِطَعْنٍ كَمَا يَخُ رُجٌ مِنْ خُرْبَةِ الْمَزَادِ الْمَاءِ

المفردات. فرددناهم بطعن: يروى فجهناهم بضرب، والمعنيان متقاربان، وقال التبريزي: العجة أسوأ الرد إذ المعنى تلقينا جباههم. خربة المزاد: ثقبها الذي يسيل الماء منها، والمزاد جمع مزادة، وهي زق الماء خاصة، وهو ما يسمى بالقربة.

المعنى يقول: رددنا هؤلاء القوم بطعن خرج الدم من جراحه كما يخرج الماء من أفواه القرب وثقوبها.

الإعراب. الفاء: حرف استئناف. رددناهم: فعل ماض مبني على السكون، ونا: فاعله، والهاء مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. بطعن: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. يخرج: فعل مضارع. من خربة: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وخربة مضاف والمزاد مضاف إليه. الماء: فاعل يخرج، وما المصدرية والفعل يخرج في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق

محذوف مع الفعل، وجملة الفعل المحذوف صفة طعن، انظر المعنى.

٧٥ - وَحَمَلْنَاهُمْ عَلَى حَزْنٍ ثَهْلَانِ شِلَالًا، وَدُمِّي الْأَنْسَاءِ

المفردات. الحزن: ما غلظ من الأرض، ويروى (حزم) قال الزوزني: الحزم أغلظ من الحزن. ثهلان: جبل بعينه. شلالا: هراب. الأنساء: جمع النساء، وهو عرق معروف في الفخذ.

المعنى يقول: ألبأناهم إلى التحصن بوعورة هذا الجبل وخشونته حالة كونهم هاربين من شدة ضربنا، وقد أدمينا أفضأهم بالطعن والضرب.

الإعراب. الواو: حرف عطف. حملناهم: فعل وفاعل ومفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية معطوفة على مثلها في البيت السابق لا محل لها مثلها. على حزن: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وحزن مضاف وثهلان مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون. شلالا: حال من الضمير الواقع مفعولاً به. الواو: واو الحال. دمي: فعل ماض مبني للمجهول. الأنساء: نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب حال من الضمير الواقع مفعولاً به، وهي على تقدير قد، والرابط الواو فقط، وإن أردت. قدرت ضميراً محذوفاً تقديره منهم، وهو حسن. تأمل وتدبر وربك أعلم وأجل وأكرم.

٧٩ - وَقَعَلْنَا بِهِمْ كَمَا عَلَّمَ اللَّهُ، وَمَا إِنْ لِلْحَائِنِينَ دِمَاءِ

المفردات. الله: انظر البيت رقم - ٢٨ - من معلقة زهير. وما إن للحائنين دماء: أي من عصي فقد حان أجله، ويهدر دمه ولا يطالب به، والحائنين بالحاء.

المعنى يقول: وقتلنا فيهم قتلاً كثيراً لا يعلمه إلا الله تبارك وتعالى، ومن عصي وخالف، وخالف، يهدر دمه، ولا حرمة له.

الإعراب. الواو: حرف عطف. فعلنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها أيضاً. بهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما (كما) الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف. علم: فعل ماض. الله: فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول، والعائد محذوف، والتقدير: وفعلنا بهم فعلاً كائناً مثل الذي علمه الله تعالى. الواو: واو الحال. ما: نافية. إن: زائدة للتأكيد. للحائنين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. دماء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب حال من المفعول المحذوف، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى: (قَالُوا: لَئِنْ أَكَلَهُ الذُّبُّ، وَنَحْنُ عُصْبَةٌ).

٧٧ - ثُمَّ حُجْرًا أَغْنَى ابْنُ أُمِّ قَطَامٍ وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ

المفردات. حجر: هو ملك كندة، وهو أبو امرئ القيس الشاعر، وكان قد غزا امرأ القيس أبا المنذر بن ماء السماء بجمع كثير من كندة، وكانت قبيلة بكر مع امرئ القيس، فخرجت إليه قبيلة بكر فردته وقتلت جنوده. قطام: انظر البيت رقم - ٥٢ - من معلقة ليبيد. فارسية خضراء: أي من كثرة السلاح، ومعنى فارسية أن سلاحها من عمل فارس.

المعنى يقول: ثم قاتلنا بعد ذلك حجر بن أم قطام حينما غزا جد الملك عمرو، وهو امرؤ القيس، وكان معه كتيبة خضراء لكثرة سلاحها الذي

هو من صنع فارس، وانظر البيت رقم - ٨٢ - الآتي .

الإعراب. ثم: حرف عطف. حجراً: معطوف على الهاء الواقعة مفعولاً به في البيت رقم - ٧٤ - أعني: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. ابن: مفعول به وهو مضاف وأم مضاف إليه، وأم مضاف وقطام مضاف إليه مبني على الكسر في محل جر، ونون لضرورة الشعر، وجملة (أعني... الخ) مفسرة لحجراً. الواو: واو الحال. له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، فارسية: مبتدأ مؤخر، وهو صفة لموصوف محذوف. خضراء: صفة ثانية، والجملة الاسمية في محل نصب حال من حجر، والرابط الواو والضمير.

٧٨ - أَسَدٌ فِي اللَّقَاءِ، وَزُدْ، هُمُوسٌ وَزَبِيعٌ إِنْ شَنَعَتْ غَبْرَاءُ

المفردات. أسد: شجاع. في اللقاء: في الحرب. ورد: هو الذي يضرب لونه إلى الحمرة. هموس: خفي الوطاء، والهمس الصوت الضعيف الخافت، قال تعالى: (وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ، فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً) أي إلا صوتاً خافتاً. ربيع: أي إذا قحطوا كان غوثاً لهم وملاذاً، وكنى عن ذلك ربيع. شنعت: أي جاءت بأمر شنيع، ويروى مكان شنعت شمرت، بمعنى استعدت، وهو كناية عن الشدة. غبراء: هي السنة الشديدة، سميت بذلك لا غبرار الهواء فيها، وذلك من قلة المطر، وروي (شهباء) وهي السنة الشديدة التي لا خضرة فيها ولا ماء.

المعنى يقول: إن حجراً ملك كندة أسد في الحروب موصوف بالصفتين بعده، وهو ملجأ وغوث قومه في السنة المجذبة فهو يصفه بالشجاعة والكرم.

الإعراب. أسد: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هو أسد. في اللقاء: جار

ومجرور متعلقان بأسد لأنه بمعنى شجاع كما رأيت. ورد، هموس: خبران آخران للمبتدأ المحذوف، ويجوز أن يكون كل منهما خبراً لمبتدأ محذوف، تقديره هو ورد، هو هموس. الواو: حرف عطف. ربيع: معطوف على ما قبله عطف مفرد على مفرد، ويجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف، فيكون العطف عطف جملة اسمية على مثلها. إن: حرف شرط جازم: شنت: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والتاء للتأنيث. غبراء: فاعله، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه، إذ التقدير: إن شنت غبراء فهو ربيع.

٧٩ - فَجَبَّهْنَاهُمْ بِطَعْنٍ كَمَا تُنْ هَزُّ عَنْ جَمَّةِ الطَّوِيِّ الدَّلَاءِ

المفردات. فجهنهم بطعن: انظر البيت رقم - ٧٤ - تنهز: أي تحرك الدلاء لتمتليء. الجملة: كثرة الماء، والجم الكثير، قال تعالى: (وَتُجْبُونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا) وقال الأصمعي: جملة البئر الذي قد جرم فليس يستقى منه وقال أبو مالك: جملة البئر الموضع الذي يبلغه الماء من البئر لا يبلغ أكثر منه، فيرى ذلك الموضع مستديراً كأنه إكليل. الطوي: البئر التي طويت بالحجارة أو اللبن.

المعنى يقول: فضربنهم أشد ضرب وأعنفه، فتحركت الرماح في أجسامهم كما تحرك الدلاء في ماء البئر المبنية بالحجارة.

الإعراب. الفاء: حرف عطف. جهنهم: فعل وفاعل ومفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في البيت - ٧٤ - لا محل لها مثلها. بطعن: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما (كما) الكاف: حرف تشبيه وجر. ما: مصدرية. تنهز: فعل مضارع مبني للمجهول. عن جملة: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة مضاف والطوي مضاف

إليه. الدلاء: نائب فاعل، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف، والتقدير: جبهناهم جبهاً كائناً مثل نهز الدلاء... الخ، وهذا ليس مذهب سيويه، وإنما مذهبه في مثل ذلك أن يكون منصوباً على الحال من المصدر المضمر المفهوم من الفعل المتقدم، وإنما أحوج سيويه إلى هذا، لأن حذف الموصوف، وإقامة الصفة مقامه، لا يجوز إلا في مواضع محصورة، وليس هذا منها. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم.

٨٠ - وَفَكَّنَا غُلَّ امْرِئِ الْقَيْسِ عَنَّا لَهُ بَعْدَمَا طَالَ حَبْسُهُ وَالْعَنَاءُ

المفردات. الغل: القيد يوضع في اليدين أو الرجلين. غل امرئ القيس: انظر البيت رقم - ٦٠ - وانظر شرح اسرى في البيت رقم - ١٩ - من معلقة امرئ القيس.

المعنى يقول: والآية الثانية من الآيات الثلاث المذكورة في البيت رقم - ٧٠ - هي تخليصنا وإنقاذنا امرأ القيس أخا عمرو الملك لأبيه من حبس الغساني بعد ما اشتد عليه العناء وطال عليه.

الإعراب. الواو: حرف عطف. فككنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في الآيات السابقة لا محل لها أيضاً. غل: مفعول به، وهو مضاف وامرئ مضاف إليه، وامرئ مضاف والقيس مضاف إليه. عنه: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. بعد: ظرف زمان متعلق بالفعل السابق أيضاً. ما: مصدرية. طال: فعل ماض. حبسه: فاعل، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: حرف عطف. العناء: معطوف على سابقه، وما المصدرية والفعل طال في تأويل مصدر في محل جر بإضافة بعد إليه، والتقدير: بعد طول حبسه.

٨١- وَأَقْدَنَاهُ رَبَّ غَسَّانٍ بِأَلْمُنْ خِزِرٍ كَزْهَأً، إِذْ لَا تُكَالُ الدِّمَاءُ

المفردات. أقدناه: من القود، وهو القصاص، وهو بمعنى أخذنا ثأره.
رب: أراد به هنا الملك، وهو أبو ميسون، وانظر البيت رقم - ٢٤ - من معلقة
طرفه. غسان: أراد قبيلة غسان. المنذر: هو أبو الملك عمرو. كرهاً: قهراً.
إذ: ويروى: وما تكال الدماء، أي ليست الدماء تحسب وتكال، وذلك
لكثرتها، وقال بعضهم: معناه ذهب هدرأ، ليس فيها قود.

المعنى يقول: وقتلنا ملك بني غسان بالمنذر بن ماء السماء قصاصاً،
وهو غير راض بهذا القصاص، وقد كثرت الدماء في تلك الحرب بحيث لا
يمكن حصر الأرواح التي أزهدت فيها هدرأ، ليس فيها قود، ولا حساب.
الاعراب. الواو: حرف عطف. أقدناه: فعل وفاعل ومفعول به،
والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في الأبيات السابقة. رب: منصوب بتزع
الخافض، وهو مضاف وغسان مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة
عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون. بالمنذر:
جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما. كرهاً: مفعول مطلق عامله من غير
لفظه، أو هو حال بمعنى كارهأ. إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على
السكون في محل نصب متعلق بالفعل السابق. لا: نافية. تكال: فعل مضارع
مبني للمجهول. الدماء: نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذ
إليها، وعلى الرواية الثانية فالواو واو الحال، وما نافية، والجملة الفعلية في
محل نصب حال من الضمير الواقع مفعولاً به، والرابط الضمير فقط على حد
قوله تعالى: (قَالُوا: لَيْتَ أَكَلَهُ الذُّبُّ، وَنَحْنُ عُصْبَةٌ).

٨٢- وَأَتَيْنَاهُمْ بِتِسْعَةِ أُمَلَا كِ كِرَامٍ أَسْلَابُهُمْ أَغْلَاءُ

المفردات. أتى: انظر البيت رقم - ١٧ - من معلقة امرئ القيس،

ويروى (فديناهم) من الفداء. أملاك: جمع ملك، ويقال في جمعه أيضاً: ملوك. كرام: انظر البيت رقم - ٥٢ - من معلقة طرفة، ويروى مكان كرام ندامى، على أنه جمع ندمان أو نديم من المنادمة لا الندم، وهي المحادثة على الطعام والشراب والملاطفة عندهما. أسلابهم: جمع سلب، وهو الثياب والسلاح والفرس مما يسلب. أغلاء: غالية، أي مرتفعة الثمن من قولهم: غلا السعر إذا ارتفع وزاد.

المعنى يقول: وأتينا الملك بتسعة ملوك كرام من بني حجر آكل المرار حيث أسرناهم، وكانت أسلابهم غالية الأثمان لجلالة أقدارهم وعلومكانتهم. وكان المنذر بن ماء السماء بعث خيلاً من بني بكر في طلب بني حجر آكل المرار حين قتل حجر، فظفرت بهم بكر، وكانوا قد دنوا من بلاد اليمن، فأتوا بهم المنذر، فأمر بذبحهم، وهم بالحيرة فذبخوا عند منازل بني مَرَيْنَى، وكانوا ينزلون الحيرة، وهم قوم من العباد، وفي ذلك يقول امرؤ القيس بن حجر:

أَلَا يَا عَيْنُ بَكِّي لِي شَنِينَا وَبَكِّي لِلْمُلُوكِ الذَاهِيِنَا
مُلُوكُ بَنِي حُجْرٍ بِنِ عَمْرِو يُسَاقُونَ الْعَشِيَّةَ يُقَتَّلُونََا
الإعراب. الواو: حرف عطف. أتيناهم: فعل وفاعل ومفعول به،

والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في الأبيات السابقة لا محل لها أيضاً. بتسعة: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وتسعة مضاف وأملاك مضاف إليه. كرام: صفة أملاك. أسلابهم: مبتدأ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. أغلاء: خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل جر صفة ثانية للأملاك، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ).

٨٣ - وَمَعَ الْجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَنِي الْأَوَّسِ عَنُودُ كَانَتْهَا دَفُوءًا

المفردات. الجون: ملك من ملوك كندة، وهو ابن عم قيس بن معد يكرب المذكور في البيت رقم - ٧١ - وكان قد غزا بني بكر في كتيبة كثيرة السلاح، فقاتلته بكر وهزمته وأخذوا ابنه أسيراً، وجاؤوا به إلى المنذر، وانظر الجون في اللغة في البيت رقم - ٨٢ - من معلقة عمرو بن كلثوم. آل: أصله أهل بدليل تصغيره على أهيل، فأبدلت الهاء همزة ساكنة، فصار آل، ثم أبدلت الهمزة الثانية الساكنة مداً مجانساً لحركة الهمزة الأولى على القاعدة، مثل آدم وإيمان أصله أأدم وإأمان، وقلب الهاء همزة سائغ مستعمل لغة كما في البيت رقم - ٩ - من نفس المعلقة، وكما في البيت رقم - ٢٦ - من معلقة زهير وهذا مذهب سيبويه، وقال الكسائي: أصله (أول) كجمل، من آل يؤول، تحركت الواو وانفتح ما قبلها. قلبت ألفاً، وقد صغروه على (أهيل) وهو يشهد للأول، وعلى (أويل) وهو يشهد للثاني. ، وآل لا يستعمل إلا فيمن له خطر وشأن، يقال: آل النبي وآل الملك، ولا يقال: آل الحجام، ولكن أهله. ولا ينتقض بآل فرعون، فإن له شرفاً باعتبار الدنيا، واختلف في جواز إضافته إلى المضممر، فمنعه الكسائي والنحاس، وزعم أبو بكر الزبيدي أنه من لحن العوام، والصحيح جوازه، قال عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم:

لَا هُمْ إِنْ الْمَرْءُ يَمُ نَعُ رَحْلُهُ فَاْمَنْعَ رِحَالُكَ
وَانْصُرَ عَلَى آلِ الصَّلِيِّ بِ وَعَابِدِيهِ الْيَوْمَ أَلْكَ

بنو الأوس: حي من كندة الجون منهم. عنود: أراد كتيبة محكمة قوية كأنها تعند في سيرها. دفواء: هي في الأصل المنحنية على ما تحتها، يقال: وعل أدفى وأروية دفواء إذا كان قرنهما يذهب نحو ذنبهما، وأراد أن هذه الكتيبة منعطفة على ملكها تمنعه، وقيل: الدفواء العقاب، ويكون المعنى كأنها

عقاب تنقض على الأعداء كما تنقض العقاب على الصيد.

المعنى يقول: وكان مع الجون كتيبة قوية كثيرة السلاح، حانية على ملكها تمنعه من أعدائه، ولا تخرج عن طاعته ولا عن أوامره، أو كأن الكتيبة عقاب تنقض على فريستها.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. مع: ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، ومع مضاف والجون مضاف إليه. جون: بدل من الأول بدل كل من كل، وجون مضاف وآل مضاف إليه، وآل مضاف وبني مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، وبني مضاف والأوس مضاف إليه. عنود: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. كأنها: حرف شبه بالفعل، وها: ضمير متصل في محل نصب اسمها. دفواء: خبرها، والجملة الاسمية في محل رفع صفة عنود.

٨٤ - مَا جَزَعْنَا تَحْتَ الْعَجَاجَةِ، إِذْ وَلَّيْتُ بِأَقْفَائِهَا وَحَرَّ الصَّلَاءِ

المفردات. الجزع: عدم الصبر عند الشدة، قال تعالى: (إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً إِلَّا الْمُصَلِّينَ) العجاجة: الغبار الذي قد أثارته الخيل بسنابكها فارتفع كأنه غبار كثيف. ولت: أدبرت، وانظر إعلال مثله في البيت رقم - ٢٥ - من معلقة امرئ القيس. أقفاؤها: أعجازها، جمع قفا كما تقول: نذئ وأنداء ورَحَى وَأَرْحَاءَ، وربما جمع قفاً على أقفية كما تقول (نذئ وأندية). حر الصلاء: أراد وقدت النار، فقد شبه شدة الحرب بوقود النار، وانظر شرح الصلاء في البيت رقم - ٩ - ورواه الزوزني كما يلي: (إِذْ وَلَّوْا شِلَالاً، وَإِذْ تَلَطَّى الصَّلَاءُ) ومعنى شِلَالاً هرباً، ومعنى تلطى تلتهب، قال تعالى: (فَأَنْذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى).

المعنى يقول: ما جزعنا حين ارتفع غبار الحرب حتى هربت الكتيبة التي مع الجون، واشتد أوار نار الحرب.

الإعراب. ما: نافية. جزعنا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها. تحت: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله، وتحت مضاف والعجاجة مضاف إليه. إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل قبله. ولت: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء ساكنة مع تاء التانيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الكتيبة المذكورة في البيت السابق، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذ إليها. بأقفائها: جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. الواو: حرف عطف. حر: فعل ماض. الصلاء: فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها فهي في محل جر مثلها.

٨٥- وَلَدْنَا عَمْرُو بْنَ أُمِّ أَنَسٍ مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أَتَانَا الْحَبَاءُ

المفردات. عمرو: أراد به عمرو بن حجر الكندي، وهو أبو هند أم الملك عمرو، فيكون جده لأمه، وكانت أم عمرو بن حجر أم أناس بنت ذهل بن شيان بن ثعلبة، وعمرو بن أم أناس هذا هو جد امرئ القيس الشاعر لأبيه، فنتج أن امرأ القيس ابن خال عمرو بن هند. من قريب: معناه النسب بيننا قريب ليس بالمتباعد. لما أتانا الحباء: حين أتانا حباء الملك عمرو بن حجر لما خطب إلينا ورآنا أهلاً لمصاهرته، والحباء في اللغة العطية، والمحابة الميل والتفضيل على الغير.

تنبيه. قال الفراء: إذا كنى امرأة بأم أناس، وأم صبيان، وأم رجال، وأم نساء كان الغالب عليها ألا تجرى، لأنه لما لم يكن ما أضيفت إليه اسماً

من أسماء الرجال معروفاً كان كالاسم لها، وأنشد لبشر بن أبي خازم:
وإلى ابن أم أناس تَعْمِدُ نَاقَتِي عَمْرُو سَتُنَجِّحُ حَاجَتِي أَوْ تَتَلَفُ
فلم يجر أناس، قال الفراء: ولو توهم في أناس أنه اسم لابن لها، وإن
لم يكن لها ابن جاز إجراؤه.

المعنى يقول: والآية الثالثة التي لنا عند عمرو كوننا قد ولدنا هذا الملك
بعد زمان قريب، وذلك حين خطب إلينا الملك عمرو بن حجر ورآنا أهلاً
لمصاهرته، وهند أم الملك عمرو بنت الملك عمرو بن حجر كما رأيت،
فنحن بذلك أحوال أم هذا الملك.

الإعراب. الواو: حرف استئناف. ولدنا: فعل وفاعل. عمرو: مفعول
به. ابن: صفة عمرو، وابن مضاف وأم مضاف، وأم مضاف وأناس مضاف
إليه، وقد صرف لضرورة الشعر، إذ حقه المنع كما رأيت. من قريب: جار
ومجرور متعلقان بالفعل ولدنا. لما: ظرفية حينية متعلقة بقريب لأنه صفة
مشبهة. أانا: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، ونا: ضمير
متصل في محل نصب مفعول به. الحباء: فاعل، والجملة الفعلية في محل
جر بإضافة لما إليها، وجملة (ولدنا... الخ) مستأنفة لا محل لها.

٨٦ - مِثْلُهَا يُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلْقَوْمِ مِ فَلَاةٌ مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءُ

المفردات. مثلها: مثل هذه القرابة التي بيننا وبينك أيها الملك يخرج
نصيحتنا لك، والنصيحة الدعاء إلى ما فيه الصلاح ديناً ودنيا، والنهي عما فيه
الفساد ديناً ودنيا، والجمع نصائح، تقول: نصحته ونصحت له، والثاني،
أفصح، قال تعالى: (وَأَنْصَحْ لَكُمْ) القوم: انظر البيت رقم - ٥٩ - من معلقة
امرىء القيس. فلاة من دونها أفلاء: أي نصيحة كثيرة واسعة مثل الفلاة التي

دونها أفلاء كثيرة، والأفلاء على هذه الرواية جمع فلأ، وفلاً جمع فلاة، ويروى (فَلَاءٌ مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءٌ) أي يتولد من النصيحة مثل الفلاء، وهو جمع فلو، والفَلَوُ يخدع بالشيء بعد الشيء حتى يسكن ثم يُفلى عن أمه، أي يفطم: فالإفلاء على هذه الرواية جمع فلو، وهو ولد الفرس الصغير.

المعنى يقول: مثل هذه القرابة التي بيننا وبينك أيها الملك تستخرج النصيحة للقوم الأقارب قربي أرحام يتصل بعضها ببعض كفلوات واسعة يتصل بعضها ببعض.

الإعراب. مثلها: مبتدأ، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. يخرج: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، يعود إلى مثلها. النصيحة: مفعول به. للقوم: جار ومجرور متعلقان بالنصيحة، أو بالفعل يخرج، والأول أقوى معنى، وجملة (يخرج...) الخ) في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها: فلاة: يروى بالنصب على أنه منصوب على الحال من فاعل يخرج المستتر، وبالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف. من دونها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، وها: ضمير متصل في محل جر بالإضافة. أفلاء: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل رفع صفة فلاة. تأمل وتدبر، وربك أعلم، وأجل وأكرم، وصلى الله على الهادي وآل وصحبه وسلم.

المحتويات

الصفحة

الموضوع

مقدمة	٥ - ٦
معلقة امرئ القيس	٧ - ١٦٢
معلقة طرفة بن العبد	١٦٣ - ٣٢١
معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي	٣٢٣ - ٤٥٣
معلقة الحارث بن حلزة الشكري	٤٥٥ - ٥٥٠
فهرس محتويات الكتاب	٥٥١

عن مكتبة السوادي للتوزيع

صدر
حديث

● حليل الخيرات وسبيل الجنات

تأليف - الأستاذ خير الدين وانلي

● الزيارة بين النساء

في ضوء الكتاب والسنة

تأليف - خولة درويش

● إعراب المعالقات العشر

للشيخ محمد علي طه الدرة

عن مكتبة السوادي للتوزيع

يصدر
قريب

● معجزات الرسول

تأليف - الاستاذ خير الدين وانلي

● اللمعة في الأجوبة السبعة

لشيخ الإسلام ابن تيمية

خرج أحاديثه مصطفى أبو النصر الشلي

● جامع العلوم والحكم

لإبن رجب الحنبلي

خرج أحاديثه وعلق عليه

موفق المعوضي - مصطفى أبو النصر الشلي

● نساء حول الرسول

تأليف - الشيخ محمود مهدي الاستانبولي

الاستاذ مصطفى أبو النصر الشلي

● كتاب علامات النبوة

تصنيف أبي بكر البوصيري

تحقيق - ام عبدالله بنت محروس العسلي

اشراف ابو عبدالله محمود بن محمد الحداد